دليل مكتبة
الاسرة المسلمة

خطة واشراف
د: عبد الحميد ابو سليمان

المعهد العالمي
للفكر الاسلامي

دليل مكتبة

الاسرة المسلمة

International Institute of Islamic Thought
P.O. Box 17323
Washington D.C. 20041
U.S.A.

المقدمة

موضوع الثقافة الاسلامية
في إعداد الشباب وتربيته وتعديل مسار الأمة

القضية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. ونستفتح بالذي هو خير وبعد..

إن من أهم التحديات التي تواجه المسلم المعاصر، التحدي الثقافي، متمثلا في تيارات فكرية مختلفة، وفلسفات متنوعة، ومذاهب متعددة، وآراء كثيرة متناثرة هنا وهناك في مئات الكتب تقذف بها المطابع وعشرات الصحف اليومية، والمجلات الاسبوعية والدوريات الفصلية. وهذه الافكار كلها تقدم للناس في كلام معسول يحاول صانعوه أن يكسبوه صفة الموضوعية والعملية، الى آخر ما هنالك من أوصاف تعطي الانطباع بأنه هو الحق من الكلام دون سواه.

ووسط هذه الدوامة الفكرية يتساءل المسلم ماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ ليزداد معرفة بدينه، وليتحصن هو نفسه، و يحصن عائلته من غي هذه المذاهب البراقة الخادعة وليقوم بواجبه في المجتمع بالدعوة الى الله على بصيرة، و يرشد الناس الى الدين الحق، و يتبين الفكرة السليمة و يبلغ الكلمة الطيبة الهادفة.

ونتيجة لشعورنا بهذه الحاجة الملحة تبلورت لدينا فكرة ايجاد «دليل لمكتبة الاسرة المسلمة» يساعدها على حسن انتقاء مصادر ثقافتها الاسلامية السليمة من بين الاف الكتب التي تملأ رفوف المكتبات.

كيف يؤدي الدليل دوره؟

تقوم الفكرة على اختيار مجموعة من الكتب الموثوقة في شتى حقول المعرفة التي تحتاج اليها الاسرة المسلمة، تتوزع على فصول حسب موضوعاتها، بحيث تؤمن الكتب الحد الأدنى المشترك لتكوين ثقافة متكاملة، تمنح أفراد الأسرة المسلمة حصانة فكرية، وتزيد خبرتهم ووعيهم، وتساعدهم على تطوير أنفسهم باستمرار.

وبذلك يصبح هذا الدليل مرشداً أميناً أميناً يساعد الأباء والأمهات في بيوتهم والمدرسين في مدارسهم ومعاهدهم وشتى مؤسساتهم العلمية، والدعاة والمربين حيث يكونون، وجميع المتهمين بالوصول الى احتياجاتهم في اختيار الكتاب المناسب للموقف الذي يواجهون. كما يؤصل فيهم ملكة النقد السليم، وتمييز الغث من السمين وفق موازين ومعايير أساسية ومستقيمة.

وعلى هذا تتحدد الغاية من هذا العمل في:

ـ اعطاء المعلومات الصحية والكافية بما يوفر للأسرة المسلمة إمكانية الحصول على مكتبة أسرية متكاملة لكل بيت.

ـ فتح الطريق أمام الهيئات والمؤسسات الاسلامية المختلفة لاصدار طبعات موحدة وبأسعار مناسبة لهذه المكتبة التي ينتظمها عمل الدليل.

ـ والامل ـ ولو بعد حين ـ أن تسد الحاجة في هذا المجال باصدار طبعات موحدة شعبية جيدة، تسهل مهمة اقتناء هذه الكتب.

لماذا نصدر هذا الدليل في الوقت الحاضر؟

و يأتي هذا العمل الجليل استجابة لحاجات اساسية لمستها واقتنعت بأهميتها وهي:

أولا: ضعف ثقافة الفرد المسلم والناشئة المسلمة عامة بسبب قلة الكتب التي تتعامل ـ من وجهة نظر اسلامية ـ مع وجوه المعرفة والمهارات والمعلومات التي يحتاجها اعضاء الاسرة المسلمة ولصعوبة الانتقاء ولغياب الدليل والموجه السهل في هذه المهمة.

ثانياً: مواجهة الغزو الثقافي الذي غزا العقول والأسواق والمدارس بفكره وعلومه من خلال غايات ومنطلقات ومنظورات غير اسلامية ساعد عليها انغماس الكتاب الاسلامي في قضايا الوعظ والتعميمات الانشائية المعتمدة على المحسنات اللفظية والبلاغية.

ثالثا: تحقيق أكبر قدر ممكن من الوحدة الفكرية والعقدية بين أفراد الأمة باعتبار هذه الوحدة الثقافية أساساً متيناً للأمة وتعاونها ومواجهة الأخطار المشتركة التي تتعرض لها.

والامل أن يتبلور هذا العمل في احداث تغيير في إطار ثقافة الفرد المسلم انطلاقاً من المنزل نوعاً وكماً وأن يمد بذلك أجيالا مثقفة قادرة ومن منطلق ومنظور إسلاميين حضاريين صحيحين.

إن مثل هذا العمل في تصورنا هو خطوة عملية في سبيل البناء الصحيح وتغيير خارطة الموقع والقدرة الاسلامية في مواجهة الغزو الثقافي والفكري والعقدي الذي تعرض له العالم الاسلامي ولا زال يتعرض له والذي كان كذلك أخطر على كيان الأمة الاسلامية ومستقبلها من الغزو الأجنبي العسكري والسياسي.

من المهم أن نعلم أن وضوح الرؤية العقدية والفكرية والثقافية من منظور اسلامي هو أولوية أساسية لنجاح البناء الاسلامي وجهود المواجهة الاسلامية أمام الغزو الاجنبي العسكري والسياسي.

وما لم تتضح الرؤية و ينمو الفكر وتنصلح منطلقات العلاقة الاجتماعية في كيان الامة الاسلامية على أساس من ذاتيتها وغاياتها وقيمها وتاريخها ومواطن القوة والحركة فيها فان الامل في التحرر والقوة والعزة والقدرة ورفع المظالم عن كيان الأمة يصبح وهما حيث تظل كل جهود المواجهة السياسة والعسكرية ـ والتي ما تزال تمثل لب الجهود الاسلامية منذ تعرضت الأمة للغزو ـ مجرد وسائل لاستنزاف طاقة الامة وسبباً في مزيد من الضعف والتدهور والهزيمة والضياع.

ان إيماني بالتنمية الفكرية والثقافية في ظل تصور عقدي وغاية اسلامية أصيلة صحيحة كان هو الدافع خلف اقتراحي لفكرة هذه الدراسة وهذه المكتبة الأسرية وتخطيطي لها حين كنت امينا عاما للندوة العالمية للشباب الاسلامي حينئذ ولأهمية الفكرة فقد مضيت في متابعتها والاشراف عليها وعلى الجهود المضنية التي بذلت خلال خمس سنوات لاخراجها ووضع تفاصيلها قطعة قطعة بفضل التوجيه والعمل المتأني المتواصل حتى بلغ العمل مداه الذي يراه القاريء بين يديه.

والى جانب ذلك فاننا نطمح الى أن يعم هذا الدليل و ينتشر في أرجاء العالم الاسلامي و يلقي القبول المأمول، وآنذاك فانه سيكون بمثابة برنامج ثقافي يتلقى فيه المسلمون مشرقا ومغرباً مفاهيم واحدة، سلمية وواضحة. تساعد في صياغة الشخصية الاسلامية المنشودة كما تكون خطوة على طريق تقارب المسلمين. وهو طريق طو يل أولى خطواته تقليل فجوة اختلال المفاهيم والافكار بينهم..

هذا ولا بد من اشارة الى أن هذا الدليل كان حصيلة جهد جماعي شارك فيه عدد من الاخوة ـ جزاهم الله خيرا ـ ممن لهم باع في الفكر والثقافة وتجربة لا يستهان بها في مجال الدعوة الاسلامية، ولقد استفاد هؤلاء الاخوة من دراسات لبعض كتب الدليل سبق لها أن نشرت في بعض المجلات أو الصحف، وليس في ذلك من جرح طالما أن هذا الانتاج لم ينسب الانسان معين ولا قصد به ربح مادي وانما هو عمل يهدف الى خدمة الاسلام في جانب من جوانبه المتعلقة بالفكر والثقافة.

ثمار التعاون:

وقد كان الواجب يقتضينا ان نوجه الشكر والتقدير لكل من شارك في هذا العمل، عرفانا بالجميل، واقرارا لاهل الفضل بفضلهم، ولما في ذلك من مزيد الثقة بقيمة هذا العمل الجليل، ولكن حال دون ذلك تواضع الاخوة المشاركين في التحرير، واصرارهم على ان يكون طابع العمل جماعيا، امعانا منهم في نكران الذات، وحرصا على ان يكون العمل خالصا لوجه الله عز وجل.

وانه لولا روح الفريق هذه في العمل والتعاون وتكامل الكفاءات في اخراج هذا العمل، ما كان له ان يخرج على هذه الصورة المشرفة.

خطة العمل:

وقد كان عملنا في الدليل على النحو التالي:

١ ــ حددنا الموضوعات التي ارتأيناها لازمة باربعة وعشرين موضوعا

٢ ــ اخترنا عددا من الكتب في كل موضوع وكتبنا دراسة لها وقد تضمنت الدراسة في الغالب استعراض الكتاب والهدف من تأليفه والمرحلة الزمنية من عمر القارئ التي يناسبها ثم تقويم الكتاب وذكر ماله وما عليه يضاف الى ذلك وصف لشكله يتناول عدد الصفحات ومقاس الورق ورقم الطبعة ودار النشر وما الى ذلك.

٣ ــ قسمنا المراحل الزمنية من عمر القارىء الى اربع مراحل:

أ ــ الاطفال وهم من في المستوى الابتدائي

ب ــ الناشئة وهم من في مستوى المتوسط والثانوي

جـ ــ الشباب وهم من في مستوى المرحلة الجامعية

د ــ الاباء والامهات باعتبارهم اهم المسؤولين عن العملية التربوية في الاسرة. بالاضافة الى تمييز عدد من الكتب تناسب المرأة بشكل خاص وآخر يناسب اصحاب الثقافات العليا والمختصين.

٤ ــ نظمنا نوعين من الفهارس لهذا الدليل هي بمثابة كشاف القارىء على الشكل التالي:

أ ــ فهارس ترتيب الكتب حسب الموضوعات

ب ــ فهارس حسب اسماء المؤلفين

٥ ــ اخترنا قوائم كتب مناسبة لمختلف المراحل على الشكل التالي:

أ ــ الاطفال

ب ــ الناشئة ومتوسطو الثقافة

جـ ــ المرأة

د ــ ارباب الاسرة والمعلمون

هـ ــ الجامعيون

و ــ المختصون

٦ ــ في نهاية كل فصل الحقنا قائمة باسماء مجموعة من الكتب المتعلقة بموضوعه لمن اراد الزيادة والتوسع.

ملاحظات هامة:

ــ ان ترتيب الكتب في الدليل ضمن الموضوع الواحد ليس بحسب الاهمية وانما حسب الحروف الهجائية فقط.

ــ اختيار الكتاب ضمن الدليل والتعريف به لا يعني تبني كل الافكار الواردة فيه وانما يعني الموافقة على عموم ما فيه من حيث سلامة الاتجاه.

ـ لا يعني اختيار كتاب او اكثر لمؤلف ما تبنى كل كتاباته الاخرى.
ـ الاشارة واعتماد طبعة من الكتاب المختار لا يعني بالضرورة تفضيلها على سواها من الطبعات وانما الاصل في ذلك ما تيسر منها للعاملين عند دراسة الكتاب.
ـ لا يعني غياب كتاب ما في هذا الدليل او انعدام كتابات لمؤلف ما ان تلك الكتابات غير جيدة ولا تستحق الاختيار او التنو يه وانما قد يكون السبب هو عدم تيسرها او اطلاع العاملين عليها.

تطلعات في سبيل الثقافة والشباب المسلم:

لقد بدأ هذا المشروع برعاية الندوة، وكان من المقرر ان يتطوع الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية بنشره، وبقيام المعهد العالمي للفكر الاسلامي او كل اليه نشر هذا العمل بحكم رسالته وبأمل تطو يره في طبعاته المقبلة من خلال ملاحظات القراء وما يستجد من كتب ومطبوعات اسلامية ومن التلمس العملي للاحتياجات والتطلعات التي يجب ان يلبيها مثل هذا العمل.

وقد بدأ بحمد الله ملف التطو ير وطموحاته حتى قبل ان يخرج الكتاب الى القراء الاعزاء

ان الامل خلال مسيرة هذا المشروع ان يتمكن المعهد من اخراج سلسلة كتب هذه المكتبة في طبعة لائقة ميسرة فيصحب القول العمل وتدخل الكتب المختارة كل بيت و يستنير بها كل مسلم ان شاء الله.

اننا نرجو ان يجد هذا العمل حسن الاستقبال والاستفادة وان يزودنا الاخوة العلماء والمفكرون الفضلاء بمرئياتهم بحيث يستكمل النقص و يستدرك التصور رجاء ان تأتي طبعاته اللاحقة ثمرة لهذا التعاون الواسع على الوجه الاشمل والاكمل، واننا عازمون بعون الله على متابعة هذا العمل توسيعا وتطو يرا وتأصيلا وتحسينا، ونرحب بكل جهد يقدم لنا في هذا الميدان.

وبعد فانني ارجو ان تتمكن المؤسسات الاسلامية الشبابية او المعهد من اخراج مشروع آخر هام، في مجال الثقافة والتربية للشباب الاسلامي، كنت قد اقترحت فكرته وخطته على الندوة، التي كلفت المؤسسة الاسلامية بانجلترا تنفيذ الخطة، التي هدفت الى استعراض المادة المرئية المتوافرة فعلا، واختيار ما يتفق منها والرؤية الاسلامية ايجابيا، او على الاقل عدم التعارض مع قيم وغايات الاسلام في المجالات التعليمية والثقافية والترو يحية.

وقد قامت المؤسسة الاسلامية بانجلترا ـ بعون مالي من الندوة ـ بهذه الدراسة ووضعت قائمة من التعريفات بألاف من الشرائح والافلام على اختلاف مقاساتها وانواعها بما يحقق تلك الغاية من اجل توفير المعرفة والثقافة والترو يح في مجال

المرئيات المهم وباتجاه اسلامي امام السيل الجارف الغث الهدام الذي يتعرض له جيل هذه الامة.

ولكن مجرد وضوع القوائم وحده لن يكون فيه الكفاية اذا لم يوجد المركز الذي يقوم بتوفير وتوزيع المادة اللازمة للافراد والاجهزة التابعة اللازمة للعرض في اوساط الشباب المسلم ومنتدياتهم.

والامل ان تتوافر الامكانات المادية والادبية لمتابعة اصدار القوائم اللازمة لهذا المشروع ولاخراج مادته مجانا وتجاريا الى الاسواق والمعاهد والنوادي والمحطات بحيث نجني من هذا المجال حلو الثمر ونتقي ما فيه من وجوه خطر الضياع والفساد.

والله نسأل ان يجز كل من اسهم في اخراج هذه الاعمال واعان عليها خير الجزاء وان ينفع بها، وهو المستعان وعليه قصد السبيل.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

د. عبد الحميد ابو سليمان

رئيس مجلس امناء المعهد العالمي للفكر الاسلامي

عضو الامانة العامة للندوة العالمية للشباب الاسلامي

عضو مجلس الامناء للاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

هذا الكتاب

* ما هو الحد الادنى المشترك من الثقافة الصحيحة الذي ينبغي ان يوجد في كل بيت مسلم ليوفر له المعلومات الاساسية لحياته وحاجاته بحيث تؤهله لاحاطة متكاملة متوازنة باسلامه وعصره الذي يعيش فيه. مما يجعله بالتالي ينتج الفرد المسلم بتكامله وتوازنه واعتداله وايجابياته؟

* ان هذا الكتاب هو الاجابة على هذا السؤال

* اخرج هذا الكتاب لعدة عوامل اهمها:

- ضعف ثقافة الفرد المسلم عامة والناشئة خاصه وغياب الدليل الموجه الموثق يزيد من حدة المشكلة.
- مواجهة الغزو الثقافي العارم
- انغماس الكتاب الاسلامي في التعميمات الانشائية وندرة الجانب الموضوعي.

* ينقسم الكتاب الى اربعة وعشرين فصلا، يغطي كل فصل حقلا من حقول المعرفة ويقدم مجموعة من الكتب المناسبة لمختلف الاعمار، وقد تم التعريف بها تعريفا وافيا يشمل استعراض الكتاب والهدف من تأليفه والمرحلة الزمنية من عمر القارىء التي يناسبها مع تقويم موجز له. وفي نهاية كل فصل تذكر اسماء عدد من الكتب لمن اراد المزيد.

* قسمت المراحل الزمنية من عمر القارىء الى اربع مراحل هي:

١) الاطفال (المرحلة الابتدائية)
٢) الناشئة (المتوسط والثانوي)
٣) الشباب (المرحلة الجامعية)
٤) الآباء والامهات

* نظمت فهارس الكتاب حسب الموضوعات واخرى حسب المؤلفين واختيرت قوائم كتب مناسبة في موضوعات متخصصة كالمرأة والاطفال والناشئة

* يمثل هذا الكتاب خطوة عملية في سبيل البناء الصحيح لمستقبل الامة على صعيد مهم جدا هو صعيد القضية الفكرية والتربوية.

- ١ -

علوم القرآن

البرهان في تجويد القرآن

المؤلف	:	محمد الصادق قمحاوي
الناشر	:	دار القرآن الكريم ـ بيروت ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٨٨ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

يشرح هذا الكتاب مبادىء علم التجويد ويسجل قواعد قراءة القرآن الكريم بأسلوب مدرسي واضح.

يتضمن الكتاب مقدمة للمؤلف وتوطئة تُعرِّف بعلم التجويد وحكم الاستعاذة ثم تتوالى أحكام التجويد في فقرات متتابعة حيث يشرح المؤلف كل قاعدة ويبين كيفية نطق الحرف ويختم الفقرة بأبيات تتضمن تلخيصاً للقاعدة. بعد ذلك نجد رسالة في فضائل القرآن الكريم مدعومة بالأحاديث الواردة في هذا الشأن والأحاديث الواردة في قراءة بعض السور.

والكتاب ـ مثل سائر كتب التجويد ـ نظري لا يمكن أن يعتمد المتعلم عليه وحده ولا بد له من أستاذ يلفظ الحروف الموصوفة بدقة وكم نتمنى أن يخرج المهتمون بالتجويد مع هذه الكتيبات أشرطة مسجلة توضح الأمثلة وتورد تلاوات تعلم بالصوت والتطبيق العملي إضافة إلى الشرح النظري وهو مناسب لمختلف المستويات.

التجويد وعلوم القرآن

المؤلف	:	عبد البديع صقر
الناشر	:	المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٥
الحجم	:	٧٥ صفحة مقاس ١٩ × ١٤ سم

هذا الكتاب بحث موجز في بعض علوم القرآن وأحكام التجويد، قسمه المؤلف إلى خمسة أبواب تكلم في الباب الأول منها عن آداب التلاوة وسجدة التلاوة وختم القرآن وتفسير القرآن، وأثر القرآن في العالم، وجمع القرآن وتدوينه، وحكم تسجيل القرآن وفضل تعليم وحفظه القرآن.

وفي الباب الثاني والثالث والرابع يشرح المؤلف أحكام التجويد كأحكام المد والنون الساكنة والتنوين وأحكام الميم والراء والوقف والغنة.. الخ.

أما الباب الخامس والأخير فيتكلم فيه المؤلف بإيجاز عن املاء المصحف ورموزه وتقسيماته والمكي والمدني والمتشابهات.

والكتاب كتب بلغة سهلة مبسطة، وأورد الأحكام الأساسية.

وهو ككل كتب التجويد لا يغني عن معلم يلقن الأحكام مشافهة. وهو مناسب للناشئة والشباب.

مباحث في علوم القرآن

المؤلف	:	مناع القطان
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الرابعة ١٩٧٦ م
الحجم	:	٤٠٠ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٧ سم

يعتبر هذا الكتاب من أجود الكتب الحديثة التي تعرضت بالبحث والتوضيح لعلوم القرآن الكريم، وقد استوعب المؤلف فيه سائر علوم القرآن، وأضاف إليها دراسات جديدة.

يتألف الكتاب من ستة وعشرين مبحثاً:

يبدأ الكتاب بنبذة عن نشأة الاهتمام بعلوم القرآن وتعريفها، ثم يبين معنى القرآن وأسماءه وصفاته، والفرق بينه وبين الحديث القدسي والنبوي، وبعد ذلك يتناول الوحي بتعريف معناه وكيفياته ويورد شبه الملحدين في الوحي وفي أن القرآن قد تلقاه الرسول ﷺ من عند غير الله عز وجل، ويبين بطلان دعاويهم كلها.

وفي المباحث من الخامس إلى العاشر تناول المؤلف بيان ما نزل من القرآن في مكة والمدينة، وبين سبب النسبة إلى مكة والمدينة، وكذا طريقة التنزيل وحكمة كونه منجمًا، وأول ما نزل وآخر ما نزل وجمع القرآن وتعدد قراءاته وحكمته سبحانه وتعالى في تنزيله على سبعة أحرف.

وأما المباحث من الحادي عشر إلى السابع عشر، فهي من أهم ما يجب معرفته للدارس ولمن أراد تفهم القرآن وأخذ الأحكام منه، حيث تتعلق بالمحكم من القرآن والمتشابه وكذا العام والخاص، والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من دلالات الأحكام التي بها يستنبط الحكم ويعرف مراد الشارع.

وفي المباحث من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين، يتناول المؤلف بعض ما جاء في القرآن الكريم وما اشتمل عليه في ضرب الأمثال، والأقسام التي أقسم بها المولى عز وجل،

وأسلوب الجدل الذي أتى به، وبين اختلافه عن الجدل الفلسفي القائم على المحاجة والمغالطة، إذ إن الجدل في القرآن هو للاقناع بالبراهين والحجج المقنعة، وتعرض كذلك إلى القصص القرآني وبين الحكمة من إيرادها في القرآن الكريم.

وفي المبحث الثاني والعشرين، يبين المؤلف معنى الترجمة وحكم ترجمة القرآن الكريم.

وفي المبحث الثالث والعشرين، يتناول المؤلف معنى التفسير والمراد به والفرق بينه وبين التأويل. وتتبع تطور هذا العلم من عهد النبي ﷺ إلى عهد الصحابة والتابعين، ثم تعرض إلى التفسير المأثور والتفسير بالرأي.

وبعد ذلك يسوق المؤلف ترجمة لأشهر كتب التفسير لكي يسترشد بها القارىء ثم يستتبع المؤلف بتراجم لبعض مشاهير المفسرين.

وفي نهاية الكتاب قائمة لأهم المراجع العلمية التي استفاد منها المؤلف لكي يرجع إليها كل من أراد الاستزادة.

وبعد فإن هذا الكتاب عظيم النفع، نادر الجدة، مع وضوح المعنى، وسهولة اللفظ، وجودة السبك وحسن الترتيب، وكان عرضه بين الايجاز والتبسيط وهو يناسب الطالب الدارس في دراسته، كما يناسب المثقف العادي ووجوده في كل مكتبة مفيد.

معجم الألفاظ والاعلام القرآنية

المؤلف	:	محمد اسماعيل ابراهيم
الناشر	:	دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٩
الحجم	:	جزآن في مجلد واحد ينتظمان معاً أكثر من ٦٠٠ صفحة مقاس ٢٧ × ١٤ سم

كثيرة هي الجهود التي قام بها الباحثون والعلماء من مسلمين ومستشرقين في مفردات القرآن الكريم لشرحها ووضع المعاجم والفهارس لها وترتيبها ترتيباً هجائياً أو على حسب أمكنة ورودها في القرآن الكريم ولذلك تباينت أساليبهم في ترتيب أعمالهم كما تنوعت مناهجهم التي أخرجوا بها هذه الأعمال.

أما معجم الألفاظ والأعلام القرآنية فهو نوع آخر من أنواع التناول أكثر تنوعاً وثراء يقوم على الأسس السبعة التالية:

١ ـ سرد جميع ما جاء في القرآن الكريم من مواد الألفاظ مرتبة بحسب حروف الهجاء.

٢ ـ ذكر مادة كل لفظ وعدد مرات وروده في القرآن الكريم على اختلاف صيغه ومعانيه.

٣ ـ تفسير كل مادة وألفاظها المشتقة منها بما يطابق معناها اللغوي أولاً ثم بما يوافق وجوه استعمالها في السياق القرآني.

٤ ـ الاشارة إلى بعض الأساليب البيانية والمعاني الخاصة.

٥ ـ شرح التعبيرات القرآنية ذات المدلول الخاص مثل: أرأيت، بمعنى ألم تعلم؛ ولا اقسم، بمعنى اقسم؛ وأرأيتكم، بمعنى أخبروني.

٦ ـ إيضاح مدلول الالفاظ التي استخدمها القرآن بمعان جديدة لم تكن مألوفة ولا معروفة قبل الإسلام مثل كلمات: النفاق والشرك والزكاة والفسوق.

٧ ـ إيراد تراجم مبسطة وتعاريف موجزة لجميع الاعلام التي جاءت في سياق القرآن كما جاء الخبر عنها في كتب التفسير المعتمدة والمراجع الدينية عامة.

أما طريقة استعمال المعجم فهي سهلة ميسورة وعلى المرء أن يتأكد من مادة اللفظ اللغوية أي الأصل وسوف يجد هذه المادة في سياق ترتيبها الهجائي وإلى جانبها بين قوسين عدد مرات ورود الألفاظ المشتقة من هذا الأصل وبعد ذلك الشرح اللغوي العام ثم المعاني الموافقة لمقاصد الالفاظ في الآيات الكريمة ويتبع هذا كله نصوص الآيات الكريمة التي جاءت فيها الألفاظ على اختلاف صورها وصيغها وإلى جوار كل نص منها اسم السورة التي جاء فيها اللفظ ورقم آيته.

ولقد كانت للدكتور عبد الصبور شاهين مشاركة نافعة في هذا المعجم إذ إنه توافر عليه مدة عام كامل يراجعه مادة مادة وينقحه قبل طباعته، وكتب له مقدمة وجيزة جاء فيها قوله عن الكتاب:

«ولست أريد هنا ان أثني عليه... فهو يعد موسوعة لغوية تفسيرية تاريخية متخصصة تخدم قراء القرآن الكريم ودارسيه وقلّ ان يجد المرء كتاباً غنياً في موضوعه إلى هذا المستوى وذلك واضح من أول نظرة إلى الأعمال القليلة المماثلة له في الاتجاه والمضمون».

هذا وقد تنبه المؤلف إلى وجود ألفاظ قد يصعب على المرء أن يعرف اشتقاقها مما يتعذر معه الوصول إلى مكانها في المعجم فقام بجمع هذه الألفاظ في قائمة في أول الكتاب ووضع بجانب كل اسم أصل مادته وذلك وفقاً للترتيب الهجائي وهذه ميزة مشكورة تسهل على الباحث استعمال المعجم.

والمؤلف مرب مصري فاضل عمل في حقل التربية والتعليم مدة طويلة تصل إلى نصف قرن أمضى منها سنوات خبيراً في المناهج ومؤلفاً للكتب المدرسية.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

المؤلف	:	محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر	:	دار الشعب ـ القاهرة (بلا تأريخ)
الحجم	:	٧٨٢ صفحة مقاس ٢٩ × ٢٢ سم

يهتم هذا المعجم بألفاظ القرآن الكريم حسب ورودها في الآيـات والسور فيكشف للباحث فيه عن مكان أية كلمة وردت في القرآن الكريم ويريه جميع الأماكن التي ذكرت فيها حصراً.

وقد اتبع واضعه ـ رحمه الله ـ طريقة معاجم اللغة العربية فنظم الكلمات وفق موادها وأعادها إلى أصولها في الفعل المجرد ورتبها وفق التسلسل الهجائي للحروف وطبق الترتيب على جميع حروف الكلمة واعتمد على حروف أوائل الكلمات. فكلمة مسلمون مثلاً نبحث عنها في مادة سلم. وتأتي هذه المادة بعد مادة سلل لأن المؤلف راعى الترتيب في الحرفين الثاني والثالث أيضاً وهكذا وفي كل مادة يبدأ المؤلف بذكر ماضيها المجرد المبني للمعلوم ويورد صيغ المضارع منه والأمر ثم المبني للمجهول ماضيه فمضارعه ثم الفعل المزيد ويبدأ بزيادة التضعيف ثم المزيد بحرف ثم بحرفين وهكذا ثم يورد بقية مشتقات المادة في المصدر واسم الفاعل والمفعول وبقية الأسماء ويحافظ على التسلسل الهجائي في ترتيب الكلمات.

وعندما يورد اللفظة يورد العبارة التي وردت فيها في القرآن الكريم أو الآية كلها ان كانت غير طويلة ثم يذكر رقم الآية واسم السورة التي وردت فيها ورقم السورة أيضاً ويضع حرف م إذا كانت السورة مدنية وحرف ك إذا كانت مكية وإذا كان للكلمة نفسها أكثر من موضع ذكر جميع المواضع التي وردت فيها متبعاً تسلسل السـور في القرآن الكريم.. ويضع تحت اللفظة رقمًا يدل على عدد المرات التي ذكرت فيها هذه اللفظة في القرآن الكريم ليريح القارىء من عد الآيات المذكورة.

وبعد.. فإن هذا العمل جهد ضخم وخدمة عظيمة للباحثين والقراء نفـع الله به المسلمين وجزى صاحبه خير الجزاء.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع القرآن وعلومه

الكتاب	المؤلف
١ ـ الاتقان في علوم القرآن	السيوطي
٢ ـ اعجاز القرآن	الباقلاني
٣ ـ إعجاز القرآن	مصطفى صادق الرافعي
٤ ـ البرهان في علوم القرآن	الزركشي
٥ ـ التبيان في آداب حملة القرآن	النووي
٦ ـ علوم القرآن	أحمد عادل كمال
٧ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن	الزرقاني
٨ ـ النبأ العظيم	د. عبد الله دراز

- ٢ -

التفسير

تفسير الجلالين

المؤلف	:	الإمام جلال الدين المحلي توفي عام ٨٩٤ هـ والإمام جلال الدين السيوطي توفي عام ٩١١ هـ.
الناشر	:	دار المعرفة ـ بيروت
الحجم	:	٨١٥ صفحة مقاس ٢٨ × ٢٢ سم

هذا التفسير صغير الحجم شديد التركيز يهتم بالمعنى القريب ولا يخوض في شيء من الجدل ولا يقدم سوى التفسير المباشر للآيات. بدأ الامام المحلي كتابته وأكمله بعد وفاته الإمام السيوطي ملتزماً بأسلوب سلفه فجاء الكتاب كله نفساً واحداً وأسلوباً متشابهاً.

وطريقته في التفسير هي أن يورد كلمة أو عبارة من الآية ثم يتبعها بعبارة تفسرها في إيجاز ووضوح وكثيراً ما يفسر الكلمة بكلمة والجملة بجملة تساويها ولا يستطرد إلى شيء من القضايا ولا الأحكام ولا القصص ولا الإسرائيليات ولا يذكر الأسانيد، لذلك نجد كثيراً من دور النشر تطبعهُ على حواشي نسخ القرآن الكريم.

وقد رزق هذا التفسير قبولاً عند عامة الناس وعلمائهم قديماً وحديثاً فكثرت شروحه والحواشي عليه وتكرر طبعه مرات كثيرة في أنحاء العالم الإسلامي كله.

تفسير سورة النور

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة - بيروت
الحجم	:	٢٣٠ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

الكتاب حلقة في سلسلة «تفهيم القرآن» التي كتبها المؤلف، وسورة النور التي يفسرها فيه، فيض زاخر بالأحكام والتشريعات والآداب والأخلاق، وأساس راسخ للمجتمع الإسلامي الحق. فمحورها الأساسي هو التربية، ووضع المقاييس الخلقية للفرد والأسرة والجماعة، ومكافحة الجريمة ومطاردتها في أغوار النفس واستئصال ما يظهر منها على سطح الواقع.

يبدأ الكتاب بمقدمة المترجم، حيث نقرأ فيها عن أهمية هذا التفسير، وما يحمله من تفصيل للقضايا والأحكام، وأثره في بيان حقيقة بعض الأمور التي يتخذها المضللون شبهات ومطاعن. بعدها نجد مقدمة المؤلف وفيها تحقيق لسبب نزول السورة وتاريخه ثم نجد فصلاً عن السياق التاريخي للسورة، وفيها يدرس المؤلف الظروف المحيطة بالمجتمع الإسلامي قبيل نزول السورة، ودور المنافقين في محاربة الكيان الإسلامي، وتفاصيل حادثة الإفك. وفي فصل تال يعرض المؤلف موضوع السورة وأهم مباحثها، ويعدد تسعة عشر موضوعاً شرع الله أحكامها في هذه السورة، وهي جميعها تتعلق بقضايا الحياة الاجتماعية الصغيرة والكبيرة. بعد ذلك يبدأ التفسير، وطريقة المؤلف فيه: أن يعرض قطعة من السورة تتضمن آية أو أكثر وتدور حول موضوع واحد، فيشرح دلالاتها والأحكام التي تتضمنها بتفصيل ودقة، ويستعين في شرحه بالآيات والأحاديث التي تحمل بعض التوضيحات، ويعرض آراء بعض الفقهاء ووجوه استنباط كل منهم وقيمة دليله باختصار شديد، كما يعرض لآراء بعض المشككين والمستشرقين المغرضين فيناقشها ويردها، وقد يصل الموضوع بمظاهره في الحياة المعاصرة ويبين أثر الحكم الإسلامي

فيها، ويشير دائمًا إلى مقاصد الشريعة من الحكم وحكمتها البالغة في جعله بالشكل الذي ورد فيه.

وهكذا يجتمع في هذا الكتاب التفسير المركز، والدراسة الوافية والأحكام الفقهية الشاملة، وتبدو فيه قواعد التربية الإسلامية في عدد كبير من قضايا الحياة الاجتماعية يبلغ بعضها درجة الحدود، بينما يرق بعضها الآخر ويصل درجة العتاب الرقيق أو التوجيه الذي يربط القلب بنور الله. والكتاب بعد ذلك كله معرض لبحث قضايا على جانب كبير من الأهمية تتعلق بكيان المرأة، والحدود التي تحفظ كرامتها وتصونها من عواصف الريبة والشك، وتضمن لها الوقاية من نذر السوء.

ولعل أسلوب المؤلف السهل، واعتماده على العبارة الواضحة المركزة واستنباطه الذكي للأحكام المتعلقة بحياتنا الاجتماعية، وبعده عن الأساليب الجدلية.. كل هذا يجعل كتابه مناسباً للقراء من مستويات ثقافية متوسطة وعالية، كما يجعله مشوقاً يدخل إلى النفس بسهولة.

تفسير القرآن العظيم

المؤلف	:	اسماعيل بن عمر بن كثير ٧٠٠ ـ ٧٧٤ هـ
الناشر	:	دار الفكر ـ دمشق بلا تاريخ
الحجم	:	٤ أجزاء مجموع صفحاتها ١٣٦٠ صفحة ٢٧ × ١٩ سم

هذا الكتاب أحد التفاسير المشهورة منذ أن كتبه مؤلفه حتى عصرنا هذا وهو يعتمد طريقة «التفسير بالمأثور» قدم له المؤلف بمقدمة طويلة هامة ضمنها معلومات كثيرة عن علوم القرآن عامة وعلم التفسير خاصة وطريقته في التفسير هي أن يقدم فقرة فيها آية أو أكثر أو جزء من آية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة وقد يوضح المعنى بآية أخرى إن أمكن ويقارن بين الآيتين كي يظهر المعنى ـ وهو شديد العناية بتفسير القرآن بالقرآن ـ ويذكر الأحاديث التي تتعلق بالآية أو تفسرها ويسند الأحاديث ويفحص السند فيجرح بعض رجاله ويعدل بعضهم الآخر ثم يذكر أقوال الصحابة والتابعين فيها وعندما تمر به آراء مختلفة يوازن بينها ويرجح احدها وينتقد الروايات الضعيفة ويجرحها. ويقف عند آيات الاحكام فيعرض الآراء المختلفة ويناقش أدلتها ـ دون إسراف وينقل من تفاسير غيره ويشير إليها غالباً وينبه إلى منكرات الاسرائيليات ويجرحها ويستشهد بالشعر وبكلام العرب.

ولقد لقي هذا التفسير القبول وأقبل عليه الدارسون في العصر الحديث واختصره بعضهم ليكون أكثر تناسباً مع القارىء العصري ولكن يبقى الأصل مفيداً للدارسين.

التفسير الواضح

المؤلف	:	محمد محمود حجازي
الناشر	:	المؤلف نفسه. ط ٤ ـ مطبعة الاستقلال ١٩٦٨
الحجم	:	ثلاثون جزءاً، مجموعة في ثلاثـة مجلدات. في كل مجلد عشـرة أجزاء. ومجموع صفحات الكتاب كله ٢٣٥٠ صفحة

أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب هدفه من هذا التفسير، فذكر ما يجده القارىء المعاصر من مشقة في قراءة التفاسير القديمة، والاستطرادات اللغوية والبلاغيـة والاسرائيليـات التي تملؤها، وذكر رغبته في أن يكون تفسيره معيناً لعامة الناس على الارتباط بالقرآن، الأمر الذي جعله يكتبه «بلغة سهلة واضحة لا تعمق فيها ولا إبعاد، خالية من الاصطلاحات العلمية الفنية، تفسر للشعب كل ما فيه من صوغ المعنى الاجمالي للآية بلغة العصر، مع البعد عن الحشو والتطويل والخرافات الاسرائيلية».

وقد اتبع المؤلف خطة موحدة في جميع أجزاء الكتاب، فجعل تفسيره على شكل دروس متتالية، يعالج في كل درس منها قضية واحدة تبينها آية أو مجموعة من الآيات وحافظ على تسلسل السور والآيات من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ووضع لكل سورة مقدمة صغيرة تبين أمكية هي أم مدنية، وعدد آياتها وأهم موضوعاتها، ولا يتعدى حجم هذه المقدمـة الصفحة الواحدة. بعد ذلك يبدأ درسه أو فقرته، فيضع عنواناً يدل على القضية التي تحملها الآية أو الآيات التي سيشرحها، ثم يورد الآية أو الآيات مكتوبة بالرسم العثماني، ثم يشرح أهم مفرداتها شرحاً لغوياً يتراوح بين الكلمة الواحدة والعبارة التي تحوي جملة أو جملتين أو ثلاث جمل. ثم يذكر مناسبة الآية أو الآيات وسبب نزولها. ثم ينتقل إلى شرح المعنى، فيورد أقرب المعاني بأسلوب سهل واضح، ويستعين بالأحاديث التي تفسر بعض معاني الآية، وإذا عرض شيء فيه اختلاف ذكر باختصار وجوه الخلاف وما يرجحه منها، ولا يخوض في الغيبيات

ولا الاسرائيليات ولا يهتم بالقضايا اللغوية والبلاغية. وعندما ترد قصة من قصص القرآن يعقب عليها ويذكر العبر التي تستخلص منها، وقد يصلها بواقعنا بشكل عام. يفعل كل ذلك دون إسهاب أو حشو أو استطراد، وقلما يزيد شرحه في الفقرة الواحدة عن الصفحة أو الصفحتين، وقد يكون نصف صفحة. وهذا ما يجلعنا نقول ان تفسيره مناسب لمعظم القراء المسلمين ولا سيما أصحاب الثقافات الوسطى والذين انقطعت بهم سبل القراءة المتعمقة أو شغلتهم أعمالهم عنها.

في ظلال القرآن

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	دار الشروق ـ بيروت ـ ط ٥
الحجم	:	٤٠١٢ صفحة في ستة مجلدات مقاس ٢٨ × ٢٠ سم

طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة كانت أولاها في مصر على حياة المؤلف ـ رحمه الله ـ وأخراها طبعات دار الشروق بإذن من شقيق المؤلف وورثته.

وهو الكتاب الغني عن التعريف الذي عمت شهرته العالم الإسلامي ولاقى قبولاً عاماً عند المسلمين. بدأ المؤلف بنشره في بداية الخمسينات في مجلة المسلمون الشهرية، ثم أصدره في أجزاء متتالية وأكمل الأجزاء الأخيرة في السجن ثم نقحه وأضاف إلى أجزائه الثلاثة عشر الأولى اضافات كثيرة، تضمنت أفكار المؤلف الجديدة التي تعد آخر ما يعبر عن فكره ـ رحمه الله.

وهو نمط في التفسير لم يسبق إليه من قبل، فتح الله به على المؤلف بعد أن فتح هو عقله وقلبه وبصيرته على القرآن، وأوجز ما يقال فيه، بأنه قد لبى حاجة العصر، إذ قدم فيه المؤلف تفسيراً للحياة في ضوء القرآن وهدي الإسلام، وجدد فيه كثيراً من المعاني التي غابت عن عقل الأمة المسلمة لما طال عليها الأمد وزحمتها مختلف الحوادث والتطورات.

وقد قام المؤلف من خلال تفسيره لآي الذكر الحكيم بتبيين أهم الأفكار والمفاهيم وأولاها بالشرح والايضاح كمفهوم التوحيد ومفهوم الحاكمية لله، ومفاهيم العبودية والعبادة والطاعة والاتباع، وأعطى تعريفات على غاية من النضج والعمق لكل من الإسلام والجاهلية، ومفاهيم المجتمع والوطن والولاء والجهاد.

وبين خصائص العقلية المسلمة وكيف تصاغ ومنهجها في فهم القرآن وبناء تصورها للإسلام ولحقائق الكون والحياة، وللعلاقات البشرية وكيف تقام. وأبدع في الكلام عن القرآن

وخصائصه وسلطانه وقوته وكيفية الاقبال عليه والتعامل معه وأثره في النفس البشرية وفي واقع الحياة، كما تكلم عن الأمة المسلمة وخصائصها وطبيعة دورها وما يتبع ذلك من مفاهيم المفاصلة والتميز، وأوضح نظرة الإسلام النهائية لعلاقة المعسكرات والقوى بالاسلام والمجتمع الإسلامي، وأهداف أهل الكتاب وموقفهم من المسلمين. وقدم أساساً تصورياً لمنهج تحرك إسلامي، شامل وجذري. كما أنه أوضح منهج الإسلام التربوي وركز فيه على ضرورة مطابقة العمل للقول والمتعقد، وقوة الصلة بالله، والتأسي برسوله، وضرورة استعلاء الايمان في نفوس المسلمين وذلك في مواجهة المد الجاهلي الكاسح وعداوته الضارية وحقده الأثيم.

بالاضافة إلى عشرات التأملات في مختلف الأمور والمواقف والقضايا تنبه لها ـ رحمه الله ـ بذهنه المتقد وفكره اللماح.

وقد كان للمؤلف طريقته المتميزة في التفسير، فهو يبدأ تفسير السورة بمقدمة يستعرض فيها الخطوط العريضة لمضمون السورة ويربط بينها بشكل فذ وفريد يوضح وحدة السياق والهدف وترابط الموضوعات فيها، ثم يبدأ بتفسير الآيات فيقسمها إلى مجموعات يجمعها معنى أو سياق مشترك. ويفيض بالشرح ببيان رفيع المستوى وهو يرجع في تفسيره إلى السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والآراء الوجيهة عند بعض المفسرين، ويتجنب الاسرائيليات والنصوص الضعيفة والتأويلات البعيدة عن روح الإسلام، ومقتضيات كلام العرب، كما أنه يتجنب الدخول في التفصيلات والجدل الفقهي والمذهبي، والمباحث اللغوية المعقدة.

وبعد.. فإن مما قيل في هذا السفر الضخم.. «إذا كان لكل مفكر أو أديب أو عالم عمل يعتز به ويشرف، فإن «في ظلال القرآن» لا يعتبر قمة أعمال سيد قطب وحده، بل قمة ما قدم العقل المؤمن واللسان العربي في عقيدة التوحيد الخالصة والفكر الإسلامي المعاصر والأدب العربي الحديث...».

كلمات القرآن ـ تفسير وبيان

المؤلف	:	حسنين محمد مخلوف
الناشر	:	المؤلف نفسه ـ القاهرة ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٤٤٧ صفحة مقاس ١٤ × ١٠ سم

هذا الكتاب نوع متميز من التفاسير، ويمكن أن يطلق عليه اصطلاح «تفسير الجيب» باعتبار حجمه وطريقته في التفسير، فهو شرح للألفاظ الواردة في الآيات القرآنية بحسب معناها الذي يدل عليه السياق.

يبدأ الكتاب بمقدمة صغيرة توضح هدف المفسر من طريقته المتميزة، والقـراءة التي استند إليها في ضبط الألفاظ، ثم يأتي التفسير، وهو على شكل جداول، الجدول الأول لرقم الآية والثاني للكلمة المراد تفسيرها والثالث للتفسير. ويبدأ المؤلف بأول سورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الناس متبعاً ترتيب السور، ويفسر المؤلف معظم ألفاظ الآية، ويعطي لكل لفظة معنى واحداً محدداً وواضحاً كما يدل عليه السياق، لذا قد يكون هذا المعنى حقيقياً وقد يكون مجازياً وقد يكون كناية.

ويتراوح التفسير بين لفظة واحدة وبين عبارة كاملة. والكتاب في جملته سهل، يعين على فهم الآيات بسهولة ووضوح، وهو كما قال مؤلفه: «رفيق للمقيم وزاد للمسافر، خفيف الحمل سهل المأخذ داني القطوف، يعطي المعنى دون تجشم أو عناء، وهو خير معين للطلاب والقارئين».

مختصر تفسير ابن كثير

المؤلف	:	محمد علي الصابوني
الناشر	:	دار القرآن الكريم - بيروت
الحجم	:	ثلاثة أجزاء مجموعها ٢٠٥٢ صفحة مقاس ٢٧ × ١٩ سم

يهدف هذا المختصر إلى تقديم تفسير ابن كثير - سبق التعريف به - بشكل يفيد القارىء العصري، ويعطيه التفسير وحده ويخلصه من الاستطرادات اللغوية والفقهية والبلاغية التي لا تفيد إلى المختصصين.

وقد اتبع المختصر أسلوباً يحافظ على روح الكتاب الأصلي وعباراته الأساسية وأسلوبه الميسر مع تمام الترابط والانسجام حيث قسم مادة الكتاب إلى موضوعات، والموضوعات إلى فقرات مبوبة وحذف الأسانيد المطولة واكتفى بذكر راوي الحديث من الصحابة والتابعين، وأشار إلى من خرجه، كالبخاري ومسلم وغيرهما، واقتصر على ذكر الأحاديث الصحيحة وحذف الضعيفة وما لم يثبت مسنده من الروايات، وإذا وجدت أقوال عدة في تفسير آية فإنه يثبت ما أجمعت الأمة على تقديم رأيه كابن عباس وابن مسعود مثلاً، وإذا وجدت آراء متساوية في حجة اسنادها ومكانة أصحابها أوردها جميعها، وإذا صادفه استطراد فقهي أو لغوي وذكر للخلافات فيها حذفها جميعاً، فقد كان حرصه شديداً على التفسير في المقام الأول. وإذا وردت ألفاظ غريبة أو غير مستعملة في عصرنا شرحها في الهامش. وإذا ورد ذكر علم يحتاج إلى تعريف عرف به.

وبعد.. فالمختصر هو كتاب ابن كثير في ثوب جديد يبسط مادته ويهذب أسلوبه وينقل آراءه بوضوح تام، وقد أخرجه الناشر في طبعة أنيقة خالية من الأخطاء، فجاء مفيداً في مادته وشكله وإخراجه للقارىء العصري ومناسباً للشباب والمثقفين.

مصحف الشروق المفسر والميسر

المؤلف	:	مختصر تفسير الامام الطبري «لابن صمادح الأندلسي»
الناشر	:	دار الشروق ـ القاهرة
الحجم	:	(٧٠٧) صفحة. مقاس ٢٤ × ١٧ .

لا شك أن الإمام الطبري رحمه الله كان للمفسرين إماماً وأستاذاً لكل من شغل نفسه بالقرآن الكريم وعلومه وسيظل كذلك فلا يخلو أي تفسير من بصمات هذا العلاّمة لأن تفسيره قد جمع فأوعى. جمع بين الدراية والرواية والتاريخ ووقائعه المرتبطة ببعض الآيات وأسباب النزول وأحكام القرآن وعلومه. وقل أن تجد تفسيراً له هذه الشمائل كلها. ولذا كان تفسير الامام الطبري قبلة المفسرين وموئلاً للراغبين في المعرفة الحريصين على تفهم معاني القرآن والوقوف على لآلىء أحكامه ومحاسن أحكامه. ولا يتيسر النظر في هذا العمل الضخم إلا لقلة قليلة حباها الله العلم والصبر والفراغ وأنّى للاخرين أن يخوضوا غمار هذا الصرح وقد جمع من فنون العلم أجلها وأشرفها وأدقها.

من هنا كانت حاجة المسلمين ماسة لمن يقدم لهم جواهر هذا العمل الجليل وخلاصته الدقيقة في صورة سهلة واضحة دون إسهاب فيها لا يهم غير المختصين بعيداً عن إيراد ما يقطع جمال الاتصال من سند الرواية والاغراق في بيان تعددها حتى لا تبقى هذه الدرر بعيدة في مكنونها عن قلوب المحتاجين لها وبصائرهم وظل هذا الأمر هكذا حتى قيض الله سبحانه وتعالى لهذا الأمر من يملك العدة والصبر والجلد وهو العلامة «ابن صمادح الأندلسي» فاختصره وهذبه وسماه «مختصر من تفسير الطبري» التزم فيه بإبراز الروايات المعتمدة عن أئمة التفسير واختيار أقربها إلى معرفة الناس من الخواص والمتوسطين. وجاءت دار الشروق فاختارت هذا المختصر برأي نخبة من أفاضل العلماء بذلوا الجهد في إخراجه إخراجاً حسناً متقناً حرصت فيه على أن تضع بين يدي القارىء المعنى الصحيح الذي ارتآه الجمهور بأسلوب شيق وعبارة واضحة لا غموض فيها ولا إبهام مع الجمع بين المعنى اللغوي والدلالة القرآنية في تبيين الحكم الشرعي المستفاد.

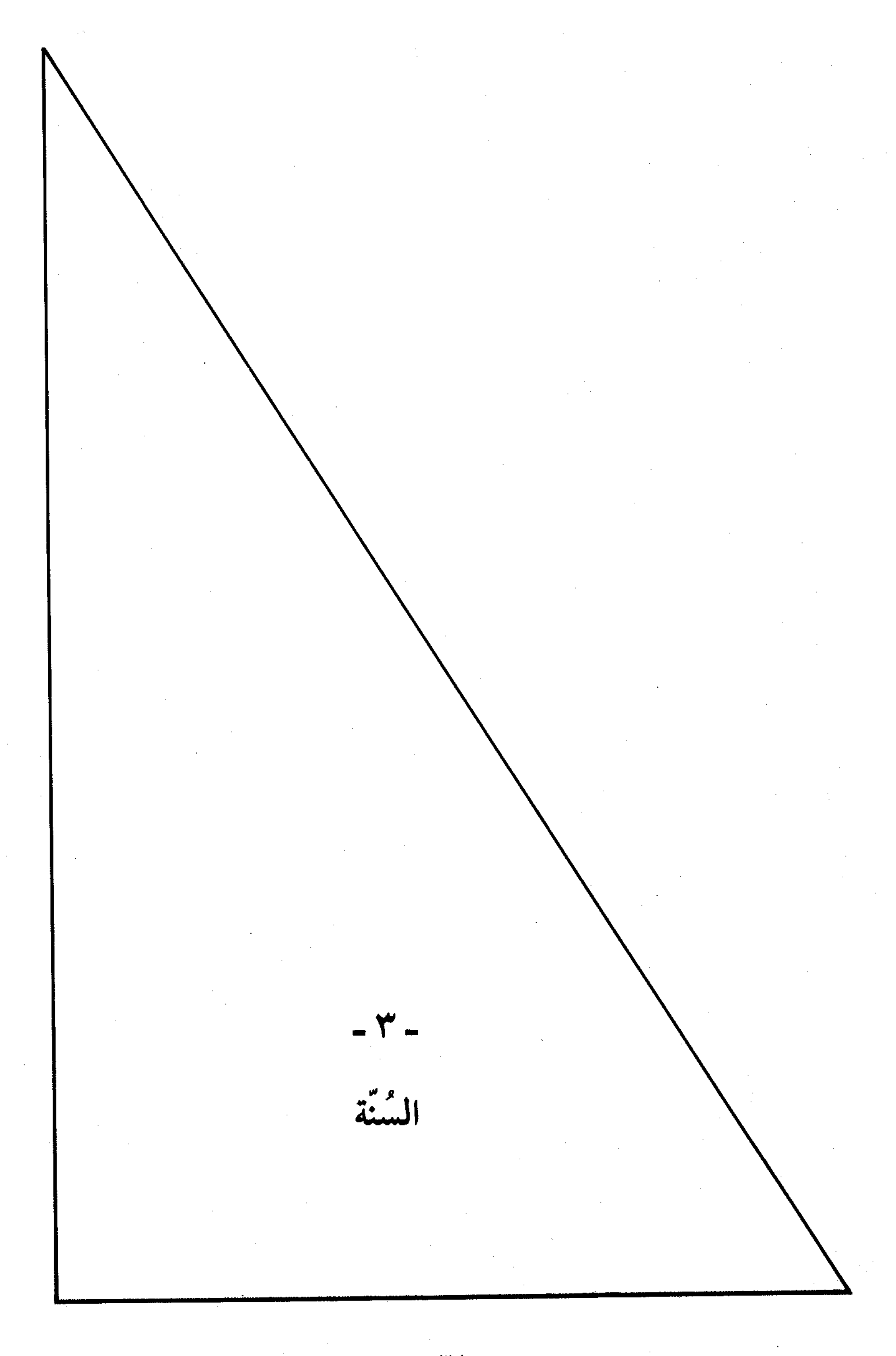
ويمتاز مصحف دار الشروق بجودة الطباعة واتقانها وجودة الورق كما أنه يتفرد بشيء مهم وهو التنبيه على الرسم الإملائي للكلمة ان اختلف رسمها العثماني مع الرسم المعمول به وبهذا لا يكون هناك مجال للتحريف كما أن في هذا تيسيراً على القارىء الذي ليست له معرفة جيدة بالرسم العثماني.

وتحقيقاً للفائدة يذكر المصحف المعنى اللغوي للكلمات غير المتداولة كثيراً على الألسن ويشرحها بإيجاز.

وهكذا جاء المصحف الشريف تفسيراً ميسراً للفظ والمعنى في حلة قشيبة طباعة وورقاً وتجليداً.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع التفسير

الكتاب	المؤلف
١ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل	البيضاوي
٢ ـ التفسير الحديث	محمد عزة دروزة
٣ ـ جامع البيان في تفسير القرآن	ابن جرير الطبري
٤ ـ روح المعاني	الآلوسي
٥ ـ لباب النقول في أسباب النزول	السيوطي
٦ ـ المصحف الميسر	عبد الجليل عيسى
٧ ـ مقدمة في أصول التفسير	ابن تيمية



- ٣ -

السُنّة

الأربعون النووية

المؤلف	:	الامام يحيى بن شرف الدين النووي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
الحجم	:	٩٦ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب جمعه الإمام يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ. وقد جمع فيه اثنين وأربعين حديثاً من الأحاديث الصحاح ومعظمها في البخاري ومسلم، وهي كلها من أمهات الأحاديث اشتملت على قـواعد الدين الأساسية التي عليها مدار الإسلام، وقد بدأها بحديث اخلاص النيات التي هي أساس العمل.

وهو كتاب ينبغي ألا تخلو منه مكتبة مسلم يهتم بفهم أصول الدين وآدابه وتربية أسرته على هذه المعاني. فيقوم بحفظ هذه المجموعة الطيبة المتداولة بين المسلمين منذ القرن السابع الهجري وحتى الآن. ويحض أولاده على حفظها والتمثل بمعانيها.

وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة وعليه أيضاً شروح كثيرة..

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ
وعليه غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول

المؤلف	: الشيخ منصور علي ناصف
الناشر	: دار إحياء الكتب العربية ـ الطبعة الرابعة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
الحجم	: ٥ مجلدات مجموع صفحاتها ٢٠٩٥ مقاس ٢٦,٥ × ١٩ سم

تأتي أهمية هذا الكتاب الجامع من ناحية جمعه لقدر طيب من أحاديث الرسول ﷺ التي تعتبر التفسير الشامل والتوضيح الكافي لأمور الإسلام وهي الأصل الثاني من أصول ديننا الحنيف.

والكتاب جمع ما صح من الأحاديث النبوية الشريفة بأسانيدها واعتمد المؤلف في هذا على أوثق كتب الحديث وأدقها وهي صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وسنن أبي داوود وجامع الترمذي وسنن النسائي وهذه الأمهات الخمس من كتب الحديث أجمعت عليها الأمة وتلقتها خلفاً عن سلف بالقبول والاطمئنان على ما فيها.

قسم المؤلف هذا السفر النافع أربعة أقسام:

القسم الأول: في الايمان والعلم والعبادات.

القسم الثاني: في المعاملات والأحكام والعادات.

القسم الثالث: في الفضائل والتفسير والجهاد.

القسم الرابع: في الاخلاق والسمعيات.

أما منهج المؤلف في التأليف فلا شك انه استفاد من الكتب المتخصصة في الحديث الشريف والتي سبقته في هذا المجال حيث تلافى ما كان فيها من نقص فجاء عاماً شاملاً على أكمل وجه. فلا نجد فيه المآخذ التي وجدت في الكتب السابقة بالاضافة إلى أنه موضوع على

الترتيب الفقهي حيث ان هذه الطريقة أسرع في إيصال القارىء والباحث إلى الموضوع الذي يريده.

أما أسلوب المؤلف فكان يترك ما يتكرر من الأحاديث ويقتصر من الاسناد على ذكر اسم مخرج الحديث وراويه مع الاكتفاء بأطول الروايات وأجمعها وكان يجمع كل الأحاديث في الموضوع الواحد ويرتب أحاديثه على أبواب الفقه وفي نهاية كل مجلد نجده يضع فهرساً تفصيلياً لمحتوياته.

هذا ولا يفوت المؤلف أن يلقي بعض الظلال والشروح على هذه الأحاديث بحيث يخرج القارىء بفهم ولو قليل للحديث الذي يطلبه، يجمع المؤلف في هذا بين الاختصار والفائدة فوضح المبهم وفصل المجمل وبين الغامض بعبارة سهلة وأسلوب قريب إلى مستوى أي مسلم وسمى ذلك الشرح غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول.

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

المؤلف	:	الإمام يحيى بن شرف النووي ـ متوفى سنة ٦٧١ هـ
الناشر	:	دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٤٨٢ صفحة ـ مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يجمع هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله ﷺ في جميع شؤون العقيدة والحياة، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول، لتكون موضوعات يسهل على القارىء العودة إليها والاستفادة منها.

يضم الكتاب ١٩٠٣ حديث مروية بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالباً، وبالتابعي نادراً، وينقل قول رسول الله ﷺ ـ وفعله، كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم متأسين برسول الله ﷺ أو مجتهدين بهديه. ويوزع الأحاديث في خمسة عشر «كتاباً» ويضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف موضوعها، والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل من أول الكتاب إلى نهايته، يبلغ مجموعها ثلاثمائة وثلاثة وسبعين باباً. أما أقسام الكتاب فهي القسم الأول ويضم ثلاثة وثمانين باباً حول قضايا العقيدة وتنمية الايمان في النفوس والقسم الثاني «كتاب الأدب» ويضم الأحاديث التي توجه المسلم نحو السلوك الإسلامي في لقاء الناس ومخاطبتهم والقسم الثالث «كتاب، آداب الطعام»، والرابع «كتاب اللباس» والخامس «كتاب السلام».. وهكذا يضم جميع شؤون الحياة الكبيرة والصغيرة، وفي الباب الواحد نجد الأحاديث التي تدور حول موضوع الباب.. وقد سلك المؤلف منهجاً موحداً في جميع أقسامه وأبوابه، فبعد أن يضع عنوان القسم أو الباب يورد آية قرآنية أو أكثر في موضوع القسم أو الباب، وفي حالات قليلة جداً يكتب بضعة سطور شرح فيها التوجيهات الإسلامية في هذا الموضوع ثم يورد الآيات المناسبة، ثم الأحاديث، وينسب الحديث إلى أحد جامعي الأحاديث الصحيحة كالبخاري ومسلم والترمذي وأبي داوود، ثم يشرح الألفاظ الصعبة ويضبطها كتابة. وقد اهتم المحقق رضوان محمد رضوان بضبط الكلمات فضبط جميع

حروفها وليس الحرف الأخير فقط، كما انه خرج الآيات في الهامش وأوضح إشارات المؤلف إلى فصول أو أحاديث سابقة، ورقَّم الأحاديث بأرقام متسلسلة ومن المؤسف أن دار النشر لم تذكر اسم المحقق على الرغم من ان الطبعة منقولة بالتصوير عن الطبعة المحققة.

وبعد.. فالكتاب ذو فائدة عظيمة وهو مرجع كبير لمعرفة توجيهات الرسول ﷺ في جميع أمور الحياة وقد عرف المسلمون قدره على مر القرون فحظي باهتمامهم ودخل بيوتهم وقلوبهم ونال رواجاً عظيمًا، ومن الضروري لكل بيت مسلم أن تضم مكتبته مثل هذا الكتاب لتكون صلة أصحابه بالسنة النبوية قوية ومستمرة.

السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي

المؤلف	:	الدكتور مصطفى السباعي
الناشر	:	المكتب الإسلامي ـ ط ٢، ١٩٧٦
الحجم	:	٤٨٥ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٦,٥

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

في المقدمة: يبين المؤلف ما دفعه لكتابة مؤلفه وهو نهوض شرذمة ممن تدّعي العلم والمعرفة ببذاءة قولها وصريح جهلها للنيل من السنة النبوية بالتشكيك في رجالها.

الباب الأول.. وفيه فصول أربعة: تدور كلها حول ما يتعلق بالسنة من بيان معناها وتعريفها وموقف الصحابة منها ثم يتكلم المؤلف عن بدء الفترة التاريخية المظلمة في حياة الأمة الإسلامية وما صاحبها من تعصب وانحراف أدى إلى اختلاق وافتراء على رسول الله ﷺ ومن هنا نشأ وضع الحديث فبيّن المؤلف ذلك وجهود علماء المسلمين في تتبع الحديث النبوي وبيان صحيحه من سقيمه.

الباب الثاني.. فيما تعرضت له السنة من شبه وخصومة.

هذا الباب يكاد يكون صلب الكتاب وغاية المؤلف من وضعه فهو يتابع شُبَهَ المنحرفين منذ أول فرية في زمن الشيعة والخوارج ثم لدى بعض علماء الكلام كالمعتزلة الذين يُحَكِّمون العقل قبل النقل فضلوا واضلوا ثم لمن ينكر حجية السنة قديماً وحديثاً ولا يخفى ما في هذه الدعوى من هدم للكيان الإسلامي إذ فيه القضاء على أحد شطريه لقول الرسول (ص) «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ـ كتاب الله وسنتي» ويتتبع المؤلف هذه المفتريات ويرد عليها رداً علمياً موضوعياً. وفي نهاية الباب يبين موقف المستشرقين ومن سار في ركابهم من الكاتبين حديثاً من السنة ويفند مزاعمهم ويسوق الحجج والبراهين العلمية بأسلوب منطقي لدحض مفترياتهم وتنقية السنة من أدران هؤلاء التي تضمحل وتذوي أمام الرأي

العلمي ممن له القدرة على ابدائه وتقصي جذوره من منابعه الأصلية.

الباب الثالث.. وفيه ثلاثة فصول تدور كلها حول مكانة السنة في التشريع الإسلامي وبيان مرتبتها بالنسبة للكتاب الكريم ومدى علاقة الأحكام الشرعية بين الكتاب والسنة وبيان الناسخ والمنسوخ منها وان السنة ليست قاصرة على تفصيل ما أجمل أو بيان ما أبهم أو تخصيص عام أو تقييد مطلق في القرآن وإنما هي كيان تشريعي متكامل مع القرآن.

خاتمة.. ويفرد المؤلف في نهاية الكتاب ترجمة لعشرة من الأئمة أكثرهم أئمة الحديث ورواته وكتبهم أشهر كتب الحديث وأصحها البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وكذا أئمة المذاهب الأربعة.

وبعد تمام الكتاب يأتي ملحق مهم هو رد على المشككين في السنة. ومما يجدر ذكره أن هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفت في موضوعه ومن جهة أخرى هو أهم مؤلفات الدكتور السباعي وأعماله وباكورة تأليفه العلمي وهو موضوع رسالته للحصول على الدكتوراه من الأزهر عام ١٩٤٩ م.

والكتاب مناسب لطلبة العلوم الشرعية والمثقفين عامةً.

اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

المؤلف	:	محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر	:	المكتبة الإسلامية
الحجم	:	ثلاثة أجزاء في ٨٨٧ صفحة مقاس ٢٨ × ٢٠ سم

هذا كتاب جليل من كتب الحديث الشريف جمع فيه المؤلف الأحاديث المتفق عليها في صحيحي البخاري ومسلم والتي بلغ مجموعها ألفين وستة أحاديث.

وقد اختار نصوصه من صحيح البخاري ومن الروايات التي هي أقرب ما يكون لفظها إلى النص الوارد في صحيح مسلم. وتبيّن عقب سرد كل حديث موضعه من صحيح البخاري بذكر اسم الكتاب وعنوان الباب مع أرقامهما.

أما ترتيب الكتاب فقد اتبع فيه ترتيب صحيح مسلم فأخذ منه أسماء كتبه التي بلغت أربعة وخمسين كتاباً أولها كتاب الايمان وآخرها كتاب التفسير وقد قسم كل كتاب إلى أبواب - كما هو الحال في صحيح مسلم - حيث بلغ تعداد هذه الأبواب ألفاً ومئتين وثلاثة وتسعين باباً.

وهذا الكتاب - في حدود علمنا - أوفى كتاب وأشمله جمعت فيه الأحاديث المتفق عليها بين البخاري ومسلم والتي تعتبر أعلى أقسام الحديث الصحيح.

ولا شك أن المؤلف قد بذل في هذا السبيل جهداً طيباً مشكوراً فوفر بذلك للمكتبة الإسلامية مرجعاً قيّماً في كتب الحديث.

وهو من الكتب التي لا يستغني عنها دارس في مكتبته ومن المفيد وجوده في كل بيت مسلم.

المختار من كنوز السنة

المؤلف	:	الدكتور محمد عبد الله دراز
الناشر	:	دار الأنصار ـ ط ٢، ١٩٧٨ م
الحجم	:	٤١٤ صفحة مقاس ١٦ × ٢٣,٥

نهج المؤلف في كتابه نهجاً يكاد ينفرد به بين من تناولوا الكتابة في هذا المضمار فقد قسم كتابه إلى أربعة أقسام جمع في كل منها ما له صلة ورابطة من الأحاديث المخرجة في أحد الكتب الستة المشهورة بموضوع أحد الاقسام الاربعة في الكتاب مبيناً موضع الحديث في الكتاب المخرج فيه وكذا الباب وما ورد في إحدى روايات الأحاديث من زيادة قد تفسر ما أجمل في رواية أخرى ودرجة الحديث وأقوال العلماء فيه قبل الخوض في الكلام فيه.

الكتاب قد ألف لمعرفة كيف نستمد من الحديث النبوي الشريف أصول العقائد الإسلامية وأصول الأحكام العملية والآداب الشخصية.

فهو بحث في قضايا القدر والتوحيد والايمان وحقيقته وما يدخل عليه من زيادة ومجازو الإسلام وأركانه وشرائعه وآداب العلم وفضائله من خلال المعاني السامية التي تستقي من هدي خير البرية صلى الله عليه وسلم.

طريقة التأليف

فصول الكتاب كما بسطها مؤلفها أربعة فصول لم يسمها المؤلف ولكن استنتج ذلك من تصفح الكتاب ومعرفة ما به وفي كل فصل يأتي المؤلف بمقدمة أو تمهيد يعرض فيها نبذة قيمة عن موضوع البحث التالي ثم يأتي بالأحاديث مفردة وبعدها يشرح الحديث بالطريقة التي وضعها لنفسه وللغاية التي من أجلها كُتِب.

الفصل الأول: الوحي:

وقد جمع فيه كل ما يتعلق بالوحي وبيان ماهيته وأنواعه والفرق بين الوحي الشرعي وهو الخاص بالأنبياء وبين الإلهام والرؤيا الصادقة.

الفصل الثاني: الايمان والاسلام..

وهذا الفصل يحتوي على أبحاث وشروح لبيان أصل كلمتي الايمان والاسلام والصلة بين المعنيين والرد على الفرق والطوائف الغالية من مرجئة وخوارج وغيرهم ومذهب الجمهور في هذه النقطة الهامة والاستدلال لكل.

الفصل الثالث: في حقيقة الايمان والاسلام..

يتعرض المؤلف لأهم القضايا مثل فتنة القدر والتلازم بين الأسباب والمسببات وفيه يرد على بدعة القول في القدر التي رددها كل من القدرية والجبرية ويرد على شبه هذه الفرق وبعد العرض والتفنيد والرد على المزاعم ببسط الأدلة الكافية يصل بنا إلى حافة النجاة ببيان رأي أهل السنة والجماعة.

الفصل الرابع : مجاز الايمان..

ويدور هذا الفصل حول المعاني المجازية التي استعملت مضافة إلى الايمان أو وصف بها كحلاوة الايمان وكماله وأفضل شعبه إلى غير ذلك.

وبعد فالكتاب جيد من حيث المنهج والغاية والأسلوب وحري به ان يقتنى وأن يدرس ويكون منهاجاً لمن أراد أن يضع قدمه على هذا الدرب.

منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين

المؤلف	:	عز الدين بليق
الناشر	:	دار الفتح ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	١٠٢٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يبرز هذا الكتاب القيمة التشريعية للسنة المطهرة، فيجمع الأحاديث التي تعالج شؤون الحياة للفرد والأمة ويرتبها في أبواب وفصول، يوجه كل منها جانباً من جوانب حياة المسلم، كما يقدم دراسة مفيدة عن علم الحديث ومصطلحاته وتاريخه.

يضم الكتاب تعريفاً ومقدمة وسبعة عشر باباً، في كل منها عدد من الفصول. وفي التعريف يذكر المؤلف غايته من هذا الكتاب وهي زيادة روابط المسلمين بالحديث النبوي، ويذكر منهجه ومصادره وفي المقدمة نجد دراسة في علم الحديث تعرفنا بمعنى السنة ومكانتها في التشريع وتاريخ تدوينها وجهود العلماء في حفظ الأحاديث وتوثيقها كما نجد تعريفاً بعلم مصطلح الحديث وعلم الجرح والتعديل، ثم أقسام الأحاديث والاصطلاحات التي يستخدمها المحدثون، ثم فصلاً عن معالم الإسلام يبين فيه واقعية الإسلام وشموله، أمور العقائد والعبادات والآداب والقوانين العامة، وبذلك ينظم جميع قضايا الحياة. بعد ذلك تتوالى أبواب الكتاب تعرض الموضوعات التالية:

تعريفات أساسية (الاسلام والمسلم والمؤمن والكافر والمرتد... الخ) ثم أركان الإسلام الخمسة ثم الفرد المسلم (الاخلاق الفاضلة والأخلاق المنهي عنها) ثم الأسرة المسلمة (شؤون الزواج والطلاق) ثم المعاملات بين الافراد والمجتمع الصالح ثم الحكومة المسلمة ثم العلاقات الاقتصادية في المجتمع الإسلامي ثم التشريع الإسلامي (ميزاته ومصادره وحدوده) ثم السلوك الاجتماعي والآداب العامة ثم الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ثم السياسة الداخلية للرسول ﷺ (كتب الرسول إلى الولاة والعمال، وتنظيماته الداخلية) ثم العلاقات الدولية والسياسية الخارجية (كتب الرسول ﷺ إلى الملوك والحكام وسفراؤه إليهم) ثم من آثار الرسول

(توجيهاته وأدعيته وقصصه وخطبه) ثم بعض الأحاديث القدسية ثم التوبة والاستغفار ثم البعث واليوم الآخر، وأخيراً نجد ملحقاً بتراجم الأئمة والاعلام وأهم مراجع الكتاب.

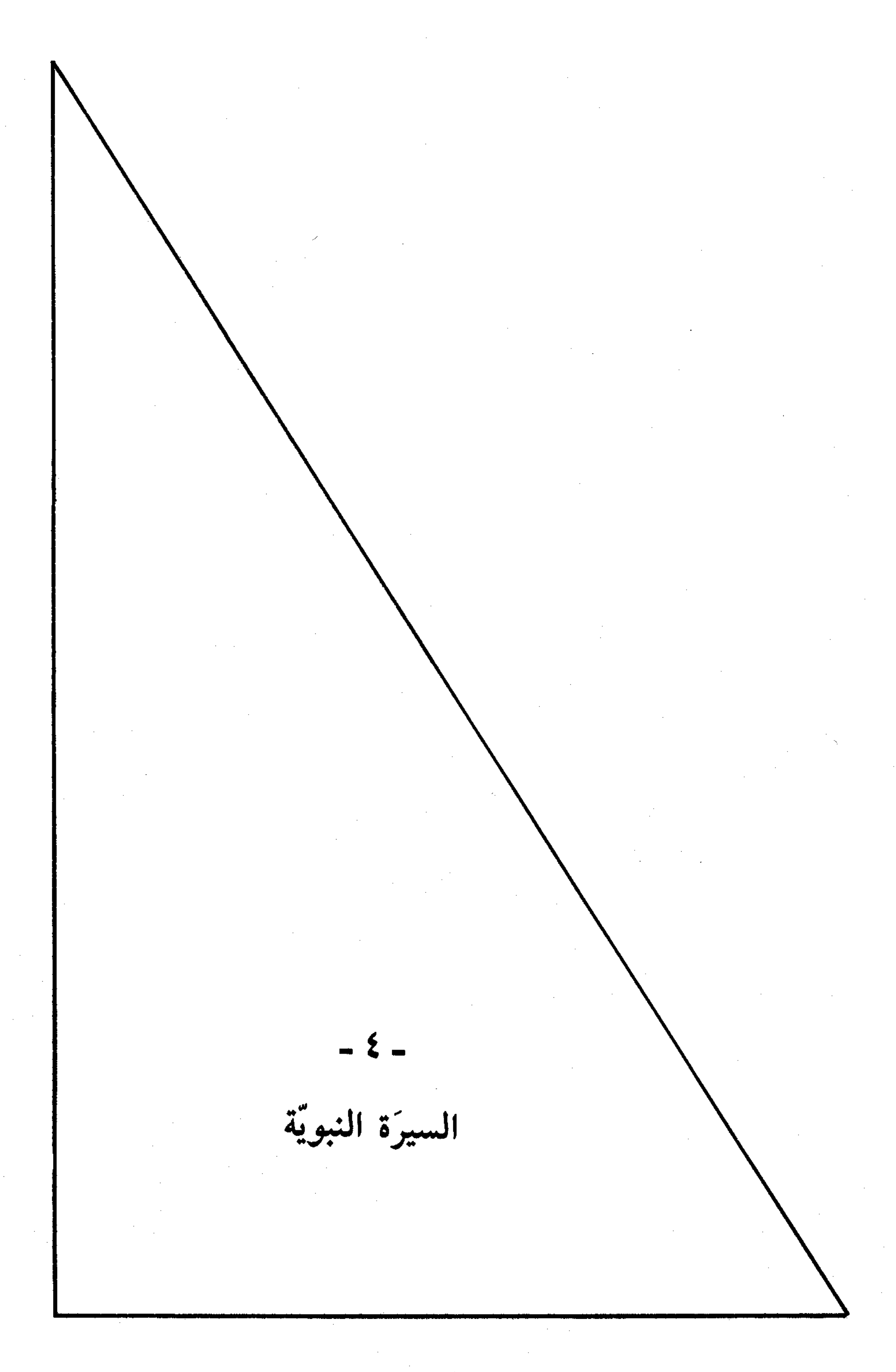
ويسلك المؤلف في عرض فصوله طريقة موحدة، فبعد أن يضع عنوان الفصل يورد عدة آيات تدل على موضوعه، ثم يشرح فكرة الموضوع بغير إسهاب ويذكر معالجة الاسلام له ثم يورد الأحاديث النبوية فيه، ويسند الحديث إلى الراوي الأول «الصحابي» غالباً ثم يذكر ناقل الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. ويشرح الألفاظ الغريبة ان وجدت، ويهتم بضبط ألفاظ الحديث والآيات فيضبط جميع حروف الكلمة غالباً . . ويبدو أن المؤلف متأثر بطريقة الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين وأن عدداً كبيراً من الأحاديث منقولة بضبطها وشرحها ورواتها عنه وعن بعض كتب الحديث القديمة، ملتزماً الأمانة العلمية في النقل ونسبة الفقرة المنقولة إلى صاحبها. ومما يذكر للمؤلف حرصه على جمع رسائل رسول الله ﷺ والمعاهدات التي عقدها وكتب الأمان التي أمر بكتابتها لبعض المستأمنين إضافة إلى بعض كتب أبي بكر وعمر في هذا الخصوص.

وبعد. . فالكتاب قيم ومفيد، يقدم للقارىء دراسة مبسطة ووافية عن علوم الحديث، ويضع بين يديه عدداً من أحاديث رسول الله ﷺ يبلغ ١٧٠٣ حديث مبوبة تبويباً جيداً، فهو دروس نبوية مدعومة بشواهد قرآنية في جميع قضايا الفرد والأمة.

وعلى أي حال فالكتاب بدراساته الوافية، وبالأحاديث الكثيرة التي أوردها مفيد للبيت المسلم، وهو للقارىء ـ غير المتخصص في علم الحديث دروس وطريق يصله بالسنة النبوية المطهرة.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع السنة

المؤلف	الكتاب
النووي	١ ـ الأذكار
ابن كثير	٢ ـ الباعث الحثيث
الزبيدي	٣ ـ التجريد الصريح
المنذري	٤ ـ الترغيب والترهيب
مصطفى عمارة	٥ ـ جواهر البخاري
ابن ماجة	٦ ـ سنن ابن ماجة
أبو داوود	٧ ـ سنن أبي داوود
الترمذي	٨ ـ سنن الترمذي
النسائي	٩ ـ سنن النسائي
الإمام البخاري	١٠ ـ صحيح البخاري
الإمام مسلم	١١ ـ صحيح مسلم
ابن تيمية	١٢ ـ الكلم الطيب
المنذري	١٣ ـ مختصر مسلم
الإمام أحمد	١٤ ـ مسند الإمام أحمد
الإمام مالك	١٥ ـ موطأ مالك



- ٤ -

السيرَة النبويّة

تهذيب سيرة ابن هشام

المحقق	:	عبد السلام هارون
الناشر	:	دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الخامسة ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٤١٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٦ سم

من أشهر السير القديمة وأعلاها مقاماً وأشدها وثوقاً سيرة محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥٢ هـ. وهي سيرة شديدة الطول تجمع بالاضافة إلى أخبار الرسول ﷺ أخباراً شتى، وقد اختصرها عبد الملك بن هشام المتوفى عام ٢١٨ هـ وحذف ما لا علاقة له بالسيرة وأضاف إليها روايات أخرى فصار مختصره مرجع كتاب السيرة والمهتمين بها. غير أن هذا المختصر لم يخل مما كان يشوب معظم الكتابات القديمة كالاستطراد والأبحاث اللغوية والسند المطول وبعض التفسير... الخ. الأمر الذي يجعله لا يناسب القارىء العصري. لذا عمد المحقق إلى حذف الاستطراد والأبحاث اللغوية وأسماء الرواة الكثيرة - إلا ما هو ضروري جداً - وأسند معظم الروايات إلى ابن هشام، وتقيد بالنص الأصلي فلم يضف إليه شيئاً ولم يبدل كلمة مما جاء في الأصل، وفصل بين كلام ابن هشام وكلام ابن إسحق بإشارة هامشية، وشرح العبارات الغامضة في الهامش كما شرح الألفاظ القديمة وغير المستعملة في عصرنا.

تبدأ السيرة بذكر نسب الرسول - ﷺ - ثم أخبار ملوك اليمن قبيل ولادة النبي - ﷺ - والأحداث التي أدت إلى غلبة الأحباش عليها وتجهيز حملة أصحاب الفيل التي وافقت سنة ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام. بعد ذلك تتوالى الروايات عن ولادته وطفولته وحياته وزواجه وصفاته وبعض أخبار حياته قبل نزول الوحي عليه، وتشغل هذه الروايات أربعاً وثلاثين صفحة. بينما تشغل أخبار حياته - ﷺ بعد نزول الوحي عليه ثلاثمائة وثمانين صفحة وفيها نجد الأحداث متتالية حسب زمان وقوعها، وقد يذكر التاريخ الذي وقعت فيه الحادثة وقد لا يذكر. وتشغل أخبار المرحلة المكية ستين صفحة كما ترد أخبار الهجرة في اثنتي عشرة صفحة، بينما تشغل أخبار المرحلة المدنية مائتين وثلاثين صفحة ونجد فيها تفصيل حياة الدولة

الإسلامية الأولى وأخبار قائدها عليه السلام، وترد الأخبار على شكل فقرات متتالية، لكل فقرة عنوان يوضح طبيعة الخبر الذي تتضمنه، وتنتهي السيرة بوفاة الرسول - ﷺ ودفنه. وقد ألحق المحقق بالكتاب خمسة فهارس. الأول للسير والمغازي، والثاني للأعلام، والثالث للقبائل والطوائف ونحوها والرابع للبلدان والمواضع ونحوها، والخامس للأشعار والأرجاز، لتكون هذه الفهارس عوناً للباحثين والقراء.

إن من يقرأ هذه السيرة سوف يشعر بالحياة العظيمة في زمن النبوة والدولة الإسلامية الأولى، وستنقله العبارات إلى جوها الحقيقي وتحيطه بإحساس لا يمكن أن يشعر به إذا قرأ السيرة مكتوبة بأقلام متأخرة. لا سيما وأن المحقق قد اجتهد في تهذيبها وحذف الشوائب والزيادات وجعلها ملائمة للمسلم المعاصر، تمنحه كل معطيات السيرة العظيمة، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بسطور، يساعد على ذلك الطباعة الأنيقة والعناية الواضحة بالضبط والشرح وهي مناسبة لمختلف المستويات. جزى الله كل من أسهم فيها خيراً.

دراسة في السيرة

المؤلف	:	د. عماد الدين خليل
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ دار النفائس ـ بيروت ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧
الحجم	:	٤٠٧ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٦,٥ سم

كتاب دراسي أكاديمي أراد منه صاحبه بالدرجة الأولى عرض وتحليل الهيكل الأساسي المتفق عليه لأحداث سيرة الرسول ـ ﷺ، متجاوزاً منطق الدفاع ـ قدر الامكان ـ لكي يجعل الحقائق المجردة نفسها تشكل في ذهن الدارس النسق الحقيقي للسيرة، رافضاً الجنوح صوب الخيال والتهويل الأسطوري في الحوادث، أو التطرف في الوقت ذاته صوب النظرية المادية التي تقتل في السيرة روحها وتطمس على شخصيتها.

وقد خالف المؤلف ما اعتدناه لدى مؤرخي السيرة من التزام الخط الزمني لأحداث السيرة، واختار لنفسه منهجاً آخر هو تقسيم وقائع السيرة إلى وحدات متجانسة خصصت لكل واحدة منها مساحة مناسبة في البحث استقصيت فيها سائر جوانبها ونسّقت جل وقائعها وحللت معظم دلالتها، وهذه الوحدات هي:

١ ـ محمد ﷺ بين الميلاد والنبوة.
٢ ـ الدعوة في عصرها المكي.
٣ ـ مسائل من العصر المكي.
٤ ـ تحليل للهجرة.
٥ ـ دولة الإسلام في المدينة.
٦ ـ الصراع مع الوثنية (المرحلة الأولى).
٧ ـ الصراع مع الوثنية (المرحلة الثانية).
٨ ـ العلاقات بين الإسلام والجبهة البيزنطية ـ النصرانية.
٩ ـ الصراع ضد اليهود.

١٠ ـ حركة النفاق في العصر المدني.

وقد بذل المؤلف جهداً طيباً في مناقشة المستشرقين، وأصحاب التفسير المادي للتاريخ الإسلامي ممن درسوا السيرة الشريفة وحاولوا اسقاط قناعاتهم وتفسيراتهم عليها ويشعر الإنسان بجدية الباحث والبحث، يتبدّى ذلك واضحاً حيث يعالج المؤلف قضية من القضايا فيحيط بها إحاطة واضحة، ويناقش الآراء التي قيلت فيها، ويقدم رأيه مدعمًا بالمنطق السليم وحسن الاستدلال والانتفاع من مجريات الحوادث.

لا يعتمد المؤلف على أسلوب القصص، بل على أسلوب المعالجة الهادئة المنطقية ومقارعة الرأي بالرأي، وتقديم التفسير مستنداً إلى أدلة قوية وإذا كانت الغيرة الدينية واضحة في صنيع المؤلف فإنها لم تفقده هدوءه واتزانه ولم تحمله على التعصّب ومجافاة المنطق. ولم تبعد به عن البحث الموضوعي الهادىء.

وإذا كان هذا الكتاب ليس سيرة، بل دراسة في السيرة، كما يدل على ذلك عنوانه، فإنه يقدم فكرة كاملة عن السيرة الشريفة في شتى مراحلها بشكل حي متكامل. وهو مناسب للجامعيين والمثقفين عامة.

الرسالة المحمدية

المؤلف	:	السيد سليمان الندوي
الناشر	:	مكتبة دار الفتح بدمشق ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ
الحجم	:	٢٦٢ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يبحث هذا الكتاب في بعض خصائص السيرة النبوية، ويستنبط من أحداثها عدداً من الحقائق التي تظهر صفات الرسالة الإسلامية الكبرى، ولا سيما شمولها وكمالها وعالميتها، مقارناً ذلك بصفات الرسالات النبوية السابقة ومظهراً فضل هذه الرسالة.

يتألف الكتاب من ثماني محاضرات ألقاها المؤلف على جماهير من شباب المسلمين والطلبة الجامعيين في الهند، وقد جعل الناشر كل محاضرة في فصل مستقل، وأورد ترجمة حياة المؤلف في مطلع الكتاب، بعد ذلك نجد المحاضرة الأولى: «في أن سيرة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ هي الأسوة الحسنة للبشر»، ونقرأ فيها عن طبيعة الإنسان ومكانته بين المخلوقات الأخرى ومسؤولياته ودور الأنبياء في هداية البشر وإعادتهم إلى الفطرة كلما بعدوا عنها، وأهمية القدوة الحسنة في تعليم الناس وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وفي المحاضرة الثانية: «في أن السيرة المحمدية هي العامة الخالدة» يعرض الشروط التي تجعل السيرة صالحة للاقتداء وأولها صحة النقل، ويعرض المشكلات التي وقعت فيها سيرة الأنبياء الآخرين وقلة الأخبار المنقولة عنهم، ويقرر أنها بجملتها لا تكون سيرة صالحة للاقتداء. سواء في ذلك سيرة متبوعي الهنادك «زرادشت وبوذا وكونفوشيوس» أو سيرة أنبياء بني إسرائيل والمسيح عيسى عليه السلام، ويستنتج عدم وجود سيرة نبوية يمكن التأسي بها غير سيرة محمد ﷺ، ويشرع في عرض بعض صفات هذه السيرة.

وفي المحاضرة الثالثة: «السيرة المحمدية من الناحية التاريخية» عرض موثق لسلامة نقل السيرة المحمدية والرد على المستشرقين المشككين وتأكيد مدعم بشهادات التاريخ والوثائق وكتابات عدد من الدارسين الغربيين بأن هذه السيرة أوثق رواية وأكثر صحة من كل ما كتب

في سيرة النبيين. وفي المحاضرة الرابعة «السيرة المحمدية من ناحية كمالها وتمامها وشمولها» عرض وتحليل للأحداث والشواهد والروايات الموجودة في السيرة النبوية التي تظهر شمولها لجميع قضايا الإنسان الدينية والدنيوية، وتأكيد مدعوم بالأدلة القرآنية والتاريخية لصحة هذه الأحداث والروايات.. وفي المحاضرة الخامسة: «السيرة المحمدية من ناحيتها الجامعة» تأكيداً لصفة «النموذج» في هذه السيرة.. فطبيعتها وشمولها للخصائص المفردة التي تميز بها الأنبياء السابقون واحتوائها للأجناس والألوان المختلفة يمنحها صفة «النموذج المثالي» الذي يبحث عنه الناس في كافة طبقاتهم ومستوياتهم وأعمالهم وأجناسهم، ويعرض المؤلف نماذج من تلاميذ الرسول ﷺ تؤكد هذه الحقيقة وتثبت أن رسالته هي القادرة على إصلاح العالم وهدايته في كل مكان وزمان. وفي المحاضرة السادسة «الناحية العملية من السيرة المحمدية» تأكيد آخر لجوانب «النموذج» المثالي في هذه السيرة، وعرض للصفات العملية التي تتميز بها، حيث يجد المرء صورة لتصرفات المؤمن في جميع قضايا الحياة الكبيرة والصغيرة، كما يجد توجيهاً له كي ينخرط في الحياة لا أن يهرب منها أو يعتزل الناس أو يترهب.. ويهتم المؤلف بعقد مقارنات قيمة بين توجيهات الإسلام العملية، وتوجيهات الأديان الأخرى القاصرة.

وفي المحاضرة السابعة «رسالة رسول الإسلام إلى جميع الأنام» عرض لصفة العالمية في الإسلام وتتبع للأحداث والأخبار الواردة في السيرة في هذا الشأن وبيان الخصائص التي جعلتها «عالمية» وأهمها تكريم الانسان، وصفاء التصور لحقيقة الألوهية، ومكانة الإنسان بالنسبة للألوهية وللمخلوقات، وهذه الصفات تؤهل الإسلام للقيادة العالمية. وفي المحاضرة الأخيرة «السيرة المحمدية من الناحية العملية» مقارنة طيبة بين الأديان في صورتها الحالية والإسلام، تظهر فساد تصور الأديان الأخرى للألوهية وللفطرة الإنسانية، وذلك بعدما دخلها الشيء الكثير من التحوير والتزييف، ففي المسيحية يختلط تصور الألوهية بعيسى، وفي اليهودية تتداخل الصفات البشرية مع الصفات الإلهية، وفي الأديان الهندية أدى الفصل بين الذات الإلهية والصفات الإلهية إلى الوثنية.. بينما نجد التوحيد الصافي في الإسلام، ونجد تكريم الإنسان وتوجيهه نحو حياة عملية نظيفة، ويستخرج المؤلف من السيرة شواهد كثيرة تدل على ذلك.

وبعد..

فالكتاب نظرة متعمقة في السيرة النبوية، واستنتاج ذكي لحقائق لها أثر كبير في نفس المؤمن، ودراسة مقارنة مع الأديان الأخرى، تؤكد للناس جميعاً عظمة الرسالة المحمدية وشمولها وعالميتها، والكتاب يخاطب الشباب الجامعيين والمثقفين أولاً وسائر المسلمين على اختلاف ثقافاتهم ثانياً، وقد يود القارىء لو أن الناشر أعاد النظر في عناوين المحاضرات، ودفع عن بعضها شبهات التكرار، إذاً لأدى الكتاب حقه، وجنب القارىء الذي يبدأ بقراءة الفهرس والعناوين، بعض التردد، وهو مناسب للمستوى الثانوي والجامعي.

الرسول ﷺ

المؤلف	:	سعيد حوى
الناشر	:	مكتبة وهبه ـ القاهرة ١٩٧٨ م
الحجم	:	جزآن في ٤٢٨ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية في سلسلة أصول العقيدة الإسلامية التي أصدرها المؤلف وهو دراسة منهجية لشخصية الرسول ﷺ يحلل الخصائص التي جعلت هذه الشخصية ـ من دون بلايين البشر في كل زمان ومكان ـ تحمل أكبر رسالة سماوية موجهة للبشرية عامة هو يثبت بالبرهان القاطع أن محمداً ﷺ رسول الله حقاً وانه أعظم مظهر للإنسان في كل جانب.

يتألف الكتاب في جزءيه ـ من مقدمة وخمسة فصول.

وفي المقدمة يعرض الصفات التي يتميز بها الإنسان عن بقية المخلوقات والتي تؤهله ليكون خليفة الله في الأرض ومتطلبات هذه الخلافة وأهمها أن يعلم منهج الخلافة ومستلزماتها عن طريق رسول يرسله الله ويميزه عن بقية البشر بعلامات يعرف بها هذه العلامات هي الخصائص الخمس التي سيخصص لكل منها فصلاً في الكتاب.

وفي الفصل الأول يحدثنا المؤلف عن الخاصة الأولى: صفات الرسول ويجعله في مقدمة وبابين. المقدمة للصفات الجسمية ويعرض فيها ما روي عن هيئة الرسول ﷺ.

وفي الباب الأول: يبحث في الصفات الأساسية للرسل وكيف كان الرسول منها أعلى ما يتصور في البشر.

وفي الباب الثاني: يبحث في كون الرسول ﷺ هو القدوة العليا للبشر في كل جانب من جوانب الحياة ويثبت انه الاخلاقي الأول كما يثبت أنه رجل الأسرة الأول أباً رحيمًا وزوجاً كريماً وانه المعلم والمربي الأول وأنه رجل الدولة الأول سياسياً وعسكرياً، وفي الشواهد التي يسوقها المؤلف من السيرة دليل قاطع على ذلك. ويبدأ الجزء الثاني بالفصل الثاني: المعجزات

وفيه نجد فقرتين وتعقيباً: الفقرة الأولى تتحدث عن خمسة جوانب من جوانب المعجزة القرآنية وفي الفقرة الثانية يعرض تسعاً من معجزات الرسول ﷺ التي شهدها الصحابة وحفظها التاريخ تشهد بأنه رسول الله ثم يعقب بالحديث عن الفرق بين معجزات الرسل والأمور الخارقة للعادة التي تظهر عند بعض البشر. وفي الفصل الثالث: النبوءات: يعرض الأحداث والأمور التي تنبأ بها الرسول ﷺ ووقعت بعد ذلك. وفي الفصل الرابع الثمرات يبحث في النتائج التي ترتبت على انتشار الإسلام وهي نتائج مفيدة للإنسانية كلها تؤكد أن الإسلام شريعة ربانية أراد بها الله إصلاح البشرية وتنظيم سلوكها وحياتها.

وفي الفصل الخامس والأخير يبحث في البشارات التي حملتها الكتب السماوية السابقة تنبىء الناس بظهور الإسلام ورسوله عليه الصلاة والسلام وهنا يعرض المؤلف ثماني عشرة بشارة وردت في التوراة والانجيل واستخرجها المؤلف الشيخ رحمة الله الهندي وعرضها في كتابه إظهار الحق وجميعها تؤكد أن التوراة والأنجيل أخبرا بظهور محمد ﷺ.

وأخيراً يعرض قصة إنجيل برنـابا الذي رفضته الكنيسة البابوية وحاربته بقوة لأنه ينص صراحة على ظهور الرسول ﷺ كما ينص على عدم صلب المسيح عليه السلام وينقض التثليث ويقول بالتوحيد ويختم البحث بنصين يدلان على ترقب النصارى للبعثة هما قصة سلمـان الفارسي وهجرته بحثاً عن صاحب البعثة ثم محاورة هرقل لأبي سفيان التي تظهر توقعه للبعثة النبوية.

وبعد فالكتاب دراسة منهجية ممتازة تغرس في النفوس يقيناً لا يرقى إليه شك بصحة رسالة محمد ﷺ وعظمتها وأثرها في البشرية كما تحلل ببراعة جوانب شخصية الرسول ﷺ وهي مناسبة ضرورية للشباب والمثقفين.

الرسول القائد

المؤلف	:	محمود شيت خطاب
الناشر	:	دار الفكر بدمشق ط ٥، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
الحجم	:	٥٤٢ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٦,٥ سم

يتناول هذا الكتاب الجانب العسكري من حياة الرسول الكريم - ﷺ، فيدرس هذا الجانب دراسة تفصيلية وثائقية مدعمة بالخرائط والأرقام والاحصائيات والجداول بحيث يمكن اعتباره كتاباً وافياً جداً بالحياة العسكرية للدعوة الإسلامية في حياة الرسول الكريم - ﷺ، ويكشف جانب العبقرية العسكرية فيها، وأنواع القتال وأساليبه المختلفة التي كان يلجأ إليها الرسول الكريم - ﷺ حسب ما يقتضيه التعريف.

والكتاب عبارة عن خمسة عشر فصلاً أولها «الحرب العادلة» ويعتبر مدخلاً للبحث يشرح فيه المؤلف فكرة القتال في الإسلام ومشروعيته وأنواعه وتنظيمه. واعتباراً من الفصل الثاني يبدأ المؤلف في تتبع مسار الدعوة الإسلامية انطلاقاً من بدايتها الهادئة المستخفية وانتهاء بدولتها المجاهدة الظافرة بقيادة الرسول الكريم متناولاً أحداثها بالعرض والتحليل مدعمًا بحثه بالمعلومات الدقيقة والجداول والفهارس والمصورات التي تساعد القارىء العادي في قراءته كما تساعد الباحث المتخصص في بحثه، كما أن الكتاب مزود بالفهارس التفصيلية التي تجعل استعماله أيسر للقارىء.

أما الفصل الأخير من الكتاب «التطبيق العملي» فهو بمثابة خاتمة للكتاب يعرض فيه المؤلف للأسباب الحقيقية لانتصار الرسول - ﷺ ويقارن بين النظريات التي جاء بها الإسلام في القتال والأعمال التي طبقها الرسول - ﷺ فعلاً، مع مقارنة أعماله بأحدث قوانين الحرب والحياة الانسانية، تلك القوانين التي تطابق مبادىء القتال في الإسلام في بعض تعاليمها وتعجز عن السمو إلى مستواها الرفيع في تعاليمها الأخرى.

وبعد . .

فالكتاب يعتبر رائداً في مجاله، ولا غرابة فالمؤلف رجل عسكري خبير بنظريات القتال الحديثة وأساليبه كما هو ضليع في دراسة التاريخ الإسلامي وغزواته وحروبه.

والكتاب مناسب للشباب والمثقفين.

سيرة خاتم النبيين

المؤلف	:	أبو الحسن الندوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط ٢، ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٣٥٥ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب جزء مكمل لمجموعة قصص النبيين التي نشرها المؤلف قبل ذلك غير أنه مخصص لسيرة الرسول محمد ﷺ.

يبدأ الكتاب بوصل الحديث الذي وقف في القسم الثاني عند المسيح عليه السلام ويصور العصر الجاهلي بعده وينتقل إلى الجزيرة العربية قبل ولادة الرسول ﷺ ويعرض أحوالها ويسرد حادثة الفيل وولادة الرسول ﷺ وطفولته وتربيته وشبابه وبعثته ثم يعرض أحداث السيرة بعد البعثة بتفصيل أكبر ويجعل كل حادثة في مشهد مستقل ذي عنوان يدل عليه ويستعرض معظم أحداث الدعوة في مكة ثم الهجرة إلى المدينة وتأسيس الدولة الإسلامية والغزوات والأحداث المهمة الأخرى ويختم كتابه بوداع رسول الله ﷺ وهو يلتحق بالرفيق الأعلى مبيناً خصاله العظيمة والأثر الأعظم الذي خلفه.

وبهذا الكتاب تتم سلسلة قصص الأنبياء كما وردت في القرآن ولكن المؤلف في هذا الكتاب يخاطب الناشئة بأسلوب يعلو قليلاً عن الأسلوب الذي اتبعه في الكتابين السابقين ويفترض انهم تقدموا في ثقافتهم اللغوية ودرجتهم العقلية وأصبحوا قادرين على إساغة هذا الغذاء العلمي العقلي.

والكتاب جدير بأن يدرس لطلاب المرحلة المتوسطة وأن يقرأه متوسطو الثقافة ليستفيدوا من دلالات الأحداث ومن التوجيهات المبثوثة في أجزائها.

صور من حياة الرسول

المؤلف	:	أمين دويدار
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ ط ٣، ١٩٧٦ م.
الحجم	:	٦٤٥ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

إن كتاب «صور من حياة الرسول» لأمين دويدار هو أحد الكتب غير العادية في سيرة الرسول الكريم الأعظم ﷺ ليست فيه عيوب التأليف المعروفة في كتب السيرة قديماً كما أنه نجا من العيب الذي وقعت فيه معظم كتب السيرة الحديثة وبهذا استحق أن يوصف أنه كتاب ذو استقلالية وتميز له ملامحه الخاصة وشخصيته المتفردة.

لقد اجتمعت للمؤلف في هذا الكتاب الذي ألفه عام ١٩٥٣ م كما يفهم من مقدمته ثلاث مزايا جعلت كتابه من أجود ما ألف في السيرة النبوية قديماً وحديثاً وهي:

١ ـ التصوير الجميل والأسلوب القصصي الرائع.

٢ ـ تفسير الأحداث تفسيراً سديداً وتحليله لها تحليلاً عميقاً.

٣ ـ الربط القوي المحكم بين الأحداث حتى أن قارىء الكتاب ليشعر أن حياة الرسول الكريم ﷺ سلسلة أحداث متلاصقة مترابطة لا يفصلها عن بعضها زمان أو مكان.

وقد حرص الكاتب على أن ينتفع من أسلوب القصة وما تحدثه من تشويق فاعتمد على القصة اعتماداً أساسياً حتى يمكن أن يوصف الكتاب في جملته بأنه قصة تاريخية لكنه حرص على ألا تجور دواعي القصة الفنية على حقائق التاريخ فجعل الحقيقة هي الأساس والقصة هي الإطار الذي تُقَدَّم فيه هذه الحقيقة للقارىء.

يبدأ الكتاب بتقديم أولى صوره فنجد أنفسنا في أرض الحرم الشريف أيام إبراهيم عليه السلام ثم نشهد عملية بناء البيت العتيق ونأخذ فكرة عن سدانة البيت ثم ننتقل إلى عهد عبد المطلب حين حفر زمزم وتتوالى المشاهد والصور من نذره بذبح أحد أولاده إلى فداء ابنه

عبد الله إلى زواجه إلى مولد الرسول الكريم ﷺ وهنا ندخل في السيرة فما قبل ذلك كان مقدمات لها.

وتستمر المشاهد من رضاعه ﷺ في البادية إلى وفاة أمه وكفالة جده وعمه له إلى رعيه الغنم وزواجه من خديجة وبشائر البعثة ثم البعثة الشريفة.

وبعد البعثة تأتي مرحلة الدعوة السرية والعلنية وموقف قريش منها وامتدادها باستمرار رغم الصعاب حتى الهجرة وقيام دولة للإسلام في المدينة المنورة وما تلا ذلك من حروب وتطورات حتى دانت بلاد العرب للإسلام واكتملت الرسالة وانتقل الرسول الأعظم ﷺ للرفيق الأعلى وبذلك تكتمل السيرة وتنتهي صور الكتاب.

بعد ذلك يأتي ملحقان في الكتاب الأول عن الاسراء والمعراج وهو دراسة وتفسير وتحليل لهذين الحدثين المهمين في حياة الرسول الكريم ﷺ والثاني عنوانه الإنسان الكامل وهو عرض لحقيقة الإنسان كما يفهمها المؤلف وطبيعته ودوره في الحياة والصراع بينه وبين الشيطان ومهمة الانبياء في كل جيل وشخصية الرسول ﷺ كمثل أعلى للإنسان الكامل يقتدي به الناس في كل زمان ومكان.

يمكن للدارس أن يقرر أن هذا الكتاب يأتي في طليعة ما كتب في السيرة الشريفة أما حين يكون الاختيار بهدف الانتقاء للناشئة والشباب فإن كتاب «صور من حياة الرسول» لأمين دويدار يحتل المرتبة الأولى في هذا الميدان ذلك انه إلى جانب صحة مادته وصدق تفسيره كتاب حي مشوق ممتع سهل. إنه دراسة تحليلية وقصة أدبية وعرض تاريخي يخاطب العقل فيرضيه ويقنعه والعاطفة فيمتعها ويستجيشها والايمان فيوقد جذوته ويحييه.

مجموعة سيرة الرسول ﷺ

المؤلف	:	ألفت بإشراف محمد أحمد برانق
الناشر	:	دار المعارف بمصر
الحجم	:	٢٦ حلقة، كل حلقة في ٣٢ صفحة

هي إحدى مجموعات القصص الديني للأطفال، التي أصدرتها دار المعارف بمصر، والتي ألفت بإشراف محمد أحمد برانق ـ المفتش العام بوزارة التربية والتعليم سابقاً.

تتكون هذه المجموعة من ست وعشرين حلقة هي:

١ ـ المولد	٢ ـ النشأة	٣ ـ الوحي
٤ ـ فجر الدعوة	٥ ـ مشرق الدعوة	٦ ـ نور وضياء
٧ ـ سحاب وضباب	٨ ـ مع القبائل	٩ ـ الهجرة
١٠ ـ نفاق	١١ ـ بدء الجهاد	١٢ ـ غزوة بدر
١٣ ـ انتصار الإسلام	١٤ ـ غزوة أحد	١٥ ـ بعد أحد
١٦ ـ غزوة الأحزاب	١٧ ـ أدب وعفة	١٨ ـ عهد الحديبية
١٩ ـ غزوة خيبر	٢٠ ـ عمرة القضاء	٢١ ـ فتح مكة
٢٢ ـ غزوة حنين	٢٣ ـ غزوة تبوك	٢٤ ـ الذروة
٢٥ ـ انسانية محمد	٢٦ ـ الوفاة	

وقد عرضت هذه المجموعة حياة الرسول الكريم ـ ﷺ كاملة في أسلوب سهل مناسب للأطفال وإن كان يغلب عليها أحياناً السرد التقريري للوقائع لا البيان التصويري المؤثر. وقد خفف من هذا العيب الفني ما في المجموعة من الأخبار والأحداث الشائقة وبشيء من التفصيل، وهذه ناحية محبوبة لدى الأطفال.

كما عرضت المجموعة بشيء من البسط للقوى الثلاث الكبيرة التي واجهها الرسول الكريم ـ ﷺ وهي:

١ ـ المشركون.

٢ ـ المنافقون

٣ ـ اليهود.

مما يجعل الطفل ينتهي من قراءتها وفي جعبته معلومات طيبة عن هذه القوى.

وقد كانت المصادر التي اعتمد عليها في تأليف هذه المجموعة موثوقة، كما يبدو أن من حررها وأشرف عليها يملك غيرة طيبة وولاء جيداً للإسلام ونبيه الكريم، لذلك جاءت هذه المجموعة بفضل الله نقية لا غبار فيها.

ومن مزاياها أن الكلمات فيها مشكولة شكلاً تاماً، فالتشكيل لا ينصبُّ على آخر حرف من الكلمة بل على كل حروف الكلمة وهذه ميزة تؤدي إلى إتقان الطفل للغة العربية بشكل أفضل.

وبعد.. فإن المجموعة مناسبة لطلبة المرحلة المتوسطة والسنتين النهائيتين من المرحلة الابتدائية.

النبي الخاتم ﷺ

المؤلف	:	أبو الحسن الندوي
الناشر	:	المختار الإسلامي ـ القاهرة ـ ط ١، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
الحجم	:	٦٨ صفحة مقاس ١٤ × ١٩ سم

هو كتاب صغير الحجم جم الفائدة يدور موضوعه حول إثبات ختم النبوة بمحمد ﷺ وانقطاعها بعده وهو دراسة تحليلية لهذا الموضوع المهم كتبها المؤلف بأسلوبه المشرق على ضوء الكتاب والسنة وتاريخ الأديان وفلسفة الاجتماع.

يبدأ الكتاب ببيان أن الإسلام دين بلغ الكمال وأن الأمة المسلمة مؤهلة للاضطلاع بأعباء خلافة النبوة التي انتهت بالرسول الكريم محمد ﷺ وانقطعت بعده ثم يعرض لأساليب القرآن الكريم وطرقه في تقرير هذه الحقيقة ويعرض للصفات التي لا تليق إلا بالنبي الخالد والرسول الخاتم باعتباره القدوة الدائمة للأجيال البشرية كلها.

يعرض بعد ذلك لخصائص الرسالة المحمدية كما بينها القرآن الكريم ويتحدث عن عموم هذه الرسالة واستغنائها عن أي تطوير وتعديل ثم يذكر طائفة من الأحاديث الصحيحة تثبت ختم النبوة ويشير إلى إجماع الصحابة والأمة الإسلامية على ذلك. وفي لفتة ذكية موفقة يقرر أن انقطاع النبوة هو تكريم للإنسانية ورأفة بها باعتبارها قد بلغت سن النضج ومرحلة الرشد والاستواء.

بعد ذلك يشير إلى مشكلة كثرة من ادعوا النبوة في الديانات السابقة وخطر ذلك ويقرر أن ختم النبوة برسول الإسلام نتيجة حتمية ومنطقية لهذا الدين باعتباره كاملاً ونهائياً.

ثم يبين قدرة الإسلام على إخراج قيادات قادرة على تجديده وجمع الناس عليه على نهج النبوة نفسه. ويوفق إلى لفتة ذكية جميلة وهي أن الاعتقاد باستمرار النبوة أو ترقب الإمام المنتظر يؤدي إلى نتيجة سيئة هي التراخي في مقاومة الشر والفساد وإضعاف شعور المسؤولين بضرورة مقاومتها باعتبار أن هذه المقاومة سوف يتصدى لها نبي مرسل أو إمام منتظر. ولذلك

كان ختم النبوة رحمة بالأمة وحارساً لها من الفوضى وعاصمًا لها من الادعياء وإهابة بها أن تتحمل المسؤولية في إبلاغ الرسالة.

بعد هذه المجموعة المحكمة من المقدمات المقنعة التي ساقها المؤلف يصل إلى القاديانية ومؤسسها غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة فيعرض لأمره عرضاً جيداً ويكشف زيفه وضلاله بشكل يقنع القارىء الذي يكون قد قامت في ذهنه مجموعة من المعارف والقناعات الموثقة.

ولعل أولى الناس بالاستفادة من الكتاب الطلبة الجامعيون لكن الكتاب مع ذلك يمتع القراء على اختلاف طبقاتهم وغني عن البيان أن يقال إن أولى البيئات التي يحسن توزيع الكتاب فيها تلك التي تشيع فيها الدعوة القاديانية الضالة.

ندوات الاسر في سيرة خير البشر

المؤلف	:	محمد عمر الداعوق
الناشر	:	المؤلف ـ ط ٢، عام ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م
الحجم	:	٢٨٨ صفحة ـ المقاس ١٧ × ٢٤ سم

في هذا الكتاب يقدم لنا المؤلف السيرة النبوية المطهرة في محاورة شيقة بين أفراد أسرة مؤمنة.. تقديم العارف بعقول الناشئة ونفسياتهم.. المطلع على ما يضطرب في ذواتهم.. من تساؤلات وتطلعات وأشواق الخبير بالأساليب المجدية في مخاطبتهم واقناعهم لأنه عاش سنين مع هؤلاء الفتية في المخيمات والرحلات والأعمال الجماعية ولذلك جاء أسلوب الكتاب كأسلوب الحديث الشخصي المباشر في حيويته وحرارته.

ومما اشتمل عليه هذا الكتاب استعراض أهم وقائع السيرة النبوية العطرة منذ البعثة الشريفة إلى انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى كما خصص المؤلف عشرة فصول في نهاية الكتاب للمحاورة حول أخلاقه عليه الصلاة والسلام.. وقد راعى المؤلف في عرض السيرة النبوية الشريفة ميزات ثلاث:

١ ـ طريقة المحاورة لتكون أقرب إلى الافهام.

٢ ـ ربط الحوادث بالقرآن.

٣ ـ استخراج الحكم والعبر لتدرس كما يدرس التاريخ بتدبر وإمعان.

ويمكن لكل أسرة مسلمة أن تستفيد من هذا الكتاب لتعريف أبنائها بأحداث السيرة النبوية الشريفة وما تضمنته من عبر ودروس وتوجيهات. وقد جعل المؤلف من كتابه «ندوات الأسر في سيرة خير البشر» محاورة شيقة في ثلاث وأربعين ندوة بين أفراد أسرة مؤمنة مكونة من أبوين وابنتين وثلاثة أبناء.

فإذا أرادت الأسرة أن تخصص جلسة اسبوعية لدراسة السيرة يمكن لها الفراغ منها في عام أو أقل.

فما أحرى الأسر المسلمة أن تقتدي بهذه الأسرة المؤمنة في مدارسة السيرة النبوية العطرة لكي تظل على اتصال دائم بسيرة خير خلق الله محمد رسول الله ﷺ فتهتدي بأقواله وتستنير بأعماله وتتأسى بسلوكه وأخلاقه لتسعد في الدارين وتفوز بالجنتين. هذا ويصلح هذا الكتاب للطلاب والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية لأنهم سيجدون فيه إن شاء الله ما يوثق صلتهم بدينهم ويعمق حبهم لنبيهم ﷺ ويوجه خطاهم نحو الهداية الحقة.

وربما وجد فيه مدرسو ومدرسات السيرة النبوية المطهرة خير معوان على تدريسها بيسر وسهولة.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع السيرة النبوية والشمائل

الكتاب	المؤلف
١ ـ امتاع الأسماع	المقريزي
٢ ـ جوامع السيرة	ابن حزم
٣ ـ حياة الصحابة	محمد يوسف الكاندهلوي
٤ ـ خاتم النبيين	محمد أبو زهرة
٥ ـ زاد المعاد	ابن القيم
٦ ـ سيرة الرسول ـ صورة مقتبسة من القرآن الكريم	محمد عزة دروزة
٧ ـ السيرة النبوية، دروس وعبر	مصطفى السباعي
٨ ـ الشفا في حقوق المصطفى	القاضي عياض
٩ ـ الشمائل	الترمذي
١٠ ـ فقه السيرة	محمد الغزالي
١١ ـ فقه السيرة	محمد سعيد رمضان البوطي

- ٥ -

العقيدة الإسلامية

الله جل جلاله

المؤلف	:	سعيد حوى
الناشر	:	مكتبة وهبه ـ القاهرة ـ ط ٣، ١٩٧٨ م
الحجم	:	١٤٣ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب حلقة أولى في سلسلة منهجية هادفة تبين أصول العقيدة الإسلامية وهو يعرض تصور العقيدة للألوهية ويجيب على أسئلة كثيرة حول الذات الإلهية ويناقش بموضوعية عالية نظريات الملحدين والكافرين للخلق والخالق مستعيناً بمعطيات العلم الحديثة وبنتائج الأبحاث التي وصل إليها العلماء في الشرق والغرب.

يضم الكتاب مقدمة وثمانية وثلاثين فصلاً قصيراً وفي المقدمة بَيَّن المؤلف هدفه من السلسلة وهو شرح أصول العقيدة الإسلامية الثلاثة: الله ـ الرسول ـ الإسلام ومنهجه فيها ومدى استفادته من مؤلفات الآخرين ثم يدخل إلى البحث فيبين تصور الكافرين للألوهية وهو تصور يتراوح بين الإنكار المطلق والتشبيه المخجل بالإنسان ويقرر ان الإسلام رسم طريقاً للتصور الصحيح يقوم على استخدام العقل والتفكير بالموجودات والآثار ودراسة ظواهر الكون لأنها أكبر دليل على وجود الله وصفاته واسمائه وينتقل الكاتب إلى هذه الظواهر فيدرس تسعاً منها وهي: ظاهرة حدوث الكون والقوانين الدقيقة التي تسيره كقوانين الحرارة والحركة الالكترونية والطاقة الشمسية وظاهرة الإرادة وظاهرة الحياة وظاهرة الإجابة وظاهرة الهداية وظاهرة الإبداع وظاهرة الحكمة وظاهرة العناية وظاهرة الوحدة وفي كل من هذه الظواهر يعرض النتائج التي توصل إليها العلم الحديث وتوافقها مع نصوص القرآن التي تشير إليها وتحض على دراستها ثم يناقش قضية السببية التي تقرن الأحداث بالمحدث دائماً وهي قضية يقول بها العلم الحديث في جميع المجالات وهي في الوقت نفسه دليل على سقوط ادعاءات الملحدين وكذا قضية الطبيعة التي يجعلها بعضهم مصدر الخلق وهنا يفند الكاتب ببراعة تستخدم الأدلة العلمية ـ حججهم ويثبت أن نظريتهم عبث صبياني يصدر عن جهل أو تهرب

من الحقيقة وينتقل لبحث قضية التوحيد ويناقش فرضيات تعدد الألوهية ويثبت بطلانها علمياً وفلسفياً. بعد ذلك يعرض دلالات الظواهر على الله وأسمائه الحسنى ويقرر ان كل نتيجة نتوصل إليها بتأمل ظاهرة ما تدلنا على اسم من اسماء الله الحسنى فظاهرة الخلق تدلنا على أنه الخالق وظاهرة الحكمة تدلنا على أنه الهادي الحكيم وهكذا ثم يعقد مقارنة بين التصور الإسلامي للألوهية وتصور الأديان الأخرى وينقل هذه المقارنة من كتاب حقائق الإسلام وأباطيل خصومه «للعقاد» وهي مقارنة تؤكد سلامة التصور الإسلامي وصفاءه وانه التصور الوحيد الصحيح بعد أن حرفت تصورات اليهودية والنصرانية.

وبعد:

فالكتاب قيم يفيد المسلم في توطيد عقيدته وحماية تصوره عن الله جل جلاله من دس المغرضين والملحدين وهو يناقش بصراحة وموضوعية أسئلة كثيرة تدور في أذهان الفتيان والشباب مثل: من هو الخالق الأول وهل له خالق؟ وما مدى صحة نظرية النشوء والإرتقاء التي قال بها داروين؟ وقد كتبه المؤلف بعد اطلاع واسع على المؤلفات الإسلامية وغير الإسلامية وكتبه بإيمان عميق فكان حديث القلب إلى القلب يحمل النور والهدى وهو للمثقفين وانشباب الجامعيين في المقام الأول.

الإيمان
أركانه، حقيقته، نواقضه

اسم المؤلف:	الدكتور محمد نعيم ياسين
الناشر :	جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
الحجم :	٢٠٠ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

كتاب «الإيمان» يبحث في أركان الإيمان وحقيقته ونواقضه بشكل مبسط مفهوم يعتمد على الدليل الثابت من القرآن والسنة فهو يفصل القول في أركان الإيمان الستة وهي:

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. فالإيمان بالله يتضمن توحيده سبحانه في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته.

والإيمان بالملائكة يتطلب الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور وانهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

والإيمان بالأنبياء والمرسلين يتطلب أيضاً الإيمان برسالتهم ونبوتهم تفصيلاً بمعنى أن الأنسان لو عرض عليه واحد منهم، لم ينكر نبوته، ولا رسالته ان كان رسولاً فمن أنكر نبوة واحد منهم أو أنكر رسالة من بعث منهم برسالة كفر.

ويستتبع الإيمان بالرسل الإيمان بما أنزله الله من كتب عليهم، ومن هذه الكتب:

التوارة والانجيل والزبور والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى والقرآن الذي ختم به رب العالمين رسالات الرسل.

والإيمان باليوم الآخر يقتضينا الإيمان بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسوله مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

أما الإيمان بقضاء الله وقدره فإنه واجب على كل مسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره.

وإن الانسان الذي ينعم بعقيدة القدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن الأمة لو اجتمعت لن تضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها.

وإن النفس المؤمنة بقدر الله سبحانه لتنعم بنعمة أخرى لا تعدلها نعم الدنيا كلها إنها نعمة الرضا في كل حال.

كما أن الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب.

وبعد أن يفصل المؤلف حقيقة الإيمان وأسباب زيادته ونقصانه يتعرض في الفسم الثاني من كتابه لنواقض الإيمان في مبحثين:

الأول متى يصير الكافر مؤمناً (كيفية الدخول في دين الله عز وجل).

الثاني متى يصير المؤمن كافراً (نواقض الإيمان).

والكتاب مبوَّب ومركَّز بأسلوب علمي وفيه جهد ودراسة يُشكَر مؤلفه عليهما وهو جدير بالقراءة ويصلح أن يكون كتاباً مدرسياً للطلاب الثانويين بما يحتويه من مسلمات مجمع عليها من فقهاء المسلمين.

تبسيط العقائد الإسلامية

المؤلف	:	حسن محمد أيوب
الناشر	:	المطبعة العصرية ـ الكويت ط ٢، ١٩٧٧
الحجم	:	يقع الكتاب في (٢٦٠) صفحة

يظهر مضمون الكتاب من عنوانه وهو «تبسيط العقائد الإسلامية» ومعلوم أن المقصود بالعقائد الإسلامية هي الأمور المتعلقة بالتوحيد وما يلزم ذلك من معرفة ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى ونفس الحال أيضاً مع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكذا السمعيات وهي الأمور الغيبية التي أخبرنا بها من كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى لسان المصطفى ﷺ.

والمؤلف في كتابه هذا قام بمحاولة مشكورة لتبيان هذه الأمور بالأسلوب الميسر وبالعرض المرتب الذي يتنقل القارىء فيه من فقرة لأخرى دون ملل.

والكتاب في جملته عرض لأهم ما يجب على كل مسلم ومسلمة معرفته إذ به يعرف الانسان معنى الإيمان وحقيقته وكذلك الكفر وما يوصل إليه من قول أو عمل بل هو صلب ما أُرسِل من أجله النبيون والمرسلون جميعاً. إن الكتاب بطريقته العصرية البعيدة عن التعقيد اللفظي في تناول هذه القضايا المهمة يجعله شديد الأهمية في تنشئة الجيل المسلم على فهم لعقيدته السليمة وإزالة ما اعترى بعض قضاياها من الشبهات وذلك بكشف المراد وإبعاد الإسرائيليات التي أضلت كثيراً.

ويبدأ الكتاب بالإلهيات وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق ذات الله العلية ثم يبين الصفات الواجبة لله كالوجود، القدم، البقاء والوحدانية، وكان منهجه في هذه المباحث جامعاً بين منهج أهل السنة وغيرهم وأما التزامه فهو بما عليه أهل السلف وعند الكلام عن الصفات تعرض للقضاء والقدر بصورة موجزة مثمرة. وبعد الإلهيات جاءت مباحث النبوة وبيان ما

يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل ووجوب صفات الأمانة والتبليغ والعصمة والفطانة لهم.

وفي كلامه عن الأنبياء حدد معنى المعجزة وسرد بعضها وفرق بينها وبين الكرامة وبعد النبوات تأتي السمعيات لبيان معناها ومصدرها والكلام على الملائكة والجن وسؤال القبر واليوم الآخر وما فيه من مقدمات كالساعة وأماراتها والبعث والحشر والثواب والعقاب والجنة والنار والصراط والشفاعة إلى غير ذلك من أمور الآخرة.

ثم يأتي المؤلف بأمور تتعلق بحقيقة التوحيد وما يخالفه كالذبح والنذر والاستعانة بغير الله والغلو في الأنبياء والصالحين والكهانة والسحر والرياء.

ويختتم المؤلف الكتاب بتكملة في نشأة الفرق الإسلامية والكلام عن بعضها كالخوارج والمرجئة الجبرية والقدرية وأهل السنة والشيعة بأقسامها والقاديانية ثم تأتي خاتمة الكتاب وقد أحسن المؤلف صنعاً حين ذَيَّل كتابه بقائمة من المراجع مما يعطي فسحة ومتسعاً لمن يريد التزود أكثر.

تعريف عام بدين الاسلام

المؤلف	:	علي الطنطاوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة السادسة ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م
الحجم	:	٢٣٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

جمع فضيلة الشيخ علي الطنطاوي جمعاً قوياً بين الثقافتين الدينية والعصرية، ومارس منذ خمسين عاماً الدعوة إلى الله عز وجل كاتباً محاضراً محدثاً خطيباً مدرساً، واتصل بالأجيال الجديدة التي نشأت وحظّها من العلم الديني قليل، فشعر منذ ذلك الوقت المبكر بضرورة عرض الإسلام عرضاً سهلاً ميسراً وتقديمه للناشئة والشبان وغير المختصّين بالدراسات الإسلامية في كتاب واحد، وأكّد هذا المعنى في نفسه أنه يوم درّس في العراق عام ١٩٣٦ م جعل الطلاب يسألونه عن كتاب واحد يفهمون منه الإسلام، ويعرض لهم هذا الدين كما كان رسول الله ﷺ يفعل، حين كان يعرضه على من يفد عليه فيفهمه في يوم واحد أو بعض يوم فلم يجد ما يجيبهم به، وكتب الرجل يدعو العلماء إلى تأليف هذا الكتاب فما استجاب أحد.

وجاء عام ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م فنهض الشيخ علي الطنطاوي بالمهمة، وأنجر الجزء الأول من الكتاب «تعريف عام بدين الإسلام» وجعل موضوعه هو «العقيدة» وهو يأمل أن يوفق لإصدار الجزأين الآخرين من الكتاب، يتحدث فيهما عن الإسلام وعن الإحسان أي السلوك الإسلامي.

الجزء الذي نعرّف به الآن من كتاب «تعريف عام بدين الإسلام» للشيخ علي الطنطاوي خاص بالعقيدة، وهو يعرضها فيه عرضاً ميسّراً، ذلك أنه لم يؤلف كتابه للعلماء والفقهاء، ولكن لمن لم يدرس علوم الدين من المسلمين ولمن يريد أن يعرف ما هو الإسلام من غير المسلمين.

وهو يقدم العقيدة الإسلامية بأسلوبه السهل الممتنع، فالكتاب عرض سهل شيق مبسط، لكنه في الوقت نفسه منطقي عقلي مقنع، ذلك أنه في كتابه يعتمد على العقل، ويحرك

العاطفة، ويوقظ الفطرة، ويقدم الشواهد والأدلة المختلفة من آية قرآنية كريمة وحديث شريف، ودليل عقلي، ومشهد يستجيش الفطرة والوجدان، بطريقة ذكية جميلة لا تعقيد فيها ولا التواء.

يبدأ الكتاب بمقدمة بين المؤلف فيها دوافع تأليفه وما شاهده من حاجة الشباب إلى كتاب يعرفهم بالإسلام في يوم واحد، ثم انتقل إلى إعطاء تمهيد أو مدخل للعقيدة بتعريف الإسلام وكيفية الدخول فيه، موضحاً بعض القواعد العامة التي تتناسب مع الدليل العقلي والفطرة السليمة بحيث لا يختلف عليها اثنان.

ثم انتقل إلى بيان أركان الايمان بدءاً بالإيمان بالله عز وجل الذي هو أول الأركان، مستدلاً بالأدلة والبراهين العقلية على وجوده سبحانه بالإضافة إلى شواهد من الكتاب والسنة.

وانتقل المؤلف بشيء من التفصيل إلى الكلام عن توحيد الألوهية مبيّناً أهميته وفائدته في تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل، المثمرة للعمل الصالح والسلوك الإسلامي الذي يجب أن يتعامل به المسلم مع اخوانه كالحب والإيثار ومع ربه عز وجل كالتوكل والدعاء.

ثم تعرض للكلام عن الإيمان باليوم الآخر مبيناً كيف أن هذه القضية قد شغلت فكر القدماء والمحدثين، وأورد شبهات المنكرين ورد عليها بأسلوب منطقي يخرج منه الانسان مقتنعاً، ثم أورد من المشاهد والأحداث المتصلة بيوم القيامة ما يجعل الإنسان يفكر بعمق ويعمل للنجاة في ذلك اليوم.

وانتقل المؤلف للكلام عن أركان الإيمان الأخرى بنفس هذا الأسلوب التفصيلي المقرون بالأدلة العقلية والبراهين العلمية على ضرورة الإيمان بالإسلام، فتناول الإيمان بالغيب والكتب والرسل والقضاء والقدر.

وبعد.. فإذا كانت قضية العقيدة الإسلامية لا جديد فيها ولا إضافة من حيث حقائقها وأساسياتها، فإن هناك جديداً فيها من حيث عرضها على الناس. ومن هذا المنطلق يمكن أن يوصف كتاب الطنطاوي بأنه إضافة جيدة وجادة وممتعة أيضاً.

يصلح هذا الكتاب لطلبة الجامعات ومن هو في مستواهم، كما يمكن أن ينتفع منه النابهون من طلبة المرحلة الثانوية.

دروس في الوحي

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	دار الاعتصام ط ٣ ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٣٢٢ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يسجل المؤلف في هذا الكتاب انطباعاته حول عدد كبير من آيات الذكر الحكيم تتعلق بالعقيدة والإيمان وقد كتبها في الأصل لتكون سلسلة من الحلقات القصيرة تذاع من إذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة وراعى أن تكون حوارية يتناقل الحديث فيها استاذ ضليع قادر على إدارة الحوار ببراعة وبث الفكرة خلاله برشاقة وتلميذ نابه فتح الله صدره للإيمان والفهم العميق.

يتضمن الكتاب (٣٧) مقالة وكل مقالة تشكل حلقة متكاملة يدور الحوار فيها بين الشيخ والطالب حول دلالة آية أو عدد من الآيات ذات موضوع محدد ومن خلال الحوار نصل إلى إيحاءات الآيات ونقف على المعاني التي تجلت للكاتب وكثيراً ما يقودنا الحوار ببطء كي نستوعب في آخر الحلقة الفكرة كاملة فهو يجزئها ويعتمد على الاستنباط والاستنتاج للوصول إلى الحقائق ويكون أسلوب الحوار ليشد القارىء والسامع إليه ويستخدم لغة سهلة فصيحة كما يستخدم ثقافة القارىء القرآنية لتوضيح بعض المعاني وقد يربطها بقضايا حياتنا المعاصرة ويلفت القارىء والسامع إلى شواهد مما حوله. وهكذا فالكتاب مفيد في توضيح عدد من أمور العقيدة وهو مناسب للناشئين في المرحلتين المتوسطة والثانوية ويمكن للمدرسين أن يفيدوا من حلقاته في توجيه الطلاب وتفهيمهم جوانب العقيدة الإسلامية لا سيما إذا جعلوا بعض الطلاب يمثلون أدوارها أمام زملائهم بالصوت والحركة المناسبة.

ظاهرة الغلو في التكفير

المؤلف	:	دكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	الجماعة الإسلامية ـ جامعة القاهرة
الحجم	:	٧٢ صفحة ـ مقاس ١٢ × ١٧ سم

تتألف هذه الرسالة من مقدمة وخاتمة وبينهما فصل واحد بعنوان ظاهرة الغلو في التكفير الذي هو موضوع هذه الرسالة.

يتحدث المؤلف في المقدمة عن ظاهرة الغلو في التكفير وظروف نشأة هذا التيار في مجرى الحركة الإسلامية كما يتحدث عن بواعثه على كتابة هذا البحث. ثم يبدأ بحثه رداً على رسائل بعض السائلين حول هذا الموضوع ويقرر أن ظاهرة التكفير هذه تحتاج إلى دراسة لأسبابها وعواملها مبيناً أن الفكرة لا تقاوم إلا بالفكـرة وان استخدام العنف في مقاومتها لا يزيدها إلا توسعاً. وهو يرجع بأسباب هذه الظاهرة إلى انتشار الكفر والمجاهرة به في المجتمعات الإسلامية وتساهل بعض العلماء في شأن هؤلاء المجاهرين إلى جانب اضطهاد حملة الفكر الإسلامي السليم وبشكل فظيع لا يقبل التبرير ومن جهة أخرى عدم تعمق أصحاب هذا الاتجاه في العلوم الإسلامية واللغوية.

ثم يقرر المؤلف أنه من الأصوب تكفير من يستحق التكفير فعلاً كالشيوعيين والحكام العلمانيين وأصحاب النحل الخارجة عن الإسلام كالدروز والنصيريين واضرابهم. ثم يتكلم عن خطورة التكفير ونتائجه ليقرر بعد ذلك وجوب الرجوع في هذا الموضوع إلى الكتاب والسنة ويرى المؤلف ان هذا الموضوع ينضبط على ضوء الكتاب والسنة على ثمانـي قواعد:

الأولى أن الإنسان يدخل الإسلام بالشهادتين. والثانيـة أن من مات عـلى التوحيـد استوجب الجنة حتى العصاة لا يخلدون في النار. الثالثة أن من نطق بالشهادتين أصبح مسلمًا ملزماً بأحكام الدين ولا يخرج منه إلا أن ينكر معلوماً من الدين بالضـرورة أو يستخفّ

ويستهزىء بأحكامه. الرابعة أن كبائر المعاصي تنقص الإيمان ولكنها لا تهدمه. والقاعدة الخامسة أن ما عدا الشرك داخل تحت امكان المغفرة. والسادسة التفريق بين معنيين للكفر، الكفر الأكبر الذي هو الجحود والانكار لشرائع الإسلام والكفر الاصغر الذي يشمل سائر المعاصي. القاعدة السابعة أن الايمان قد يجامع شعبة أو أكثر للكفر أو الجاهلية أو النفاق. والقاعدة الثامنة أن مراتب الأمة في الطاعة متفاوتة.

ثم ينقل المؤلف في خاتمة بحثه نقولاً متنوعة عن علماء المسلمين في قضية التكفير.

وبعد فهذا بحث صغير ولطيف في موضوع على غاية من الأهمية في الفكر الإسلامي وتيار العمل الإسلامي حرص مؤلفه على ربطه بنصوص الكتاب والسنة وأنه وإن كان سليمًا في عمومه فإنه غير كاف تماماً في بحث موضوع التكفير. ولعل ما وعد به المؤلف من إصدار كتاب خاص عن هذا الموضوع يسد الثغرة وينقع الغلة إن شاء الله.

عقيدة المسلم

المؤلف	:	**محمد الغزالي**
الناشر	:	**دار القلم ـ دمشق وبيروت ـ طبعة ١٩٧٧ م**
الحجم	:	**٢٤٠ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٧ سم**

يضم هذا الكتاب مجموعة من المباحث الهامة في قضية العقيدة وهي أهم قضية في حياة الإنسان.

تأتي أهمية الكتاب من حاجة المسلمين اليوم إلى بيان هذه العقيدة وعرضها بأسلوب عصري سهل بعيد عن تلك المناقشات وذلك الجدل العقيم الذي يوجد في معظم كتب العقائد القديمة وقد أدى هذا الأسلوب إلى اشتغال المسلمين بهذه المسائل الكلامية على حساب تنمية إيمانهم والجهاد في سبيل نشر دينهم.

ولقد رأى المؤلف هذه الهوَّة بين العقيدة النقية وبين الناشئة حيث لم تعد هذه المؤلفات تقدم نفعاً لأبنـاء المسلمين لأسلوبها المشار إليه من جهة ولأنها من جهة ثانية تبحث في قضايا تاريخية وجدت في عصر معيَّن وليس من الحكمة إثارتها والاشتغال بها في هذه الأيام.

وقد عرض المؤلف في كتابه أركان العقيدة الإسلامية وفروعها كما بينها القرآن الكريم والسنة النبوية بأسلوب يخاطب العقل والقلب وشرح بالتفصيل قضية الألـوهية مـع إيراده الدلائـل على وجوده سبحانه من النقل والعقل. وأورد صفاته كذلك وأثبتها بطريقة مقنعة ثم تعـرّض للقـرآن الكريم والوحي واعجاز القرآن بما يثبت للناشئة انه من عند الله عز وجل دون أي شك كما انتقل كذلك إلى الإيمان بالقدر ورد على كثير من التساؤلات ثم تعرض لقضية النبوة ودلائلها ومستلزماتها ثم انتهى إلى بيان قضية اليوم الآخر وما يسبقه من علامات وأشراط للساعة وما بعده من خلود في الجنة أو النار.

يعرض المؤلف هذه العقائد مقرونة بالأدلة والبراهين ولا ينسى أن يذكر صورة هذه العقائد في الفلسفات والأمم الأخرى حتى تتبين ميزة العقيدة الإسلامية على تلك.

وقد حرص المؤلف الفاضل على أن يبتعد بكتابه عن المصطلحات الفنية الخاصة والألفاظ الفلسفية المتصلة بهذا العلم والأقيسة المرتبطة به في كثير من كتب التراث التي ألَّفها أصحابها في العقيدة في ظلال ظروف تاريخية زالت وجدال مع فرق مختلفة لم يعد لها اليوم وجود وقدَّم حقائق العقيدة الإسلامية بأسلوب جميل مشرق وطريقة ميسرة فجاء كتابه من أحسن ما ألف في هذا الموضوع الجليل خاصة أنه تناول معظم المسائل والقضايا التي تدور على ألسنة كثير من الشباب ولا يجد شفاءً لغليله عنها في كتب العقائد السابقة وقد رُزِق هذا الكتاب من الذيوع والإنتشار ما هو جدير به حتى عُدَّ من أهم مؤلفات الشيخ محمد الغزالي وهو مناسب لمستوى الطلبة في الثانوية والجامعة.

العلم يدعو إلى الإيمان

المؤلف	:	أ. كريسي موريسون. ترجمة محمود صالح فلكي
الناشر	:	مكتبة النهضة ـ القاهرة ـ ط ٦، ١٩٧٨ م
الحجم	:	٢٠٨ صفحات مقاس ٢٠ × ١٤ سم

غاية هذا البحث الوصول إلى الله عن طريق العقل فهو نظرة عالم كبير في النظم التي تسير عليها الخلائق وتأملات متدبر في بعض آيات الله الكثيرة تقود النفس إلى التسليم المطلق للخالق العظيم الحكيم وتمنحها طمأنينة الإيمان.

يحوي الكتاب خمس مقدمات وستة عشر فصلاً وخاتمة، نقرأ في المقدمات تعريفاً بالكتاب والاهتمام الكبير الذي لقيه خلال الطبعات السابقة ومكانة مؤلفه العلمية فهو عالم كبير تقلب في عدد من المناصب العلمية الرفيعة. ونقرأ ربطاً لموضوع الكتاب بالبحث الدائم عن الله الذي يدل على حقيقة مهمة هي أن الدين فطرة في الإنسان وأن السعي إلى الله دافع أصيل فيه أياً كان شكله ونتيجته وقد كتب المقدمات كل من الناشر والمترجم والشيخ أحمد حسن الباقوري والدكتور أحمد زكي والمؤلف نفسه.

وفي مقدمة المؤلف نقف على اهتمامه الواضح بالرد على منكري الألوهية وبالذات العالم هكسلي الذي ضل به علمه فظن أن الكون موجود بنفسه وكتب كتاباً بذلك.

يبدأ المؤلف كتابه بنظرة متأملة في عالمنا الفذ يعرض خلالها بعض ما وصل إليه العلم في اكتشاف نظام الكرة الأرضية والكواكب المحيطة بها والنظام الدقيق يحكم العلاقة بينهما ثم يركز بحثه على الكرة الأرضية ويهتم بالتوازن القائم بين مكوناتها ولا سيما الهواء والمحيطات والتناسب الدقيق بين كمياتها وطبيعة كل منها والذي يخدم غاية واحدة هي استمرار الحياة في الكون ولو اختلت هذه النسبة أدنى اختلال لاستحالت الحياة على وجه الأرض. ثم يتأمل في الغازات التي تحيط بنا وتناسب وجودها كماً وكيفاً مع ضرورات الحياة للمخلوقات جميعها والنظام المدهش للنتروجين هذا الغاز الذي يبدو في الظاهر عديم النفع ولكنه يحمل في الحقيقة سر الخصوبة

ويكذب كل احتمالات عقم الأرض ولا سيما بعد أن طوّر الإنسان وسائله ويتساءل المؤلف: ما هي الحياة ويستعرض آثارها الكثيرة في الطبيعة والنبات والجو والإنسان ويستنتج أنها المصدر الوحيد لكل شيء وانها وحدها التي تجعلنا ندرك بقوة صنع الله. ويرى أن تساؤل الإنسان القديم: كيف بدأت الحياة أصبح ميدان بحث العلم وأن الذين افترضوا بدايتها في الخلية الواحدة سواء أجاءت في الكواكب أم وجدت مصادفة لا يضعون أيديهم على الحقيقة فلا أحد يعرف متى جاءت الحياة إلى الأرض ولا كيف جاءت والشيء الوحيد الذي يمكن معرفته هو أنها جاءت تعبيراً عن القوة الإلهية وأنها ليست مادية ثم ينتقل إلى سؤال آخر هو ما أصل الإنسان؟ وبعد ان يعرض النظريات المختلفة في ذلك يقرر أن نظرية التطور لا تعطي إجابة مقنعة لأن الزمن الطويل الذي يستغرقه وطبيعة التطور يغلقان فرص الحياة أمام الإنسان ثم يبحث في غرائز الحيوانات حيث ينفذ الحيوان عملاً لا يقدر عليه الإنسان كهجرة الطيور والأسماك وعودتها إلى أمكان محددة ودقتها في التوقيت وفي صنع أعشاشها وتجميع غذائها وتكاثرها وهذه كلها أدوات كفاية تعينه على الحياة المقدَّرة له والإنسان عاجز حتى الآن عن فهم حقيقة هذه الغرائز. ويتساءل إلى أي حد يجب أن يتقدم الإنسان ليدرك تماماً وجود خالق أعلى وضع كل هذه المدهشات بحكمة بالغة؟ ثم ينتقل إلى ملكة العقل عند الإنسان والتي تقابل الغرائز عند الحيوان ويرى اننا مهما بحثنا عن وجوده المادي فلن نصل إلا إلى أدوات عديمة النفع إذا لم يحركها شيء لا نعرفه وهذا يدل على خالق لا يرقى إليه تفسير العلم ولا يقدر أن ينسبه إلى المادة. بعد ذلك يعرض حقائق عن وحدات الوراثة «الكروموزومات» التي تكفي وحدها لنقض نظرية التطور بأكملها فهي سجل للسلف تحفظ التصميم وخواص الأحياء وتتحكّم في جميع أجزاء المخلوق سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً. وينتقل إلى «أعظم معمل في العالم» المعدة ليعرض جانباً مبسطاً في نظام تغذية جميع خلايا الجسم والنظام مضاد للمصادفة يدل على صنع الخالق ثم يعرض صورة للضوابط والموازين في الحياة كلها والتي تضمن بقاء الحياة لجميع المخلوقات وتمنع سيطرة مخلوق معين ويعالج موضوع الزمن ويرى أن المخلوقات الحيوانية لها إدراك خاص للزمن وانها تنظم سلوكها وفقه بينما ما يزال المجهول الأكبر للإنسان وكلما اقتربنا من إدراك بعض القوانين الكونية الأبدية اقتربنا في معرفة الخالق سبحانه وتعالى ثم يعرض عجائب قوة التصور لدى الإنسان وحواجز الزمان والمكان الهائلة التي يجتازها بهذه القوة وأثرها على تطور حياته ويرى أنها من عوالم الروح الخفية ترقى بالإنسان نحو الملكوت الأسمى، وأخيراً يصل إلى أن تلك الأنظمة والقوانين تكذب نظرية «الصدفة» في وجود الكون ويعطي مثالاً بسيطاً يجعلنا ندرك استحالة تطبيق تلك النظرية.

وفي الخاتمة يعقد مقارنة بين عبارات وردت في سفر التكوين عن قصة الخلق الأول وما وصل إليه العلم الحديث في اكتشاف أصل الكرة الأرضية وظهور الحياة فيها ويستنتج أن الدين

سبق العلم إلى الحقيقة.

وبعد.. فالكتاب ثمرة عقل كبير ناضج وسع ثقافة العصر وأحاط بدقائقها وراح يتدبر آيات الله في الوجود فبلغ مرتبة عالية من اليقين وصار سبيلاً للإيمان الذي يعتمد على الفكر والفطنة وأسلوباً لهداية من أضلتهم افتراءات المشككين وعلى الرغم من أن كاتبه غير مسلم فإن الكتاب بجملته يعين على الإيمان بالله تعالى وقد أحسن المترجم عندما وضع في نهاية بعض الفصول آيات من القرآن تحوي فكرة الفصل كله وبودي لو انه أكثر من هذه الآيات وجعلها أصولاً لعدد أكبر من الحقائق الواردة في الكتاب وما هذا بشاق على من يمعن النظر في كتاب الله ليقف القارىء على شيء من عظمة الإسلام ويبلغ بعد رحلة البحث المضنية مع المؤلف شواطىء اليقين والتسليم لله وحده بسكينة وطمأنينة.

وهكذا فالكتاب مناسب في المقام الأول للمهتمين بالعلم والثقافة الواسعة وعون على هداية من أضلتهم نظريات الملحدين العلمية ومناسب أيضاً لذوي الثقافات الوسطى لأن عرضه للنظريات والحقائق العلمية مبسط يبدأ في أول الطريق غالباً.

قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن

المؤلف	:	الشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس ـ لبنان
الناشر	:	المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة **١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م**
الحجم	:	**٤٥١** صفحة مقاس **١٧ × ٢٤** سم

في هذا الكتاب يحكي لنا المؤلف «قصة الإيمان» في رحلة عقلية وعلمية عبر التاريخ مع العمالقة من الفلاسفة والمفكرين في بحثهم عن الله عز وجل إلى أن يصل بنا إلى أفق القرآن الرحيب.

ولقد اختار المؤلف طريقة الحوار ـ ليروي لنا قصة الإيمان ـ «لأنها أيسر للفهم والتفهيم والمناقشة» ولهذا جاء هذا الكتاب الذي يضم خمسة وعشرين فصلاً على شكل محاورة بين:

١ ـ حيران بن الأضعف المائي البنجابي وهو طالب نابه تسربت إلى نفسه الشكوك.

٢ ـ أستاذه الشيخ أبي النور الموزون السمرقندي وهو شيخ جليل وفقيه فيلسوف وعالم كبير.

وعبر فصول (الباحثون عن الله) و(نور على نور) و(بين وجهين) و(خصومة المؤمنين) و(اختلاف الحظوظ) و(تلاقي العباقرة) ـ استعرض المؤلف آراء كبار الفلاسفة من اليونانيين والمسلمين والأوروبيين من طاليس إلى أفلاطون والفارابي والرازي وابن سينا والمعري وغيرهم ومن بيكون وديكارت وباسكال وغيرهم حتى برغسون محللاً وناقداً وموضحاً بالادلة الخطأ والصواب فيما ذهبوا إليه في دقة وعمق وموضوعية.

وبعد أن يقدم المؤلف فصل (ما بين دارون والجسر) ـ ويقصد بالجسر هنا والده الشيخ حسين الجسر مؤلف الرسالة الحميدية يستعرض فيه مذهب دارون وما قيل فيه على الصعيد العلمي والديني ينتهي بحيران إلى (ليلة الامتحان) ليدلل على ما فهم من حواره مع الشيخ الموزون بقوله (إن الدين الحق لا يتصادم ولا يتنافى مع حقائق العلم التي قام على صحتها البرهان العقلي القاطع لأن الدين الحق يجعل للعقل الكلمة الفاصلة العليا في معرفة الحق).

وفي فصل (كلمات ربي) جمع المؤلف على ترتيب النزول أكثر آيات القرآن التي أراد الله بها إقامة البراهين على وجوده وأكثر فيها سبحانه من الاشارة إلى أسرار قدرته وحكمته الدالة على القصد والنظام والأحكام والاتقان والتقدير والاتزان في خلق السموات والأرض وما فيهما. وخلق الإنسان والحيوان والنبات وما ينطوي عليه هذا الخلق من قوانين ونواميس.

وقد تناولت هذه الآيات كل طرق الاستدلال التي سلكها علماء الدين والفلاسفة وتلاقوا فيها على الحق كدليل الحدوث ودليل الوجوب ودليل العلة الكافية ودليل النظام.

ثم تترى بقية فصول الكتاب بعد ذلك (قبل ألف سنة من القرن السابع عشر) و (حظ المصادفة) و (في الافاق) و (وفي أنفسهم) حيث يستعرض المؤلف أبرز ما في السموات والأرض والأنفس من دلائل القدرة وعجائب المخلوقات.

وفي ختام الكتاب تأتي وصية الشيخ الموزون ليقول فيها لتلميذه الحيران فيما قال وكأنه يخاطب بذلك كل حيران يا حيران بن الأضعف:

«وأحسب أني كنت موفقاً في هديك لأني وجدت فيك مرآة نفسي في شبابي فعرفت من أين أخذت وعلمت من أين تؤخذ حتى ترد إلى الحق فجاريتك كما جاريت نفسي وداويتك كما داويتها ولعلي ابرأتك كما أبرأتها».

ظهر هذا الكتاب أول ما ظهر عام ١٩٦١ م ومنذ ذلك الحين احتل مكانه الجدير به ككتاب نفيس نادر ولقي من الذيوع ما هو أهله ومن تقاريظ العلماء والمختصين ما يشهد بنفاسة المكانة التي يمثلها.

وأخيراً فلعل من المفيد أن نشير إلى أن هذا الكتاب يصلح لطلبة الجامعات والدراسات العليا وللنابهين من غيرهم.

ولعله من المفيد أيضاً أن نشير إلى أن الكتاب بحاجة إلى قارىء جاد يصبر على دسامة المادة وعمقها ويقرأ بدقة وجدية.

كتاب التوحيد

المؤلف	:	الإمام محمد بن عبد الوهاب
الناشر	:	الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية
الحجم	:	١٢٠ صفحة ـ مقاس ١٧ × ١٢ سم

هذا الكتاب هو أشهر كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ المتوفى عام ١٢٠٦ هـ، وقد عني المؤلف فيه ببيان عقيدة التوحيد الخالص، وتنقية ما عليه عقائد المسلمين في عصره وبيئته من كل شائبة، بعدما لابستها البدع والخرافات والانحرافات، وقد دعا إلى تصحيح الصلة بين العباد وخالقهم على أساس سليم وراسخ من اخلاص العبادة له وحده ـ سبحانه ـ والتوجه إليه ـ جلا وعلا بكل أنواع العبادة، وعدم التوجه إلى أحد من خلقه بشيء من ذلك.

ويشتمل الكتاب على ستة وستين باباً، تكلم فيها المؤلف ـ رحمه الله ـ عن التوحيد وفضله وجزائه، والشرك وفروعه، وأحكام الرقى والتمائم والتبرك بشجر وحجر ونحوه، والذبح والنذر لغير الله، والاستغاثة والشفاعة وتقديس قبور الصالحين، وكذلك السحر والكهانة والتطير والتنجيم، والاستسقاء بالأنواء، والحلف بغير الله، إلى غير ذلك من المسائل التي لزم تبيانها والتأكيد عليها وذلك لمواجهة ما شاب عقائد المسلمين لما طال عليهم الأمد وبعدوا عن حقيقة الدين.

وقد عمد المؤلف ـ رحمه الله ـ في طريقة بحثه إلى استفتاح كل باب بما يناسبه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ثم استخلص ما اشتملت عليه من أحكام، وبذلك ربط القارىء وطالب العلم بالنص مباشرة، ورد القول الفصل إلى الكتاب والسنة كما هي لب دعوته التي قام بها.

وبعد.. فالكتاب صغير الحجم، عظيم المضمون والمعنى، وان كان من كلمة هنا، فهي ضرورة الرجوع إلى شرح من شروح الكتاب، حيث إن بُعد كثير من الناس عن القرآن والسنة واللغة العربية يقصر بهم عن الاستفادة التامة من هذا الكتاب.

والكتاب مناسب لطلبة العلم في المستوى الجامعي وللمثقف المسلم عموماً.

مبادىء الإسلام

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ١٩٧٧ م
الحجم	:	١٩١ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

يعد هذا الكتاب زاداً سهلاً لكل مسلم يريد بناء إسلامه على أساس من العلم والمعرفة. ويطلع على عظمته في عقائده وشرائعه وانسجامها مع بعضها لتؤدي بالنتيجة إلى خير الإنسان في الدنيا والآخرة.

وكذلك فإن هذا الكتاب مفيد لغير المسلم ممن يريد أن يتعرف على الإسلام ومبادئه حيث يعرضها عرضاً سهلاً شيقاً وشاملاً لكل ما يحتاجه الإنسان لتحقيق الإيمان.

يتضمن الكتاب سبعة فصول وهي:

الفصل الأول: ويتكلم فيه عن معنى الإسلام وحقيقته وسبب تسميته بالإسلام مبيناً فوائد التمسك به، وحتى تتضح هذه الحقيقة للقارىء، فقد تعرض المؤلف إلى بيان حقيقة الكفر وعواقبه.

الفصل الثاني: يتكلم فيه المؤلف عن الإيمان والطاعة مبيناً كيف انها (أي الطاعة) من مستلزمات الإيمان ولا تتحقق إلا بتحققه.

الفصل الثالث: يبحث فيه المؤلف قضية النبوة مبيناً حقيقتها وضرورة طاعة النبي وحاجة البشرية إلى الأنبياء لأنهم المرشدون إلى الطريق الصحيح الذي يأخذ به الإنسان في هذه الحياة. ويشير إلى نبوة سيدنا محمد ﷺ وأدلة ثبوتها له وانه خاتم الأنبياء ويقيم الأدلة المنطقية والبراهين العقلية على ذلك.

الفصل الرابع: ويبحث فيه المؤلف موضوع الإيمان بالتفصيل مبيناً معناه ومعنى لا إله إلا الله وأثرها في حياة المسلم ثم يتعرض إلى أركان الإيمان فيتناول الإيمان بالملائكة والكتب

والرسل واليوم الآخر وحاجة الناس إليه ويقيم الدلائل على ضرورة وجوده.

الفصل الخامس: وقد جعله المؤلف خاصاً بالعبادات وبين معنى العبادة بأنواعها كالصلاة والصوم والزكاة والحج.

الفصل السادس: ويدور حول بيان العلاقة ما بين الدين والشريعة ويوضح أن الدين هو ما تقدم من أمور العبادة والإيمان وأما الشريعة فهي تلك الأحكام والقوانين والحدود التي تضبط سلوك المسلم ويكون مصدرها الكتاب والسنة.

الفصل السابع: يبرز المؤلف في هذا الفصل شمول الإسلام وكيف أنه مؤهل لكي يكون دين البشرية جمعاء وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويتعرض في هذا إلى بيان الحقوق التي تجب على المسلم سواء كانت حقوقاً لله عز وجل أو حقوقاً للنفس أو للعباد وسائر المخلوقات.

ولقد استطاع هذا الكتاب على صغر حجمه أن ينال إعجاب الكثير من المسلمين ويلبي رغبتهم في التعرف على الإسلام وما تضمنه من مبادىء وكان للأسلوب الذي عرضت فيه هذه الموضوعات أكبر الأثر في هذا ولا أدل على ذلك القبول والاقبال من أنه طبع مرات كثيرة وترجم إلى قرابة ثلاثين لغة.

إنه عرض جديد لمبادىء هذا الدين حالفه التوفيق الكبير.

وهو مناسب لمستوى الطلبة في الثانوية والجامعة.

مشاهد وآيات للجيل المسلم

المؤلف	:	يوسف العظم
الناشر	:	دار القرآن الكريم - بيروت - ط ٢
حجم الكتاب	:	٤٨ صفحة مقاس ٢٩ × ٢٠ سم

هذا الكتاب حلقة ضمن السلسلة التربوية للأطفال التي أصدرها المؤلف تحت عنوان (مع الجيل المسلم). وهو يهدف إلى غرس بذور الإيمان بالله وتعميق معاني العقيدة في نفس الطفل نتيجة تنمية احساسه بعظمة الخالق وقدرته، وجميل لطفه وجليل نعمه.

وقد اختار المؤلف من المشاهد الكونية ما هو أكثر قرباً للطفل مما يقع تحت حواسه وإدراكه وعرضه بشكل يناسب مقدرته على الفهم والاستيعاب، فتكلم عن الإنسان وعن السماوات والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر والنجوم، وعن الرياح والسحاب، والماء والزرع والأشجار، والسهول والأودية والجبال، وأنواع الطير والحيوان... الخ.

وقد أورد المؤلف الآيات القرآنية المناسبة للموضوع لترتبط العقيدة في نفس الطفل بالقرآن مباشرة. كما أبدى في مقدمة الكتاب عدة ملاحظات للمربين من آباء أو معلمين.

والكتاب مفيد للأطفال والناشئة، كما هو مفيد للمربين يستعينون به في تربية وتنشئة الطفل المسلم وتنشئته.

الوجود الحق

المؤلف	:	الدكتور / حسن هويدي
الناشر	:	المكتب الإسلامي ط ٣
الحجم	:	١٧٩ صفحة. مقاس ١٦,٥ × ١٢

كتاب «الوجود الحق» من الكتب التي تعالج «قضية الوجود» بطريقة جديدة ومعالجة تختلف عن غيره ممن سبقوه في هذا المضمار.

لم يرغب في جذب القارىء بالتشويق أو الاعتماد على الكلام الإنشائي بل عمد إلى الأسلوب العلمي المنطقي المقنع أملاً في الوصول إلى الحقيقة ورجاء إزالة الظلمة التي تكتنف هذه الأمور لخطورة الاعتقاد بغير الحق فعلى ما يعتقد الإنسان تبنى كل الفروع في أمور حياته وبسلامة الأصل يسلم ما ينتج عنه.

يبدأ الكتاب بمقدمة يبين فيها المؤلف خطة بحثه ودوافع التأليف. وبعد ذلك يبدأ بكلمة عن معنى الوجود لأن من بديهيات الأمور أنه لكي يبحث أمر لا بد أن تكون حقيقته معلومة... وبعده يأخذ بسوق مقدمات الاثبات على النحو التالي:

١ ـ السببية:

وخلاصتها أن لكل حادث محدثاً: وقد ثبت حدوث العالم إذن فلا بد لهذا العالم من محدث.

٢ ـ الخالق الأول:

إن كل حادث يفتقر إلى محدث. وهذا المحدث لا بد أن يكون كاملاً كمالاً مطلقاً والكمال المطلق لا يتأتى مع حاجته للموجد فنسبة الافتقار والعجز إليه تنافي الكمال. إذن فالخالق له الكمال المطلق.

٣ ـ الكمال المطلق:

إن من يثبت له الكمال المطلق لا يفتقر إلى موجد فالسؤال عن خالق الخالق ضلال. وعليه فالعالم حادث ومحدثه لا بد أن يكون كاملاً كمالاً مطلقاً ومن له هذه الصفة لا يحتاج إلى موجد لتنافي هذا مع صفة الكمال.

ولن ينطبق عليه قانون الحوادث لأنه سبحانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء وهو الأول ليس قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء.

وبعد بيان هذه القضية وجلاء ما لفها من غموض وإبهام بالبرهان الساطع والدليل الصريح يبدأ الكاتب في تفنيد مزاعم الملاحدة الذين يقولون بنظريات مختلفة في الخلق: نظرية النشوء والارتقاء ـ المصادفة ـ الطبيعة.. تعدد الآلهة.. إلى غير ذلك مبيناً جهلهم الفاضح وزعمهم الباطل بنفس أسلوبهم وقياسهم ولكن بطريقة البصير المتبع للحق المجافي لغيره مخاطباً العقل بالعقل والحجة بالحجة وبعده يسترشد بكتاب الله حتى يستأصل بذور الشك والوهم.

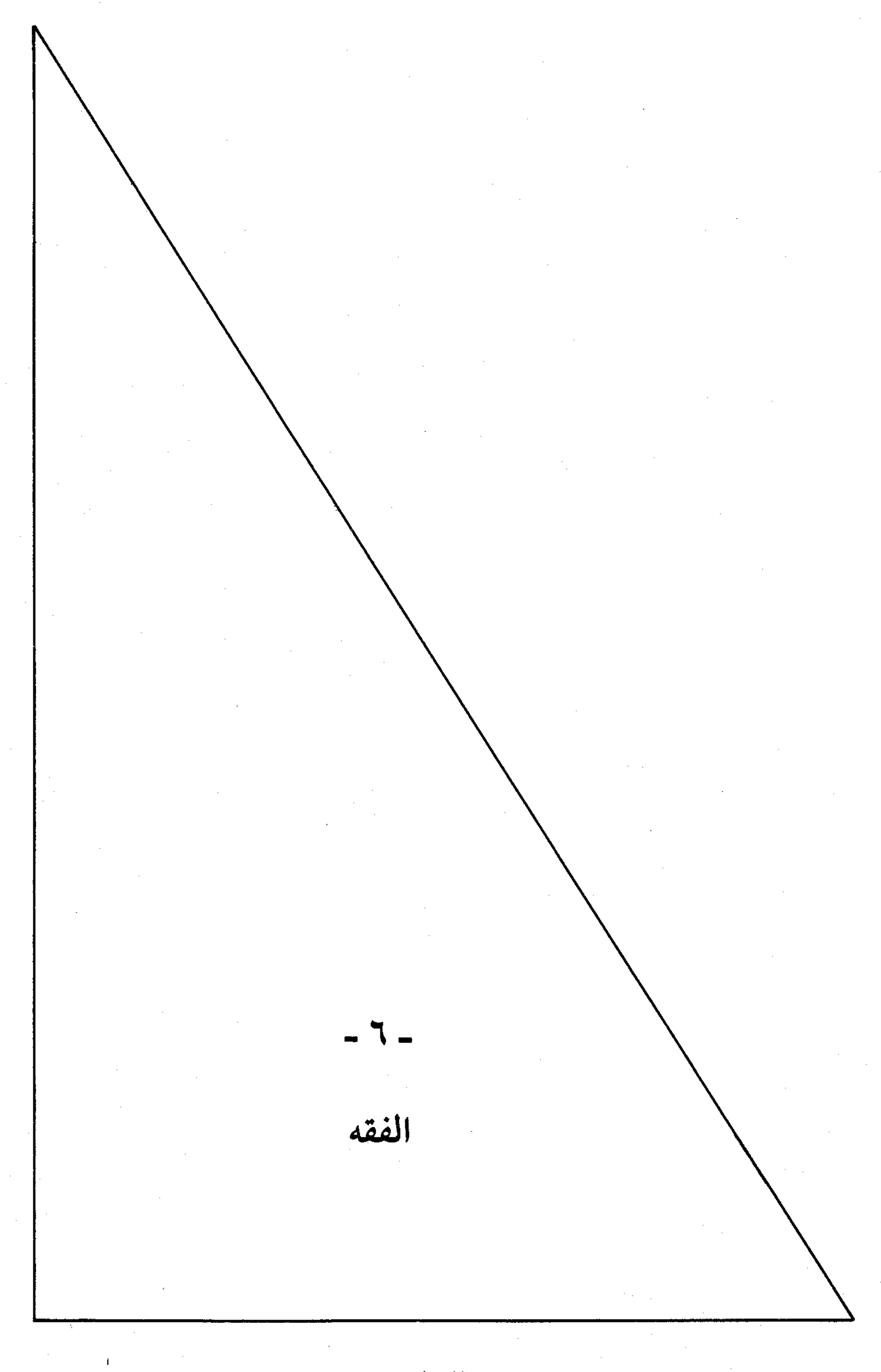
وتبع ذلك ببحوث في الوحدانية وبيانْ حتميتها واليوم الآخر بما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب وإحياء الموتى ويبسط القول بما لم يسبق بمثله من تشخيص دقيق لموضوع البحث وطريقة الاستدلال والاقناع. وبيان الحق من الضلال مستهدياً بالعقل والنقل موصلاً القارىء إلى التسليم المطلق والاذعان للحق.

وفي خاتمة الكتاب يتكلم عن بعض الغوائل التي تصرف الإنسان عن الحق إلى غيره وما يجب على المؤمن أن يتصف به.

إن هذا الكتاب الموجز بحث منطقي هادىء جاد في قضية من أهم القضايا إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وُفِّق صاحبها توفيقاً بعيداً في مناقشة قضاياه التي شغلت الناس وستظل تشغلهم. وهو مناسب للشباب الجامعي وللمثقفين عموماً.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع العقيدة الإسلامية

الكتاب	المؤلف
١ ـ أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية	د. نعمان السامرائي
٢ ـ الإيمان	ابن تيمية
٣ ـ الإيمان بالقضاء والقدر	د. عبد الكريم زيدان
٤ ـ الإيمان وأثره في حياة الإنسان	حسن الترابي
٥ ـ الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
٦ ـ رسالة العقائد	حسن البنا
٧ ـ العبودية	ابن تيمية
٨ ـ العقائد الإسلامية	سيد سابق
٩ ـ العقيدة الإسلامية وأسسها	عبد الرحمن حبنكة الميداني
١٠ ـ قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنة	عبد الرحمن عبد الخالق
١١ ـ المصطلحات الأربعة في القرآن	أبو الأعلى المودودي



- ٦ -

الفقه

التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي

المؤلف	:	الأستاذ عبد القادر عوده
الناشر	:	دار الكاتب العربي بيروت في جزأين
الحجم	:	٧٥٨ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

هذا الكتاب يحتوي على دراسات التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية وعلى الأخص القانون المصري وتقوم على بحث المبادىء والنظريات العامة في الشريعة والقانون وبيان أوجه الخلاف والوفاق بينهما، تهدف إلى إظهار محاسن الشريعة وتفوقها على القوانين الوضعية وسبقها إلى تقرير المبادىء الإنسانية والنظريات العلمية والاجتماعية التي لم يعرفها العالم ولم يهتد إليها العلماء إلا أخيراً مما يقطع في ان الشريعة الإسلامية شريعة كل زمان ومكان.

وقد خصص الجزء الأول من الكتاب لمباحث القسم الجنائي العام بينما الجزء الثاني يشمل القسم الجنائي الخاص.

وقد تم تأليف الكتاب بالقاهرة حيث تقلد الكاتب فيها مناصب القضـاء ثم عمل بالمحاماة والذي دفعه على تأليف الكتاب هو حرصه على بيان فضل الشريعة الإسلامية ولهذا أجرى مقارنة شاملة لكل المبادىء والنظريات في كل موضوع جلَّ أو هان ليكشف عن مدى اتفاق أو اختلاف الشريعة الإسلامية مع القوانين الوضعية في العصر الحاضر وهو إذ قارن بين أحدث الآراء والنظريات في القانون مبيناً قدمها في الشريعة الإسلامية فإنما قارن بين الحديث القابل للتغيير والتبديل وبين القديم المستعصي على التغيير والتبديل ليخرج بنتيجة حتمية هي أن الشريعة على قدمها أجل من أن تقارن بالقوانين الحديثة التي لا تزال في مستوى أدنى من الشريعة.

تم نظم الكتاب وتبويبه على غرار كتب القانون ذلك لأن الفقهاء لا يفصلون بين القسم العام والقسم الخاص كما يفعل اليوم شراح القانون بل هم يتكلمون عن القواعد العامة بمناسبة

الكلام على الجرائم الخاصة كلما اقتضى الأمر بحث قاعدة عامة.

وتناول الكتاب في الجزء الأول مباحث القسم العام في الشريعة الإسلامية فتكلم عن موضوعين أولهما الجريمة وثانيهما العقوبة ثم خصص لكل منها كتاباً خاصاً وبذلك كان الجزء الأول قسمين أولهما خاص بالجريمة بصفة عامة وثانيهما خاص بأركان الجريمة.

وانتهى لبحث العقوبة في مبادئها العامة وأقسامها المختلفة وتعدادها.

أما الكتاب الثاني فقد تحدث في الباب الأول عن الجنايات في القتل العمد وشبه العمد وعقوبته وأعقبه بشرح الجنايات على ما دون النفس عمداً أو خطأً مع ذكر أسباب امتناع القصاص العامة والخاصة بما دون النفس واستيفاء القصاص وسقوطه وأعقب ذلك في الكلام عن العقوبات الأصلية والبدلية ـ الجناية على ما هو نفس من وجه دون وجه أي الجناية على الجنين أو الاجهاض ثم شرح إثبات الجناية من إقرار وشهادة وقسامة وقرائن وبعد ذلك انتقل إلى جريمة الزنا فبين أركانها وعقوبتها وإثباتها وتنفيذها ومواقع تنفيذها إلى أن انتقل إلى الكتاب الثاني حيث شمل جريمة القذف والشرب والسرقة والحرابة والبغي والردة.

وجدير بالذكر أن الكتاب في جزأيه اعتمد في المقارنة على المذاهب الأربعة المشهورة وهي المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي فبيَّن أحكام كل مذهب في كل موضوع طرقه مع بيان أساس الخلاف بين المذاهب ولهذا جاءت مراجع الكتاب من أمهات الكتب في التفسير والحديث والأصول ثم العديد الكثير من المراجع الكبرى في المذاهب الأربعة مع مراجع أخرى في التاريخ والقانون والاقتصاد والفقه والقضاء.

لقد اتبع الكتاب منهجاً يتفق والأسلوب الحديث الذي يسير عليه رجال القانون حتى يسهل على من يطلع عليه أن يلم باشتات الموضوعات مع الابقاء على الاصطلاحات الفنية الشرعية أو ذكرها وذكر ما يقابلها في الاصطلاح الوضعي وبهذا المنهج يكون المؤلف قد ساهم بحق في انه سهل فهم الشريعة لمن درسوا دراسة مدنية دون حاجة للرجوع إلى كتب الشريعة ذات اللغة الدقيقة المركزة خصوصاً إذا راعينا أن المؤلفين في المذاهب المختلفة لا يسيرون على غرار واحد في الترتيب والتأليف وهم في كثير من الاحيان يذكرون الحكم ولا يذكرون الدليل خصوصاً في الكتب المختصرة والمتون.

وبعد.. فقد امتاز هذا الكتاب بمادته العلمية ومجهوده المخلص ونتائجه القيمة وعمقه وأصالته. وإن أولى الناس بالاستفادة منه المتخصصون من رجال القانون والفقه على أنه يناسب المثقف الجامعي عامة.

تعليم الصلاة

الناشر	: رابطة العالم الإسلامي ودار العربية للطباعة والنشر ـ لبنان.
الحجم	: ٥٦ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

هذا كتيب وضع باللغتين العربية والإنجليزية ليعلم الأطفال والناشئة المسلمين ولا سيما الناطقين باللغة الإنجليزية ـ كيفية الوضوء والصلاة. وقد قدم له الشيخ محمد علي الحركان بمقدمة صغيرة يطلب فيها من كل مسلم أن يشيع هذا الكتيب وأن يكتب للرابطة فترسل إليه نسخة مجانية.

ويبدأ الكتيب بشرح أركان الصلاة وشروطها ثم يبين كيفية الوضوء ويخص كل حركة بصفحة فيها صورة طفل يؤدي هذه الحركة وشرح باللغتين العربية والإنجليزية يوضحها بعد ذلك يبين أوقات الصلوات وعدد ركعاتها وصلاة الجماعة وصلاة الجمعة والعيدين والنوافل والمرض والسفر.

كل ذلك بأسلوب بسيط يناسب الأطفال الذين يستطيعون قراءته.

تعليم الصلاة

المؤلف	:	جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت
الناشر	:	جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ ط ١٩
الحجم	:	٤٥ صفحة قياس ١٢ × ١٦ سم

وهو كتيب صغير يشرح كيفية الصلاة وما يتعلق بها بالكلمة والصورة، وقد كتب بأسلوب سهل وواضح، يبدأ بمقدمة عن ضرورة تبيين أحكام الصلاة وخاصة للشباب الناشىء، ثم عن مكانة الصلاة في الإسلام وحكم تاركها. ثم يتحدث عن شروط الصلاة وكيفية الغسل وكيفية الوضوء موضحة بالصورة، ثم سنن الوضوء ونواقضه ثم التيمم وكيفيته ثم يتابع سرد شروط الصلاة ثم الأذان والاقامة، ثم كيفية الصلاة موضحة بالصور. ثم أوقات الصلاة وعدد ركعاتها، وصلاة الجماعة وفضلها ثم صلاة الجمعة، ثم يعدد النوافل وكيفية أدائها ويتحدث عن حكم حضور النساء لصلاة العيد ثم عن صلاة الكسوف والاستسقاء والصلاة على الميت.

وبعد.. فهذه رسالة لطيفة ومفيدة توخت الأسلوب السهل والبعد عن الخلافات المذهبية وهي مناسبة للناشئة بصفة خاصة ولكل من أراد تعلم أحكام الصلاة وكيفية أدائها..

الحج والعمرة ـ فقهه ـ أسراره ـ حجة النبي ﷺ

المؤلف	:	محيي الدين مستو
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق وبيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٧٧ م
الحجم	:	٣٠٣ صفحات مقاس ١٦ × ١٢ سم

يتناول المؤلف في كتابه فريضة الحج والعمرة وذلك لما لها من دور في تربية المسلمين وتوحيد صفهم وأهدافهم.

يعرض المؤلف لهذه الفريضة بعبارة سهلة مبسطة وأسلوب شيق حيث يعرض الدليل الشرعي من القرآن والسنة ثم الحكمة التشريعية من غير تكلف أو عنت ويلتزم بذلك كله بمذهب الإمام الشافعي وإن وجد خلاف لهذا المذهب فيذكر رأي الإمام أبي حنيفة.

يشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول وخاتمة.

يتناول في المقدمة أهمية الحج ومنهجه في كتابه وتأليف هذا الكتاب.

أما الفصل الأول فيبحث في أدلة وجوب الحج من القرآن الكريم والسنة المطهرة مع بيان منزلة الحج في الإسلام وفوائده.

وأما الفصل الثاني فيتناول فيه شروط وجوب كل من الحج والعمرة وشروط صحتها مع تعرضه إلى بعض الآداب التي يجب أن تتوافر في من يرغب الحج والعمرة.

وأما الفصل الثالث فيبحث فيه أركان الحج والعمرة وواجباتها وسننها.

وأما الفصل الرابع فيبحث في أحكام الحج والعمرة وما يترتب على الاخلال بشيء منها.

وأما الفصل الخامس فيبحث كيفية اداء الحج والعمرة مع عرضه لجدول في معظم أعمال الحج والعمرة وأحكامها عند الأئمة الأربعة كما يتعرض إلى مسألة زيارة مسجد الرسول ﷺ وقبره الشريف.

وأما الفصل السادس فيدور حول بيان تاريخ بناء الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وعرض

للأنبياء الذين حجوا هذا البيت مع بيان كيفية حجة الرسول ﷺ وكذلك الخلفاء الراشدين من بعده.

وأما في الخاتمة فيبين المؤلف كيف ينبغي للحج أن يؤثر على المسلمين ويحدث تغييراً في حياتهم إلى الأفضل وضرورة استغلال موسم الحج لتعبئة الإيمان وتقوية الصلة بين المسلم وخالقه.

والكتاب مناسب لمختلف المستويات.

الحلال والحرام في الإسلام

المؤلف	:	يوسف القرضاوي
الناشر	:	مكتبة وهبة. القاهرة. الطبعة الحادية عشرة ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٢٩٣ صفحة

يواجه المسلم المعاصر قضايا كثيرة، بعضها له أصول وأشباه في العصور الماضية وبعضها جديد كل الجدة لذا لا بد أن يتجرد «أهل الذكر» لإظهار القول الفصل فيها.

وكتاب «الحلال والحرام في الإسلام» واحد من آثار «أهل الذكر» في عرض رأي - العقيدة الإسلامية في عدد كبير من القضايا التي تواجه المسلم المعاصر. وقد نظم المؤلف كتابه في أربعة أبواب تشمل معظم جوانب الحياة.

يبحث في الباب الأول مبادىء الإسلام في الحلال والحرام ويقارنها بمبادىء التحليل والتحريم في العقائد الأخرى. وفي الباب الثاني يتناول الحلال والحرام في الحياة الشخصية للمسلم، فيمر على الأطعمة والاشربة والذبائح والصيد والخمر والمخدرات والملبس والزينة وشؤون البيت العادية كاستخدام الآنية وألعاب الأطفال والصور وغير ذلك ويفصل القول في قضايا الكسب والاحتراف فيذكر أنواع العمل الحلال والعمل الحرام في الزراعة والصناعة والتجارة. ويخصص الباب الثالث في الزواج وحياة الأسرة ويبحث قضايا الغريزة والزواج والعلاقة بين الزوجين وتحديد النسل والطلاق مقارناً بين موقف الإسلام وموقف الأديان الأخرى فيها. ثم يعرض العلاقة بين الوالدين والأولاد وحقوق كل منهم وواجباته تجاه الآخر. وفي الباب الرابع يبحث الحلال والحرام في الحياة العامة للمسلم فيعرض المعتقدات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا ما يحل منها وما يحرم. ويبحث في المعاملات فيذكر البيوع المحرمة والبيوع الحلال ويهتم بجانب اللهو والترفيه الذي شغل جزءاً كبيراً من حياة الناس فيورد رأي الدين في أنواع كثيرة من اللهو الشائع ويبين ما هو حلال منه وما هو حرام. ثم يبحث في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويعرض الجوانب المحرمة منها لأنها أسهل في الحصر، ويختم البحث بعرض علاقة

المسلم بغير المسلمين. ومن ثم علاقته بموجودات الكون الأخرى: الحيوان والنبات..

وهكذا يقدم المؤلف للقارىء المسلم رأي الإسلام في معظم جوانب الحياة ويركز اهتمامه على القضايا المعاصرة التي جدت في حياتنا والتي هي موضع تساؤل المسلمين. وهو في ذلك يتبع أسلوب ذكر القضية والقاعدة، ويورد الآراء التي أجمع الفقهاء عليها غالباً كما يسوق آراء منفردة أحياناً يرى الأخذ بها على الرغم من معارضة الجمهور لها، ويحرص على ألا يترك القارىء بين خيارات صعبة فيذكر حكمًا قاطعاً تاركاً التفسيرات والمناقشات للمصادر الفقهية المتخصصة وقد توخى الكاتب ان تكون لغته سهلة مناسبة لمعظم المستويات الثقافية الموجودة في عصرنا ليكون الكتاب في متناول أكبر عدد من المسلمين.

هذا وقد تختلف معه في هذا الرأي أو ذاك غير ان خلافك هذا لا يقلل من قيمة الكتاب العلمية والجهد الكبير الذي بذله صاحبه فيه. وحسبك دليلاً على ما لقيه الكتاب من قبول وذيوع طبعاته الكثيرة المتوالية.

الزكاة فقهها ـ أسرارها

المؤلف	:	محيي الدين مستو
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق وبيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ م
الحجم	:	٢١٣ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١٢,٥ سم

يتناول المؤلف في هذا الكتاب فريضة الزكاة ببيان أهميتها في المجتمع الإسلامي ووجوب أدائها من مال الغني لتسد حاجة الفقير فهي نظام اقتصادي يضمن التكافل الاجتماعي بين المسلمين.

يشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة..

تكلم المؤلف في المقدمة عن ذلك النظام الشامل الذي حل فيه الإسلام مشكلة الفقر بحيث لا يتعارض مع الفطرة البشرية هذا النظام الذي تفتقر إليه كافة الأمم والمجتمعات ثم يعرج المؤلف إلى آثار تكاسل المسلمين وتقصيرهم في اداء هذه الفريضة وما تسبب عنه من تنافر بين المسلمين غنيهم وفقيرهم.

وأما الفصل الأول فتكلم المؤلف فيه عن وجوب الزكاة ودليل فرضيتها في القرآن الكريم والسنة النبوية مع بيان منزلة هذه الفريضة في الإسلام وفوائدها الكثيرة التي تعود على الفرد والجماعة كما تعرض المؤلف إلى بيان الأسس التي يقوم عليها النظام الاقتصادي الإسلامي الفريد.

وفي الفصل الثاني تكلم المؤلف عن شروط وجوب الزكاة والأصناف التي تجب فيها ومتى تجب مع بيانه لأهمية دور الدولة الإسلامية في تحصيل الزكاة وانفاقها في وجوهها.

وأما الفصل الثالث فينتقل المؤلف فيه إلى التفصيل في مصارف الزكاة والوجوه التي تنفق فيها حسب الآية الكريمة ثم تطرق المؤلف إلى مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام بصورة تنسجم مع الفطرة البشرية بحيث يخرج الإنسان هذه الفريضة حسنة لله عز وجل ويأخذها

الآخذ وهو يشعر بأنها حق له كتبه الله في مال الغني. وبيّن كذلك أهمية زكاة الفطر وزكاة التطوع في حل هذه المشكلة التي تعاني منها الأمم والمجتمعات وبعد هذا كله ينتقل إلى بيان بعض الآداب التي يجب أن يتحلى بها كل من المعطي والآخذ.

وفي الفصل الرابع تعرض المؤلف إلى بيان صورة المجتمع الإسلامي عندما كان يؤدي هذه الفريضة ومثّل لذلك بصورة مجتمع النبي ﷺ وعهود الخلفاء الراشدين من بعده.

ويختم المؤلف كتابه ببيان أن الزكاة دواء ناجح لكثير من أمراض النفوس والمجتمعات وما البغضاء والتنافر في مجتمعات اليوم إلا نتيجة لبعد الناس عن تطبيق أوامر ربهم في الزكاة وغيرها.

ومما يجدر ذكره أن الكتاب يعرض ذلك كله من خلال مذهب الإمام الشافعي رحمه الله بحيث يمكن ان يوصف بأنه كتاب موجز ميسر للزكاة على المذهب الشافعي. وهو مناسب لمختلف المستويات.

الصلاة فقهها - اسرارها - تعلم كيفيتها

المؤلف	:	محيي الدين مستو
الناشر	:	دار القلم - دمشق وبيروت - الطبعة الرابعة ١٩٧٦ م
الحجم	:	١٧٦ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١٢ سم

يعتبر هذا الكتاب من الكتب المختصرة والمفيدة في بيان عبادة من عبادات الإسلام وهي الصلاة في عبارة سهلة يستطيع فهمها أي إنسان يقع هذا الكتاب بين يديه وذلك على مذهب الإمام الشافعي.

والسبب الذي دفع المؤلف إلى اعداد هذا الكتاب هو ما شاهده من جهل بهذه الفريضة من الناشئة وأبناء المسلمين فعزم على تأليف رسالة مبسطة على مذهب الإمام المذكور تكون وسطاً بين الكتب المطولة والمختصرة وتجمع بين ذكر الأحكام الفقهية وبين إظهار فوائد الصلاة وآثارها في النفس والمجتمع مع بيان كيفيتها.

قسَّم المؤلف هذا الكتاب إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فتكلم فيها عن ظروف تأليفه لهذا الكتاب مع بيان منهجه السهل الميسر الذي يستطيع أن يفهمه أي إنسان يقع الكتاب بين يديه.

وأما الفصل الأول فيبحث فيه عن ثبوت وجوبها في القرآن الكريم والسنة المطهرة مع بيان فوائدها والكيفية التي تؤدي بها لتعطي الثمار المرجوة منها في نفس المسلم والمجتمع.

وأما الفصل الثاني فبحث المؤلف فيه شروط الصلاة من الطهارة بأنواعها ودخول وقتها وضرورة ستر العورة واستقبال القبلة.

وأما الفصل الثالث فدخل المؤلف إلى تفصيلات في سنن الصلاة وأركانها ومكروهاتها ومبطلاتها مع بيان ضرورة صلاة الجماعة وغيرها.

وأما الفصل الرابع فبحث فيه المؤلف اليسر الذي هو موجود في الصلاة من أمثال صلاة المسافر والمريض والخائف وكذلك قضية اليسر في الجمع في الصلاة.

وأما الفصل الخامس فبحث فيه عن أنواع الصلوات كصلاة الجمعة والتراويح والجنازة والاستسقاء والكسوف والخسوف وصلاة الحاجة.

وأما الفصل السادس فبين فيه اهتمام الرسول ﷺ بأمر الصلاة وكذلك اهتمام صحابته من بعده.

يفعل المؤلف كل هذا مؤيداً أقواله بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وهذا ما يجعل القارىء يثق بهذا الكتاب.

الصوم ـ فقهه ـ أسراره

المؤلف	:	محيي الدين مستو
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق وبيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٧٥ م
الحجم	:	١٦٠ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١٢ سم

يبحث الكتاب في فريضة الصوم من حيث فقهه ودليله وبيان الأسرار والفوائد المرجوة من الصائم فيما يختص بدنياه وآخرته.

قسم المؤلف هذا الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول:

بحث في المقدمة عن منهجه في اعداد هذا الكتاب مع بيان أنه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وأما الفصل الأول فبحث فيه عن ثبوت وجوب الصوم في القرآن الكريم والسنة النبوية مع بيان منزلة الصوم في الإسلام وفوائده.

وأما الفصل الثاني فيدور حول أقسام الصوم وشروط وجوبه وأركانه وشروط صحته وما يستحب فيه وما يكره.

وأما الفصل الثالث فيدور حول المفطرات «المفسدات للصوم والاعذار المبيحة للفطر وكيفية القضاء».

وأما الفصل الرابع فيبحث في خصائص شهر رمضان وما فيه من صلاة للتراويح واعتكاف في المساجد وتحرٍّ لليلة القدر واخراج لزكاة الفطر وعيد الفطر.

وأما الفصل الخامس فبين فيه المؤلف صوم رسول الله ﷺ وجهاده في شهر رمضان وصوم صحابته من بعده.

يعرض المؤلف لهذه القضايا في أسلوب سهل وعبارة مفهومة مقرونة بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة والواقع العملي من سيرة المصطفى ﷺ وسيرة صحابته من بعده.

الكتاب بإيجاز هو عرض سهل ميسر موجز لفريضة الصوم وما يتعلق بها على فقه الإمام الشافعي. وهو مناسب لمختلف المستويات.

فقه السنة

المؤلف	:	سيد سابق
الناشر	:	دار الكتاب اللبناني - بيروت ط ٢، ١٩٧٣ م
الحجم	:	ثلاثة مجلدات مجموع صفحاتها ١٦٢٦ مقاس ٢٤ × ١٧ سم.

يتناول هذا الكتاب مسائل من الفقه الإسلامي تحيط بمعظم ما يحتاجه المسلم في حياته ويقدم إجابات محددة للتساؤلات التي تعرض للمرء عن قضايا كثيرة ويفتي في بعض القضايا المستجدة في حياة المسلم المعاصر ويعطي حلولاً عملية مبنية على القياس ومستندة إلى الدليل القوي.

وقد جعل المؤلف بحثه في فصول وفقرات وقدم بمقدمة صغيرة تحدث فيها عن عموم رسالة الإسلام والغاية منها وعرَّف القارىء بالفقه والقواعد العامة التي وضعها الإسلام ليسير عليها المسلمون وعن حقيقة المذاهب الأربعة وتعصب اللاحقين لها وجمودهم عليها وإقفال باب الاجتهاد ولأسباب كثيرة منها: الضعف وفقدان الثقة واتباع الحكام المتعصبين لمذهب معين. ويعرض أثر ذلك في تخلف الأمة الإسلامية ويدعو إلى شد العزائم والاجتهاد الصحيح لاستيعاب قضايا الحياة المتجددة واحتوائها.

بعد ذلك يعرض مادة البحث ويخصص المجلد الأول لقضايا العبادات ويبدأ بأحكام النجاسة والطهارة والغسل والوضوء والتيمم ثم أحكام الصلاة ويفصلها في ٢٣٧ صفحة ويستوعب معظم قضاياها ثم أحكام الزكاة ثم أحكام الصيام ثم أحكام الجنائز وأخيراً أحكام الحج والعمرة والزيارة وبذلك ينتهي المجلد الأول وأما المجلد الثاني فيخصصه لقضايا الأحوال الشخصية والجزائية فيبحث في أحكام الزواج والمهر والنفقة والطلاق ثم يبحث في الحدود والجنايات والقصاص والديات. وأما المجلد الثالث فيخصصه للمعاملات ويبحث فيه أحكام اليمين ثم أحكام البيوع والعقود بأحكامها الكثيرة ثم الطعام والشراب حلاله وحرامه ثم

الدعاوى والبينات ثم اللباس والزينة والتصوير ثم الوقف والرهن والهبة والحجر والولاية ويختم المجلد بأحكام الوصية والميراث.

وقد اتبع المؤلف في عرض قضاياه أسلوب الفصول والفقرات المتتالية. وقد يعرض الآراء المختلفة في الموضوع الواحد ويرجح أحدها دون أن يتعصب لمذهب معين وفي معظم الأحوال يرجح رأي الجمهور وإذا خالفه فيعلل مخالفته ويتجه دائمًا إلى التيسير على المسلمين كما أنه يشير إلى الآراء المنتشرة بين المسلمين والتي دليلها ضعيف أو لا دليل على صحتها ويحذر منها.

وبعد..

فالكتاب أجوبة وحلول لمعظم قضايا الحياة يقدمها المؤلف لكل قارىء مسلم ويعرضها بأسلوب سهل ممتع وبعبارات واضحة ليكون مناسباً لمكتبة كل بيت مسلم. وقد يوحي عنوان الكتاب بأنه يختص بالسنة النبوية ولكنه في الحقيقة كتاب فقهي كسائر كتب الفقه ونسبته إلى السنة من قبيل نسبة الرسالة الإسلامية بأكملها إلى مبلغها الأمين عليه الصلاة والسلام وقد نبه المؤلف في مطلع كتابه إلى أن أدلته «من صريح الكتاب وصحيح السنة» وختمه بفهرس تفصيلي للقضايا الواردة فيه. وبعد.. فالكتاب قيم وضروري لمكتبة البيت المسلم وقد طبع عدة طبعات في أجزاء صغيرة متتالية ولقي رواجاً كبيراً ثم أعيد طبعه في ثلاثة مجلدات تجمع أجزاءه.

الفقه على المذاهب الأربعة

المؤلف	: عبد الرحمن الجزيري
الناشر	: المكتبة التجارية الكبرى ـ ط ١٩٧٢
حجم الكتاب	: خمسة مجلدات ـ مجموعها (٢٥٣١) صفحة مقاس ٢٧,٥ × ١٩,٥

هذا الكتاب يعد من أبرز الكتب الفقهية المقارنة بين المذاهب الأربعة المشهورة والمعمول بها بين المسلمين وهي المذهب الحنفي، والشافعي، والمالكي والحنبلي وقد ظهر هذا الكتاب في وقت كان المسلمون في حاجة ماسة إلى مثله بعد أن استغلقت على الافهام معرفة الحكم الشرعي الصحيح وخاصة بعد ان دُسَّتْ بينهم مقولة التناقض والاختلاف بين المذاهب وانه لا رأي لمذهب أو لفقيه مهما كان وإنما المرد هو ما جاء في الكتاب والسنة فقط وما عداهما فهي أقوال رجال يخطئون وإن لم يخطئوا فقولهم غير ملزم. وفي هذا جهل فاضح بأمور الشريعة وانتقاص شديد من حق علماء الأمة.

ويمكن القول بان نهج المؤلف في كتابه جديد في شكله وطريقته وإن كان قد سبق بمثلها كالمغني لابن قدامة وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد غير ان هذا الكتاب يتفرد بحسن تبويبه وتقسيمه في فصوله ومسائله.

وطريقة المؤلف هي إيراد المسألة المراد معرفة الحكم الشرعي فيها وبعدها يأتي بأقوال الفقهاء فإن اتفق رأيان فأكثر وضعها المؤلف في أعلى الصفحة وفصل بين هذا الرأي وبين غيره بخط وبعدها يأتي بكل رأي من آراء المذاهب على حدة مبيناً وجهة النظر عند الاختلاف ودليل الاحتجاج إن أمكن من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس أو بهذه الأدلة مجتمعة.

ورغم أن مناقشة الأدلة المخالفة للرأي الراجح لديهِ ليست من صلب النهج غير اننا يمكن ان نضيف هذه النقطة إلى ركائز الكتاب وأهم سماته فهو يناقش الرأي والدليل من عدة وجوه وهذا ما يجعل القارىء أو الباحث يستفيد من صحة ما ينقله أو يأخذ به.

ولهذه الطريقة في إيراد الآراء وبيان الحكم الشرعي في المذاهب الأربعة وضم ما اتفق فيه الرأي وإقرار ما اختلف حسنات كثيرة لعل أهمها سهولة الحصول على الحكم في المسألة المراد معرفة حكمها في أي مذهب بالرجوع لما سطره نقلاً عن علماء المذهب من مكانه. كذا يمكن الحصول على الأحكام المتفق عليها أو ما يمكن تسميته برأي الجمهور وذلك بجمع ما جاء في أعلى الخط الموضوع حداً فاصلاً بين الرأي المتفق عليه وغيره.

ويقع الكتاب في خمسة مجلدات:

الأول: قسم العبادات:

وحيث إن هذا القسم يعد من أكبر أقسام الفقه من حيث الكم وكذا من أهمها من حيث حاجة كل الأفراد المسلمة إليه لأنه في مجموعه أحكام الشريعة التي لا بد لكل مسلم أن يعرفها ويعمل بها ويحتوي هذا المجلد على «٧٣١» صفحة. ويشمل أبواب الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج.

وقد ذيل المجلد الأول ببحث في الأضحية في تعريفها وشروطها وحكمها ومكروهاتها.

الثاني: قسم المعاملات:

ويقع هذا المجلد في «٣٧٦» صفحة. ومحتويات هذا الجزء هي:

كتاب الحظر والاباحة، وكتاب اليمين وكتاب البيع وأحكامه.

الثالث: وهو أيضاً في المعاملات ويقع في (٣٥٢» صفحة. يستكمل المؤلف ما بقي من المعاملات فيبحث المزارعة والمساقاة والمضاربة والشركة والاجارة والوكالة والحوالة والضمان والوديعة والعارية والهبة والوصية.

الرابع: الأحوال الشخصية:

ويقع في «٦٠٣» صفحة وقد اشتمل على أبواب النكاح والطلاق وما يتعلق بها من أحكام كالصداق والنفقة والعقد والخلع والايلاء والظهار.

الخامس: الحدود ويقع في «٤٧٠» صفحة.

ويبحث في الحدود الشرعية كالزنا والسرقة وشرب الخمر والقذف والردة وغيرها مما هو معروف مبيناً ماهية الحد وشروط وجوبه وبيان العقوبة المقدرة وكيفية التنفيذ وطرق الاثبات التي تثبت بها الحدود.

والحقيقة ان هذا الكتاب يعد من الكتب النفيسة التي يحتاج إليها كل باحث أو طالب علم لما يتمتع به من سهولة في بسط الأحكام بأسلوب ممتع وشيق وتبويب رائع وتفصيل دقيق.

في أصول النظام الجنائي الإسلامي

المؤلف	:	د. محمد سليم العوا
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ طبعة عام ١٩٧٩ م
الحجم	:	٣٠١ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

كتاب جيد يجمع بين الثقافة الإسلامية والثقافة القانونية؛ حسَنَ التبويب، سلس الأسلوب، واضح العبارة.

وقد درس فيه المؤلف كل ما له صلة بالنظام الجنائي وزاد عليه القوانين التي سنت في البلاد العربية بهذا الصدد وقد قسمه إلى تمهيد وخمسة أبواب تحدث في التمهيد عن فرض القوانين الأجنبية بالقوة على الأمة الإسلامية ثم تحدث عن الندوات والمؤتمرات التي عقدت من أجل البحث في التشريع الجنائي ومطالبتها بالعودة للشريعة الإسلامية.

وخصص الباب الأول للحديث عن الصبغة الدينية للتشريع الجنائي الإسلامي وحماية القيم الاخلاقية وعن أهداف العقوبة، وخصص الباب الثاني لجرائم الحدود وعقوباتها لكنه أخرج من الحدود كلاً من البغي وشرب الخمر والردة معتبراً إياها من التعازير وليس من الحدود مع التصريح بأن هذا يخالف رأي جمهور الفقهاء، فهو يقول عن شرب الخمر: (يمكن القول بأن السنة ـ شأنها شأن القرآن ـ لم تحدد عقوبة دنيوية مقدرة، أو لم تعين حداً، كعقوبة لجريمة شرب الخمر، وإنما فرضت لها عقوبة تعزيرية، الغرض منها ردع الناس عن إتيان هذه المعصية ١٣٣، ١٣٧).

وفي الردة يقول إنها من التعازير وان حكمها جواز القتل لا وجوبه ويسوق لذلك الأدلة (ص ١٥٥).

والعبرة هنا بالدليل وقوته، وكل إنسان يؤخذ عنه ويرد عليه إلا رسول الله عليه السلام.

ثم يتحدث عن الحدود ويعرفها بأنها (محظورات شرعية زجر الله عنها بعقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى). ويميزها بما يلي:

١ ـ وجوبها تحقيقاً للمصلحة العامة.

٢ ـ عدم جواز الزيادة أو النقصان فيها.

٣ ـ عدم جواز العفو عنها لا من قبل القاضي أو السلطة السياسية، ولا من قبل المجني عليه فيها.

ثم يتحدث عن حد السرقة والحرابة والقذف والزنى بشيء من الاسهاب، وينهي كل حد بملاحظات حول تقنينه بينما يخصص الباب الثالث لجرائم الاعتداء على الأشخاص من قصاص إلى الدية ويخصص الباب الرابع للتعزير فيتحدث عن أنواعه وعقوباته، وفي الباب الخامس يتحدث عن نظام الاثبات في الفقه الجنائي الإسلامي وهو متمم للبحث، فيتحدث عن الشهادة والاقرار وعلم القاضي والقرائن، ثم يختم الكتاب..

والكتاب وإن كان موضوعه متخصصاً لكن باستطاعة الإنسان المثقف ثقافة متوسطة أن يستوعبه ويستفيد منه، أما المختص فقد يوافقه الرأي أو يخالفه.. ولكن حَسْبَ الرجل أنه لم يترك أية قضية يدعيها من غير أن يسند رأيه بالأدلة العقلية والنقلية معاً، والكمال لله وحده.

كيف نصلي

المؤلف	:	إبراهيم عزوز، و د. عبد الفتاح شلبي
الناشر	:	مكتبة الوعي العربي ـ القاهرة
الحجم	:	**٣٩** صفحة مقاس **٢٠ × ١٤** سم

يشرح هذا الكتيب بالصورة والكلمة كيفية الوضوء والصلاة باللغتين العربية والافرنسية وبأسلوب مبسط يناسب الأطفال.

وقد فصل المؤلفان كل حركة من حركات الوضوء والصلاة بصورة موضحة وشرح مناسب بالعربية والافرنسية واتبعا الشرح ببعض الوصايا وعشر سور من قصار السور وشرحا معنى كل سورة ثم ترجما هذا الشرح إلى الافرنسية وكذلك صنعا في التشهد والصلاة الابراهيمية.

والكتيب مناسب في أسلوبه وطريقة اخراجه للأطفال ولا سيما الذين يتكلمون اللغة الافرنسية.

هدى الإسلام: فتاوى معاصرة ـ الحلقة الأولى

المؤلف	:	الدكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	دار القلم ـ الكويت ـ ط أولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م
الحجم	:	٦٤٥ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

الكتاب كما يبدو من عنوانه أجوبة فقهية لأسئلة وجهت إلى المؤلف حول عدد كبير من قضايا العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق. وكل جواب هو درس قائم بذاته حول موضوع السؤال.

يتضمن الكتاب مقدمة وعشرة فصول. وفي المقدمة يشرح المؤلف غرضه من كتابه ومنهجه في الفتوى وأهم ما يميز هذا المنهج هو التحرر من التقليد والتعصب لمذهب معين والاجتهاد الجزئي القائم على ترجيح رأي على آخر أو قياس مسألة لم ينص على حكمها بأخرى نص على حكمها بجامع العلة بينهما والتيسير على المسلمين دون تفريط أو خروج على نص قاطع ومخاطبة الناس بأسلوب يناسب الخاصة والعامة ويقنعهم بالدليل القاطع والبعد عن القضايا الجدلية التي لا طائل وراءها أو التي تثير النزاع والاحقاد بين المسلمين.

بعد ذلك نجد الفصول مرتبة بحسب موضوعات الفتاوى، الفصل الأول إجابات على أسئلة في القرآن الكريم وتفسيره تشرح معاني بعض الكلمات أو بعض الآيات. والفصل الثاني في الحديث النبوي يوضح المقصود ببعض الأحاديث وفي هذا الفصل رد مسهب على من طعن بصحيح البخاري. والفصل الثالث في العقائد والغيبيات يجيب فيه المؤلف على عدد من الاسئلة التي تدور في الصدور حول أهم القضايا الغيبية مثل: القضاء والقدر وتحضير الأرواح وسر الموت وحقيقة الخضر عليه السلام والتفاضل في الأرزاق. .الخ. وفي الفصل الرابع أحكام فقهية حول الطهارة والصلاة والفصل الخامس إجابات على أسئلة حول الزكاة والصدقات والفصل السادس عن الصيام وزكاة الفطر والسابع عن الحج والعمرة وأحكامهما والثامن عن الإيمان والنذور والتاسع إجابات على أسئلة في شؤون المرأة والأسرة ومعظم القضايا الواردة في

هذا الفصل هي قضايا عصرية تواجه الأسرة المسلمة في كل مكان كحكم الشعر المستعار واللباس الشرعي للمرأة وزواج المسلمة من شيوعي وزراعة الجنين وضوابط المزاج وغير ذلك. والفصل الأخير في العلاقات الاجتماعية وفيه عرض أوفى للقضايا العامة التي تواجه الفرد والمجتمع المسلم والتي ينتظر فيها رأي الدين مثل تدخل الدولة في تحديد أجور العمال وتحديد إيجارات المساكن والتعامل مع البنوك وكذبة أول نيسان وأحكام التدخين وسماع الأغاني والتصوير وغير ذلك.

وينهج المؤلف في جميع فصوله أسلوباً واحداً في العرض يضع عنوان القضية ثم يورد نص السؤال المطروح عنها ثم يعرض الجواب مبيناً حكم الشرع إباحة أو تحريماً ويقدم الدليل الشرعي وقد يعرض الخلاف الفقهي بين المذاهب في هذه القضية ثم يختار رأياً ويرجحه وينصح السائل باتباعه ويبين سبب ترجيحه غالباً.

والكتاب في جملته مفيد جداً ولا سيما في البلاد الإسلامية التي يقل فيها العلماء المخلصون وهو في الأصل حلقات إذاعية أجاب صاحبها على أسئلة الجمهور وعالج في إجاباته أهم القضايا التي تلح على الناس في عصرنا من عقائد وعبادات ومعاملات وقضايا مستجدة وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه سهلاً وعباراته واضحة ليستفيد منها عامة الناس.

وعلى أي حال فالكتاب مجموعة فتاوى لعالم فقيه متضلع، كتب أبحاثاً فقهية جيدة. والكتاب عموماً مفيد لعامة المسلمين في مواجهة قضاياهم وتبيان رأي الشرع الحنيف فيها.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع الفقه وأصوله

الكتاب	المؤلف
١ ـ أصول الفقه	محمد أبو زهرة
٢ ـ أصول الفقه	محمد الخضري
٣ ـ علم أصول الفقه	عبد الوهاب خلاف
٤ ـ الموافقات	الشاطبي
٥ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد (فقه مقارن)	ابن رشد
٦ ـ متن أبي شجاع (فقه شافعي)	
٧ ـ متن الرسالة (فقه مالكي)	
٨ ـ نور الايضاح (فقه حنفي)	
٩ ـ الكافي (فقه حنبلي)	

- ٧ -

الفكر الإسلامي المعَاصِر

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
الحجم	:	٧٧ صفحة مقاس ١٩ × ١٣,٥

هذا الكتاب في أصله محاضرة ألقاها المؤلف عام ١٩٤٥ م ثم صدرت في كتاب.

يبين المؤلف في كتابه هذا أن الغاية النهائية من كفاح الدعوة الإسلامية هي احداث الانقلاب في القيادة البشرية لأن صلاح شؤون البشرية وفسادها يتوقف على من بيدهم الزعامة والقيادة بما يملكون من أدوات تكوين الأفكار والعادات والاخلاق والإسلام يطالب أبناءه بعد الاقرار بالعبودية الكاملة بالحكم بكتاب الله واستئصال الفساد وهذا لا يتم إلا إذا كانوا يملكون زمام الأمور. ثم يقرر المؤلف أن إسلام المرء لا يتم إلا بالسعي في هذا الطريق بكل إخلاص وبذل كل جهد فردي وجماعي.

ويبين المؤلف أن تسلم زمام الأمور لا يتم بمعجزة خارقة للعادة إنما يتم وفق سنة الله تعالى. ويوضح ذلك بأن للإنسان وجهتين: أولاهما أن له وجوداً مادياً يخضع لقوانين المادة وثانيهما أن له وجوداً أخلاقياً له قوانينه الخاصة كذلك. وهاتان الوجهتان معاً هما مناط رقي الإنسان أو انحطاطه على أن الأهمية الكبرى هي للوجود الخلقي.

ثم يقسم المؤلف الأخلاق إلى شعبتين، أخلاق إنسانية أساسية وأخلاق إسلامية. فالأخلاق الإنسانية الأساسية لا بد منها لنجاح كل عمل وهي قوى مجردة تستخدم للخير والشر والاخلاق الإسلامية هي متممة للأولى وهي تحدد وجهتها وتوطدها وتوسع دائرتها وتمنحها الايجابية الخيرة.

ثم يبين المؤلف أنه إذا لم تكن في الأرض طائفة منظمة تتحلى بالأخلاق الأساسية والإسلامية معاً فإن الغلبة للطائفة التي تحوز أكثر من غيرها الأخلاق الأساسية والوسائل

المادية. أما في حالة وجود طائفة منظمة تتحلّى بالأخلاق الأساسية والإسلامية معاً ولا تقصر في اتخاذ الوسائل المادية فإنها هي التيتتسلم القيادة البشرية لا محالة ـ حسب وعد الله عز وجل ـ وإن كانت وسائلها المادية قليلة وذلك لما يتمتع به أفرادها من ميزات أخلاقية.

ثم يتحدث المؤلف عن مراتب الأخلاق الإسلامية وهي أربـع: الإيمان وينبغي أن يكون شاملاً محيطاً راسخاً إيجابياً ـ الإسلام وهو المظهر العملي للإيمان ـ التقوى وهي استنارة القلب بخشية الله والشعور بالعبودية والمسؤولية ـ الاحسان وهو التفاني في الاسلام بدافع الحب ويؤكد أن المعوَّل عليه في هذه المراتب الأربـع إنما هو الجوهر لا المظاهر.

وبعد فإن الكتاب من الكتب الأساسية التي تمثل فكر المؤلف وهو كتاب ممتاز لا غنى عنه في المكتبة الإسلامية ويمكن أن يستفيد منه الطلبة والمثقفون.

الإسلام

المؤلف	:	سعيد حوى
الناشر	:	مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٩٧٧ م
الحجم	:	٤ أجزاء ـ مجموع صفحاتها ٦٩٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب هو الثالث في سلسلة الدراسات المنهجية الهادفة التي أصدرها المؤلف عن الشريعة الإسلامية، وهو تعريف بهيكل الإسلام، وعرض مفصل لأصوله العامة ومفهوماته ودلائل قدرته الفائقة على إقامة حياة سعيدة في كل زمان ومكان، وتأكيد على أنه المنهج الذي اختاره الله للبشرية، وعرض للخصائص التي جعلته المنهج الوحيد الملائم للفطرة الإنسانية ملاءمة تامة.

تتوزع مادة الكتاب ـ في أجزائه الأربعة ـ على أربعة فصول، وفي كل فصل عدد من الأبواب والأقسام والفقرات بحيث يشكل في مجموعه وحدة متكاملة مترابطة، ويضم كل فصل بحثاً رئيسياً.

في الفصل الأول نجد عرضاً لأركان الإسلام الخمسة ومدلولاتها وأثرها في عقيدة المسلم وسلوكه.

ويبدأ الجزء الثاني بالفصل الثاني: المنهاجان الأخلاقي والاجتماعي في الإسلام: ويقدم له المؤلف بمقدمة تظهر أثر الإسلام في حفظ الحياة الإنسانية ويستعرض خمس قضايا أساسية في حياة الإنسان هي الدين والعقل والمال والنفس والنسل ويبين مدى صون الإسلام لها ومدى تعسف الأنظمة غير الإسلامية فيها، ثم ينتقل إلى الباب الأول ليعرض نظرة الإسلام للإنسان وتقسيمه إلى مسلم وكافر وذكر وأنثى، ولكل من هؤلاء خصائص مميزة وأسلوب في التعامل وشكل خاص من العلاقة مع الآخرين، ويبين أن الإسلام رتب على التفريق بين كل منهم قضايا مهمة ويسوق دلائله من الحديث الشريف.

وفي الباب الثاني يتحدث عن تميز الفرد المسلم والدولة المسلمة أخلاقياً وسلوكياً، ويؤكد أن هذا التمييز قائم في العقائد والعبادات ومناهج الحياة والأهداف القريبة والأهداف البعيدة.

وفي الباب الثالث يعرض القيم التي وضعتها الشريعة الإسلامية للفرد والواجبات والحقوق التي قررتها له وعليه.

ويبدأ الفصل الثالث: مناهج الحياة العامة، بمقدمة تبين ضرورة وجود حكومة إسلامية تضمن تطبيق الأنظمة الاسلامية ليتمكن الإسلام من قيادة البشرية وإسعادها ثم ينتقل إلى الباب الأول ليدرس فيه ثلاث قضايا مهمة هي الأمة والخلافة والوطن.

وفي الجزء الثالث نجد دراسة للسياسات العامة في الإسلام ويبدأ بالسياسة الاقتصادية وقد فصلها المؤلف من خلال قضايا هي:

نظام الملكية في الإسلام وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وواردات الدولة المسلمة ونفقاتها

ثم يخلص إلى صفات الاقتصاد الإسلامي ويثبت أنه اقتصاد اكتفائي واقتصاد تنمية وأعمار واقتصاد كفائي يكفل جميع المسلمين واقتصاد حربي يهتم بالاعداد العسكري دائماً واقتصاد عادل لا ضرر فيه ولا ضرار.

بعد ذلك ينتقل إلى السياسة التعليمية والاعلامية ويبين أنها مظهر شخصية الأمة وأداة تحقيق أهدافها وحفظها، لا بد أن تتناسب مع طبيعة الأمة، والأمة الإسلامية ذات حضارة متميزة وسياستها التعليمية نابعة من قيمتها.

ثم ينتقل إلى السياسة العسكرية ويوضح أنها تنبع من هدف الأمة الإسلامية الأعلى وهو نشر دين الله في الأرض، لذلك فهي تتجه إلى تأمين العتاد وتربية الرجال واتقان الفنون القتالية ورصد العدو واحكام الأمر ضده.

بعدها يدرس السياسة الجزائية فيقدم تلخيصاً لكتاب الشهيد عبد القادر عوده يوضح هذه السياسة ويتضمن التلخيص نظرة عامة في الجريمة والعقاب ودراسة دقيقة شاملة للجريمة وأركانها وأنواعها وبحثاً مفصلاً للعقوبة ومفهومها في الإسلام وأنواعها وحكمتها ومدى تناسبها مع الجريمة ويختم البحث باقتراحات موجزة عن الأجهزة التي تستطيع أن تنهض بالسياسة الجزائية الإسلامية نهوضاً كاملاً، وبذلك ينتهي الجزء الثالث.

أما الجزء الرابع فيضم الفصل الأخير مؤيدات الإسلام. ويقصد المؤلف بالمؤيدات العوامل التي تجعل تطبيق الإسلام ضرورة حتمية، والنتائج التي تؤكد ذلك. وقد درس هذه المؤيدات في قسمين وألحق بهما تعلقات متممة. وفي القسم الأول عرض المؤيدات الفطرية. وفي القسم الثاني: المؤيدات الربانية: قسم المؤلف هذه المؤيدات إلى قسمين: مؤيدات ربانية

في الدنيا، وهي العقوبات التي يوقعها الله بالأفراد والجماعات والأمم المنحرفة، ومؤيدات ربانية في الآخرة وهي العقوبات الأخروية التي تحدثت عنها الكتب السماوية عامة والقرآن خاصة. وبذلك ينتهي الجزء الرابع ويكمل الكتاب.

وبعد..

فالكتاب سفر ضخم ومتميز، وهو دراسة واسعة متكاملة عن الشريعة الإسلامية، وعلى جانب عظيم من العمق ودقة التحليل وقوة الحجة ونصاعة البرهان وصدق النتائج يخاطب العقل دائماً، ويسوق الدليل بثقة كبيرة. ولسوف يجد القارىء في كل فقرة وصفحة منه إحساساً قوياً وعجيباً بعظمة الإسلام وقدرته الفائقة على ادارة الحياة وتكوين الإنسان السوي، بل وبأن الإسلام وحده هو الذي يفعل ذلك، وهذا ما ينبغي أن يمتلىء به وجدان المسلم.

لقد قدم المؤلف الدليل الكامل على أن الإسلام دين ودولة، وعرض صورة الإسلام بشكله الصحيح.

والكتاب مناسب للشباب الجامعيين والمثقفين لأنه يخاطب العقل قبل العاطفة ويجلو الحقائق بفهم عصري عميق وبوضوح وقدرة كبيرتين.

الإسلام والجاهلية

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٧٥ سم
الحجم	:	٤٧ صفحة مقاس ١٩ × ١٣,٥ سم

هذا الكتاب أو الرسالة بالأحرى من رسائل العلامة المودودي القيمة التي شرح فيها مفاهيم الإسلام الأساسية بأسلوبه المتميز بالعمق والوضوح في آن واحد.

ويبحث المؤلف في هذه الرسالة عن حاجة البشرية إلى منهج ثابت وشامل ينظم حياتها، وأن هذا النظام حتى يكون صالحاً وملائماً ينبغي أن يفسر عدة تساؤلات عن الإنسان والكون والحياة والخالق وغاية الوجود الإنساني، وأن أمام الإنسان ثلاث طرق للحصول على إجابة على هذه التساؤلات.

الطريق الأول: أن يعتمد الإنسان على حواسه ويرى في تلك الأمور رأيه مستنداً إلى ما تمده به تلك الحواس.

الطريق الثاني: أن يعتمد على الحدس والتخمين ليصل إلى رأي.

الطريق الثالث: أن يقبل ما جاءت به رسل الله من حلول محتجين بأن الله أوحى لهم بها.

ثم يتعرض المؤلف بتفصيل لمناقشة كل من هذه الطرق الثلاث ويبين خطا الطريقين الأول والثاني، فالطريق الأول يولد الجاهلية المادية المحضة، وهنا يستعرض المؤلف خصائص الوضع الجاهلي ومساوئه، والطريق الثاني يولد أوضاع الشرك أو الرهبانية أو الوجودية، ويبين المؤلف هنا نتائج ذلك كله وآثاره.

ثم ينتقل المؤلف لبيان أن الطريق الثالث الذي هو اتباع الأنبياء عليهم السلام هو الحل الوحيد وهذا هو الإسلام.

ثم يبين بإيجاز وتركيز التصور الإسلامي للكون والإنسان وغاية الوجود الإنساني، ويستعرض ما يحدثه هذا التصور من نواح إيجابية في واقع الحياة.

وبعد.. فالكتاب على قلة صفحاته يركز معاني أساسية وواضحة في الفهم الإسلامي هي ضرورية لكل مسلم يريد أن يكون فهمه لدينه فهمًا سليمًا وناصعاً. ويكفي الكتاب جودة أنه من تأليف العلامة المودودي ـ رحمه الله.

وهو مناسب للطلبة والمثقفين.

الإسلام والحضارة الغربية

المؤلف	:	دكتور محمد محمد حسين
الناشر	:	المكتب الإسلامي - طبعة بيروت ١٩٧٩ م
الحجم	:	٢٦٧ صفحة مقاس ١٦,٥ × ٢٣,٥ سم

هذا الكتاب في أصله عبارة عن محاضرتين ألقاهما المؤلف في الكويت عام ١٩٦٦ م ثم ضم إليهما ثلاثة فصول سبق أن نشرها في كتاب «حصوننا مهددة من داخلها» والفصلان السابع والثامن محاضرتان ألقيتا في ليبيا والفصل التاسع محاضرة ألقيت في جامعة الاسكندرية عام ١٩٥٩ م.

وموضوع الكتاب استعراض ودراسة الحلقة الأخيرة من صلات الشرق والغرب التي جرت أحداثها خلال القرنين الأخيرين في جانبها الثقافي، خاصة ما كان منه يتصل بالإسلام وقد تتبع المؤلف في فصول الكتاب ما طرأ على الفكر الإسلامي من تطور نتيجة اختلاطه بالفكر الغربي وبالحضارة الغربية وصور هذا التطور من جانبيه: من جانبه الإسلامي الذي سعى إلى اقتباس الصالح من الفكر الغربي المعاصر ليستعين به في نهضته التي يحاول فيها ان يلحق بركب الحضارة ومن جانبه الغربي الذي يحاول أن يطبع العالم الإسلامي بطابعه الحضاري وأن يشجع على ايجاد فكر إسلامي متطور يبرر الانماط الغربية التماساً لمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية ليستعين بذلك على ايجاد علائق مستقرة بينه وبين البلاد الإسلامية التي تخدم مصالحه.

فصول الكتاب تسعة، الفصل الأول «البذور الأولى» يتحدث فيه عن بدايات الاتصال الثقافي بالغرب في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وبداية التغيير في تفكير بعض من المبتعثين إلى الغرب وممن كان لهم دورهم في تطوير الفكر الإسلامي وما حملوه معهم من فكر جديد ونزعات غريبة عن التفكير الإسلامي وأحاديث عن الوطن ومشكلة المرأة والفراعنة الخ. ويمثل لذلك برفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي.

الفصل الثاني «التغريب» يبين فيه المؤلف محاولات الاستعمار الغربي لتغريب العالم الإسلامي.

الفصل الثالث «الأفغاني ومحمد عبده» ويفرد المؤلف لهما فصلاً خاصاً فيلقي عليهما ظلالاً من الشك ويثير حولهما كثيراً من الغبار وإن كان - كما يقول - لم ينته فيهما إلى رأي حاسم.

أما الفصول الثلاثة التالية فهى تحت عنوان «التغريب في دراسات المستشرقين».
فالفصل الرابع عن «الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته».
والفصل الخامس «الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة».

والفصل السادس من الكتاب دراسة للبحث الذي كتبه ولفرد في كانتول سميث بعنوان «الإسلام في العصر الحديث».

أما الفصلان السابع والثامن فهما «في آثار التغريب». في الفصل السابع وهو «الإسلام والعالمية» يصف المؤلف «العالمية» ويقول عن هذه الدعوة: إنها باطلة من أساسها لأنها تخالف سنة ثابتة من سنن الله في الأرض وهي دفع الناس بعضهم ببعض ومن لوازم هذه السنة أن يتفرع البشر ويتباينوا.

وفي الفصل الثامن وهو «الإسلام والقومية» يتحدث عن التفرقة بين العروبة والإسلام ويكشف عن جذورها ودور نصارى الشام فيها ويرى أن هذه التفرقة لا تستند إلى أساس. إن الفصل دراسة لفكرة العروبة جذورها ومفهومها وما يتصل بها من وجهة نظر المؤلف.

يأتي الفصل التاسع والأخير وهو «القومية العربية والأدب العربي» وهو دراسة للقومية مشابهة لما جاء في الفصل السابق الذي يدرس العروبة وتنتهي هذه الدراسة بالدعوة إلى توثيق صلة الاجيال الجديدة من أبناء العرب بالأدب العربي القديم.

إن الكتاب جيد في بابه واضح في عرضه والكاتب جزاه الله خيراً من أوائل من كتبوا في هذه الموضوعات التي تكشف مؤامرة كبرى واسعة المحيط. عميقة الغور حيكت للإسلام عبر ميدان الثقافة والفكر. وإن كانت بعض قضاياها ما زالت في حاجة إلى مزيد من الجهد والتمحيص. ؟؟.

وإن كان لنا من إشارة فهي إلى أن ما ورد في الفصل الثالث من الكتاب (حول الافغاني ومحمد عبده) هو في مجال الأخذ والرد بين الكتّاب المسلمين وكذلك ما جاء في الفصلين الثامن والتاسع حول العروبة والقومية والإسلام. وعنوان الكتاب قد لا يكون دقيقاً لأن الكتاب لا يتناول نظرة الإسلام للحضارة الغربية وموقفه منها كما قد يدل العنوان ولكنه يتحدث عما أصاب المسلمين والفكر الإسلامي الحديث بسبب صلته بهذه الحضارة.

وبعد.. فالكتاب ينم عن جهد جاد دؤوب ومتابعة دقيقة ولعل أحسن ما فيه تصويره الدقيق لقضية التغريب في بداياتها الأولى. وهو مناسب للطلبة والمثقفين الجامعيين.

الإسلام والعصر الحديث

المؤلف	:	وحيد الدين خان ـ ترجمة: ظفر الإسلام خان
الناشر	:	مكتبة المختار الإسلامي ـ القاهرة ـ ط ٢، ١٩٧٨ م
الحجم	:	٧٧ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات كتبها المؤلف في مجلة إسلامية تصدر في الهند عرض فيها أهم المشكلات التي يواجهها الإسلام والمسلمون في العصر الحديث والحلول التي يراها مناسبة من خلال نظرة تأمل عميقة وخبرة طويلة في العمل الإسلامي وقدرة على النفاذ إلى أعماق المشكلات وفهمها بذكاء كبير يتضمن الكتاب مقالات تعالج كل منها مشكلة مما يعانيه عالمنا الإسلامي المعاصر وفي **المقالة الأول** «تحدي العصر الحديث» يعرض فيها أكبر مشكلة تواجه الإسلام الآن وهي ادعاء العصر الحديث بأن الإسلام فقد مبرات بقائه وأصبح غير مناسب لأبناء هذا العصر وهو ما يروج له المستشرقون والمضللون. وفي **المقالة الثانية**: الثورة الفكرية قبل الثورة التشريعية ويرى فيها اننا بحاجة إلى ثورة فكرية تطرح مفهومات الإسلام بقوة وعمق أمام الناس لتهيئتهم لقبول الحكم الإسلامي وان قيام حكومة إسلامية قبل هذه الثورة غير مجدٍ وربما تنتكس وتفشل كما حدث في بعض المرات القليلة في القرن الماضي ويرى ضرورة الاستفادة من تجربة الاشتراكية التي نشرت مفاهيمها بين الناس أولاً ثم وصلت إلى الحكم في بلاد كثيرة. وفي **المقالة الثالثة** حوار مع المتغربين يبين للذين أدهشتهم الحضارة بعلومها وزلزلت معتقداتها ان هذه العلوم وحضارتها طريق للإيمان وليس للالحاد. ويناقش باختصار شديد عدداً من القضايا التي يظن المتشككون أن العلم يرفضها ويطلب من الدين تجاوزها وهي نظرية التطور على ضوء منهج الاستدلال الحديث وخلق عيسى عليه السلام دون أب والسموات السبع وأثر تطور اللغة في تطور الدين ويرى أن مواجهة هذا التشكيك وتحريك الدعوة إلى الإسلام يقتضي أولاً أن نفهم ديننا بعمق وأن نطبقه في سلوكنا لنكون نموذجاً له. وفي **المقالة الرابعة** إمكانات لم يستخدمها العالم الإسلامي يتحدث عن الثروة الروحية التي

يملكها المسلمون والتي يتعطش العالم إليها ويرى أن القوة الحقيقية للعالم الإسلامي في عقيدته.

المقالة الخامسة الإيمان والحركة الإيمانية يبحث عن حقيقة تركيب الإنسان والقوة المؤثرة فيه ويعرض النظريات التي سادت في هذا الشأن وهي النظرية الجمهورية التي ترى أن الإنسان حيوان سياسي وأن الحرية هي مفتاح سلوكه والنظرية الاشتراكية التي تجعل الإنسان حيواناً اقتصادياً وتجعل العامل الاقتصادي مركز القوة والتأثير على وجوده وقد فشلت النظريتان عملياً في فهم الإنسان وتنظيم وجوده ويتحدث عن النظرية الثالثة «الروحانية» التي تجعل العامل الباطني «اللاشعور» مركز التأثير وعن فشلها في الموافقة بين الشعور واللاشعور لأن الفعاليات الإنسانية لا بد أن تصدر عن الشعور ليضع يده على النظرية الصحيحة وهي الإيمان. وفي **المقالة الأخيرة** «نحو بعث إسلامي» يناقش طريقة نهوض المسلمين من تخلفهم وضعفهم ويرى أن المسلمين لم يفهموا خصائص العصر ولم يعملوا بمقتضياته ولم يستفيدوا من القوى المؤثرة فيه.

وبعد فالكتاب صغير في حجمه وعميق في دراساته وتحليله. وجميع القضايا المعروضة في الكتاب هي قضايا الإسلام والمسلمين الأولى ولا شك وجدير بالقراء المثقفين أن يقرأوا هذا الكتاب فهو في فلسفة القضايا الإسلامية المعاصرة.

الإسلام يتحدى

المؤلف	:	وحيد الدين خان ـ ترجمة ظفر الإسلام خان ـ مراجعة وتحقيق عبد الصبور شاهين.
الناشر	:	دار البحوث العلمية ـ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ
الحجم		١٩١ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب مدخل علمي إلى الإسلام ومناقشة منطقية تستخدم النظريات العلميـة والحقائق والأرقام تحاجج المضللين والمخدوعين. لذلك وضع المؤلف كتابـه ليجلوا الأوهام ويناقش ذوي العلم والثقافة الرفيعة أولاً ويقنع سائر الناس ثانياً.

يضم الكتاب مقدمتين وتسعة أبواب. المقدمة الأولى للدكتور عبد الصبور شاهين يعرض فيها هدف الكتاب ومنهجه وأهميته للفرد المسلم والمقدمة الثانية للمؤلف يشرح فيها الدوافع التي جعلته يختار هذا الموضوع.

وفي الباب الأول «قضية معارضي الدين» يعرض بتجرد تام وموضوعية كاملة خلاصة النظريات العلمية التي ترفض الدين وتعتمد على أسس تجريبية في مناقشة قضايا الفكر والوجود كالأساس البيولوجي ـ وينطلق من نظريتي داروين وهيوم في وجود الطبيعة والأساس النفسي ـ وينطلق من نظرية فرويد في اللاشعور والأساس التاريخي الذي يجعل الأديان وليدة ضرورات تاريخية وليست حقائق ثابتة.

وفي الباب الثاني «نقد قضية معارضي الدين» يناقش النظريات الغربية وأقوال الدارسين الغربيين أنفسهم ليثبت فساد النظريات التي ترفض الدين.

وفي الباب الثالث «طريقة الاستدلال العلمي» يعرض الاخطاء التي وقع فيها معارضو الدين في استخدام طريقة الاستدلال العلمي لرفض الدين ويستخرج من أدلتهم نفسها ما ينقض آراءهم.

وفي الباب الرابع «الطبيعة تشهد بوجود الإله» يعرض جوانب مما وصل إليه العلم الحديث في اكتشاف الأنظمة المذهلة التي تسير الطبيعة والقوانين الدقيقة التي تحكم وجودها كقوانين الضغط والتوازن والسنن الرياضية. وفي الباب الخامس «دليل الآخرة» يثبت أن اليوم الآخر حقيقة غيبية لا مراء فيها ويسوق الأدلة الطبيعية والبيولوجية والتاريخية والنفسية المؤكدة لذلك ويعرض ضرورة الآخرة من الجانب النفسي والاخلاقي والسلوكي.

وفي الباب السادس «إثبات الرسالة» يعرض البراهين الدالة على أن الرسالة الإسلامية رسالة سماوية ويورد عدداً من الحقائق التي اكتشفها العلم الحديث عن بعض الغيبيات ويبحث المثالية المطلقة في شخصية الرسول ﷺ وجوانب الاعجاز في كلامه ورسالته.

وفي الباب السابع «القرآن صوت الله» يسوق الأدلة على أن القرآن من عند الله وأهمها إعجاز القرآن في جوانبه الكثيرة ونبوءاته التي تحققت.

وفي الفصل الثامن «الدين ومشكلات الحضارة» تناول القضايا الأساسية في الحضارة هي: التشريع، مصادره وعناصره الأساسية وأثبت قصور التشريعات البشرية وأن التشريع السماوي وحده هو الأساس الحقيقي لكافة قوانين الحياة المثالية ولا سيما في قضايا المرأة والملكية والتمدن.

وفي الفصل الأخير «الحياة التي ننشدها» يعرض حيرة العالم بين مذاهب الالحاد المتهاوية وقلقه وسوء ما يتردى فيه والأهداف السامية التي يحققها دين الفطرة الذي جعله الله للناس كافة خاتماً للأديان.

وبعد.. فالكتاب رحلة جادة إلى آفاق الإيمان العميقة يتسلح بالنظريات العلمية والبراهين التجريبية ليساعد القارىء المسلم المثقف على تعميق إيمانه ويثبت أقدامه تجاه أضاليل العلمانيين وأكاذيبهم ويخاطب العقل قبل ان يخاطب العاطفة وهو ضروري للشباب المثقفين وللذين يحتكون بالمناهج العلمية المضللة وللدعاة ليقوي حججهم ولمن شاء ان يقف على نظرة علمية عصرية للإسلام.

بين يدي الشباب

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	دار العروبة ـ المنصورة ـ لاهور ـ الباكستان ط ١٣٩٨هـ
الحجم	:	١١٩ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤

أصل هذا الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف في مناسبات مختلفة وتوجه بها إلى الشباب المسلم ليشرح لهم حقائق عقيدتهم والحضارة التي بنتها وتطور هذه الحضارة صعوداً وهبوطاً والأمل في إعادة بنائها ودورهم في البناء شباباً عاملين وطلاباً دارسين وخريجين مثقفين والتحديات التي يواجهونها والمناهج التي ينبغي أن يسلكوها للوصول إلى الغاية الكبرى. وقد جمع الناشر هذه المحاضرات وخص كلاً منها بفصل مستقل.

في الفصل الأول «الإسلام اليوم» يتحدث المؤلف عن ظروف العقيدة الإسلامية في العالم المعاصر ويقدم لحديثه بتتبع الخصائص التي تتميز بها والتي جعلتها تنتشر في سنوات معدودات من قرية صغيرة إلى الجزيرة العربية ثم إلى أرجاء العالم ثم المراحل التاريخية التي مرت بها منذ بدء الخلافة الراشدة. إلى العهد الملكي حيث انقسمت القيادة إلى قيادة سياسية يديرها الخليفة وأخرى دينية يقودها العلماء ومن ثم المواجهات بين القيادتين.

والفصل الثاني «واجب الشباب المسلم اليوم» نقرأ فيه واقع المسلمين المتردي في معظم البلاد الإسلامية وطغيان الحكام اللادينيين والمشكلات الكثيرة في المجتمع الإسلامي وعجز العلماء عن مواكبة العصر ومن هذا الواقع يحدد المؤلف دور الشباب المسلم اليوم.

وفي الفصل الثالث: «تحديات العصر الجديد والشباب» نقرأ عن أهم المشكلات التي تواجه الشباب المسلم اليوم وهي الفلسفات الحديثة المتخبطة والاشتراكية بأشكالها الكثيرة والشيوعية ويرى أن هذه التحديات حوافز تدفع الشباب المسلمين إلى أن يظهروا تفوق عقيدتهم وسلوكهم وقدرتهم على تحقيق الانقلاب الإسلامي متأسين بالإنقلاب الإسلامي الأول ومتتبعين لخصائصه.

وفي الفصل الرابع: «دور الطلبة المسلمين في بناء مستقبل العالم الإسلامي» يخاطب جماهير الطلبة المسلمين في كافة أنحاء العالم ويطلب منهم أن يؤمنوا بوحدة الأمة الإسلامية ووحدة الشخصية الإسلامية وان يحسوا هذه الشخصية في أعماقهم لأن هذا الاحساس هو الذي يحقق الوجود الحضاري للأمة ويحميها من الفناء وان عليهم واجب نقل التراث الحضاري الإسلامي إلى الأجيال التالية ولا بد أن تتجسد فيهم مبادىء الإسلام الأساسية.

وهكذا فالكتاب حديث واع مع الشباب ومعالم تنير لهم طريقهم نحو مستقبل نظيف يبنون به الحضارة الإسلامية فيه المكاشفة والصراحة والتبصير وفيه التاريخ الصادق والتفسير الموضوعي وقد صاغه المؤلف بأسلوب واضح وجاء المترجم فحافظ على هذا الاسلوب شكلاً وروحاً عسى أن يستفيد منه الشباب في معرفة مواطىء أقدامهم وأدوارهم التي سيسألهم الله عنها. وهو مناسب للمستوى الثقافي الثانوي فما بعد.

تدوين الدستور الإسلامي

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ ١٩٧٥
الحجم	:	٧٨ صفحة مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

هذا الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها المؤلف في جمعية المحامين بكراتشي عام **١٩٥٢** م في وقت كانت حركة المطالبة بالدستور الإسلامي في باكستان قائمة على قدم وساق، ترجمت للعربية لأول مرة في القاهرة سنة **١٩٥٣** م.

يبدأ المؤلف الكتاب بتقرير حقيقة أن الدستور الإسلامي غير مدون ثم يعدد مصادر الدستور الإسلامي وهي: القرآن، السنة، اجماع الصحابة، ومذاهب المجتهدين. ثم يستعرض بعض الصعوبات التي تعترض تدوين دستور إسلامي من هذه المصادر فيرجعها إلى ما يلي: مشكلة اللغة وترتيب المسائل في كتب الفقه القديمة، وفساد نظم التعليم الحالية وادعاء الاجتهاد ممن هم ليسوا بأهله.

ثم يعدد المؤلف تسع مسائل يعتبرها مسائل الدستور الأساسية وهي:

١ ـ **لمن الحاكمية**: ويقرر أن الحاكمية في الدولة الإسلامية هي لله وحده.

٢ ـ **الحدود العملية للدولة**: فمهمة الدولة تنفيذ شرع الله.

٣ ـ **الحدود العملية لأركان الدولة وطبيعة علاقة بعضها ببعض**: ويبين فيه الحدود العملية لكل من المجالس التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية وطبيعة علاقة هذه السلطات مع بعضها.

٤ ـ **الغاية التي تقوم لأجلها الدولة**: وإنما هي تنفيذ أحكام الإسلام.

٥ ـ **كيف تتشكل الحكومة**: يرى المؤلف أن اختيار رئيس للدولة منوط برضا المسلمين ولم يحدد الإسلام طريقة بذاتها، وبالنسبة لتشكيل مجلس الشورى يرى المؤلف أنه لا مانع من طريقة

الانتخاب في الوقت الحاضر شريطة خلوها من الوسائل المرذولة. ثم يتعـرض لشكل الحكومة فيقرر أربعة مبادىء أساسية يجب مراعاتها.

٦ ـ **صفات أولي الأمر ومؤهلاتهم**: ويعدد المؤلف أربع صفات هي الإسلام والذكورة ثم العقل والبلوغ وسكنى دار الإسلام.

٧ ـ **المواطنة وأسسها**: يذكر المؤلف أساسين للمواطنة.. الإيمان، وسكنى دار الإسلام.

٨ ـ **حقوق الأهالي على الدولة**: وهي المحافظة على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وضمان الحرية الشخصية وحرية إبداء الرأي وكفالة الحاجات الإنسانية لا فرق بين مسلم وذمي.

٩ ـ **حقوق الدولة على الأهالي**: وهي الطاعة والاخلاص والنصح.

وبعد.. فالكتاب جيد ومفيد ويناسب الطلبة من مستوى المرحلة الثانوية فما فوق ويهم طلبة الدراسات القانونية.

الجهاد ميادينه وأساليبه

المؤلف	: د. محمد نعيم ياسين
الناشر	: مكتبة الأقصى ـ عمان ـ الأردن ـ ط ١
حجم الكتاب	: ٢٦٠ صفحة ـ مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يستعرض الكتاب ميادين الجهاد الخمسة (النفس، الشيطان، الكفار، المنافقين، الظالمين والفسقة) وأساليب الجهاد الشرعية في كل ميدان. وهو يتألف من خمسة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول في جهاد النفس:

وتناول جهاد النفس من حيث تعلم العلم وتطبيقه بالعمل والدعوة إليه والصبر على مشاقها.

المبحث الثاني في جهاد الشيطان:

حيث بين أساليب الشيطان في دخوله للنفس الإنسانية من طرق مختلفة وطرق المسلم الإيمانية في رد هذه الأساليب مركزاً على أهم مداخل الشيطان في الوقت الحاضر ومحذراً منها مستدلاً على كل ما يقوم بالأسانيد الشرعية.

المبحث الثالث في جهاد الكفار:

وفي هذا الفصل بيَّن أهمية جهاد الكفار ولكنه وضح ظروف مثل هذا الأمر وملابساته ومتى يجب أن يكون وهو بذلك يرد من طرف خفي على المتطرفين في غير علم ويرد في الوقت نفسه على معطلي الجهاد والضعفاء.

المبحث الرابع في جهاد المنافقين:

وتناول فيه صفات المنافقين في كل زمان ومكان مستدلاً بصفات منافقي الصدر الأول ثم

أساليبهم الماكرة من ابطان الكفر والمخادعة وحبهم لإشاعة الفاحشة ثم صفاتهم في الكذب وخيانة العهد والكسل وعدم استقرار نفوسهم وفرحهم بما يصيب المؤمنين وأردف بعد ذلك كله بأساليب جهادهم سواء كانت أساليب وقائية أم أساليب علاجية.

المبحث الخامس في جهاد الظالمين والفاسقين:

وهو قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون هذا الفصل أكثر الفصول أصالة وذلك للموازنة الدقيقة بين الآراء والخروج بها وفق أدلة شرعية بآراء واضحة بين عدة آراء متطرفة يعيشها الفكر الإسلامي المعاصر اليوم.

الخاتمة:

وختم الكتاب بضرورة الجهاد بكل أنواعه حسب الظروف والملابسات وإمكانيات الجماعة المؤمنة موضحاً ما قد يحصل من أمور نتيجة لذلك كالبلاء والمحن مبيناً أن ذلك من سنة الدعوات.

وبعد..

فالكتاب جيد في مادته وأسلوب عرضه وقد وصل فيه المؤلف إلى نتائج جيدة وقد اعتمد المؤلف في تقديم أدلته على الكتاب والسنة متبعاً منهج السلف في ذلك والكتاب مناسب للشباب المسلم وللدعاة.

حركات ومذاهب في ميزان الإسلام

المؤلف	:	فتحي يكن
الناشر	:	المؤلف نفسه ط ١ سنة ١٩٧٠ م
الحجم	:	١١٢ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

يعرض هذا الكتاب أهم التيارات الفكرية والسياسية التي تسللت إلى البلاد العربية والإسلامية - وضللت الناس - وما زالت تضللهم - بشعارات خادعة كاذبة، وسعت لتفرض نفسها بديلاً عن الإسلام، ويبين أهم مبادىء هذه التيارات، وفشلها في جميع الميادين، وموقف الإسلام منها.

يتضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول، وفي المقدمة يتحدث عن التجربة المرة التي خاضتها البلاد العربية مع هذه التيارات، وآثار فشلها السياسية والعسكرية والاقتصادية، ويؤكد أن الإسلام هو المنهج الوحيد الملائم لكل عصر وبيئة.

وفي الفصل الأول يعرض الحركة الشيوعية، ويتحدث عن نشأتها ويلخص أهم مبادئها، والحلول التي وضعتها لمشكلات الإنسان، وموقفها المعادي للأديان، ومذابح المسلمين في الدولة الشيوعية، والعلاقة الوطيدة بينها وبين الصهيونية وتباشير سقوطها.

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الرأسمالية وأهم نظرياتها الاقتصادية ويبين مدى ظلمها، ويختم الفصل ببيان حكم الإسلام فيها وأسباب رفضه لها.

وفي الفصل الثالث يعرض الحركة الماسونية ونشأتها وصلتها بالحركة الصهيونية، ويستشهد بالرموز العبرية السائدة فيها، ويؤكد أنها مخالفة للدين والأخلاق، على الرغم من تسللها إلى الملوك والرؤساء وذوي النفوذ.

وفي الفصل الرابع يعرض لحركة القومية السورية التي انتشرت مدة من الزمن في سورية ولبنان ويبين نشأتها ومبادئها الأساسية وموقفها من الدين وهو موقف يفصل الدين عن الدولة ويحارب فكرة التجمع على أساس ديني، لذا يحكم بتعارضها مع الإسلام.

وفي الفصل الأخير يتحدث عن حركة القومية العربية فيعرفها ويبين موقفها المناقض للدين الإسلامي، ثم يعرض تطور هذه الحركة في البلاد العربية منذ طورها الأول إلى الطور الماركسي ويبين حكم الإسلام فيها وأسباب رفضه لها.

وبعد..

فالكتاب عرض موجز وواضح، يقدم بموضوعية تامة تعريفاً بالحركات التي تعاقبت على الأمة العربية في هذا القرن، ويزنها بميزان الإسلام الصحيح، ويزود القارىء بالدليل والحجة القاطعة على تعارض هذه الحركات مع الإسلام. وقد استخدم الكاتب الأسلوب العلمي الهادىء في عرضه، وألحق بكل فصل قائمة بمراجع البحث، يمكن للقارىء أن يتوسع فيها.

والكتاب ـ عامةً ـ ضروري للشباب المسلمين وهو مناسب لهم ثقافة وأسلوباً بدءاً من المرحلة الثانوية.

خصائص التصور الإسلامي ومقوماته

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ ١٩٧٨ م
الحجم	:	٣٤٠ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٦٢ م. وهو البحث الذي سبق أن وعد المؤلف بكتابته تحت عنوان «فكرة الإسلام عن الله والكون والحياة والإنسان» وهو يتضمن القسم الأول الذي يتناول خصائص التصور الإسلامي، كتبه المؤلف في السجن بعد انتهائه من الظلال.

والكتاب مؤلف من عشرة فصول هي على التوالي:

الفصل الأول: «كلمة في المنهج» وهو بمثابة مدخل للبحث يشير فيه المؤلف إلى ضرورة تحديد خصائص التصور الإسلامي وأن منهج البحث الإسلامي الصحيح في ذلك هو استلهام القرآن الكريم مباشرة مع النظر إلى جو تنزله والملابسات المصاحبة له.

الفصل الثاني: «تيه وركام» يستعرض فيه المؤلف الحالة الدينية للبشرية يوم جاء الإسلام ويبين التخبط والاضطراب في العقيدة وأنظمة الحياة السائدة آنذاك، ويعرض حال بني إسرائيل وما أصاب تصوراتهم من لوثة القومية والتصورات الوثنية، ثم النصرانية والشرك الذي تردت فيه حال العرب العجيب حينذاك.

الفصل الثالث: «خصائص التصور الإسلامي» يبين المؤلف فيه أن للتصور الإسلامي خصائص متفردة، وهي متعددة ولكنها كلها ترجع إلى خاصية أساسية هي خاصية الربانية. فهو تصور رباني متميز متفرد.

الفصل الرابع: «الربانية» ويبين فيه أن التصور الإسلامي هو التصور الاعتقادي الوحيد الباقي بأصله «الرباني» وهذا ما يعطيه قيمته الكبرى. وهو بهذا يفترق عن أي تصور فلسفي

من صنع البشر، وهو تصور من وضع خالق البشر دور البشر فيه هو التلقي والتكيف.

الفصل الخامس: «الثبات» ويبين المؤلف فيه أن الإسلام لا يخضع لمرونة الأهواء والرغبات وإنما جاء ليكون مبدأً ثابتاً في أصوله وفيه من الدقة والتفصيل ما يوحي بعلم الخالق الأزلي ومعرفته المطلقة بحقائق الحياة وطبائع الناس.

الفصل السادس: «الشمول» ويبين فيه مزية الشمول في التصور الإسلامي لمختلف الحقائق أو الظواهر التي يجب أن يتعامل معها الإنسان، فهو يتحدث عن حقيقة الألوهية والعبودية والكون والحياة، وبهذه الخاصية ـ الشمول ـ صلح الإسلام أن يكون منهج حياة شاملاً متكاملاً.

الفصل السابع: «التوازن» ويتكلم فيه عن توازن بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وتوازن بين طلاقة المشيئة الالهية وثبات السنن الكونية، وتوازن بين المشيئة الإلهية الطليقة ومجال المشيئة الإنسانية المحدودة، وتوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله ومقام الإنسان الكريم في الكون، وغيرها من ألوان التوازن في التصور الإسلامي كثير.

الفصل الثامن: «الإيجابية» ويبين فيه من خصائص التصور الإسلامي الإيجابية الفاعلة في الصفات الإلهية وعلاقة الله ـ سبحانه ـ بالكون والحياة والإنسان وكذلك الإيجابية الفاعلة من ناحية الإنسان ذاته في علاقته بالكون وإيجابيته بهذه العقيدة في واقع الحياة.

الفصل التاسع: «الواقعية» ويبين فيه أن التصور الإسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة ولا مع «مثاليات» لا مقابل لها، أو لا وجود لها في عالم الواقع، ولكن هذه الواقعية هي واقعية مثالية تهدف إلى أرفع مستوى تملك البشرية أن تصعد إليه.

الفصل العاشر: «التوحيد» ويتكلم فيه عن التوحيد كخاصية من خصائص التصور الإسلامي، وهو ـ أي التوحيد ـ المقوم الأول للتصور الإسلامي. ويبين المؤلف أن الإسلام هو وحده المتفرد بهذه الخاصية من بين سائر التصورات الاعتقادية والفلسفية السائدة في الأرض. ثم يتكلم عن مقتضيات التوحيد وأن أولها افراد الله سبحانه بالألوهية والربوبية.

وبعد.. فلئن كانت كتابات الأستاذ المؤلف في قمة الفكر الإسلامي المعاصر فإن هذا الكتاب يعد في قمة ما كتب المؤلف ـ رحمه الله، وهو منطلق لمعظم العطاء الفكري الذي قدمه. وفيه من وضوح الرؤية، وعمق التفكير وصفاء العقيدة، والتفاعل مع النص القرآني ببصيرة واعية ما يجعله من أجلّ ما كتب في مواضيع العقيدة في العصر الحديث بعدما التاث العقل الإسلامي بلوثات غريبة عن الإسلام ومنهجه في الفهم والتفكير.

والكتاب يمكن أن يستفيد منه المستوى الثانوي والجامعي، ولا غنى عنه في المكتبة الإسلامية.

دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

المؤلف	:	الشيخ محمد الغزالي
الناشر	:	دار الانصار ـ القاهرة ـ ط ١
الحجم	:	٢٥٥ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦ سم

هذا كتاب استلهم فيه المؤلف الأصول العشرين التي أوردها الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة التعاليم وأضاف اليها من عنده في آخر فصل من الكتاب عشرة أصول أخرى، وجعل طريقته في الكتابة أن يضع عنواناً للفصل يتناول جانباً من جوانب الموضوع المعالج أو الأصل المقرر ويفيض في شرح أبعاد معانيه ويسوق الدليل تلو الدليل على وجهة نظره مستشهداً بوقائع معينة وخبرات طويلة في مجال الدعوة الإسلامية ثم يختم الفصل بإيراد النص المشروع من الأصول العشرين.

وقد أفاض المؤلف في بعض الفصول بما لا يدع مجالاً لقائل وكان دقيق النظرة في تسليط الضوء على مظاهر الانحرافات التي تصاحب الحماسة للدين بدافع الغيرة عليه أو تؤدي إلى التفريط فيه نتيجة القصور العلمي أو سوء النية أحياناً وقد أورد الحقائق المتعلقة بالسنة والنزعات الكامنة وراء البدعة ونصوص العبادات والمعاملات التي يتعين الأخذ بها دون تردد والمصالح المرسلة التي يمكن رعايتها حيث لا نص ومجالات الاجتهاد المفتوح ابتغاء تحري الصواب ونشدان الحق وأسباب وجود المذاهب الأربعة وسبب الخلاف بينها وعلى أي أساس يقوم هذا الخلاف، واخبار الاحاد ووزنها العلمي والتعصب المذهبي وامراضه المتفشية ومعاركه المنكرة، وضرورة الاتجاه نحو سلفية واعية تعمق ولاءها لكتاب الله وسنة رسوله وتحشد جهود المسلمين المادية والأدبية لاعلاء كلمة الله.

كما تعرض للخلاف الموروث بين الشيعة وأهل السنة وعرض عدة مبادىء لدفع الأمور إلى طريق التصالح والاخاء. وابان بأن تقاليد المسلمين غير تعاليم الإسلام وعالج في هذا

الباب أموراً من بينها الصلاة بالنعل والرأي بشأنها وحجاب المرأة والتفاني فيه والاختلاط ومفسدته والحكم الفردي ونزواته والشورى وضرورة الأخذ بها وانتهى إلى أن العرف الخاطىء لا يغير حقائق الألفاظ الشرعية وأوضح أن الاخلاص روح الدين وانه الصدق وأن العقيدة هي أساس العمل وعمل القلب أهم من عمل الجوارح فلا بد من تطهير القلوب من المعاصي والذنوب والأمراض النفسية والفكرية وتحصيل الكمال في العقيدة والعمل لأن المسلم الحقيقي رجل سويّ التكوين الفكري والخلقي معافى من الأدواء التي تجر التخلف والانحلال.

وتحدث عن المستوى الثقافي للأمة الإسلامية وأن من خصائص الإسلام الأولى أنه دين يقوم على العمل باعتباره أثمن ما وهبه الله لعباده ويبني الإيمان على التفكير باعتباره طريق الاستدلال الصحيح وأن التوافق بين صريح المعقول وصحيح المنقول أمر مقرر في ثقافتنا التقليدية على اختلاف مدارسها وأن التفوق في علوم الكون والحياة أولى حالياً من معرفة فروع شتى من فقه العبادات والمعاملات وان النقل والاقتباس في شؤون الدنيا في المصالح المرسلة وفي الوسائل الحسنة ليس مباحاً فقط بل قد يرتفع الآن إلى الواجب والحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها.

وأوضح الدائرة الإسلامية التي لا يصح الخروج عليها ونعى على البعض الاسراع في اتهام الناس وتلويث سمعتهم وانتقاص أقدارهم.

وحذر من المؤامرات التي تحاك بخبث لتدمير يومنا وغدنا على أيدي الحكومات العميلة والانقلابات العسكرية.. وحذر من المفاهيم الخاطئة التي تخترق أجهزة الدعوة في نقطة ما وتنفذ منها إلى داخل الجماعات الإسلامية ليتم على نحو ما عمل أخرق يطيح بالنشاط الإسلامي كله ويوصد امامه أبواب الحياة.

والحق أن الكتاب في جملته جيد ويتناول بافاضة وجرأة أموراً حيوية تمس مصالح المسلمين وتعالج كثيراً من جوانب الضعف في نفوسهم وقد أحسن المؤلف إذ عمد إلى المبادىء التي كان الإمام حسن البنا يجمع الناس عليها والأسلوب الناجح في الدعوة الذي أحدث به يقظة إسلامية فسلط عليها الأضواء لعلها تصلح من آخر هذه الأمة ما صلح به أولها.

والكتاب مناسب لمختلف المستويات والمراحل لما يتميز به من سلاسة التعبير وسهولة العرض.

الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف

المؤلف : د. يوسف القرضاوي
الناشر : مجلة الأمة الصادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ط ١٩٨٢/١
الحجم : ٢٢٨ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤

يعالج هذا الكتاب ـ وقت صدوره ـ أحد أهم المواضيع المطروقة على امتداد الساحة الإسلامية وهو موضوع ما سمي (بالتطرف الديني). وهو يتألف من مقدمة وأربعة فصول. بحث المؤلف في المقدمة ظروف تأليف الكتاب والبواعث الكامنة وراءه. وكانت فصول الكتاب الأربعة على الشكل التالي:

الفصل الأول: «التطرف بين الحقيقة والاتهام» وقد بين فيه معنى التطرف ومفهومه في الإسلام، وأن الإسلام يدعو إلى التوسط والاعتدال، ومن خلال النصوص الشرعية بين العيوب والآفات الملازمة للغلو في الدين، ثم تكلم عن مظاهر التطرف ودلائله.

الفصل الثاني: «فلنبحث عن الأسباب» ويتكلم فيه المؤلف عن أسباب التطرف، ودواعيه ويؤكد على ضرورة توافر النظرة الشاملة المتكاملة لهذه الظاهرة فهي ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها متنوعة ومتداخلة، فمنها ما هو نفسي أو فكري ومنها ما هو سياسي أو اجتماعي، إلى آخر ما هنالك من أسباب يبحثها المؤلف بتفصيل.

الفصل الثالث: «في سبيل العلاج» وفيه يبحث في علاج ظاهرة التطرف ودور كل عامل من العوامل المتفاعلة فيها، مؤكداً أن العلاج ينبغي أن يكون متنوعاً وشاملاً لكل هذه العوامل، ويبين دور المجتمع والسلطة في ذلك ثم يبين واجب الشباب المتمثل في حسن الفهم واستكمال العلم وأسلوب التعامل وتقدير الظروف وإدراك السنن الالهية في التغيير.

الفصل الرابع: «نصائح أبوية إلى الشباب المسلم» وفيه يوجه المؤلف عدة نصائح إلى الشباب المسلم متضمنة احترام التخصص، وأخذ الدين عن أهل الورع والاعتدال، والدعوة بالحكمة والتحلي بأدب الحوار ومعايشة الناس في واقعهم وحسن الظن بهم.

وبعد.. فقد عرض الكتاب لموضوع خاض فيه الكثيرون، منهم من يحسن هذا الخوض ومنهم من لا يحسنه. ومنهم من يبحث بروح موضوعية نزيهة، وأكثرهم مغرض متحامل، فجاء هذا الكتاب يعالج الموضوع على ضوء الشرع بنصوصه وضوابطه، فأجاد العرض والتحليل والتشخيص والعلاج. وكل ذلك بأسلوب سهل واضح ومقنع، وقد ساعد على ذلك طريقة ترتيب البحث وتقسيمه إلى فقرات معنونة. والكتاب مناسب لمختلف المستويات الثقافية.

دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين

المؤلف	:	مالك بن نبي
الناشر	:	دار الفكر ـ دمشق ـ ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م
الحجم	:	٥٧ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤

الكتاب عبارة عن محاضرتين كان قد ألقاهما الأستاذ مالك بن نبي يرحمه الله. الأولى في رابطة الحقوقيين في دمشق سنة ١٣٩٢ هـ بعنوان «دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين».

والثانية ألقاها في مسجد المرابط في دمشق ـ أيضاً ـ عام ١٣٩٢ هـ بعنوان «رسالة المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين».

دور المسلم:

أ ـ أما دور المسلم فقد حدده ـ رحمه الله ـ بدور «الشاهد» استنباطاً من قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾.

ب ـ ثم أشار إلى طبيعة القرن العشرين بشكل إجمالي مشيراً إلى التغييرات التي حدثت فيه في سائر مجالات الحياة الإنسانية ليصل بعد ذلك إلى مبرر لاختياره فترة الثلث الأخير من القرن للدراسة.

جـ ـ ثم تطرق ـ بشيء من التفصيل ـ إلى المبررات التي دفعت عجلة التاريخ في العصور الماضية في محور واشنطن ـ موسكو وكيف بدأت هذه المبررات تخبو وتضحمل في السنوات الماضية مما جعل بعض المفكرين يطرحون بعض البدائل لتلك المبررات.

د ـ وهنا يأخذ بيد القارىء إلى الحل الوحيد المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ فظهور الإسلام من جديد هو الذي سيحول مجرى التاريخ ويعيد الإنسانية إلى الطريق السوي.

هـ ـ ثم يحاول المؤلف رسم خارطة للأديان في فترة حديثة (١٩٧٢) ليؤكد فشل الأديان الأخرى في إنقاذ البشر وان الإسلام ـ وحده ـ هو المؤهل لهذا الدور.

و ـ ثم ينطلق إلى تحديد دور المسلم على محور (طنجة ـ جاكرتا) وكيف يستطيع الاستفادة من الظروف السانحة على المحورين للاستعداد لدوره وهو: «تبليغ الإسلام إلى الناس».

ز ـ ويتحدث بعد ذلك عن شروط التبليغ ويجملها بشرط أساسي يعبر عنه بـ: «ان يرفع مستواه إلى مستوى الحضارة أو أعلى منها كي يرفع الحضارة بذلك إلى قداسة الوجود».

وأما المحاضرة الثانية في «رسالة المسلم» فقد بدأها من حيث انتهت محاضرته الأولى:

أ ـ فأكد أن حضارة القرن العشرين أتلفت قداسة الوجود في النفوس وفي الثقافة وفي الضمائر ولقد فعلت ذلك بسبب منشأ ثقافتها فحولت العالم إلى عالم كمي لا قيمة فيه لغير الكم.

ب ـ وان الأمة الإسلامية بدورها تعاني «أزمة حضارية» فالعالم كله في أزمة تفرض على المسلم أن يعرف رسالته ويعمل على أدائها.

ج ـ أما رسالته ـ فهي في نظر الكاتب إنقاذ نفسه وإنقاذ الآخرين ولكي يستطيع المسلم المعاصر أداء هذه الرسالة يحتاج:

أولاً : إلى الارادة الحضارية.

ثانياً : الاقتناع برسالته في هذه الفترة خاصة.

ثالثاً : العمل على إقناع الآخرين ويشير إلى أن التحدي وطرح موضوع الاعجاز بثوب جديد وسيلته الكبرى لتحقيق الاقناع.

رابعاً : تغيير ما بنفسه وما في محيطه ليتأتى له الاعجاز.

د ـ ثم لخص وسائل أداء الرسالة فيما يلي:

أولاً : أن يعرف نفسه.

ثانياً : ان يعرف الآخرين وأن لا يتجاهلهم ولا يتعالى عليهم.

ثالثاً : ان يعرّف الآخرين على نفسه وبصورة محببة.

تقويم الكتاب:

١ ـ الفكر الوارد في المحاضرتين فكر أصيل وسليم وعميق ولكنه مثل كثير من كتب المرحوم مالك بحاجة إلى توضيح إذا عُرض الكتاب لمستويات شبابية معتادة. أما لمستويات أعلى من المعتاد فالكتاب مناسب.

٢ ـ الكتاب عقلي ـ وان لم يخل من عاطفة وأماني ـ وموضوع التحدي والاعجاز وطرحهما بأسلوب معاصر ـ موضوع جدير بأن يشاع ليخرج الشباب المسلم من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى دائرة التحدي.

روح الدين الإسلامي

المؤلف	:	عفيف عبد الفتاح طبارة
الناشر	:	دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة السادسة عشره ١٩٧٧ م
الحجم	:	٤٨٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يعرض هذا الكتاب صورة متكاملة للإسلام تتناول أصوله وبعض أحكامه ونظرته للغيبيات والموجودات وآدابه وكل العناصر التي تثبت أنه يصنع حضارة فائقة ويثبت أن القرآن وحي إلهي وان النبي محمد ﷺ رسول الله حقاً ويرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حوله لتشويهه ويحلل عدداً من تصورات الإسلام بفهم جديد ودقيق.

يتضمن الكتاب مقدمات وسبعة وعشرين فصلاً. وفي المقدمات تقرأ تقديماً للقاضي حسين يوسف غزال يقرظ الكتاب وتعريفاً لشريف خليل سكر يبين هدف الكتاب وأهم موضوعاته وتمهيداً للمؤلف يبين فيها أهمية العقيدة للفرد ويدافع عن الشريعة الإسلامية ويبرئها من تخلف المسلمين وسوء أحوالهم في عصرنا.

وفي الفصل الأول يعرف بالإسلام لغة وشرعاً ويشرح صلته بالأديان السماوية التي سبقته ويبين وحدة ما تدعو إليه وان الاختلاف الذي ظهر فيها بعد إنما هو بسبب البغي والعدوان على الدين وتحريفه من قبل القائمين عليه. وفي الفصلين الثاني والثالث يتحدث عن القرآن الكريم وسلامته من التحريف ووجوه الاعجاز البيانية والعلمية فيه ويعرض بعض القوانين الطبيعية التي ذكرها القرآن ولم يتوصل العلم إلى معرفتها إلا في وقت قريب.

وفي الفصلين الرابع والخامس «الإيمان بالله» يستعرض آراء العلماء الغربيين الكونيين في الدلالة على وجود الله ويقارنها بالأدلة القرآنية ليدحض بالحجج القوية شبهات الملحدين ثم يسوق الأدلة على وحدانية الله ويشرح خطة الإسلام في تثبيت مفهوم الوحدانية قديماً وفي كل عصر.

وفي الفصل السادس إلى العاشر يعرض بقية أركان الإيمان: الإيمان باليوم الآخر

وبالملائكة وبكتب الله وبرسله وبالقدر ويسوق الأدلة العلمية على هذه الحقائق ويبين الغاية من الإيمان بها ويناقش المنكرين لها.

وفي الفصل الحادي عشر يفصل صلة الإنسان بالدنيا في الإسلام والأسس التي يتعامل بها المسلم مع متع الحياة الدنيا والضوابط التي تكبح جماع الهوى وتضمن سلامته من الانزلاق والتردي في الشرور والشبهات والشهوات.

وفي الفصل الذي يليه يبين الجانب الآخر وهو صلة الإنسان بالله ويعرض أثر هذه الصلة في الطب النفسي فيؤكد انها توجد السعادة النفسية للمؤمن وتحميه من عقد الهم والحزن والكبت وتجعل سلوكه سوياً وتملؤه بالتفاؤل وحب الناس.

وفي الفصل الثالث عشر «الاخلاق في الإسلام» يبين سمو المنهج السلوكي الإسلامي الذي يغرس في النفس أفضل الفضائل ويوجهها نحو الاستقامة والتقوى والصبر والصدق ويحميها من الرذائل فتجتمع صورتان متضادتان واحدة للفضائل التي يتحلى بها المؤمن وأخرى للرذائل التي يحمي الإسلام المؤمن من شرها فيتبين القارىء عظمة الإسلام فيما يدعو إليه.

وفي الفصل الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر يعرض العبادات الثلاث الصلاة والصوم والحج ويبين أثرها النفسي والروحي وغاياتها ودورها في صقل الافراد والمجتمعات والحكمة من كل منها.

وفي الفصل السابع عشر «العلم في الإسلام» يبين منزلة العلم العالية في الإسلام ويعرض الحوافز الكثيرة التي يضعها لتشجيع المسلمين على الارتقاء به فيما ينفع الإنسان في حياته الدنيا والآخرة ويدعم أقواله بشهادات العلماء والمستشرقين بعظمة الإسلام في هذا الجانب أيضاً.

وفي الفصل الثامن عشر التسامح في الإسلام يتحدث عن الحرية الكبيرة التي يتيحها هذا الشرع الرباني للإنسانية ويشرح بعض القواعد التي يتخذها المرجفون شبهة كمنع المسلمة من الزواج بغير المسلم والحرية الدينية.

وفي الفصل التاسع عشر نظام الحكم في الإسلام يبين أسس العدالة التي سنها الإسلام لبناء دولة سليمة لا يعتورها الفساد ويبين صلاح هذا النظام لأي مجتمع في أي زمان كان.

وفي الفصل العشرين الاقتصاد في الإسلام ـ يثبت من خلال عرض مقارن للنظم الاشتراكية والرأسمالية ـ انفراد الإسلام بابتكار مذهب اقتصادي يعلي إنسانية الإنسان ويحميه من طغيان المادة ويحفظ حقوقه الفردية ويحقق للمجتمع التوازن بين جميع طبقاته ويحمي ضعفاءه فيجمع بذلك أفضل ما تسعى الأنظمة الأخرى لتحقيق بعضه.

وفي الفصل الذي يليه يعرض صور الزكاة وآثارها في رفاهية الأمة جميعاً.

وفي الفصل الثاني والعشرين «المرأة والأسرة في الإسلام» يبين الأسس التي وضعها الإسلام لتحرير المرأة والنهوض بها وبناء أسرة متماسكة عجزت كل الأنظمة الأخرى أن تبني مثلها ويحلل تصور الإسلام للعلاقة بين أفراد الأسرة والقيم الرفيعة التي سنها لها.

وفي الفصل الثالث والعشرين يتحدث عن نظام الحرب في الإسلام ويبين شروطه والقيم التي وضعها للسلم والحرب ويقارن ببعض القانون الدولي في هذا الجانب.

وفي الفصل الرابع والعشرين يتناول العقوبات في الإسلام ويبين حكمتها ودورها في صيانة المجتمع الإنساني ومدى عدالتها.

وفي الفصل الخامس والعشرين «صحة الابدان في الإسلام» يعرض دور التشريعات التي قررها في حفظ صحة الإنسان كالنظافة لجميع أجزاء البدن والنهي عن بعض المـأكولات واعتزال الحائض وتحريم الزنا ويسوق بعض ما وصلت إليه التجارب العلمية في كشف حكمة هذه التشريعات.

وفي الفصلين الأخيرين يسوق الأدلة على صدق نبوة محمد ﷺ ويرد على الشبهات التي يثيرها المضللون وينتقل إلى الحديث النبوي ليبين منزلته والأسلوب العلمي الذي اتبع في تدوينه والبراعة في تنقية صحيحه ومكانته في التشريع.

وبعد.. فالكتاب عرض شيق وقيم لحقيقة الشريعة الإسلامية وتحليل طيب للقيم التي تحملها وبيان لأثرها في بناء فرد سوي ومجتمع نظيف قادر على إنشاء حضارة فذة وقد عالج قضايا كثيرة وشرح من خلالها تصور الإسلام للعبادة والتعامل ورد على الشبهات والاباطيل التي أثارها المغرضون حول الإسلام. ولعله من الكتب القليلة التي تعطي صورة أقرب إلى التكامل عن الإسلام. وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه واضحاً وجميلاً فجاء من النوع الذي ندعوه «السهل الممتنع» يقدم الفكرة بعبارة موجزة ومقنعة ليناسب فئات المثقفين عامة وليس أدل على ذلك من أنه لاقى إقبالاً كبيراً فطبع منه هذه الطبعات المتوالية في مدة وجيزة وقررت بعض الكليات في عدد من البلاد العربية والإسلامية تدريسه ونحن نحض رب كل أسرة مسلمة وكل مدرس أن يوجه الشباب ـ من المرحلة الثانوية فصاعداً ـ إلى قراءته.

شروط النهضة

المؤلف	:	مالك بن نبي
الناشر	:	دار الفكر ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٩٦٩ م
الحجم	:	٢٣٩ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يبحث هذا الكتاب في ميدانين متصلين ومتكاملين الأول يمس الجزائر فيبحث مشكلاتها الخاصة وأسبابها وطرق التخلص منها والثاني يمس العالم الإسلامي كله فيبحث أسباب تخلفه الحاضر وطريقة نهوضه.

والموضوع الأول متصل بالموضوع الثاني ويكاد يكون نموذجاً توضيحياً له.

ينقسم الكتاب إلى باب صغير يشرح واقع الجزائر (ومن خلفها واقع العالم الإسلامي) وباب ثان يمتد إلى آخر الكتاب بعنوان المستقبل يشرح المؤلف فيه نظرياته في كيفية النهضة وفلسفة الكتاب من أوله إلى آخره هي ان «مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته» وان بداية أي حل ينبغي أن تكون التعمق في «فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها».

ففي الباب الأول يخصص المؤلف فصلاً بعنوان «دور الأبطال» يشرح فيه كيف ان الجزائر والشعوب الإسلامية الأخرى نهضت لتقاوم الاستعمار بالسلاح. وهذه الشعوب لم تقم بالمقاومة البطولية للمستعمر إلا لأنها تأبى الذل والخضوع. وهي لم تدرك أن جرأتها وصلابتها لا تكفل لها المجد لأنها لم تحمل بعد رسالتها الحضارية.

وفي فصل تال يبين الكاتب كيف ظهرت الحركة الإصلاحية في حوالى سنة ١٩٢٥ م وقد تأثرت تلك الحركة بأفكار جمال الدين الافغاني ومن بعده الشيخ ابن باديس وقد استمرت تلك الحركة حتى سنة ١٩٣٦ وهو يمدح تلك الفترة ويرى أنها فترة مباركة لأن العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية الكريمة ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ حتى ان الشعب تشبع بفكرة التغيير وصار يجهد لاكتساب المعرفة والعادات الحميدة

غير أنه في عام ١٩٣٦ اتجه العلماء صوب السياسة فانحرفوا بذلك عن العمل المثمر. وأصيبت الحركة الاصلاحية بالاجهاض.

ويبين الكاتب أن ما كان يحدث في أرجاء العالم الإسلامي هو نفس الذي كان يحدث في الجزائر. والفصل الأخير من هذا الباب الأول هو بعنوان «دور الوثنية» ويعني الكاتب بالوثنية فترة ما قبل الحركة الاصلاحية في الجزائر أي قبل عام ١٩٢٥ م وكذلك فترة السياسة أي ١٩٣٦ وما بعدها ففي كلا الفترتين كان الجهل هو المسيطر وكان المسلمون يتمسكون بالأوثان والذي تغير هو مظهر الأوثان فقط فقبل الحركة الإصلاحية كان الاقطاب (الدراويش) مقدسين في نظر سواد المسلمين وبعد انقضاء فترة الحركة الإصلاحية حل السياسيون محل الدراويش وأصبحت الحفلات الانتخابية تمثل ما كانت تمثله حفلات الدراويش. وقد انغمست جموع العلماء كذلك في أوحال السياسة. وغفلت عن التغيير الحقيقي وهو تغيير ما بنفس الفرد. ويرى الكاتب أن الجهود التي كانت تبذل للتخلص من الاستعمار هي جهود ضائعة لأن الاستعمار هو في النفس التي تقبل الاستعمار والذين كانوا يريدون تغيير الحكومة غفلوا عن أن الحكومة بالرغم من كونها تسير الوسط الاجتماعي إلا أنها تتأثر به في نفس الوقت وكذلك ينكر على الذين كانوا ينادون بحقوق الشعب لأنه يرى أن الحق هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب ويبين كذلك أن الحركة الإصلاحية مع أنها نجحت في تحطيم الزوايا والقباب إلا أنها لم تحطم الوثنية والشعب الذي كان يؤمن بمعجزات الدراويش صار يؤمن بمعجزات السياسيين ويؤمن بالعصا السحرية التي تحوله بضربة واحدة إلى شعب رشيد.

ويبدأ الباب الثاني بعد أنشودة رمزية بأن العالم الإسلامي لما نهض من سباته منذ خمسين عاماً نظر فوجد أوروبا متحضرة ووجد أنه متخلف عنها فأخذ يستورد منتجات تلك الحضارة على افتراض أن المنتجات تصنع حضارة ولكن المنتجات تمنحه هيكل الحضارة لا روحها وجمع أكوام من منتجات الحضارة لا يؤدي إلى الحضارة الحقيقية. ثم يحلل العوامل التي تساهم في صنع أي ناتج حضاري فيجد أنها الإنسان الذي يقوم بالعمل والعناصر التي يستخدمها والزمن اللازم للانتاج ثم يضع ذلك في صورة معادلة.

ناتج حضاري = إنسان + تراب + وقت

وبجمع نواتج الحضارة كلها تكون المعادلة:

حضارة = إنسان + تراب + وقت

ولكن أليس الإنسان والتراب والوقت موجودين في كل مكان؟ فلماذا لا توجد الحضارة في كل مكان؟ يرد الكاتب على ذلك بأن عناصر الحضارة الثلاثة تحتاج إلى مركب لتوحيد تلك العناصر مثل حاجة الهيدروجين والأوكسيجين إلى مركب ليتكون منها الماء والمركب اللازم لتكون الحضارة هو: الفكرة الدينية.

وفي الفصل التالي «الدورة الخالدة» ينبه مالك بن نبي إلى أن على كل من يريد الاصلاح أن يدرس موضع المسلمين من دورة الحضارة ودورة الحضارة بالنسبة للعالم الإسلام ليست دورة حضارة الغرب. والجزائر تشترك في السمات العامة للعالم الإسلامي لأنها في نفس الطور من دورة الحضارة فإذا تعين مكاننا أمكن لنا أن نعرف كيف نتجه إلى اليقظة وهنا يطبق الكاتب دستور الحضارة على دورتين حضاريتين هما: الحضارة المسيحية والحضارة الإسلامية. فمثلاً بالنسبة للحضارة الإسلامية كانت العوامل الثلاثة الإنسان والتراب والوقت راكدة خامدة ولكن كلمة «إقرأ» التي انطلقت في غار حراء جعلت القبائل العربية تثب على مسرح التاريخ وتحتل مكانها بين الحضارات. وهو يرى أن الحضارة تمر أولاً في خط صاعد هو فترة الروح ثم في خط أفقي هو فترة العقل ثم في خط هابط يمثل فترة الغريزة. وبعد ذلك فصل كامل عن «أثر الفكرة الدينية في تكوين الحضارة» وهو يركز هنا على الناحية النفسية وهو يفرق هنا بين «إنسان ما قبل الحضارة» أي الإنسان الفطري و«إنسان ما بعد الحضارة» أي الذي خرج من الحضارة ويبين أن النوع الثاني لا يستطيع المساهمة في بناء حضارة إلا بعد عملية تغير جذوره الأساسية. . . !

ثم يتناول المؤلف عناصر بناء الحضارة كلاً على حدة والمهم هو عنصر الإنسان ولذلك يفيض في بحث توجيه الإنسان من نواحي الثقافة والعمل ورأس المال.

وفي الفصل المخصص للثقافة يحذر من الخلط بين معنى الثقافة والعلم. فالثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته وتنقسم الثقافة إلى عناصر أربعة هي: -

١ - عنصر الأخلاق (بمعنى قوة التماسك وبمعنى الأساس الخلقي الذي تقوم عليه حياة الأمة).
٢ - عنصر الجمال لتكوين الذوق العام.
٣ - المنطق العملي لتحديد أشكال النشاط العام.
٤ - الفن التطبيقي الموائم لكل نوع من أنواع المجتمع.

ولكل عنصر من هذه العناصر فصل خاص. فمثلاً في الفصل الخاص بالمنطق العملي يبين المؤلف كيف اننا في البلاد الإسلامية قد فقدنا إمكانية استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة ويصف المسلمين بأنهم «حالمون» ينقصهم المنطق العملي. وهناك فصل خاص عن بروز المبدأ الأخلاقي أو الذوق الجمالي في الحضارة أي أن بعض الحضارات يكون المبدأ الأخلاقي فيها أبرز أثراً (الحضارة الإسلامية مثلاً) وبعضها الآخر يكون الذوق الجمالي أهم (الحضارة الغربية).

وبما أن توجيه الإنسان يكون بتوجيه ثقافته وعمله ورأس ماله فالمؤلف يخصص هنا فصلين متتاليين ليوضح توجيه العمل وتوجيه رأس المال ويخصص بعد ذلك فصلاً لمشكلة المرأة

ثم يبحث في مشكلة الزي ومشكلة الفنون الجميلة.

وبينما يخصص الكاتب حوالى ثمانين صفحة لعنصر الإنسان نراه يبحث العنصرين الآخرين «التراب» و«الزمن» في فصلين قصيرين. وأهمية التراب بالنسبة للمؤلف هي من حيث قيمته الاجتماعية. فالتراب غال أو رخيص حسب تقدم الأمة وانحطاطها. وهو يقارن بين الدول التي انتصرت على مشكلات المستنقعات والدول الإسلامية التي تزحف فيها الصحراء فتطرد الأهالي. وفي فصل الزمن يبين كيف فقد المسلم معنى الزمن فالشعب الثرثار لا يسمع الصوت الصامت لخطى الوقت الهارب.

وأخيراً يختم الكتاب بفصل صغير عنوانه «الاستعمار والشعوب المستعمرة» ويثبت فيه أن المشكلة ليست وجود الاستعمار فحسب بل وجود «القابلية للاستعمار» في الشعوب المستعمرة «بفتح الميم» ويحذر هذه الشعوب من انتظار «الشيء الوحيد» أو المعجزة التي تخلصها من معاناتها ويؤكد أن مشكلة المسلمين هي مشكلة حضارة في المقام الأول.

وبعد: فقد عرض مالك بأصالة وعمق أصول مشكلات العالم الإسلامي المعاصر واستنتج سنن النهوض والانحطاط للحضارات قاطبة وناقشها من وجهة نظره الخاصة بأسلوب منطقي وقد يختلف معه الكثيرون في عدد من مقولاته كقوله: إن الحقوق هي نتيجة حتمية للقيام بالواجبات وهذا الخلاف يجعلنا لا نسلم له بكل شيء غير أن اصالة البحث وعمقه وأهميته لا ريب فيها وهو مفيد وضروري للمتخصصين والعاملين في تنشئة الشباب وتوجيههم ويتطلب من قارئه أن يكون على قدر كبير من الثقافة وأن يصبر على الأسلوب الفلسفي في المعالجة.

شريعة الإسلام: خلودها وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان

المؤلف : الدكتور يوسف القرضاوي
الناشر : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ
حجم الكتاب : ١٨٠ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤

الكتاب ـ كما يدل عليه عنوانه ـ يعرض حقيقة واضحة يسعى المضللون بكل جهدهم إلى طمسها، هي عالمية الإسلام، وقابليته لاستيعاب الحياة البشرية وإدارتها في كل زمان ومكان. ويأتي اهتمام المؤلف بهذا الموضوع مقابلاً للحملة الشعواء التي يشهدها العصر الحديث لعزل الدين عن قيادة المجتمع وتحويله إلى مجرد شعائر وتقاليد. وقد جعل المؤلف بحثه في ثلاثة أقسام متكاملة:

القسم الأول: شهادات ودلائل على صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان، استقى فيه شهاداته ودلائله من الوحي ثم من التاريخ ثم سلك أسلوب الإقناع المنطقي. فعرض مزايا الشريعة الإسلامية وخصائصها التي تمنحها تلك الصلاحية، وأثبت من خلال تلك المزايا قدرة السياسة الشرعية على مواجهة الأحوال العادية جميعها، ومرونتها، وقدرتها على مواجهة الأحوال الاستثنائية، كإسقاط بعض العقوبات أو إيقافها لمانع معتبر، أو تقييد بعض المباحات للمصلحة العامة، ثم عرض آثار الجاهلية وإنشاء الأسر المستقرة وتنظيف المجتمع من أمراض السكر والربا وتحقيق العدل والتكامل الاجتماعي وبناء نموذج الفرد الحر العزيز ونموذج الحاكم الصالح.. وساق شهادات المنصفين من المؤرخين والمستشرقين على ذلك. بعدها عالج قضية مهمة يلوح بها الطاعنون والمضللون هي قضية الإنحراف السياسي في التاريخ الإسلامي وأثبت أن هذا الإنحراف هو نتيجة الإنحراف عن الشريعة إلى درجة تتطلب إغلاق باب الاجتهاد لصونه من العابثين، ويورد قدرة الفقه على احتواء قضايا الحياة آنئذ على الرغم من وقف الاجتهاد وينطلق منها ليتحدث عن قدرة الفقه بشكل عام على معالجة شؤون الحياة وسبقه لأحداث النظريات القانونية مستشهداً بأقوال رجال القانون في الشرق والغرب.

وفي القسم الثاني من الكتاب يدرس: الشريعة الخالدة وأوضاعنا المتجددة ويهتم بكيفية تطبيق الشريعة الإسلامية على قضايا الحياة المعاصرة فيبحث كيفية الإجتهاد لمواجهة القضايا الجديدة والاحترازات التي ينبغي الأخذ بها عند الاجتهاد مثل: التأكد من ثبوت النص والتحرز من الخطأ في فهم دلالته والتحفظ إزاء بعض الإجتهادات القديمة حيث لم يثبت النص الذي يعتمد عليه الاجتهاد ثبوتاً قاطعاً أو توهم بعضهم وجود إجماع ولا إجماع إذ ان الحكم استند إلى معرفة بشرية ثبت خطؤها في عصرنا أو استند إلى مصلحة زمنية أو عرف أو وضع تغير بتغير الزمن ويبين المؤلف موقف الاجتهاد من النصوص بنوعيها الثابت والظني ونبه المجتهدين إلى ضرورة أن يعوا الأحاديث المبنية على عرف زمني أو وصف زمني أو ما جاء منها في واقعة معينة كي لا يخطئوا في فهمها واستنباط الأحكام منها ويتطلع إلى وجود مجمع فقهي تتحقق فيه صفات الاجتهاد ليتعامل مع قضايا الحياة أولاً بأول.

وفي القسم الثالث عرض سريع للشروط التي يجب توافرها لصلاحية الشريعة للتطبيق في عصرنا الحاضر. وهذه الشروط هي العودة إلى الإسلام كله والتحرر من ضغط الواقع بحيث لا نعد ما هو موجود قدراً لا يمكن تغييره والتحرر من التبعية للغرب بتنمية الشخصية المسلمة المعتزة بذاتها أمام الحضارة الغربية وأخيراً ضرورة وجود القيادة المؤمنة التي تسهر بأمانة المجاهدين على تطبيق الشريعة.

وهكذا يقدم الكاتب للقارىء المسلم مجموعة مختارة من القضايا والحقائق التي تثبت قدرة الإسلام على استيعاب شؤون الحياة في كل زمان ومكان والكاتب - كعهده في جميع مؤلفاته - يختار الأسلوب السهل والحجة القريبة ويبتعد عن الجدل والتفلسف والنظريات. وكتابه يناسب المستويات الثقافية المتوسطة ويعمق فهم القارىء العادي لحقيقة خلود الشريعة الإسلامية ويعطيه البرهان السريع على ذلك كي يزيد فهمه للموضوع من جانب ويمنحه الحجة القوية في وجه المشككين والمضللين من جانب آخر.

شهادة الحق

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ ١٣٩٩ هـ
الحجم	:	٤٩ صفحة ـ مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥

هذا الكتاب في أصله خطبة ألقاها المؤلف بيَّن فيها الدعوة الإسلامية وأوضح للناس منهاج الفكر والعمل الذي تدعو إليه الجماعة الإسلامية التي يرأسها. وقد أكد المؤلف على ضرورة تنبه المسلمين إلى المسؤولية الملقاة على عاتقهم وبيَّن أن الإسلام لا يقتصر على العبادات والشؤون الشخصية فقط بل إن هناك أمراً عظيمًا وغاية أساسية وهي تبليغ الدعوة وأداء شهادة الحق التي هي وظيفة الأمة المسلمة.

وبيَّن المؤلف أن هذه الشهادة الواجبة نوعان: شهادة قولية وتكون بتبليغ الدعوة بكل وسيلة ممكنة ومشروعة وشهادة عملية وتكون بالتطبيق الكامل لمبادىء الإسلام. ولا يكفي التطبيق الفردي بل لا بد من قيام دولة على هذه المبادىء تطبقها وتسعى لنشرها حتى تعم أرجاء الأرض.

وهذه الشهادة إن أداها المسلمون فقد فازوا في الدنيا والآخرة وإن لم يفعلوا فقد باءوا بالخسران والذل في الدنيا والآخرة.

ثم يستعرض المؤلف حال المسلمين اليوم ليخلص إلى القول بأن المسلمين اليوم كاتمون للحق شاهدون بالزور وأن المسلمين متى أدوا الشهادة كاملة قولاً وعمـلاً فقد وجب لهم الانتصار على جميع القوى.

ثم يبين المؤلف الغاية من تأسيس الجماعة الإسلامية ويبين ضرورة العمل الجماعي ثم يدفع عن الجماعة تهمة إيجاد الفرقة بين المسلمين ويبين أن الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة هي أربعة: إضافة إلى الدين ما ليس منه واتخاذ هذه الزيادة مقياساً للكفر والإيمان ـ الاهتمام بمسألة

لا سند لها في الكتاب والسنة وجعل هذه المسألة معياراً للسبق في مضمار التدين ـ التعصب المذهبي وتكفير أو تفسيق من يعارض مسألة من المسائل الاجتهادية ـ تعظيم شأن رجل أو إمام بعد الرسول ﷺ وتكفير جاحده ومن لا يؤمن بمنصبه أو ادعاء جماعة بأن الحق ينحصر في دائرتهم ومن لا يتبعهم فهو على باطل وضلال.

وبعد فالكتاب واحد من كتب المؤلف المركزة الجيدة وتناسب مستوى طالب الثانوية وما فوق.

العدالة الاجتماعية في الإسلام

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	غير مذكور ـ ط ٧ عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م
الحجم	:	٢٩٥ صفحة ـ مقاس ١٧ × ٢٤ سم.

إن هذا الكتاب بمجموعه هو إجابة عن تساؤل بعض الناس: «من الذي يضمن لنا أن هذا النظام الذي أقامه الإسلام في عصر تاريخي خاص لا يزال يحمل عناصر النمو والتجدد الكفيلة بأن تجعله صالحاً للتطبيق في عصور تاريخية أخرى قد تختلف مقوماتها كثيراً أو قليلاً عن مقومات العصر التاريخي الذي نشأ فيه الإسلام؟».

ويجيب المؤلف رحمه الله: «إن الإسلام ـ وهو من صنع باريء هذا الكون ومنشيء نواميسه والعالم بما يجد فيه وما يتطور ـ كان في علمه هذا التطور التاريخي وما يترتب عليه من تطور اجتماعي واقتصادي وفكري عام».

وإن الأسس التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية في الإسلام هي:

١ ـ التحرر الوحداني المطلق.
٢ ـ المساواة الإنسانية الكاملة.
٣ ـ التكافل الاجتماعي الوثيق.

ثم يبحث المؤلف في وسائل العدالة الاجتماعية التي أقامها الإسلام على ركنين قويين: الضمير البشري من داخل النفس والتكليف القانوني في محيط المجتمع وزاوج بين هذه القوة وتلك مثيراً في الوجدان الإنساني أعمق انفعالاته غير غافل عن ضعف الإنسان وحاجته إلى الوازع الخارجي ويؤكد بأن الخلق هو الدعامة الأولى لبناء المجتمع المتماسك الركين.

ويبين مقام الزكاة والصدقة وآثارها في التكافل الاجتماعي إضافة إلى أبواب الإنفاق الأخرى التي تدور مع الحاجة ومواضعها.

ويفرد فصلاً خاصاً عن سياسة الحكم في الإسلام وعلاقتها بالعدالة الاجتماعية ثم يتبع هذا الفصل ببحث مسهب عن سياسة المال في الإسلام يتناول فيه الملكية الفردية وطبيعتها ووسائل التملك الفردي وطرق تنمية الملكية وطرق الإنفاق وبعدها يتناول فريضة الزكاة التي هي حق الجماعة في عنق الفرد والفرائض الأخرى غير الزكاة ويدلل على ذلك باستشهادات من القرآن والحديث وعمل الخلفاء الراشدين وأقوال كبار الفقهاء ويلخص القواعد الأساسية للنظام الاقتصادي الإسلامي في خمس نقاط وهي:

١ ـ قيامه على قاعدة الاستخلاف المشروط.

٢ ـ وإن الاستخلاف عام ولكن الأفراد يحصرونه على حد (الملكية الفردية) مقابل عمل...

٣ ـ وإن هذه الملكية مقيدة بشروط تتحقق بها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

٤ ـ وإن التكافل ـ مع الاحتفاظ بقاعدة الملكية الفردية ـ هو قاعدة الحياة في الأمة المسلمة.

٥ ـ وإن العدالة الاجتماعية تتحقق عن طريق هذا النظام بأفضل مما تتحقق في أي نظام من صنع البشر فيه الخطأ والصواب.

ويدعم بحوثه السابقة بتقديم شواهد من الواقع التاريخي في الإسلام تستغرق منه ما يزيد على مئة صفحة.

ويختتم الفصل المعنون بحاضر الإسلام ومستقبله بكلمة أصبحت فيها بعد عنوان كتاب له وهي قوله: (وأن يستيقنوا أن المستقبل لهذا الدين).

ويقف في آخر كتابه على مفترق طرق ويتساءل:

إلى أين نحن نسير؟

وسأترك التعرف على الجواب عن هذا التساؤل إلى القارىء ذاته مردداً مع المؤلف قوله (ورجاؤنا في الله كبير أن يفتح البصائر على الحق وأن يفتح العيون على الواقع). والله الهادي والموفق والمعين.

إن هذا الكتاب من أوائل الكتب الحديثة التي تعرضت للعدالة الاجتماعية في الإسلام بشيء من التفصيل وبكثير من الشواهد والاستدلالات وتتجلى فيه روح المؤلف المؤمن الذي يصدع بالحق وينطق بالصدق وهو جدير بالقراءة بل بالدراسة والتدبر وهو من كتب الثقافة الإسلامية العامة التي تصلح للمستوى الثانوي والجامعي.

ماذا يعني إنتمائي للإسلام

المؤلف	:	فتحي يكن
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٧٧ م
الحجم	:	١٨٤ صفحة مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

يعتبر هذا الكتاب بحق أحد الكتب المهمة والمطلوبة لهذا العصر ذلك لأنه يضع النقاط على الحروف في قضية هامة من قضايا الإسلام وهي مسألة ارتباط المسلم بإسلامه ولأنه جاء في وقت ضعفت فيه هذه الرابطة بين الإسلام وبين أتباعه وأصبح معظم الناس يؤمنون بالإسلام لكنهم لا يعرفون بالضبط لوازم هذا الإيمان ومقتضياته.

قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين كبيرين:

الأول.. تعرض فيه لأهم المواصفات التي يجب أن تتوافر في الإنسان ليكون مسلمًا حقاً وبين أن الانتماء للإسلام لا يكون انتماء بالوراثة أو الهوية أو المظهر الخارجي إنما هو انتماء والتزام وتكيف بالإسلام في كل جوانب حياة الإنسان وفي معاملاته مع الآخرين من حوله.

أما القسم الثاني.. فيبحث المؤلف فيه مقتضيات ومستلزمات الإيمان الصادق ذلك لأن الإسلام إذا لم يتحول إلى قوة تغير في واقع المسلم وتدفعه إلى العمل يبقى إسلاماً ميتاً في القلوب لا أثر له في الواقع وإذا ما فهم المسلمون واجبهم نحو الإسلام وضرورة نقله وتوريثه إلى غيرهم يكون هذا سبيلاً إلى أن يحيى هذا الإسلام في القلوب ويدفع أصحابه إلى نشره من خلال عمل إيجابي جاد يقوم به من تكون لديهم هذا الشعور بالواجب والمسؤولية. ويصور المؤلف أهمية هذا العمل من خلال عرضه لواقع الأمة وما أصابها عندما تخلت عن هذه الرسالة وضعف شعور المسلم بمسؤوليته تجاه إسلامه وهو يعرض لهذه القضية بصورة شيقة وأسلوب سهل بسيط.

إن هذا الكتاب في جملته يبين قضيتين مهمتين الأولى هي: ما هي حقيقة الإسلام؟ والثانية: ما هو واجب المسلم نحو إسلامه؟ وقد حرص المؤلف خلال عرضه لهاتين القضيتين على تدعيم آرائه بالأدلة الشرعية وخاصة الكتاب والسنة قاصداً بذلك الوصول إلى نتائج تكون محل اتفاق الجميع.

والكتاب مناسب للناشئة والشباب.

المستقبل لهذا الدين

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ ١٩٧٨ م
الحجم	:	١١٨ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

هذا الكتاب هو الآخر ـ بعد كتاب هذا الدين ـ كتبه المؤلف في السجن بعد انتهائه من كتابة الظلال. ساق فيه الدليل إثر الدليل والحجة بعد الحجة عقلية ونقلية، من نصوص الشرع وآراء المفكرين وصور الواقع وأحداث الزمن، على أن الحضارة الغربية إلى زوال وأنها بدأت تترنح على طريق الانهيار والدمار، وأن الإسلام وحده هو البديل الذي يخلِّص البشرية بعطائه ويسعد الإنسانية بروائه وجناه.

يتألف الكتاب من سبعة فصول هي على التوالي:

الفصل الأول: «الإسلام ومنهج حياة» يبين فيه المؤلف أن الإسلام منهج إلهي شامل للحياة البشرية. وأن خاصية الشمول هـي التي أتعبت أعداء الإسلام.

ولكن المستقبل لهذا الدين باعتباره أصلب وأعمق من أن يؤثر فيه شيء ولأن البشرية بحاجة إليه.

الفصل الثاني: «كل دين منهج حياة» والعكس صحيح فكل منهج للحياة البشرية هو دين لمن يتبعونه. والناس إما أن يكونوا في منهج الله فهم في دينه وإما أن يكونوا في منهج غيره فهم في دين غيره.

الفصل الثالث: «الفصام النكد»، ويبين فيه أنه ليس من طبيعة الدين أن يبتعد عن تنظيم أمور الحياة، فكيف انفصل الدين عن الحياة في حس الناس؟ ويمضي المؤلف في تبيانه أن الفصام بين الدين والحياة كانت له ظروفه الخاصة وآثاره المدمرة عند الغربيين ثم انتقلت وعمت وأدت إلى هذه النهاية التعيسة في حياة البشر.

الفصل الرابع: «انتهى دور الرجل الأبيض» ويبين فيه إفلاس الحضارة الغربية بشقيها الرأسمالي والشيوعي. وأن هذه الحضارة المادية المبتوتة الصلة بالله المصادمة للفطرة الإنسانية قد استنفدت أغراضها ولم تعد تجلب للإنسان إلا التعاسة والشقاء.

الفصل الخامس: «صيحات الخطر» يسوق المؤلف في هذا الفصل صيحات الخطر التي يطلقها العقلاء والمفكرون من رجال الغرب، وهي تارة تنذر بانحدار البشرية كلها إلى الهاوية وتارة تنذر بانحدارها إلى الشيوعية، وتبعاً لذلك يتنوع العلاج المقترح. ولكن هذه الجهود تذهب عبثاً لأنها لا تعالج المشكلة الرئيسة. فالبشرية بحاجة إلى منهج يقدم لها تصوراً شاملاً عن الكون والإنسان ويصل بين الإيمان والعمل والفردية والجماعية والروح والمادة.

الفصل السادس: «المخلص» يبين المؤلف في هذا الفصل حيرة البشرية على لسان مفكريها وعقلائها ـ ولهفتها إلى منهج ينقذها من شقوتها، منهج يحفظ للإنسان مكانه في عالم المادة ويحفظ التوازن بين الفرد والجماعة ولا يعتدي على قوانين الفطرة، منهج يحقق التوازن بين القوى الروحية والمادية.

ويقرر المؤلف أن هذه الصفات لا تتوافر إلا في الإسلام.

الفصل السابع: «المستقبل لهذا الدين» ويبين فيه شناعة الجريمة التي يرتكبها خصوم الإسلام حينما يعملون على حربه وإقصائه من واقع الحياة مع شدة حاجة البشرية إليه. ويؤكد المؤلف أنه رغم هذه الحرب فإن المستقبل للإسلام . وينبه المؤلف إلى أن دون ذلك كفاحاً مريراً وطويلاً ولكنه كفاح بصير وأصيل ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

وبعد.. فإن الكتاب يعتبر من الكتب الأساسية في المكتبة الإسلامية ينضح في كل صفحة من صفحاته بالأمل المشرق لمستقبل الإسلام العظيم، ويكشف زيف الحضارة الغربية وتهاويها. ويضع الإصبع على جراح البشرية النازفة ثم يرشدها إلى الحل والعلاج. وما أجدر المسلمين عامة والشباب المسلم الجامعي منه خاصة بدراسة هذا الكتاب الذي فيه كل الفائدة والخير ـ إن شاء الله.

منهاج الإنقلاب الإسلامي

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ طبعة ١٩٧٥ م
الحجم	:	٥٢ صفحة مقاس ١٩ × ١٤ سم

هذا الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها الأستاذ المودودي في حفل ضم أساتذة وطلبة الجامعة المسلمة في عليكره عام ١٩٤٠ م حينما اشتد النزاع بين النظريتين: نظرية القومية الهندية ونظرية القومية المسلمة المتطرفة حيث غفلوا عن دعوة الإسلام الحقيقية فأبان الأستاذ المودودي بهذه المحاضرة. سبيل الدولة المسلمة ومنهاج الإنقلاب الإسلامي.. وقد بدأ المؤلف بالقول بأنه للوصول إلى الدولة الإسلامية لا بد من معرفة الطريق الموصل إلى ذلك ثم يبين أن الدولة نتاج طبيعي للمجتمع بتاريخه ونشوئه والأفكار والأخلاق السائدة فيه. ثم يتكلم عن خصائص الدولة الإسلامية وانها تتميز بخاصتين أساسيتين أولاهما أنها دولة فكرية بمعنى أنها ليست قومية عنصرية ولا دولة تجتمع على أي رابطة من الروابط الأرضية وإنما هي دولة تقوم على مبادىء وغايات ونظام فكري معين. وثانيتهما أنها دولة خلافة إلهية بمعنى أن الحاكمية فيها لله. فهو وحده صاحب التشريع.

ثم يتكلم عن سبيل الإنقلاب الإسلامي وإنه لا بد من ظهور حركة شاملة قائمة على نظرية الحياة الإسلامية وفكرتها تعمل على صبغ الأمة بهذه الصبغة. ثم نظام للتعليم والثقافة يهيء رجالاً في كل اختصاص على مستوى الإسلام ثم تمضي هذه الحركة في طريقها وإلى غايتها مارة خلال ذلك بمختلف المحن حتى تتم دورها وتنتهي إلى تحقيق هدفها... وكل تجمع أو سعي على غير هذا الأساس لا يوصل إلى دولة إسلامية فالتجمع على أساس وطني أو قومي يوصل إلى دولة وطنية أو قومية لا إلى دولة إسلامية.

ويبين المؤلف أن سبيل الأنبياء في الدعوة والعمل هي السبيل المثلى تمثلها خير تمثيل وأكمله سيرة النبي محمد ﷺ وعمله ثم يستعرض المؤلف مراحل العمل النبوي في الدعوة

للإسلام وأن محور هذه الحركة إنما هو التوحيد الكامل والدينونة المطلقة لله وحده وهكذا يكون عمل المسلمين من بعد ولا بد أن يجد المسلمون في بداية أمرهم معارضة شديدة لا تلبث أن تنقلب إلى تأييد لما يرى الناس من صمود هذه الفئة وأخلاقيتها وتمثلها بمبادئها.

وبعد فالكتاب ـ على قلة صفحاته ـ كتاب نفيس وهو ضمن مجموعة كتب ألفها الأستاذ المودودي أو حاضرها شرح فيها مفاهيم الإسلام الأساسية في وقت كانت فيه شبه القارة الهندية تموج بشتى الأفكار والنظريات فكان لكتاباته أطيب الأثر. والكتاب ككل كتابات الأستاذ المؤلف تتميز بسهولة التعبير وتركيز المعنى مما يجعلها في موضع الإفادة لمختلف المستويات.

المنهزمون

المؤلف	:	يوسف العظم
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق ـ بيروت ـ ط ٢، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م
الحجم	:	٣١١ صفحة مقاس ١٤ × ١٩ سم

يجمع هذا الكتاب بين الأسلوبين الأدبي الشيق والعلمي المتزن إضافة إلى عاطفة مشبوبة عرف بها الكاتب منذ شبابه.

ونظرة إلى فصول الكتاب ترينا جدته وحيويته ففي الفصل الأول تحدث عن مسؤولية الحكم وحاول أن يقول بأن نظام الإسلام ليس (ثيوقراطياً) وهو بهذا يدفع تهمة طالما كررتورددت.. وفي الفصل الثاني يتحدث عن فصل الدين عن الدولة وهي قضية تفرض على العالم الإسلامي بصمت وتكاد تطبق عليه بفضل تسليم الحكم إلى أحزاب وفئات تنادي بهذا وهو مطلب ألح عليه الغرب المستعمر كما تبناه الشرق الملحد، وكان المفروض أن يعقب ذلك الحديث عن العلمانية لأن هذا مكانها المناسب لكنه أخّر الحديث عنها إلى الفصل الرابع.

وهنا لا بد من كلمة فالعلمانية من حيث الأصل والتطبيق في أوروبا ليست هي العلمانية التي نقلت إلينا، فهي في مهدها تعني موقفاً حيادياً أمام الأديان وعدم الالتزام تجاه مؤسساتها بالعون وما أشبهه، ولكنها حين نقلت إلى الشرق الإسلامي حرفت وبدلت بحيث يمكن تسميتها هنا بمحاربة الأديان، أو محاربة الإسلام وما بين الأصل والمنقول فرق شاسع ينبغي أن يوضح بكل مناسبة، وبأجلى بيان.

أما الفصل الثالث.. الرجعية والتقدمية.. فقد كان المؤلف موفقاً فيه وقد أضفى عليه من روحه الشيء الكثير.

ومثل ذلك ما جاء في الفصل الخامس «اليمين واليسار» فهو كسابقه يحتاج إلى دراسة أوسع مع تغليب الجانب العلمي والكشف عن حقيقة مهمة وهي أنه ليس هناك يسار واحد

بل هيئة أمم يسارية متنابذة متنافسة، وأن بعض من أطلقوا على أنفسهم اليسارية ليسوا أكثر من حكام متسلطين ذبحوا ونهبوا تحت اسم اليسار، ويحسن أن يشار هنا إلى مواقفهم السياسية وعلى الخصوص بشأن فلسطين ابتداء من الأربعينات وحتى الخمسينات حين كانوا يرفضون إعلان الحرب ضد إسرائيل.. كما يشار إلى النتيجة التي وصل إليها العالم العربي والإسلامي بفضل هذا التمزق حتى حارب العرب بعضهم تحت أعلام دول أجنبية، هذه الحقيقة يجب ذكرها صباح مساء لأنها النتيجة التي أوصلتنا إليها الانقسامات بين يسار ويمين.

أما الفصل السادس والأخير وهو الإسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد، فكان من الأفضل أن يهمس به همساً أو يساق للقارىء سوقاً بحيث يستنتجه استنتاجاً.

وبعد..

فالكتاب جهد موفق جمع بين العاطفة والأسلوب الأدبي والبحث العلمي وإن كان ينقصه الاكثار من الاستشهاد بالنص وهو يصلح لطلاب الجامعات والمأمول أن يترك فيهم أثراً طيباً.

هذا الدين

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ ط ١٩٧٨
الحجم	:	٩٦ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٦٢ م وهو من الكتب التي ألفها الكاتب في السجن بعد الانتهاء من كتابه في التفسير (في ظلال القرآن).

وهو مؤلف من سبعة فصول وخاتمة هي على التوالي:

الفصل الأول: «منهج للبشر» يبين فيه المؤلف أن الإسلام هو منهج الله للحياة البشرية الذي لا يتحقق في دنيا الناس بطريقة خارقة سحرية وإنما يتحقق بالجهد البشري وفي حدود فطرة الإنسان وواقعه المادي وطاقاته الحيوية.

الفصل الثاني: «منهج متفرد» ويبين فيه أن هذا المنهج هو منهج متفرد في مزاياه فلا يوجد منهج غيره تتحقق فيه كرامة الإنسان وحريته وهو منهج إلهي مبرأ من الهوى والضعف البشري والقصور والجهل وهو وحده الذي يعطي تفسيراً شاملاً للكون ومكان الإنسان.

الفصل الثالث: «منهج ميسر» ويبين المؤلف فيه أن المنهج الإلهي ليس كما يدعي البعض بأنه غير عملي ولا واقعي وإنما هو منهج ميسر للتطبيق بموافقته للفطرة البشرية ولا عجب فهو من صنع الله الذي هو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير.

الفصل الرابع: «منهج مؤثر» ويبين فيه أن الفترة التي تحقق فيها المنهج الإلهي في حياة البشرية قد خلف خلالها من الاثار ما يجعل الجيل الحاضر أقدر على المحاولة لتحقيق هذا المنهج مرة أخرى وذلك بمساعدة التيارات التي أطلقتها تلك الفترة والرواسب التي خلفتها في التصورات والنظم والأوضاع وذلك الحشد الهائل من الشخصيات النموذجية التي تمثلت فيها الإنسانية العليا بفضل تأثير المنهج الإلهي ويخلص المؤلف إلى القول بأن البشرية اليوم أقرب إلى

تفهم المنهج لأن لديها رصيداً واقعياً وعبرة بما عانته وتعانيه من آثار التيه والشرود عن المنهج الرباني.

الفصل الخامس: «رصيد الفطرة» ويبين فيه كيف واجه الإسلام يوم جاء واقع البشرية كلها بكل ما فيه من عقائد وتصورات وموازين وأنظمة ومصالح وعصبيات فلم يهادن هذه الأوضاع وإنما واجهها بنداء الفطرة الأصيلة التي فطرها الله عليها فاستجابت البشرية لهذا النداء وما حدث مرة يمكن أن يحدث مرات والفطرة هي الفطرة.

الفصل السادس: «رصيد التجربة» ويبين فيه أن ارتفاع البشرية إلى آفاق سامقة عندما جاء الإسلام لم يكن ثمرة طبيعية للبيئة وإنما كان ثمرة رصيد الفطرة المتجمع عندما وجد المنهج والقيادة والتربية والحركة.

وخلال ألف عام تفاوتت مستويات الأمة المسلمة لأنها لم تتلق نفس المستوى من التربية ومع ذلك كانت أرفع من مستويات بقية المجتمعات البشرية.

الفصل السابع: «خطوط مستقرة» ويتكلم المؤلف فيه عن أن انحسار موجة المد الإسلامي الأول واسترداد الجاهلية زمام القيادة لم يمح خطوطاً عريضة ومبادىء ضخمة خطها الإسلام في واقع الحياة البشرية كمعاني وحدة الإنسانية وكرامة الإنسان واعتبار العقيدة هي آصرة التجمع ومبادىء أخلاقية فريدة.

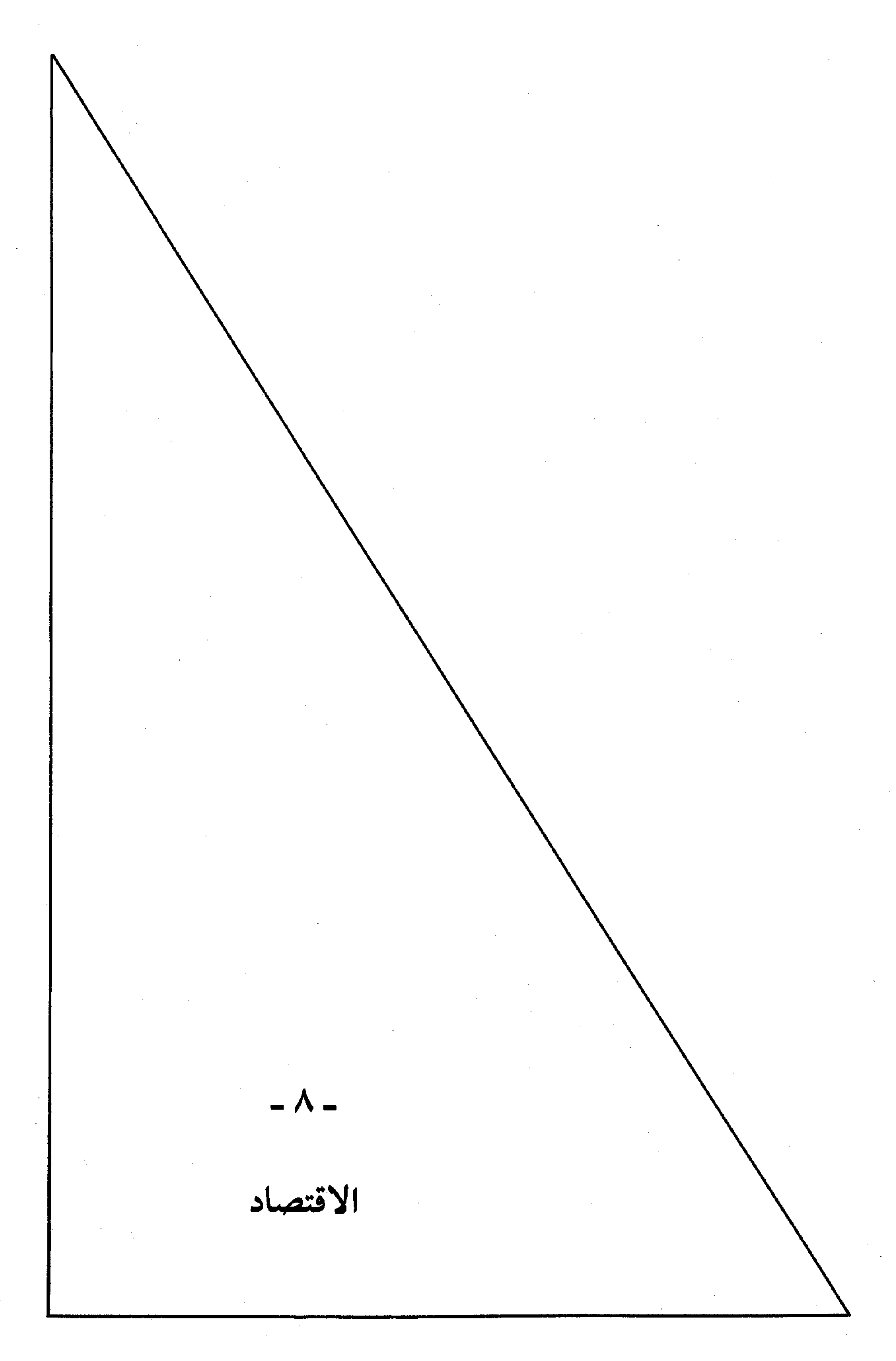
الخاتمة: وهي بعنوان «وبعد» ويبين فيها أن كل العوامل المساعدة لتحقيق هذا الدين يجب ألا يغتر بها الدعاة فإن هناك معوقات كبيرة أيضاً.

فالبشرية اليوم أبعد عن الله وجاهلية اليوم هي أعتى من الجاهلية الأولى فهي جاهلية علمٍ وتعقيد واستهتار ولذلك يجب أن يتزود الدعاة إلى الله بالزاد الحقيقي زاد التقوى الذي هو الشعور بالله على حقيقته والتعامل مباشرة مع الله والثقة المطلقة بنصره الحاسم ويقرر أن الأمر كله هو أمر العصبة المؤمنة التي تتحقق فيها هذا الأمور ليجري بها قدر الله بتحقيق منهجه في الأرض.

وبعد.. فالكتاب يعتبر من الكتب التي تحتوي خلاصة الفكر الحركي الهادف للمؤلف أداها بلغة سهلة واضحة وقوية وبيان مشرق اخاذ بيَّن فيها خصائص هذا الدين باعتباره منهجاً صالحاً للبشرية في كل أزمانها وحيثما وجد الناس في بقاع الأرض وأصقاعها وقد لقي إقبالاً واسعاً جعل طبعاته تتكرر بكثرة حتى عد من أكثر الكتب الإسلامية رواجاً وربما ساعد على ذلك ـ إلى جانب صحة مادته وجمال أسلوبه ـ صغر حجمه وتحديد موضوعاته وتلبيته لطائفة شتى من تساؤلات الشباب. ولعل الكتاب يناسب طلبة المرحلة الجامعية أكثر من سواهم لكنه إلى جانب ذلك يمتع المثقفين في شتى المستويات.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع الفكر الإسلامي المعاصر

الكتاب	المؤلف
١ ـ الإسلام على مفترق الطرق	محمد أسد
٢ ـ الإنسان بين المادية والإسلام	محمد قطب
٣ ـ بين التطور والثبات	محمد قطب
٤ ـ تهافت العلمانية	عماد الدين خليل
٥ ـ جاهلية القرن العشرين	محمد قطب
٦ ـ حقائق الإسلام وأباطيل خصومه	عباس محمود العقاد
٧ ـ حقوق الإنسان في الإسلام	عبد الواحد وافي
٨ ـ ذاتية الإسلام	محمد المبارك
٩ ـ رسالة التعاليم	حسن البنا
١٠ ـ شبهات حول الإسلام	محمد قطب
١١ ـ الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية	محمد المبارك
١٢ ـ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي	محمد البهي
١٣ ـ الفكر الإسلامي المعاصر	الندوة العالمية للشباب الإسلامي
١٤ ـ الفكر الإسلامي المعاصر	غازي التوبة
١٥ ـ في آفاق التعاليم	سعيد حوى
١٦ ـ في النفس والمجتمع	محمد قطب
١٧ ـ مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي	حسن البنا
١٨ ـ معالم الثقافة الإسلامية	عبد الكريم عثمان
١٩ ـ معركة التقاليد	محمد قطب
٢٠ ـ ميلاد مجتمع	مالك بن نبي
٢١ ـ نظام الحياة في الإسلام	أبو الاعلى المودودي
٢٢ ـ نظرات في الإسلام	محمد عبد الله دراز
٢٣ ـ نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور	أبو الأعلى المودودي
٢٤ ـ هل نحن مسلمون	محمد قطب



- ٨ -

الاقتصاد

الإسلام والمشكلة الاقتصادية

وهو رقم (٢) في سلسلة الاقتصاد الإسلامي للمؤلف

المؤلف	:	الدكتور / محمد شوقي الفنجري
الناشر	:	مكتبة الانجلو المصرية بمصر - ط ١ /١٩٧٨
الحجم	:	١١٣ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

إن موضوع الكتاب من الموضوعات التي تكشف عن صحة التوجيه الإسلامي في معالجة أخطر الأعراض التي تصيب الأمم والأفراد، ألا وهو الفقر.

وقد أوضح المؤلف في ثنايا كتابه أن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة الفقر، وهي أهم مشكلات الحياة، وأن الإسلام وضعها منذ البداية في الصدارة والمقدمة.

ويستعرض المؤلف تشخيص الإسلام للمشكلة الإقتصادية وأسلوبه في كيفية التصدي لها، مقارناً في هذا الصدد بين الاقتصاد الإسلامي وبين الاقتصادين الرأسمالي والاشتراكي ويقول:

إن مشكلة الفقر في نظر الإسلام هي مشكلة ظلم الإنسان بسوء توزيع الثروة، إلى جانب كفرانه بالنعمة وإهماله استثمار الطبيعة وموقفه السلبي منها، أو عدم استغلاله جميع المصادر التي تفضل الله بها عليه استغلالاً تاماً، وسوء استخدامه واستهلاكه لها.

فهي في المحصلة ترجع إلى سلوك الإنسان نفسه وتقصيره، إما تجاه الموارد الطبيعية أو تجاه أخيه الإنسان.

ولقد أدرك الإسلام منذ البداية أن مشكلة الفقر لن يحلها الإحسان، ولن تتداركها الاجراءات الاصلاحية التي تستهدف تسكين الآلام أو تخفيف الحرمان، بل لا بد من حل جذري.

ومن هنا كانت نقطة البداية في الاقتصاد الإسلامي بالاضافة إلى الحث على العمل

واتقانه ورفعه إلى مرتبة العبادة مما يزيد في الانتاج، وما قرره من ضمان حد الكفاية لكل مواطن. وتحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع.

كما أن مشكلة الفقر لا تتمثل، كما يتصورها بعضهم، في ظاهرة الجوع والحرمان أو العجز عن إشباع الحاجات الأساسية للمعيشة، مما يعبر عنه الفكر الاقتصادي التقليدي باصطلاح حد الكفاف.

وإنما تتمثل في عدم بلوغ المستوى اللائق للمعيشة بحسب ما هو سائد في المجتمع، مما يختلف باختلاف الزمان والمكان، وهو ما أدركه الفكر الاقتصادي الإسلامي بظهور الإسلام منذ أربعة عشر قرناً وعبر عنه باصطلاح حد الكفاية.

ومن ثم كان الحل الإسلامي لمشكلة الفقر هو ضمان حد الكفاية لكل فرد، يوفره لنفسه بعمله وجهده، فإن لم يستطع ذلك لسبب خارج عن إرادته كمرض أو عجز أو تعطل.. تكفلت بذلك الدولة من مال الزكاة.

ويلخص المؤلف رأيه في الطريقة التي يجب أن تعالج فيها هذه المشكلة المعضال فيقول:

إن جوهر مشكلتنا هو هذا الانفصام بين المبادىء والتطبيق، وتلك الفجوة بين الاعتقاد والسلوك، وذاك التناقض بين القول والعمل، وذلك التخلف بين الامكانات الهائلة والواقع المر.

وليس من سبيل لعلاج ذلك إلا بإزالة معوقات التقدم وخلق مناخ الرقي.

ونقطة البداية للخروج بأغلبيتنا العاجزة المطحونة من ضياعها وسلبيتها وكسر الحلقة الفارغة التي تدور فيها، هي في نظرنا:

توفير وتشجيع التدريب الفني والحرفي لكافة القوى البشرية المعطلة، وتنمية كفايتها الانتاجية وقدراتها، إلى جانب إعطاء القدوة الطيبة من جانب أولي الأمر، وهو في المحصلة النهائية تغيير كامل في نوعية الفرد المسلم عن طريق كل من التدريب والقدوة، وليس مجرد رفع الشعارات والقاء المواعظ.

والكتاب يناسب المستوى الجامعي ويمكن أن يستفيد منه المختصون.

اقتصادنا

المؤلف	:	محمد باقر الصدر
الناشر	:	دار الفكر ـ بيروت
الطبعة	:	الثانية ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م
الحجم	:	٦٩٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب كما يقول مؤلفه هو:

دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الاقتصادية للماركسية والرأسمالية والإسلام في أسسها الفكرية وتفاصيلها وهو عبارة عن جزأين في مجلد واحد.

درس في الجزء الأول: المذاهب الاقتصادية الثلاثة مقارناً وناقداً ومحدداً ـ أي محدداً لمواقع كل منها من الآراء التي تتبناها والنظريات التي ترتكز عليها.

وخصص الجزء الثاني لاكتشاف مذهب اقتصادي إسلامي في ضوء تشريعات الإسلام ومفهوماته التي ترتبط بالحقول الاقتصادية تناول فيه نظرية التوزيع لما قبل الانتاج ولما بعده ونظرية الانتاج وتدخل الدولة.

وأوضح في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه ما يعنيه بكلمة (اقتصادنا) أو كلمة الاقتصاد الإسلامي الذي تدور حوله بحوث الكتاب.

موضوعات هذا الكتاب تعطي القارىء فكرة شاملة عن النظرية المادية التاريخية لماركس وعن المذهب الماركسي المتضمن لكلا اتجاهيه (الاشتراكية والشيوعية) وعن أثر ذلك كله في المذهب الاقتصادي المنبثق عن هذه النظرية وعن التغييرات الكبيرة التي طرأت على الفكر الماركسي في تطبيقات المذهب. كما انه يعطينا فكرة واسعة مفصلة عن الرأسمالية المذهبية في خطوطها الرئيسة وانها ليست نتاجاً للقوانين العلمية وعن دور الرأسمالية المذهبية في أفكارها

وقيمها الأساسية وانتهائها إلى التأكيد على الحرية في المجال الاقتصادي ورفضها لفكرة قيام السلطة بوضع أي ضمانات أو تحديدات.

وبعد الانتهاء من دراسة المذهبين المعاصرين يتفرغ لدراسة (اقتصادنا) في معالمه الرئيسة فيبحث في الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي وأن هذا الاقتصاد جزء من كل، وان الدين الإسلامي هو الاطار العام لهذا الاقتصاد وأن الاقتصاد الإسلامي ليس علماً.

كما يبحث في علاقات التوزيع منفصلة عن شكل الانتاج وفي المشكلة الاقتصادية في نظر الإسلام وحلولها.

والمؤلف أثناء بحثه لا يغفل أيضاً المقارنة بين ما يعرضه من مفهومات إسلامية وبين نظيراتها - إن وجدت - في الاشتراكية الماركسية وفي الرأسمالية.

أما مضمون كتابه الثاني فهو التركيز على عملية اكتشاف المذهب الاقتصادي الإسلامي وقد ضمنه بحوثاً أساسية يتفرع عنها بحوث متممة وموضحة وهذه البحوث الأساسية هي:

نظرية توزيع ما قبل الانتاج المتضمنة الجسمين: الأحكام والنظرية، ثم نظرية توزيع ما بعد الانتاج مقارنة بالنظرية الماركسية والرأسمالية وبعدها نظرية الانتاج وصلة المذهب بها ثم مسؤولية الدولة في الاقتصاد الإسلامي.

ويختتم المؤلف كتابه بملاحق تتعلق بالجزء الثاني من كتابه.

والكتاب بمجموعه يعتبر فتحاً مباركاً في دراسة الاقتصاد الإسلامي مقارناً بالاقتصاد المعاصر وقد أحاط مؤلفه بالموضوع احاطة محكمة واستقى معلوماته من مصادرها المعتمدة فكانت نتائج بحوثه التي توصل إليها موثقة وموفقة غير أنه ارتكز في الجزء الثاني من كتابه على مصادر الفقه الامامي (الشيعي) بشكل عام مع الارتكاز بعض الشيء على آراء فقهاء السنة.

الآراء الفقهية التي تعرض في الكتاب - كما قال المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى - لا يجب أن تكون مستنبطة من المؤلف نفسه بل قد يعرض الكتاب لآراء تخالف من الناحية الفقهية اجتهاد الكاتب في المسألة وانما الصفة العامة التي لوحظ توافرها في تلك الآراء هي: ان تكون لاجتهاد أحد المجتهدين بقطع النظر عن عدد القائلين بالرأي وموقف الأكثرية منه.

وإن أولى الناس بالاستفادة من هذا الكتاب هم المختصون بدراسة الاقتصاد على اختلاف مذاهبه.

الاقتصاد الإسلامي : مقوماته ومنهاجه

المؤلف	:	الدكتور إبراهيم دسوقي أباظة
الناشر	:	دار الشعب ـ القاهرة ـ ط ١/ ١٣٩٣ هـ
الحجم	:	١٥٩ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يبحث هذا الكتاب في أسس الاقتصاد الإسلامي والقواعد التي تشكل نظريته الكبرى ويسعى لتأصيل المذهب الاقتصـادي الإسلامي وإثبات قدرته الفائقة على تسيير المجتمع وتنمية طاقاته واستثمارها وتوجيهها أحسن توجيه إلى ما فيه خير الإنسانية ورفاهيتها وتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية في أنصع صورها.

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام في كل منها عدد من الفصول. وفي المقدمة يعرض المؤلف بإيجاز النظم الاقتصادية التي سيرت المجتمعات الإنسانية خلال التاريخ وانحسار النظام الإسلامي في القرون الأخيرة بسبب تجمد النشاط الفقهي وسيطرة الاتجاهات الأخرى كما يعرض المفهومات التي صدر عنها في الكتاب وهي مفهومات إسلامية تنبع من القرآن والسنة وفي القسم الأول: «الأسس المذهبية للاقتصاد الإسلامي» يبين أن لكل نظام اقتصادي مذهباً يستند إليه وأن هذا المذهب لا بد أن يرتبط بعقيدة تمده بالمسوغات والقيم المعنوية والتأييد ويعقد مقارنة سريعة بين المذاهب الوضعية والمذاهب الدينية في هذا الشأن ويخلص إلى أن المذهب الاقتصادي الإسلامي يصدر عن نظرة شاملة إلى الكون تعتبر الحركة والتغيير من سنن الحياة وتحدث وفق عوامل مادية ومعنوية وتتأثر بسلوك الإنسان وجهده وتوجه المجتمع إلى الارتقاء أو التردي ومن هذا المنطلق يتقرر مبدأ الملكية وحمايتها وحسن استخدامها وتدخُّل الدولة عند الحاجة ويصبح الاستثمار وسيلة ـ وليس غاية ـ لادراك غاية هي ابتغاء مرضاة الله وإسعادِ الفرد والمجتمع كما تتحدد وسائل الكسب ووجوه الاستثمار ومن هذا المنطلق أيضاً ترفض النظرية الإسلامية التفسير المادي للتاريخ لأنه يربطه بعامل واحد من جهة ولأنه من جهة أخرى يجعل التاريخ قدراً يتصرف بالإنسان بينما هو في النظرية الإسلامية وقائع يتحدد مساره من خلال امتثالنا لتعاليم الإسلام.

وفي القسم الثاني «الإنتاج والتوزيع» يعرض عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي وهي: «الطبيعة والعمل المنظم ورأس المال». ويشرح مفهوم كل منها والفروق التي تتميز بها في الاقتصاد الإسلامي عنها في الاقتصاد السياسي ثم يتحدث عن توزيع عناصر الانتاج وأسلوب الشريعة الإسلامية في توزيع عناصر الطبيعة على أساس الموازنة بين ثلاث مصالح متعارضة هي مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ومصلحة الدولة والملكيات التي تتقرر لكل منها وكذا نظام توزيع رأس المال الذي يمنع تراكمه بصورة تهدد التوازن الاجتماعي ثم توزيع مسار الإنتاج بنوعيه: الاجر والربح ومصادر كل منهما وحدوده وفي القسم الثالث «دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي» يقرر أن تدخل الدولة في الاقتصاد الإسلامي أصل من الأصول المسلم بها وأنه يختلف عن التدخل في النظام الشيوعي في أنه محدود ومنظم بمقاييس معينة اختطتها الشريعة الإسلامية من خلال التوازن الاجتماعي لتحقيق العدالة الاجتماعية الحقة فالدولة مسؤولة عن الضمان الجماعي وطريقها إلى تحقيقه هو تحقيق التكافل العام بين أفراد المجتمع المسلم كما قررته الشريعة «تطبيق مسؤولية الانفاق بين الاقارب» والاشراف على تنفيذه وإقرار حق المجتمع في موارد الدولة العامة «الانفاق من بيت المال» والدولة تتدخل في ذلك مباشرة بالتنظيم والتنفيذ والمعاينة أو بصورة غير مباشرة برسم السياسة المالية العامة والاشراف مع الجباية والانفاق وهنا يشرح المؤلف موارد بيت المال وهي: الزكاة والجزية والغنائم وفريضة المعادن والركاز ووراثة من لا وارث له ونفقات الدولة غير الادارية ودور هذه النفقات في خدمة الفرد والمجتمع ويعرض لقضية مهمة هي القطاع العام ومكانه وعلاقته بالقطاع الخاص ويرى أن القطاع العام ضروري ويجب أن يقوم على أساس التوازن بينه وبين القطاع الخاص وهذا ما لم يحققه النظام الشيوعي أو الرأسمالي ويقترح نظاماً لتحديد حجم القطاع العام يقوم على أسس كثيرة أهمها: إيجاد أنشطة اقتصادية جديدة كالصناعات الثقيلة مثلاً وتغطية الفراغ فيما يعرض عنه القطاع الخاص ومراعاة مستوى نمو القوى الانتاجية. وأخيراً يخلص إلى نتائج مهمة في خصائص الاقتصاد الإسلامي هي: ارتباط هذا الاقتصاد بقانون الحركة والتغيير وليس بعامل واحد فقط وكون الانتاج وسيلة وليس غاية لتحقيق مقاصد الشارع في الرفاهية والخير والحق والعدل وأن هذا الاقتصاد لا يخضع للقوى الخفية ـ كما تقول الرأسمالية ولا لارادة الدولة كما تقول الاشتراكية بل للتوجيه الإداري لولي الأمر من خلال التوازن والتكافل اللذين يهدف إليهما الإسلام.

وبعد فالكتاب خطوة في علم الاقتصاد الإسلامي الحديث ومحاولة طيبة لتقعيد بعض القوانين ووضع المصطلحات واستنتاج مقاصد الشرع في عدد من القضايا الاقتصادية الجديدة وصياغة مفهومات شائعة في الفقه بأسلوب علم الاقتصاد الحديث والحق أن أسلوب الكتاب يناسب القارىء المتخصص وطلاب كليات الاقتصاد بينما يجد القارىء العادي فيه صعوبة كبيرة ولعله يقف مع كتب الاقتصاد الإسلامي الأخرى لتملأ جميعها فراغاً نظرياً كبيراً في الميدان.

الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق «دراسة مقارنة»

المؤلف	:	م. أ. منان
		اشرف على ترجمته الدكتور منصور ابراهيم التركي
الناشر	:	المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ـ الاسكندرية ١٩٧٥ م
الحجم	:	٣٠٣ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤

يهدف هذا الكتاب إلى إعطاء المثقفين فكرة دقيقة عن القيمة الاقتصادية في الإسلام في نطاق الفكر الاقتصادي الحديث وهي محاولة تحليلية مبدئية.

ولذا فقد حاول المؤلف أن يبين أولاً كيف يمكن للإسلام أن يقدم برنامجاً للعمل والارشاد وللحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وبجانب هذا التحليل لمختلف مشاكل العالم الإسلامي فقد قدم المؤلف بعض الاقتراحات العملية المؤسسة على القيم الإسلامية لتكون هادياً لاتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة عشر فصلاً استوعبت البحوث التي احتواها بشيء من التفصيل مع الاستشهاد بالنصوص القرآنية والحديثية وبأعمال الخلفاء الراشدين وبأفكار الأئمة المجتهدين إضافة إلى أقوال المختصين في الدراسات الاقتصادية.

وإن العناوين الكبرى التي وضعها لفصول الكتاب تفصح عن موضوعاته وتؤكد أهمية هذه الدراسة القيمة الجادة في محاولة إبراز مبادىء الاقتصاد الإسلامي ومدى ما نالها من التطبيق العملي دراسة مقارنة مع المبادىء الاقتصادية الوضعية.

وفيما يلي عناوين الفصول الواردة في هذا الكتاب:

١ ـ اقتصاديات الإسلام ـ معناها ونطاقها.
٢ ـ الإسلام والقوانين الاقتصادية وطبيعتها في ديناميكية القوانين الإسلامية.
٣ ـ الإسلام والنظم الاقتصادية الاخرى.

٤ ـ الاستهلاك والانتاج في الإسلام.
٥ ـ عناصر الانتاج.
٦ ـ توزيع الدخل والثروة في الإسلام.
٧ ـ التجارة في الإسلام.
٨ ـ الاثمان في الدولة الإسلامية.
٩ ـ البنوك في الإسلام.
١٠ ـ القروض الاستهلاكية في الإسلام.
١١ ـ بعض النواحي المالية العامة في الإسلام.
١٢ ـ السياسة المالية والميزانية في الإسلام.
١٣ ـ التخطيط والتنمية في الإسلام.
١٤ ـ التأمين والمقامرة في الإسلام.
١٥ ـ النظام الاجتماعي في الإسلام.

ومن استعراض عناوين هذه البحوث نستطيع أن نقول ان هذا الكتاب تخصصي يحاول تقديم الاقتصاد الإسلامي في معظم موضوعاته بما يراها المؤلف من وجهة نظره انها تغني عند حسن تطبيقها عن أمثالها من النظريات الاقتصادية الوضعية وتفوقها في النتائج الخيرة ليس على المستوى الاقليمي فحسب بل على المستوى العالمي أيضاً.

وقد بذل المؤلف جهده في سبيل تقديم الافكار الاقتصادية في الإسلام مستمدة من أصولها مشفوعة ببعض التطبيقات العملية للكثير منها فهو يشكر على هذا الجهد وهذه النية الصادقة في المحاولة بتعريف المختصين وغيرهم من المثقفين بهذه الافكار وبالامثلة العملية في تطبيقاتها.

ويختتم المؤلف كتابه عند بحثه خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام وسماته بهذه الجملة التي تكشف بإيجاز شديد عما يهدف إليه الاقتصاد الإسلامي فيقول:

«فرفاهية الدولة في الإسلام تقوم إذن على المواءمة بين التطور وتعزيز كل القيم الممكنة في الحياة كالقيم الاخلاقية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية».

كما أن الكتاب لا يخلو من بعض ملاحظات لا تغض من قيمة الجهد العظيم الذي بذله المؤلف منها على سبيل المثال قوله:

«غير ان قانون الميراث الإسلامي من المفروض أنه يقوم على أساس آيات معينة وردت في القرآن الكريم وكونها غير وافية هو دليل على اعتراف الإسلام بدور العقل» (ص ١٥٥).

إن جملة (وكونها غير وافية) تعود على آيات الميراث والمعلوم أن هذه الايات جاءت

مفصلة وشاملة فلا أدري ماذا قصد المؤلف من هذا القول وما هو دور العقل في تحديد أنصبة الميراث في الشريعة الإسلامية.

وقوله..

«لقد عرف نوع خاص من القروض وما زال موجوداً في البلدان الإسلامية وهو ما يسمى (بالقرض الحسن) ورد القرض هنا غير لازم» (ص ٢١٨).

إن القرض الحسن ليس صدقة وإنما هو قرض واجب الرد على من يجد القدرة على رده عند حلول أجله.

أما إذا كان المقترض معسراً ولم يجد ما يسدد به القرض فإن الأولى ان يتصدق المقرض عليه به فيكون خيراً له.

وقوله..

«فإن الزكاة والصدقة كانت تشكل كل إيراد الدولة في عصر الرسول» (صفحة ٢٥٤).

وهنا قصر المؤلف الموارد المالية على الزكاة والصدقة في عصره ﷺ مع العلم أن الفيء والجزية والغنائم كانت من موارد ذلك العهد.

وقوله..

«لما كان الأساس الرئيس للزكاة هو الأموال المكتنزة غير المستثمرة فإنها بذلك تخدم أهدافاً نبيلة» (ص ٢٤٥).

علماً أن الأساس الرئيس للزكاة هو الأموال النامية جميعها إذا ما تجاوزت النصاب ويدخل فيها الأموال الباطنة القابلة للاكتناز والاموال الظاهرة كالزروع والمواشي والعقارات.

وبعد فهذا الكتاب يصلح للمتخصصين في الدراسات الاقتصادية وكذلك للمثقفين الذين يرغبون في التعرف على وجهة نظر المؤلف في عرضه لمعظم الافكار الاقتصادية في الإسلام مقارنة بالفكر الاقتصادي الحديث فهو كتاب قيم وفيه جهد مشكور.

الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية

المؤلف	:	الدكتور محمود محمد بابللي
الناشر	:	دار الكتاب اللبناني - بيروت
الطبعة	:	الأولى ١٩٧٥ م
الحجم	:	٢٠٨ صفحات مقاس ٢٤ × ١٧ سم.

الاقتصاد في الغرب الرأسمالي يعطي الأهمية للفرد ويفتح الطريق أمامه للإثراء والاحتكار والتسلط أما الاقتصاد في الشرق فهو مادي بحت تسوده حرب الطبقات والكل بيد الدولة وتطغى فيه مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

أما الاقتصاد الذي يتبناه هذا الكتاب فهو اقتصاد إنساني عالمي يعتمد على الشريعة الإسلامية السمحاء وتراعى فيه مصلحة الفرد إلى جانب مصلحة الجماعة دون إفراط أو تفريط وهو اقتصاد واقعي موجه وله ضوابط اخلاقية على خلاف الأنظمة الأخرى.

والكتاب يتضمن خمسة بحوث تتناول مفهوم علم الاقتصاد وتاريخه وملامح عن الاقتصاد الإسلامي تكشف خصائصه وضوابطه الاخلاقية ثم أهمية الاقتصاد ومقوماته الأساسية ويختتم الكتاب بالبحث عن الموارد الاقتصادية.

وهذه البحوث يتفرع عنها موضوعات عدة ترتبط بأصولها ارتباط إيضاح وبيان تعطي القارىء التعريف الموجز المفيد للمفهومات الاقتصادية في الإسلام دون إخلال بالمقصود مع الحرص على إيفاء الموضوع حقه من وجهة النظر الإسلامية التي تطبع الكتاب بطابعها.

والأمر الجدير بالتنويه أن المؤلف لم يتطرق إلى الأمور الاقتصادية التطبيقية أو التنظيمية التي تعارف علماء الاقتصاد على بحثها في كتبهم التخصصية وإنما قصر بحثه على إبراز أهم النقاط التي يتصف بها الاقتصاد الإسلامي على أساس أنه جزء من كل وانه مرتبط ارتباطاً لا تنفصم عراه عن هذا الكل الذي هو النظام الإسلامي الشامل لشؤون الحياة دنيا وآخرة.

وقد انفرد هذا الكتاب بعرض خصائص الاقتصاد الإسلامي مستمدة من الكتاب والسنة باعتبار أنها ركائز ودعائم ثابتة لا تتغير ولا تتبدل مع الازمان ولا يمكن أن نحسبها نظريات خاضعة للبحث والمناقشة والبطلان.

ويعطي المؤلف المعيار الذي يفرق فيه بين خصائص الاقتصاد الإسلامي وخصائص غيره بقوله:

«والقوانين الوضعية عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها الجماعة لتنظيم شؤونها وسد حاجاتها فهي قواعد متأخرة عن الجماعة أو هي في مستوى الجماعة اليوم ومتخلفة عن الجماعة غداً لأن القوانين لا تتغير بسرعة تطور الجماعة».

أما التشريع الإسلامي فقواعده وضعها الله سبحانه وتعالى على سبيل الدوام لتنظيم شؤون الإنسانية مهما تطاول عليها الزمن وتعددت الحاجات وتنوعت.

فالاقتصاد الإسلامي عريق في تاريخه أصيل في ذاته مستقل في تعاليمه فريد في حقيقته لأنه تشريع أو بالأحرى اقتصاد يقوم على تشريع رباني لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ويدلل المؤلف على قوله هذا بالادلة الدامغة والبراهين المقنعة إضافة إلى إبراز عدد من المفهومات الإسلامية التي لا نظير لها عند غيرنا من الأمم ويربطها بالاقتصاد الإسلامي على أنها خصائص مميزة له.

وقد دعا المؤلف إلى وجوب تبني تدريس مادة الاقتصاد الإسلامي في الكليات والمعاهد العليا لأن التدريس يساعد على كشف معالم هذا الاقتصاد ويهيىء لاجيالنا في المستقبل مجالات أوسع لاخراجه بالشكل الذي هو جدير به ويضع الحلول لكثير من المسائل الاقتصادية الاجنبية المفروضة علينا لافتقارها إلى مثل هذه الدراسات الاقتصادية الإسلامية في مؤسساتنا العلمية في مختلف مراحلها وفي جميع بلاد العرب والمسلمين.

وبعد فالكتاب سهل العبارة واضح الفكرة جيد العرض وأولى الناس بالاستفادة منه أصحاب الاختصاص وطلاب الثقافة الإسلامية وهو محاولة جادة في سبيل الكشف عن خصائص الاقتصاد الإسلامي مطروحة للدراسة والنقد والتعديل بامل أن يتوصل المختصون في الدراسات الاقتصادية إلى استنباط مذهب اقتصادي إسلامي مستقل بذاته ومنفرد عن غيره.

نظام الإسلام
الاقتصاد ـ مبادىء وقواعد عامة

المؤلف	:	محمد المبارك
الناشر	:	دار الفكر ـ ط ١ / ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
الحجم	:	١٦٠ صفحة ٢٤ × ١٧ سم

يعطي هذا الكتاب صورة للجانب الاقتصادي في مبادئه العامة وكلياته، في إطار الصورة العامة الشاملة لنظام الإسلام وفي نطاق وحدتها العضوية، مرتبطة مشدودة إلى بقية الأقسام متحركة منسجمة معها.

وبذلك يمكن أن يرى موقع الاقتصاد والنشاط الاقتصادي من نظام الإسلام العام وأثره فيه، كما يرى كذلك أثر بقية الأجزاء من مفاهيم اعتقادية ودوافع نفسية وأخلاقية ونظم اجتماعية وسياسية في هذا النظام الاقتصادي، بل في صياغته وتحديد أهدافه.

وهذا الكتاب مختصر موجز يعمد إلى أمهات المسائل وأعمدة البناء ويترك التفصيلات لكتب تخصصه تستعين بالنظرة العامة وخطوطها الرئيسة لتحدد تلك التفصيلات في ضوئها من جهة وفي ضوء القوانين الاقتصادية وقواعد الفن التطبيقي للاقتصاد من جهة أخرى.

الكتاب يهدف إلى بيان:

١ ـ الأسس العَقَـدِيَّة والأخلاقية التي تبين موقف الإسلام من العمل والمال والنشاط الاقتصادي عامة، وتكون الجو الاعتقادي والدافع النفسي لعمليات الاقتصاد وتبرز بذلك العنصر الانساني الموجه في المجال الاقتصادي.

٢ ـ موقف الإسلام من العمل ومفهومه له، وما يتعلق بذلك من أحكام تنظيمية وقـواعد توجيهية.

٣ ـ الملكية.

٤ ـ تدخل الدولة ودورها في المجال الاقتصادي.

٥ ـ التكافل الاجتماعي وحرص الإسلام على تحقيق العدالة بين الناس.

وقد اعتمد المؤلف في تحديد المفاهيم واستنباط المبادىء والقواعد على نصوص القرآن والحديث ثم الآراء الفقهية دون التقيد بمذهب معين.

وكان عرضه للموضوعات عرضاً علمياً مجرداً مما يساعد القارىء على التعرف عن هذا الطريق على مزايا النظام الإسلامي دون الافاضة في المدح والتقريظ، وإلقاء الأحكام العامة في ذلك سلفاً، أو سلوك طريق العاطفة التي تربط المسلم بدينه والعربي بتاريخه وحضارته، ذلك أن هذا الكتاب يعرض للمسلم ولغير المسلم اتجاهات ومبادىء الإسلام في ميدان الاقتصاد عرضاً موضوعياً. .

ويلخص المؤلف في ختام كتابه خصائص نظام الإسلام في مجال الاقتصاد.

وبذلك يقدّم المؤلف صورة شاملة عن توجيهات الإسلام وقواعده العامة في ميدان الاقتصاد، وخلاصة عن مفاهيمه وتشريعاته وخصائصه.

ويترك للراغبين في التوسع ـ في أي جانب من الجوانب السابقة، الرجوع إلى مصادرها.

فالكتاب قيم في موضوعه شيّق في أسلوبه، حسن التبويب والعرض، وهو ضروري لطلاب الثقافة الإسلامية ولمدرِّسي مادة الاقتصاد الإسلامي.

ويجد فيه الاقتصاديون عامة أسلوباً جديداً في التعامل الاقتصادي يقوم على التوازن، وتحقيق العدالة والانصاف، ولا مجال فيه للصراع الطبقي أو التكتلات الاحتكارية الكبرى.

منهج الصحوة الإسلامية
بنوك بلا فوائد ـ الاقتصاد الإسلامي، قضية بنوك الادخار المحلية

المؤلف	:	الدكتور أحمد النجار
الناشر	:	لا يوجد وإنما كتبت المقدمة في مدينة جده عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م
الحجم	:	٤٤٤ صفحة ١٧ × ٢٤ سم

يهدف هذا الكتاب إلى إبراز عدة مسلمات في الاقتصاد الإسلامي بعد أن تمكن المؤلف من تحقيق تجربة بنوك الادخار بنجاح، بعيداً عن شائبة الربا وبذلك:

١ ـ قضى على الفكرة التي سيطرت على الاقتصاديين من أن النظام المصرفي الحالي قدس لا يصح الخروج عليه، أو أن طرائق العمل التي جاء بها هذا النظام لا يملك أحدٌ الخروج عنها وابتكار غيرها.

٢ ـ وأوجد الصيغة العملية لوضع ما جاءت به التعاليم الإسلامية من تكاليف وواجبات في مجال المال والاقتصاد.

ويحدد المؤلف النظام البديل، أو عمل البنك اللاربوي ـ بنك الادخار كما سماه، من خلال حسابات ثلاثة:

أولها: حساب الودائع:

يقبل البنك اللاربوي في هذا الحساب ودائع الأفراد. وللمودع حق سحب رصيده كله أو بعضه دون قيد أو اخطار، ولا يدفع البنك فائدة أو ربحاً على المبالغ المودعة في هذا الحساب.

ثانيها: الاستثمار بالمشاركة:

يقوم البنك باستثمار ما تم إيداعه لديه لهذه الغاية اما بمعرفته مباشرة، واما بمشاركة

ذوي الخبرة والاختصاص في مشروعات متعددة صناعية أو زراعية أو تجارية. وفي نهاية كل عام يقوم بحساب أرباحه وخسائره ليوزعها على المستثمرين.

وثالثها: حساب الزكاة:

وفيه يقبل البنك أموال الزكاة التي يريد مخرجوها أن يقوم البنك عنهم بصرفها في مصارفها الشرعية، وكذلك الصدقات والهبات والتبرعات المطلقة والمشروطة.

ويقول المؤلف: أثبت التحليل العلمي أن الناس فريقان:

مدّخر ومستثمر.

فالمدّخر لا يدفعه إلى الادخار أن يزيد سعر الفائدة، أو ألا تكون هناك فائدة على الاطلاق، فوديعته ابتداءً صغيرة الحجم. والفائدة التي يمكن أن يحصل عليها من هذه الوديعة الصغيرة لا تشكل عنصر جذب. وهو عادة يدخر لتحقيق هدف. فسواء زاد سعر الفائدة أم قل، فهذا عنصر ثانوي جداً بالنسبة إليه. ثم هو أساساً في مجتمعنا الإسلامي يتحرج من هذه الفائدة، ودافعه النفسي ألا يأخذها.. ومع ذلك فإن النظام البديل يقدم عنصر جذب تعجز البنوك الربوية على أن تقدمه، لأنه لا يتفق ونظامها الأساسي، هذا العنصر يقوم على المعاملة بالمثل، وهو أن البنك اللاربوي على استعداد لأن يقرض المودع لديه دون فائدة مبلغاً يوازي المبلغ الذي ادخره لمدة تساوي المدة التي ترك فيها أمواله لدى البنك.

وتبعاً لما قدره المؤلف فقد كان الاقبال على بنوك الادخار منقطع النظير عندما تحقق للناس أن أموالهم في أيد أمينة، وأن البنك يوجّه استثماراته للتنمية مراعياً الأصول العامة للشريعة الإسلامية في اختيار المشروعات من حيث نوعها ومناشطها وطريقة العمل فيها، ومراحل الانتاج أو التوزيع، وأنه يهتم بالتربية الاقتصادية للمواطنين والعمل على تعميق الرشد الاقتصادي بين الأفراد وتعميق اتجاهاته فيهم، ويعمل من خلال استثماراته المباشرة أو تمويله بالمشاركة لمشروعات، على رعاية الملكية الفردية وصيانتها وتوسيع قاعدتها بالطرق المشروعة، والاهتمام بأن يلتزم رأس المال وظيفته الطبيعية في المجتمع دون تطرف أو انحراف، إضافة إلى دعوته إلى إخراج الزكاة والقيام بجمعها والاشراف على إنفاقها في مصارفها الشرعية.

وهكذا فإن الكتاب كشف لنا بشكل عملي كيف أن البنوك يمكن أن تقوم دون ربا، وأن تؤدي الخدمات التي تقدمها البنوك الربوية ـ من تمويل وتيسير للمعاملات وجذب للودائع، وتحويلات وصرف، وما شاكل ذلك من العمليات المصرفية التي لم يعد المجتمع قادراً على الاستغناء عنها، منسجمة مع الشريعة وملتزمة بكل مبادئها، وقادرة في نفس الوقت على تلبية مطالب العصر الحديث ومتطلبات التنمية في المجتمعات الإسلامية، وعاملة في حدود وخصائص البنك اللاربوي التالية:

أ ـ استبعاد التعامل بالفائدة.

ب ـ توجيه الجهد نحو التنمية عن طريق الاستثمارات.

ج ـ ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية.

وهذا الكتاب هو قصة كفاح بطولي في المجال الاقتصادي الإسلامي تناولت عرض فكرة إقامة بنوك ادخار تقوم على قاعدة إسلامية، وكيف خرجت هذه الفكرة إلى التطبيق العملي وما لاقى المؤلف خلالها من متاعب ومصاعب ومعاكسات حتى استوت قائمة تثبت صلاحها بأسلوب مبسط ومشوق.

كما أن هذا الكتاب يحدد الهدف من طبعه ونشره وهو أنه يطرح منهجاً للصحوة الإسلامية، ويرى أن متغيرات العصر وظروفه تشير إلى أن المجال الاقتصادي هو المدخل الممكن والمتاح لهذا المنهج.

وان طرح هذا المنهج اقتضى:

١ ـ بسط ركيزته النظرية متمثلة في الأسس الجوهرية للاقتصاد الإسلامي.

٢ ـ ثم عرض الأداة العملية لتجسيد هذه الأسس ممثلة في البنوك الإسلامية اللاربوية.

ولا شك أنه كتاب قيّم يصدر عن رائد انطلق بعزيمة وإصرار لاثبات أن الله جل وعلا لا يأمر بأمر يستحيل على البشرية أن تعيش بدونه أو أن ينهى عن أمر فيه نفع وصلاح للناس، وأنه لا بد من أن يكون في النظام الإسلامي بديل عن الربا الذي حرّمه الله، وعلينا أن نستخرج هذا البديل.

وفي هذا الكتاب يقدم المؤلف البديل المنشود، مدللاً على أن النظام الاقتصادي في الإسلام له من القدرة ما يستوعب متطلبات كل عصر، بما يفضل كل نظام وضعي آخر.

فهو كتاب تفتقر إلى مثله المكتبة الإسلامية، كما يستفيد منه كل متخصص ومثقف يتطلعان إلى اليوم الذي تتحقق فيه قناعتهم الوجدانية من أن الإسلام دين الله وأنه لا يفرط بأمر فيه منفعة ومصلحة للمسلمين والناس كافة.

وجزى الله المؤلف عن جهده واخلاصه خير ما يجزي المحسنين، ولعله حين يعيد طباعته يتدارك بالتصحيح ما فيه من أخطاء طباعية وإملائية ولغوية كثيرة.

التأمين في الشريعة والقانون

المؤلف	:	الدكتور شوكت عليان
الناشر	:	الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م وقد الف الكتاب بمدينة الرياض.
الحجم	:	٢٨٠ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

تعرض الكتاب لموضوع التأمين في الشريعة الإسلامية وحدده كما رسمه فقهاؤه وقعّدوا له القواعد والاصول والذي دفع المؤلف إلى وضع كتابه هو ما رآه من أن حياة الدولة والافراد لا تتم إلا بالمال ولا تنهض ولا ترتقي بدونه. ولما كان المال مال الله والناس مستخلفون فيه ليحقق هذا المال وظيفته الاجتماعية التي وجه إليها الإسلام في الخير والنفع العام. ونظراً لأن الشريعة الإسلامية سنّت نظاماً لتداول المال ولاباحة التصرف فيه فمنعت الإنسان من التصرف في المال إلا بأسباب نصبتها وأحكام وضعتها ترغيباً في الأمن والعدل والنظام وتنبيهاً على وجوب تعاطي الأسباب وضرورة السعي والاكتساب فلا يجوز أخذ المال إلا بحقه ولا صرفه إلا لمستحقه في حال الاختيار وحال الاضطرار ولا يؤخذ أو يكتسب بوجه غير مشروع كالمرابا‌ة والمقامرة ولما كانت المعاملات التأمينية طريقاً لكسب المال وإنمائه. لذلك كله أجرى المؤلف دراسته على التأمين بهدف كشف النقاب عن حقيقة هذه المعاملات التأمينية وفي أي نوع من المعاملات التي ورد ذكرها في الشريعة الإسلامية تندرج هذه المعاملات.

وقد سلك المؤلف في بحثه طريقة موضوعية مقارنة فعرض أولاً للمعاملات التأمينية بصورة موجزة ووفق ما رسمها فقهاء التأمين واتبع ذلك بذكر أدلة القائلين بمشروعية المعاملات التأمينية مع توضيح وجهة نظرهم ولما كان لفقهاء الشريعة الإسلامية وجهة نظر خاصة في المعاملات التأمينية فقد ذكرها في ضوء معطيات النصوص القرآنية والسنة النبوية غير انه لما كانت الشريعة الإسلامية قد سبقت الناس جميعاً في تأمين مصالح العباد والحفاظ عليها ودعت إلى ذلك منذ أربعة عشر قرناً من الزمان فقد ذكر المؤلف تأمين الشريعة الإسلامية في مختلف ألوانه وأشكاله مستدلاً بالنصوص القرآنية والسنة النبوية وبأقوال الصحابة والتابعين بل لما

كانت وجهات نظر بعض المبيحين للتأمين بعضها مستمد من مذهب كمذهب مالك وبعضها مستمد من غيره فقد عمد المؤلف إلى التعرض لأكثر من مذهب لأن الاقتصار على مذهب واحد لا يعطي صورة كافية عن الفقه الإسلامي وعن مدى شموله وعمومه مصالح العباد. ولهذا تناول المؤلف الآراء في المذاهب الفقهية الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والظاهرية والامامية والزيدية.

ويقع الكتاب في تمهيد تكلم فيه المؤلف عن نشأة التأمين والمراحل التي مر بها ثم في فصول أربعة وقد ذكر الفصل الأول التأمين كما رسمه فقهاؤه وقعَّدوا له القواعد والاصول وذلك في خمسة مباحث ركزت على تعريف التأمين وبيان أركانه ووظائفه وأغراضه وبيان خصائصه وأقسامه وتكلم الفصل الثاني عن التأمين عند فقهاء العصر الحديث حيث أسهب في شرح أربعة عشر مبحثاً موضحاً فيها كلها علاقة التأمين بالضمان والاجارة والوديعة والسلم والمضاربة والجعالة والهبة والولاء والوعد والمصلحة وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات والعرف والتعاون ونظام التقاعد وعرج في الفصل الثالث لبيان التأمين عند فقهاء الشريعة الإسلامية وذلك في ستة مباحث أوضحت بدورها علاقة التأمين بالربا والغدر والغبن والقمار والمراهنة والجهالة وفي بيان أكل أموال الناس بالباطل وعلاقته بالتأمين وأخيراً انتهى الفصل الرابع إلى بيان تأمين الشريعة الإسلامية واختتم الكتاب بخاتمة تكلمت عن التأمين التعاوني أو التبادلي كما يسميه البعض.

وجدير بالذكر أن مصادر الكتاب قد تعددت حتى بلغت ٧٤ مرجعاً وكلها من أمهات الكتب والمراجع المتنوعة.

الأمر الذي كشف بحق عن مدى الاحاطة الشاملة للكتاب بمادة التأمين حتى جاءت أصالته واضحة وعمقه وجديته موضع التقدير.

والواقع أن التأمين ليس وليد الفقه أو الفكر الحديث بل هو موجود منذ زمن طويل وان اختلفت نظمه وتنوعت أساليبه. ولقد أجاد المؤلف عندما اتبع خطة جيدة في معالجة الموضوع وهي تدل على مدى المامه الدقيق وعمق بحثه فهو عندما سلك أسلوب الموضوعية المقارنة عرض المعاملات التأمينية بصورة موجزة ووفق ما رسمها فقهاء التأمين وقعدوا لها القواعد والنظم. وتبع ذلك ذكر أدلة القائلين بمشروعية المعاملات التأمينية مع توضيح وجهة نظرهم وأقام المؤلف ذلك كله على ذكر القياس والمقيس عليه فعرض لعلاقة التأمين بكثير من الموضوعات كالإجارة والمضاربة والهبة والولاء عند فقهاء العصر الحديث وفعل نفس الشيء بالنسبة لفقهاء الشريعة حيث جاءت ستة مباحث تبين علاقة التأمين بغيره من المعاملات.

وجدير بالذكر أن المؤلف اعتدّ بوجهة نظر فقهاء الشريعة الإسلامية في موضوع

المعاملات التأمينية ولما بحث ذلك قارنه بمعطيات النصوص القرآنية والسنة النبوية وما أرشدت إليه ودلت عليه.

ولما كانت الشريعة الإسلامية قد سبقت الناس جميعاً في تأمين مصالح العباد والحفاظ عليها ودعت إلى ذلك منذ أربعة عشر قرناً من الزمان فقد عرج المؤلف على تأمين الشريعة الإسلامية في مختلف ألوانه وأشكاله مستدلاً بالنصوص القرآنية والسنة النبوية وبأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم الفقهاء.

وحقيقة الأمر ان الكتاب عالج موضوعاً حيوياً هاماً وعلى فقهاء المسلمين وباحثيهم متابعة مثل هذه الموضوعات التي كثرت في العصر الحديث وادعى الجهلاء أن الشريعة الإسلامية قاصرة عن مواكبتها في حين أنها كفيلة بتحقيق مصالح أكبر من تلك التي يظنونها عائدة عليهم من الفكر الحديث فالشريعة الإسلامية كما يقول المؤلف لم تقف حائرة ولا جامدة أمام مشكلة أو حادثة بل وجدت فيها الحلول العادلة لكل ما جد ويجد من احداث في كل زمان ومكان فهي تفصل في كل دعوى وتحكم في كل قضية وتفتي في كل حادثة وهي بذلك تستطيع أن تواجه كل مشكلة. ومهما تطورت العلوم والفنون ومهما تجددت الحوادث وتعقدت المشاكل وتنوعت ألوان المدنيات فإن في شريعة الإسلام ما لو تولته يد الصياغة الامينة لكفانا عن النظر إلى القوانين الوضعية والنظم المستوردة كنظام التأمين.

وانتهى المؤلف في كتابه إلى أن التأمين في مختلف صوره وأشكاله حرام خصوصاً بعد أن كشف المؤلف عما تضمنته الشريعة الإسلامية مما يفرض التكافل بين المسلمين في مواجهة الضرر الذي ينزل باحدهم فلو أن المسلمين احتكموا إلى شريعة الله تعالى وتقيدوا في أمور الحياة كلها بمنهج الله لكفاهم ذلك أمناً وطمأنينة وسعادة الدارين.

ولا يستطيع الاستفادة من الكتاب سوى المتخصصين في الدراسات الشرعية والقانونية نظراً لنوعية الموضوع الذي تناوله والآراء الفقهية التي تعرض لها.

تطوير الاعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية

المؤلف	:	الدكتور سامي حسن أحمد حمود
الناشر	:	دار الاتحاد العربي للطباعة ـ عمان ـ ط ١، ٩٦/١٩٧٦ م
الحجم	:	٥٥٢ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤

كتاب استهدف مؤلفه بيان الأسس النظرية والتطبيقية للعمل المصرفي اللاربوي بالصورة الملائمة للمتطلبات والاحتياجات المعاصرة.

والمؤلف بدأ حياته العملية موظفاً في البنك الأهلي الأردني بعمان. وظل يتدرج في عمله الوظيفي حتى أصبح مساعد المدير العام للبنك المذكور. فدراسته جاءت نتيجة للعمل الميداني في المصارف مند ما يقارب العشرين عاماً لذلك كان اهتمامه منصباً في هذا البحث على ترويض النظام المصرفي بما يجعله منسجمًا مع أحكام الشريعة الغراء بعد تطهيره من الربا وشبهات الحرام.

والاعمال المصرفية المقصودة في هذا البحث هي الاعمال التي تقوم بها المصارف التجارية عادة باعتبار أن أعمالها هي أشمل أنواع العمل المصرفي من ناحية كما أن أعمال المصارف المتخصصة ـ من ناحية أخرى ـ إنما تدخل بشكل أو بآخر في نطاق العمل المصرفي بمفهومه العام حيث ان أعمال هذه المصارف لا تخرج عن كونها صوراً من الاقتراض والإقراض الموجه لقطاعات معينة.

أما صلة الاعمال المصرفية بالفقه الإسلامي فإنها ـ رغم بعد الشقة ـ متعددة الجوانب، ذلك أن هذه الأعمال تستند إلى علاقات تعاقدية بين المصرف والمتعامل معه وهي بذلك تتلاقى ـ تبايناً أو توافقاً ـ مع العقود والمعاملات المبحوثة في كتب الفقه الإسلامي قديمها وحديثها.

وتتمثل أبرز نقاط التباين في موضوع الربا، وهو الموضوع الذي طالت فيه المناقشات

الفقهية قديماً والذي فتحت فيه الحاجة للاعمال المصرفية منافذ جديدة من أوجه الضرورة وتغير الظروف.

وقد استوجب من المؤلف الكلام عن الربا بالضرورة الخوض في بحر هذا الموضوع من أجل التمكن من وضع الضوابط المميزة بين ما هو ربا حرام وما هو أجر أو ربح لكي يكون البحث قادراً على توضيح المسالك في هذا المجال المتعلق أساساً بحفظ المال وتقديم الخدمات المتعلقة به وتوظيفه واستثماره.

أما في ميدان توفيق الأعمال المصرفية مع الشريعة الإسلامية فقد تفاوتت النظرات والاعتبارات تبعاً لتنوع الأعمال والوسائل المستخدمة في بحث المسائل المختلفة بغية الوصول في نهاية المطاف إلى تحقيق الهدف المقصود.

الأعمال المصرفية:

وأبرز الأعمال المصرفية هي:

١ ـ قبول الودائع، وما يتصل بذلك من خدمات، كفتح الحسابات وإدارتها وتنفيذ أوامر النقل والتأديات الأخرى المتعلقة بها.

وينضم إلى ذلك قبول إيداع الأوراق التجارية لغايات الحفظ والمطالبة بقيمتها عند استحقاقها وإجراء التحويلات في الداخل والخارج.

٢ ـ أعمال الائتمان، بصورها المختلفة من إقراض عادي، أو بطريقة الاعتماد بالحساب الجاري أو خصم الأوراق التجارية كما يشمل الائتمان أيضاً حالات من التوسط بالضمان المالي كما في الكفالات المصرفية وخطابات الضمان والقبولات والاعتمادات المستندية.

٣ ـ الاعمال المتعلقة بالصرف الأجنبي، بيعاً وشراء والتزاماً.

٤ ـ إدارة الأوراق المالية والاستثمارات المملوكة للغير وتحصيل إيراداتها المستحقة ويقرب من ذلك أعمال إدارة الممتلكات وتصفية التركات وتنفيذ الوصايا.

٥ ـ تأجير الصناديق الحديدية للغير والقيام بأعمال الحفظ الأمين، فالاعمال المصرفية لها غايات مستهدفة ولهذه الغايات وسائل يمكن عن طريقها بلوغ تلك الغايات فحفظ المال لدى أمين عمل غايته تحقيق الاطمئنان لمالكه خشية السرقة أو الضياع.. أما وسيلة ذلك الحفظ فقد تكون عن طريق الايداع لدى شخص أمين أو عن طريق فتح الحساب لدى المصرف أو عن طريق صندوق توفير البريد.

فإذا كانت الغاية واحدة في كل الحالات فإن الوسائل متعددة ومن هنا تأتي أهمية التفرقة عند الكلام عن الأعمال المصرفية في الموازين الشرعية بين الغايات والوسائل فإذا كانت

الغايات المستهدفة في جملتها مما تقره الشريعة الغراء فإن تعارض الوسائل المتبعة لتحقيق تلك الغايات لا تصبح مشكلة لا تحل ذلك لأن الوسائل تتعدد رغم وحدة الغاية في معظم المجالات.

والأعمال المصرفية تشتمل على غايتين رئيسيتين هما: تقديم الخدمات المختلفة واستثمار الأموال بشكل ملائم لطبيعة رأس المال المتجمع من موارده المختلفة بما يتميز به من حركة متنوعة الموارد والمصادر. ولكنها مستقرة المستوى وثابتة الحجم من حيث المجموع.

أما الخدمات المصرفية فإنها متنوعة ومختلفة تبعاً لتنوع واختلاف الحاجات التي يستهدف من ورائها إشباعها بهذا الشكل أو ذاك.

فهذه الخدمات فيها ما ينطوي على منفعة (للمستفيد منها) مجردة عن علاقات الإقراض والاقتراض - كما في حالة تأجير الصناديق الحديدية وتحويل النقود من بلد لآخر أو من حساب لحساب - ومنها ما تمتزج في الخدمة بأعمال أخرى تدخل في نطاق الإقراض أو الاقتراض كفتح حسابات الإيداع وإجراء معاملات الاعتمادات المستندية.

والخدمة من حيث كونها عملاً مؤدى سواء أكانت بأجر أو بغير أجر لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية لأن الناس وهم مسخرون لخدمة بعضهم بعضاً كانوا يحتاجون لخدمات بعضهم ولا زالوا لكي ينتفع الواحد بما لدى الآخرين من جهد أو ملك قابل للانتفاع به شرعاً فالنقل والتجارة والصناعة والتعليم كلها خدمات يؤديها الإنسان للإنسان.

أما بالنسبة لأعمال الاستثمار فإنها تتألف في واقع الأمر من جانبين:

الأول : هو تلقي الودائع بفائدة أو بغير فائدة.

الثاني : هو توظيف تلك الأموال المتلقاة - بنسب معينة - بعد ضمها لأموال المصرف الخاصة وذلك بطريقة الإقراض بفائدة أو شراء السندات والأوراق المالية المنتجة لها أو ما شابه ذلك من أعمال.

وهذان الجانبان مقصودهما تشغيل المال لمنفعة مالكه ومنفعة من يستثمره وإن تشغيل المال وتنمية استثماره أمر مندوب إليه بل ومأمور به أيضاً.

ومن يتأمل في المسألة بعمق وتفهم يجد أن النقود لها نظر خاص في الإسلام فهي (أي النقود) محرم كنزها من ناحية ومحظور إنفاقها تبذيراً وإسرافاً من ناحية ثانية ولو نظرنا بين هذين الحدّين لوجدنا أن الأسلوب المصرفي في جمع المال وحفظه حسابياً بأسماء المالكين، ثم القيام بتشغيله عن طريق إعادته للعمل في المجتمع من باب آخر يتفق تماماً - من حيث غايته - مع المقاصد الشرعية العامة ولا نرى أننا نتجاوز القول حين نقرر بأن الأسلوب المصرفي في جمع الأموال وتوظيفها هو تحقيق عملي تطبيقي لنظرة الشريعة إلى ما يجب أن يكون عليه دور المال

في المجتمع وهو أسلوب يتحقق فيه التوفيق بين حقوق الأفراد في تملك المال وحق الجماعة في الانتفاع بهذا المال حتى لا يبقى معطلاً بالاكتناز.

غير أن الوسيلة المصرفية في الاستثمار سواء في تجميع المال أو إقراضه تعتمد على نظام الفائدة في الحالتين والفائدة ما هي إلا ربا مقلم الظفر ومجرد التقليم لا يغير من الوصف فالخمر حرام وما أسكر كثيره فقليله حرام. وكذلك الربا قرين الخمر في إفساد مقاصد الشرع في الخلق - قليله يشبه كثيره في الحرمة والاثم وإذا كان الجسم البشري يستطيع تحمل الجرعة المخففة بمقدار معين من السم الزعاف فإن هذه القدرة على الاحتمال لا تعني إمكان القول بأن السم لم يعد سمًا طالما أنه لم يقتل هذا الشاب أو ذاك.

وهكذا يتبين أن مسألة تباين الأعمال المصرفية مع الشريعة الإسلامية ليست واردة بالنسبة للغايات المستهدفة بل هي قائمة في الوسائل المتبعة لتحقيق تلك الغايات.

فاستثمار المال وتنميته مثلاً - من الأمور المشروعة إلا أن هذه الغاية لا يسمح ببلوغها عن طريق الربا رغم أن ذلك قد يحقق المقصود آنياً في حساب الناس ولكن الشارع لا يمنع تحقيق هذه الغاية نفسها بطرق أخرى مشروعة كالبيع والشراء والمضاربة وقد عودنا الشارع الحكيم فيما شرع لنا أنه ما من أمر حرمه إلا وكان فيه غنى عنه من ناحية وله من الناحية الأخرى ما هو خير منه بدلاً فيما هو أزكى وأظهر وأقوم.

وبعد أن يبحث المؤلف بتفصيل الربا المحرَّم من الوجهة الشرعية في القسم الأول من الكتاب والفوارق الموجودة بين الربا والأجر والربح يستعرض المواطن الرِّبوية في الأعمال المصرفية بأسلوب متمكن ومعرفة دقيقة ثم ينتقل إلى القسم الثاني من الكتاب المخصص لتنظيم العمل المصرفي الحديث في الاطار الإسلامي فيبين الأعمال المصرفية التي تتم بلا ربا عن طريق الخدمات المصرفية في نطاق العمل المأجور التي ليس فيها إقراض والخدمات المتصلة بالإقراض والخدمات المصرفية في التعامل بالنقد الأجنبي ويبين الاستثمار بالأسلوب المصرفي الموافق للشريعة على نظام المضاربة ويبين مدى صلاحية هذا النظام للاستثمار الجماعي.

ويلخِّص آراءه وما توصَّل إليه بالنتائج التالية:

١ - إن الأعمال المصرفية - بشكل عام - ما هي إلا وسائل يقصد من ورائها سد الحاجات والوفاء بالمتطلبات حسبما تسمح الظروف والأحوال وإن هذه الأعمال عندما كانت معروفة قبل نشأة المصارف الحديثة استطاعت أن تجد في ظلال الحضارة الإسلامية الجو الملائم الذي بلغت فيه درجة تعتبر متفوقة على كثير مما كان معروفاً عند غيرها من الحضارات.

٢ - إن الأعمال المصرفية قد تطورت بشكلها الحديث في ظلال الحضارة الأوروبية بعد أن دخلت ميدان الاستثمار الذي يسمح فيه بالتعامل الربوي على أساس الفائدة في الأخذ

والاعطاء فكان من نتيجة ذلك أن انقلبت الخدمات المصرفية إلى أعمال مساعدة تقف في الدرجة الثانية وراء هدف الاستثمار المالي بشكله الجديد وعندما عرفت المجتمعات الإسلامية الأعمال المصرفية هذه المرة بشكلها الحديث لم تكن الحالة المادية والحضارية للشعوب الإسلامية تسمح بالنظر في تطوير هذه الأعمال بشكل يمكن فيه تحقيق الغايات المستهدفة منها بالأسلوب الذي لا يتعارض مع الشرع الحنيف فكان أن وقف الناس إزاء هذه الأعمال حائرين مترددين بين الإحجام والإقدام.

٣ ـ إن خلو الساحة الإسلامية من وجود النظام المكافىء للعمل المصرفي الحديث هو السبب الرئيس في ظهور الآراء التي شهدها الفكر الإسلامي المعاصر فيما عرض لـه البعض لاخراج الربا المصرفي ـ وما هو في حكمه ـ من نطاق الربا المحرم وهي المحاولات التي لم تنجح في اقناع الناس بالاطمئنان لها رغم أنه لا يوجد عندهم أي ملجأ بديل.

٤ ـ إن الربا ليس هو ذلك المجهول الذي لا سبيل إلى تحديد معالمه وتمييزه عما عداه بل إن كل ما تحتاجه المسألة هي الدراسة المتأنية الواعية من ناحية تفهم النصوص وتفحص الآراء الفقهية بقصد التوفيق واختيار الأقرب لتحقيق مقاصد الشرع العظيم.

وإن ما كان خافياً أمره من الربا في ميدان البيوع ـ مما لم يدرك بعض أهل الفقه حكمته في القديم ـ قد اتت الأيام لتكشف فيه وجهاً من أوجه الاعجاز الخالد فيما جاءت به السنة النبوية الكريمة فكان هذا الكشف بطريق الاقرار في أرقى مراحل تطور العمل المصرفي بمثابة صك اعتراف يشهد للناس في هذا الزمان على أن هذه الشريعة ـ فيما نزل به الكتاب العزيز وما بينته السنة ـ هي الشريعة العامة الخالدة إلى ما يشاء رب العالمين.

٥ ـ إن العمل المصرفي ـ رغم تمازجه الخالص مع الربـا قابل لأن تطهر صورته إذا أردنا تحقيق ذات الغايات المستهدفة دون التقيد بالوسائل التي تخالف أوامر الرحمن وأن هذا الأمر لا يحتاج في مجال الخدمات المصرفية إلا اجراء بعض التهذيب الذي لا يتعارض مع جوهر العمل المقصود وأما بالنسبة للاستثمار فإن تنظيمه ممكن بشكل عملي قادر على معالجة ما تشكو منه المجتمعات المعاصرة غالباً وذلك من ناحية الانكباب على طلب العمل المأجور نظراً لعدم إتاحة الفرصة أمام من لا يملك إلا قوة عمله لكي يصبح منتجاً أو رب عمل.

٦ ـ إن المضاربة ـ كنظام بحسب المقصود العام ـ أساس صالح لاستيعاب كافة أحوال الاستثمار المصرفي وبشكل قادر على تحقيق ما لا يستطيع النظام المصرفي أن يحققه من حيث تطبيق التلاقي العادل بين المال والعمل ولكن هذه المضاربة التي تصلح لأن تكون نداً للعمل المصرفي ـ من ناحية الكفاءة والتنظيم ـ ليست هي الصورة القديمة التي كانت تسود العلاقات في القرون الأولى من حضارة الإسلام ولكنها المضاربة المنظمة على أساس العمل الجماعي المشترك الذي يتوافق مع حاجات هذا العصر ومتطلبات أهل هذا الزمان.

٧ ـ إن المرونة التي استطاع أن يتوصل إليها النظام المصرفي ـ سواء بالنسبة لتنظيم الموارد أو استثمارها ـ ليست وقفاً على الأسلوب الربوي دون غيره من الاشكال فليس هناك ما يمنع من ايجاد الصورة الملائمة لتنظيم المال واستثماره بنحو مشابه للاسلوب المصرفي مع التقيد بالقواعد التي تكفل تحقيق المقصود بالنسبة لدور المال كما هو مراد شريعة الرحمن ليؤدي وظيفته بالتلاقي مع الجهد والعمل بدون احتكار ولا طغيان.

ويختتم المؤلف قوله بأن هذا الجهد المبذول ـ الذي نسأل الله فيه الرضا والقبول ـ هو قصة كفاح تغلب فيه الأمل على عوامل القنوط وانتصر فيه الإيمان على موجات الإذعان وأنه ليس أمامنا سوى تطلع مشتاق لذلك اليوم الذي نرى فيه المؤسسات المصرفية اللاربوبة ـ قلباً وقالباً ـ تعم سائر ديار الإسلام.

هذا هو الكتاب وهو جهد يندر أن نرى له نظيراً بين الباحثين في هذا الموضوع الخطير اقتصرت على عرض أمهات أموره .من موضوعات الكتاب ذاتها. وانا لنأمل أن يحقق الله سبحانه رجاء مؤلفه بأن تعم المصارف الطيبة سائر ديار الإسلام وما ذلك على الله بعزيز.

وهو كتاب يجدر بالمثقفين والمتخصصين الاطـلاع عليه لأنه دراسة جادَّة هادفة وفيه من التحقيقات والمقابلات الشخصية ما لا نجده في غيره تثبيتاً للمعلومات التي أوردها المؤلف واحتجاجاً بها إضافة إلى سعة الاطلاع ودقة الاستنباط التي يتميز بها هذا الكتاب عن غيره.

خطوط رئيسة في الاقتصاد الإسلامي

المؤلف	:	محمود أبو السعود
الناشر	:	مطبعة معتوق إخوان - بيروت - لبنان ط ١ في عام ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م
الحجم	:	٩٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

أعيد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة دون زيادة أو تعديل.. يتضمن الكتاب كما يشير عنوانه - خطوطاً رئيسة في الاقتصاد الإسلامي وذلك في أربعة فصول:

ففي الفصل الأول تناول المؤلف البحث في (الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الإسلامي).

وقدم لهذا البحث موجزاً عن (مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه) وأوضح أن الاقتصاد الإسلامي يرتكز إلى عدة ركائز أولها:

أنَّ المثل الأعلى لدى المسلم الحق ليس إشباع الشهوات المادية وإنما ركبت هذه الشهوات لحكمة معنوية ظاهرة ألا وهي معاونته في تحقيق الغاية من وجوده.

فإذا كان الاقتصاد هو العلم الذي ينصب على دراسة الإشباع المادي فهو ليس إلا وسيلة لبلوغ الغاية.

أما الركيزة الثانية فتقوم على فكرة التوحيد المطلق الخالي من كل شائبة وكل الوسائل التي تحمل أي تعظيم أو تقديس لغير الله لن تؤدي قط إلى تحقيق المثل الإسلامي الأعلى بل هي سبل تسلك بالسائرين فيها إلى اتجاه مضاد لن يلتقي بالإسلام في نهاية أو لا نهاية.

والركيزة الثالثة للاقتصاد الإسلامي: هي تطبيق النظام الإسلامي في مناحي الحياة المختلفة فالاقتصاد جزء من حياة المرء ذات الجوانب المتعددة والإسلام متكامل فهو حين يضع قاعدة اقتصادية إنما يفترض وجود القواعد الإسلامية الأخرى التي تحكم علاقات الافراد

كأفراد وكأعضاء في مجتمع إسلامي بل ان تطبيق هذا النظام في غير مجتمعه وخارج نطاق مثله الأعلى وعقيدته عبث لا طائل تحته ولا فائدة منه.

وفي الفصل الثاني يتناول التنظيم الاقتصادي الإسلامي ويركِّز على الزكاة وبعدها ينتقل إلى بحث النقود وأهميتها في الحياة الاقتصادية وأنها ضرورة تقتضيها متطلبات الحضارة والتخصص في الانتاج ويفيض في بيان أثرها وتأثيرها وانها بيت الداء في الاقتصاد الحديث.

ويتعرض المؤلف إلى بحث «النقود المزكاة» وما يقصد إليه منها ويضرب لذلك الأمثلة التطبيقية عليها وهي أمثلة واقعية ولكنها حوربت من رجال الاقتصاد الذين تضرروا منها وضاعت عليهم فوائد كثيرة بسببها. ويعتقد أن أولى لبنات الاصلاح هي قرض «النقد المزكّى» ويدلل على ذلك في البحث الذي عنون له بعنوان «كيف ستكون الأوضاع الاقتصادية في مجتمع إسلامي؟؟».

ويبحث في الفصل الثالث: «الانتاج والملكية» فيبيِّن عناصر الإنتاج في المجتمع الإسلامي وموقف الإسلام من الملكية.

ويخصص الفصل الرابع لبحث «استغلال الأرض في الإسلام» وهو في هذا البحث يؤكد على أن الإسلام يبيح الملكية ضمن قيود بنيت على المبدأ الإسلامي العام ورفع مستوى الفرد ورفاهية المجتمع.

ويلخص بحثه عن القيود الواردة على الملكية عامة بهذه الفقرات الثلاث:

أ ـ عدم الاحتكار.
ب ـ ألا تقعد الملكية بصاحبها عن العمل.
جـ ـ ألا تكون الملكية سبباً لوجود طبقات من الناس متمايزة في الحياة الاجتماعية.

والكتاب جيّد من حيث الأسلوب واللغة والمنهج وقد أحاط المؤلف بموضوعه وأفصح بإيجاز عن مقصوده.

وإذا كان هناك بعض الملاحظات التي لا تقلل من قيمة الكتاب ولا تبخس المؤلف حقه وخاصة إذا تعمّقنا في البحث الذي خصصه للنقود فهو يحلّق في هذا البحث ويكشف عن جوانب يُعتبر فيها سباقاً ورائداً.

والكتاب جدير بالقراءة من قِبَل شبابنا المثقف على المستوى الجامعي كما أن المختصين يرون فيه مادة دسمة تصلح للإفاضة في شرحها والاستفادة من أولياتها.

ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية
واهمية الاقتصاد الإسلامي
وهو رقم (١) في سلسلة الاقتصاد الإسلامي للمؤلف

المؤلف	:	الدكتور محمد شوقي الفنجري
الناشر	:	مكتبة الأنجلو المصرية بمصر ط ١٩٧٨/١ م
الحجم	:	١٢٣ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

يتعرض هذا الكتاب لناحيتين رئيستين. هما موضوع الكتاب:

الأولى: ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية:

وقد خصّص لها المؤلف الفصل الأول الذي يتضمن ثلاثة مطالب يندرج تحت كل مطلب ثلاثة فروع ولكل فرع فقرات به. ومن العناوين المخصصة لهذه المطالب والفروع يكشف لنا المؤلف عن غرضه من هذا الفصل وعمّا يهدف إليه.

وهذه المطالب والفروع أشبه ما تكون بخصائص يتميز بها الاقتصاد الإسلامي في ذاتيته عن غيره تصل بالقارىء إلى مرحلة اليقين من أن الاقتصاد الإسلامي نظام قائم بذاته مستقل عن غيره له أصول مغرقة في القدم وهي أصول ثابتة ومرنة بآن واحد لأنها من وضع حكيم عليم.

ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب إيضاحاً لما تقدم:

إن ما أطمح إليه في حدود إمكانياتي وتخصصي العلمي هو محاولة الكشف عن أصول الإسلام الاقتصادية والتعبير عنها بلغة اليوم ثم محاولة النظر في تطبيقها على مختلف المعاملات الاقتصادية المستحدثة والاجتهاد في استظهار الحلول الاقتصادية الإسلامية لمختلف مشكلات العصر وذلك في دراسة مقارنة يتضح منها تفرد الاقتصاد الإسلامي وتفوّقه في مواجهة الاقتصادين الوضعيين السائدين الرأسمالي والاشتراكي.

والثانية: أهمية الاقتصادي الإسلامي:

وقد خصص لها المؤلف الفصل الثاني من كتابه الذي ضمنه ثلاثة مطالب ولكل مطلب

فروع تندرج تحته فقرات موضحة ومتممة.

والمؤلف في هذه الدراسة يتدرج بالقارىء من أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الأساسي والغالب في حياة البشر وأن طبائع الناس وتفكيرهم كما أن النظم القانونية في كل مجتمع هي وليدة ظروفه وتطوره الاقتصادي وأن ارتقاء الإنسان مادياً وروحياً رهن بارتقاء حالته الاقتصادية.

إلى أن يصل بالقارىء إلى الكشف عن دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة لمعركة القضاء على التخلف من خلال التنمية الاقتصادية ودور هذا الاقتصاد بالنسبة للعالم الإسلامي وبالنسبة للعالم أجمع.

ثم يدعو إلى تدريس مادة الاقتصاد الإسلامي وإلى تطبيقه أيضاً في حياتنا ويبين أسباب اغفال هذا التطبيق.

ويختتم كتابه بوضع فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمراجع المباشرة حسب ترتيب ورودها.

والكتاب على إيجازه حلقة من سلسلة يزمع المؤلف إصدارها وقد نشر منها هذا الكتاب وكتاب «الإسلام والمشكلة الاقتصادية» وكتاب «الإسلام والتأمين» وهو في صدد إصدار عدد من كتبه الاقتصادية.

وقد سبق للمؤلف أن أصدر كتابه «المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي» ونشر عدة بحوث اقتصادية في اللغة العربية واللغة الفرنسية مما يجعل من كتابه موضوع البحث ثمرة جهود مستمرة.

ويستفيد من هذا الكتاب الراغبون في التعرف على ذاتية الاقتصاد الإسلامي وأهميته في التطبيق الفعلي كما يصلح مادة للثقافة الإسلامية في إيضاح الخصائص المميزة لهذا الحقل الحيوي الهام.

وهو كتاب جيد في مضمونه هادف في مقصوده مركز في عرضه وأسلوبه.

السوق الإسلامية المشتركة

المؤلف	:	الدكتور محمود محمد بابللي
الناشر	:	دار الكتاب اللبناني ـ بيروت
الطبعة	:	الأولى ـ ١٩٧٥ م
الحجم	:	٢٢٠ صفحة ـ ٢٤ × ١٧ سم

عصرنا عصر التكتلات والعصب الحساس في تكوين هذه التكتلات هو الاقتصاد وإذا كانت الدول الكبرى الغنية المتقدمة مادياً تتكتل وتقيم فيما بينها احلافاً واتفاقيات لتأمين مصالحها والدفاع عن وجودها كالولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ودول غربي أوروبا وغيرها فما أحرى بالدول الإسلامية أن تتكتل وتوجد من تفرقتها وحدة ومن تشتتها قوة ومن تجميع إمكانياتها الطبيعية والاقتصادية والبشرية ـ مع الاستعداد والتأهيل ـ كتلة ضخمة تقف أمام الدول والاحلاف الأخرى موقف الند للند للدفاع عن مصالحها وتأمين رفاهية العالم الإسلامي ومن ثم العالم أجمع.

وفي هذا الكتاب ـ السوق الإسلامية المشتركة ـ نلمس إمكانيات العالم الإسلامي الضخمة الواسع الرقعة الكثير الموارد العديد السكان المتفتح على البحث والعلم والتكنولوجيا والذي تربط بين أفراده عقيدة السماء برباط وثيق فإذا ما تقارب فيما بينه ونشأت عنه السوق الإسلامية المشتركة فهي لخير العالم الإسلامي دون ريب بل لخير الإنسانية قاطبة.

والأمة الإسلامية تعيش اليوم مرحلة هامة من تاريخها المعاصر تستجمع فيها أسباب اتحادها وعوامل ترابطها وتضامنها وصولاً إلى تحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة وفق الصياغة المثلى التي حددها الإسلام ووضعت مواصفاتها مبادىء الدين العظيم باعتبار أن هذه الأمة (خير أمة أخرجت للناس) انيطت بها أمانة الدعوة إلى القيم السامية والمثل العظيمة على الصعيد الإنساني بأسره.

ويتناول الكتاب بالبحث مؤيدات تنمية حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية

زيادته ووسائل هذه التنمية والزيادة للوصل من ثم إلى تحقيق قيام السوق الإسلامية المشتركة بين هذه الدول والتي تمثل بالنسبة إلى المسلمين اليوم تطلعاً مشرقاً ومزهراً يحقق خلوص خيرات العالم الإسلامي وموارده لأبنائه بعيداً عن الاحتكارات وصور الاستغلال الأجنبية من شرقية وغربية.

ويضع المؤلف مجموعة هامة وعديدة من الأهداف المرحلية لوسائل تنمية حجم التبادل التجاري وزيادته وأهمها:

١ ـ ايجاد مجلس اقتصادي للدول الإسلامية لتوحيد السياسة الاقتصادية للدول الاعضاء وتنمية النشاطات الاقتصادية بين هذه الدول وتنسيقها.

٢ ـ توحيد التعرفة الجمركية وتخفيف القيود على التجارة الخارجية بين الدول الاعضاء وتيسير انتقال رؤوس الأموال واليد العاملة والتخلص تدريجياً من الارتباطات الاقتصادية مع الدول الاجنبية.

٣ ـ توحيد النقد والمواطنيَّة الاقتصاديَّة.

وبعد أن يطرح المؤلف تلك الأهداف الشاملة يعود لتناول سبل التمهيد لتلك الأهداف عن طريق التخطيط المرحلي للعلاقات التجارية بين الدول الإسلامية ووضع إطار لخطة التعاون يتناول جمع الخطوات المرحلية.

ثم يتناول المؤلِّف الدّوافع الموجبة لإقامة سوق مشتركة بشكل عام ومبررات التعاون المشترك في عالمنا المعاصر وحاجة الدول الإسلامية إلى مثل هذا التعاون ويرى أن أهم أسس السوق الإسلامية المشتركة عند قيامها في ناحيتين:

١ ـ الناحية التنظيمية الاقتصادية.

٢ ـ الناحية الإدارية.

ويضع إزاء كل من الناحيتين جملة من المقترحات والأهداف التي تمثل تصوراً لأسلوب العمل التعاوني بين الدول الإسلامية لتنفيذ سياسة السوق المشتركة.

والكتاب من حيث موضوعه يعتبر جديداً على المكتبة الإسلامية ولم تسبقه دراسات كافية وشاملة وموضوعه جدير بالدراسة وخاصة في الكليات المتخصصة لأنه يطرح أفكاراً قلما تجدها مجموعة ضمن دفتي كتاب واحد. وأولى القراء بالاستفادة من هذا الكتاب المختصون وطلاب الثقافة الإسلامية.

المال في الاسلام

المؤلف	:	الدكتور محمود محمد بابللي
الناشر	:	دار الكتاب اللبناني - بيروت
الطبعة	:	الأولى ١٩٧٥ م
الحجم	:	١٧٢ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

المال (أو المادة) في النظم الرأسمالية غاية يطغى فيه الفرد أحياناً كثيرة على المجتمع لأن الحرية الرأسمالية ما هي إلا سلاح قوي بيد الاقوياء يشق لهم الطريق ويعبِّد أمامهم السبيل إلى تملك الثروات الضخمة وإيجاد الاحتكارات الكبيرة فيسود المجتمع روح الصراع في سبيل البقاء بدلاً عن روح الاخوة والتعاون والتكافل.

وتعتبر المادة في النظم اليسارية العلمية سبباً لحركة التاريخ والحوادث وان العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي الوحيد في حياة المجتمع فلا بد من ان تسيطر الدولة على جميع مرافق الحياة الاقتصادية وان تؤمم مصادر الثروة ووسائل الإنتاج وتجعلها ملكاً للمجموع فيصبح الفرد آلة انتاج لا شأن له، توجهه القوى الحزبية الحاكمة التي حلَّت محلَّ (الإقطاعيين) في النظام الرأسمالي فاحتكرت واستغلت وأعلنت ان ذلك يتمّ لمصلحة المجموع.

وكل ذلك خروج عن الفطرة السليمة والعدالة الاجتماعية المنشودة واستغلال للمال وتوظيفه في غير الوجوه المشروعة.

أما المال في الاسلام فهو مال الله الذي استخلف به الانسان على الأرض وفوّض إليه التصرّف فيه وفق التشريع الالهي بتوازن واعتدال دون طغيان من جهة على أخرى.

فالمال في الإسلام وسيلة وليس غاية ولا سبباً وهو خير ما أُخِذ من حِلِّه ووضع في محلِّه المشروع وهو شر فيما إذا أسيء استعماله وتم الحصول عليه بطرق غير مشروعة.

وبقدر تعدد سبل الانفاق واختلاف أسبابه في وجوه البر وبقدر تنمية المال في المشروعات

الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية وبقدر دوران المال في الأيدي دون توقف أو حجب لقوته الشرائية يكون التقرُّب من الفطرة السليمة.

والناس جميعاً عيال الله وأحبُّهم إليه أنفعهم لعياله فلا احتكار ولا تسلُّط ولا ماديَّة ولا حرب طبقات في الاسلام بل إنفاق وبذل وتكافل وإفادة وما إلى ذلك من شعارات النظام المالي الاسلامي التي ترى خطوطها واضحة في هذا الكتاب.

ويريك هذا الكتاب أنَّ الإنفاق هو عدوّ للربا وأن المجتمع الذي يُقبل أهله على الإنفاق ـ في وجوهه المشروعة ـ لا وجود للربا فيه لأن المرابي في جشعه وطمعه وحرصه على تكديس الأموال وكسبها عن أي طريق كانت لا يرتجى منه ان يُقبل على الإنفاق كما يدعو إليه الإسلام كما أن المنفق الذي تدفع به عقيدته إلى البذل والسخاء لا يمكن أن يرضى بالتعامل بالربا لما في طبيعة الانفاق والربا من تضادّ.

وقد تضمن الكتاب خمسة بحوث كبرى هي:

١ ـ نظرة الاسلام إلى المال.

٢ ـ الانفاق في الاسلام وآثاره المختلفة.

٣ ـ طرق الإنفاق في الاسلام.

٤ ـ المتضادات: الربا والانفاق:

وقد تضمَّن هذا البحث قسمين:

أولهما: الانفاق ومنافعه من الوجهة الاقتصادية.

وثانيهما: الربا ومضاره من الوجهة الاقتصادية.

٥ ـ هل المصارف ضرورة لا بد منها في الاقتصاد الاسلامي؟

وقد حاول المؤلف ان يكشف في هذا البحث عن موقف الاقتصاد الاسلامي من المصارف وإمكانية الاستفادة منها وتطهيرها من الربا طارحاً فكرته للمناقشة والنقد بغية الوصول بعد ذلك إلى إيجاد مصارف طاهرة بعيدة عن الاستغلال والإثراء على حساب الغير.

والكتاب غني باستشهاداته من الكتاب والسنة والتطبيقات العملية لأحكامها في مجال المال. وبحوثه بمجموعها بحوث هادفة وأولى الناس بالاستفادة منها الشباب المثقف وهي مادّة متخصِّصة وثقافية نرجو ان تُدرَّس في الكليات المختصَّة وان تدخل في برامج الثقافة الإسلامية.

المسلم في عالم الاقتصاد

المؤلف	:	مالك بن نبي
الناشر	:	دار الشروق - بيروت - ١٩٧٢ م ط ١
الحجم	:	١٣٢ صفحة مقاس ١٣,٥ × ١٩,٥ سم

هذا الكتاب تحت عنوان عام هو: مشكلات الحضارة.

إن موضوع الكتاب ملخص تلخيصاً دقيقاً في عنوانه فهو يبحث عن مكانة المسلم المعاصر في عالمنا الاقتصادي المعاصر. هذا المسلم الذي لم يكن عندما فتح عينيه في عالم الاقتصاد - بعد ان نالته الصدمة الاستعمارية - سوى قنّ يسخّر لكل عمل يريده الاستعمار.

لقد كان أداة عمل مستمر فقط بحيث لم يتكون لديه (وعي اقتصادي) ولا تجربة ولا خبرة في عالم اقتصاد غريب عنه بكل مفاهيمه وبنائه ومصالحه الأجنبية.

ثم من ناحية أشمل كان أميل لتقليد (الحاجات) منه إلى تقليد (الوسائل) لأنه فقد وعيه الحضاري.

فالانسان الذي استسلم للتقليد في العادات والاذواق وبصورة عامة في تقليد ما يكتظ به عالم (أشياء) شيّده غيره يصبح في المجال النظري مقلداً للأفكار التي صاغتها تجارب غيره وخبراته بحيث إذا ما نظرنا إلى موقف نخبتنا المثقفة في المجال الاقتصادي نرى هذه النخبة تقف مجرد موقف اختيار بين ليبرالية آدم سميث ومادية ماركس كأنما ليس للمشكلات الاقتصادية سوى الحلول التي يقدمها هذا أو ذاك، دون وقوف وعبرة عند أسباب فشل هؤلاء أو نجاحهم في محيط كل منهم.

ثم إذا نظرنا نظرة أخرى إلى موقف مثقفينا من القضية الاقتصادية نراهم يصنفون صنفين لا على أساس فني بل على أساس اخلاقي صنف لا يبالى بعقيدته في انحيازه لنظرية

اقتصادية معينة ويلقَّب أو يلقِّب نفسه بالتقدمي لأنه يدعي الماركسية وصنف ينحاز مبدئياً إلى الليبرالية لأنه يتجنّب المادية والإلحاد بحافز إسلامه.

والذين اختاروا ضمناً المبدأ الليبرالي يريدون وضع المسحة الاسلامية عليه بحيث نرى جهودهم تنصرف جميعها إلى دراسة التعامل المالي مع البنوك.

بينما نرى ان البنوك سواء أكانت تتعامل على أساس الربا أم لا ليست إلا جانباً من عالم الاقتصاد الحديث، بحيث لو فقد هـذا الجانب أو تضـاءل مثلما يحدث الآن في التـوجيه الاقتصادي الصيني فالنشاط الاقتصادي يستطيع مواصلة حركته الديناميكية وسيبقى قائمًا أو يعيد قيامه بفضل مقدراته الأخرى مثلما حدث في المانيا بعد الحرب الثانية عندما انطلقت تجربة المستشار ايرهارت في خطواتها الأولى بلا رصيد من ذهب أو فضة، أعني بلا تدخل مالي قائم قائم على الربا أو غير قائم عليه.

وهذه الظروف الصعبة التي يواجهها مجتمع ناشىء مثل الصين أو مجتمع يعيد بناءه مثل المانيا هي الظروف المواتية التي تقدم أصدق صورة عن الجوانب الاساسية في عالم الاقتصاد قبل أن تتم بناءاته المكتملة سواء في صورة اقتصاد ليبرالي أم في صورة اقتصاد ماركسي.

فالواجب على شبابنا المهتم بالاقتصاد أن يخلي أولاً ذهنه من الجوانب المذهبية الاضافية في المنطلق أو التنظيمية التي تكتسبها القضية الاقتصادية في الطريق كوسائل إدارة أو إشراف أو رقابة وأن يضع خطته في العمل الاقتصادي على قاعدة اجتماعية خاصة به.

وهذه الدراسة بالذات هي مجرد محاولة تصفية لموضوع الاقتصاد في الأذهان من الجوانب الإضافية التي تطرأ عليه سواء في صورة ضرورة فنية تنشأ في الطريق أم كضرورة سياسية تتسلط عليه لرقابة عمليتي الإنتاج والتوزيع طبقاً لمبادىء ومسلمات مذهبية معينة.

ويقدم المؤلف بين دفتي كتابه وجهة نظره المبنية على وقائع اقتصادية معاصرة من أن الإمكان الاجتماعي هو الذي يقرر مصير الشعوب والمجتمعات والدول وليست الإمكانية المادية.

وإن على البلاد العربية ـ بوجه خاص ـ أن تعيد النظر في تنظيم حياتها الاقتصادية على شروط تحقيق حلقة اقتصادية كاملة داخل حدودها، عربيةفي خطوة أولى اسلامية بالتالي لأن النتائج المثمرة في الحقل الاقتصادي تتحقق على أساس عوامل اجتماعية صرفة وان الأسباب التي تطبع سلوك المسلمين فتجعل أفكارهم أقل فعالية في الحقل الاقتصادي من أفكار غيرهم نقول إنها أسباب مرحلية أعني ملازمة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع الإسلامي اليوم.

وعلى المسلمين أن يتخلّصوا منها في أوجز مدة ممكنة بالطرق التي يفرضها عصر تسريع التاريخ وهذا يعني في مجال الاقتصاد أن يوحدوا إمكانياتهم وحاجاتهم حتى يحققوا في أسرع ما

يمكن شروط الاكتفاء الذاتي أي الحلقة الاقتصادية التي تستطيع الانغلاق على نفسها إذا ما اقتضت الضرورات الداخلية والخارجية ذلك.

وإن الفكر الاسلامي مدعوّ إلى خوض معركة كبرى لمواجهة تحدّي عالم الاقتصاد فهذا الكتاب يدعو إلى خوضها كرجل حرّ لا يطأطىء الرأس أمام عجل المذهب ولا أمام زخرف القول الماركسي.

وهو كتاب جدير بالقراءة من قبل شبابنا المثقف.

مشكلة الفقر، وكيف عالجها الاسلام

المؤلف	:	الدكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	١٥٥ صفحة من قياس (٢٤ × ١٧) سم.

يعالج هذا الكتاب قضية ذات أهمية كبيرة في عصرنا. فقضية الفقر خاصة، والقضية الاقتصادية عامة، هي الاداة التي يستخدمها المضللون لترويج مذاهبهم اللادينية، وهي الأساس الذي يبني عليه الشيوعيون مذهبهم، فيوهمون الناس بأن مذاهبهم جاءت لتنقذ الفقراء من فقرهم، وتحل جميع المشكلات الاقتصادية في كل زمان ومكان، ونظراً لجهل عدد كبير من المسلمين بدينهم، فمن السهل أن تنطلي عليهم الخدعة، وأن يصدقوا الأكاذيب. لذلك وضع المؤلف كتابه ليعرض رأي الاسلام في هذه القضية.

يضم الكتاب مقدمة وتسعة فصول وخاتمة. أوضح المؤلف في المقدمة أهمية هذه القضية وسوء استخدام المغرضين لها، ثم عرض في الفصل الأول مواقف الناس أمام مشكلة الفقر، فهم بين مقدس للفقر كالمتزهدين والمتقشفين والمترهبين، وبين قائل بالجبرية، يجعله شراً مكتوباً من الله على الناس وبين داعٍ إلى الإحسان الفردي ليخفف عن الفقير، وبين آخذ بالرأي الرأسمالي الذي يجعل الفقير مسؤولاً عن فقره لأن حظه سيء، وبين متبنٍّ للرأي الاشتراكي الذي يجعل الأغنياء سبب الفقر وينادي بالقضاء عليهم.

وفي الفصل التالي يبيِّن نظرة الاسلام إلى الفقر ويؤكّد أنه يرفض كلّ المواقف السابقة ويعدّ الفقر مشكلة خطيرة لها تأثير سيء على الأخلاق والفكر والأسرة والمجتمع، ويضع الحلول للقضاء عليها ويستخدم الوسائل الكفيلة باجتثاث أصولها ـ في الفصل الثالث يعرض الوسيلة الأولى وهي العمل فيظهر حرص الإسلام على رفض التقاعس والتكاسل حتى ولو كان ذلك للعبادة النفلية، وفي الفصل الرابع يشرح الوسيلة الثانية وهي كفالة الموسرين من الأقارب، فالإسلام يجعل القرابة رابطة تعاون وتكافل، ويلزم الأقرباء بالإنفاق على قريبهم العاجز والمصاب والفقير الذي لا يجد كسباً.

في الفصل الذي يليه يشرح الوسيلة الثالثة: الزكاة ويسهب في بيان أثرها في القضاء على الفقر وتعداد الذين يستحقونها، والحاجات التي تسدّها وأنها حق للفقير يأخذها بوساطة الدولة دون أن يريق ماء وجهه. وأن مصارف الزكاة تشمل سدّ الحاجات الأساسية من طعام وشراب ومأوى وزواج وشراء أدوات العمل وغير ذلك.. بعد ذلك يشرح الوسيلة الرابعة وهي كفالة الخزانة الإسلامية بمختلف مواردها، فبيت المال مكلّف بالإنفاق على الفقير وسدّ حاجته وإعانته على الإنتاج ليس عن طريق الزكاة فحسب.. بل عن أي طريق كان كأموال الغنائم والأملاك العامة والأوقاف وغيرها، وفي الفصل الثاني يعرض الوسيلة الخامسة وهي: إيجاب حقوق أخرى غير الزكاة. كحقوق الجوار والأضاحي وكفّارات الإيمان والظهار والجماع في نهار رمضان وإفطار غير المقتدر على الصيام والهدى ثم حق الزرع عند الحصاد وحق كفاية الفقير والمسكين.. والوسيلة الاخيرة هي الصدقات الاختيارية والإحسان الفردي وقد حضّ الإسلام عليه، لكنه لم يجعله المورد الوحيد كما يزعم المضللون، ويعرض صوراً من الوقف الخيري الذي شاع بين أغنياء المسلمين كالوقف على مستشفيات تعالج الفقراء والمدارس التي تعلمهم وتعطيهم الرواتب، والجهات الكثيرة التي تساعد العجزة وأبناء السبيل وغيرهم.

وفي الخاتمة يؤكد المؤلف انتصار الإسلام على الفقر حتى لم يبق ثمة فقير يقبل الزكاة.

وبعد فالكتاب ردّ مفحم على أكاذيب المضللين ودعاة المذاهب اللادينية يدهش القارىء بالحجة المقنعة والأدلّة القاطعة ويمتعه بأسلوبه السهل وأفكاره المنظمة المتسلسلة، ويزيده يقيناً بعظمة هذا الدين - ومن الضروري أن يقرأه الشباب الذين يتعرضون لإغراءات المضللين، وأن يكون في مكتبة كل بيت لينتفع به القراء على اختلاف مستوياتهم، نفع الله به الإسلام والمسلمين وجزى مؤلفه كل خير.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع الاقتصاد

الكتاب	المؤلف
١ - أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة	أبو الأعلى المودودي
٢ - الاسلام يحارب الفقر	محمد فتحي عثمان
٣ - الربا	أبو الأعلى المودودي
٤ - الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب	عيسى عبده
٥ - فقه الزكاة	يوسف القرضاوي
٦ - المال والحكم في الإسلام	عبد القادر عودة
٧ - معضلة الاقتصاد وحلها في الإسلام	أبو الأعلى المودودي
٨ - ملكية الارض في الإسلام	أبو الأعلى المودودي.

- ٩ -

الحضارة

شمس العرب تسطع على الغرب

المؤلفة	:	المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي
الناشر	:	المكتب التجاري - بيروت - ط ٣، ١٩٧٩ م
الحجم	:	٥٨٥ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب واحد من الكتب المهمة التي تشهد - بلسان غربي غير إسلامي - بتفوّق الحضارة الاسلامية وفضلها على أوروبا بشكل خاصّ والعالم كله بشكل عامّ.

يتضمن الكتاب مقدمة وسبعة فصول وخاتمة وملاحق. وفي المقدمة تبيّن المؤلفة هدفها من الكتاب وتؤكد أنها ترغب في إنصاف الحضارة العربية بعد أن ظلمها الدارسون الغربيون وتقرّر فضل هذه الحضارة على الإنسانية وتميّزها عن الحضارات السابقة بعدد من الصفات النبيلة.

بعدها تبيّن في الفصول المتعاقبة مدى تأثُّر الحضارة الغربية الحديثة بالحضارة الإسلامية وتبيّن دور الحضارة الإسلامية في حفظ التراث الحضاري الانساني الذي ورثته من الحضارات السابقة وإبداع المسلمين في تصحيح عدد كبير من مفهومات هذا التراث وإضافة منجزات مهمة ظلّت تدرّس في أوروبا إلى قرون متأخرة وتهتم بدراسة مراكز الاتصال بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية كالبندقية وصقلية والأندلس وجنوب فرنسا وإيطاليا وفرص الاحتكاك خلال الحروب الصليبية وتستنتج أن هذه المراكز والفرص هي أدوات انتقال الحضارة إلى أوروبا وتستشهد على ذلك بتتلمذ عدد كبير من الدارسين والعلماء الأوروبيين على يد العلماء المسلمين حتى أن أحد هؤلاء التلاميذ صار فيما بعد بابا النصارى في روما. ثم تفصّل القول في أثر الحضارة الاسلامية في تقدُّم الرياضيات والفلك والطب والكيمياء وغير ذلك من العلوم وتعرض شواهد وأمثلة عدة تذكر أسماء العلماء المسلمين ومبتكراتهم في هذه الميادين وتخصّ الحضارة التي ظهرت في الاندلس بفصل كامل يبيّن الذروة التي بلغتها في حين كانت أوروبا غارقة في الجهل.

وفي الخاتمة تعرض النتائج التي تُستخلَص من دراسة الحضارة الإسلامية وتؤكد فضلها الكبير على الحضارة بعدها نجد جداول تحتوي على مجموعة من الألفاظ العربية التي دخلت في اللغة الألمانية واللغات الأوروبية الأخرى ومقارنات تاريخية قيّمة.

وبعد: فالكتاب لفتة أنصاف طيبة من مستشرقة مطّلعة غير أنه لا يخلو من العثرات وأهم هذه العثرات هو اصرار الكاتبة على «تعريب» الاسلام ونسبة الحضارة الإسلامية بكل منجزاتها إلى العرب وحدهم لتجريدها من القيم الاسلامية وربطها بعرق معين كما انها تضخّم شأن النصارى واليهود والصابئة في بناء هذه الحضارة وتنسب إليهم إنجازات هائلة غير صحيحة.

وفيما عدا هذه العثرات نجد الكتاب منصفاً وموضوعياً إلى حد كبير يستعين بالشواهد التاريخية الموثوقة وبالأرقام والحقائق الثابتة وهو مفيد للدارسين أولاً وللشباب المثقفين ثانياً على أن يُنَبِّهوا إلى خطورة عثراته وحبّذا لو تظهر طبعة خاصّة فيها حواشٍ تناقش هذه العثرات وتدحضها بصدق وموضوعية.

من روائع حضارتنا

المؤلف	:	د. مصطفى السباعي
الناشر	:	دار الارشاد ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م
الحجم	:	١٩٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب في أصله مجموعة من الأحـاديث ألقاهـا المؤلف من إذاعة دمشق عـام ١٩٥٥ م ثم جمعت في هذا الكتاب الذي يتألف من مقدمة وثلاثة عشر فصلاً.

المقدمة: يبيّن المؤلّف في المقدّمة أن الحضارة الغربية أفلست في إسعاد الانسان بالرغم من رقيِّها المادي فلا بدّ إذن من قيام حضارة جديدة تتابع هذا الرقيّ المادّيّ من ناحية وتأخذ بالناس إلى حياة روحية راقية من جهة أخرى ويقرر المؤلف أن الأمة التي تقدر على القيام بهذا الدور الحضاري الجديد إنما هي الأمة المسلمة بما تتميّز به من عقيدة ممتازة وروحانية بنَّاءة وتجربة تاريخية شاهدة.

الفصل الأول: «خصائص حضارتنا» ويبيّن فيه المؤلف خصائص الحضارة الاسلامية فهي حضارة قامت على أساس الوحدانية المطلقة في العقيدة وهي إنسانية النزعة والهدف عالمية الأفق والرسالة وهي حضارة قامت على المبادىء الأخلاقية في كل مجالاتها وهي تؤمن بالعلم التجريبي في أصدق أصوله ثم هي حضارة قامت على التسامح الديني الذي لم تعرف البشرية له مثيلاً.

الفصل الثاني: «آثار حضارتنا في التاريخ» ويبين فيه آثار الحضارة الاسلامية في ميادين خمسة رئيسـة. في ميدان العقيدة والدين، في ميدان الفلسفـة والعلوم، في ميدان اللغـة والأدب، في ميدان التشريع، في مفهوم الدولة وعلاقة الشعب بالحكومة.

الفصل الثالث: «النزعة الانسانية» ويبين فيه النظرة الإنسانية في الحضارة الإسلامية سواء في المبادىء أو التشريعات أو التطبيق العملي في واقع الحياة.

الفصل الرابع: «المساواة العنصرية» حيث يتساوى الناس في نظر الاسلام بغضّ النظر عن جنسهم أو لونهم ويسوق المؤلف الشواهد العديدة على ذلك ثم يقارن بين الحضـارة

الإسلامية والحضارة الغربية التي تتجلّى فيها أبشع صور التفرقة والتمييز العنصري سواء في أمريكا أو جنوب أفريقيا أو غيرها من البلاد الغربية.

الفصل الخامس: «التسامح الديني» ويعدّد المؤلّف في هذا الفصل المبادىء التي قام عليها التسامح الديني في الحضارة الإسلامية ويذكر عدداً من الأمثلة الواقعية المؤيّدة لذلك.

الفصل السادس: «أخلاقنا الحربية» ويعرض فيه رحمة الاسلام والنزعة الانسانية فيه في حالة الحرب ويعقد المقارنات بين ما فعله المسلمون وما فعله غيرهم في الحروب.

الفصل السابع: «الرفق بالحيوان» ويبيِّن في هذا الفصل كيف بلغت الرحمة في الاسلام حد الأمر بالرفق بالحيوان ويسوق من التعريفات الفقهية على ذلك والتطبيق العملي ما يبلغ حد الطرافة.

الفصل الثامن: «المؤسسات الخيرية» ويبيِّن فيه كيف فاضت نفوس الناس بالخير في ظل الحضارة الاسلامية ففتحت بذلك أبواباً للبر ليس لها نظير في أيَّة حضارة قامت على وجه الأرض.

الفصل التاسع: «المدارس والمعاهد العلمية» ويبيّن فيه كيف عمّت المدارس والمعاهد في بلاد المسلمين حتى انه لم تخل مدينة أو قرية منها.

الفصل العاشر: «المستشفيات والمعاهد الطبية» ويبيّن فيه شيوع المستشفيات المجانية وأنواعها وما يُقدَّم فيها من دواء وغذاء ومواساة للمرضى.

الفصل الحادي عشر: «المكتبات الخاصة والعامة» ويتحدّث في هذا الفصل عن المكتبات ويعدِّد أشهرها وما حوته والنكبات التي أصابت بعضها على أيدي التتار والصليبيين.

الفصل الثاني عشر: «المجالس والندوات العلمية» ويبيِّن فيه شغف الأمة بالعلم وكثرة المجالس العلمية وأنواعها.

الفصل الثالث عشر: «العواصم والمدن الكبرى» ويقارن فيه بين حالة الغرب وبين بلاد المسلمين بعجائبها العمرانية المدهشة.

وبعد.. فالكتاب عمل علمي موفِّق وهو موجَّه بالدرجة الأولى إلى الشباب والطلاب فهو ليس كتاباً أكاديمياً لطبقة خاصة. فالمؤلف توسَّع في الجانب التطبيقي فذكر قصصاً وطرائف وحكايات وعقد مقارنات ونقل شهادات مما جعل في الكتاب طرافة وحلاوة وسهولة إلى جانب لذة الامتاع القصصي وتشويقه.

وغني عن البيان ان يقال ان الكتاب نقيّ صافٍ من الشوائب تبرز فيه شخصية المؤلف قوية متحدية أصيلة واثقة تنظر إلى المستقبل نظرة ملؤها الطموح والأمل والثقة بانتصار الإسلام وحضارته.

نحن والحضارة الغربية

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٣٤٠ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات تعالج أهم المشكلات التي يعاني منها العالم الاسلامي بسبب هجمة الحضارة الغربية عليه، وتكشف عن أدواء سببتها خدعة الحضارة الغربية لبعض الناس وإسقاطهم في زيفها، وتزود الفرد المسلم بما يعينه على الوقوف بصلابة أمامها والاستفادة منها دون أن يخسر ذاته ومبادئه. وترسم طرق النهوض لبناء حضارة إسلامية قوية.

يتضمن الكتاب مقدمة للناشر بين فيها أهمية الكتاب وعشرين مقالة تدور موضوعاتها حول محورين أساسيين:

الأول: ضعف المسلمين أمام الحضارة الغربية واستسلامهم لمبادئها والمشكلات التي وقعوا فيها نتيجة هذا الاستسلام.

الثاني: وسائل مجابهة هذا الضعف وسبل البعث والنهوض.

في **المقالة الأولى:** «عبوديتنا الفكرية وأسبابها» يصور المؤلف حالة المجتمع المسلم المعاصر ومدى عبوديته للحضارة الغربية في الميادين السياسية والثقافية والاقتصادية، حتى أصبح الغرب هو الذي يتحكم في توجيه أبناء المسلمين بنظرياته الثقافية وعلومه، ويقرر أن هذه العبودية أشد من عبودية ـ السيف لأنها ـ تفصل الأمة عن دينها وتراثها. ثم يعرض أسس الفلسفة والعلوم التجريبية التي نشأت في أحضانها المدنية الغربية، ويعرض صراعها مع الكنيسة وأثر هذا الصراع في ربط هذه الأسس بالالحاد والدهرية، ثم انتصار الفلسفة والعلوم التجريبية وظهور عدد من العلماء مع مدى القرون الخمسة الأخيرة واهتمامهم بترسيخ الالحاد وبناء فلسفتهم وعلومهم على مخاصمة الدين واستبعاده، ثم يعرض تخلف المسلمين في هذه العصور وانبهارهم بالمنتجات الحضارية الغربية وفكرها وظهور السيطرة العسكرية الغربية والاستعمار، وتعاون هذين الجانبين معاً في زلزلة الحضارة الاسلامية وفكرها في أذهان المسلمين، ثم يؤكد ان التخلص من العبودية يكون بنهضة شاملة في جميع الميادين وان الانقياد للغرب لن يوصل المسلمين إلا إلى الهزيمة.

وفي المقالة الثانية: يتحدث عن أسباب انحطاط الحضارة الاسلامية في الهند فيردّها إلى عوامل عِدّة منها عدم تمكُّن العقيدة الاسلامية في قلوب بعض مسلمي الهند، لأنها فُتِحت متأخرة وظهرت فيها عقائد فاسدة كثيرة وقفت في وجه الحضارة الاسلامية ولم تعطها الوقت الكافي لتستقرَّ في القلوب، فبقيت الثقافة الاسلامية ضعيفة ومنها مجيء الإنكليز وإقامة المؤسسات والمدارس التي تنشر الثقافة الغربية الفاسدة بكل ما فيها من انحراف.

وفي الفصل التالي يعقد مقارنة بين الشريعة الربانية والقوانين الوضعية ويبين مدى الفارق في التأثير في نفوس الناس وتوجيه سلوكهم بين كل منهما، ويضرب مثلاً بالتجربة الأمريكية في تحريم الخمر وفشلها الذريع رغم الامكانات الهائلة التي حشدت لذلك، في حين أن الاسلام قضى على الخمر وكثير من المفاسد الأخرى بتوجيهات ربانية يلتزم بها المسلمون طواعية.

ثم يتكلم المؤلف عن المذهب العقلي الذي تنهجه الحضارة الغربية، وخداعه للمثقفين السطحيين في العالم الاسلامي. حيث حسبوه يقوم على الحجة والبرهان للوصول إلى الحقيقة، وإذا به يسخّر من أجل محاربة الدين.

ويخلص المؤلف إلى بيان أن الحضارة الغربية هي الآن في مرحلة الانتحار، لأن نظرياتها تناقض الأدلة العقلية ولا تقوى على الاستمرار، ولأنها ـ في نفسها ـ متناقضة فضلاً عن فشلها وافلاسها في الواقع والتطبيق، ويشير المؤلف إلى أن العلاج الوحيد لأمراض الانسانية هو ما يؤيده الدليل العقلي والفطرة الانسانية.

وقد عالج المؤلف مشكلات العالم الاسلامي التي يرجع سببها إلى تردّي المسلمين في عبودية الحضارة الغربية في عدد من مقالاته الأخرى مثل مقالته «النقص الأساسي لخطتنا التعليمية» ومقالته: «المنهج السديد لتعمير كيان الأمة» ومقالته «الايمان والطاعة» ومقالته «المفهوم الحقيقي لكلمة المسلم». كما أنه رسم العلاج الحضاري الصحيح، وقدَّم خلاصة عن تجارب حيّة في وضع منهج تربوي توجيهي سليم يساعد على مواجهة خداع الحضارة الغربية فيضع الدواء إلى جانب الداء.

وبعد..

فالكتاب دراسة دقيقة وعميقة لواقع المسلمين الحضاري، وتشخيص لأمراضهم الثقافية والسياسية، وتتبع علمي هادىء لأصول المرض الذي يعانون منه، وتوجيه حكيم إلى أساليب العلاج واستعادة الذات الاسلامية الصحية، وقد قدمه المؤلف ـ والمترجم ـ بأسلوب علمي لين، ودعمه بالآيات والأحاديث والأمثلة الذكية، فجاء مناسباً للجامعيين والمثقفين، يعينهم على فهم حقيقة ضعفنا أمام الحضارة الغربية، ويذكي عزيمتهم للوقوف أمامها ومطاولتها بالايمان والعمل الجاد.

إنسانية الانسان. نقد علمي للحضارة المادية

المؤلف	:	رينيه دوبو/تعريب د. نبيل الطويل
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م
الحجم	:	٢٩٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

ما أكثر الكتب التي أخذت تظهر في عالمنا المعاصر تحذر وتنذر البشرية من عاقبة طريقها المادي الذي تسير فيه مع التركيز على نقد الحضارة الغربية التي ازدادت أصوات المعترضين عليها المحذرين من انحرافاتها الداعين إلى إعادتها إلى الخط السليم لخدمة الانسان.

ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب إنسانية الانسان للمؤلف رينيه دوبو الفرنسي الأصل ـ الأمريكي الجنسية. والذي حاز على جائزة نوبل في أدبيات العلوم لعام ١٩٧٦ م.

والمؤلف من كبار المفكرين، المحبين لحضارة الغرب، المشفقين عليها، في الوقت الذي يهاجمها من غير حقد ولا تحامل.

وقد نشأ الكتاب من اهتمام صاحبه الشخصي بردود فعل الانسان على محيطه المادي والاجتماعي، ومن معلومات المؤلف المهنية عن القوى التي يمكن ملاحظتها والتي تؤثر على كل مظاهر الحياة، حتى لقد وصفته صحيفة الأوبزرفر اللندنية بقولها: «إنه هجوم مدمر على المجتمعات الصناعية الاستهلاكية الحديثة...».

ويمثل المؤلف الانسان الأوروبي على حقيقته الذي يقف حائراً بين الشك والالحاد فريسة لليهودية أو المسيحية أو الداروينية، وهو يرى أن الانسان الأوروبي الملحد ملاحق دائمًا بكثير من الحقائق التي يحاول إنكارها فيقع في موقف صعب ودقيق.

يتضمن الكتاب ستة فصول:

الأول : يتحدث فيه المؤلف عن نفسه، وعن أمنيته بأن يكتب بانفعال وقوة، ثم يأخذ

بمهاجمة مجتمعه الغربي الذي يسلك السلوك العدواني للحصول على المال، ويرى انهم يسيرون ولكن إلى أين؟ لا أحد يدري.

الثاني : ويخصصه لبعض تاريخ الانسانية مبتدئاً بالعصر الحجري منتهياً بما قدمه السومريون من تاريخ مكتوب.

الثالث : ويتكلم فيه المؤلف عن طبيعة الانسان ودور التربية في تكوين شخصيته ويبدأ من أبقراط وينتهي بعلماء العصر، ويرى بأن الانسان يولد صفحة بيضاء يدوّن عليها في سياق الحياة ما يدوّن. وينتهي إلى ان كل انسان فريد بنفسه ليس له نظير سابق أو لاحق، وينهي الفصل بأنه لا يمكن فهم طبيعة الانسان إلا بإيجاد الصلة بين الوجود المادي والروحي والاعتراف بهما.

الرابع : ويتكلم فيه المؤلف عن علاقة الانسان بأخيه الانسان، وبالكون الذي يعيش فيه، ويذكر أن ملحدي الغرب يعانون موقفاً صعباً ودقيقاً فيما يحاولون تجاهله من حقائق تلاحقهم، مؤكدة نزعة الانسان بفطرته إلى التدين.

الخامس : وقد خصصه لبيان معنى الحياة، حيث يتطلع الانسان الغربي للتكنولوجيا كمخلص لكنها لم تجلب له السعادة، بل التلوث والأمراض النفسية والعصبية. ثم يهاجم أسطورة النمو والتنمية فليس كل نمو محض خير.

السادس : وكان هذا الفصل هو الهدف الأساسي للكتاب، حيث يشنّ الغارة على حضارة الغرب، ومجتمعاته لأنها تخرب البيئة، ويهاجم العلماء لتهربهم من مواجهة الحقائق، ويكشف التناقض بين نظرية دارون والقيم الروحية للانسان.

وهذه المميزات الحسنة للكتاب والحقائق التي يعرضها المؤلف. لا تمنع من وجود بعض الحقائق التي أغفلها المؤلف ويأتي على رأسها:

نسيان أو تناسي المؤلف للاسلام كعقيدة والمسلمين كأمة، فلم يتحدث عنهم مع أنه استعرض التاريخ والتطور. وكأنهم لا يشاركون في هذا العالم وليس لهم وجود أو دور في صفحة التاريخ.

وفي الجملة فالكتاب قيم ويمكن أن يستفيد منه طلبة الجامعات، والمبتعثون منهم خاصة للخارج حيث ينبههم على مكامن الخطر ومواطن الانحراف. وإذا ما ضم إلى كتاب فانون (معذبو الأرض) وسارتر (الاشتراكية الوافدة من الصقيع)، فانه يمكن تكوين فكرة واضحة عن الحضارة الغربية وما فيها من عيوب.

حضارة العرب

المؤلف	:	غوستاف لوبون ـ نقله إلى العربية ـ عادل زعيتر
الناشر	:	دار إحياء التراث ـ بيروت ط ٣ (١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م)
الحجم	:	٧٨٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

نال هذا الكتاب شهرة واسعة وعدَّه كثير من الباحثين شهادة تقدير وانصاف للحضارة العربية على لسان عالم كبير منصف وما زال الدارسون والمؤرخون يحتجُّون به ويسوقون شواهدهم من عباراته غير انه ـ في الحقيقة ـ يحمل ظلمًا كبيراً وخطأً شنيعاً في عدد كبير من مقولاته على نحو ما سنبين بعد قليل.

يبحث الكتاب تاريخ الحضارة العربية بعد ظهور الاسلام ومنجزاتها الكبيرة وأثرها في تقدم الفكر الانساني وفضلها على الحضارة الغربية اللاحقة ويهتم بأسباب عظمتها والعيوب التي لحقتها وسبب انهيارها.

يضم الكتاب مقدمات للمترجم والمؤلف وستة أبواب.

وفي الباب الأول: «بلاد العرب» نتعرف في الفصل الأول على جغرافية بلاد العرب الطبيعية وتقسيماتها السياسية قديماً وحديثاً وهذه البلاد ـ كما يعرضها المؤلف ـ هي شبه الجزيرة العربية فقط. وفي الفصل الثاني نتعرف على الجغرافية البشرية فنقرأ عن منشأ العرب وأصولهم السامية وندرس خصائصهم من خلال مبدأ العرق الذي يؤمن به المؤلف ويجعله مقياس التمييز بين الأمم.

وفي الباب الثاني: «مصادر قوة العرب» يعرض المؤلف ثلاثة مصادر أنشأت الحضارة العربية الاسلامية وهي: شخصية محمد ﷺ والقرآن الكريم والفتوحات العربية.

وفي الباب الثالث: «دولة العرب» يعرض المؤلف بتجرُّد تأسيس هذه الدولة في مناطق سورية واستيعاب العرب المسلمين للحضارة الموجودة فيها وموقفهم المتسامح من أبنائها والمعالم الحضارية الكبيرة التي أقاموها وينتقل إلى الحضارة في بغداد أيام العباسيين ويتحدث عن تألق هذه الحضارة ثم انحدارها وينتقل إلى بلاد فارس والهند ليتحدث عن نهضة الحضارة الاسلامية فيها ثم يتحدث عن العرب في مصر وامتزاجهم مع السكان بعد ضمها والتحول الحضاري

الكبير الذي شهدته مصر آنئذ ثم يتحدث عن العرب في افريقيا الشمالية منذ الفتح وامتزاج الفاتحين بالبربر واستقرارهم فيها ثم يدرس العرب في اسبانيا منذ دخولهم إليها واختلاطهم بسكانها وانتاجها الحضاري الضخم فيها إلى خروجهم منها ثم يدرس العرب في صقلية وإيطاليا وفرنسا والحضارة القصيرة الأمد التي بنوها في هذه البلاد ثم يتحدث عن الصراع بين النصرانية والاسلام في الحروب الصليبية ويصف بشاعتها ووحشية الصليبيين ويقارنها برحمة المسلمين وتسامحهم.

وفي الباب الرابع: «طبائع العرب ونظمهم» يدرس المؤلف الحياة الاجتماعية للعرب ويقسمهم إلى بدو وريفيين وأهل مدن ويصف حياة كل فئة منهم وطبائعهم وأهم تقاليدهم ثم يدرس نظم العرب السياسية ويتحدث عن الفقه الإسلامي وتشريعاته الاجتماعية. ثم يتحدث عن الدين والاخلاق عند المسلمين ويرى أن التديُّن أصيل وعميق فيهم ويعرِّف بالعبادات الإسلامية الصلاة والصوم والحج ويضيف إليها ـ خطأً ـ اذكار الدراويش والصوفيين.

وفي الباب الخامس: «حضارة العرب» يدرس معالم هذه الحضارة ويبدأ بالتعرف على مصادر معارف العرب ومدى استفادتهم من الحضارات السابقة ومناهجهم التجريبية الدقيقة ويدرس بشيء من التفصيل تطور كل العلوم في الحضارة العربية.

وفي الباب السادس: «انحطاط حضارة العرب» يبحث موضوعين مهمين الأول حالة البلاد التي تراجعت فيها الحضارة العربية الاسلامية. الثاني هو أسباب عظمة العرب وانحطاطهم.

وأخيراً يصف حالة الاسلام في أيامه ويعجب لانتشاره في أقطار الدنيا بسهولة كبيرة على الرغم من تأخر المسلمين ويسجل في خاتمة سطوره تفوق العرب على الأمم السابقة وفضلهم على أوروبا.

بعد ذلك نجد فهارس لمصادر المؤلف وأعلامه وموضوعاته.

وبعد فالكتاب مهم وخطر أما أهميته فتعود إلى أنه من أوائل الكتب التي كتبها المستشرقون في إنصاف الحضارة العربية الإسلامية وقد درس صاحبه بعمق آثار تلك الحضارة وأعجب بها ودافع عنها في وجه أعدائها المغرضين وكتب عبارات تجعل العربي يشعر بنشوة كبيرة ويطرب لهذا الإنصاف الكبير. وأما خطره فيكمن في نظرته المجحفة للعقيدة الاسلامية ونحن لا ننسى أن المؤلف ليس مسلمًا ولا متعاطفاً مع الإسلام لكنه في عرضه للعقيدة الاسلامية لم يتخلَّ عن نصرانيته ولم ينظر إليها بموضوعية قط وسيجد القارىء المدقق في الكتاب عثرات كثيرة نكتفي بذكر بعضها:

أولاً : إن الكاتب تأثر بالنظريات السائدة في عصره (١٨٨٤ م) وعلى رأسها النظرية

العرقية. فالإسلام شمولي عالمي وهو كيان يمنح أبناءه على اختلاف شعوبهم وأقطارهم صفات مشتركة والذين بنوا حضارة الإسلام كانوا عرباً وغير عرب.

ثانياً : إن الكاتب في كثير من عباراته يعد الشريعة الاسلامية انتاجاً بشرياً أبدعته عقول ممتازة ويعد القرآن من تأليف محمد ﷺ ويجعله دون كتب الهندوس الدينية.

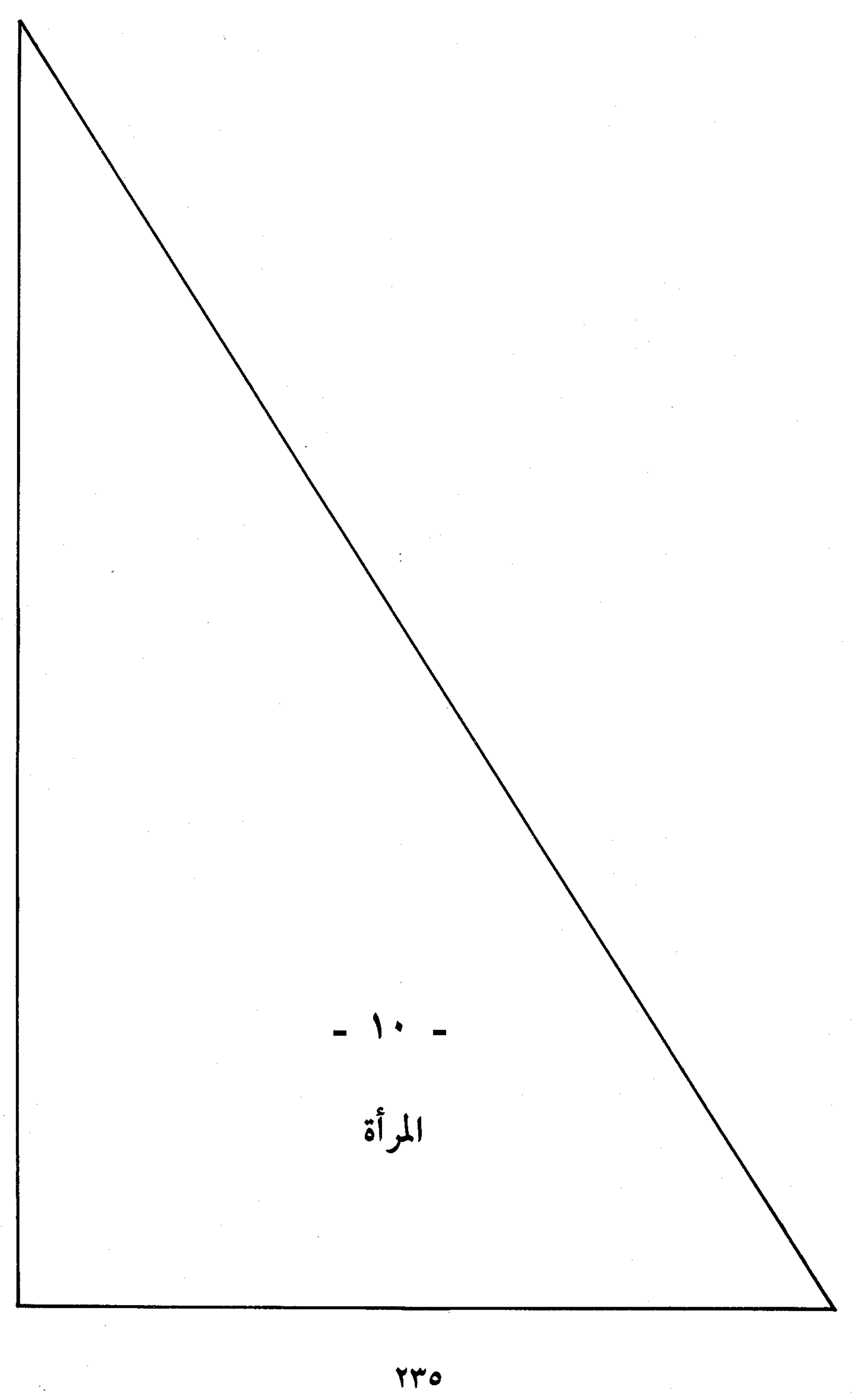
ثالثاً : إن الكاتب لم يحسن فهم شخصية الرسول ﷺ في عدد من جوانبها كما رأينا في فهمه المغلوط لحياته الزوجية وأثر ذلك على التشريع.

رابعاً : موقفه من العثمانيين: فهو يصفهم بأحط الصفات ويسميهم دائماً «الأتراك» على الرغم من أنه وضع كتابه قبل سيادة القومية التركية وأنصارها كما أنه يقيس أولهم بآخرهم ولا يرى لهم أي ابداع في أي مجال غير التفوق العسكري خلال وقت قصير وعلى الرغم من اهتمامه بالآثار العمرانية فانه لم يشر إلى التطور العمراني في العهد العثماني وهذا بالطبع من آثار النظرية العرقيه التي تسيطر عليه.

إن أخطر ما في الكتاب هو مظهر الإنصاف الذي يخدع به القارىء فالمؤلف معجب بنتاج الحضارة العربية «الإسلامية» ومنصف في تقدير آثارها على الغربيين لكنه من جهة أخرى يغمز العقيدة التي أفرزت هذه الحضارة ويتهمها بالنقص والعجز وعدم القدرة على مواكبة الزمن ولئن كان للمؤلف عذره في أنه لم يتشرب الإيمان ولم يتعمّق في الإسلام أو أنه متأثر بأحوال المسلمين المتردية في زمنه فليس للمترجم ولا للناشرين عذر في عدم التصدي إلى الغمز واللمز والطعن ولو بإشارة صغيرة في الهامش وبودي لو يهتم بهذا الكتاب دارسون سليمو العقيدة ذوو ثقافة إسلامية رفيعة ليشيروا للقارىء إلى زلل المؤلف ويضبطوا النصوص والوقائع الإسلامية ويخرجوا الأحاديث النبوية المذكورة فبعضها غير سليم في متنه أو في صحته عندئذ نستفيد من مواطن الانصاف فيه ونحمي القارىء من عثرات المؤلف.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع الحضارة

الكتاب	المؤلف
١ ـ أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها	عبد الرحمن حبنكة
٢ ـ الإسلام ومشكلات الحضارة	سيد قطب
٣ ـ الحضارة الاسلامية أسسها ومبادؤها	أبو الأعلى المودودي
٤ ـ شروط النهضة	مالك بن نبي
٥ ـ مقدمات في فهم الحضارة الإسلامية	محمد علي الضناوي



- ١٠ -

المرأة

الأخوات المؤمنات

المؤلف	:	منير محمد الغضبان
الناشر	:	مكتبة الحرمين بالرياض ومكتبة دار الأرقم بالكويت ط ١ ١٤٠٠ هـ
الحجم	:	١٤٠ صفحة مقاس ١٩ × ٢٤ سم

يضع هذا الكتاب بين يدي القارىء نماذج مختلفة للمرأة التي تلتزم بالإسلام فكراً وسلوكاً ويدعو المرأة المسلمة إلى أن تتأمل هذه النماذج وتتأثر بجوانب العظمة فيها.

يتضمن الكتاب ترجمة لست صحابيات جليلات هن: الأخوات الأربع: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث وأسماء بنت عميس وسلمى بنت عميس والأختان المجاهدتان: أم سليم بنت ملحان وأم حرام بنت ملحان.

وقد ذكر المؤلف في ترجمته لكل منهن أهم الحوادث في حياتها ووقف بشيء من التفصيل والتحليل عند الحوادث التي تتألق فيها آثار الإيمان القوي وأبرز أهم الصفات التي تتحلى بها والتي يود كل مسلم أن تتحلى بها المرأة المسلمة في كل عصر.

وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه سهلاً واضحاً وعبارته حلوة جذابة واستخدم طريقة العرض القصصي في كثير من الحالات فقدم بذلك كله صوراً حية للمرأة المسلمة وجانباً مهمّا من جوانب الحياة الاسلامية.

لذا فالكتاب مفيد للفتاة الناشئة والمرأة في بيتها والأب الذي يحرص على أن يربي بناته تربية صحيحة.

الإسلام والمرأة المعاصرة

المؤلف	:	البهي الخولي
الناشر	:	دار القلم ـ الكويت ـ ط ١
الحجم	:	٢٧٥ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

وهو الكتاب المعروف بعنوان «المرأة بين البيت والمجتمع» وقد زاد فيه المؤلف بعض الفصول وأضاف إليه بعض الإضافات وأصدره باسمه الجديد.

والكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية عالج فيه المؤلف موضوع المرأة وتناول ضمن فصوله وضع المرأة قديماً وحديثاً، أهليتها الاقتصادية والاجتماعية والدينية، الزواج وتعدد الزوجات، الطلاق وما يرتبط به ورأي الإسلام فيه ـ الزوجية والأمومة ومقارنة بينهما ـ الحجاب ـ تحديد النسل ـ ميراث المرأة ـ عمل المرأة ـ الإسلام واشتغال المرأة ـ واختتم الكتاب بسؤال: هل أنصفت المرأة الحديثة نفسها؟ وقد أجاب المؤلف عليه ببحث قيّم.

والكتاب يقدم صورة واضحة عن إنصاف الإسلام للمرأة وإعطائها حق التصرف في شؤونها المالية والشخصية وفي قبول من جاء يطلب يدها أو رفضه وأن تجير في الحرب والسلم من أرادت من غير المسلمين، ثم يتحدث عن الزوجية باعتبارها سنة كونية ثم باعتبارها تكويناً للذات الاجتماعية، ثم باعتبارها ضرورة فطرية ويؤكد رفض الإسلام لرهبانية التبتل والامتناع عن الزواج وأثر عبادة اللذة وطلب الغنى في الزواج، ثم كيف تُختار الزوجة وكيف تكون الخطبة وما ينبني عليها وما يقع فيه المجتمع الجاهل من أخطاء ومعنى قوله تعالى: ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾.

وينتقل الكتاب إلى الحديث عن موضوع تعدد الزوجات ويورد الضرورات التي تبيح التعدد وكيف أن الاصلاح لا يكون بتحريم ما أباح الله بل بتطبيقه في حدود ما شرع وقد عالج موضوع الطلاق والمحلل بسعة أفق وتحرٍّ دقيق.

وتكلم عن الحجاب متأثراً بالأوضاع السائدة حالياً وهو أضعف فصول الكتاب ويؤخذ عليه فيه بعض الترخص فيما يتعلق بإباحة أن تكشف المرأة من ذراعها إلى قدر النصف وفيما يتعلق برأيه في قاسم أمين وأن هجومه كان على الحجاب الذي سنّه العُرف وليس على الحجاب الذي سنّه الشرع، وقد أقره على دعوته ذوو الرأي والاستنارة من علماء المسلمين وعقلائهم - كذا يقول ص ١٦٠، ١٦٢.

وحين يتحدث عن اشتغال المرأة يذكر أن الطبيعة إذ جعلت المرأة أنثى لم يكن ذلك عن خطأ وكنا نتمنى أن ينزه قلمه الرفيع وأسلوبه البديع عن مثل هذا التعبير. وقد ختم الكتاب بفصل عن عمل المرأة أبان فيه بما لا يدع مجالاً لقائل أن المرأة مكانها الطبيعي في البيت وأن عملها في ذاته مشروع ولكنه إذا استغرق وقتها وفكرها فهو غير جائز لأنه يضعف الروابط الأسرية.

وطالب بضرورة سد الذرائع ووقاية المجتمع من كل فاسد من الأوضاع تطالب به المرأة المسلمة حتى لا يستشري الفساد وتعاني المجتمعات الإسلامية من المصير التعس الذي يعاني منه المجتمع الغربي الحديث.

والكتاب قبل ذلك وبعده ومعه يستأهل القراءة بتمعن والدراسة بتمحيص والاستيعاب بوعي، وهو من أفضل الكتب التي عالجت موضوع المرأة بحكمة واقتدار.

إلى كل فتاة تؤمن بالله

المؤلف	: الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
الناشر	مكتبة الفارابي ـ دمشق
الحجم	١٢١ صفحة ـ مقاس ١٥,٥ × ١٢

هذا الكتاب مناقشة حرة وموضوعية لعدد كبير من المقولات التي يروِّجها دعاة الباطل في سبيل إخراج المرأة المسلمة من دينها وحجابها وما تطلبه منها قواعد الشريعة الإسلامية، ورد منطقي ومقنع على هذه الأباطيل وحديث هادىء مع الفتيات المؤمنات يعرفهن فيه بحقيقة وضعهن في الإسلام ويزودهن بالسلاح الذي يدافعن به عن عقيدتهن في وجه دعاة الحضارة الزائفة والمضللين.

ويعرض المؤلف في فقرات متتالية مقولات المضللين وفي كل فقرة يسوق حجج المضللين ويتيح المجال لكلامهم المعسول أن يبلغ مداه ثم يتصدى له بالرد الهادىء الموضوعي ويقدم الشواهد والأدلة على صحة ما يقوله من الواقع والتاريخ والأحداث التي لا مجال لنكرانها ويختم فقرته بتوجيه الفتاة المؤمنة إلى كيفية مواجهة مثل هذه المقولة وأهم المقولات التي عرضها هي: إن الحجاب لا يقدِّم العفة للفتاة وإن الاختلاط يهذب الطباع ويهدىء ثورة الجنس وإن حجاب المرأة عائق عن مشاركتها الرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية وإن الفتاة المتحجبة لا تجد فرصة للزواج الناجح وغير ذلك من الشبهات التي يروجها المضللون.

وبعد فالكتاب ذو فائدة كبيرة للفتيات المسلمات وللأمهات والآباء ولا سيما في البلاد التي تتعرض إلى غزو فكري مباشر وتضليل حادّ وقد حرص المؤلف على أن يكتبه بأسلوب واضح سلس ليناسب المستويات الثقافية المختلفة فجاء حديثاً من القلب هادئاً ومقنعاً ومشوقاً.

أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة

المؤلف	:	حسين محمد يوسف
الناشر	:	دار الإعتصام ـ القاهرة ـ ط ٢/١٣٩٨ هـ
الحجم	:	١٣٥ صفحة مقاس (١٩ × ١٣) سم

كثيراً ما تكون بعض المناسبات منطلقاً لبحث قضايا عامة. وهذا الكتاب نتيجة ملاحظة واستدراك للمؤلف على كلمات قالها رئيس مصر عن الأسرة، يبحث مكانة الأسرة في الإسلام وأهداف الإسلام من تكوين الأسرة ويقدم الأدلة والأرقام الإحصائية ويستعين بالدراسات الغربية والحقائق التي أعلنها الغربيون في هذا الموضوع.

يضم الكتاب مقدمة مطولة عن هدف هذا الكتاب وظروف تأليفه وموجزاً لمحتوياته ثم فصلين عن مكانة الأسرة في الدولة المسلمة وأهداف الإسلام من تكوينها. أما الفصل الأول فيبدأ بإظهار اهتمام الإسلام الكبير بالأسرة وقضائه على كل الآثار الجاهلية التي تفتت كيان الأسرة ويهتم بالمرأة بشكل خاص ويقارن بين وضعها الكريم في الإسلام ووضعها المهين في الغرب ويظهر مدى تحلل الأسرة الغربية وأثر الاعتبارات المادية عليها والهجوم المركز على المجتمع المسلم لتفتيت أسرته المتماسكة ويبدي أثر هذا التماسك في بعض الأحداث المعاصرة في مجتمعنا وأثر الانحلال الوافد علينا في أحداث أخرى كنا فيها خاسرين ليخرج إلى خطر التحلل الخلقي على المجتمع وجهالات المعاصرين من مقلدي الغرب وليقرر أن السبيل للتخص من عثراتنا وتخلفنا يبدأ بالأسرة وعلينا الرجوع إلى كل ما سنه الإسلام بشأنها والأخذ به.

وأما الفصل الثاني فيبحث أهداف الإسلام من تكوين الأسرة ويبدأ بعرض صورة مشرقة لأسرة النبي ﷺ في حياة خديجة رضي الله عنها مبدياً أثر التعاطف والمودة في رفعة كيانها وفي مساعدة الرسول ﷺ على النهوض بأعباء الدعوة وينتقل إلى الوسيلة الشرعية لتكوين الأسرة وهو الزواج الحلال ثم يشرع في تعداد الأهداف التي يحققها نظام الأسرة الإسلامي وهي

أهداف اجتماعية وسياسية واقتصادية وخلقية وصحية وروحية ويظهر أثر هذه الأهداف في تكوين الفرد السوي والمجتمع المتكامل النظيف ويقارن بين حرص الإسلام على تحقيق هذه الأهداف والنتائج السيئة الناجمة عن تفكك الأسرة الغربية وضياع أهدافها ويلجأ إلى الأحداث المعاصرة والاحصائيات التي نشرتها الهيئات التابعة للأمم المتحدة وللحكومات الغربية وسعي الغربيين الحثيث لتحقيق بعض الأهداف التي حققها النظام الإسلامي بعد أن رأوا النتائج المفزعة لتحلل الأسرة في مجتمعاتهم مثل تناقص السكان والفوضى الجنسية والشذوذ وانتشار الاجهاض وضياع الروابط الوجدانية وانتشار الأوبئة الجنسية والأمراض والبؤس والانتحار كما يعرض سعيهم الخبيث لنقل هذه المشكلات والأوبئة إلى مجتمعاتنا المسلمة بالدعايات المغرضة إلى تحديد النسل وحرية المرأة ويختم حديثه بإيضاح الأهداف الروحية لتكوين الأسرة وهي تهذيب النفوس وتنمية الفضائل الإنسانية وإقامة الحياة على التعاطف والتراحم ويورد وسائل تحقيق هذه الأهداف وتطبيقاتها في زمن السلف الصالح.

وبعد: فالكتاب عرض ممتع يتناول الحقائق المعاصرة ويستعين بالدراسات والاحصائيات الغربية لإظهار أهمية الأسرة المتماسكة في المجتمع ومدى حرص الإسلام على بث روح المودة والتعاطف بين أفرادها كما أنه وقفة في وجه أساليب التخريب الصليبية والصهيونية التي تبث دعاوى تحديد النسل وحرية المرأة وتزينها بأكاذيب منمقة وهي في حقيقتها معاول مشرعة لهدم المجتمع المسلم ونظامه. وعلى الرغم مما يصادفه القارىء أحياناً من تفاوت بين العناوين الداخلية والموضوعات التي تتضمنها فإن أسلوب الكاتب المبسط واعتماده على الأحداث والدراسات والإحصائيات المعاصرة يشد القارىء إلى الكتاب ويعطيه مزيداً من القناعة بعظمة نظام الأسرة الإسلامي ومدى جاهلية الأنظمة الغربية وضياعها وهو كتاب مناسب شكلاً وموضوعاً للشباب من مختلف الثقافات يحسن وجوده في مكتبة العائلة المسلمة.

الحجاب

المؤلف	:	أبو الأعلى المودودي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ طبعة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م
الحجم	:	٣٤٤ صفحة مقاس ١٩ × ١٣,٥ سم

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي عالجت قضية المرأة على ضوء الإسلام علاجاً هادئاً مستوعباً.

تناول الكتاب المرأة في الإسلام من حيث بيان ما يجب لها وما يجب عليها، والقوانين التي تنظم علاقتها بالزوج طبقاً لما حدده الإسلام من هذه الأمور وتفصيلاتها.

ومن هنا يتبين لنا أن مضمون الكتاب أوسع مما قد يوحي به عنوانه للوهلة الأولى، فليس هذا الكتاب معالجة لموضوع الحجاب وأحكامه فحسب، بل هو دراسة مستوعبة لقضية المرأة في ظل الإسلام من حيث مكانتها ومسؤولياتها والأحكام المتعلقة بها.

كما أنه دراسة لقضية المرأة في ظل حضارتي اليونان والرومان القديمتين وفي حضارة أوروبا المعاصرة ونظرياتها في الحرية الاجتماعية، كما أنه عرض لنظريات الحرية في القرن الثامن عشر، والثورة الصناعية، وآثار ذلك كله على المرأة من خلال الاستشهاد بالواقع العملي الذي تعيشه المرأة الغربية.

وفي باب النظريات التي تعرض لها المؤلف بيّن تجربة فرنسا في وضع النظرية التي توصلوا إليها لتحديد العلاقة بين الرجل والمرأة ودور كل منهما، والنتائج التي نتجت عن هذه التجربة. وهذا هو شأن الأمم التي آمنت بهذه النظريات الاجتماعية حيث عاشت حياة متطرفة مغرقة في الجوانب الشهوانية كما يراه ويلمسه كل من يصل إلى تلك المجتمعات.

ويورد المؤلف أمثلة كثيرة عن التفكك الأسري، والتفلت العائلي في المجتمعات الغربية مما أدى إلى انتشار الفاحشة التي تهدد تلك الأمم والمجتمعات.

وإذا كان المؤلف ينتقد هذه النظريات الاجتماعية التي حاول الغرب أن يجعلها أسلوب

التعامل بين الرجل والمرأة، فإنه لم ينس أن يضع الرؤية السليمة البديلة لهذه النظريات، وهي القوانين التي وضعها الله عز وجل للإنسانية بحيث لا تنكرها فطرة الإنسان من ذكر أو أنثى، وتلبي ما يحتاجانه من إشباع لرغباتها الفطرية وبالطريقة التي تحفظ النوع الإنساني وتنظم أموره على أساس من العدل والتناسب والاتزان.

وقد تعرض المؤلف لهذه القوانين والنظريات الإسلامية بالتفصيل حيث تكلم عن مفهوم الحياة الزوجية وغايتها وأنها أكبر من قضاء للشهوة عند كل منهما، بل تتعداه إلى نظام متكامل: للرجل حق القوامة، وللمرأة واجب الرعاية، وبين حقوق كل منهما على الآخر وواجباته تجاهه، مستنداً إلى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي حددت هذه العلاقة ودائرة عمل كل منهما، ويرى أن هذه القوانين وضعت لتحقيق عدة أغراض:

١ ـ تطهير الوسط الاجتماعي من كل محركات الشهوة وعوامل إغرائها وتهيجها بقدر الامكان.

٢ ـ تكوين العلاقة الجنسية في دائرة الزواج المشروع وما عداه يعتبر فوضى جنسية.

٣ ـ بيان دائرة عمل كل من الرجل والمرأة في البيت والحياة.

٤ ـ أن يتمتع كل من الرجل والمرأة بالحقوق الانسانية كاملة.

وبين المؤلف أن هذه الأغراض لا تتحقق وتستمر إلا بعدة ضوابط منها:

١ ـ إصلاح الباطن.
٢ ـ فرض قوانين العقوبات.
٣ ـ وضع التدابير الوقائية.

ويتكلم المؤلف بعد هذه المقدمة الطويلة والتمهيد الجيد عن الحجاب في الإسلام وأهميته ضمن هذه الضوابط التي تحافظ على العلاقات الاجتماعية وثباتها. فتكلم عن قضية الزينة وما يتعلق بها من حكم الوجه والنقاب، ثم تعرض بعد ذلك إلى قضية خروج المرأة من بيتها والرخص التي تسمح لها بالخروج كحضور المساجد والصلوات والجمعة والأعياد والحج والحرب وبين الشروط المطلوبة لذلك والتي تضمن سلامة الحياة والعلاقات الاجتماعية.

وبعد هذا التفصيل يخلص المؤلف إلى بيان أهمية النظام الاجتماعي الإسلامي الذي تفتقر إليه البشرية، وضرورة الأخذ به خاصة بعد هذه التجارب الخائبة التي أدت إليها النظريات الاجتماعية الغربية.

يقدم المؤلف هذا الكتاب بأسلوب جيد وعرض واضح، مقدماً أمثلة كثيرة من الشواهد والبراهين من واقع الحياة الاجتماعية التي تعيشها البشرية عندما ابتعدت عن النظام الاجتماعي الذي وضعه الله عز وجل.

والكتاب مناسب للمستوى الجامعي وللمثقفين عامة.

الحركات النسائية وصلتها بالإستعمار

الإعداد	:	محمد عطية خميس
الناشر	:	دار الأنصار بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	١٤٠ صفحة مقاس (٢٠ × ١٣) سم

يتضمن هذا الكتاب مجموعة البحوث والمحاضرات التي ألقاها أعضاء مؤتمر الجمعيات والهيئات الإسلامية في مصر في رمضان ١٣٧١ هـ، والذين اجتمعوا لبحث موضوع اشتغال المرأة بالسياسة.. وذلك على أثر دعوات عدد كبير من الكتاب وبعض الأحزاب والهيئات النسائية إلى تطوير دور المرأة في المجتمع المسلم وإدخالها إلى البرلمان والسماح لها بالاشتغال بأمور الولاية العامة.

ويضم الكتاب ثماني مقالات ألقاها مندوبو هذه الجمعيات. المقالة الأولى للأستاذ محمد حلمي نور الدين بعنوان خطر الحقوق المزعومة على كيان المجتمع تبحث في دور المرأة الحقيقي في المجتمع المسلم، وهو دور كريم يتناسب مع طبيعتها وأهميتها أماً وزوجة ومربية للأجيال. ويرفض الباحث أن تنشغل المرأة عن هذا الدور الخطير بقضايا السياسة، ويكشف مخاطر ذلك. والمقالة الثانية موقف التاريخ الإسلامي من حقوق المرأة المزعومة للأستاذين محمد زكي ابراهيم وعلي علي المنصوري ترد على أكاذيب المضللين الذين يستخدمون بعض الأقوال والأحداث في حياة الصحابيات الجليلات ويفسرونها تفسيراً غير صحيح لتخدم دعاويهم المغرضة. ويحلل الباحثان هذه الأقوال والأحداث وأهمها موقف عائشة في يوم الجمل وبيعة النساء وخروجهن إلى الحروب انها جميعها لا تعني جواز اشتغال المرأة بقضايا الولاية العامة والسياسة. والمقالة التالية: موقف الشريعة الغراء من حقوق المرأة للدكتور محمد يوسف موسى دراسة سريعة لما أكرم به الإسلام المرأة مقارنة بوضع المرأة عند اليونانيين والرومان. والمقالة التالية: حقوق المرأة في الإسلام معالجة أخرى لهذا الجانب تهتم بوضعها في الحياة الزوجية وحقوقها وواجباتها فيها. والمقالة التالية: صلة الحركات النسائية بالاستعمار لعلها أهم مقالة في

الكتاب تتبع بداية الحركة التي سميت زوراً وعدواناً: حركة تحرير المرأة منذ نواتها الأولى عام ١٨٩٤ ومروراً بقاسم أمين وهدى شعراوي والحزب النسائي وحزب بنت النيل وانتهاء بمظاهرة الجامعة الأمريكية في القاهرة وتكشف صلاتها بالاستعمار والهيئات التبشيرية وموقف الأحزاب الوطنية الشريفة منها يومئذ.. والمقالة التالية: حكم الشريعة الإسلامية في اشتراك المرأة في الانتخاب للبرلمان وهي بيان لجنة الفتوى بالأزهر أعـده رئيس اللجنة محمـد عبد الفتـاح العناني.. تؤكد عدم جواز انشغال المرأة بالسياسة ولا اشتغالها بأمور الولاية لأنها تخرجها عن طبيعتها الأنثوية ويكفي دورها الأساسي في المجتمع..

ومن ثم مقالتان للشيخ محمد الخضر حسين والشيخ حسنين محمد مخلوف يؤكدان صيانة الإسلام للمرأة واكرامه الكبير لها وحفظها من مكاره السياسة وابعادها عن أمور الولاية لأنها بطبيعتها غير مؤهلة لها. وهي القضايا التي دارت حولها معظم مقالات الكتاب. وفي الحقيقة تكاد تكون المقالات كلها تأكيداً مكرراً لهذه الحقائق باستثناء مقالة واحدة عن صلة الحركات النسائية بالاستعمار وهي مقالة مهمة وخطيرة تكشف حقائق اجتهد المزيفون في تغطيتها في عصرنا الحاضر حتى غدت عزيزة في المراجع الموجودة. وربما يجد القارىء في كتب أخرى بعض الآراء والاجتهادات المخالفة للآراء الواردة في بعض المقالات وهي آراء علماء لا يشك في علمهم وعقيدتهم، ولا سيما الآراء المختلفة حول اشتراك المرأة في الانتخابات، فهذه قضية وافق عليها معظم العلماء المسلمين فيما بعد.

أنظر مثلاً كتاب الدكتور مصطفى السباعي ـ المرأة بين الفقه والقانون ـ كما سيجد أن معظم الابحاث تدور حول حقائق قليلة، وأنها غير عميقة أحياناً وربما يكون السبب في ذلك أن المؤتمر كان ردة فعل سريعة للضجة الكبيرة التي أثارها المضللون يومئذ فجاءت الابحاث غير عميقة، ولا مستقصية، ولكنها مقالات مناسبة تماماً لأصحاب الثقافات العامة والمتوسطة وغير المتخصصين، مدعومة بالأدلة المقنعة، ومكتوبة بأسلوب سهل يخاطب الجماهير من مختلف المستويات والثقافات فضلاً عن المقالة المهمة التي تكشف حقيقة الحركات التي تتخذ شعار تحرير المرأة وما هي إلا توجيهات استعمارية خبيثة يراد بها تفتيت مجتمعنا المسلم. وبودي لو يقرؤها كل شاب وشابة.

حركة تغريب المرأة الكويتية

المؤلفة	:	خديجة عبد الهادي المحيمد
الناشر	:	الدار الإسلامية
الحجم		

يقدم هذا الكتاب وصفاً وتحليلاً لحالة المرأة المعاصرة في الكويت ويتتبع التطورات التي أدت إلى هذه النتيجة ويناقش المشكلات المتفاقمة ويقترح لها حلولاً. ويعبر من خلال المرأة الكويتية عما تعانيه المرأة المسلمة في معظم المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

يتضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول، وفي المقدمة توضح الكاتبة أنها ستقدم تقييماً موضوعياً لواقع الفتاة الكويتية وتقديراً لمستقبلها المنظور وتعرض تاريخها في حركتين من التطور، الأولى تمتد من ظهور الإسلام حتى أواخر العهد العثماني والثانية تبدأ من أول القرن الحالي، وتشرح أسباب سيطرة حركة التغريب في القرن الحالي وتراجع المشروع الإسلامي لإصلاح أوضاع المرأة.

وفي الفصل الأول «مرحلة الركود» تعرض حالة المرأة الكويتية في مطلع هذا القرن وما كانت تعانيه من احتقار وجهل وتقارن حالتها بما رسمه الإسلام لها وتقرر أن سبب الركود هو عدم تطبيق القواعد الإسلامية في قضايا المرأة.

وفي الفصل الثاني «مرحلة الصراع» تبين فيه جهود المضللين في تغريب المرأة الكويتية وأكاذيبهم التي تتخذ من تخلف أوضاعها تهمة تلصقها بالإسلام وتعاليمه وتشرح الصراع الذي قام في نفس الرجل وفي نفس المرأة والصراع الذي دار بين المرأة والرجل في هذه المرحلة.

وفي الفصل الثالث تسوق الحقائق والأرقام والأحداث التي ضمها هذا الصراع وتبين نتائجه وأهمها أن المستوى الفكري الذي حققته المرأة المتغربة لا يتناسب مع الأوضاع الحديثة في العالم بسبب انصرافها عن القراءة وانشغالها بالأزياء واضطراب حياتها وكثرة المشكلات التي نجمت عن اختلاطها بالرجل، وتفكك العائلات وضعف الأسرة.

وفي الفصل الرابع تبين موقف المستعمر من حركة التغريب وتوضح تشجيعه الكبير لها لإبعاد المرأة المسلمة عن مجتمعها الأصيل وترى أن الاستعمار حقق بذلك هدفين: هدفاً سياسياً أخضع فيه المجتمع لأفكاره ولون حضارته وأفسده بإفساد المرأة، وهدفاً اقتصادياً أوجد فيه أسواقاً متصاعدة للأزياء ومواد التجميل وما إليها.

وأخيراً تنصح الكاتبة أخواتها المسلمات بالعودة إلى الطريق الصحيح إلى الإسلام الذي أعطى المرأة حقوقها وكرّمها وحصّنها من مفاسد الجاهلية في كل زمان ومكان.

وبعد: فالكتاب رؤية صادقة صاحبتها امرأة عاشت بكل إحساساتها حركة التغريب وأحست بآثارها الخطيرة ووضعت يدها على الحقائق ودعمت آراءها بالأرقام والوثائق.

وهو مهم ومناسب في موضوعه القيم وأسلوبه السلس للفتيات ولأرباب الأسر والقائمين على الأمور ليس في الكويت وحدها بل في أنحاء العالم الإسلامي لأنه يعبر بصدق عن المشكلة الكبيرة التي تعانيها المرأة المسلمة في هذا العالم.

كرائم النساء

المؤلف	:	أحمد محمد جمال
الناشر	:	المكتبة الصغيرة ـ الرياض
الحجم		

يقدم المؤلف في هذا الكتاب خطوطاً سريعة لصورة المرأة المسلمة في عصور الازدهار ويعرض نماذج مشرقة للأم والزوجة والابنة والأخت من خلال عرض ملامح من حياة بعض النساء المسلمات الشهيرات.

ويعرض المؤلف في فصول قصيرة متتابعة ثماني عشرة شخصية نسائية يقتبس معظمها من بيت النبوة أصوله وفروعه وروافده ويضيء في كل شخصية منها أحد جوانب العظمة فيها ليبين صفات المرأة المسلمة في جميع حالاتها الاجتماعية. وقد عرض الشخصيات التالية: آمنة بنت وهب، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت الرسول ﷺ وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأسماء بنت أبي بكر وأم سلمة زوجة الرسول، وبناته زينب ورقية وأم كلثوم وخولة بنت ثعلبة التي انزل الله فيها سورة المجادلة والخنساء الشاعرة وهند بنت عتبة وزبيدة زوج الرشيد ورابعة العدوية وخولة بنت الازور وبلقيس زوج نبي الله سليمان.

وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه سلساً أقرب إلى العرض القصصي ترتاح إليه النفوس وتتشوق إلى تقليب الصفحات غير أن بعض الاخطاء المطبعية قد تسللت إلى عدد من النصوص فوقع تحريف طفيف في الاستشهاد بآية المجادلة وآية الظهار وآيات بلقيس مما لا يخفى على القارىء ونرجو أن يتداركه المؤلف في طبعة قادمة.

والكتاب في موضوعه وأسلوبه مناسب للفتيات المسلمات والأمهات والمعلمات.

كلمات إلى حواء

المؤلف	:	طائفة من الكتاب
الناشر	:	دار القلم ـ بيروت ط ١ ـ ١٣٩٥ هـ
الحجم	:	١٧٤ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات تعالج بعض مشكلات المرأة المعاصرة وتصور المخاطر التي يمكن أن تقع فيها إذا اندفعت في تقليد المرأة الغربية واستسلمت لخداع المدنية المضللة، والآثار المدمرة التي تحل بالمجتمع آنذاك . .

يضم الكتاب مقدمة وسبع مقالات. وفي المقدمة عرض الناشر دوافع نشر هذا الكتاب وأهمها الضجة الكبيرة التي أثارتها قضية المرأة في عصرنا ومدى استغلال المضللين لهذه القضية في إفساد مجتمعنا المسلم وتوجيه فتياتنا ونسائنا نحو الضياع وتفتيت الأسرة المتماسكة. . وفي المقالة الأولى يا بنيتي للأستاذ علي الطنطاوي نجد نصيحة مجرب نافذ البصيرة خبر مشكلات المجتمع وضلالات المزيفين فكتب للفتيات الشابات يحذرهن من حبائلهم. فهم يريدونها أن تنزع حجابها لتنزع الفضيلة، وتبتذل نفسها في المجتمع المختلط لتكون متعة لهم ولتخسر قيمها وأنوثتها وأمومتها.

وفي المقالة الثانية: «ما لا تعرفه النساء عن أنوثتهن» للدكتورة ماريون هيلارد كلمات امرأة خبيرة مختصة بأمراض النساء وقضاياهن، تكشف، بعد خبرات طويلة، مخاطر اندفاع المرأة في المجتمع المختلط والطبيعة الأنثوية في كل امرأة التي تجعلها نصفاً مكملاً للرجل، فإن لم يكن ذلك بالزواج فلا بد أن تقع الأنثى فريسة القلق والاضطراب وكثيراً ما تفقد السيطرة على أمورها وتهوي في لحظات ضعف تمر بها والسبب في ذلك كله خروجها عن النسق الفطري لطبيعتها والطريق الذي يجب أن تكون فيه.

وفي المقالة الثالثة: «مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية» للأديبة نازك الملائكة نجد ملاحظات ذكية حول الآثار العميقة لسيطرة الأزياء الغربية والتقاليد المستوردة على المرأة

العربية، فهي تسلبها حرية الإرادة وتنعكس على سلوكها وتفكيرها. . وهي ملاحظات دقيقة وعميقة، وقد قدّم لها الاستاذ محمد عيد عباس بمقدمة طيبة ربطها بالمنطلقات الإسلامية.

وفي المقالة الرابعة: «المجتمع المختلط» للدكتور محمد محمد حسين نقرأ عن آثار الاختلاط على الرجل والمرأة ومدى إفساده لرجولة الرجل أو دفعه إلى مجتمع العشيقات والخليلات.

وفي المقالة الخامسة: «الإسلام وعمل المرأة» للدكتور إبراهيم سلقيني نجد تحليلاً لطبيعة الأعمال التي يمكن أن تقوم بها المرأة خارج بيتها وما يتوافق منها مع المواصفات الإسلامية لدور المرأة في البيت والمجتمع.

وفي المقالتين الأخيرتين: «لحوم البحر» «واحذري» للأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي كلمات وعبارات شاعرية تصف مدى ابتذال المرأة التي أرخصت مفاتنها على الشاطىء، وأهانت ما أكرمه الله، وجعله مصوناً، من أعين الذئاب. ومن ثم نداءات تحذير إلى المرأة المسلمة كي تتجنب المسالك التي تنحدر بها إلى التشتت والهوان. . وفي مقدمتها تقليد المرأة الغربية في التبذل والاختلاط وإهمال الأسرة.

وهكذا تجتمع مقالات الكتاب على ترشيد المرأة المسلمة وتحذيرها من أخطر تزييف يمر به مجتمعنا، فالتفلت يُسمَّى تحرراً والضياع يُدعى حرية والتكريم والرفعة يُسمَّيان جموداً. . والمرأة المسكينة تتجاذبها الصرخات والأضواء، وليس لها من منقذ ولا هاد إلا أن تسلك سبيل الفطرة وتأخذ بقواعد التوجيه الإسلامي. . وبودي لو قرأت شاباتنا هذه المقالات ليقفن على حقيقة الزيف الذي يحيط بهن وبودي أيضاً أن يقرأها الآباء والشباب ليتثبتوا من توجيه بناتهم أو أخواتهم وليحموهن من مخاطر لا يعرف إلا الله عواقبها. . ولعل مقالة الدكتورة ماريون هيلارد شهادة منصفة من كاتبة غير مسلمة تنضم إلى آراء الكتاب الآخرين لتكشف زيف المضللين.

المرأة بين الفقه والقانون

المؤلف	:	الدكتور مصطفى السباعي
الناشر	:	المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ الطبعة الثالثة ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٣٣٥ صفحة من مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يناقش هذا الكتاب عدداً كبيراً من قضايا المرأة ولا سيما القضايا المستجدة في عصرنا ويبين رأي الإسلام فيها ويعرض أحياناً موقف القانون السوري ومن ثم بعض القوانين العربية والأجنبية منها. والكتاب في الاصل محاضرة طويلة ألقاها المؤلف في جامعة دمشق ثم زاد عليها ورتبها لتصبح بحثاً وافياً.

يبدأ الكتاب بمقدمة تاريخية يتتبع المؤلف فيها تطور حقوق المرأة عبر التاريخ ويعرض أحوالها المتردية عند اليونان والرومان والهنود والمسيحيين واليهود والعرب الجاهليين ويظهر ما كانت عليه من مهانة وابتذال ثم ينتقل إلى مواقف الإسلام فيبدأ بعرض النواحي التي فرق فيها بين الرجل والمرأة وهي التي اتخذها المضللون شبهات يعرضون بها بالإسـلام ـ ويبين وضعها بالنسبة للميراث والشهادة والدية ورئاسة الدولة ويثبت أن الفروق بينها وبين الرجل في هذه القضايا لا تتعلق بكرامتها الانسانية بل بوضعها النفسي والعاطفي في قضية الشهادة والرئاسة وبمدى تكليفها المالي في قضية الميراث وبنظرية التعويض على أساس حجم الخسارة في قضية الدية ويعرض بشيء من الاختصار أوضاع المرأة المسلمة خلال عصور الازدهار وما نالته من تكريم ورفعة ثم يعرض أوضاعها في عصور الضعف والانحطاط بسبب سوء تصرف بعض المسلمين ويؤكد أن حقوقها ظلت محفوظة في اجتهادات الفقهاء لأنها حقوق شرعية ثابتة وان عفتها وسمعتها العطرة ودورها الأسري لم تتزعزع في هذه العصور ثم يعرض حاجة مجتمعنا وقوانيننا إلى الإصلاح في عدد من قضايا المرأة على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ويشير إلى جوانب الإصلاح المنشودة وهي:

أ ـ في نطاق الأحوال الشخصية ولا سيما الزواج والطلاق بعد أن لحقت بهاتين القضيتين

عيوب كثيرة كزواج الأطفال وفوارق السن الهائلة بين الزوجين وسوء تحكم الولي ويكشف عن آراء بعض الفقهاء التي تضع حداً لهذه العيوب ويطالب بتطبيقها ثم يناقش تعدد الزوجات وآثار التطبيق السيء لهذا المباح وشبهات المضللين حوله ويناقش القضية بمنطق الإسلام ويعرض نتائج منع التعدد في بعض الدول والفساد الذي ترتب عليه ويظهر الحكمة البالغة في إباحته ويرفض تقييده إلا بقيد واحد هو القدرة على الإنفاق ثم يناقش قضية الطلاق والحكمة من جعله بيد الرجل وأوضاع الطلاق الحالية في البلاد الإسلامية وينادي بإدخال إصلاحات تشريعية كجعل الطلاق رجعياً في جميع الحالات إلا في خمس حالات حددها الفقهاء وجعل الطلاق بالثلاث في لفظة واحدة وإبطال طلاق السكران والمكره والمدهوش وتدقيق النظر في يمين الطلاق للتمييز بين ارادة الطلاق وإرادة اليمين والنظر في طلاق الملل والتعسف والغيبة ويعرض آراء الفقهاء التي تعالج الأوضاع المتأزمة ويستشهد بالقانون السوري وببعض القوانين الأخرى التي أخذت بها ثم ينتقل إلى الحقوق السياسية للمرأة ليناقش قضيتين عصريتين هما حق الانتخاب وحق النيابة ويرى أن الإسلام لا يرفضها ولكنه يطالب بعدم تطبيق حق النيابة لأن ظروف النيابة الحالية لا تتوافق مع وظيفة المرأة في الإسلام بل انها تخرج بها إلى عدد من المحظورات. بعد ذلك يبحث في قضايا المرأة في الشؤون الاجتماعية فيناقش حقها في التعلم والتوظف والعمل ويؤكد أن الإسلام لا ينكرها على المرأة بل يحضها عليها في كثير من الأحوال ولكن ينبغي أن نهيء الظروف الصحيحة للعمل ونهتم بوظيفة المرأة الأساسية ثم يناقش قضية الاختلاط ويحذر من نتائجها الوخيمة وبذلك ينتهي الموضوع الأصلي وتأتي الملاحق التي أضافها بعد الطبعة الأولى حاويةً عدداً كبيراً من الاخبار والأقوال والحوادث التي تظهر وضع المرأة المتردي قبل الإسلام وخارج دائرته وأحوالها التعيسة في الغرب والنتائج السيئة التي خلّفها خروجها من البيت وتطلعات عدد من المصلحين الغربيين إلى تحسين وضع المرأة عندهم وهذه التحسينات التي يدعون لها تجعلها قريبة من الوضع الذي وضعها الإسلام فيه. وقد وثق المؤلف مصادره وسائر الأرقام والإحصائيات الدقيقة فكان ينقل الأقوال والأخبار دون أي تعليق.

وبعد... فالكتاب بحث فقهي وقانوني في الدرجة الأولى ومناقشة موضوعية لقضايا مهمة في عصرنا يغلب على أسلوبه النهج العلمي الموضوعي وتظهر آثار القانون ولغة الفقه الحديثة في عدد من جوانبه فهو يخاطب المهتمين بقضايا المرأة أولاً ويعطي رأي الإسلام لمن شاء أن يبحث عنه في عدد من قضاياها الأساسية ويقيم الدليل القاطع على تردي أوضاع المرأة الغربية فهو رأي وحجة وبحث موضوعي مدعم بالشواهد والأدلة يناسب الشباب المثقف من الجنسين.

المرأة المسلمة

المؤلف	:	وهبي سليمان غاوجي الالباني
الناشر	:	مؤسسة الرسالة- بيروت ودار القلم دمشق وبيروت الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
الحجم	:	٢٦٤ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١٣,٥ سم

يعتبر هذا الكتاب من أنفس الكتب التي تكلمت عن المرأة المسلمة عموماً ومكانتها في الإسلام ونظرته لها والدور الذي يجب أن تقوم به مربية للناشئة ومخرجة للأجيال النافعة.

يخرج هذا الكتاب في الوقت الذي تعلو فيه صيحات قتل المرأة وإهدارها بدعوى الحرية وخروجها عن طبيعتها بدعوى العمل والانتاج.

يتكون الكتاب من مقدمة وسبعة فصول وخاتمة:

تكلم المؤلف في المقدمة عن نشأة الكون والانسان الأول وهبوطه إلى الأرض وقصة آدم وحواء وبداية الحياة على هذه الأرض مؤيداً هذا بالآيات الشريفة التي تكلمت عن هـذا الخصوص. وأما الفصل الأول فيدور حول المرأة في تاريخ غير المسلمين وكيف كانت نظرتهم إليها على أساس أنها أصل الفساد ومصدر الشر في العالم والذي نتج عنه إساءة معاملتها لهم وحرمانها من كثير من حقوقها الطبيعية كما حدث عند اليونان والهنود وكما يحدث الآن من إهدار للمرأة وإخراجها عن طبيعتها بدعوى الحرية والتحرر. ثم ينتقل إلى بيان المركز الذي وضعت فيه المرأة في الإسلام وكيف انها ولأول مرة أصبحت تعامل معاملة المرأة التي لها من الحقوق كما عليها من الواجبات، وعقد مقارنات في هذه الحقوق التي أعطاها الإسلام والتي سلبها منها غيره فبحث في قصة المساواة وما تفرع عنها من مساواة في الخلقة وفي الكرامة وفي المسؤولية وفي التربية والعلم وكذلك في الجزاء والعقوبات والتصرفات كل هذا مدعمًا بالأمثلة من واقع المجتمعات الجاهلية والآيات والأحاديث النبوية.

وفي الفصل الثاني تحدث المؤلف بالتفصيل عن مميزات الذكر عن الأنثى وإذ قرر الإسلام

المساواة بينهما إلا انه تبقى هنالك فروقاً كثيرة تتميز فيها المرأة عن الرجل سواء في طبيعتها وفطرتها أم في واجباتها التي تستطيع القيام بها أم في الأمور التي تعطى لها كالإرث وغيره بما يتناسب مع فطرتها وإمكانياتها واستعداداتها الخلقية.

وكذلك فقد قرر المؤلف الأصول الإسلامية التي يجب أن تلتزم بها المرأة حتى تكون متناسبة مع فطرتها غير خارجة عن أنوثتها.

وأما الفصل الثالث فتكلم المؤلف فيه عن الحياة الزوجية بالتفصيل منذ بدايتها إلى نهايتها بالوفاة أو الطلاق مبيناً أحكام العلاقات التي تسود بينهما وجو الألفة والتحابّ والتعاون بينهما كما يتعرض إلى قضية الخطبة وشروطها والمهر وتوابعه والواجبات والحقوق التي تجب لكل واحد منهما على الآخر. مقارناً ذلك بالواقع الأليم الذي تعيشه المرأة في المجتمعات الجاهلية.

وأما الفصل الرابع فتحدث المؤلف فيه عن حجاب المرأة المسلمة وكيف أنه وُضِع وشُرِع من أجل صيانة المرأة وحفظها من كل ما يدنس عرضها وشرفها وبيَّن خطط أعداء المرأة في تزيين الفاحشة لها لكي تخرج عن أنوثتها وتبيع عفتها وشرفها لمتعة قصيرة زائلة وتبقى المرأة بعد ذلك أسيرة للرجل. وكيف أن هذه الخطط هي من صنع اليهود وساق المؤلف آيات الحجاب في القرآن الكريم التي تحافظ على عفة المرأة وشرفها، وتكلم كذلك عن زينة المرأة وما هي الأمور التي يجوز اظهارها سواء للمحارم أو الأقارب أو الأجانب مبيناً آراء الفقهاء في ذلك.

وأما الفصل الخامس فتعرض فيه المؤلف إلى عمل المرأة خارج البيت مبيناً أن أصل عمل المرأة هو في البيت من حيث تربية الأولاد ورعايتهم والقيام بواجبات الزوجية وبين الضرورات التي تجيز للمرأة الخروج من بيتها سواء للعمل أو لغيره مبيناً الضوابط التي تتقيد فيها المرأة للحفاظ على عفتها وشرفها.

وأما الفصل السادس فكان رداً على استفسار وتساؤل عمن يكون المسؤول عن انحراف كثير من نساء المسلمين عن الالتزام بأوامر الإسلام فبين أن المسؤول الأول هم الرجال سواء كانوا أزواجاً أو آباء أو إخواناً وهذا ناتج عن جهلهم بالإسلام الذي جعلهم يستجيبون لشعارات أعدائه المزيفة بخصوص المرأة.

وفي الفصل السابع تكلم المؤلف عن الوضع الذي يريده الإسلام للمرأة أن تكون عليه من حليفة للزوج تؤيده وتنشطه في العمل وتصبر على ما تلاقيه حياتها الزوجية من ضيق في الرزق أو غيره وتعاونه على الحياة الشريفة.

والحقيقة ان الكتاب مؤلف بأسلوب سهل مبسط تستطيع المرأة خاصة الاستفادة منه وتتعلم كثيراً من الأمور الفقهية التي تحتاج إليها.

نظام الأسرة عند ابن تيمية في الزواج وآثاره

المؤلف	:	د . محمد أحمد الصالح
الحجم	:	(٦٨٨) صفحة في مجلدين

تأتي أهمية هذا الكتاب من حيث موضوعه، وقيمته في حياة المسلم، ذلك لأنه يعالج قضية الأسرة من حين بنائها بالزواج وما يتبعه من أحكام ويترتب عليه من آثار، كما يصور ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

يقسم المؤلف كتابه إلى قسمين رئيسين:

أما القسم الأول فتاريخي فقهي ويشتمل على:

المقدمة: التي مهد بها المؤلف لبيان حياة المسلمين الدينية في عصر الرسول ﷺ - وعصر الصحابة والأئمة المجتهدين، ثم تكلم عن عصر ابن تيمية من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية، وبعدها ينتقل للكلام عن حياة ابن تيمية الخاصة، وشيوخه وآثاره وتلاميذه وجهاده ومواقفه.

الباب الأول: ويشمل على تمهيد مفيد بين فيه مكانة الزواج وأنه أساس الأسرة. والقاعدة التي يقوم عليها المجتمع السليم. وشمل هذا الباب سبعة فصول:

الأول منها: يتعلق بأحكام الخطبة في نظر ابن تيمية، وشرح حقيقتها وأهميتها. وما يكون خلالها من أحكام.

الثاني منها: يتعلق في حقيقة لفظ النكاح وصفته وبيان المراد منه، وحاجة البشرية له.

الثالث منها: يتعلق ببيان أركان النكاح من إيجاب وقبول وأهلية وصيغة العقد.

الرابع منها: يتعلق ببيان شروط النكاح من الولي والرضا، والاشهاد وغير ذلك.

الخامس منها: يتعلق ببيان الشروط في عقد النكاح ومعرفة ما يحل منها وما يحرم وما يصح وما يفسد. وبيان ما يتعلق على عقد الزواج في كل حالة من هذه الحالات.

السادس منها: يتعلق في الأنكحة المحرمة والاختلاف فيها مثل نكاح التحليل، والشغار، والمتعة.

السابع منها: يتعلق في بيان المحرمات في النكاح ما حرم منه تحريماً مؤبداً أو مؤقتاً بعد أن مهد له ببيان حرية الفرد في اختيار الزوجة.

أما القسم الثاني ـ فهو عبارة عن الباب الثاني من الكتاب وهو فقهي صرف تكلم فيه المؤلف عن الآثار المترتبة على عقد الزواج في نظر ابن تيمية. وقد احتوى هذا الباب على خمسة فصول:

الأول: يتعلق بالصداق بتعريفه وشرح حقيقته، وبيان أحكامه ووقت استيفائه.

الثاني: يتعلق ببيان حقوق كل من الزوجين على الآخر.

الثالث: يتعلق بأحكام نفقة الزوجة والأقارب.

الرابع: يتعلق بمبحث النسب وما يثبت به.

الخامس: يتعلق ببيان أحكام الحضانة وتطبيقها وشروطها وسائر ما يتعلق بها.

تعرض المؤلف لهذه المواضيع عند ابن تيمية وحسب فقهه، واجتهاداته، والتي تبين مدى غزارة علم هذا الرجل في فقه الإمام أحمد بن حنبل.

هذا وقد قام المؤلف بوضع عدة فهارس في نهاية كتابه وهي:

١ ـ فهرس بالآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس بالأحاديث النبوية وآثار الصحابة.

٣ ـ فهرس خاص بالأعلام الواردة بالكتاب رجالاً ونساءً.

٤ ـ فهرس خاص بمصادر البحث ومراجعه.

٥ ـ فهرس تفصيلي بموضوعات الكتاب.

وفي الحقيقة إن هذا الكتاب يعتبر هاماً في معرفة فقه ابن تيمية فيما يتصل بموضوع الأسرة وطرق استدلاله ومكانته الفقهية بين مجتهدي الأمة.

ملاحظة:

مقتبس من مجلة البحوث الإسلامية ـ إصدار الرئاسة العامة للافتاء ـ المجلد الأول ـ العدد الثاني ـ محرم ـ صفر ـ ربيع الأول من عام ١٣٩٦ هـ.

همسة في أذن حواء

المؤلف	:	إبراهيم عاصي
الناشر	:	دار القلم ـ بيروت ـ طبعة ١٣٩٣ هـ
الحجم	:	١٧٦ صفحة حجم (٢٠ × ١٤) سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات اجتماعية خفيفة سبق أن نشرها صاحبها في بعض المجلات والصحف تعالج القضايا التي شغلت الناس آنئذ وما زالت تشغلهم حتى يومنا هذا وهي قضايا تردي الأخلاق عامة وتبرج الفتيات في الشوارع واتجاه الشباب نحو الميوعة والتخنث وعنوان الكتاب هو عنوان أول مقالة فيه.

يضم الكتاب خمس عشرة مقالة ومقدمة تبين سوء استخدام المضللين لقضية المرأة وتحويلها إلى سلعة أو أداة ترويج سلعة. بعد ذلك نجد المقالة الأولى«همسة في أذن حواء» وهي بوح شاب غيور للفتاة العصرية المتبرجة يفهمها أن سلوكها منفر يجعلها سلعة رخيصة ومباحة ويبتذل أنوثتها وهذا ما يزهد فيه من يفتش عن زوجة أو يغار على أخت وابنة. بعدها يتوجه إلى الرجال بمقالة: «صرخة في وجه آدم» حيث يتحول البوح إلى تأنيب عالٍ للرجال الذين يقومون على أمر الفتيات والنساء المتبرجات عسى أن يثير نخوتهم ليتخلصوا من «الدياثة» التي وصفهم بها رسول الله ﷺ وليحفظوا إناثهم لأن الله سيسألهم عنهن. بعد ذلك نجد مقالتين عن دور الأغنية العربية في تردي الأخلاق. الأولى «مع الأغنية العربية وسيدة الغناء» تحلل أهم أغاني أم كلثوم وتظهر مدى التغيب الذهني والحث على نهب اللذات واستعجالها في هذه الأغاني والثانية «الهوى والشباك» تظهر مدى حث الفتيات على تسقط الحب الحرام من شبابيك البيوت الحديثة التي تظهر العورات وتكشف الخبايا.. كما نجد مقالتين أخريين تدوران حول وسائل الحض على تردي الأخلاق: الأولى «احذروا هذا الزواج» تنبه الشباب المسلم إلى خطورة دعوات بعضهم للشباب المسلم إلى الزواج من الفتيات المتفلتات بأمل نصحهن واصلاحهن والثانية «عاش البنطلون» تبين مدى ضراوة دعاة التهتك وإسفافهم في الدعوة إلى

التحلل إضافة إلى هذه الموضوعات نجد مقالات تعالج ميوعة الشباب وتقليدهم الأعمى لأسوأ ما في الغرب ـ كما في مقالتي «متخنفسون» «وهل تعرف تلك».

ومقالات ثلاث تبين الفساد الاجتماعي الذي استشرى في بعض فئات المجتمع وجعل النفاق والتذلل والخداع من الأساليب المقبولة عندهم ـ هذه المقالات هي: «ظاهرة النفاق والأنصاف والأذناب» ومقالة عن تردي أخلاق بعض الاطباء وسوء استخدامهم المهنة «شرف المهنة» ومقالة أخرى عن صورة المترفين السيئة في القرآن.. وأخيراً مقالة خيرة عن سوء استخدام بعض رجال السلطة لاصطلاحي «الشعب والمصلحة العامة» في سبيل تنفيذ أخس الغايات وأسوئها. هكذا فالمقالات كلها تأملات مسلم غيور في أمراض مجتمعنا المعاصر ودعوات إلى درء الفساد وبدء الاصلاح لم يتفلسف فيها الكاتب ولم يتبع أسلوب الباحثين والدارسين بل تناول الظواهر التي تصدم عين المسلم ونشرها أمام الجمهور ببساطة وصدق واستخدام أساليب العرض المباشر أحياناً وأساليب السخرية الواضحة أحياناً أخرى ورسم صوراً كاريكاتورية مضحكة لبعض مشاهد الفساد واستخدام الفكاهة القريبة بل والساذجة أحياناً وطبيعي أن يكون أسلوبه واضحاً سهلاً لأنـه يخاطب جماهير كثيـرة تقرأ الصحف والمجلات غير المتخصصة والكتاب عامـةً ملاحظات خفيفة لا بأس أن يقرأها الشباب الناشئون ويستمتع بها من أراد أن يروح عن نفسه عناء المقالات العميقة المتخصصة.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع قضايا المرأة والأسرة

الكتاب	المؤلف
١ ـ تعدد الزوجات في الإسلام	عبد الله علوان
٢ ـ تنظيم الأسرة	محمد أبو زهرة
٣ ـ حجاب المرأة المسلمة	ناصر الدين الألباني
٤ ـ حركة تحديد النسل	أبو الأعلى المودودي
٥ ـ حسن الأسوة بما جاء عن رسول الله في النسوة	صديق حسن خان
٦ ـ رجال ونساء أسلموا (الجزء الخاص بالنساء)	عرفات كامل العشي
٧ ـ رحمة الإسلام بالنساء	محمد الحامد
٨ ـ المرأة في الإسلام	علي عبد الواحد وافي
٩ ـ المرأة في القرآن	عباس محمود العقاد
١٠ ـ نظام الأسرة في الإسلام	مناع قطان

- ١١ -

التربية

أدعية وآداب للجيل المسلم

المؤلف	: يوسف العظم
الناشر	: المكتب الإسلامي - بيروت ط ٣
حجم الكتاب	: ٦٨ صفحة مقاس ٢٧ × ٢٠ سم

هذا الكتاب حلقة ضمن السلسلة التي أصدرها المؤلف في أدب الاطفال تحت عنوان «مع الجيل المسلم». وهو يهدف إلى ربط الطفل في سلوكه اليومي بأدب الإسلام الرفيع وذلك من خلال الأدعية المأثورة لمختلف حالات الحياة المعيشية. وقد اختار المؤلف الآيات الكريمة والأحاديث المأثورة المناسبة لمختلف الموضوعات ليرتبط الطفل بمصادر الإسلام الحقيقية الخالية من الشوائب.

وقد أورد المؤلف أكثر الحالات التي يواجهها الطفل في حياته اليومية من آداب النوم والاستيقاظ والنظافة والوضوء والصلاة ولبس الثياب وخلعها وآداب الطعام وآداب الخروج من المنزل والدخول إليه وآداب السفر والطريق والسوق وآداب المسجد والدخول إليه والخروج منه... الخ.

ثم أورد المؤلف في آخر الكتاب أدعية مأثورة في مناسبات عديدة وختم الكتاب بصور ومشاهد يومية من حياة الطفل المسلم عرضها بطريقة الحوار لتكون نموذجاً لطريقة تصرف الطفل المسلم وحديثه.

والكتاب مفيد - في باب التربية - لأرباب الأسر والمعلمين وللأطفال والناشئة عموماً.

الإسلام والتربية الجنسية

المؤلف	:	الدكتور/ وجيه زين العابدين
الناشر	:	مكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت ط ٢، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م
الحجم	:	٩٩ صفحة مقاس ١٦ × ١١,٥ سم

هذا كتيب صغير يعرض لقضية كبيرة، ويعطي معلومات أولية حول السلوك الجنسي للمسلم، وبعض الإرشادات للتربية السليمة التي أحد جوانبها التربية الجنسية، ويقدم إجابات لعدد من الأسئلة التي تدور في ذهن رب العائلة المسلمة.

يتضمن الكتاب مقدمة وستة فصول صغيرة وخاتمة. وفي المقدمة يبين المؤلف أهمية الموضوع الذي يعالجه وفي الفصل الأول: «كيف نربي الطفل جنسياً» يتحدث عن دور البيئة في تربية الطفل تربية سليمة وأثر سلوكها الإسلامي في ذلك ويشرح ما يبدو على الأطفال أحياناً من تصرفات جنسية غريزية، ويعرض اقتراحاته لمعالجتها وحماية الطفل من التحول إلى الانطواء والانصراف إلى الجنس تعويضاً له عما يحيط به من مشكلات وظروف سيئة. ويلفت النظر إلى الاستعانة بمنهج القرآن التربوي في الإجابة على أسئلة الطفل المحرجة، وفي الفصل الثاني يتحدث عن المراهق وكيفية تبصيره بالحقائق الجنسية وبصراحة مؤدبة. ويعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها كالعادة السرية، ويقدم اقتراحاته لتوجيه المراهق، كما يعرض لمشكلات الشباب ـ ولا سيما الشباب المغتربين في بلاد غير إسلامية ـ ويوصيهم بالتخلق بالخلق الإسلامي لصيانة أنفسهم. وفي الفصل الثالث يقدم بعض الآداب الإسلامية في الخطبة والزفاف وأدب العلاقة الزوجية، ويعرض تفسيرات شخصية لبعض قواعد السلوك الجنسي بين الزوجين وفي الفصل الرابع يبحث في عدة أنواع من الشذوذ الجنسي والانحرافات ويذكر أضرارها ورأي الإسلام فيها، وفي الفصل الخامس يتحدث عن قضية تحديد النسل بوسائلها المتعددة، ويذكر أسباب تحريم الإسلام لها، ويستعين بما كتبه المودودي في هذا الموضوع. وفي الفصل الأخير يتحدث عن التلقيح الصناعي وأنواعه وأسباب تحريمه. ويختم الكتيب بالحديث عن أثر فساد

المرأة في فساد المجتمع وضرورة العناية بتوجيهها وتوجيه الشباب المسلم.

وبعد.. فالموضوع الذي عرض له الكتيب كبير ومهم، ولكن المعالجة موجزة وسطحية، وهي على الرغم من ذلك مفيدة للشباب ولذوي الثقافة البسيطة، ولعل هذا ينبه المربين المسلمين إلى ضرورة الانكباب على هذا الموضوع وتفصيله وبحثه بعمق كبير، وتقديم الحلول العملية المناسبة لعصرنا وجيلنا خاصة، وللأجيال المسلمة عامة، وكم نود أن يستفيد الكاتب، ومن سيكتب في هذا الموضوع- من تجارب الشباب المسلم في البلاد غير الإسلامية، ومن دراسة سلوك الطفل والمراهق بعمق أكبر، لاستنتاج القواعد المفصلة في هذا الحقل من التربية.

الإسلام والجنس

المؤلف	:	فتحي يكن
الناشر	:	مؤسسة الرسالة. بيروت ط ٢، ١٣٩٥ هـ
الحجم	:	٩٤ صفحة مقاس ١٩ × ١٤ سم

يعرض هذا الكتاب لقضية الجنس التي شغلت الناس في هذا العصر، ويبين تصور الإسلام لها ورأيه في آثارها والمشكلات التي أثارتها في عصرنا وأسلوبه في مواجهتها، والحلول التي يطرحها.

يتضمن الكتاب مقدمة توضح هدف المؤلف من تناوله الموضوع وستة فصول صغيرة مترابطة. وفي الفصل الأول، يقرر المؤلف أن سبب الثورة الجنسية الطاغية في أنحاء العالم هو التصور المادي للجنس ـ وهو تصور يصدر عن الفلسفة المادية وتشريعاتها ـ ولا يهتم بالأخلاق ـ وغيبة الفكر الديني. . عن حياة الناس، ويبين أن التصور الإسلامي للقضية ينبع من الفلسفة الأخلاقية التي يتبناها الإسلام، وهذه الفلسفة تقضي بتصريف الغرائز وتنظيم العلائق والتصرفات وفق تصور الإسلام العقدي. وعليه فالإسلام يعد الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفطرية في تركيب الإنسان، يجب أن يتم تصريفها والانتفاع بها في إطار الدور المحدد لها، وهذا الدور هو عقد أواصر المحبة والمودة بين الرجل والمرأة وتكوين الأسرة وضمان استمرار النوع، وتحقيق الطمأنينة النفسية. والطريق الوحيدة لهذه الطاقة هو الزواج.

وفي الفصل الثاني يعرض الانحرافات الجنسية التي تظهر نتيجة الخروج على الفطرة والشرع، ويبين أن الإسلام يرفض الزنا واللواط والسحاق بسبب مضارها الصحية والاجتماعية والنفسية الكبيرة، ويسوق الأدلة القاطعة على هذه المضار مما ظهر في البلاد التي تفشت فيها هذه الانحرافات.

وفي الفصل الثالث يبين العقوبات التي شرعها الإسلام لمكافحة الانحرافات ويؤكد أنها عقوبات ناجعة تبني المجتمع النظيف وتحمي أفراده من الانحراف وشروره ونتائجه الوخيمة.

وفي الفصل الرابع يعرض آثار الإباحية الجنسية على المجتمعات البشرية ويقرر أن سعار الجنس يبدد الثروة القومية ويقوض الصحة العامة ويهدم الأواصر بين أفراد المجتمع ويخرب الأخلاق الإنسانية، ويسوق الأدلة من بيانات وإحصائيات أصدرتها الدول التي يتأجج فيها سعار الجنس وتنتشر فيها الأمراض الجنسية والجرائم والانتحار والتفكك الأسري.

وفي الفصل الخامس يقارن بين وضع المرأة ووظيفتها في الحضارة الغربية ووضعها ووظيفتها في الحضارة الإسلامية، ويظهر مدى استغلال الحضارة الغربية لها سلعة ومادة للإثارة الرخيصة، ومدى تكريم الإسلام لها وصيانته لكرامتها.

وفي الفصل السادس يعرض المنهج الإسلامي في صيانة المجتمع من السعار الجنسي ويبين أنه منهج له أسس تربوية يربى الفرد المسلم على قواعدها، وله قواعد وقائية يحميه بها. أما الأسس التربوية فهي القيم السامية التي يربيه بها تربية روحية، تجعله دائمًا متصلاً بالله عز وجل، يراقب أفعاله ويحفظ سلوكه من الانحراف، يضاف إلى ذلك التربية الفكرية التي تركز مفاهيم الإسلام وأحكامه في نفسه ليحملها عليها، والتربية الجسدية التي تجعله يصون بدنه عن التبذل ويحميه من الأمراض. وأما القواعد الوقائية التي يقررها المنهج فهي منع المثيرات والمهيجات التي تجعل الجنس شغل الناس في حياتهم، ومنع الاختلاط الذي يؤجج الشهوات ويسهل الجريمة والانحراف، والأمر بغض النظر لإبعاد المسلم عن مزالق خطرة وستر المرأة لصيانتها ولحصانة المجتمع من خطر اللحم الرخيص.

ويخلص المؤلف في خاتمة الكتاب إلى التأكيد على أن الإسلام وضع الجنس في موضعه الفطري المناسب، وأحسن الاستفادة منه، وأن مشكلات المجتمعات الحالية لا تحل إلا بتحكيم الإسلام وقواعده.

وبعد..

فإن الكتاب ـ على إيجازه ـ ذو قيمة كبيرة لخطورة موضوعه. وارتباطه بمشكلات مجتمعنا الملحة. وهو عرض طيب لنظرية الجنس في الإسلام، وقد حرص المؤلف فيه على الأسلوب العلمي الرصين، والموضوعية التامة، واهتم بتقديم القواعد والأسس العامة دون الشرح والتفصيل المسهب.

والكتاب ضروري للشباب عامة.

الإسلام والطفل

المؤلف	:	الدكتور/ وجيه زين العابدين
الناشر	:	مكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت
الحجم	:	٧٨ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

يبحث هذا الكتاب الصغير في قضية ما زالت الكتابات فيها قليلة، ويرد على افتراءات المغرضين التي تتهم الإسلام بإهمال الطفل، فيعرض اهتمام الإسلام الكبير بالطفل، ويسوق الأدلة الشرعية والنصوص التي تدور حول تربية الطفل والعناية به، منذ أن يكون حلمًا في خاطر والديه، وحتى يكبر ويتجاوز الطفولة.

يتضمن الكتاب مجموعة مقالات قصيرة سبق أن نشرها المؤلف في المجلات ثم جمعها وجعلها في كتاب متكامل، ويعرض فيها بالتسلسل مراحل تكوين الطفل ورعاية الإسلام له في كل مرحلة، ويقرر أن الإسلام يتميز على سائر الأنظمة الأخرى بأنه اهتم بالطفل قبل أن يولد، إذ أوصى الأب بحسن اختيار الزوجة ـ أم الطفل، وبالانتباه إلى جانب الأمومة لتكون قدوة حسنة لأبنائها.

ثم رعاه وهو جنين في بطن أمه، واعترف بشخصيته القانونية وأجاز له التملك، وجعل له الدية، وأوصى بالعناية بأمه وشرح لها بعض التسهيلات للحفاظ على صحة جنينها، ثم اهتم به وليداً، فشرع له الاسم الحسن والكنية الحسنة، وقرر عدداً من التصرفات المستحبة احتفاء به وصيانة له كالعقيقة وحلق الشعر وحق الرضاعة والختان.

بعد ذلك يسير المؤلف نحو الطفل في الأشهر الأولى ويعرض مجموعة من القواعد الصحية ـ ويقرر أن الإسلام يحض عليها، إذ يحض على المحافظة على النفس، ويشقق الرأي في موضوعات عدة: كملابس الطفل وألعابه، ويناقض عادة الاحتفال بعيد ميلاده ويرفضها لأنها تقليد غير جائز، ويقترح عوضاً عنها بعض الاحتفالات المبهجة، ثم يناقش بعض القضايا الصحية والنفسية كالتسنين والعناية بالأسنان والحب والخوف ومص الأصابع وقرض الأظافر،

ويمزج خبرته الطبية بمعلوماته الشرعية وشعوره الديني، ويوجه الوالدين إلى ضرورة اتباع الإرشادات الصحية، ويعرض للتربية الجنسية، ويقترح التزام الصدق والكتابة المؤدبة في هذا الميدان، ثم يناقش عقاب الطفل ويقرر جوازه لغرض التأديب وضمن إطار الرأفة ومراعاة الطفولة، ويعرض لعبادة الطفل فيقرر أنها تدريبية مع ثبوت الأجر للأهل كما ثبت في النصوص الشرعية، ويبحث في حقوق الطفل مع والديه وحضانته ونسبه وحقه الاجتماعي الذي رعاه الإسلام رعاية كبيرة، ففرض له شخصية اجتماعية محترمة، ثم يعرض حقوقه المالية وأخيراً الحكم الشرعي بالصلاة عليه في حالة وفاته.

وهكذا فالكتاب مجموعة ملاحظات طبيب مسلم، يمزج معلوماته الطبية، بما ورد في القرآن والحديث وآراء الفقهاء عن الطفل ليصنع من المزيج، توجيهات إسلامية تبصّر الوالدين بالسلوك الإسلامي تجاه الطفل، وتظهر مدى اهتمام الإسلام به، والبحث في مجموعه معلومات أولية مصحوبة بالأدلة الشرعية وليس بحثاً متخصصاً، والآراء الطبية فيه معلومات عصرية وتوجيهات شخصية في المقام الأول.

وبعد، فالكتاب محاولة طيبة في ميدان تربية الطفل، فيه فائدة لكل أسرة مسلمة، وعسى أن يكون حافزاً للكتاب المسلمين المتخصصين كي يخوضوا في هذا الميدان البكر.

براعم الإسلام

المؤلف	:	يوسف العظم
الناشر	:	المكتب الإسلامي
الحجم	:	جزآن كل منهما ٨٤ صفحة مقاس ٢٧ × ٢٠ سم

صدر هذا الكتاب في جزأين الأول منهما في موضـوع العقيدة حيث عرَّف الطفـل بأساسيات العقيدة الإسلامية تحت عنوانات: الله ربي - محمد نبيي - الإسلام ديني - القرآن كتابي - العربية لغتي.

أما الجزء الثاني فهو في الحياة وقد تناول جوانب في التربية الاجتماعية والتربية الصحية، ثم الطفل والحواس، والطفل والبيئة، ثم مشاهد الطبيعة.

وقد عرض المؤلف ذلك كله بما يتناسب مع مدارك الطفل ومقدرته على الفهم والتعامل.

والكتاب مفيد أساساً للمربين كمنهج يحتذون به في تربية الطفل تربية قويمة وغرس العقيدة السليمة في نفسه، وقد أورد المؤلف في مقدمة الكتاب وفي نهايته توجيهات شتى في أساليب التربية والتعليم للطفل - يجدر بالمربي أن يأخذ بها ليؤتي هذا الكتاب ثماره المرجوة.

تربية الأولاد في الإسلام

المؤلف	:	عبد الله علوان
الناشر	:	دار السلام ـ بيروت ـ ط ١٣٩٨/١ هـ
الحجم	:	ثلاثة أجزاء مجموع صفحاتها ١٢٧٤ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب سفر ضخم يعالج قضية تهم كل أسرة مسلمة وهي: قواعد تربية الأولاد كما رسمها الإسلام والمسالك التي يجب أن يسير فيها المربون، آباء وأخوة وأولياء لتوجيه من هم في مسؤوليتهم. وقد جعله المؤلف على أجزاء متتالية ليبحث في كل جزء موضوعات محددة فيستوعب جوانب هذه القضية المهمة.

وفي الجزء الأول مقدمة تبين هدف الكتاب وأهمية قواعد التربية الإسلامية وقدرتها الفائقة على إنشاء أجيال مثالية وإمكانية تطبيقها في عصرنا الحاضر وظروف التطبيق وشروطه.

وفي الفصل الأول يحدثنا المؤلف عن الأساس الذي تبنى عليه التربية الصالحة: وهو البيت الصالح الذي يقوم على زواج ناجح.

وفي الفصل الثاني يبحث المؤلف موضوع الشعور النفسي نحو الأولاد ويبين أن الشعور الذي زرعه الله في صدور الوالدين هو المحبة والرحمة وان هذا الشعور هو المعين على التربية والتوجيه السليم.

وفي الفصل الثالث أحكام عامة تتعلق بالمولود «يضع أمامنا آداب الإسلام في تسمية المولود وعقيقته وختانه».

وفي الفصل الرابع يناقش أسباب انحراف الأولاد ويعدد عشرة أسباب رئيسة ويحذر الوالدين منها. وفي الجزء الثاني يناقش مسؤوليات المربين ويجعلها في ستة أصناف رئيسة يخص كلاً منها بفصل مستقل. فالفصل الأول يبحث مسؤولية التربية الإيمانية. وفي الفصل الثاني نقرأ عن مسؤولية التربية الخلقية ودور المربي في تنشئة الولد على الاخلاق الفاضلة وأثر ذلك في

تحديد سلوكه واتجاهه طيلة حياته. وفي الفصل الثالث «مسؤولية التربية الجسمية» يتحدث المؤلف عن مهمة المربي في مراقبة نمو الولد ومدى إسهامه في تهيئة الظروف المناسبة لنمو سليم. وفي الفصل الرابع «مسؤولية التربية العقلية» يتحدث عن واجب المربي في تعليم الولد ومدى اهتمام الإسلام والمسلمين على مر العصور بهذا الواجب ومناهج العلماء المسلمين في تعليم الأولاد وعنايتهم الخاصة بتعليم الأنثى وتهذيبها واهتمام السلف الصالح بالتوعية الفكرية والأساليب التي اتبعوها في ذلك وينصح المربين بالاستفادة منها ومن كل منهج تربوي سليم وينبههم إلى ضرورة حماية الأولاد من كل ما يضر بصحتهم العقلية. وفي الفصل الخامس «مسؤولية التربية النفسية» يتحدث عن وسائل تكوين شخصية الولد تكويناً متزناً متكاملاً. وفي الفصل السادس «مسؤولية التربية الاجتماعية» يبحث في طرق توجيه الولد نحو الآداب الاجتماعية الفاضلة وصقل شخصيته.

وأما الجزء الثالث من الكتاب فقد جعله المؤلف في مجلدين. وفي المجلد الأول عرض وسائل التربية المؤثرة في الولد وذكر خمس وسائل أساسية هي: التربية بالقدوة والتربية بالعادة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة وتعني مراقبة الولد في جميع النواحي: العقيدية والأخلاقية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية وتوجيهها في الطريق الصحيح والوسيلة الأخيرة: العقوبة ولها مواضع لا يغني عنها غيرها وقد عرض المؤلف كيف وضع الإسلام أحكامها بدقة بالغةورسم الحدود والتعذيرات وبين أسلوب تطبيقها لتكون مجدية غير ضارة.

وفي المجلد الثاني نجد ثلاثة فصول: الفصل الأول: القواعد الأساسية في تربية الولد «نقرأ فيه عن صفات المربي الناجح» وهي: التقوى والاخلاص والعلم والحلم والشعور بالمسؤولية ونقرأ عن مخططات التآمر التي تواجه المربي في معظم مجتمعاتنا الإسلامية وتجعل مهمته عسيرة فهي تزين الخطيئة والفاحشة وتحارب الإسلام وأهدافه ووسائله بكل طريقة ثم ننتقل إلى قواعد التربية فنجدها في محورين كبيرين هما محور الربط ومحور التحذير. ويقصد بالربط إنشاء علاقة متينة ـ تصل إلى درجة العادة المستحكمة ـ بين الولد ومجموعة القيم ومظاهر السلوك الإسلامي فيكون للولد ارتباطات اعتقادية وفكرية ورياضية متنوعة كارتباطه بالعبادات والمساجد والقرآن الكريم والمرشد والصحبة الصالحة وتعوده على منهج رياضي سليم يملأ فراغه وينمي طاقته الجسمية وأما محور التحذير فيعتمد على المراقبة الدائمة للناشىء لتجنيبه المزالق التي تسيء إلى عقيدته وأخلاقه وهنا يعدد المؤلف ميادين السوء التي يقع فيها بعض فتياننا بدءاً من الأفكار المضللة ومروراً بوسائل اللهو الحرام وانتهاء بالتقاليد الجاهلية ويسوق الأدلة على تحريمها. وأخيراً يقدم اقتراحات تربوية مهمة تعين المربي المسلم على مواجهة طوفان الجاهلية في جميع مظاهر الحياة المعاصرة وتعطيه وسائل تربوية عملية ووسائل ثقافية عصرية تساعده على أداء مهمته الصعبة.

وبعد.. فالكتاب كبير وشامل يقدم الرأي الناصح والخبرة الصادقة ويدعم الفكرة

بالشاهد من القرآن والحديث وأخبار السلف الصالح ويرسم النماذج المثلى للمربي والناشىء في آن واحد. وقد ابتعد المؤلف جهده عن لغة النظريات المتفلسفة واختار العبارة الواضحة لتكون في متناول كل أب يقرؤها أو يسمعها وهو بشكل عام يخاطب المربين الذين شغلتهم أمور حياتهم عن التحصيل ونلاحظ أن المؤلف يكثر من ذكر الأحكام الشرعية والشواهد ويستثمر الشاهد الواحد في أكثر من مكان لذلك نجد الشواهد والأدلة تفوق الارشادات والتوجيهات والفكرة الواحدة تتكرر في أماكن عدة والآيات والأحاديث تكرر نفسها عدة مرات وقد يستخرج منها المؤلف استنباطات جديدة ولكنه في مرات كثيرة يعيد المعاني التي سبق أن ذكرها. ولعل طول البحث وأهمية الموضوع جعلا المؤلف يستطرد فيتحول من محدث في الأساليب التربوية إلى سارد للأحكام الشرعية في قضايا كثيرة وقد يستطرد ليستحوذ على جوانب القضية كلها ولو لم تكن مرتبطة بالفكرة التي يعالجها آنئذ على نحو ما فعل في التحذير من الحرام ولربما قصد أن يكون كتابه مرجعاً شاملاً يعين المربي على إدراك جوانب عمله ويشده إلى الحكم الشرعي ويزوده بثقافة كافية ان كان بسيط الثقافة أو بعيداً عن المراجع الفقهية وعلى أي حال فالكتاب جيد وضروري ومناسب لأرباب البيوت من ذوي الثقافات الوسطى أولاً، ونافع لجميع المستويات الأخرى ثانياً.

التربية في الإسلام

المؤلف	:	الدكتور أحمد فؤاد الأهواني
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٥ م
الحجم	:	٢٣٢ صفحة ـ مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب دراسة منهجية لأسس تربية الصبيان ومناهج تعليمهم وطرقها وبعض القضايا التي تتعلق بالمعلم والمتعلم في القرن الرابع الهجري عند المسلمين يعرضها المؤلف من خلال آراء العالم المسلم علي بن محمد القابسي مقارنة ببعض آراء العلماء المسلمين الآخرين أحياناً وفيه أيضاً نص رسالتين قيمتين كتبهما القابسي وابن سحنون عن التعليم.

يتضمن الكتاب مقدمتين واحد عشر فصلاً وملخصين.

المقدمة الأولى لشيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق تشيد بالبحث وتظهر أهميته والثانية للمؤلف تعرض ـ بإيجاز ـ منهج التربية الإسلامية عامة ووسائلها التعليمية ودور الكتاب فيها وبعض مبادئها الأساسية: كالحرية والعقاب والتطور وأثرها في سلوك الفرد وغاياتها الكبرى.

وفي الفصل الأول يعرفنا المؤلف بالقابسي ـ محور الكتاب ويصف الرسالة التي ينشرها في الملحق الأول.

وفي الفصل الثاني يدرس بيئة القابسي الدينية ويشير إلى أثرها الكبير في مبادئه التربوية وطريقته في البحث ويعرض تاريخ انتشار المذهب المالكي فيها وأهم علمائها ولا سيما محمد بن سحنون الذي يتأثر به القابسي ويحلل نهج فقهاء هذا المذهب ويربط بينه وبين منهج القابسي في التربية.

وفي الفصل الثالث يعرض صورة لتعليم الصبيان في القرن الرابع يستخرجها من كتابات ابن سحنون والقابسي وبعض العلماء الآخرين ويبين فيها شكل التعليم وسن الطالب عند الدخول ومدة الدراسة وأوقاتها والمناهج المقررة ويؤكد أن البلاد الإسلامية تتفق في الخطوط العامة لنظام الكتاب وتختلف في نهج الدراسة أو في ترتيب العلوم التي تدرس وهكذا.

وفي الفصل الرابع يعرض نشأة الكتاتيب في العالم الإسلامي ويقارنها بالتعليم في بلاد فارس والشام ومصر ويستنتج أن نظام الكتاتيب نشأ وتطور مع نمو الإسلام وانتشاره ولم يستورد من أي نظام آخر وانه يتميز بديمقراطيته وارتباطه بالإسلام.

وفي الفصل الخامس يدرس ارتباط نظام التعليم بالدين بشيء من التوسع ويقرر أن الدين قاعدة السلوك وأساس الحياة الاجتماعية عند المسلم وان القابسي وصل التعليم بالدين انطلاقاً من هذه القاعدة وان آراءه صورة لآراء أهل السنة وهي أكثر تلازماً مع طبيعة الحياة ويقارن بينها وبين آراء المعتزلة والمتصوفة ليؤكد هذا المعنى. ثم يبحث بعض القضايا التي وردت في كتاب القابسي وهي قضية الزام التعليم الأولي وقضية تعليم الإناث وقضية هدف التعليم والغرض منه.

وفي الفصل السادس يناقش التربية الخلقية ويقرر ان الدين أصل من أصول الاخلاق الإنسانية وان التربويين الإسلاميين عامة والقابسي خاصة يجعلون الدين قاعدة هذه الاخلاق وانه يغرس الاخلاق الفاضلة في النفس ويعزز الضمير الفردي ثم يبحث عن الباعث الخلقي في منهج القابسي بالذات ويستنتج انه باعث يجمع بين العقل والوجدان ويصدر عن الدين فالغاية الخلقية الأساسية هي الغاية الدينية التي تنظم الوجود الدنيوي والحياة الآخرة وان التربية الإسلامية تنمي الشخصية الخلقية في الصبيان وتوجههم إلى الفضائل نظرياً بغرس القيم ومعانيها في نفوسهم وعملياً بكون المعلم قدوة صالحة يجسد هذه القيم ويأخذ المؤلف على التربويين الإسلاميين بما فيهم القابسي جهلهم طبيعة الطفل واعتبار ميله إلى اللعب رذيلة.

وفي الفصل السابع يبحث في مفهوم العقوبة عند القابسي والتربويين الإسلاميين ويقرر ان العقوبة مشروعة في الإسلام لغايات محددة وان الأصل هو الرفق بالصبيان والتدرج في عقوبتهم من الوعظ إلى العزل ثم التخويف ثم الزجر فالضرب ويعرض الشروط التي نصوا عليها في الضرب والتي تجعله لمنفعة الصبي وتقويمه وعظةً لغيره.

وفي الفصل الثامن يدرس المناهج وطرق التعليم ويقرر ان المنهج الذي وضعه القابسي متأثراً بالبيئة الاجتماعية للمسلمين في ذلك العصر يُعِدُّ الفرد لمعايشة هذه البيئة فهو ينص على علوم إجبارية هي القرآن والصلاة والدعاء وبعض النحو والعربية والقراءة والكتابة وعلوم اختيارية هي الحساب وجميع النحو والعربية والشعر وأيام العرب وأخبارها وينتقد هذا المنهج بأنه لا يراعي مراحل نمو الطفل ويقدم له العلم بأسلوب جاف ولا يراعي نزوعه الطبيعي إلى اللعب ويعتمد على الذاكرة والحفظ في المقام الأول ويأخذ على القابسي رفضه تعليم صبيان المسلمين عند غير المسلمين والعكس. ويشيد بقدرة المنهج على خلق الشخصية الملائمة للمجتمع آنئذ فهو يعد الصبي لامامة الناس ومعرفة أسرار الفروض والنوافل ويضعه في أول الطريق الذي يهيئه لبلوغ مراتب العلماء.

وفي الفصل التاسع يدرس فهم القابسي لشخصية المعلم وأثرها في شخصية الصبي وتصنيفه للمعلمين بحسب علمهم ومكانتهم الخلقية ودفاعه عنهم ومأخذه عليهم وجواز أخذهم الأجر ومفهوم الأجر وحدوده ومدى واقعية الأمثلة التي قدمها في كتابه.

وفي الفصل العاشر يعرض عدداً من آراء العلماء المسلمين في التعليم ومذهبهم فيه فيلخص آراء إخوان الصفا وابن مسكويه وابن سينا والغزالي والزرنوجي وابن عبد البر وابن خلدون ويقرر أنها آراء قيمة سبقت التربويين الحديثين في قيم كثيرة.

وفي الفصل الحادي عشر يقدم تلخيصاً للبحث كله.

وفي الملحق الأول يقدم نص كتاب القابسي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين وفي الملحق الثاني يقدم نص رسالة ابن سحنون آداب المعلمين وتتضمن الرسالتان عرضاً لعدد من قضايا التعليم في القرنين الثالث والرابع مثل ارتباط التعليم بالعقيدة وأجرة التعليم وسلوك المعلم والعقوبات وغير ذلك مما فصله الباحث خلال كتابه.

وبعد..

فالكتاب متخصص في دراسة قضايا تربوية في القرن الرابع الهجري من خلال كتابة القابسي. يعنى بالمقارنة ويعرض آراء عدد من العلماء المسلمين في ذلك العصر وهو رد عملي على المستشرقين الذي يتهمون المسلمين بإهمال تعليم الطفل وجهل الأساليب التربوية وتأكيد على ان العلماء المسلمين سبقوا رجال التربية الحديثين في عدد كبير من الآراء التربوية المتطورة غير ان القارىء يجد فيه بعض الأمور التي يصعب عليه أن يسوغها ومنها:

أولاً: عنوان الكتاب «التربية في الإسلام» وهو عنوان عريض لا يفي به مضمون الكتاب فالمؤلف لم يبحث سوى مفهوم التربية في كتاب القابسي والمقارنات التي عقدها لا تستوفي عرض النظرية التربوية الإسلامية على الاطلاق. وحبذا لو عاد للبحث عنوانه الذي قدم به إلى الجامعة وهو: «التعليم في رأي القابسي من علماء القرن الرابع».

ثانياً: ألح المؤلف في غير مكان من الكتاب على ان التعليم عند القابسي والعلماء الذين ذكرهم يهدف إلى تحقيق غاية دينية فقط وكأنه يشير إلى قصور هذا الهدف أو قصور هذا التعليم والمعروف ان التربية الإسلامية نظرية وعملية تستوعب سلوك الإنسان في جميع قضايا حياته وتعده للآخرة عن طريق استثمار الحياة الدنيا استثماراً نظيفاً ومجدياً.

ثالثاً: وردت في الكتاب بعض الآراء على أنها فتاوى إسلامية مع انه لا يوجد دليل يقطع بصحتها كزعم الباحث في الصفحة ١٦ بأن الإسلام أباح اليوم تعليم النحت والتصوير لطلاب المدارس وأن هذه الإباحة دليل على حرية الإسلام وتطوره ولا ندري من اين جاء الباحث بهذه الفتوى؟.

رابعا: انكر الباحث على القابسي رفضه تعليم صبيان المسلمين على يد غير المسلمين وبالعكس واحتج بأن الرسول ﷺ رضي من أسرى بدر الافتداء بتعليم عدد من المسلمين ويبدو أن الباحث لم يفهم موقف القابسي بدقة فالقابسي يتحدث عن تعليم الصبيان والتعليم في هذا العمر تربية كاملة تتأثر بها العقيدة والسلوك في آن واحد وتتكون فيه معتقدات الطفل قبل ان تتكون معلوماته الأخرى ومن الخطر كل الخطر أن نترك أبناءنا لمن يخالفوننا في العقيدة ليفسدوهم وينشؤوهم على غير القيم الإسلامية.

وعلى أي حال فالكتاب للمتخصصين أولاً وفيه عرض طيب لآراء العالم المسلم القابسي يمكن ان يستفيد منها الباحثون في التربية الإسلامية وفيه عثرات قليلة لا تخفى على القارىء المسلم.

من معين التربية الإسلامية

المؤلف	:	منير غضبان
الناشر	:	مكتبة الحرمين بالرياض ودار الأرقم بالكويت الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
الحجم	:	١١٢ صفحة مقاس ١٤ × ١٩ سم

يهدف المؤلف من كتابه هذا إلى إيضاح بعض الحقائق حول التربية الإسلامية وبيان أسسها ومفاهيمها مع مناقشة التربية الحديثة على ضوء الإسلام والدافع إلى هذا قلة الكتابات في هذا الشأن لا سيما وأن التربية الحديثة تقوم على فلسفات وضعية من الغرب إلى الشرق وان الذين كتبوا في التربية أو علم النفس أخذوا مباشرة مما فرزته هذه الفلسفات.

ويضم الكتاب أربعة فصول:

الفصل الأول: «التربية الحديثة على ضوء الإسلام ـ الفلسفة والمفاهيم» ويناقش أسس التربية الحديثة ويقارنها بنظرة الإسلام إلى الإنسان ومنهجه في التربية.

الفصل الثاني: «دراسة لنموذج قرآني في التربية» حيث يختار المؤلف غزوة أحد ويستعرض الآيات التي نزلت تعقيباً على المعركة ويستخلص منها عدداً من الحقائق التربوية التي تعالج النفس الإنسانية على أساس سليم من فهم الفطرة الإنسانية وفهم ما فيها من دوافع ونوازع وإمكانيات.

الفصل الثالث: «إمام المربين» يدرس حديثاً يرويه أنس بن مالك دراسة تحليلية بعد وضعه في الاطار النفسي والبيئي الواقعي ويستخلص منه نقاطاً مهمة في التربية.

الفصل الرابع: ويأخذ فيه واحداً من الصحابة هو عمرو بن سلمة ويدرس عدداً من القضايا التربوية الخاصة بعالم الطفولة من خلال عرض قصته مع الإسلام.

والكتاب دراسة جادة لأسس التربية الإسلامية يعتمد على النصوص والحوادث ليكون عملياً وأهميته تأتي من نجاته من أسر المفهومات التربوية الغربية الذي وقعت فيه دراسات كثيرة وهو يفيد الشباب في إلقاء الضوء على النفس الإسلامية من خلال فهمهم للحوادث ومتابعتهم للتفسير الذي يحرص عليه المؤلف ويفيد المختصين في التربية الإسلامية.

منهج التربية الإسلامية

المؤلف	:	محمد قطب
الناشر	:	دار الشروق ـ بيروت ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٢٩٣ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يعرض هذا الكتاب القواعد الأساسية للتربية الإسلامية ويستنبط ـ مما ورد في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة ـ الهيكل العام للمنهج التربوي الإسلامي، ويبين خصائصه المتميزة وقدرته الفائقة على بناء الإنسان الممتاز، وتفوقه على سائر مناهج التربية البشرية.

يتضمن الكتاب مقدمة وتمهيداً وأربعة أبواب يحوي كل منها عدداً من الفصول، وفي المقدمة يتحدث المؤلف عن إحساسه بوجود منهج إسلامي تربوي خلال قراءاته في القرآن الكريم، وعن هدفه من رصده، وأمله في الوصول إلى عرض كامل للنظرية التربوية الإسلامية من الوجهة النفسية. وفي التمهيد يبين ترابط الوسائل والأهداف في التربية الإسلامية، وتميز مناهجها ـ حتى ولو التقت عرضاً في بعض النقاط مع مناهج أخرى ـ في الهدف بصورة خاصة، حيث تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الإنسان الصالح، وليس المواطن الصالح فحسب.

وفي الباب الأول يعرض خصائص المنهج الإسلامي ويرى أن أهم صفاته هي: الشمول والتكامل، لأنه ينظر إلى الإنسان في جميع جوانبه، جسداً وروحاً وعقلاً بدقة متناهية، والتوازن: لأنه يتعامل مع الإنسان على أساس الفطرة البشرية الممتزجة المترابطة ويحقق التوازن بين جميع طاقات الإنسان ويحسن استغلالها، والايجابية السوية لأنه ينظر إلى الإنسان على أنه قوة فاعلة في واقع الحياة بغير طغيان، وليس سلبياً ولا أنانياً، والواقعية المثالية: لأنه يعترف بطبيعة الإنسان البشرية ويهتم بالغرائز والطاقات وبلحظات الضعف ولحظات القوة. ويرى أن الصفة الكبيرة لهذا المنهج هي أنه منهج عبادة، ويبين أن معنى العبادة هي العبودية لله وحده والصلة الدائمة به من خلال جوانب الحياة جميعها، وبذلك يكون المنهج خطة سلوك وفكر وعمل وشعور، يقيم الحق والعدل، ويوثق الروابط الإنسانية.

وفي الفصول التالية يعرض طريقة الإسلام في إقامة الصلة بالله عن طريق تربية الروح والعقل والجسد. أما تربية الروح فيبين أن عناية الإسلام بها كبيرة جداً لأنها مركز الكيان

البشري ونقطة ارتكازه والمهيمن الأكبر على حياته ويرى ان الاسلوب الذي يتبعه الإسلام في ذلك هو عقد الصلة الوثيقة بين الروح والله بطرائق شتى أهمها:

أ - إثارة الإحساس بآثار ابداع الله في الكون حيث يعيش الإنسان مع الكون في لقاء حبيب يلذ النفس ويمتع الحس، ويطلق الروح لتتصل بمبدع الكون، وهذا الاتصال هو ما تختلف به التربية الإسلامية عن الفنون الجميلة، التي تجعل الاحساس بالكون وجمالياته هدفاً بذاته.

ب - إثارة الإحساس بقدرة الله التي يعجز عنها الوصف.

ج - إثارة الإحساس بعلم الله الشامل.

ويعرض المؤلف الآيات التي توجه القلب إلى تلك الأحاسيس وتجعله ينفعل بها انفعالاً حياً متجدداً لا ينقطع، وتصله بالله صلة خشوع وتقوى، وصلة حب وتطلع، وصلة اطمئنان وتسليم هو التوكل الحق. ويقرر أن هذا الاتصال يتم بالعبادات أيضاً، فالوضوء نقلة إلى أجواء الطهر الدائم، والصلاة لقاء خاص مع الله خلال عالم الروح، والصيام تقوى كاملة، والزكاة تطهير للنفس من الشح، والحج شحنة وجدانية فريدة، وكل إحساس بوجود الله ومراقبته في أي عمل هو صلة مستمرة، ويرى أن هذه الصلات تثمر عطاءً كبيراً، يمنح الشخصية المسلمة خصائصها الإسلامية، فمن هذه الثمار الإحساس الحي بالارتباط بالكون، وحب الحياة في جميع الأحياء، وحب الناس والتعاطف معهم - ولو لم يكونوا مسلمين - والاستعلاء على كل قوة في الأرض غير قوة الحق. ويخلص إلى أن طريقة الإسلام في تربية الروح ناجحة إلى أقصى حد، فهي تشمل النشاط البشري كله وتحقق أطيب النتائج دائماً.

بعد ذلك يتحدث عن تربية العقل ويذكر عناية الإسلام الشديدة بالطاقة العقلية، واهتمامه الكبير بصيانتها من التبدد، وتدريبها على طرق الاستدلال المثمر، وتوجيهها إلى رفض المقررات المبنية على الظن والتقليد، وحضها على التثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به، والتأمل في الكون، والبحث عن حكمة التشريع، وتدبر تاريخ الأمم للاستفادة من تجارب البشرية السابقة ولفهم عوامل التطور الحقيقية، ويعرض الآيات التي تأمر العقل باستخلاص الطاقة المادية وتذليلها، والتي تعمق الصلة بين الدين والعلم وتربط العقل بالله ويخلص إلى أن الإسلام يَعُدُّ العقل ومنتجاته نعمة من الله، ويربيه على الصلة بالله، وينشطه ويجعله إيجابياً إلى أقصى حد ممكن.

بعد ذلك يتحدث عن تربية الجسم، ويبين اهتمام الإسلام الكبير بالبنية الفسيولوجية، وبالطاقة الحية المنبثقة عنها، واعترافه بالطاقات والغرائز في جميع مناحيها، وحديثه عنها في صراحة كبيرة، واهتمامه بتهذيبها وتنظيم مصارفها كي لا تستعبد الإنسان وتنحرف بالبشرية،

ويؤكد أنه لا يكبتها بل يضبطها بوسائل كثيرة ويوجهها في اتجاهات عليا.

ثم يعرض، تحت عنوان، «خطوط متقابلة في النفس البشرية» فصولاً صغيرة تؤكد خبرة الإسلام العظيمة بالنفس البشرية، وطريقته الفذة في تربيتها وتوجيهها، ويتحدث عن النزعات المتضادة في النفس البشرية، ويستعرض ثمانية أزواج منها هي: الخوف والرجاء، والحب والكره، والواقعية والخيالية، والحسية والمعنوية، وما تدركه الحواس وما لا تدركه الحواس، والالتزام والتطوع، والسلبية والايجابية، ويبين كيف يصقلها الإسلام ويوجهها لتكون في خدمة الإنسان ويحميها من الانحراف ويستثمرها أحسن استثمار.

وفي الفصل التالي يتحدث عن ثمان من وسائل التربية الإسلامية ويستنبطها من القرآن الكريم ومن بعض الأحاديث الشريفة وهي: التربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، والتربية بالعقوبة، والتربية بالقصة، والتربية بالعادة، والتربية بتفريغ الطاقة، والتربية بملء الفراغ، والتربية بالأحداث. ويبين أهمية كل منها وأثرها في النفس واهتمام الإسلام الكبير بها وتوجيهه إلى استخدامها على أحسن وجه، ويعرض الآيات والأحاديث التي تظهر ذلك.

ثم يعقد ثلاثة فصول قصيرة، يشرح في أولها ضرورة وجود مجتمع مسلم يسمح بتطبيق هذه التربية ويحمي الجيل الذي يأخذ بها من اغراءات الفساد والانحراف. ويعرض في ثانيها ثمرة التربية الإسلامية الكاملة وهي المسلم الكامل الذي يمثل الإنسان الصالح المتصف بجميع القيم الفاضلة، ويثبت في ثالثها أن هذه التربية واقعية تأخذ في حسابها جميع مكونات الإنسان وتهتم بنوازعه الفطرية وتوجهه نحو الكمال وتدربه للصعود إلى القمة بكل طريق ممكنة وجهد مستطاع، وأنها ليست خيالاً ولا معجزات صعبة التحقق.

وبعد..

فالكتاب عرض لأهم الأسس التي تشكل النظرية التربوية الإسلامية، وقد استنبطها المؤلف بعد تأمل عميق لآيات القرآن الكريم ولبعض الأحاديث الشريفة، وأثبت أنها المنهج الصحيح لتربية الإنسان الكامل.

وقد قصر المؤلف همه على تتبع هذه الأسس فبقي في مجال المبادىء العامة دون التفصيلات، ولم يعرض مراحل التربية ولا كيفية تطبيقها. غير أنه توصل ببراعة كبيرة إلى القيم العامة التي يجب أن يأخذ بها كل مرب مسلم وعرضها بأسلوب سهل واضح وجميل يمكن أن يفهمه القارىء ذو الثقافة المتوسطة.

والكتاب ذو أهمية عظيمة للباحث التربوي، وللمربي، ولكل أب مسلم، يعطي كلاً منهم ما يريده.

هذا وقد صدر جزء ثان للكتاب يعرض فيه المؤلف الجانب التطبيقي من التربية الإسلامية، وهو ينفرد بدراسة مستقلة.

منهج التربية الإسلامية ـ الجزء الثاني

المؤلف	:	محمد قطب
الناشر	:	دار الشروق ـ بيروت
الطبعة	:	الأولى سنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
الحجم	:	٣٨٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

ـ وهذا هو الجزء الثاني من كتاب «منهج التربية الإسلامية» يتحدث فيه الكاتب الكبير الاستاذ/ محمد قطب عن الجانب التطبيقي للمنهج بعد أن أوضح في الجزء الأول النظرية الإسلامية في التربية.

ـ والكتاب ينتظم مقدمة وستة أبواب، وقد استهله في المقدمة بالحديث عن انحسار الإسلام في واقع المجتمع وفي وجدان الناس، ويرى أنه لا بد من دعوة الناس إلى الإسلام من جديد.

ـ ويتحدث في الفصل الأول عن تربية الجيل المثالي من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ الذين نزل فيهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾. (سورة آل عمران ـ ١١٠). وأبرز أسس هذه التربية في هذه الجماعة الأولى وحصرها في عناصر أربعة هي: (الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله، ووجود الرسول ﷺ بشخصه بين ظهرانيهم ـ والجدة في التكوين والحركة)، وقد اعتبر العنصرين الأولين شرطاً لقيام المجتمع المسلم وهما بحمد الله حاضران أبداً وباقيان إلى قيام الساعة، وبالنسبة للعنصر الثالث فيستعاض عنه باستيحاء سيرة الرسول ﷺ ومعايشته معايشة كاملة ولعل في مجتمع التابعين خير دليل على إمكانية التفوق مع غياب شخصية الرسول ﷺ.

وبالنسبة للجدة فصحيح أن كل حركة جديدة تكون في أولها أشد حرصاً على سلامة البناء ثم يتسرب التهاون شيئاً فشيئاً مع تعاقب الاجيال ولكنه يرى أن هذا العنصر بالذات أصبح في صالح المسلمين بعد أن دار الزمن دورته وعاد الإسلام غريباً كما بدأ.

- وينتقل في الحديث بعد ذلك ليقدم لنا دراسة عن الجاهلية الأولى باعتبارها المدخل الطبيعي للحديث عن الإسلام، ويبرز عبوديتها لأربعة أرباب: الأصنام والقبيلة والعرف الموروث عن الآباء والاجداد والهوى والشهوات، ومن ثم فقد بدأ منهج التربية الإسلامية بتصحيح العقيدة في الله من نقطة الصفر، وعندما بذرت في نفوسهم بذور العقيدة الربانية السليمة.

أثمرت هذه التربية حب الله ورسوله وارتباطهم بمجتمع المؤمنين وانسلاخهم عن مجتمع الجاهليين وتمت بالتقائهم على هذه المعاني الخطوة الثانية في منهج التربية الإسلامية.

- وأفاض في شرح عناصر القيادة السليمة وكيف توافرت هذه العناصر كأكمل ما تكون - في سيد الخلق أجمعين - بحيث تمكن هذا المربي الملهم - في فترة قليلة من الزمن أن يربي الجيل المثالي على العقيدة الربانية وأن يحدث انقلاباً في نفوسهم وأخلاقهم وتصرفاتهم بالعمل الدائب والتذكير الدائم والممارسة الفعلية والتدريب الخاص حتى لانت عجينتهم في يده وأنضجتها المواقف وبدأت تستعد لحر الابتلاء ومواجهة التكاليف الباهظة بنفس راضية وارتفاع إلى مستوى القدوة حتى إذا استقر بهم الأمر في المدينة بدأ التدريب العملي على التكافل والانقياد التام لطاعة القيادة والاذعان المطلق لتوجيهات الإسلام الأخلاقية والسياسية والاقتصادية. وبهذه التوجيهات الربانية في كل مناحي الحياة تم منهج التربية الإسلامية لهذه الجماعة كما أراده الله وكما وجه إليه رسول الله ﷺ.

- وينتقل في الفصل الثاني إلى الحديث عن موضع القدوة في جماعة الرسول ﷺ - فيؤكد بداية أننا نعيش في مجتمع جاهلي ويلقي الضوء على مدلول هذه العبارة موضحاً أنه لا يصدر حكماً على أفراد المجتمع على الاطلاق وانما يعني أن المظلة التي تظلل الناس جاهلية حيث شريعة الله ليست هي المحكمة في الأرض وبالنسبة للأفراد فلكل حكمه الخاص بحسب موقفه الشعوري والفكري والعملي من هذه المظلة كما يقول حديث رسول الله - ﷺ: «فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع». والحق أن هذه النظرة تصحح المفاهيم السائدة لدى بعض غلاة الدعاة الذين يرفضون التعامل مع أفراد المجتمع بحجة أنهم جاهليون وتنحرف بهم نزعات الاعتداد بالنفس فيوزعون ألقاب الفسوق والعصيان والكفر أحياناً على من خالفهم في الرأي أو لم يتابعهم في الوجهة.

ويضيف الأستاذ محمد قطب قائلاً ان أداة التحويل التي تحول بها المجتمع إلى المنهج الإسلامي هي التربية الإسلامية التي تنحصر في «تربية جيل جديد» على منهج التربية الإسلامية الذي تربت عليه الجماعة الأولى والذي ينبغي أن تتربى عليه كل أجيال المسلمين على مدى التاريخ. ويلتقي في هذا التحديد المركز بالكثير من الدعاة الكبار من أمثال عبد الحميد بن باديس وحسن البنا والمودودي وغيرهم.

ويتحدث في الفصل الثالث عن مراحل النمو بادئاً بمرحلة الطفولة حتى الصبا ويؤكد على

أهمية البيت والشارع والمدرسة والوراثه في العمليه التربويه ويرى ان البيت هو اقوى العوامل الأربعة بحكم التصاق الطفل به ومن هنا جاء اهتمام الإسلام به باعتباره محضن الطفولة الأول وموطن التأثير الأكبر واعتبر أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

وإذا أردنا تنشئة إسلامية صحيحة فينبغي أن يكون الأب والأم في ذاتهما مسلمين إسلام الممارسة الواقعية كما أرادها الله وأن تسير تربيتهما للمولود متوازنة واعية على هدى الفطرة وفي كنف الأم المتفرغة الحانية المتخصصة التي تمنح الطفل حقه من الحب والحنان والعطف إلى جانب تعويده على العادات السليمة من ضبط الافرازات والرضاعة والتلقن مع القدوة السليمة. ويبسط الرأي في بعض وسائل التربية: كالتربية بالمثوبة والتربية بالعقوبة والتربية بالعادة والتربية بالأحداث والتربية بالقصة.. الخ. ومما هو جدير بالذكر أنه يرى أن العقوبة الحسية ليست أمراً مستنكراً في ذاته ولا محرماً ولا ضاراً بكيان الطفل شريطة ألا يلجأ إليها إلا لضرورة وبعد استنفاد الوسائل الأخرى وأن تكون متدرجة في ايلامها وقسوتها.

وإذا كانت المدرسة الإسلامية هي «معمل التفريخ» الذي ينشىء الأجيال المسلمة وإذا كانت المدارس القائمة حالياً لا تقوم بهذه المهمة فليس معنى ذلك أن تحجز طفلك عن المدرسة حتى وأنت تعلم أنها مدرسة جاهلية وإنما عليك أن تقوم بعملية غسيل يومي لما يصيب الطفل من أدران الجاهلية في المدرسة، فربما أدى هذا الجهد إلى تخفيف الأدران ومحو آثارها بنسبة معينة.

- وفي الفصل التالي «من الصبا إلى الشباب الباكر» يتحدث عن هذه المرحلة باعتبارها من أخطر مراحل العمر حيث المراهقة والبلوغ وبروز سمات الرجولة والانوثة وتهيؤ الجسم بتغييرات معينة وهي فترة التكون التلقائي للقيم والمثل على المستوى الاجتماعي. ويتعرض لمشكلة الجنس ونظرة الإسلام له بشيء من التفصيل، ويدعو إلى استنفاد طاقة الشباب في كل ما ينفع وشغل أوقات فراغهم بما يفيد وتنمية مشاعرهم الدينية بالعبادة وأداء النوافل وقراءة القرآن وأعمال البر والتقوى والتعجيل بالزواج المبكر عند الاستطاعة واستغلال القابلية للاستهواء لدى الشباب نحو الفضيلة والقيم العليا والمبادىء الإنسانية الرفيعة.
- وفي الفصل الذي يحمل عنوان: «من الشباب الباكر إلى النضج» يتحدث عن هذه المرحلة باعتبارها مرحلة استواء الشخصية وظهور المواهب والاستعدادات واتجاه العواطف نحو الغير. والإسلام حريص على تنمية هذه الاستعدادات واستخدام هذه المواهب في خير المجالات والسمو بالنفس الإنسانية إلى أفضل الكمالات لخدمة غاية الوجود الإنساني كما حددها الله ﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ ولا بد في هذه المرحلة من ترسيخ العقيدة باعتبارها محور السلوك والاستعاضة عن «ثلل الشباب».

وتنتهي فصول الكتاب بالحديث عن مرحلة النضوج باعتبارها مرحلة الإنسان السوي

المنوط بها مسؤولية الخلافة الراشدة في الأرض وقد زين الله فيها للإنسان متاع الحياة الدنيا لينظر أيستجيب لبرامج الشهوة ويخلد إلى الأرض أم يلوذ بطاقته الروحية ويستجيب لأوامر الله؟.

والسمات العامة لهذه المرحلة هي الرغبة في حمل المسؤولية والرغبة في العمل واكتساب الخبرة العملية ثم النظرة الواقعية للأمور. والإسلام يحث على العمل ويرغب فيه ويدعو إلى اتقانه ولا يعرف التواكل ويكره العجز والكسل والقعود عن العمل وحتى المرأة لا يحرم الإسلام عليها العمل في المجالات التي تناسبها ما دامت تلتزم به في زيها وسلوكها وأخلاقها وإلا فإن عملها حرام.

وهدف العلم ليس العلم للعلم أو الفن للفن - كما يقولون - ولغا هدفه إحسان العبادة لله بمعناها الشامل والتزام سياسة واقعية مثالية لا تبحث عن المنفعة بصرف النظر عن الأخلاق وإنما تتساوق مع الفطرة وتسمو بالغرائز وتحرم الفساد وتقيم توازناً حكيمًا بين مطالب الدنيا والآخرة.

هذه هي صورة مجملة عن فصول الكتاب.. بقي أن نقرر في نهاية المطاف بأن هذا الكتاب يعتبر بحق فتحاً كبيراً في ميدان التربية الإسلامية على يدي مرب قدير غار في أعماق النفس البشرية بدراساته عن النفس الإنسانية وأدى به تصديه لمنابذة الجاهلية في القرن العشرين أن يخوض معارك ضارية وأن يتعرض لمحنة قاسية شهدت منه صلابة العود واستعلاء الإيمان وأفاض الله عليه ما أثرى به المكتبة الإسلامية من نتاج قلمه السيال ورؤيته الواضحة.

ولقد سد الكتاب الذي بين أيدينا فراغاً كبيراً في حقل التربية الهام وأحسب أنه لا يستغني عنه أب أو أم أو معلم أو داعية للإسلام.

نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية

المؤلف	:	أبو الحسن الندوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م ط ٢
الحجم	:	١٢٧ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات ومحاضرات عن سياسة التعليم في الاقطار الإسلامية والمشكلات التي تعانيها وهو دعوة إلى صياغة هذه السياسة بروح إسلامية جديدة.

يتضمن الكتاب مقدمة صغيرة وسبع مقالات، وفي المقدمة عرض المؤلف موضوع كتابه وظروف كتابة مقالاته. وفي المقالة الأولى «مبادىء وأسس التعليم في الاقطار الإسلامية» تحدث عن ضرورة ربط التعليم بالعقيدة الإسلامية ونادى بوجوب تعليم متميز يخدم العقيدة ونبه إلى خطورة استعارة المناهج الغربية وقدم اقتراحاً بما يجب أن تكون عليه مناهج التعليم في البلاد الإسلامية والمواد التي ينبغي أن تدرس وترتيبها ودعا إلى ربط المناهج بالحياة العملية وإلى اختيار المعلم الناجح الذي يرتبط بالمنهج الإسلامي ويبرع في تطبيقه وتوجيه الناشئة. وفي المقالة الثانية «صوغ نظام التربية والتعليم من جديد» بيّن أثر المناهج الغربية في زعزعة الشخصية المسلمة واضعاف العقيدة وانشاء جيل متملل منسلخ عن قيمه وتخريج عدد من الحكام والاداريين والمثقفين الذين حاربوا الإسلام واضطهدوا المؤمنين وجروا بلادهم إلى الانحلال ويقرر أن خلاص الأمم الإسلامية من ضعفها يتطلب تربية الجيل على منهج إسلامي صحيح. وفي المقالة الثالثة يعرض رأي المفكر الإسلامي محمد إقبال في التعليم العصري الذي يعتمد على المناهج الغربية ويسوق بعض أقواله التي تؤكد أن هذا التعليم يجعل الشاب سلبياً متفرغاً صريع بلبلة فكرية وضعيف الشخصية غير قادر على الجهاد. وفي المقالة الرابعة «عن سياسة التربية والتعليم السليمة» يتحدث عن القفزة الفكرية التي حققها التعليم السعودي في السنوات الأخيرة وينبه إلى أن الاهتمام ينبغي أن يتجه إلى مضمون التعليم وليس إلى أعداد المعلمين والمدارس ويؤكد أن المملكة ينبغي أن تكون رائدة في تطبيق المنهج التعليمي الإسلامي لأن مكانتها عند المسلمين وتاريخها يجعلانها قدوة للدعوة الإسلامية ويحذر المسؤولين عن التعليم

في السعودية خاصة والبلاد الإسلامية عامة من أخطار المناهج الغربية التي تأخذ بها ويدعو إلى صياغة جميع المواد التعليمية العلمية والأدبية بروح إسلامية كاملة. وفي المقالة الخامسة يورد نص مذكرة رفعها المؤلف إلى مجلس الجامعة الإسلامية وضمنها اقتراحاته للمنهج الذي يجب ان تتبعه أية جامعة إسلامية ومواد الدراسة فيها وأسلوب الدراسة وهدفها وهي مذكرة قيمة جداً تخطط لجامعة تخرج دعاة إسلاميين عصريين.

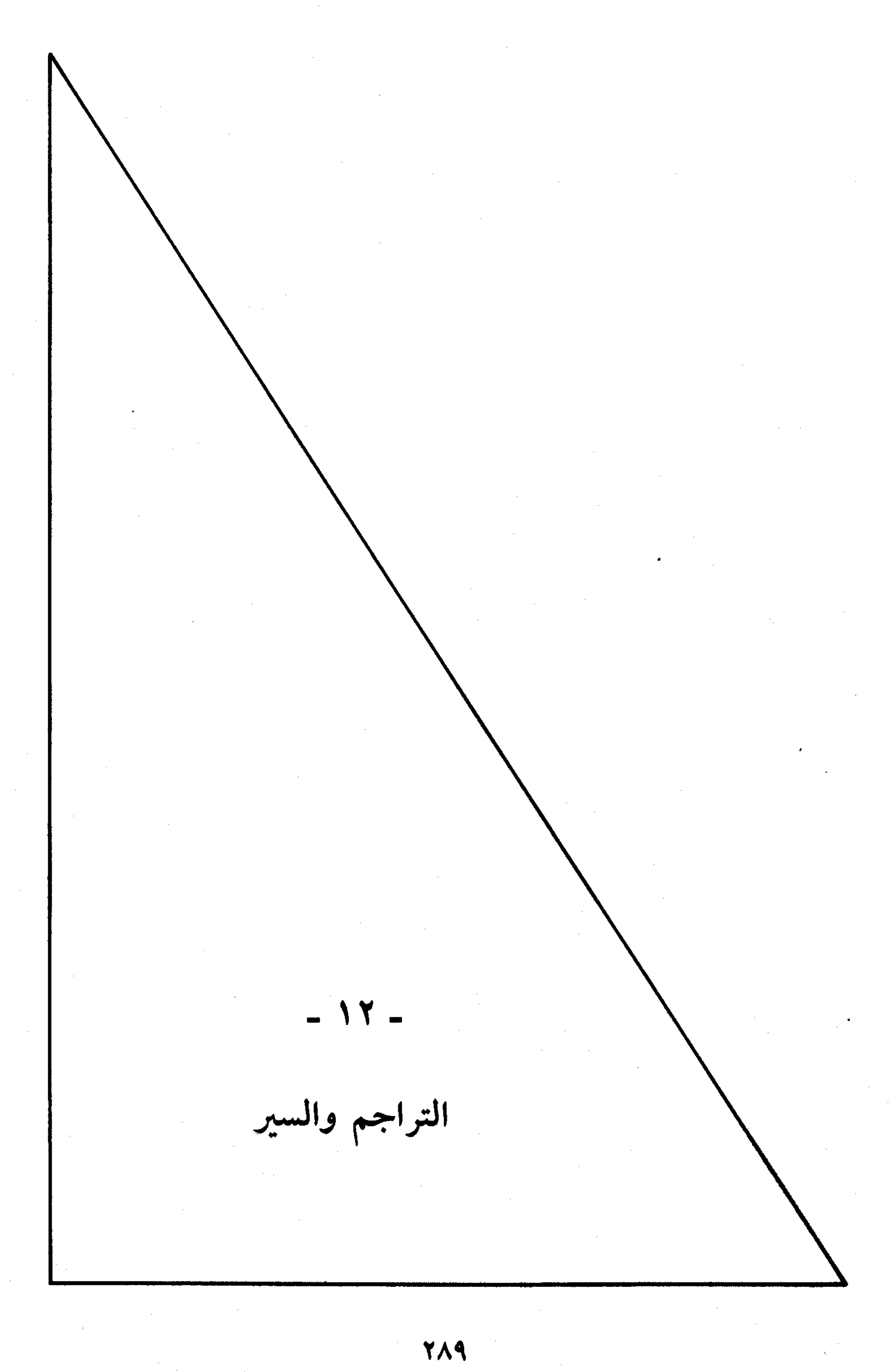
وفي المقالة السادسة يورد حديثه في ندوة عقدت عن حيرة الشباب المعاصر وعلاجها ويرى فيه ان سبب الحيرة هو التناقض الكبير في مجتمعنا بين التربية الإسلامية الموروثة وبين التوجيه الفاسد في التعليم ووسائل الإعلام ويقرر أن أولى طرق الحل هي قلب نظام التعليم وشحنه بالروح الإسلامية الصحيحة ويدعو الدول الإسلامية إلى تهيئة الفرصة للشباب ليأخذوا دورهم في الدعوة كما يدعو العلماء إلى ان يحسنوا فهم الشباب وتوجيهه. وفي المقالة الأخيرة يورد نص محاضرة عن مشكلات الشباب في الجامعات الدينية وعلاجها السليم ويتحدث فيها عن القلق الذي أصاب الشباب المثقفين والبلبلة التي وقعت فيها الجامعات عامة والتمزق الذي يعانيه طلابها ويرى أن البلبلة والتمزق يمكن أن ينتقلا إلى طلاب الجامعات الإسلامية ان لم تختص هذه الجامعات بمناهج إسلامية قوية ويكرر اقتراحاته التي ذكرها في المقالة الثالثة والتي يرسم فيها خطوط منهج إسلامي سليم.

وبعد.. فالكتاب دعوة حارة لاحداث تغيير في مناهج التعليم في البلاد العربية واقتراح لمنهج تعليمي ينطلق من نظرة الإسلام العامة إلى الحياة والإنسان والكون وفلسفته المتكاملة الشاملة. وقد كتبه المؤلف بأسلوب سهل مشرق فيه حرارة وحماسة يخاطب العقل والقلب معاً وقد تكرر عرض أفكار معينة لأن المؤلف حرص على نشر المحاضرات والندوات بنصها وكان عدد منها تكراراً لما سبق كما أن عنوان الكتاب واسع لا يوحي بمضمونه الدقيق.

وعلى أي حال فالكتاب جهد نقي وفيه آراء قيمة تفيد القائمين على شؤون التعليم في البلاد الإسلامية كما تفيد التربويين والشباب الجامعيين الذين يعيشون مشكلات التعليم بأنفسهم.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع التربية

الكتاب	المؤلف
١ ـ الإسلام وتربية الأجيال	أنور الجندي
٢ ـ أصول التربية الإسلامية وأساليبها	عبد الرحمن النحلاوي
٣ ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	ابن القيم
٤ ـ دراسات في النفس الإنسانية	محمد قطب
٥ ـ رسالة المسترشدين	الحارث المحاسبي
٦ ـ الزواجر عن اقتراف الكوابر	ابن حجر الهيثمي
٧ ـ لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها	أمين المصري
٨ ـ منهج القرآن في التربية	محمد شديد



- ١٢ -

التراجم والسير

أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته

المؤلف	:	أسعد جيلاني ـ ترجمة د . سمير عبد الحميد إبراهيم
الناشر	:	شركة الفيصل، لاهور، ط ١ بالعربية ١٩٧٨ م
الحجم	:	٤٣٩ صفحة مقاس ١٤ × ٢١ سم

يبحث هذا الكتاب في سيرة العلامة الأستاذ أبي الأعلى المودودي، وإبراز شخصيته من خلال دعوته وحركته الإسلامية في سبيل إقامة دين الله في الأرض.

وقد أتت مباحث هذا الكتاب في سبعة أبواب مقسمة إلى تسعة عشر فصلاً.

الباب الأول: ملامح شخصية:

ويبدأ فيه المؤلف بتقديم صورة وصفية للأستاذ المودودي ونظرة عامة على أحواله ثم يقدم نبذة عن حياته مقتبسة مما رواه هو نفسه عن حياته في مختلف المراحل التي مر بها.

الباب الثاني: الأستاذ المودودي ونظرياته:

وهذا الباب فيه ثلاثة فصول يتحدث المؤلف في الفصل الأول منها عن نظرة الأستاذ المودودي للعديد من القضايا كالقومية الهندية والقومية الإسلامية والهدف الحقيقي للحياة ثم عن تشكيل الجماعة الإسلامية وهدف المودودي من ورائها وفهمه للإسلام من خلال الكتاب والسنة وما يستلزمه طريق الدعوة من صبر على مشقاته وتوكل على الله.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن رسالة للأستاذ المودودي موجهة إلى المسلمين يبصرهم فيها بواجباتهم في تبليغ الإسلام واقامة الحجة على الخلق.

أما الفصل الثالث الدعوة وآثارها يتحدث المؤلف عن جهود الأستاذ المودودي في ميدان الدعوة وخصائص هذه الدعوة وآثارها.

الباب الثالث: تجارب مريرة:

ويتحدث فيه المؤلف عن موقف السلطات الحاكمة من الأستاذ المودودي تجاه قيامه بالدعوة ومطالبته بتطبيق الدستور الإسلامي، والمحن التي لاقاها نتيجة ذلك كما يتحدث المؤلف عن موقف الأستاذ المودودي وقوة إيمانه أمام المحن واستعلائه على طواغيت الأرض كاستعلائه على أنواع متعددة من المتاعب واجهته في طريق الدعوة وأثناء قيام باكستان وبعد ذلك ثم تعرضه للسجن والحكم بالإعدام.

الباب الرابع: مكانة المودودي لدى الآخرين:

يتحدث المؤلف في هذا الباب عن امتداد أثر المودودي إلى جميع أقطار العالم الإسلامي وما لاقته كتاباته من تقدير واستحسان خاصة منها ما كُتب في مجال الدستور الإسلامي ويسوق المؤلف شهادات التقدير للأستاذ المودودي من كبار المفكرين ومن مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

الباب الخامس: الخدمات السياسية والدينية:

ويبين فيه المؤلف بعضاً من الخدمات الجلى التي قدمها المودودي للإسلام والمسلمين فعلى صعيد الفكر قدم شروحاً للإسلام بطريقة تناسب العصر ومشبعه بروح الكتاب والسنة وجدد معاني الإسلام الحقيقية مبيناً أن الإسلام رسالة دعوة ونظام حياة ودافع عن السنة وقاوم سيطرة الثقافة الغربية على عقول المتعلمين من المسلمين. وعلى الصعيد السياسي تميز المودودي بالرؤية الواضحة والنظرة السليمة للأمور، وفي مجال التفسير قدم المودودي كتابه العظيم «تفهيم القرآن» الذي أتمه خلال ثلاثين عاماً من الجهد المتواصل.

ويستعرض المؤلف الانتاج الفكري للأستاذ المودودي ويصنفه إلى دراسات دينية ودراسات في علم الاجتماع، وعلم السياسة، وعلم الأخلاق والعمران، وعلم الاقتصاد ثم رأيه في النظريات المختلفة.

الباب السادس: خصوصيات:

وفي هذا الباب يورد المؤلف نماذج عديدة من أحاديث الأستاذ المودودي في مجالسه الخاصة ثم يسوق نماذج ناضحة بالحكمة من أقواله ونصائحه ثم نماذج نادرة من مكتباته.

الباب السابع: مؤلفات المودودي:

ويعرف فيه المؤلف تعريفاً موجزاً ببعض مؤلفات المودودي ثم يختتم هذا الباب باعتذاره عن القصور في توفية العلامة المودودي حقه حيث يقول «ولم يضم هذا الكتاب أيضاً سيرة

للمودودي كما أنه لم يضم موضوع شخصيته أيضاً، فرجل كالمودودي يحمل شخصية متشعبة الجنبات يصعب على القلم أن يلملم أطرافها دفعة واحدة، إنها محاولة بسيطة للتعرف على سلوك وعمل من خلال شخص مكافح وأكثر من هذا وذاك التعرف على هدف الحياة».

وفي آخر الكتاب ملحقان الأول عبارة عن قائمة بمؤلفات الأستاذ المودودي والثاني هو تواريخ أهم الأحداث في حياة المودودي.

وبعد.. فالكتاب يعتبر من أوسع ما كتب حتى الآن عن المودودي أو ترجم إلى اللغة العربية، وهو يلقي بعض الأضواء على أحد مفكري الإسلام القلائل وداعية من أعظم دعاة العصر وقائد فذ ترجم في أسلوب قيادته معاني الإسلام الحقيقية من إخلاص لله وتفان في العمل ونكران للذات وسعة في الأفق وأخلاقية رفيعة المستوى لم تتغير حتى مع الأعداء شديدي العداوة.

والكتاب جدير بالقراءة ومناسب لمختلف المستويات.

أبو بصير «قمة في العزة الإسلامية»

المؤلف	:	محمد حسن بريغش
الناشر	:	مكتبة الحرمين ـ الرياض ط ٣، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
الحجم	:	٧٠ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

يهدف هذا الكتاب إلى إعطاء نموذج للمسلم المستضعف الذي تثور به عزة الإسلام فيتخطى ضعفه وترتفع به الثقة بالله حتى ليحارب مجتمع الطواغيت مهما كان ويرسم بذلك معالم للمسلمين المستضعفين فلا ييأس مسلم أصابته محنة ولا يقعد مسلم أمام عثرة.

يتضمن الكتاب مقدمة قصيرة تبين هدفه وقسمين، أما القسم الأول فيعرض المؤلف فيه حياة أبي بصير المسلم المستضعف في مجتمع الجاهلية ويصف تنكيل المشركين به وبأمثاله كما يرصد تطور الأحداث منذ صلح الحديبية إلى فتح مكة. وأما القسم الثاني فيعقب المؤلفه فيه على تلك الأحداث ويحللها ويبين تحول المسلم المستضعف إلى قوة تفزع المشركين وتدفعهم إلى الاستغاثة بالرسول ﷺ ليكف عنهم بأس من كان مستضعفاً.

وقد عرض المؤلف القسم الأول بأسلوب قصصي شفاف والتزم بالأمانة التاريخية وحرص في القسم الثاني على أن يكون أسلوبه مركزاً يستخلص النتائج ويعرضها بوضوح تام فجاءت الدراسة تذكي شعور العزّة عند المسلم وثبت الثقة في نفسه وتعطيه صورة واقعية لانتصار إيمان الفرد على طغيان الجماعة الكافرة.

والكتاب مناسب للناشئين والشباب خاصة.

اعلام المسلمين

المؤلف	:	صابر عبده ابراهيم ـ وليد الأعظمي ـ داود سلمان العبيدي
الناشر	:	مكتبة المنار ـ الكويت
الحجم	:	١٤ حلقة متوسط صفحات الواحدة منها ٥٠ صفحة من الحجم الصغير

صدرت هذه المجموعة أول ما صدرت في مصر، وكانت تحمل إسم «رسائل تاريخ الصحابة» وكان الأستاذ/صابر عبده إبراهيم هو الذي بدأ بها وحده.

ثم عادت للظهور مجدداً في هذه الطبعة التي نعرِّف بها، وهي تحمل إسم «أعلام المسلمين» ودخل فيها المؤلفان الآخران وليد الأعظمي وداود سلمان العبيدي، وليت المجموعة بقيت تحمل اسمها الأول «رسائل تاريخ الصحابة» لأنه الاسم الذي اختاره صاحبها الأول من ناحية، ولأنه أدل على موضوعاتها وأدق ذلك أن المجموعة كلها تتحدث عن الصحابة الكرام فقط، وتفرد كل حلقة منها بصحابي كريم، من ناحية أخرى.

حلقات المجموعة:

١ ـ العباس، تأليف صابر عبده إبراهيم.
٢ ـ أبو عبيدة، تأليف صابر عبده إبراهيم.
٣ ـ سعد بن معاذ، تأليف وليد الأعظمي.
٤ ـ أبو أيوب الأنصاري، تأليف صابر عبده إبراهيم.
٥ ـ عثمان بن عفان، تأليف صابر عبده إبراهيم.
٦ ـ صهيب الرومي، تأليف داود سلمان العبيدي.
٧ ـ خالد بن الوليد، تأليف صابر عبده إبراهيم.
٨ ـ الزبير بن العوام، تأليف صابر عبد إبراهيم.
٩ ـ سلمان الفارسي، تأليف صابر عبده إبراهيم.

١٠ ـ أبو بكر الصديق، تأليف صابر عبده إبراهيم.
١١ ـ سعد بن أبي وقاص، تأليف صابر عبده إبراهيم.
١٢ ـ بلال بن رباح، تأليف صابر عبده إبراهيم.
١٣ ـ عمار بن ياسر، تأليف صابر عبده إبراهيم.
١٤ ـ زيد بن ثابت، تأليف داود سلمان العبيدي.

تتناول كل حلقة من حلقات هذه المجموعة صحابياً كريماً فتتحدث عنه بأسلوب قصصي شيق، يركز على مواطن العظمة والإيمان والفداء بحيث تبدو شخصية الصحابي الكريم متفوقة متألقة تشد إليها القارىء فعلاً وتستأثر باهتمامه وتحمله على متابعة القراءة حتى النهاية، ومما يزيد عنصر التشويق ذكر بعض الوقائع والتفاصيل الحية المؤثرة التي يعجب بها الناشئة والشبان في العادة.

ومن خلال دراسة هذه المجموعة ومعرفة كتابها وتاريخ تأليفها يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١ ـ هذه المجموعة عمل أدبي يمكن أن يوصف بالريادة في التأليف الأدبي الإسلامي للناشئة، وفيه بسبب هذه الريادة مزاياها وعيوبها.
٢ ـ المجموعة مكتوبة بدافع الغيرة والاخلاص والولاء التام للإسلام، لذلك يمكن الاطمئنان إليها بالكلية.
٣ ـ وهي مادة مناسبة للطلبة في المرحلة المتوسطة، ومن خلال التجارب الميدانية في التعامل مع الطلبة من خلال الكتب حيث تعطى لهم وتدرس مدى استجابتهم لها ورد فعلهم إزاءها، كان يلاحظ أن طلبة المرحلة المذكورة يعجبون بها كثيراً ويعيدون قراءتها أكثر من مرة.

وبعد..

فقد كان مفيداً لو أن المجموعة تزايدت حتى شملت معظم الصحابة الكرام المشهورين بهذا الأسلوب والمنهج، وليت أحداً ينهض بهذه المهمة سواء من المؤلفين الكرام أو من سواهم.

أم النبي

المؤلفة	:	الدكتورة/عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)
الناشر	:	دار الكتاب العربي ـ بيروت

هذا الكتاب سيرة أدبية للسيدة آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، أخذت المؤلفة مادتها من الروايات القليلة الواردة في المصادر القديمة ونسجت حولها بعض التصورات المناسبة، لتكون قصة حياة جامعة، تعوض القارىء عن ما أغفله المؤرخون.

يحوي الكتاب سبعة أبواب، سمتها المؤلفة مباحث، في كل منها عدد من الفصول ثم خاتمة. وفي المبحث الأول: تحدثت عن ندرة مصادرها، ومنهجها الذي يجمع بين الحقيقة التاريخية والعمل الفني، ثم تتبعت مكانة الأم عند العرب واعتزازهم بها وعرضت قصصاً مما تناقله الرواة وحفظته الكتب عن تكريم العربي للأم واعتراف بأثرها الكبير في صنع أبنائها وتوجيههم، ثم عرضت دور الأمهات في حياة الأنبياء وأشارت إلى ظاهرة عجيبة في حياة أربعة من الأنبياء هم: إسماعيل وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وهي تفرّد الأم برعاية طفولتهم وقيامها بالتعويض عن فقد الأب أو غيابه. فأم إسماعيل انفردت برعاية ابنها حتى شبّ في ظل بيت الله. وأم موسى هي التي تحميه رضيعاً وتنقذه. وأم المسيح تتعرض لأقسى ما تتعرض له أنثى، تلده بمعجزة، وتهاجر به إلى مصر، ثم تعود به إلى فلسطين وترعاه حتى ينصرف عنها. وفي المبحث الثاني «بيئة ووراثة» تقف عند نشأة مكة وقداستها ومكانة القبائل التي تسكنها بين بقية العرب وتصل ذلك بمكانة الأسرة القرشية التي أنبتت آمنة، أسرة بني زهرة. وفي المبحث الثالث: «زهرة قريش» تتصور الكاتبة نشأة آمنة في قبيلتها مستعينة بظلال بسيطة لبعض الروايات التاريخية، ثم قصة افتداء عبد الله والد النبي ﷺ بمئة من الإبل وزواجه من آمنة. وفي المبحث الرابع «العروس الأرملة» تسرد بأسلوب قصصي مشوق وداع عبد الله وسفره في تجارة إلى الشام ووفاته في الطريق وأحزان آمنة العروس الأرملة. وفي

المبحث الخامس «أم اليتيم» تعرض إحساس آمنة بالحمل وتناقش الروايات التي تقول ان محمداً عليه السلام ولد في حياة أبيه وتردها. ثم تعرض للروايات التي تتحدث عن الهواتف التي بشرتها بولادة محمد عليه السلام وحادثة قدوم جيش أبرهة لاحتلال مكة وارتداده عنها ثم ولادته ﷺ وغبطة أهله به، وقصة رضاعته عند حليمة السعدية. وفي المبحث السادس «الرحيل» تصف مرحلة النهاية في حياة السيدة آمنة، حيث تسافر مع وحيدها إلى يثرب لزيارة مثوى زوجها والإقامة عند أخوالها بعض الوقت، ثم مرضها في رحلة العودة إلى مكة ووفاتها في قرية الأبواء وعودة ابنها يتيمًا يتمًا مضاعفاً. وفي المبحث الأخير «الخالدة» تصف تعلق الرسول ـ ﷺ بأمه في مختلف مراحل عمره وتردده على قبرها وتذكره لمنازلها وتمثله لها في مرضعته حليمة السعدية وفي زوج عمه أبي طالب التي رعته بعد أمه، وفي زوجه الرؤوم خديجة، ووصاياه الكثيرة للمسلمين بتكريم الأم تكريماً يناسب ما تكابده في سبيل أبنائها.

وهكذا تجمع المؤلفة في كتابها عن آمنة بين صورة الأنوثة الطاهرة وصورة الأمومة الحانية، وتظهر أثر ذلك في الزوج الذي عاش حياة قصيرة والولد الذي اختاره الله لأعظم رسالة وقدر عليه اليتم. وتبدو براعة المؤلفة في الاستفادة من الروايات التاريخية القليلة، حيث تجعل بعض العبارات محوراً لحكاية شيقة وعموداً تنسج عليه قصة تستوحيها مما يمكن أن توحي به العبارة كما تبدو في تحليلها للبيئة واستنتاج تصور واضح عن مكانة بيت آمنة. . فجاء الكتاب مزيجاً من البحث التاريخي والسيرة الأدبية والقصة الممتعة يزينه أسلوب فني بارع، وجاء مناسباً للفتاة المثقفة أولاً ومفيداً لكل قارىء يبحث عن صورة مشرقة للأمومة عامة وللأمومة القصيرة التي عاشها سيد الأنبياء ـ ﷺ ـ خاصة.

بنات النبي

المؤلفة	:	الدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»
الناشر	:	دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بلا تاريخ
الحجم	:	١٩١ ص مقاس (٢٤ × ١٧) سم

يجمع هذا الكتاب بين جوانب شتى فهو جزء من السيرة النبوية وهو أيضاً سيرة لبنات الرسول ﷺ وهو ثالثاً نوع من القصص التاريخي الذي يثبت الحقيقة التاريخية وينزل حولها بعض الأحداث الجانبية مستمداً من خيال الكاتبة الخصب وحدسها النافذ ما يرفد الحقيقة التاريخية ويتابع نموها في النفس والبيئة. وقد قررت المؤلفة في مقدمة الكتاب انها كتبت هذا الكتاب ليكون جزءاً من السيرة النبوية «أحاول فيه أن استجلي ملامح شخصية الرسول وأن أعرض صورة أمينة لعاطفة الأبوة ممثلة في شخص نبي إنسان سواه الله بشراً وأراد له أن يكون والداً لبنات أربع في بيئة وأدت الإناث وفُتنت بالبنين». ولكن الكتاب امتد وشمل ـ كما ذكرت ـ جوانب شتى فقد ضم بين جلدتيه مقدمة وسبعة فصول. في المقدمة كلمة موجزة عن هدف الكتاب وفي الفصل الأول: «الأبوة في المجتمع العربي» عرض طيب لأبعاد الأبوة في الجاهلية يبين مدى احتفاء العرب الجاهليين بها لأنها أساس نظام القبيلة ومظهر العزّة في حياتهم ولما جاء الإسلام عزّز مكانة الأبوة وجعل علاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الأبناء بآبائهم جزءاً من العبادة وليس أدل على ذلك من أنه جعل عقوق الوالدين من الكبائر وحرم قتل الأبناء تحريماً مطلقاً وربط العائلة بأمتن الروابط ومن الطبيعي أن تكون شخصية الرسول الكريم ﷺ نموذجاً مثالياً لعواطف الأبوة.

وفي الفصل الثاني: «الأنثى في المجتمع العربي» ترسم المؤلفة صورة لمدى كراهية معظم العرب الجاهليين للأنثى الأمر الذي جعل بعضهم يئدها وبعضهم الآخر يتبرم بها ويسيء معاملتها بل وينكر عليها أي حق فيجعلها كالسلعة أو أشد هواناً. وتورد المؤلفة شواهد كثيرة على ذلك وتستدرك لتقدم صورة أخرى لإكرام الأنثى عند بعض العرب وتتحدث عن أمر من

السماء «تنزل على الرسول ﷺ يمنع الوأد وعن النبي الإنسان الذي أكرم المرأة أماً وزوجة وبنتاً».

وفي الفصل الثالث: الأخوات الأربع نقرأ عن بيت الرسول ﷺ قبل البعثة ونتعرف على شكل البيت وحجراته وشخصية صاحب البيت وزوجه والحياة العائلية السعيدة التي يعيشانها والحنان الكبير الذي يتمتع به «أبو البنات» وأولاده الذكور وهم اثنان على الأرجح القاسم وعبد الله الشقيقان اللذان لم يكتب لهما أن يعيشا والشقيقات الأربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ينشأن في العطف والحنان ويقضين طفولتهن في بيتهن الأول ويتعلمن شؤون الحياة وأكرم الخصال في أكرم بيت وأشرفه.

وفي الفصل الرابع نبدأ مع مؤلفة قراءة سيرة كبرى البنات زينب رضي الله عنها فتقرأ عنها فتاة يهفو اليها قلب ابن خالتها أبو العاص وعروساً تنتقل إلى بيته يخصها حبّ الأهل والزوج ثم بداية القلق والاضطراب في حياتها عندما نزلت البعثة على أبيها فأسلمت ولم يسلم زوجها واشتراك زوجها مع عشيرته في وقعة بدر ضد المسلمين ووقوعه في الأسر وحب الزوج لزوجها وإكرام النبي ﷺ لصهره وافتدائه وانفصال زينب عن زوجها إلى أن أسلم الزوج فجمع الإسلام بينهما قبل أن تلحق زينب بربها ثم نقرأ عن (رقية ذات الهجرتين) رضي الله عنها وخطبتها إلى عتبة بن أبي لهب ثم المحنة الأولى في حياتها مع أم جميل حمالة الحطب إلى أن تُطلَّق وتعود إلى بيت أبيها فيعوضها الله خيراً ويتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه . وتبدأ معه حياة المؤمنة المهاجرة إلى الحبشة مرة وإلى المدينة مرة ثانية تعاني ما تعانيه حتى تسلم روحها الطاهرة في يوم النصر يوم بدر الكبرى متأثرة بعلتها وآلام حياتها القصيرة. بعدها نقرأ عن أم كلثوم يتزوجها عتيبة بن أبي لهب ثم يطلقها ايذاءً للنبي عليه الصلاة والسلام فتعود إلى بيت أبيها تعيش آلام الدعوة في مكة ثم تهاجر إلى المدينة ثم تخلف أختها رقية في بيت عثمان بن عفان إلى أن تلقى وجه ربها شابة صغيرة. وأخيراً نقرأ عن فاطمة رضي الله عنها أكثر أخواتها ملازمة لأبيها وأحبهن إليه ونشهدها في دوامة الأحداث تعيش أحداث الدعوة في مكة وهي فتاة صغيرة تعي كل ما حولها وتتأثر به تأثراً عميقاً ثم تهاجر إلى المدينة وتدخل إلى بيت ابن عمها علي زوجة شابة تعاني معه الفقر والمشقة وتعيش حياة عائلية مليئة بالأحداث المختلفة ثم تتعطر حياتها بالذرية الصالحة الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ترافق أباها وزوجها في سنوات الدعوة المدنية وتشهد انتصار الإسلام وعزّته وتعيش لتودع أباها إلى جوار ربه ويشتد عليها الحزن وتعتكف في بيتها ثم ما تلبث أن تلحق به بعد ستة شهور رضي الله عنها وعن اخواتها الطاهرات فلقد كانت حياتهن نموذجاً للمكابدة والصبر وكانت سيرتهن مثالاً لسيرة الزوجات الصالحات وقد اجتهدت المؤلفة في أن تصنع من الأخبار القليلة التي روتها كتب السيرة عنهن قصة حياتهن وتملأ بإحساس الانثى الواعية ـ فجوات كثيرة

وتتخيل عدداً من الأحداث وتدير أشكالاً من الحوار الذي يدور في حياة كل أنثى تعيش مثل ظروفها فجاء الكتاب مزيجاً من القصة والسيرة والعرض التاريخي الموثق بالمراجع والمصادر الكثيرة ونقاشاً علمياً موضوعياً يرد على شبهات المضللين والمستشرقين لذلك تراوح أسلوب الكتاب بين الأسلوب العلمي المنهجي وأسلوب العرض القصصي الجذاب تتجاذبها الحقيقة التاريخية وخيال غني خصب وحري بفتياتنا المثقفات ونسائنا أن يقرأن هذه السيرة العطرة وحري برجالنا أن يقفوا على مشاهد الأبوة الحانية في شخصية الرسول ﷺ.

حسن البنا، الداعية الإمام والمجدد الشهيد

المؤلف	:	أنور الجندي
الناشر	:	دار القلم ـ بيروت ـ ط ١
الحجم	:	٣٧٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب محاولة لدراسة شخصية من وصف بأنه «الرجل القرآني» والصرخة التي دوت في وادي النيل، فأيقظت أهالي ذلك الوادي، أحدثت صحوة في كل بلاد الإسلام.

والكتاب يقسم إلى أربعة عشر فصلاً وخاتمة وملحق جمع فيه الناشر بعض ما قيل في الإمام الشهيد من قبل أبرز رجال الدعوة الإسلامية.

وفصول الكتاب هي كما يلي:

(مدخل إلى سيرة الإمام الشهيد ـ مرحلة التبليغ ـ مرحلة المعارضة ـ بناء القاعدة ـ إقامة الحجة ـ مرحلة المواجهة ـ ولما رأى المؤمنون الأحزاب ـ الانتخابات والتمثيل النيابي ـ الدعوة العالمية ـ معركة فلسطين ـ معركة المصحف ـ المؤامرة ـ الاستشهاد ـ وجهاً لوجه مع حسن البنا).

وقد عرض المؤلف في مختلف فصول الكتاب سيرة حسن البنا الذاتية واستعرض خصائص تلك الشخصية الفذة ومكامن العبقرية فيها. كما عرض وحلل أعمال الرجل في مختلف الميادين، والتيار الإسلامي الجارف الذي أطلقه.

وبعد.. فالكتاب من أجود ما كتب عن حسن البنا حتى الآن. وهو مناسب للشباب الإسلامي عموماً وللمهتمين بنهضة المسلمين ولدارسي التاريخ الإسلامي الحديث.

خالد بن الوليد

المؤلف	: صـادق إبراهيم عرجون
الناشر	: مكتبة الكليات الأزهرية ـ ط ٢
حجم الكتاب	: ٢٤٤ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦ سم

هذا الكتاب دراسة لشخصية خالد بن الوليد هدف المؤلف من ورائها إلى إبراز نموذج من أخصب النماذج الحية في الإسلام، المليئة بالخصائص الإنسانية القوية، والتي تمثل جانباً من جوانب الحياة الإسلامية في صدرها الأول، حيث تظهر بوضوح آثار التربية الإسلامية.

يتألف الكتاب من أربعة عشر فصلاً هي على التوالي:

الفصل الأول: خالد قبل إسلامه:

ويتناول فيه المؤلف سيرة خالد منذ نشأته ويتحدث عن البيئة العامة المحيطة به وأثرها. فيتحدث عن موطن خالد وقبيلته، ومكانته وأسرته في الجاهليـة ومكانـة أبيه ومـوقفه من الإسلام، وموقف خالد من الإسلام ودوره في غزوتي أحد والخندق.

الفصل الثاني: خالد في طريقه إلى الإسلام:

ويتحدث المؤلف فيه عن إسلام خالد، والعوامـل المؤدية إليـه وكيف تم، واحتفاء النبي ـ ﷺ به وثنائه عليه، ثم يستخلص المؤلف ألواناً من العبر في قصة إسلام خالد.

الفصل الثالث: خالد في الإسلام على عهد النبي ـ ﷺ:

يبدأ المؤلف في هذا الفصل بكلامه عن العبقرية ووفرة حظ الأمة العربية منها، غير أن طبيعة الحياة الجاهلية ومحدوديتها وضيق آفاقها لم تكن لتتسع لظهور هذه العبقريات حتى إذا جاء الإسلام أطلق هذه الطاقات في مجال رحب واسع. وان سيرة خالد خير شاهد على ذلك.

ثم يتكلم المؤلف عن مكانة خالد في الإسلام وأُولى وقائعه فيه، وهي غزوة مؤتة وحسن بلائه فيها.

الفصل الرابع: فتح مكة:

ويبين فيه المؤلف المقدمات التي ساقت إلى هذا الفتح الكبير من صد المشركين للمسلمين عن بيت الله الحرام ثم نقضهم للعهد والاتفاق ويتحدث عن تأمير رسول الله ـ عليه السلام ـ لخالد على ثلث جيش المسلمين وأثر ذلك على أعصاب المشركين. ثم توجيه خالد بأمر الرسول لتحطيم «العزى» أحد أركان الوثنية العربية.

الفصل الخامس: خالد في بني جذيمة:

وفي هذا الفصل يروي قصة مسير خالد أميراً على سرية من ثلاثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار إلى بني جذيمة ويورد الروايات المتعددة لهذه الحادثة ثم يناقشها ليمحص وجه الحق فيها وينتهي إلى ترجيح رواية البخاري عن عبد الله بن عمر.

الفصل السادس: خالد في بعوث شتى:

وفيه اشتراك خالد في غزوة حنين ودوره فيها ثم محاصرته لبني ثقيف ثم سريته إلى بني المصطلق وإلى دومة الجندل بعد عودة المسلمين من تبوك في غزوة العسرة وبعثه لهدم اللات ثم إلى نجران داعياً ومعلمًا.

الفصل السابع: خالد في حروب الردة:

وفي هذا الفصل يتحدث المؤلف عن انتقال الرسول ـ ﷺ ـ إلى الرفيق الأعلى، وتولي أبو بكر إمامة المسلمين وتصديه لحركة الردة التي ذرت قرنها في جزيرة العرب ثم توجيهه لخالد لقمع هذه الردة حيث تبدت مظاهر البطولة الخالدية، وتجلت فيها عبقرية القائد المحنك بما لم يكن فوقه زيادة لمستزيد.

الفصل الثامن: أحدوثة مالك بن نويرة ـ عرض وتحليل:

ويتعرض المؤلف في هذا الفصل لمختلف الروايات حول حادثة خالد مع مالك بن نويرة بالنقد والتمحيص، ليصل إلى النتيجة التي تبرىء خالداً من أقاويل السوء.

الفصل التاسع: واقعة اليمامة بين خالد ومسيلمة:

يدور الحديث في هذا الفصل عن معركة اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب وهول هذه المعركة وبلاء المسلمين فيها حتى انتهت بمقتل الكذاب.

الفصل العاشر: دولة الفرس بعد العرب: فتح العراق

ويتحدث فيه المؤلف عن توجيه أبي بكر لخالد إلى العراق باب فارس والتي كانت تحت حكمهم والانتصارات التي حققها خالد وكان من أهمها فتح الحيرة والأنبار وما حولها ثم توجه خالد إلى دومة الجندل لفتحها ثم عودته إلى العراق.

الفصل الحادي عشر: دولة الروم بعد الفرس والعرب:

وفي هذا الفصل يتحدث المؤلف عن مقدمات غزو الشام وتسيير الجيوش إليها ثم امداد جيوش المسلمين بخالد الذي اجتاز بادية الشام بصورة باهرة ثم واقعة اليرموك التي كانت بداية النهاية للروم في بلاد الشام.

الفصل الثاني عشر: عزل خالد ـ لماذا عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد:

وفيه يتحدث عن عزل خالد واختلاف الروايات في أسباب العزل ثم يتناول هذه الروايات بالتمحيص فيبين صحيحها من سقيمها ويكشف زيف الزائف منها.

الفصل الثالث عشر: رأي الدكتور هيكل في عزل خالد وبواعثه: عرض وتحليل ونقد:

يبدأ المؤلف هذا الفصل بالتنبيه إلى أثر الأفكار الغربية في فهم الإسلام وتاريخه وخطر كتابات من تأثر بالأفكار الغربية من المسلمين ثم يعمد المؤلف إلى مناقشة رأي الدكتور محمد حسين هيكل في قضية عزل خالد الذي أورده في كتابيه «الصديق أبو بكر» و «الفاروق عمر». ويبين المؤلف خطأ هذا الرأي وتهافته وزيف الروايات التاريخية التي اعتمد عليها هيكل.

الفصل الرابع عشر: تحرير قصة عزل خالد وتحقيق أسبابه:

وفي هذا الفصل يتعرض المؤلف لقضية عزل خالد ورواياتها والآراء حولها ويبين وجه الصواب في ذلك كله ويورد خلال كلامه رأي الأستاذ العقاد في هذه القضية.

وبعد. . . فالكتاب في موضوعه أكثر من جيد، وقد نجح المؤلف من خلال دراسته في إبراز خصائص الشخصية الخالدية، ليس فقط في عبقريته العسكرية وبطولته الحربية، وانما في تكامل شخصيته كنموذج من نماذج التربية الإسلامية وقد سلك المؤلف في بحثه مسلكاً حسناً في تتبعه للروايات التاريخية ونقدها على ضوء الخطوط الأولى للشخصية المصورة، وكذلك في مناقشة الحوادث التي اضطربت فيها الروايات فكانت مزلقة لبعض كبار الباحثين فجاء المؤلف ووضعها في مكانها الصحيح.

والكتاب جدير بالاقتناء والمطالعة ويمكن أن يستفيد منه المثقف المسلم عموماً أو الدارس المتخصص لما فيه من أسلوب جيد في استقراء أحداث التاريخ ورواياته في مصادرها القديمة.

خلفاء الرسول

المؤلف	: خالد محمد خالد
الناشر	:دار الكتاب العربي: بيروت ط ٢
حجم الكتاب	: ٧٩٥ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب عبارة عن مجلد يحتوي على خمسة كتب كان قد أصدرها المؤلف منفصلة في فترات متفاوتة ثم جمعها في هذه الطبعة في مجلد واحد وهذه الكتب هي:

١ ـ وجاء أبو بكر.
٢ ـ بين يدي عمر.
٣ ـ وداعا عثمان
٤ ـ في رحـاب علي
٥ ـ معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز.

وقد تناول فيها المؤلف بالسيرة والتحليل حياة خلفاء الرسول الأربعة وضم إليهم سيرة ذلك الرجل الباهر «عمر بن عبد العزيز»، الذي حمل بحق وبجدارة لقب «خامس الخلفاء الراشدين».

ويتحدث المؤلف في كتابه عن نشأة هؤلاء الأئمة الأعلام ـ رضي الله عنهم ـ وأثـر الإسلام حينما اعتنقوه في نفوسهم، حيث تفجرت طاقات الإنسان وفق منهج الله وهداه، فظهرت بذلك أعظم آيات التفوق الإنساني بنبوغ النفس وبطولة الروح واعجاز السلوك، ونمط من الحكم في تاريخ البشرية فذ وفريد، سيبقى ما بقيت الحياة الإنسانية على ظهر البسيطة شاهداً على ما يستطيع الإسلام العظيم ان يصنعه حين تتقمص روحه الغلابة المشرقة أناساً من الناس فتحيلهم إلى نور إلهي معجز.

وهو من خلال ذلك يؤرخ لفترة الصدر الأول للإسلام التي هي من أهم الفترات في

التاريخ الإسلامي، ويتتبع بإيجاز عملية التحويل الاجتماعي في المجتمع المسلم في مختلف مراحل تلك الفترة.

ولا بد من الاشارة إلى الطريقة الحسنة التي وُفِّق بها المؤلف لعرض الأحداث الأليمة التي بدأت منذ أواخر خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ حتى انتهت باستشهاد الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ وهي فترة صعبة وأحداثها شائكة، قَلَّ ان نجا ممن كتبوا عنها من الخطأ أو التجني وسط ركام من الاخبار هائل ومتناقض.

وقد نجح المؤلف في إبراز مختلف العوامل التي لعبت دورها في تلك الأحداث خاصة منها التي كانت تعمل بالخفاء دافعة بالأحداث وفق وجهة مرسومة في الظلام.

وبعد.. فالكتاب عموماً جيد العرض، رائع الأسلوب، موضوعي النظرة، وهو مناسب للشباب والناشئة.

رائد الفكر الإسلامي المعاصر
الشهيد سيد قطب ـ حياته ـ ومدرسته ـ وآثاره

المؤلف	:	يوسف العظم
الناشر	:	دار القلم بدمشق ـ ضمن سلسلة «أعلام الدعاة المعاصرين» رقم ٢ ط ١ ـ ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
الحجم	:	٣٣٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يتحدث الكتاب عن حياة سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري ويعرف بمؤلفاته ويشير إلى مدرسته في الأدب والنقد وفي الفكر الإسلامي المعاصر باعتباره رائداً له ويناقش بعض آرائه الفكرية والحركية التي دار حولها كلام كثير.

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بعنوان «بين يدي الكتاب» ذكر فيها دافعه إلى تأليف الكتاب وصلته بسيد والمؤلفات التي ألفت حوله ومنهجه في تأليف كتابه وان هذا المنهج يقوم على كلمتين «تقدير الرجال لا تقديس الرجال».

المبحث الأول: سيد قطب بين الميلاد والاستشهاد:

تناول فيه المؤلف حياة سيد بايجاز شديد: (نشأته، دراسته، ثم عمله الوظيفي وارساله إلى امريكا وانضمامه إلى جماعة الاخوان المسلمين، ودوره في التمهيد للثورة، وادخاله السجن، ثم النهاية السعيدة التي كتبها الله له «الشهادة»).

المبحث الثاني: سيد قطب الداعية الشهيد:

ذكر فيه لمحات عن «سيد قطب الإنسان» وبعض ملامح شخصيته الإسلامية القويمة وبعض مواقفه في الدعوة والجهاد، ثم ذكر ابتلاء سيد بالنعمة ثم ابتلاءه بالنقمة وصوراً من محنته التي طالت والتي استعلى عليها بإيمانه وثباته وأشار إلى طرف من محاكماته، ثم ذكر الأسباب الحقيقية لإعدام الشهيد وهي العداوة الحاقدة للإسلام أصلاً التي تنتقل إلى كل من يمثل الإسلام في عالم الفكر والدعوة والحركة والتي كان سيد قطب على قسط وافر منها.

المبحث الثالث: سيد قطب الأديب الموهوب:

تناول فيه مواهب سيد الأدبية التي تمثلت في القصة والشعر وحلل نتاجه في عالم القصة وأشار إلى مقالاته الأدبية في الدوريات المختلفة وتحدث ـ حديثاً مطولاً ـ عن كتبه القصصية، ثم تحدث عن سيد الشاعر وأورد بعض نماذج من شعره وختم هذا المبحث بالإشارة إلى النزعة الأخلاقية في أدب سيد.

المبحث الرابع: سيد قطب الناقد المنصف:

أشار فيه إلى منهج سيد في النقد الأدبي ومقالاته النقدية في المجلات وعرف تعريفاً ـ مطولاً ـ بكتبه النقدية.

المبحث الخامس: سيد قطب المفكر الإسلامي الرائد:

ذكر فيه مراحل العطاء الفكري للشهيد وهي ثلاث (مرحلة الإسلاميات الفنية، ومرحلة الإسلاميات العامة، ومرحلة الإسلاميات الحركية الهادفة) ثم عرف بكتبه الإسلامية كلها وراح ينقل نقولاً كثيرة من كل كتاب أدت إلى زيادة حجم المبحث، ثم ختم المبحث بذكر خصائص العطاء الفكري لسيد ومميزاته.

المبحث السادس: سيد قطب السياسي الواعي:

ذكر فيه بعض مواقف سيد مع السياسيين في العهد الملكي وبعد الثورة وبعض تحليلاته السياسية الصائبة وخاصة موقف أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث السابع: سيد قطب الصحافي الصادق والمحدث المؤثر:

أشار فيه إشارة موجزة إلى بعض مقالات سيد في الصحافة والصحف التي أشرف عليها وطريقته في القاء المحاضرات.

المبحث الثامن: سيد قطب المفسر الملهم:

تحدث فيه عن صلة سيد بالقرآن التي ابتدأت وهو طفل صغير في القرية ثم تأليفه كتاب «التصوير الفني في القرآن» الذي أتبعه بكتاب «مشاهد القيامة في القرآن» اللذين ألفهما لدواع أدبية فنية، ثم تحدث ـ طويلاً عن تفسيره «في ظلال القرآن» وذكر خمس عشرة مزية له.

المبحث التاسع: آراء الشهيد بين التنزيه المتشنج والتجني المقصود:

تناول فيه بعض القضايا التي دار حولها كلام كثير وتتعلق ببعض أفكار سيد والقضايا التي ناقشها هي (التكفير وهوية المجتمع - ودار الحرب ودار الإسلام - والعزلة والتميز والمفاصلة) وانه تبرأ مما سوى الظلال والمعالم وأسلوب الدعاة في دعوة المجتمع إلى الإسلام.

وقد ختم المؤلف كتابه بخاتمة أجرى فيها مقارنة «بين حسن البنا وسيد قطب» وبين دور كل منهما في قيادة الحركة الإسلامية فكرياً وعملياً وذكر مميزات كل منهما، وان كلا منهما يكمل الآخر ولا يناقضه.

يعتبر الكتاب من أجود الدراسات التي صدرت عن سيد قطب حتى الآن حيث استكمل بعض النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة ولم يقع في أخطاء منهجية وتاريخية كثيرة كما وقع أصحاب الدراسات الأخرى، وإن كان الكتاب غير خال منها تماماً.

وعموماً فإن للكتاب قيمة جيدة رغم غلبة الصياغة الأدبية على حساب المعلومات والأخبار، وكذلك إغفال ذكر المصادر، وإطالة النقول من كتابات سيد.

والكتاب مفيد للشباب الإسلامي يتعرفون به على صفحات من حياة الشهيد سيد قطب وتراثه.

رجال حول الرسول

المؤلف	:	خالد محمد خالد
الناشر	:	دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ ط ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م.
الحجم	:	خمسة أجزاء مجموع صفحاتها ٧٧٦ مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب صور صادقة وسريعة لحياة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ تظهر معالم التألق والعظمة والينابيع التي فجرها الإسلام في هذه الشخصيات والسمة المميزة لكل منها والتي صارت ـ بفضل الإسلام ـ نموذجاً فريداً لقيمة من القيم الإنسانية المثالية: كالشجاعة والصبر والإخلاص والفداء والورع والزهد والتقوى والبذل وغير ذلك من القيم الفاضلة.

يتضمن الكتاب ـ في أجزائه الخمسة ـ مقدمة وواحداً وستين فصلاً وخاتمة وفي المقدمة يعرفنا المؤلف بالكتاب وهدفه يشير إلى القيم العظيمة التي وجدها في الصحابة الكرام فدفعته إلى أن يخرج هذه الصور للقرّاء.

وفي الفصل الأول يتحدث عن شخصية الرسول ﷺ التي كانت النور الذي اتبعه الصحابة ويعرض جوانب من شخصيته تزخر بكل دواعي تصديقه والإيمان به وتدفع إلى الاقتداء به والتضحية في سبيل ما يدعو إليه.

وبعد ذلك يتوالى ستون فصلاً يختص كل منها بالحديث عن أحد الصحابة الكرام وقد اتبع المؤلف في جميع فصوله نهجاً واحداً في العرض فهو يضع للفصل عنواناً يحمل اسم الصحابي والسمة الفذة التي يمثلها ثم يعرف بأسلوب مشرق ـ بشخصيته وعائلته وقد يعرض شيئاً من حياته في الجاهلية لتكون ميداناً للمقارنة مع بعض مواقفه في الإسلام ويقف ـ غالباً ـ عند اللحظة الحاسمة التي تفتح فيها قلبه للهدى فأشرق الإيمان فيه ثم يسرد المواقف والاحداث التي تجسد البطولة فيه وتظهر السمة التي يتميز بها ويحلل هذه المواقف ويعرض المشاعر والتصورات التي تثيرها والمعاني التي تحملها ليتشبع بها القارىء ويختم الفصل بعرض

لحظات وداع الصحابي للحياة فيأتي العرض مكملاً ومنسجمًا كل الانسجام مع عظمة الصحابي ومواقفه الإيمانية الفذة.

بعد ذلك يختم المؤلف كتابه بفصل يمثل شعور المسلم المعجب بالنموذج المثالي للمؤمن الرباني ويشير إلى مواطن التآلف في هذه النماذج ويربط بين مواقفها وجذوة الإيمان التي أوقدت فيها العظمة عسى أن تكون مثالاً للمسلمين في كل زمان ومكان.

وبعد.. فالكتاب عرض أدبي شيق وأمين لمواقف من حياة الصحابة الكرام وهو مزيج من المقالة التصويرية والقصة القصيرة نسجه المؤلف ببراعة كبيرة وحشد فيه العبارات المشرقة والصور الحية الموحية وحرص على الأسلوب المشرق ليبلغ به أعماق النفوس.

ومن الانصاف أن نقرر اننا درسنا الكتاب دراسة دقيقة وحاسّة الحذر تلازمنا في كل فقرة وعبارة فقد كنا متخوفين من تفسيرات خاطئة أو إساءات مقصودة أو غير مقصودة ذلك أن للمؤلف ـ من قبل ـ مواقف مخالفة لخط الدعوة الإسلامية وموالية لبعض الضالين والمنحرفين ولكننا بعد الفراغ من الكتاب لم نجد فيه مطعناً أو مغمزاً أو إساءة بل وجدنا فيه جهداً نقياً وعملاً مشكوراً وخدمة هادفة يمكن للمرء أن يوثقها توثيقاً تاماً ويزكيها وهو في غاية الاطمئنان ويضعها بين يدي الناشئة والشباب وهو واثق أنها نافعة لهم ومفيدة.

ومما يذكر للمؤلف أنه جعل الكتاب مدرسة نقية للقارىء فلم يعرض من حياة الصحابة إلا الصور المتفوقة وإذا مرّ بموقف أخطأ فيه الصحابي حاول أن يتأول له أو على الأقل مرّ بالموقف مروراً سريعاً مع الاشارة ـ بأدب تام ـ إلى عدم اقتناعه به ثم يمضي إلى ذكر حسنات الصحابي ومواقفه الكريمة والثناء عليه بما هو أهله.

وبصورة عامة فالكتاب لون من ألوان الأدب الإسلامي الناجح مناسب تماماً للناشئة والشباب فكرة وأسلوباً وحسن اختيار.

وقد صدر هذا الكتاب في خمسة أجزاء في الأعوام ١٣٨٤ / ١٩٦٤، ١٣٨٥/ ١٩٦٥، ١٣٨٦/ ١٩٦٦، ثم جمعت في مجلد واحد.

وربما يتساءل القارىء لماذا أغفل المؤلف الكتابة عن الخلفاء الراشدين الأربعة على أهميتهم والجواب أن المؤلف ألف كتاباً مستقلاً سماه «خلفاء الرسول» تحدث فيه عن الأربعة الكرام وعن عمر بن عبد العزيز أيضاً.

بيان بالصحابة الكرام الذين قدمهم كتاب رجال حول الرسول لخالد محمد خالد.

١ ـ مصعب بن عمير
٢ ـ سلمان الفارسي
٣ ـ أبو ذر الغفاري
٤ ـ بلال بن رباح
٥ ـ عبد الله بن عمر
٦ ـ سعد بن أبي وقاص

٧ ـ صهيب بن سنان
٨ ـ معاذ بن جبل
٩ ـ المقداد بن عمرو
١٠ ـ سعيد بن عامر
١١ ـ حمزة بن عبد المطلب
١٢ ـ عبد الله بن مسعود
١٣ ـ حذيفة بن اليمان
١٤ ـ عمار بن ياسر
١٥ ـ عبادة بن الصامت
١٦ ـ خباب بن الإرت
١٧ ـ أبو عبيدة بن الجراح
١٨ ـ عثمان بن مظعون
١٩ ـ زيد بن حارثة
٢٠ ـ جعفر بن أبي طالب
٢١ ـ عبد الله بن رواحة
٢٢ ـ خالد بن الوليد
٢٣ ـ قيس بن سعد بن عبادة
٢٤ ـ عمير بن وهب
٢٥ ـ أبو الدرداء
٢٦ ـ زيد بن الخطاب
٢٧ ـ طلحة بن عبيد الله
٢٨ ـ الزبير بن العوام
٢٩ ـ خبيب بن عدي
٣٠ ـ عمير بن سعد
٣١ ـ زيد بن ثابت
٣٢ ـ خالد بن سعد
٣٣ ـ أبو أيوب الأنصاري
٣٤ ـ العباس بن عبد المطلب
٣٥ ـ أبو هريرة
٣٦ ـ البراء بن مالك
٣٧ ـ عتبة بن غزوان
٣٨ ـ ثابت بن قيس
٣٩ ـ أسيد بن حضير
٤٠ ـ عبد الرحمن بن عوف
٤١ ـ أبو جابر
٤٢ ـ عمرو بن الجموح
٤٣ ـ حبيب بن زيد
٤٤ ـ سعد بن معاذ.
٤٦ ـ سعد بن عبادة
٤٧ ـ أسامة بن زيد
٤٨ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر
٤٩ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٠ ـ أبو سفيان بن الحارث
٥١ ـ عمران بن حصين
٥٢ ـ سلمة بن الأكوع
٥٣ ـ عبد الله بن الزبير
٥٤ ـ عبد الله بن عباس
٥٥ ـ عباد بن بشر
٥٦ ـ سهيل بن عمرو
٥٧ ـ أبو موسى الأشعري
٥٨ ـ الطفيل بن عمر الدوسي
٥٩ ـ عمرو بن العاص
٦٠ ـ سالم مولى أبي حذيفة.

السيدة زينب ـ عقيلة بني هاشم

المؤلفة	:	الدكتورة عائشة عبد الرحمن ـ «بنت الشاطىء»
الناشر	:	دار الكتاب العربي ـ لبنان ط ٤، ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	١٧٠ صفحة ـ مقاس ٢٤ × ١٧ سم

تصور المؤلفة في هذا الكتاب أهم أحداث حياة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ، وأثرها في بعض القضايا السياسية المهمة ولا سيما مأساة كربلاء التي كانت تأصيلاً لمذهب الشيعة وطوراً حاسمًا في تاريخهم السياسي.

يحوي الكتاب مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. وفي المقدمة تبين المؤلفة أن كتابها ليس تاريخاً بحتاً وإن أخذت مادته كلها من مراجع تاريخية أصيلة، كما أنه ليس قصة خالصة وإن اصطنع الأسلوب القصصي في العرض والأداء، إنما هو سيرة تجمع بين الروايات التاريخية الموثقة والظلال شبه الأسطورية.

وفي المبحث الأول «في بيت النبوة» تربط القارىء بأصل صاحبة السيرة فتعرفه بأمها فاطمة الزهراء وأبيها علي بن أبي طالب وعمتها زينب التي سميت باسمها، ويمتد التعريف ليشمل جدها الأعلى لكل من أبويها، ثم تعرض طفولة صاحبة السيرة وتنقل الأخبار التي تتحدث عن إرهاصات الحزن في حياتها، وعن تنبؤ ذويها بما ستلقاه من أحداث فاجعة ومآسٍ دامية وترى احتمال وقوع هذا التنبؤ وتعزز رأيها بمسحة الحزن التي رافقت أمها فاطمة أثناء حملها بها وتستنتج ان ذلك كله يلقي ظلالاً من الكآبة على طفولتها، وتسوق بعض الأحداث التي شهدتها في حياتها الحزينة وأولها وفاة جدها الرسول ﷺ، ثم حزن أمها وسخطها لانصراف الخلافة عن زوجها ووفاتها وتقلب الزوجات على أبيها.

وفي المبحث الثاني ـ «عقيلة بني هاشم» ـ تسرد قصة زواجها وتعرِّف بزوجها عبد الله بن جعفر وأسرته ومكانته وشيئاً بسيطاً عن حياتها مع زوجها. وهذا المبحث أقصر مباحث

الكتاب، لم تجد الكاتبة كتابات موثوقة عنه، ولم تستخدم فنها القصصي فيه.

وفي المبحث الثالث ـ «بطلة كربلاء» تنقلنا إلى أحداث كربلاء، وتعود إلى بداياتها الأولى، منذ مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان وموقف أم المؤمنين عائشة وانتصارها له بعد نقمتها عليه وخروجها في موقعة الجمل على علي بن أبي طالب ثم تكتل الحزب الأموي وصدامه مع علي واستشهاد علي على يد الخوارج ووفاة الحسن مسموماً وخلوص الخلافة إلى معاوية واجتهاد معاوية في عقد البيعة ليزيد، وتمرد الحسين وخروجه بأهله إلى مكة، وقدوم بعض أهل الكوفة مبايعين الحسين وتوجه مسلم بن عقيل نائباً عن الحسين، ليجمع له الأمر ويمهد لحضوره وتخاذل الكوفيين عن نصرة مسلم حتى وقوعه في يد أميرها الأموي عبد الله بن زياد ومقتله ثم إصرار الحسين على الخروج من مكة على الرغم من تحذيرات كل من حوله ومحاولاتهم إثناءه عن عزمه وخروج زينب مع أخيها. وهنا تناقش المؤلفة قضية غير واضحة في كتب المؤرخين وهي انفصالها عن زوجها الذي لم يخرج مع أخيها وترجح أنها طلقت منه. ثم تعود للوصف بأسلوب قصصي بديع وبدقة وتفصيل كبيرين أحداث مأساة كربلاء، وشجاعة زينب وهي ترى مصارع أهلها وتبرع في تصوير دقائق المأساة المؤلمة حتى ليشعر القارىء بالألم الشديد لما يحدث.

وفي المبحث الرابع ـ «بعد المأساة» تنقلنا الكاتبة مع موكب الأسرى إلى مقر والي الكوفة ابن زياد وشجاعة السيدة زينب في مجابهته والرد عليه وتقريعها الشديد لأهل الكوفة وحمايتها لابن أخيها علي بن الحسين. ثم موقفها من زيد وجرأتها البالغة عليه وحمايتها لبقية نساء آل البيت، ثم عودة موكب النساء إلى المدينة وخوف والي المدينة من تأثيرها على الناس وإخراجها إلى مصر بحيث توفيت فيها بعد عام ونصف.

وأخيراً تعرض المؤلفة أثر السيدة زينب في التحريض على الثأر لآل البيت وأثر كلماتها في تحريك أهل الكوفة وظهور حركة التوابين التي قتلت عدداً كبيراً من قتلة الحسين وأهله، وتقرر أن الصرخة التي أطلقتها السيدة زينب كان لها أثر كبيرٍ في جعل مصرع الحسين مأساة خالدة لا نعرف ما هو أبعد منها أثراً في تطور العقيدة عند الشيعة، وفي تحريك معاول الهدم على دولة بني أمية.

إن الكتاب بألوانه الحزينة يجسد عنصر المأساة في حياة السيدة زينب بل تكاد لا تبينه إلا الغصة والألم الشديد، ويبدو أن المؤلفة قد غرقت في هذا الشعور إلى درجة انها قبلت الروايات التي تذكر نبوءات الأحداث الدامية منذ طفولة زينب، بل ان هذا الشعور قد دفعها إلى تجريح الأمويين في أصولهم وتتبع أبي سفيان وزوجته هند قبل إسلامهما وربطها بالأحداث اللاحقة. وقد يجد بعضنا عذراً للكاتبة في أنها تتحدث عن فترات حرجة في تاريخنا، ولكننا نتردد في قبول رأيها القائل إن السيدة زينب جعلت مصرع الحسين مأساة خالدة، وأن كلماتها القليلة

لعدد من الكوفيين أثمرت حركة التوابين بعد أربع سنوات بل تحولت إلى معاول هدم للدولة الأموية. وعلى أي حال فالسيرة محزنة ومؤلمة فينبغي أن تقرأها على أنها أحداث مضت ونسأل الله الا تعود ظلالها وأن نتذكر أن بعض رواياتها لم تخل من هوى وعصبية.. إن أفدنا منها بشيء فسوف نستفيد شجاعة صاحبتها سليلة بيت النبوة، وبراعة مؤلفتها في نسج الأحداث وسردها بأسلوب قصصي بارع.

السيدة سكينة بنت الحسين

المؤلفة	:	الدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»
الناشر	:	دار الكتاب العربي. بيروت ط ٢، ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٢٢٣ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يروي الكتاب سيرة السيدة سكينة بنت الحسين التي تَرْدد ذكرها في المؤلفات القديمة، ولا سيما كتب الأدب، والتي تزيَّد الرواة في أخبارها ما شاء لهم خيالهم، وافتروا عليها بما لا يقبله عقل ولا منطق، ويحاول أن يصل إلى صورة أقرب إلى الحقيقة ليرد بها شبهات المضللين وتزيُّد المتهاونين.

يضم الكتاب مقدمة وثلاثة أبحاث وقد كتب المقدمة الأستاذ/ أمين الخولي، فبيَّن قصور الكتابات القديمة عن إدراك بعض الجوانب المهمة في التاريخ، ودور أبطال الأحداث في ربط المقدمات بالنتائج وإعطاء التفسيرات المقنعة للأحداث، ونهج المؤلفة وأثره في التأريخ للحياة الإسلامية السابقة. وفي المبحث الأول «في بيت النبوة» تعود المؤلفة إلى أصول السيدة سكينة وتروي بأسلوب قصصي ممتع خطبة جدها لبنات سيد كليب الثلاث وزواج الحسين من إحداهن وهي الرباب التي أنجبت سكينة. ثم طفولة سكينة المرحة على الرغم من عواصف الأحداث حولها ورحيلها مع أبيها إلى مكة وتفتح صباها هناك، وتقف عند روايات تاريخية متناقضة بعضها يجعل سكينة الأنثى المرحة المفتونة بجمالها وأناقتها، وبعضها يجعلها زاهدة مستغرقة مع الله لا تصلح لرجل، وتوفق بين الروايات فتفترض أن سكينة ذات شخصية مزدوجة، كما تفترض أن مصعب بن الزبير أعجب بها وأحجم عن خطبتها لما شاع من زهدها. ثم تصف خروجها مع أبيها إلى كربلاء والأحداث المحزنة التي انتهت باستشهاده مع صحبه، وعودتها مع قافلة النساء إلى دمشق فالمدينة لتستقر هناك في كنف أخيها زين العابدين، ولتلفت أنظار الخطاب إليها.

وفي المبحث الثاني «في بيت الزوجية» نقرأ تحقيقاً لعدد زيجاتها وأسماء أزواجها وحياتها

معهم، وأولهم مصعب بن الزبير الذي كانت عنده عائشة بنت طلحة المنافسة الكبيرة، ثم عمر ابن عبد الله بن معمر، وهنا تناقش المؤلفة تحول سكينة إلى الحياة الجديدة، وإقبالها على الحياة بوجه ضحوك ومزاج مرح وتقرر أنها «ملت كبريات المشاغل إلى حد الزهد ويئست من دنياها إلى حد الاعراض في الاستهانة بها وعدم المبالاة» وتضرب مثلاً بما روته الأخبار عن عبثها بإبراهيم بن عبد الرحمن وتسببها في مشاجرة قوية بين قومه والهاشميين وتعقب على الرواية بأن سكينة تهزأ بالمجتمع المتأنق الذي خذل جدها وأباها وزوجها. ثم تعرض زواجها من زيد بن عمر العثماني وشروطها العجيبة وحياتها معه وطلاقها منه، الأمر الذي يعزز وصفها لشخصية سكينة في الفترة الأخيرة.

وفي المبحث الثالث «في المجتمع» تتصدى المؤلفة للأخبار الكثيرة المتضاربة فترد بعضها وتثبت بعضها الآخر وتعرض على ضوء ما يثبت من الأخبار شخصية سكينة وتستنتج أنها الشخصية النسوية الأولى في المجتمع الحجازي آنئذ، وتسرد بعض الأخبار التي تثبت قدرتها الفائقة على ضبط النفس والتحكم في العواطف، والظرف الشديد والكرم والتألق في المجالس، وتعرض صورة المجتمع الحجازي كما روتها الأخبار الكثيرة وصورة سكينة في هذا المجتمع والروايات التي تتحدث عن تغزل عمر بن أبي ربيعة بها ومجالستها له. وأخبارها مع المغنين ومجالس الغناء ثم تناقش هذه الروايات على ضوء أحداث تلك الفترة وتقرر أن هذه الأخبار لا تتوافق مع طبيعة الحياة وأحداثها الجسام آنئذ، وأن الروايات التي أخذ بها طه حسين ومن شايعه لا تثبت أمام التمحيص وتقف عند أخبار نقدها لبعض الشعر وتستخلص منها أنها كانت إمامة في النقد.. وأخيراً تشير إلى امتداد عمرها ووفاتها عام ١١٧ هـ على أرجح الروايات.

وبعد.. فالكتاب يعرض لسيرة سيدة من بيت النبوة، تقوّل عليها صانعو الأخبار وأصحاب الأهواء السياسية، وتناقضت الروايات عنها، ولا سيما روايات مؤرخي الأدب، ومنطق هؤلاء الذي لا يهتم بدقة الخبر ولا صحة السند. ووجد المغرضون في هذه الروايات مادة لدسهم وأكاذيبهم السوداء وطاب لهم أن يصوروا هذه السيدة الكريمة في صورة العابثة المستهترة. وقد تصدت المؤلفة لكل هذا وفحصت الروايات بأناة الباحثين ودقة المؤرخين حتى غلبت على بعض فصول الكتاب لغة المؤرخين وأسلوبهم في النقد المنهجي. غير أن الفصول الأخرى - وهي الأغلب - كانت ميداناً للغة القصة وأسلوبها الشيق في العرض وإدارة الأحداث.

وعلى الرغم من دقة المؤلفة في تحري الحقيقة، فإن القارىء يشعر أن أحكاماً قليلة - وقليلة جداً - ما زالت بحاجة إلى دفع الالتباس، كقولها: «إن السيدة سكينة كانت تحرص على إظهار جمالها في أبدع مظهر». ثم تقول بعد قليل: «إنها لتجالس الأجلة من رجال قريش

ويجتمع لديها الشعراء وتصغي إلى المغنين..» وكحديثها عن شخصيتها المزدوجة التي تجمع بين «التحرر والاباء، والتسامح والتصون، والانطلاق والترفع». ففي هـذه الألفاظ مجـال كبير لشبهات المشبهين. فما المقصود بالتحرر. والتسامح والانطلاق؟ وهل هي مجـالسة الـرجال والشعراء والمغنين؟ ولمن تظهر جمالها في أبدع مظهر؟... إن الحساسية الشديدة في هذا الأمر تزداد بسبب مكانة السيدة سكينة من بيت النبوة، وتعرضها، دون سواها من فتيات آل البيت ـ إلى ذلك السيل من الروايات المتناقضة.

وعلى أي حال ـ وفيما عدا هذا الذي أشرنا إليه ـ يبقى الكتاب دراسة ممتازة، وبحثاً يجمع بين الأسلوب القصصي المشوق والروح المنهجية الفاحصة، وعرضاً أدبياً لسيرة السيدة سكينة بعيداً عن الجفاف المنطقي والسرد العلمي البارد. وهو مناسب للمثقفـين في المقام الأول، ولقراء السيرة والباحثين عن الحقيقة التاريخية في ركام الروايات المتضاربة.

شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

المؤلف	:	أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط ١ من ٩٥ ـ ١٣٩٩ هـ
الحجم	:	ستة أجزاء ـ مجموع صفحاتها ٧٥١ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤

هذا الكتاب تعريف بالشعراء الإسلاميين الذين ظهروا في العصر الحديث في أطراف البلاد العربية وترجمة مختصرة لحياتهم وحصر لأعمالهم الشعرية وعرض لنماذج من شعرهم وتقويم أولي لفنهم الشعري.

يصدر هذا الكتاب في أجزاء متلاحقة وقد صدر منه حتى تاريخ إعداد هذاالعرض ستة أجزاء ويتضمن كل جزء تعريفاً بعدد من الشعراء الإسلاميين. وقد وضع المؤلفان لكتابهما مقدمة تبين هدف الكتاب ومنهج العرض فيه وتبدأ المقدمة بعرض موجز لنظرة الإسلام إلى الشعر وتقرر أن الإسلام يشجع الشعر ويعده من أدوات الدعوة والجهاد ويهذبه ويوجهه فيرفض السيء والساقط منه ويعلي الرفيع القيم النظيف ثم يحدد المؤلفان مواصفات الشاعر الذي ينطبق عليه اصطلاح شاعر الدعوة الإسلامية ويصفانه بأنه الشاعر الذي يحمل في معظم شعره العاطفة الإسلامية ويعالج فيه ـ أو في قسم منه ـ بعض مشكلات المسلمين وقضاياهم ولا يتضمن في أي جزء منه ما يخالف العقيدة الإسلامية أو يناقض المواقف الإسلامية الصادقة في قصائد سابقة.

بعد ذلك تتوالى فصول الكتاب في أجزائه الستة ويختص كل فصل بشاعر إسلامي من قطر عربي. وقد اتبع المؤلفان في جميع الفصول أسلوباً موحداً في العرض فبدأا بعرض موجز لحياة الشاعر وقد يقدمان لها بمقدمة تعرف بمكانة البيئة الإسلامية أو الشعرية ويبين العرض مولد الشاعر ونشأته ودراسته وعمله ونشاطه الإسلامي ثم يبين انتاجه الشعري المطبوع وغير المطبوع. وقد يشير إلى انتاجه غير الشعري في مجالات الأدب والفكر ـ ان يكن له مثل هذا الإنتاج ـ ويعرض أهم موضوعات شعره وعلاقته بالقضايا الإسلامية ويسوق بعض الملاحظات

النقدية عن فنه الشعري. بعد ذلك يسمي المؤلفان القصائد التي اختاراها لتكون نموذجاً يمثل شعره ويبينان سبب اختيارها ومناسباتها وفي الغالب تكون هذه القصائد من أفضل ما عند الشاعر ويقدمان نص القصائد المختارة وهي عادة ثلاث قصائد أو أربع.

ويعد هذا الكتاب أول كتاب يعرف بالشعراء الإسلاميين في جميع أنحاء البلاد العربية ويغلب عليه طابع التعريف لذا نجد تقويمه الفني ضئيلاً كما أن المؤلفَيْن لم يلتزما بأي منهج في تصنيف الشعراء في الأجزاء المتوالية ولا في الجزء الواحد ولعلهما في طبعات قادمة إن شاء الله يرتبان تعريفاتهما أي نوع من الترييب فيرتبانهم مثلاً وفق أسمائهم أو أقطارهم التي ولدوا أو عاشوا فيها أو حسب مكانتهم الفنية ولعلهما يضيفان إلى هذه المجموعة الطيبة أجزاء تعرفنا بالشعراء الإسلاميين الذين كتبوا باللغات غير العربية في البلاد الإسلامية الأخرى.

وبعد.. فالكتاب مرجع مهم للدارسين ولقراء الشعر وللشعراء الإسلاميين أيضاً لأنه يعرفهم ببعضهم وينشىء بينهم رابطة معنوية وهو مفيد لكل من يريد أن يتعرف على الشعر الإسلامي الحديث وأعلامه.

الشعراء الذين يعرف بهم الكتاب

أ - الجزء الأول:

١ - محمود الزبيري
٢ - أحمد محمد صديق
٣ - جمال فوزي
٤ - عبد الرحمن بارود
٥ - عصام العطار

ب - الجزء الثاني:

١ - عمر بهاء الدين الأميري
٢ - مصطفى السباعي
٣ - محمود غنيم
٤ - محمد صيام
٥ - عماد الدين خليل
٦ - محمود مفلح
٧ - عبد القادر حداد

جـ - الجزء الثالث:

١ - يوسف القرضاوي

٢ ـ هاشم الرفاعي
٣ ـ مأمون جرار
٤ ـ محمد منلا غزيل
٥ ـ كمال رشيد
٦ ـ مبارك خاطر

د ـ الجزء الرابع:
١ ـ يوسف العظم
٢ ـ سيد قطب
٣ ـ محمد الحسناوي
٤ ـ أحمد محرم
٥ ـ عبد الله عيسى سلامه
٦ ـ أحمد حسن القضاة
٧ ـ محمد مصطفى حمام

هـ ـ الجزء الخامس:
١ ـ وليد الأعظمي
٢ ـ محمد المجذوب
٣ ـ سعيد تيم
٤ ـ أحمد فرج
٥ ـ محمود حسن إسماعيل
٦ ـ مروان حديد
٧ ـ منذر شعار
٨ ـ عبد الحفيظ صقر

و ـ الجزء السادس:
١ ـ محي الدين عطيه
٢ ـ مصطفى أحمد النجار
٣ ـ محمود أبو النجا
٤ ـ صالح آدم بيلو
٥ ـ يحيي الحاج يحيي
٦ ـ يوسف أبو هلاله
٧ ـ حسن الذاري

شهداء الإسلام في عهد النبوة

المؤلف	:	الدكتور/ علي سامي النشار
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ ط ٢، ١٩٧٢ م
الحجم	:	٢٩٦ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يعرض هذا الكتاب بعض أخبار عدد من الصحابة الكرام، الذين رزقهم الله الشهادة في عهد رسول الله ﷺ أو بعد وفاته، ويسلط الأضواء على مواقف البطولة في حياتهم، واندفاعهم إلى الجهاد، واستبسالهم فيه، واستشهادهم دفاعاً عن العقيدة الإسلامية.

يتضمن الكتاب مقدمة يشرح فيها المؤلف هدفه من كتابه ومنهجه في جمع أخبار الصحابة من مصادرها، وأسلوبه في عرض صورة أدبية وتاريخية صادقة.

بعد ذلك نجد تسعة وعشرين فصلاً، يحمل كل واحد منها قصة واحد أو أكثر من الأبطال الشهداء، فقد عرض المؤلف قصص بعض الشهداء الذين تربطهم رابطة ما في إطار واحد، كشهداء الأسرة الواحدة، آل ياسر مثلاً، وشهداء الموقعة الواحدة، مثل شهداء بدر وشهيدَي اليمامة وحملة كتاب الله، والشهداء الذين كانوا أصحاباً أو جمعتهم ظروف متشابهة، مثل شهداء فتنة الأشراف، ثم عرض قصة الشهداء الآخرين في فصول مستقلة مثل: الشهيد غسيل الملائكة، وحبر اليهود والسيد القرشي . . . وغير ذلك.

ويقدم المؤلف في كل مرة طائفة من أخبار الشهيد في سياق أدبي يظهر مواطن البطولة في حياته، ويروي ـ بقدر ما تسعفه الأخبار الموجودة في كتب المغازي والسير والتاريخ ـ بعض أخباره قبل إسلامه ـ إن وجدت ـ ثم يعرض لحظة إسلامه لأنها نقطة التحول إلى البطولة في الحق، ثم يعرض بعض سيرته البطولية وجهاده في الإسلام، ويختم عرضه برسم صورة موسعة ـ أحياناً ـ للموقف الذي استشهد فيه، وقد يعقب على هذا الموقف بتحليله وإظهاره معاني الفداء فيه، أو بعبارات الإعجاب والتكريم.

ويحرص المؤلف في عرض أخباره على محورين: محور الصدق التاريخي، إذ يدقق في عرض الخبر دون غلوّ ولا تزيد، ويلتزم بمضمون الروايات التاريخية دون أسلوبها، ومحور الأسلوب الأدبي، إذ يصوغ هذه الأخبار في جمل حلوة وعبارات مشرقة، ويصل الخبر بمقدمة أو بتعقيب ـ أو بهما معاً ـ مما يزيد السياق جمالاً وطلاوة، الأمر الذي جعل الكتاب مجموعة من الصور الأدبية المشوقة، تشد القارىء، وتملؤه بالإعجاب والتأثر الشديد.

ولا شك أن الكتاب على جانب كبير من الأهمية، فهو يبرز جوانب من بطولة العقيدة والدفاع عن رسالة الحق حتى الاستشهاد، ويحيط القارىء المسلم بصورة الجهاد ويجعلها قريبة من نفسه محببة إليها، ويحرك فيه معاني الشهادة ويشوقه إليها، وأخيراً فهو يعرف المسلمين بأبطالهم ويوقظ تاريخاً ينبغي ألا يتركه المسلمون، وأن يتمثلوا به دائمًا.

لهذا كله نرى الكتاب مناسباً للشباب، ومفيداً للمثقفين وللمسلمين كافة، ولعله من الكتب الناجحة التي يمكن اقتراحها للمطالعة الحرة في مناهج الدراسة الثانوية.

صور من حياة الصحابة

المؤلف	:	الدكتور/ عبد الرحمن رأفت الباشا
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط أولى (٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ)
الحجم	:	سبعة أجزاء ـ حتى تاريخ إعداد هذا الفهرس. مجموع صفحاتها ٩٥٠ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يعرض هذا الكتاب مشاهد من حياة بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يحكي ما كانوا عليه من تفان في العقيدة، وحب لله ورسوله، ورغبة جامحة في مناجزة أعـداء الله وأعدائهم، ومحبة وتكاتف بينهم. وقد جعل المؤلف كتابه سلسلة متتالية الأجزاء صدر منها حتى الآن سبعة أجزاء يضم كل منها صوراً من حياة عدد من الصحابة، وخصص لكل صحابي فصلاً، يبدؤه بتعريف موجز يقدم فيه إسمه ونسبه، ثم يختار من أحداث حياته المواقف التي تعبر عن الفكرة التي تجسدها شخصية هذا الصحابي، فهو لا يتتبع سيرة حياته، بل يكتفي بعرض لمحات تعطي انطباعاً معيناً. . وجميع هذه اللمحات والصور تقدم نماذج مثالية للسمو والبطولة والإخلاص الشديد والإيمان العميق، وهي صور واقعية ليس فيها مبالغة ولا غلو، تنتشر خلالها التوجيهات العقديـة والحكم الرائعة التي نطق بها الصحابة أنفسهم، أو تلك التي رباهم بها رسول الله ﷺ، وقد حرص المؤلف على اختيار اللمحات المعبرة، والعبارات الموجزة والعرض المختصر، واستخدام .أسلوب السرد القصصي غالباً، وجمع بين الحقيقة التاريخيـة والبلاغة الأدبية فكان مشرق البيان، متين العبارة، يتوخى الألفاظ الفصيحة، ويشرح في الهامش ما يمكن أن يستعصي منها على فتياننا وفتياتنا ويهتم بضبطها، ويضع علامات الوقف بدقة، ويوزع حديثه في فقرات متسلسلة ويثبت في خاتمة كل فصل قائمة بالمراجع لمن شاء أن يستزيد من أخبار الصحابي. أما الصحابة الذين كتب المؤلف عنهم حتى الآن فهم:

أ ـ **في الجزء الأول:** سعيد بن عامر الجمحي والطفيل بن عمرو الدوسي وعبد الله بن حذافة السهمي وعمير بن وهب والبراء بن مالك وأبو أيوب الأنصاري وعمرو بن الجموح وعبد الله بن جحش.

ب ـ **وفي الجزء الثاني**: أبو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي وعكرمة بن أبي جهل وزيد الخير وعدي بن حاتم وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن أم مكتوم.

جـ ـ **وفي الجزء الثالث**: مجزأة بن ثور السدوسي وأسيد بن الحضير وعبد الله بن عباس والنعمان بن مقرن المزني وصهيب الرومي وأبو الدرداء وزيد بن حارثة وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد.

د ـ **وفي الجزء الرابع**: عمير بن سعيد وعبد الرحمن بن عوف وجعفر بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر الجهني.

هـ ـ **وفي الجزء الخامس**: حبيب بن زيد الأنصاري وأبو طلحة الأنصاري ورملة بنت أبي سفيان ووحشي بن حرب وحكيم بن حزام وعباد بن بشر وزيد بن ثابت وربيعة بن كعب.

و ـ **وفي الجزء السادس**: أبو العاص بن الربيع وعاصم بن ثابت وصفية بنت عبد المطلب وعتبة بن غزوان ونعيم بن مسعود وخباب بن الأَرَتّ والربيع بن زياد الحارثي.

ز ـ **وفي الجزء السابع**: سراقة بن مالك وفيروز الديلمي وثابت بن قيس الأنصاري وأسماء بنت أبي بكر وطلحة بن عبد الله التميمي وأبو هريرة الدوسي وسلمة بن قيس الأشجعي ومعاذ بن جبل.

وبعد.. فمن الحقائق المؤكدة أن المرء في بداية سن الشباب يتطلع إلى نموذج يتخذه مثالاً يقتدي به، وفي هذه السلسلة نماذج بشرية واقعية عظيمة، تتمثل فيها القيم السامية النابعة من عقيدتنا، وفيها أيضاً التوجيه الرائع والدروس النافعة في القصة والأدب، بل وفي القراءة السليمة والكتابة السليمة أيضاً. وهو وإن كتب للفتيان والفتيات فإنه ممتع للقارىء في أي مستوى ثقافي. نفع الله به وجزى مؤلفه كل خير.

الطريق إلى الإسلام

المؤلف	:	محمد أسد ـ ترجمة عفيف البعلبكي
الناشر	:	دار العلم للملايين ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ١٩٧٦ م
الحجم	:	٤٠٧ صفحات مقاس ٢٤ × ١٧ سم

صاحب هذا الكتاب وبطل أحداثه كان يهودياً نمساوياً عاش أزمة تناقضات الحضارة الغربية في العقود الأولى من هذا القرن، وكانت في أعماقه موهبة التأمل العميق، والاستنتاج الذكي، وقد أتيح له أن يتعرف إلى الإسلام عن طريق مشاهداته للبيئة الإسلامية في عدد من البلاد الإسلامية، وعن طريق القراءات المتتالية الهادئة، فتسرب الإيمان إلى قلبه وسكن في أعماقه وجعله يتحول كلية إلى الإسلام ويقضي حياته في البيئة الإسلامية وفي خدمة قضاياها العامة.

يعرض الكاتب سيرة حياته منذ ولادته عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٣٢ م، ويعتمد في عرضه على المزاوجة بين الحاضر والماضي القريب، ويجعل التشابه بين الأحداث أو النتائج وسيلة لربط الأحداث، فنحن نتعرف إليه في مطلع الكتاب وهو في رحلة قاسية عبر الصحراء، يريد أن يكتشف بها منطقة في نجد، ونحس معه بشدة الأهوال التي تصادفه إذ يتيه عن صحبه ويمضي أياماً قليلة بلا زاد ولا ماء حتى يشارف على الهلاك. وفي اللحظات الأخيرة يقدر الله له النجاة، فيلقاه صحبه ويغيثونه ويسهرون عليه حتى يستعيد عافيته، ويقرر أن يقطع رحلة الصحراء ويتجه إلى مكة آمناً من الضياع والأهوال.

وخلال أجزاء هذه الرحلة نتعرف إلى بيئته الأصلية وطفولته ودراسته ثم بداية عمله في الصحافة، وإحساسه بتناقضات العصبية اليهودية وعنصريتها الشديدة، وتعاسة الفرد في الحياة الغربية.

ونشهد بداية لقائه بالبيئة الإسلامية في رحلته إلى القدس لزيارة خاله والإقامة عنده مدة من الزمن، وعلى الرغم من أن لقاءه هذا يتم وسط النشاط الصهيوني المسعور لإقامة دولة

إسرائيل، فإن الكاتب ينظر إلى المسلمين بقلب مفتوح ويقف على جوانب من فطرتهم السليمة ويعجب بعدد من مزاياهم الخلقية والدينية، وهنا يتعلق قلبه بالشرق فلا يكاد يرحل عنه حتى يعود إليه ويصبح مراسلاً للصحف الغربية في الشرق الأمر الذي يتيح له التجول في البلاد الإسلامية وتدقيق النظر في أحوالها وسلوك أبنائها ونفوذ بصيرته النافذة إلى أعماق فطرتهم، متجاوزاً مظاهر التخلف الشديد الذي كانوا عليه ليكتشف تدريجياً عظمة الإسلام وتجاوبه مع الفطرة الإنسانية وملكاتها. عندئذ يتسرب الإيمان إلى قلبه ويتملكه، فيهجر حياته السابقة وبيئته التي نشأ فيها ليعيش في البيئة الإسلامية وينغمس في قضاياها ومشكلاتها حتى أذنيه بل ويصبح شخصية متألقة تؤثر في عدد من الأحداث المهمة. وبالطبع لا يروي الكاتب كل هذا بسرد متسلسل، بل يزاوج بين أحداث رحلته الصحراوية وأحداث حياته، وينطلق من حادثة صغيرة في رحلته، أو فكرة تطرأ على باله أو مشهد يلوح أمامه إلى الأحداث السابقة وما يلبث أن يعود إلى الحاضر ثم يقفز منه إلى الماضي، وهكذا تستمر المزاوجة لتحمي القارىء من الملل، ولتجعله يحس بالسعي الحثيث إلى الإيمان.

وفي الكتاب أشياء على جانب كبير من الأهمية منها هذا الوصف الدقيق لأحداث البيئة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، بلسان شاهد عيان، والتحليل العميق للعوامل والنتائج بين من شارك في صنع الأحداث أو شهد ولادتها وخبر عواملها القريبة والبعيدة وأهم من ذلك كله نرى رؤية أوروبي يهودي للإسلام، وطريقة تعرفه عليه، وفهمه لعدد من حقائقه، لندرك من خلال ذلك سبل تعريف أمثاله بالإسلام والجوانب التي تلفت انتباههم بسرعة إليه.

ومن المفيد جداً أن نقدم للقارىء المهتم نسخة من الكتاب باللغة التي يحسنها، فهو مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية والسويدية والهولندية والأردية والعربية، فضلاً عن الألمانية، كما أنه مطبوع عدة طبعات وفي الطبعات القديمة كان اسمه «الطريق إلى مكة» ثم عدل إلى «الطريق إلى الإسلام» وهو بلا شك قراءة تاريخية صادقة لعدد من الأحداث وتفسير مقنع لأسبابها ونتائجها، فيه المتعة والفائدة، والهداية لمن يشاء الله له الهداية.

محمد الفاتح

المؤلف	:	سالم الرشيدي
الناشر	:	مكتبة الإرشاد ـ جدة ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٦٩ م
الحجم	:	٤٤٠ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦ سم

كتاب علمي جاد من الكتب القليلة التي تجمع بين البحث الجدي الأكاديمي المستقصى والمتعة والتشويق الأدبيين والإنصاف المطلوب للدولة العثمانية عامة ولمحمد الفاتح خاصة في بحث هادىء ومناقشة موضوعية وصبر على الدرس والتنقيب والإحاطة بجوانب المادة.

يقول الشيخ علي الطنطاوي في تقديمه لهذا الكتاب: لقد وجدته كتاباً يستحق أن يقرأ هـو كتاب إن طلبت القصة المفصلة المسلسلة وجدت فيه القصة المسلسلة المفصلة وإن شئت التاريخ المحقق الممحص رأيت فيه التاريخ الممحص المحقق ففيه المتعة وفيه المنفعـة وفيه الانصاف وحسن البيان.

ويمضي الشيخ علي الطنطاوي في تقريظه للكتاب فيقول: «وشكر الله للمؤلف الفاضل أن جلا للقراء هذه الصفحة من التاريخ وقد كانت شبه مجهولة لطول ما أبعدت المدارس التلاميذ عن تاريخ العثمانيين وحمّلت أوائلهم وزر أواخرهم ولا تزر وازرة وزر أخرى وزادوا حتى سموا الحكم العثماني استعماراً وقرنوه بالاستعمار الغربي فقالوا (الاستعمار العثماني) و(الاستعمار الفرنسي) و (الاستعمار الانجليزي). إن هذا الكتاب عمل جليل لأنه نظر إلى الموضوع فأحاط به وبحث فيه فتعمق في بحثه وعرضه بالأسلوب المشوق والبيان المشرق. عمل جليل وزاده جلالاً انه عمد إلى موضوع مجهول فعرف به وإلى قوم مظلومين فرفع الظلم عنهم وإلى صفحة من أروع صفحات الجهاد المطويات فجلّاها. ولعل الشبان من القراء يرون في هذا الكتاب الحقيقة التي طالما عملت على طمسها كتب المؤلفين وأقلام الكتاب».

وهذا الكتاب كان قد تقدم به صاحبه عام ١٩٤٩ م لنيل شهادة الدكتوراه (العالمية من درجة أستاذ) من قسم التاريخ الإسلامي في كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية.

يبدأ الكتاب بتمهيد وافٍ مركز يتناول فيه الدولة العثمانية من نشأتها حتى ارتقاء السلطان محمد الفاتح عرش السلطنة.

ثم يأتي القسم الأول وهو عن فتح القسطنطينية ويقع هذا القسم في خمسة فصول يتحدث فيها المؤلف حديثاً شافياً وافياً مستوعباً عن فتح تلك المدينة المهمة بشكل متسلسل محكم الأواصر متصل الحلقات ثم يأتي القسم الثاني ويقع في ثلاثة فصول وموضوعاتها: الفتوحات والأحداث السياسية والحربية في أوروبا.

أما القسم الثالث فهو عن المحالفات السياسية والحربية ضد الدولة العثمانية وفتوحات الفاتح وحروبه في آسيا وبقية أعماله في أوروبا ويقع هذا القسم في خمسة فصول.

أما خاتمة الكتاب فهي تتناول ثقافة الفاتح الشخصية ومزاجه واهتماماته وازدهار العلوم والآداب في عصره وتدفع بعض التهم التي ألصقت به.

وبعد: فإن هذا الكتاب نفيس حقاً جدير بالقراءة نظراً لجدة موضوعه وطرافة مادته وحسن استقصائه وصحة أحكامه وجمال أسلوبه. إنه التاريخ ممحصاً محققاً في قالب أدبي شيق جميل. وهو مناسب للشباب المثقفين والمهتمين بالدراسات التاريخية.

مذكرات السلطان عبد الحميد

ترجمة وإعداد	:	محمد حرب عبد الحميد
الناشر	:	دار الأنصار ـ القاهرة ط ١ / ١٩٧٨ م
الحجم	:	٢١١ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يفضح تلفيق مزيفي التاريخ وتكشف أضاليلهم إذ طالما صوروا السلطان عبد الحميد ظالماً مستبداً ونسبوا إليه ـ زوراً وبهتاناً ـ أشنع الجرائم مع أنه معروف بتقواه وإخلاصه ليسوغوا المؤامرات الصليبية والماسونية التي عزلته وقضت على الخلافة الإسلامية. ويشاء الله ألا تضيع الحقيقة فتظهر هذه المذكرات لتتحدث عن حقيقة الوقائع المزيفة ولتظهر ان عزل عبد الحميد وإنهاء الخلافة قصد بهما ضرب الكيان الإسلامي وتمزيقه لأنه ـ على ما فيه من ضعف شديد ـ يقف في وجه الصليبيين ويحول دون آمال الصهيونيين في إقامة دولة إسرائيل. والآن وبعد أن مرت على تلك الأحداث سنوات كثيرة سيجد من يقرأ هذه المذكرات أن كل ما تخوف منه عبد الحميد قد تحقق وان المقصود بالعزل والتشتيت هو الكيان الإسلامي أولاً وأن الخصوم الحقيقيين هم الصهيونيون والصليبيون.

يضم الكتاب مقدمة مترجم الكتاب ثم المذكرات ثم التعليقات وأخيراً المراجع والفهارس.

وفي المقدمة نقرأ تعريفاً بالسلطان عبد الحميد الثاني ودراسته لفكره الإسلامي وشواهد تظهر نقاءه وموقفه الحصيف من المدنية الغربية ويقوم على أساس أخذ المفيد منها بحذر شديد ـ وموقفه المعادي لليهود وهو الموقف الذي أدى إلى تلك النتائج بعد ذلك تأتي المذكرات وهي مجموعة خواطر وذكريات بدأ السلطان إملاءها في أول مارس (آذار) عام ١٣٣٣ (١٩١٧) وفرغ منها في ٨/ابريل (نيسان) من العام نفسه. وفي كل يوم يتحدث عن بعض الأحداث والشخصيات ويحللها ويذكر موقفه منها ويرد على الأكاذيب التي أشاعها المزيفون بعد عزله وقد يكمل الحديث اليوم الثاني ويصل الماضي بالحاضر فيذكر موقفه ومشاعره ساعة الكتابة ولا

يتقيد بالتسلسل الزمني للأحداث بل يذكر الحادثة وشخوصها ويتابع عرضها إلى نهايتها ثم يتناول حادثة أخرى وهكذا ولكنه يلتزم في عرض الموضوع الواحد التسلسل والترتيب كما يحلل الأحداث ويربطها ببعضها وينفذ إلى أسبابها الرئيسة ويكشف خباياها وقد التزم المترجم بالأمانة الشديدة في نقل النصوص إلى درجة تحسها في تقطع بعض العبارات وفقدان الترابط بين الفقرات أحياناً ولعله من المفيد أن نعرض للقارىء موجزاً لبعض آراء السلطان في أهم القضايا.

أدرك ان وحدة المسلمين هي منقذهم الوحيد وسعى إلى إنشاء كيان إسلامي موحد هو الجامعة الإسلامية فأقام خط سكة حديد الحجاز وعمل على التقريب بين المسلمين السنة والشيعة في إيران.

كان يـؤيد الأخذ عن الغرب ولكن بالتدريج وليس على حساب العقيدة الإسلامية أقام كليات العلوم والآداب والحقوق والعلوم السياسية والطب وغيرها ـ رفض إقامة مأوى لليهود في فلسطين ورفض إغراءات مالية هائلة قدمها هرتزل وقال (لا بد أن تظل القدس لنا) ـ أدرك الانحطاط الشديد الذي كانت عليه الدولة عندما تولى الحكم وعمل بكل جهده لإنقاذها.. كانت خطته لإنقاذ بلاده أن يوقع بين الدول الكبرى وعندما تحققت آماله وقامت الحرب العالمية الأولى كان بعيداً عن السلطة.. كان يدرك أن أعضاء جمعية تركية الفتاة قد خدعتهم الماسونية لذلك حاول إنقاذهم منها وإصلاحهم ولكنهم تغلبوا عليه. أعلن أن تشجيع الانجليز للروح القومية في مصر يقصد به هدم الدين والأمة الإسلامية أولاً. تعرضت إستامبول للخطر وكان السلطان معزولاً ومقيماً في أحد القصور فرفض الانتقال منها وفضل الموت فيها على تركها للأعداء. كانت غاية أمانيه بعد عزله أن تحافظ الدولة على وجودها وأن تسترد قوتها.

وبعد فأي عرض لهذه المذكرات لا يغني عن قراءتها ولا يكفي لإعطاء صورة صحيحة للسنوات الأخيرة من حياة الخلافة الإسلامية والمؤامرات التي دُبرت لها ومن الضروري أن يقرأها شبابنا ومثقفونا ليتبين لهم الحق.

مصعب بن عمير «الداعية المجاهد»

المؤلف	:	محمد حسن بريغش
الناشر	:	دار القلم بدمشق ط ٣، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
الحجم	:	٢٧٢ صفحة مقاس ١٤ × ٢٠ سم

نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة «أعلام المسلمين» التي تصدرها دار القلم بدمشق وكان رقمه (٣) وكانت أولى طبعاته عام ١٩٧٢ م وموضوع الكتاب هو حياة الصحابي العظيم مصعب بن عمير رضي الله عنه وجهاده، ذلك الصحابي الشاب الذي بايع الله سبحانه بيعة الإيمان والصدق فانسلخ عن جاهليته وبرىء منها براءة تامة واجتاز أخطر محنها بإيمان واستقامة ولم تثنه عن هذا مكانته في قومه ورعاية أبويه له وقسوة عشيرته عليه ووفرة المال بين يديه بل رفض هذا وصبر ليفوز برضوان الله.

والبحث يخرج عن كونه يؤرخ لهذا الصحابي ليصبح صورة عن الداعية المسلم الذي حمل أعباء الدعوة: عقيدة وسلوكاً وعذاباً وجهاداً وانتهى بالشهادة راضياً مرضياً. ولذلك حرص الكاتب على رصد طريق الدعوة وحركة العقيدة ـ مع حديثه عن مصعب لا سيما وهي تشق طريقها الصعب وسط بحار الجاهلية ليتبين دور الفرد الداعية وسط المجموع المسلم ولتبرز الصلة الوثيقة بين حركة الفرد والمجموع مع توضيح صفات الداعية في شبكة العلاقات الاجتماعية حتى لا يظن أحد أن هؤلاء الدعاة كانوا نماذج مبتورة ونشازاً بين مجموع.

ينتظم الكتاب الفصول التالية:

١ ـ **مجتمع الجاهلية**: وفيه صورة عن الحياة الجاهلية بعقائدها وأخلاقها والحالة الاجتماعية السائدة فيها واهتمامات الناس آنذاك.

٢ ـ **حياة مصعب في الجاهلية**: وفيه تركيز على ما كان ينعم به من رعاية مفرطة من الأبوين ولا سيما الأم ورفاه وتنعم وجاه مع صفات خلقية تؤهله للسيادة والظهور.

٣ ـ **الدين الجديد**: وفيه صورة عن ملامح التغير في المجتمع في ظل الدين الجديد.

٤ ـ **إسلام مصعب وتحمله المحن**: وفيه صورة عن إسلامه مع تركيز على الجانب النفسي الذي يعيشه الشاب في مثل هذا المجتمع حتى يصل به الصراع إلى اليقين والطمأنينة، واستعرض المؤلف هنا أنواع المحن التي نزلت به وكيف قابلها بالصبر والاستعلاء والثبات الذي شهد له به رسول الله ﷺ.

٥ ـ **مصعب الداعية**: وفيه تبرز معالم الداعية الأول في المدينة، المعلم، المقرىء الذي ذهب مع الأنصار ليحمل الدين الجديد قبل هجرة الرسول ﷺ مع توضيح لأسلوب الداعية الذي يتفهم طبائع الناس وظروف البيئة.

٦ ـ **مصعب المجاهد**: وفيه صورة لجهاده القتالي في بدر وأحد وبلائه في الجهاد.

٧ ـ **مصعب الشهيد**: وفيه إبراز للصورة الرائعة التي برز فيها مصعب مع القلة المؤمنة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ إذ كان يحمل اللواء وسط الجموع الكافرة وهو يدافع عن رسول الله ﷺ حتى سقط شهيداً بعد أن قطعت يداه وناشته السيوف.

٨ ـ **أمام الشهيد**: وفيه هذا التكريم الذي ناله مصعب مع حمزة وبقية الشهداء في أحد من رسول الله ﷺ.

بعد ذلك تأتي الخاتمة وفيها تلخيص مركز للغاية التي استخلصت من الدراسة.

والكتاب جهد اعتمد فيه البحث على أخبار الصحابي الجليل في المصادر القديمة الموثوقة مع المواءمة بين حركة الفرد والداعية وحركة الدعوة من خلال الاستعراض المركز لها في هذه المراحل التي عاشها مصعب، يضاف إلى ذلك الاستفادة من الدراسات الحديثة للشهيد سيد قطب عن هذه المواضيع وإعطاء الدراسة صفة الحركة الواقعية من خلال الأسلوب الحار والعاطفة المتقدة والتركيز على عنصر الشباب في هذه الدراسة وما يواجهها من إغراءات وما يعترضها من صعاب.

والكتاب يفيد الشباب خاصة الذين يحتاجون إلى إحياء هذه الأمثلة أمامهم بصورة بارزة واضحة حية قريبة إلى نفوسهم وواقعهم بعيدة عن الإغراق في البحث التاريخي أو السرد الجاف للأحداث.

نساء النبي

المؤلفة	:	الدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»
الناشر	:	دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ٤ بلا تاريخ
الحجم	:	٢١٣ ص مقاس (٢٤ × ١٧) سم

كتابنا هذا هو الثاني في سلسلة سيدات بيت النبي يتحدث عن اثنتي عشرة سيدة من نساء النبي اللائي تزوجهن الرسول ﷺ تباعاً وكان لهن أثر في حياة الرسول عليه السلام العاطفية والزوجية كما كان لهن أثر في عدد من الأحداث التي سجل القرآن بعضها وحفظت السيرة وكتب التاريخ معظمها. وقد رصدتها المؤلفة بعد أن عادت إلى المراجع الموثوقة لترسم بها ـ ما استطاعت ـ صورة واقعية لجوانب من حياتهن. وقد ركزت المؤلفة اهتمامها على ظروف زواج الرسول ﷺ بهن وأهم أحداث حياته معهن مع تعريف موجز بكل منهن ولمحة شديدة الاختصار عن حياتها بعد الرسول ﷺ ـ إن عمرت بعده ـ فالحديث منصب بالدرجة الأولى على الحياة العائلية في بيت النبوة لذلك بدأت المؤلفة كتابها ـ بعد المقدمات مباشرة ـ بفصل عن «محمد الزوج» فعرضت صفاته الخَلقية والخُلقية وكانت موضوعية تهتم بالجانب البشري فيه لتثبت أن حياته في بيته تبدو رائعة في بشريتها، فقد كان يؤثر أن يعيش بين أزواجه رجلاً ذا قلب وعاطفة ووجدان وناقشت بعد ذلك «تعدد الزوجات وحياة الضرائر» فردت شبهات المستشرقين وعرضت ظروف التعدد وضرورته بشكل عام وظروفه الخاصة بالنسبة للرسول ﷺ وما يكون بين الضرائر من غيرة ومشاحنات ترتبط بالطبيعة الأنوثية لأزواج الرسول ﷺ وأنكرت على بعض المؤلفين إشفاقهم منها وتحاشيهم ذكرها وقد سجلها القرآن الكريم وعدد من الأحاديث الشريفة والآثار الصادقة فهذا أدعى إلى إظهار حقيقة شخصية الرسول عليه السلام الفذة. بعد ذلك يعرض شخصيات أمهات المؤمنين متسلسلة بحسب تاريخ زواجهن بالنبي ﷺ تبدأ بخديجة أم المؤمنين الأولى وتعرض علينا ظروف محمد عليه السلام الصعبة قبل الزواج ثم اتجاره لها وإعجابها به وعرضها الزواج عليه بوساطة صديقتها نفيسة وزواجها وحياتها

السعيدة معه حتى البعثة ثم إيمانها ومعاناتها مشاق الدعوة وعونها الكبير لصاحب الدعوة إلى أن فارقت روحها الطاهرة بعد فك المقاطعة والحصار عن المسلمين تاركة أثراً عميقاً في حياة زوجها يرافقه طوال سنوات عمره. بعد ذلك تقرأ عن الزوج الثانية سودة بنت زمعة بعد أن مات زوجها مهاجراً في القرى وترى فيها حرصها الشديد على أن تبقى في عصمته ﷺ على الرغم من كبر سنها وكثرة ضرائرها ثم تقرأ عن عائشة بنت أبي بكر الزوج الحبيبة والبكر الوحيدة بين أزواجه وبنت أحب أصدقائه، وقد أفاضت المؤلفة في سيرتها منذ خطبتها حتى زواجها وناقشت شبهات المضللين في صغر سنها عند زواجها وتحدث عن علاقاتها بضرائرها والغيرة الشديدة التي كانت تنتابها والمشاحنات التي أثارتها معهن وموقف النبي ﷺ الحليم ثم الحازم من هذا العبث النسوي ثم محنة حديث الإفك التي مرت بها وخروجها منها ظافرة ببراءة من الله ورقة الرسول ﷺ معها ـ ثم توجز في سرد أهم أحداث حياتها بعد وفاته حتى لحاقها به عام ثمانية وخمسين للهجرة.

بعد ذلك تقرأ عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها وظروف زواجها الثاني من الرسول عليه الصلاة والسلام وبعض مواقفها من ضرائرها ولا سيما موقفها من مارية المصرية، ثم تقرأ عن زينب بنت خزيمة أم المساكين التي لم تمكث في بيت النبوة سوى ثمانية أشهر، ثم توفيت ثم عن أم سلمة المرأة ذات الجمال والإباء والفطنة والحسب العريض بعد أن استشهد زوجها الصحابي الجليل أبو سلمة وتقرأ عن الضجة التي أحدثتها بين ضرائرها ومواقفها الكريمة من زوجها ولا سيما في يوم الحديبية ومن ثم موقفها العاقل من الفتنة الكبرى أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بعد ذلك تقرأ عن زينب بنت جحش الشريفة الحسناء التي زَوَّجها الله بالقرآن للرسول وهنا تناقش المؤلفة شبهات المتشدقين وإجفال بعض الكتاب المسلمين من قضية إعجاب الرسول ﷺ بها وترى أن هذا جانب من الطبيعة البشرية السوية في شخصية الرسول عليه السلام تتسامى وتترفع في إباء وعفة ويأبى الله على رسوله إلا أن يقدم على زواج كهذا أباحه الشرع وقضت به مصلحة عامة هي إلغاء التبني.

وتتحدث المؤلفة عن أثرها في مشاحنات الضرائر واعزاز الرسول عليه السلام لها وتقواها الشديدة ثم تقرأ عن جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق التي كانت بركة على قومها فكت اسراهم وجعلتهم مكرمين.

وتقرأ عن صفية بنت حيي زعيم يهود بني النضير وأرملة اليهودي كنانة بن الربيع صاحب أعز حصن في خيبر وتشهد مدى إخلاصها للرسول ﷺ وحكمتها في مشاحنات الضرائر والأحداث الكبرى. ثم تقرأ عن رملة بنت أبي سفيان أم حبيبة التي هاجرت مع زوجها إلى الحبشة وبقيت متمسكة بدينها بعد أن تنصر زوجها فأكرمها الله بأن تصبح أم

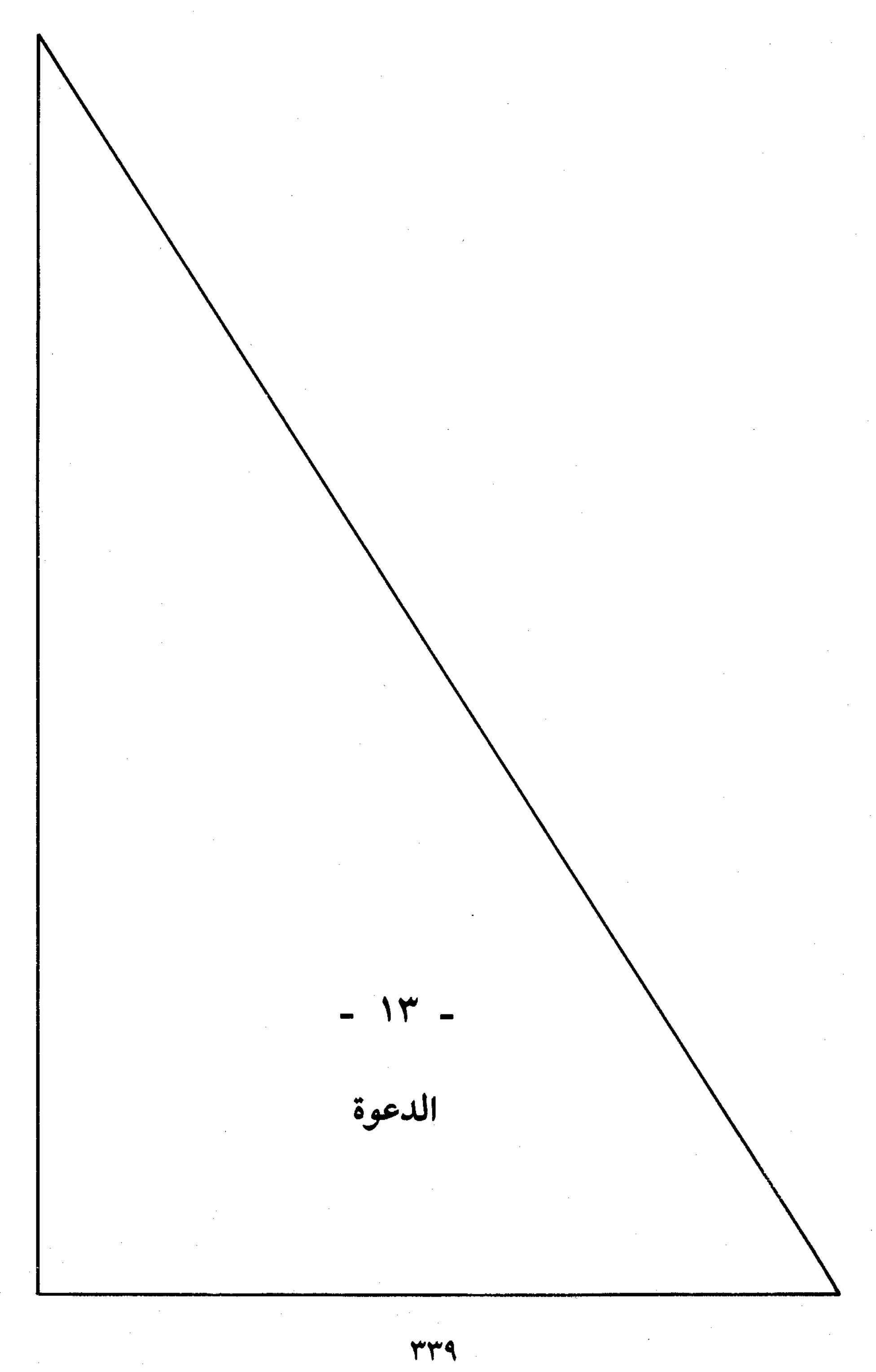
المؤمنين ويرسل الرسول عليه السلام إلى الحبشة ليتزوجها ونشهد أثر هذا الايمان العميق في موقفها من أبيها قبل أن يسلم ثم فرحتها بإسلامه.

بعد ذلك تقرأ عن مارية القبطية أم إبراهيم والجارية التي أهداها المقوقسُ إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ونرى حياتها وهي غريبة في المدينة تتحمل مشاحنات الضرائر وتطير فرحاً لحملها ثم ولادتها إبراهيم. ثم تعتكف وتعتزل الناس بعد وفاة ابنها ومن بعده زوجها.. وأخيراً نقرأ عن ميمونة بنت الحارث آخر نساء النبي والمرأة التي وهبت نفسها للرسول عليه السلام فتزوجها في العام السابع للهجرة وهي التي قالت فيها عائشة: أما إنها كانت والله من أتقانا لله وأوصلنا للرحم.

وبعد: فالكتاب عرض لمواقف من حياة هؤلاء السيدات الكريمات وقد برعت المؤلفة في استخدام إحساساتها الأنوثية في تصوير بعض المواقف وغرس المشاعر التي تصاحبها واهتمت بالحقيقة التاريخية وعرضتها بأسلوب قصصي جذاب غالباً وبالنقل الدقيق أحياناً وحرصت على أن تكون واقعية صريحة بعيدة عن التحرج والإشفاق دقيقة في تحليل الحدث وبارعة في الوصول إلى تفسيراته النسوية وربما يكون هذا هو السبب الذي جعلها تضفي على عنصر الغيرة اهتماماً كبيراً وتجعله محور احداث عدد من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن جميعاً. وكنا نود لو انها أفاضت في الحديث عن دور أمهات المؤمنين في الدعوة والجهاد ودورهن في توجيه نساء المسلمين وأثر كل منهن في ضرب المثال الصادق للزوج التي تتأسى بها النساء لا سيما وأنها حريصة على الحقيقة التاريخية. وعلى أية حال فالكتاب دراسة ممتعة تجتمع فيه ألوان من القصة والسيرة والعرض التاريخي ويعرض بصفاء واخلاص عدة قضايا ثارت حولها أضاليل وشبهات كاذبة فجاء زاداً للدارسين والباحثين عن الحقائق وصوراً للزوج العظيم ويرى فيه المسلمون رسولهم صلوات الله عليهم في تعامله مع أزواجه وإكرامه لهن وتحمله لعبثهن النسوي وصوراً رائعة للأزواج الحريصات على زوجهن أشد الحرص بحب ووفاء كبير.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع التراجم والسير

الكتاب	المؤلف
١ ـ ابن تيمية	محمد أبو زهرة
٢ ـ ابن حنبل	محمد أبو زهرة
٣ ـ أبو بكر الصديق	علي الطنطاوي
٤ ـ أبو حنيفة	محمد أبو زهرة
٥ ـ إتمام الوفاء في تاريخ الخلفاء	الخضري
٦ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة	ابن الأثير
٧ ـ الإصابة في معرفة الصحابة	ابن حجر
٨ ـ الاعلام	الزركلي
٩ ـ أيام من حياتي	زينب الغزالي
١٠ ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي
١١ ـ تاريخ دمشق	ابن عساكر
١٢ ـ ذو النورين	عباس محمود العقاد
١٣ ـ رجال الفكر والدعوة في الإسلام	أبو الحسن الندوي
١٤ ـ رجال ونساء أسلموا	عرفات كامل العشي
١٥ ـ شخصيات عسكرية إسلامية	محمد فرج
١٦ ـ صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل	عبد الفتاح أبو غدة
١٧ ـ صلاح الدين الأيوبي	أبو الحسن الندوي
١٨ ـ عظماؤنا في التاريخ	مصطفى السباعي
١٩ ـ مالك	محمد أبو زهرة
٢٠ ـ محمد بن عبد الوهاب	عبد العزيز بن باز
٢١ ـ مذكرات مالكولم إكس	اليكس هالي
٢٢ ـ مشاهير علماء نجد	عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ
٢٣ ـ مصطفى السباعي الداعية الرائد والعالم المجاهد	عدنان زرزور
٢٤ ـ من أعلام النساء	محمد علي قطب



- ١٣ -

الدعوة

أصول الدعوة

المؤلف	:	د. عبد الكريم زيدان
الناشر	:	ساعدت جمعية الأماني في بغداد على نشره ط ١٩٧٦
الحجم	:	٤٩٦ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

هذا كتاب تفرد به صاحبه في النهج والموضوع في وقت قلَّ أن تجد فيه كتاباً واحداً جمع لك موضوعاً متكامل الجوانب. وكتاب أصول الدعوة من هذه الكتب القليلة. وقد يتبادر إلى ذهن القارىء عند اطلاعه على الكتاب عدم مطابقة الموضوع للعنوان الذي اختاره المؤلف مطابقة شمولية أذ من المعلوم ان عنوان البحث أو الكتاب هو مفتاح دلالة للقارىء من هنا قد يظن القارىء ـ جرياً على عادة الكتاب اليوم ـ أن «أصول الدعوة» إنما قصد به الأسس التي تبنى عليها الدعوة من فنون في الاداء والالقاء والكتابة وغيرها من بيان لطرق الدعوة وأساليبها مما درج عليه مؤلفو اليوم ولكن ما إن يطالع القارىء أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه حتى يتبين أنه أمام كاتب تمرس في حقل الدعوة فوضع يده على أزمتها وعرف مراميها وفنونها وآدابها وشروطها والمعوقات التي تؤثر على إيجابياتها وما يلزم الداعي من زاد حتى يكون على بصيرة فجمع هذه الفنون كلها ليكتنفها هذا الكتاب الذي جمع فأوعى واستهدى فيه مؤلفه فأهدى.

جعل الكاتب الدعوة كلًا متكاملاً له أركانه التي ينبني عليها والركن كما يقول علماء الأصول هو ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم فالدعوة إذن لا بد من توافر أركانها جملة واحدة وعلى هذا جاء الكتاب في أربعة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: في موضوع الدعوة:

جاءت الكتب السماوية والرسل عليهم السلام لهداية البشر ولدعوتهم إلى عبادة الله وحده وإفراده بالعبودية الحقة ثم كان الإسلام خاتم الأديان ومتمم الرسالات فحين نقول الدعوة إنما هي الدعوة إلى الإسلام ليتوصل بها إلى الله سبحانه وتعالى وعليه فإن الباب الأول

في موضوع الدعوة أي في الإسلام.

ينقسم الباب إلى خمسة فصول في الفصل الأول والثاني والثالث يتناول المؤلف معنى الإسلام وأركانه التي يقوم عليها وما هي أهم الخصائص التي تميزه عن غيره من قوانين البشر التي تحكم علاقاتهم فيتعرض للخصيصة الأولى وهي المصدر وان هذا الدين من لدن حكيم خبير وان لهذا الدين خصائص الشمول والعموم. الشمول من جهة منهاج الحياة المتكامل والعموم بخصوص الأفراد والأقوام فهو لم يخص طائفة دون أخرى أو قوماً غير قوم. وفيه نظرية الجزاء في الإسلام لتقويم الطباع وتهذيب النفوس ويتوج الإسلام بخصيصة التوسط بين المثالية والواقعية وان الإسلام لا يجنح لاحداهما جنوحاً مطلقاً ولكنه يسوس البشر في أمر وسط تلتقي فيه كل الطبائع البشرية وهيهات أن يكون هناك ما يضارع هذا الدين من فكر أو دعوة بشرية.

وفي الفصل الرابع يتكلم المؤلف عن أنظمة الإسلام وحيث ان الإسلام دين ودنيا فيعرض المؤلف هنا النظم التي يجب أن تسود المجتمع الإسلامي من نظام اجتماعي وأخلاقي واقتصادي وغيره من النظم التي تجري بها سنن الكون مبيناً مدى سمو النظرة التشريعية في الإسلام لقيمة الفرد والمجتمع وترابط كل منهما بالآخر ترابطاً قائماً على التعاون المثمر والاحترام المتبادل في إطار سماوي محكم.

ويتكلم عن الافتاء والمفتي وشروط كل منهما وما هو المستفتي والحكم الشرعي فيمن يتعرض للإفتاء بدون علم أو يفتي بغير ما علم ويستطرد إلى نظام الحسبة في الإسلام فيبين ما هو المحتسب والمحتسب عليه وموضوعها.

ويفرد المؤلف في هذا الفصل مبحثاً لنظام الحكم في الإسلام فيبين الخليفة وشروط تنصيبه وينص على أهم مقومات الديمقراطية التي يتشدق بها المحدثون وهي الشورى وعدم الاستبداد بالرأي ثم الخضوع والاستكانة لسلطان الإسلام لا لجاه أو سلطان «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وبعده يتناول المؤلف النظام الاقتصادي ويبين مخالفته لكل النظم الأخرى من شيوعية ورأسمالية من حيث الفكرة التي يقوم عليها كل نظام ثم الخصائص التي تميزه عن غيره مبيناً أهم المبادىء العامة في النظام الاقتصادي الإسلامي من حرية العمل وحق الملكية الفردية وحق الإرث وتتمة للناحية الاقتصادية يبين ما المراد ببيت المال في الدولة الإسلامية وما هي موارده الشرعية وفيم تكون نفقاته ومصارفه وفي ختام هذا الباب يبين لنا الجهاد في الإسلام حقيقته وحكمه الشرعي وما هي الأعمال التي جرمها الشارع وما هي العقوبات التي جعلها جزاء لها.

وبعد هذا السرد الجيد المتمكن بالنقل والعقل يصل إلى خاتمة المطاف يبين مقاصد

الإسلام والتي من أجلها ندعو وبها نعتنق امتثالاً لأمر الله.

الباب الثاني: عدة الداعي:

بعد أن بين المؤلف في الباب الأول موضوع الدعوة يعرض لنا هنا من هو الداعي وما هي عدته وزاده وينص على أمور ثلاثة لا بد من توافرها في الداعية المسلم: فهم دقيق وإيمان عميق واتصال وثيق وبهذه الأمور يسلم الداعي بإذن الله من الزلل والانتقاص طالما تحلى بالأخلاق الواجب توافرها في الداعي والتي نرى كثيراً منها قد خبى لدى كثير من دعاة اليوم.

الباب الثالث: المدعو:

في هذا البيت يصنف المؤلف من توجه إليهم الدعوة لأصناف أربعة ومعلوم أن لكلٍ طريقةً في الأسلوب والموضوع فالصنف الأول: الملأ وهم سادة الناس واشراف القوم وهؤلاء غالباً ما يكون عداؤهم للإسلام عن كبر وتجاهل أو جهالة.

والصنف الثاني وهم جمهور الناس وهؤلاء أكثر الناس استجابة ولكن غالباً ما يتبعون سادتهم وكبراءهم، فالداعية هو من يفطن لكل طائفة ويتعرف على مفاتيح قلوبهم.

والصنف الثالث وهم المنافقون فبين المؤلف علاماتهم وصفاتهم كما وردت في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة حتى يحذر الداعي من مكرهم ولا تغرنه بشاشتهم المنطوية على حقد دفين.

والصنف الرابع وهم العصاة ويجب على الداعي أن ينظر لهم نظرة إشفاق ورحمة فهؤلاء أحوج إلى من يأخذ بيدهم إلى النجاة.

الباب الرابع: طريقة الدعوة:

بعد أن عرف موضوع الدعوة ومن هو الداعي ومن هو المدعو بين لنا المؤلف طريقة الدعوة وأساليبها ووسائلها فالأساليب كما عرضها المؤلف في كتابه أربعة:

١ ـ معرفة الداء وبيان الدواء.
٢ ـ إزالة الشبهات
٣ ـ الترغيب والترهيب.
٤ ـ التربية والتعليم.

ثم الوسائل التي يوصل بها الداعي موضوع دعوته إلى المدعو كالتبليغ بالقول والعمل والسيرة الحسنة وغير ذلك من طرق التبليغ والدعوة.

والحق أن هذا الكتاب حري به أن يقتنى وجدير بكل داع الاطلاع عليه فهو بلا شك جم الفائدة غزير الثمرة كثير النفع بإذن الله تعالى. أ . هـ .

تذكرة الدعاة

المؤلف	:	البهي الخولي
الناشر	:	دار الفلاح
الحجم	:	٣٩٨ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦ سم

هذا الكتاب كما عبر عنه صاحبه أقرب إلى نظرات في كتاب الله وفقه الدعوة إلى الإسلام وهو موجه إلى طائفة معينة من الناس ممن آمنوا بسمو دعوتهم ورغبوا في نشرها بين الناس تعينهم على التفاعل مع أهدافها بصورة أعمق ويوجههم إلى أساليبها وطرائقها بوجه أدق وقد لا يشغف القارىء العادي وربما لا يصبر على الاسترسال في قراءته ولكنه بالقطع كنز ثمين ومعين ثـر لأصحاب الدعوات يجدون فيه طلبتهم وزاد نفوسهم.

يتحدث فيه صاحبه وهو كما وصفه الشهيد حسن البنا صافي الذهن دقيق الفهم مشرق النفس قوي الايمان عميق اليقين:عن آفة المجتمعات الحديثة من التعلق بالمادة وإهمال الروح ويريد للداعية أن تكون دعوته ملء آفاق نفسه حية في أعصابه متوهجة في ضميره تصيح في دمائه فتعجله عن الراحة والدعة إلى الحركة والعمل وتشغله بها عن نفسه وولده وماله.

وليست الدعوة في إقامة المباني والمؤسسات أو إنشاء المصانع والمدارس أو دعم صحيفة أو تأليف كتاب ومع أن هذه ضرورات حيوية يسار إليها من منطق الحاجة الاجتماعية إلا أن مهمة الداعية إحياء الضمائر وإثارة الهمم إلى المثل العليا وتغيير النفوس لتصبح لبنات صالحة في محيط دعوة الله ورسوله.

ويتحدث في الباب الثاني عن عدة الداعية العقلية والروحية والنفسية وكيف يلزم الداعية بمخاطبة العقول والقلوب حتى إذا أنست إليه قادها إلى المسار المطلوب ووجهها عن رضاء وطواعية إلى الاصلاح المرغوب مستفيداً من القصص القرآني والحديث النبوي وضرب الأمثال والالتفات إلى الآثار في تحريك الوجدان ورفع بعض المشاعر حتى يسهل انقياد النفوس وتفتح له قلبها وتسلم له زمامها.

وينتقل في الفصل الثالث ليتحدث عن الروحانية والاجتماعية مبيناً أن للجسم عالمه فيسعى الإنسان سعيه البدني في حياته الظاهرة وللروح عالمها فلا بد من توفير زادها من التقوى ويلقي ضوءاً على معنى الزهد ويطلب من الناس أن يكونوا منطقيين فكما يعطون الجسم حقه فعليهم كذلك أن يعطوا الروح حقها ويوضح معالم الطريق إلى الله من تلاوة لكتابه وذكر وفكر ومعرفة بالله وغض للبصر وعزوف عن المنكر وحرص على العبادة وتقرب إلى الله بشتى أنواع القربات.

وفي الفصل الرابع يتحدث عن الايمان الذي بعث صاحبه على العمل وأهم خصائصه فهم رسالة الإسلام وحب تعاليمه والغيرة على حرمات الدين ودعوة الناس إليه وتجميعهم حول مبادئه في ظل النظام والاخاء.

وفي الباب الثالث يعدد مصادر الداعية ويقرر لكل مصدر دراسة قيمة تثمر أبرك النتائج للاستفادة منها على خير وجه.

وينهي الكتاب بالحديث عن الداعية في كلماته سواء كانت محاضرة أو خطبة أو مقالة أو حديثاً.

وانك في سائر فصول الكتاب إذا أقبلت عليه بروح وشفافية تحس بمتعة روحية وتجاوب كبير وكأنما تقرأ لابن القيم وليس لداعية معاصر عاش معنا ومشى بين أظهرنا.

إن هذا الكتاب يعتبر بحق من أفضل ما كتب من دراسات وخواطر لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة فاحرص على قراءته يا أخي وستجد له أثراً طيباً في نفسك ونشاطاً وحركة تسري في أعماقك وانه لنعم التذكرة.

ثقافة الداعية

المؤلف	:	دكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ ط ١ ـ ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م
الحجم	:	١٥٠ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

يحاول الكتاب إيجاد منطلق صحيح للداعية من خلال توضيحه التكوين اللازم للداعية المسلم وهو عبارة عن بحث قدمه المؤلف إلى المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذي دعت إليه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في صفر ١٣٩٧ هـ .

ونظراً لأن الكتاب يدور أساساً حول ثقافة الداعية فقد رتبت مواده حسب الثقافات التي يرى المؤلف احتياج الداعية إليها لاداء مهمته على الوجه المطلوب وهي :

الثقافة الإسلامية :

وتعني ما يجب أن يعرفه الداعية بالنسبة لكتاب الله والسنة النبوية وعلم الفقه وأصوله والعقيدة والتصوف والنظام الإسلامي. ويكاد هذا القسم أن يضم أكثر من ١٠٠ صفحة من الكتاب أي حوالي ثلثيه وقد تناول المؤلف هذا القسم بأسلوب العالم المتمكن والداعية المتمرس الذي خبر الناس ووقف على مجموعات من النماذج البشرية والعقول الإنسانية المتباينة فعرف موضع التأثير فركز عليه وأبانه ومواطن السلب فنبه عليها وحذر منها وذلك مثل وقفته مع كتاب الله وإبراز أهم خصائصه وكيفية الاستفادة من لآلىء آياته بالطريقة الموضوعية والتحذير من الإسرائيليات والتأويل الفاسد إلى غير ذلك من الفائدة العظيمة لكل من أراد أن يكون داعية وكذلك فعله مع الحديث الشريف والتحذير من مغبة التعلق بأحاديث ضعيفة أو موضوعة بغية التأثير وكسب الشهرة وخاصة في وسط خطباء المساجد وأصحاب حلقات الدروس.

الثقافة التاريخية :

وهي بيان لما يجب معرفته من حوادث شهيرة حية في التاريخ الإسلامي كان لها أثر في

التاريخ وليس المراد وعي جزئيات. كما يجب أن يتنبه الداعية لصحة ما ينقله لكثرة الكذب والتدليس في كتب التاريخ بالذات.

الثقافة الأدبية واللغوية:

من صفات الداعية أن يكون ذا بيان وفصاحة وأدب وفهم لأساليب اللغة وفنونها من شعر ونثر ومقالة وبحث إلى غير ذلك فان الكلمة البليغة لها في النفوس أثر السحر وقد صدق رسولنا الكريم حيث يقول «إن من البيان لسحراً».

الثقافة الإنسانية:

ويقصد بها أن يكون الداعية على فهم بالعلوم الإنسانية كالاجتماع والأخلاق والفلسفة وعلم النفس وليس المقصود أن يكون متبحراً في كل شيء بل بالقدر الذي يمكنه من ربط ما يقول بالحالات الإنسانية التي تصادفه.

الثقافة العلمية:

يقصد بكلمة «العلمية» العلم التجريبي كعلوم الكيمياء والطبيعة والإحياء وغير ذلك وهذا الفرع ضروري جداً للداعية لإمكان التثبت من صدق القضية المطروحة لاعتماد التصديق فيها على الحس والمشاهدة فلو ربط الداعية بين ما يطرحه من إسلاميات محاولاً الاستشهاد بقضايا علمية فإن ذلك أدعى للقبول والاقتناع والمحاجة.

الثقافة الواقعية:

وهي قدرة الداعية على تفهم ما يدور حوله من مشكلات عالمية معاصرة وكذلك مشكلات مجتمعه وكيفية معالجتها على ضوء الشريعة الإسلامية كذلك معرفة الحركات الإسلامية والمذاهب الهدامة للوقوف على مناصرة الصحيح منها والتصدي لما هو غير ذلك.

وبعد..

فإن منهج الكتاب غاية في الروعة من حيث التسلسل في العرض مبتدئاً بما هو مهم وأصل في الموضوع ثم ما يليه في الأهمية... وقد تغلب على المنهج صفة التقنين والتوسع دون اللجوء إلى التطويل أو الإنشاء وهذا يناسب ما قدم البحث من أجله وهو المؤتمر.

وأما من حيث قيمة النتائج وجدة البحث فإن هذا الكتاب النفيس ذو فائدة جمة حيث جمع وكون طريقاً للداعية ولمن يريد أن يسير في هذا الطريق الوعر فبين له موضع الصواب ومكمن الخطر وواجب الاتباع ومواطن الحذر.

هذا ويستفيد من الكتاب كل من له اهتمام إسلامي من الشباب والناشئة لكن أولى الناس بالانتفاع منه هم الدعاة.

الدعوة إلى الإسلام

المؤلف	:	سير توماس و. أرنولد ـ ترجمة د.حسن إبراهيم حسن ود. عبد المجيد عابدين.
الناشر	:	مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ط ٣ ـ ١٩٧١ م
الحجم	:	٥٢٠ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦,٦ سم

موضوع الكتاب هو تاريخ نشر العقيدة الإسلامية وهو عبارة عن سجل لجهود نشر الدعوة الإسلامية أتم المؤلف كتابته في عليكره الهند ـ حيث كان أستاذاً في جامعتها في عام ١٨٩٦ م ثم طبع الكتاب طبعة ثانية عام ١٩١٣ في حياة المؤلف الذي توفي عام ١٩٣٠ أما الطبعة الثالثة فكانت عام ١٩٣٥ وكانت أول طبعة للكتاب بالعربية عام ١٩٤٧ م.

والكتاب مؤلف من ثلاثة عشر باباً:

الباب الأول: «تمهيد» وهو تعريف موجز لدين الرسالة وأن القرآن يأمر بالدعوة وينهي عن الإكراه.

الباب الثاني: «دراسة حياة محمدٌ باعتباره داعية إلى الإسلام» وهو استعراض سريع للسيرة النبوية ابتداء من قيام النبي ﷺ بتبليغ الدعوة ودخول المسلمين الأوائل في الإسلام وما لاقوا من اضطهاد من جانب مشركي قريش ثم الهجرة إلى المدينة وتأسيس دولة الإسلام وانتشار الإسلام بعدها.

الباب الثالث: «انتشار الإسلام بين الشعوب المسيحية في آسيا الغربية» ويتكلم فيه عن الفتوح الإسلامية للمناطق التي يقطنها النصارى وأسلوب معاملة المسلمين لهم وحياتهم تحت ظل الحكم الإسلامي وكيف تحول قسم من النصارى إلى الإسلام مع استعراض لجهود نشر الدعوة الإسلامية بين النصارى ثم حالات التحول إلى الإسلام بين الصليبيين.

الباب الرابع: «انتشار الإسلام بين مسيحيي أفريقية» ويتكلم فيه عن مصر وترحيب القبط بالمسلمين وانتشار الإسلام في بلاد النوبة والحبشة وفي شمال أفريقيا .

الباب الخامس: «انتشار الإسلام بين مسيحيي إسبانيا» ويتكلم فيه عن وضع المسيحيين في إسبانيا قبل الفتح الإسلامي ثم عن الفتح الإسلامي وآثاره وعن التسامح الإسلامي وأثره في المسيحيين.

الباب السادس: «انتشار الإسلام بين شعوب أوروبا المسيحيين في عهد الأتراك» ويتكلم فيه عن تسامح الأتراك العثمانيين مع الرعايا المسيحيين ويتعرض للجهود التي بذلها الأتراك في نشر الإسلام وعن العوامل المساعدة في ذلك فمنها تذمر النصارى من الطغيان البيزنطي وجمود الكنيسة وفسادها ومن العوامل أيضاً تفوق الأتراك الخلقي والعلمي ثم يتكلم عن دخول الإسلام إلى ألبانيا والصرب والبوسنه واقريطش.

الباب السابع: «انتشار الإسلام في فارس وأواسط آسيا» ويتكلم فيه عن حالة بلاد فارس زمن الفتح الإسلامي وعن انتشار الإسلام في أواسط آسيا وأفغانستان.

الباب الثامن: «انتشار الإسلام بين المغول والتتار» ويبدأ فيه المؤلف بوصف غزوات المغول المروعة لبلاد المسلمين وجهود المسلمين بعد ذلك لدعوتهم وتحويلهم إلى الإسلام ثم يتكلم عن نشر الإسلام في روسيا وبين تتار سيبيريا.

الباب التاسع: «انتشار الإسلام في الهند» ويتكلم فيه عن انتشار الإسلام في الهند وأثر حكام المسلمين في ذلك وامتداد انتشار الإسلام إلى جنوب الهند والدكن وفي السند وفي البنغال وكشمير والتيبت.

الباب العاشر: «انتشار الإسلام في الصين» ويتكلم فيه عن انتشار الإسلام في الصين ووضع المسلمين في عهود الحكم المختلفة.

الباب الحادي عشر: «انتشار الإسلام في أفريقيا» ويبدأ فيه الكلام عن العرب في شمال أفريقيا ثم دخول البربر في الإسلام واستمرار انتشار الإسلام إلى السواحل الشرقية والسواحل الغربية للقارة السوداء وتغلغل الإسلام حتى جنوب القارة والجهود التي بذلها المسلمون في هذا السبيل.

الباب الثاني عشر: «انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو» ويتكلم فيه عن انتشار الإسلام

في جنوب شرق آسيا وأساليب نشر الدعوة حتى وصلت إلى ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وأن معظم جهود الدعوة كانت من التجار والحجاج.

الباب الثالث عشر: «خاتمة» ويتكلم فيها عن عدم وجود هيئة تنظم جهود الدعوة للإسلام، وإن أكثر هذه الجهود إنما تمت بمبادرات فردية من قبل تجار وأناس عاديين، وكان للنساء أيضاً دورهن في الدعوة إلى الإسلام، ثم يعدد بعضاً من عوامل النجاح التي ساعدت على انتقال الناس إلى الإسلام فمنها بساطة العقيدة الإسلامية ونظام الحج وأداء الصلوات الخمس في المساجد ويضيف إليهما عاملين جديدين هما انتعاش الحياة الدينية التي يبدأ تاريخها من حركة الإصلاح الوهابية في القرن الثامن عشر، وحركة الوحدة الإسلامية.

وبعد.. فالكتاب ـ لا شك ـ جهد كبير وعمل دؤوب ضخم قام به المؤلف في جانب لم يكن مجموعاً ولا مبوَّباً في التأريخ للدعوة الإسلامية ومراحل انتشار الإسلام.

وقد وصف الكتاب من قبل العديد من الكتاب والباحثين بأنه كتب بروح موضوعية وهذه الكلمة حينما تستخدم في وصف أعمال وكتابات المستشرقين فهي دائمًا كلمة مخدرة تنيم في العقل الإسلامي اليقظة اللازمة حال مطالعة هذه الكتابات.

وعلى ذلك فإننا إلى جانب امتداحنا لجهد ودأب المؤلف في جمع مادته ـ وهو أمر ليس بالهين اليسير ـ فإننا نحذر من الاستنامة لأمثال كلمات الموضوعية والروح العلمية.

ولا يخلو الكتاب من ملاحظات عديدة ينبغي أن ينتبه لها القارىء لا يفوتنا أن نسجل منها تمييعه ـ ثم خط الكتاب العام ـ لدور الجهاد في هدم الحواجز المادية أمام الدعوة الإسلامية والحاجه في ذكر التسامح الإسلامي مع ملاحظة أن الكتاب ألف في الهند في وقت كانت فيه مستعمرة من قبل الانجليز حيث رافق ذلك ظهور الدعوة القاديانية بأفكارها المعروفة في إلغاء الجهاد الإسلامي.

كيف ندعو إلى الإسلام

المؤلف	:	فتحي يكن
الناشر	:	دار الحديث ـ بيروت ـ لبنان
الحجم	:	١٤٠ صفحة مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

يتكلم المؤلف عن ضرورة العمل للإسلام العمل المثمر الذي ينطلق في وسائله من الإسلام كما ينطلق في أهدافه منه وإذا ما كان العمل ملتزماً بذلك كان بعيداً عن الخلط والعشوائية.

من هنا يدور الكتاب حول توضيح المنهج الذي يجب أن يسلكه الدعاة في كيفية مخاطبتهم للناس واقناعهم بما يريدون ولتوضيح هذا المنهج قسم المؤلف الكتاب إلى أربعة مباحث:

الأول: يدور حول بيان مقتضى الإيمان والإسلام وهو العمل والدعوة وأن هذا المقتضى لا يثمر ولا يؤتى أكله إلا من خلال العمل الجماعي.

الثاني: يدور حول الأسلوب الذي يحسن بالدعاة أن يتبعوه في دعوة الناس إلى الإسلام ومخاطبتهم على قدر عقولهم بكل حكمة وصبر.

الثالث: يدور حول الموضوعات التي يحسن طرحها للمناقشة والبحث بين الإنسان الداعية وبين الشخص المراد دعوته وأن يعي الداعية أي الموضوعات أولى بالبحث وتقديمها على غيرها.

الرابع: يبحث في تأكيده لضرورة العمل الجماعي وأن هذا الطريق ليس طريقاً اجتهادياً بل هو الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوته وان أي عمل فردي مآله إلى الضياع ما لم يرتبط بجماعة منظمة.

هذا ومن مميزات هذا الكتاب أن المؤلف يضع بين يدي القارىء مجموعة من الكتب المتخصصة في نهاية كل باب لمن أراد التوسع في هذا الموضوع.

وهو مناسب للشباب المسلم الداعي إلى الله.

كيف ندعو الناس

المؤلف	: عبد البديع صقر
الناشر	: المكتب الإسلامي ـ الطبعة السادسة ـ ١٩٧٧/٩٧ م
حجم الكتاب	: ١٦٥ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١١,٥ سم

الكتاب كما يقول المؤلف محاولة لتعليم طرائق الدعوة وصفة عرضها على الناس وقد روعي فيها تجنب الاكثار من إيراد الاستشهادات والأمثلة فليس البحث تحقيقاً علمياً إنما هو خطة إرشاد.

يبدأ الكتاب بمقدمة يوضح فيها الكاتب ان الكلام ليس غاية وإنما وسيلة المقصود منها توضيح معالم الدين بالأسلوب الحسن والحكمة المقنعة ثم يتكلم في الفصل الأول عن الدعوة الفردية: تعريفها ومميزاتها وأثرها وآدابها. وفي الفصل الثاني يتكلم عن الدعوة العامة فيتعرض لأساليبها وتقسيمها وآدابها. وفي الفصل الثالث يتكلم عن الدعوة بالتدوين من تأليف وصحافة ونقد ورسائل ثم يعرض في الفصل الرابع لبحث الدعوة بالقدوة الحسنة من الداعية ويتكلم عن فن التربية الإسلامية وأهمية العمل الجماعي. وفي الفصل الخامس يورد نماذج لمواقف يمكن أن يتعرض لها الدعاة وكيفية مواجهتها ثم يتكلم عن إقامة الاحتفالات العامة وأصولها ويتعرض لمعاهد الدعوة ببعض الملاحظات ثم يتكلم عن الصعوبات التي تواجه الدعاة المسلمين لينهي الكتاب بعد ذلك بالمبشرات التي تضيء درب الداعية بالأمل والاستبشار.

وبعد فالكتاب على صغر حجمه... حصيلة مكثفة لتجربة المؤلف الذي مارس الدعوة بكل أشكالها وخبر أساليبها فكان كتابه غنياً في مضمونه سهلاً في أسلوبه مما يجعل فرصة الانتفاع منه كبيرة، خاصة أن الكتاب ليس وليد تأملات نظرية أو دراسات أكاديمية بل هو بالدرجة الأولى ثمرة المعاناة والتجربة.

وهو مفيد عموماً لكل من يقوم بواجب الدعوة إلى الله.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع الدعـوة

الكتاب	المؤلف
١ ـ الإبداع في مضار الابتداع	علي محفوظ
٢ ـ الإسلام فكرة وحركة وانقلاب	فتحي يكن
٣ ـ الاعتصام	الشاطبي
٤ ـ تذكرة دعاة الإسلام	أبو الأعلى المودودي
٥ ـ فقه الدعوة	مصطفى شهور
٦ ـ مذكرات الدعوة والداعية	حسن البنا
٧ ـ مشكلات الدعوة والداعية	فتحي يكن
٨ ـ معالم في الطريق	سيد قطب
٩ ـ مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة	محمد الغزالي

- ١٤ -

الدراسات الأدبية
واللغوية والنقدية

إقبال الشاعر الثائر

المؤلف	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	الدار العلمية ـ بيروت ـ ط ٢، ١٩٧١ م
الحجم	:	١٣٢ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

يعرفنا هذا الكتاب بالشاعر المسلم الدكتور محمد إقبال ويعرض صوراً من حياته وفلسفته وجهده في الدفاع عن الإسلام وشعره الذي سجل كفاحه وأبرز حقائق الدين الحنيف حتى صار معلمًا من معالم الإسلام الحديث.

يتضمن الكتاب مقدمة وستة فصول. وفي المقدمة يبين المؤلف أن هدفه من الكتاب هو التعريف بهذا الشاعر المسلم العظيم وبإنتاجه، وفي الفصل الأول نتعرف على أصول إقبال البرهمية، وانتقالها إلى الإسلام، وشدة ورعها، وتصوف والده، الأمر الذي أكسب اقبالاً الكبرياء والتواضع معاً.

وفي الفصل الثاني نقرأ عن مراحل تكوينه الثقافي منذ أن ذهب إلى مكتب تحفيظ القرآن حتى دخوله الجامعة وانغماسه في العمل الإسلامي، كما نقرأ عن رحلته إلى الغرب ودراسته في جامعات إنجلترا وألمانيا، وندواته ومحاضراته فيها، وإنتاجه الشعري الذي صاغ معظم أفكاره ومبادئه الفلسفية، ونرى إخلاصه لهذه المبادىء الإسلامية في إيمانه العميق بتفوق الحضارة الإسلامية ـ على الرغم من هزيمة المسلمين وتخلفهم آنئذ ـ وتفرغه للعمل الإسلامي الجاد.

وفي الفصل الثالث يعرض المؤلف فلسفة إقبال بأسلوب مبسط نوجز للقارىء فيما يلي أهم نقاطها الرئيسة.

وبواعث هذه الفلسفة هي المفارقة العجيبة بين حقيقة الفكر الإسلامي وأوضاع المسلمين الحالية من ضياع الذات والضعف والسكون والإحساس باليأس والهروب إلى ما يشبه الرهبنة والتواكل إلى الضياع في بريق الحضارة الغربية وهذه البواعث جعلت اقبالاً ينتفض ويدعو إلى تحرير الذات المسلمة ومواصلة الجهاد والاستفادة من الجانب العلمي في الحضارة الغربية بأسلوب فلسفي يقرر ما يلي:

أ ـ كل فرد ذاتٌ متميزة وبين ذوات الأفراد تناسق وتعاون.

ب ـ الذات حالة من الجهاد المتصل والتوتر النفسي المستمر وكل ما يقوي هذه الحالة محبوب وجميل والعكس بالعكس.

ج ـ الذات خالدة تحيا في الدنيا ثم تعبر برزخ الموت إلى الخلود وهذا عكس ما تدعو إليه الفلسفات الغربية من أفلاطون إلى شوبنهاور.

د ـ العشق «وهو الارتباط الشديد بالفكرة» يقوي الذات ويثير حركتها ويدفعها نحو الكمال.

وتمر هذه الفلسفة بثلاث مراحل لتصل إلى التطبيق التام:

١ ـ مرحلة خلق المقاصد وتوليد الرغبات وفيها يتكون هدف الذات.

٢ ـ مرحلة الجهاد لتحقيق هذه المقاصد ويشترط فيها: التزام الطاعة الكاملة لله وضبط النفس وتهذيبها ونيابة الله في الأرض وتكون هذه بالشعور بوظيفة الإنسان التي خلق لها.

٣ ـ مرحلة المؤمن الكامل الذي يغلب الدنيا ولا تغلبه ويتعالى عليها بإيمانه ويسمي إقبال هذه المرحلة «القلندري».

وفي الفصل الرابع يعرض المؤلف من خلال أقوال إقبال وأشعاره نظرته للفن والحرية وموقفه من التجديد والتقليد ويقرر انها تنبع من التصور الإسلامي الصحيح لهذه القضايا ثم يحلل صور الطبيعة في شعره ويقرر أنها تمتزج بألوان من الفكر لتخدم فلسفته ولتجسد مباديء ودعوته إلى بعث إسلامي للفرد والجماعة.

وفي الفصل الخامس يعرض موقف إقبال من قضية المرأة وهي القضية التي أثارت جدلاً كبيراً آنئذ، ويثبت أن موقفه يرتبط بنظرة الإسلام للمرأة ورأيه في حجابها وسفورها وحفظ كرامتها.

وفي الفصل الأخير يعرض مواضيع شعر إقبال الأخرى وعالميته واهتمامه بالدفاع عن الإسلام، ويوازن بينه وبين أبي العلاء المعري ويستخلص أوجه التشابه والتمايز بينهما ويعرض خصائص فلسفة اقبال ويقرر أنها فلسفة واقعية متفائلة ومطمئنة تلوذ بالإيمان وتسعى لنصرة الخير، ثم يشرح رمز القلندري بتوسع أكثر ويبين من خلاله صفات المؤمن القوي الغني بذاته المسلمة وإن كان فقيراً والفقير إلى الله مهما كان غنياً.

وبعد.. فالكتاب على إيجازه تعريف موفق باقبال وشعره وفلسفته توخى المؤلف في عرضه السهولة والتوضيح فجعل أسلوبه ليناً وعباراته قريبة إلى أذهان الشباب والمثقفين على اختلاف ثقافاتهم وذلل صعوبات الشعر الفلسفي عندما وضع الأبيات في سياق يوضح غوامضها ويشرح دلالاتها فجاء الكتاب مناسباً للشباب وطلاب الجامعة والمثقفين يضع بين أيديهم دراسة لأحد ألوان الفكر الإسلامي، والأدب الإسلامي الحديث.

تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر

المؤلفة	:	الدكتورة/ نفوسة زكريا سعيد
الناشر	:	دار نشر الثقافة بالاسكندرية ط ١، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م
الحجم	:	٥١٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب بحث منهجي واسع لقضية خطيرة وهي قضية الدعوة إلى اللغة العامية، التي شغلت الناس سنوات طويلة من هذا القرن، وكانت سلاحاً فتاكاً بيد أعداء الإسلام، ولولا لطف الله لأصابت آثارها عقيدتنا وتراثنا بأضرار جسيمة.

يتضمن الكتاب مقدمة وتمهيداً وخمسة أبواب، يضم كل منهم عدداً من الفصول وفي المقدمة بينت المؤلفة أهمية البحث، وشرحت منهجها فيه، وفي التمهيد عرضت ـ بإيجاز ـ العلاقة بين العامية والفصحى على مر القرون، وأثبتت أن القدماء كانوا يعدون العامية خطأً ولحناً في القول. وفي الباب الأول «الدعوة إلى العامية في أصولها الأولى من مصادرها الأجنبية» نجد ثلاثة فصول: الأول عن المؤلفات الأجنبية التي درست اللهجة المصرية، وفي هذا الفصل كشفت المؤلفة أن الأصول للدعوة إلى العامية ظهرت على يد المستشرقين أمثال ولهلم سبيتا، صاحب كتاب قواعد العامية في مصر ١٨٨٠ م، وكارل فولرس، صاحب كتاب اللهجة العربية الحديثة في مصر ١٨٩٠ م، سلدن ولمور، وغيرهم، وعلى يد مؤلفين عرب كتبوا بإيعاز من الأجانب وطبعوا كتاباتهم في أوروبا أمثال محمد طنطاوي وميخائيل صباغ، وتعرض جهود المستشرقين الهائلة في تضخيم الدعوة الخبيثة. وفي الفصل الثاني: تعرض الآثار التي سجلها المستشرقون من العامية الدارجة في مصر وروجوا لها أنها أدب وفكر جديدان، وتظهر إحساس المستشرقين بفقر العامية إلى أدب مدوّن يعطيها منزلة واقبالاً، وفي الفصل الثالث تعرض محاولاتهم في سد هذه الثغرة، ونقلهم بعض النصوص الهامة ـ كالإنجيل وبعض أعمال شكسبير ـ إلى العامية، وتثبت فشل هذه المحاولات، لأن النصوص المنقولة بدت غاية في السخف ولم تحظ بالمكانة المنتظرة.

وفي الباب الثاني «الدعوة العامية في مرحلتها الثانية على ألسن العرب في مصر» نجد ثلاثة فصول: الفصل الأول يدرس وضع العامية قبيل دعوة المستشرقين ويكشف أن بعض الأدباء دعوا إلى ضبط العامية، وكتبوا بها، وكان هدفهم من ذلك تثقيف العامة والترفيه عنهم، مع الحرص الشديد على اللغة الفصحى، والفصل الثاني يعرض صدى دعوة المستشرقين في الصحف المصرية، والناهضين بها من المصريين، والمناهضين لها وردودهم على دعاتها، والفصل الثالث يظهر حالة جديدة خطرة للدعوة، هي اختلاطها بدعوة الاصلاح والتجديد، حيث اقترنت بحركة التمصير على يد أحمد لطفي السيد ومحمد تيمور، وبحركة تيسير اللغة العربية على يد عبد العزيز فهمي، وبدعوة تجديد الأدب العربي والاتجاه به نحو الواقعية على يد سلامة موسى.

وفي الباب الثالث «أثر الدعوة في الدراسات اللغوية» نجد فصلين واسعين الأول للدراسات التي تناولت اللغة العامية، وفيه عرض لثمانية كتب صنفها أصحابها استجابة لرغبات المستشرقين والأجانب، وسعوا فيها إلى تقعيد أصول الألفاظ العامية وتهذيبها وضبط خصائصها وتسجيل قواعدها وبلاغتها المزعومة وردود الكتاب الغيورين على اللغة العربية على هذه الدراسات الزائفة. والفصل الثاني عرض لرد الفعل الذي أثارته الدعوة المشبوهة، ويتمثل هذا الرد في حركة تبسيط اللغة العربية في نحوها وكتابتها، وقد قسمت المؤلفة هذه الحركة إلى قسمين كبيرين: الأول هو القسم الذي لم يمس جوهر النحو، لاعتقاده بأن المشكلة ليست في ذات النحو، بل في طرق تدريسه، لذا دعا أصحابه إلى إصلاح طرقنا التربوية في تعليم اللغة العربية عامة والنحو خاصة والقسم الثاني هو القسم الذي مس جوهر النحو، فدعا أصحابه وعلى رأسهم قاسم أمين وسلامة موسى وأنيس فريحة إلى إلغاء الاعراب وتسكين أواخر الكلمات، وإلى وضع قواعد جديدة تتفق مع العامية. وقد ناقشت المؤلفة آراءهم وبينت أخطارها على التراث والدين، ثم عرضت الدعوات إلى تيسير الكتابة والاقتراحات الكثيرة في ذلك ـ سواء منها ما دعا إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، أو تغيير قواعد التشكيل، أو تجميد الحروف على صورة واحدة ـ وبينت خطأها وأثرها في تنشيط همم الدارسين المخلصين للرد على دعاة الهدم والكشف عن قدرة اللغة العربية على التجدد والنماء دون أية خسارة.

وفي الباب الرابع «أثر الدعوة العامية في انتشار المؤلفات المدونة بالعامية» تتبع المؤلفة الآثار التي كتبت بالعامية، فتعرض في الفصل الأول المجلات التي صدرت باللغة العامية، وتظهر سخفها وعجز أصحابها عن إيجاد شيء ذي قيمة، وتعرض في الفصل الثاني المسرحيات التي كتبت بالعامية، وتحللها وتظهر ارتباطها بالبيئة المصرية آنئذ، وتحدد أهداف كتابها بأنها ممالأة الانكليز ـ كما فعل محمد عثمان جلال ـ والانتصار لدعوة تمصير الأدب العربي ـ كما فعل

محمد تيمور ـ والاتباع الحرفي للمذهب الواقعي ـ كما فعل كثيرون ـ وفي الفصل الثالث تعرض القصص التي كتبت بالعامية وتحلل عدداً منها، وتكشف عن محاولات ماكرة لخلط الفصحى بالعامية برشاقة وبراعة، وذلك لاقحام العامية في الاستعمال الكتابي تحت ستار خفة الظل، والهدف الأساسي هو مسخ الفصحى وإبعادها تدريجياً. وفي الفصل الرابع تبحث العامية في الزجل، وتكشف عن حركة ترويج الزجل بدعوى تمصير العربية ودخول الزجالين معركة الفصحى والعامية وتوزعهم في نصرة كل منها ومؤلفاتهم ثم تطور الزجل وارتقائه وظهور زجالين مثقفين اقتربوا بالزجل من العربية الفصحى.

وفي الباب الخامس «التجربة ترد للفصحى اعتبارها» تبين أثر الدعوة إلى العامية في فنون الأدب العربي، وتبدأ بالشعر فتؤكد أن الدعوة الخبيثة فشلت في التسلل إليه، وأن الشعراء ثاروا في وجهها، وأن بعضهم عمل على إظهار رشاقة اللغة العربية وقدرتها الكبيرة على التعبير عن جميع خلجات النفس بالشعر، وان دعاة تجديد الشعر العربي لم يقبلوا استبدال العامية بالعربية وفي فصل ثان تبين أثر العامية في فن القصة، وتقرر أن العامية نجحت في التسلل إليها وتركزت في الحوار غالباً، لكنها فشلت في الاستمرار، ولا سيما بعد أن نجح كتاب كالمازني ومحمود تيمور ـ في معالجة الحوار بلغة سليمة وسهلة. وفي فصل تال تبحث في أثر العامية في المسرحية، والخصومة التي أثارها تسلل العامية إلى بعض المسرحيات ولا سيما المسرحيات المحلية، ومسرحيات أنصار الواقعية المتطرفين، وتعرض المحاولات التي بذلت في تطويع الفصحى لحوار المسرحيات، بتحليل ثلاث منها ـ لفرح أنطون وعلي باكثير وتوفيق الحكيم ـ نجحت في التعبير عن البيئة المحلية برشاقة كبيرة.

وأخيراً تقرر أن العامية فشلت في مزاحمة الفصحى في جميع الفنون الأدبية وأن دعاتها فشلوا في تثبيتها، وأن آثارها انحصرت في جزء من هذا القرن، ثم جاء رد الفعل فأكد قدرة اللغة العربية على التجاوب مع تطور الحياة واستيعاب كل جديد.

وبعد.. فالكتاب بحث موفق ومنظم، نالت به المؤلفة درجة الدكتوراه في الآداب، وقدمت به صورة عن تاريخ الدعوة الهدامة وأبعادها ورجالها ونتائجها، فيه الجدة والاستقلال والموضوعية، يتميز بالنقاء من كل فكر مدخول ومنطلق مشبوه، وبالالتزام بالإسلام والعروبة الصحيحة. وهو وثيقة تفصيلية مهمة تفيد الباحثين وتقدم لشبابنا الحقائق الناصعة عن دسائس المغرضين وحملتهم على الإسلام ولغته، وبودي لو نقتبس فقرات منه لكتب المرحلة الثانوية، ويكون مرجعاً أصيلاً لطلاب الآداب في بلادنا العربية والإسلامية.

التصوير الفني في القرآن

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	دار المعارف بمصر - ط ٨ - ١٩٧٥ م
الحجم	:	٢٠٣ صفحات مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يظهر هذا الكتاب جانباً من عظمة القرآن ومعجزاته في أسلوب العرض وطريقة التعبير ويمثل إدراك مؤمن أتاه الله بصيرة نافذة وحساً مرهفاً وذوقاً عالياً وارتباطاً بالقرآن فتح له كنوزاً لم تفتح من قبل فتملى من سحره وسعى لينقل إلى القراء ما يستطيعه مما يحس به.

تتجمع مباحث الكتاب في أحد عشر فصلاً وفي الفصل الأول «لقد وجدت القرآن» يحكي المؤلف تجربته في تذوق صور القرآن التعبيرية وإحساسه الأوّلي بها في صغره ثم عودة هذا الإحساس إليه بقوة وتأثير فريدين في سنوات لاحقة وفي الفصل الثاني «سحر القرآن» يؤكد وجود تأثير هائل للتعبير القرآني بما حفظته الأخبار عن إسلام الكثيرين عندما سمعوا بعض آياته ويفصل تجربة عمر بن الخطاب وإسلامه وتجربة الوليد بن المغيرة وتوليه.

وفي الفصل التالي «منبع السحر في القرآن» يسعى ليكشف سر هذا التأثير ومكانه ويتوصل إلى أنه القدرة التعبيرية الهائلة. وفي الفصل التالي «كيف فهم القرآن» يهتم بكيفية تلقي الناس للقرآن وقت نزوله ثم كيفية تلقي الصحابة والتابعين ويصل إلى أنهم تلقوه بوجداناتهم فنفذ إلى بصائرهم والسبب في ذلك أن أدوات التعبير فيه تخاطب الوجدان وتنفذ عبر الحس الخارجي إلى الأعماق وقد فات البلاغيين هذه الحقيقة فشغلوا في البحث عن إعجازه في جوانب منطقية باردة اللهم إلا عبد القاهر الجرجاني الذي تذوق جمال تعبيره وكاد يصل إلى مكمن السحر فيه وهذا المكمن هو التصوير الفني وهنا يعقد فصلاً يثبت فيه أن التصوير الفني هو الأداة المفضلة في التعبير القرآني للتعبير عن جميع القضايا الذهنية والمعنوية والنفسية والحسية ويسوق الأمثلة من الآيات الكريمة ويشير إلى الصور التي تكفلت بنقل المعاني الجامدة أو الحسية فملأتها حيوية وحركة وجعلتها لوحات تنبض بالحياة وقصصاً تنقل القارىء

إلى عالم يرى فيه القضية في صورة أحداث تجري ويحس وجيبها ويتابع شخوصها بشغف كبير وفي الفصل التالي: التمثيل الحسي والتجسيم يشرح أداتي التصوير القرآني الكبيرتين: التمثيل الحسي حيث تتحول الأشياء والمعاني والحالات النفسية إلى لوحات ومشاهد متحركة والتجسيم حيث تتحول الأشياء الجامدة والمعاني والحالات النفسية إلى أجسام ذات أبعاد محسوسة وكثيراً ما يشترك التجسيم والتمثيل الحسي في رسم صورة قوية التأثير ليجد القارىء في الآيات الكريمة حياة كاملة نابضة ولتنفذ المعاني إلى نفسه من كوى عدة وهنا تقرأ تحليلاً لآيات كثيرة ونشهد دور التمثيل الحسي والتجسيم في رسم الصور البارعة وفي الفصل التالي «التناسق الفني» ينقلنا المؤلف ببراعة نادرة إلى عالم سحري نتذوق فيه عدداً من صور القرآن ونكتشف التناسق بين أجزاء الصورة تارة وبين المعاني التي تؤديها تارة أخرى ونقف على أشكال من هذا التناسق: التناسق في الايقاع حيث يتآلف الصوت مع المعنى الذي تنقله الصورة ويعبر عنه بتأثر كبير والتناسق في تدرج ظلال الصورة وألوانها وجو المشهد وتقسيم الأجزاء وتوزيعها في الرقعة المعروضة ومن الصعب أن أنقل إلى القارىء في هذا العرض ما فتح الله على المؤلف في هذا الفصل فليقرأه ليقف على الكنوز التي وقف عليها وليتذوق معه شيئاً من السحر الحلال وليمضِ مع تحليله للآيات واشاراته الذوقية الرائعة إلى مواطن الإبداع وعوامله وفي الفصل التالي: «القصة في القرآن» يحدثنا عن فن استخدام القصة في التعبير القرآني ويقرر أن غرض القصة القرآنية ديني في المحل الأول ولكن هذا الغرض لم يفقدها السمة الفنية بل أكسبها صفات فنية عالية فقد سلك الهدف الديني طريق التأثير الفني ومخاطبة الحس والنفس لنقل الأفكار وتثبيتها لذلك اتسمت القصة القرآنية بخصائص فنية عدة أهمها تنوع طرق العرض وتنوع طرق المفاجأة وإنشاء فجوات فنية يستمتع الخيال بالرحلة خلالها ويقف عند رسم الشخصيات في القصة ويبين مدى براعتها في نقل الصورة النفسية الكاملة للشخصية ويحلل شخصيات عدد من الأنبياء كما تعرضهم قصص القرآن ويظهر مدى دقة العرض وتوافقه مع أهداف القصة وفي الفصل التالي «نماذج إنسانية» يحلل عدداً من النماذج التي رسمها القرآن ويعرض الجانب النفسي فيها والمعنى الذي أراده القرآن ونقلته الصورة وفي الفصل التالي «المنطق الوجداني» يكشف سر تأثير العبارة القرآنية وقدرتها على إقناع المشركين سابقاً وغيرهم لاحقاً على الرغم من وجود حواجز هائلة بينهم وبين العقيدة الإسلامية ويقرر أن هذا السر يكمن في أن القرآن استخدم المنطق الوجداني الذي يخاطب العقل والوجدان معاً ولم يستخدم الجدل المنطقي الذهني البارد الذي لا يؤثر في شيء لذلك نفذ إلى النفوس بقوة وسرعة وأخيراً يلخص في فصل «طريقة القرآن» أسلوب التعبير القرآني ويقرر أنه أسلوب موحد في جميع الأغراض على السواء حتى أغراض البرهنة والجدل وهو أسلوب التصوير الشخصي بوساطة التمثيل والتجسيم وأنه أسلوب فني بارع له قدرة فائقة

على التأثير ينقل الفكرة والمتعة الفنية في آن واحد وهو- في أفقه الـرفيع - كفـاء للمعاني والأغراض العظيمة التي ينقلها.

وبعد: فإن هذا الكتاب مما فتح الله على المؤلف فأوصله في لحظات إشراق نادرة إلى بعض من كنوز القرآن فقد منح المؤلف نفسه ووقته للقرآن فتفتحت له حدائقه ولا شك أن القارىء من مستويات مختلفة سيقف فيه على شيء من سحره بدءاً من المرحلة الثانوية فصاعداً وسيجد كل فهم فيه حلاوة تناسب فهمه وتذوقه فأسلوبه السهل المشرق يناسب مستويات كثيرة ويمتعها أيضاً.

طه حسين ـ حياته وفكره في ميزان الإسلام

المؤلف	:	أنور الجندي
الناشر	:	دار الاعتصام ـ الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٢٥٤ صفحة من الحجم الوسط (٢٤ × ١٧ سم)

يعرض هذا الكتاب للدكتور طه حسين في أحداث حياته، وجوانب تفكيره من خلال تصور إسلامي. وقد تتبع المؤلف أهم آرائه وأظهر مواقفه التي أثارت ضجة كبيرة وجعلت الكثيرين يتهمونه بالانحراف والكفر.

وقد جعل كتابه في مقدمة وثلاثة أبواب ـ يتألف كل منها من عدد من الفصول ـ وخاتمة.

الباب الأول: مرحلة التكوين والاعداد في حياة طه حسين. تتبع فيه نشأته في القرية ودراسته في كتاتيبها. وانتقل معه إلى الأزهر والسنوات القلقة التي أمضاها فيه حيث بدأ اتصاله بكل من حوله من رجالات المجتمع وتردد بين تيارات شتى حتى استقر في صف دعاة التغريب وخرج من الأزهر ليدخل الجامعة المصرية ويتأثر ببعض أساتذته من المستشرقين تأثراً شديداً. بعد ذلك ذهب في بعثة دراسة إلى فرنسا وتزوج فتاة فرنسية كانت زميلته في الجامعة فازداد تأثره بالفكر الغربي. وقد اهتم الكاتب بإظهار ذلك التأثر فعرض فقرات من كتابات طه حسين وتصريحاته التي تثبت أنه كان يلتزم بآراء المستشرقين ويرددها بأسلوبه الخاص ويأخذ بمنهجهم في الدرس والتضليل.

وتتبع المؤلف المصادر التي استقى منها طه حسين تصوراته وآرائه الضالة وهي كتابات فولتير وأرنست رينان وكونت وفاليري دوريكايم وديكارت وسانت بيف وكشف عن الجوانب التي أخذها من كتابات كل منهم. ثم عقد فصلاً بعنوان «الولاء للسياسة الغربية» أظهر فيه ولاءه السياسي المشبوه الذي جعله يدافع عن أوروبا والغرب ضد قومه من العرب المسلمين حتى انه انتقد الثورتين السورية والمغربية المشتعلتين ضد الاستعمار الفرنسي آنئذ.

وفي **الباب الثاني**: وعنوانه «مرحلة النضوج والتألق» عرض أحداث حياته منذ عودته من أوروبا حتى توقفه عن الكتابة عام ١٩٦٧ م وتتبع مواقفه في الجامعة المصرية بعد أن عين أستاذاً فيها والضجة التي أثارها بأفكاره وكتاباته المعارضة لطابع الفكر الإسلامي، ونقل عدداً من آرائه الهدامة وكشف عن عمله الدائب لتخريج جيل ينهض بها وسرد عدداً من الأحداث التي تظهر تشكيكه بالدين الإسلامي بطرق شتى ونقل فقرات من المقالات التي كتبت آنئذ في كشف دسه وضلاله وحكى عن موقفه من كلية دار العلوم ومعهد المعلمين العالي وسعيه للقضاء عليهما لأنهما يعدان المدرس المصري اعداداً يخالف منهجه ولأن معظم أساتذته يناوئون أفكاره وقد تم له ذلك فأغلق معهد المعلمين وضمت كلية دار العلوم إلى جامعة القاهرة لتصبح في متناول يده ويد تلاميذه وفي الفصل التالي كتب عن مواقفه في وزارة المعارف وكيف استطاع خلال عمله فيها أن يؤثر في مناهج التعليم ويغير بعض كتب الدراسة ليدس فيها بعضاً من آرائه المضللة وعرض موقفه من الأزهر وحقده عليه ودعوته لإلغائه. ثم عقد فصلاً لمواقفه في الصحافة والسياسة الحزبية أظهر تذبذبه بينها وكيف اتخذها وسيلة يحقق بها منافع شخصية فيتدرج في المناصب العليا ويضمن الحماية في وجه معارضيه وخصومه وكشف عن نفاقه للملك فؤاد ومن بعده فاروق حتى إذا قامت الثورة ادعى الثورية وتهجم عليهما. ثم تتبع مواقفه في مجمع اللغة العربية والجامعة العربية حيث ضرى في الهجوم على المجمع قبل أن يدخله ثم أصبح من أكبر المتحمسين له واستغل منصبه في اللجنة الثقافية للجامعة العربية ليوطد نفوذه. وتتبع مواقفه في المحاضرات والمؤتمرات وأثبت أنه تلميذ بار للمستشرقين يهتم بكل ما يشكك بالأدب العربي وصلته بالإسلام ويسعى لتضخيم آثار الفكر اليوناني والغربي فيه.

وفي **الباب الثالث**: آراء طه حسين وصراعه مع أهل جيله يؤكد أن آراءه هي «محاولة لتغيير منطلق الفكر الإسلامي وضرب حركة اليقظة الإسلامية وتغريب هذا الفكر بإدخال مجموعات مختلفة من الأفكار والآراء الغربية واليونانية والباطنية والالحادية والإباحية في مختلف المجالات» ويعرض المؤلف فقرات من تصريحاته ومواقفه التي تثبت ذلك. ثم يعرض طريقته في البحث. ويقرر أنها طريقة استعراضية غير منهجية ترتبط بالذوق الشخصي وبالعوامل الذاتية والهدف الخبيث. فهي تخرج عن الموضوعية حينما تجعل الفرضيات حقائق مطلقة دون أن تستند إلى براهين مقنعة ويبدو أن تناقض طريقته في البحث صورة لتناقض طريقته في التعامل مع الناس ففي حياته ظاهرة خطيرة هي ظاهرة التحول والتناقض حيث يتحول فجأة من صديق حميم إلى خصم لدود وبالعكس. وقد كان ذلك شأنه في تعامله مع كل من المنفلوطي ومحمد عبده وأحمد زكي باشا وزكي مبارك وأحمد أمين وآخرين غيرهم.

بعد ذلك يعقد المؤلف فصلاً للأسلوب والأداء الفني يكشف فيه عن مظاهر الاضطراب

في أسلوبه وعن مراوغاته ولجوئه إلى أسلوب الإثارة واعتماده على أدوات غير موضوعية في البحث والمحاجة كالسخرية والتشكيك والمبالغة وتجسيم العيوب والمصادر الضعيفة.. ثم يخصص فصلاً للاستجواب يعرض فيه فقرات طويلة من محاضر استجوابه بسبب كتابه في الشعر الجاهلي وبسبب مواقفه المشككة بالإسلام وينتقل منه إلى عرض معاركه مع معاصريه ويظهر مدى ضراوته في العداوة وأساليبه الملتوية وحقده ويختم الكتاب بفصل يرد فيه على الذين هاجموا هذا الكتاب في طبعته الأولى ودافعوا عن طه حسين مدعين أنه تراجع عن آرائه الضالة في أواخر حياته ويسوق المؤلف لهم الأدلة على عدم تراجعه عن ضلالاته حتى أواخر عمره.

وبعد.. فالكتاب غني وشامل وهو أول كتاب يتناول فكر طه حسين ـ بأكمله ـ من وجهة نظر إسلامية وما سبقه كان يدور حول آراء محددة أو كتاب معين. فضلاً عن أنه غني بذكر الأحداث والمواقف والتصريحات يسوق الواحدة تلو الأخرى ويهتم بصورة خاصة بتصريحات طه حسين نفسه لأنها بمثابة الاعتراف والاعتراف سيد الأدلة.

وقد أوضح المؤلف أن كتابه مدخل لدراسة فكر طه حسين وآثاره السيئة يقصد به وضع القارىء المسلم أمام الحقائق بعيداً عن زيف الدعاية المضللة والألقاب الكبيرة والكاتب شاهد عدل عاش فترة طويلة من حياة طه حسين وجمع نصوصاً كثيرة ووعى أحداثاً كثيرة. ولئن كان هذا الكتاب مدخلاً فإننا نتمنى على الكاتب وغيره من الدارسين المسلمين أن يكملوا الطريق وأن يكشفوا للمسلمين وللتاريخ حقيقة الرجل الذي جعله المغرضون أسطورة فذة تضلل الأجيال وتدس السم في الدسم. ونتمنى أن ينتبه الكاتب وسواه من الدارسين في دراستهم القادمة إلى بعض الجوانب التي يتخذها الخصوم مطاعن يشككون بها بالحقائق الدامغة من مثل:

أولاً: ضرورة الوصول إلى النتائج من خلال النصوص دائماً وليس من خلال آراء الكتاب الآخرين. فلكي نثبت خطأ طه حسين في قضية ما ينبغي أن نأخذه بما كتب أو بما صرح ونقل عنه نقلاً مؤكداً وهذا ما عدل عنه الكاتب في مرات قليلة.

ثانياً: توثيق النصوص توثيقاً كاملاً فقلما نجد نصاً أو حديثاً أو تصريحاً موثقاً بالأسلوب الموضوعي المعروف.

ثالثاً: تجنب التكرار وفي حالة الاضطرار استخدام أسلوب الإشارة إلى ما سبق ذكره.

رابعاً: تجنب الاستطراد والخروج عن عنوان الفصل كما حدث في فصل الإداء الفني والأسلوب.

خامساً: تنظيم الدراسة بحيث تدرس الأحداث في مكان والمواقف في مكان والآراء المثبوتة في الكتب في مكان ثالث كي لا نقع في التداخل.

وعلى أي حال فالكتاب خطوة طيبة يستفيد منه الدارسون كافة ولعل العرض المستقصى واللغة السهلة والأسلوب الواضح فيه تجعله في متناول يد الشباب منذ بدء المرحلة الثانوية وهو ضروري لجميع المراحل بعدها أيضاً لأن مناهج الدراسة وعدداً كبيراً من الجامعيين ما زالوا أسرى الدعاية المضللة التي جعلت طه حسين عميد الأدب العربي.

عثرات «المنجد في الأدب والعلوم والأعلام»

المؤلف	:	إبراهيم القطان
الناشر	:	دار القرآن الكريم - بيروت
الحجم	:	٦٥٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يتصدى هذا الكتاب بالنقد الموضوعي للقاموس العربي المسمى المنجد، والذي وضعه القس فردناند توتل وشحنه بالمغالطات والتحريف والتهجم على الإسلام، وروَّج له المغرضون في أنحاء البلاد العربية حتى طبعت منه عدة طبعات ويكشف مغالطاته وأخطاءه الفاحشة.

يتضمن الكتاب مقدمة وعدداً من الفصول والأبواب، وفي المقدمة يشرح المؤلف هدفه من الكتاب، ويبين طريقته في تنظيمه، وهي مشابهة لطريقة المنجد حيث ترتب الكلمات بحسب موادها الأصلية، وترتب المواد وفق ترتيب الحروف العربية. . «الألف باء. .» وفي كل مادة يعرض المؤلف الكلمات التي أخطأ المنجد فيها فينقل النص من المنجد ويذكر رقم الصفحة التي نقل منها، وإذا كان النص طويلاً يكتفي بذكر أوله ثم يقف عند مكان الخطأ؛ ويبين وجه الخطأ فيه، ويذكر الصواب، ويستشهد على ما يقول بالأدلة اللغوية والعلمية ويشير إلى المصادر التي ينقل منها معلوماته.

وينبه إلى جميع أخطاء المنجد سواء أكانت في التنقيط أم التشكيل أم في المعنى أم في تحديد موقع مكان معين أم تاريخ معين.

ويعتمد على الطبعتين الأولى والثانية من المنجد، لأن الطبعة الأولى جاءت مشحونة بالأخطاء والتهجم السافر على الإسلام والمسلمين، وأثارت عاصفة كبيرة في الصحف والمجلات، فعمد القسيس مؤلف المنجد إلى تدارك بعض الأخطاء وحذف بعض الافتراءات، ومع ذلك ظل الدس على الإسلام كثيراً وواضحاً.

لذلك ينبه مؤلف عثرات المنجد إلى الخطأ كما ورد في الطبعة الأولى، فإن صحح في الطبعة الثانية أو وقع عليه تعديل، أشار إلى هذا التعديل، وبذلك يشمل النقد الطبعتين معاً.

وبعد.. فالكتاب منهجي وقيم، وقد كتبه مؤلفه بلغة سهلة وعبارة واضحة وحرص فيه على التدقيق البالغ والاستقصاء والأمانة العلمية والتحليل الموضوعي، وكشف بموضوعية تامة أخطاء قاموس المنجد، كما كشف أيضاً سوء طوية مؤلفه ومروِّجيه، أو جهلهم على أقل تقدير، ولعله من المفيد للقارىء ولا سيما من لا يتوافر له الكتاب الأصلي ـ أن نوجز له بعض ما أخذه صاحب العثرات على «المنجد» ليرى مبلغ الحقد والصليبية في المنجد.

سجل المؤلف العثرات على المنجد ما يلي:

أ ـ إهمال التاريخ الهجري تماماً وتحويل جميع التواريخ الإسلامية التي سجلت بها الأحداث خلال العصور الماضية إلى التاريخ الميلادي لبلبلة الأفكار وتخريب التاريخ.

ب ـ إهمال بعض الشخصيات الإسلامية البارزة مثل أبي عبيدة بن الجراح ومحمود الزنكي وعباس محمود العقاد وغيرهم.

ج ـ التشويه المتعمد لبعض الشخصيات الإسلامية وتحريف أعمالها الجليلة إما بالافتراء، أو باختصار ترجمة هذه الشخصية وإغفال مآثرها العظيمة والاقتصار على ذكر التوافه في حياتها كقوله عن عبد الله بن مسعود: صحابي أخذ عنه الناس تفسيره المتسامح في تحريم الخمرة. وهذا كذب ودس وتشكيك. وكقوله عن الخليفة يزيد بن الوليد: «اعتنق مذهب القدرية، كان أول خليفة أمه جارية».

د ـ إبراز الخارجين على الإسلام من الرجال والفرق الباطنية وتصويرهم أبطالاً مناضلين ومجددين كأبي لؤلؤة قاتل عمر وأتاتورك الذي قضى على الخلافة الإسلامية والقرامطة وبني قريظة... الخ.

هـ ـ غمز شخصية الرسول ـ ﷺ ـ وتحريف سيرته العطرة.

و ـ الأخطاء التاريخية والجغرافية واللغوية الكثيرة كقوله في تعريف أبي سفيان (ص ٢٦٠) «تاجر عادى النبي وحاربه في بدر وأحد، وقاد جناحاً من الجيش الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة». ولا شك أن قارىء التاريخ الإسلامي من طلاب المرحلة المتوسطة يدرك الأخطاء المتوالية في هذه العبارة وأمثالها.

والحق أن الكتاب دقيق في تتبعه أخطاء المنجد، وحريص على تصحيحها وعرض الحقائق وتوضيح ما أبهمه المنجد، ومن الضروري نشره واطلاع الطلاب والشباب والمثقفين عليه ولا سيما في البلاد التي يكثر فيها تداول المنجد وأمثاله.

فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر

المؤلف	:	دكتور عماد الدين خليل
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ ط ١٩٧٧ م
الحجم	:	٢٢٩ صفحة مقاس ١٩ × ١٣,٥ سم

هذا الكتاب خطوة أخرى للمؤلف ـ بعد كتابه الأول (النقد الإسلامي) ـ على طريق النقد الإسلامي المعاصر وهو محاولة مخلصة لإضافة موازين وقيم ورؤى نقدية إلى رصيد هذا الحقل الثر . . من خلال التصور الإسلامي بآفاقه وأمدائه . . وموازينه ومعاييره.

والكتاب مؤلف من مقدمة وخمسة فصول. يبين المؤلف في المقدمة وجهة نظره في اختيار موضوع «المسرح الغربي» باعتبار أن المسرح كعمل أدبي وفني هو أصدق الفنون في عرض طبيعة الإنسان والمجتمع وتصويرها وتحليلها ومن ثم طبيعة الثقافة والحضارة في أية أمة تزاول هذا اللون من الفنون.

أما فصول الكتاب فهي على التوالي:

الفصل الأول: (مشكلة الإنسان في المسرح الغربي المعاصر) حيث يبدو الإنسان الغربي المعاصر ممزق الذات منفصم الشخصية ينوء تحت ضغط الشعور بالقلق ويترنح في كل اتجاه بفعل الحلول المطروحة في عالمه ذاك.

الفصل الثاني: (مشكلة المجتمع والعالم في المسرح الغربي المعاصر) حيث يكشف هذا الفصل عن الملامح الأساسية التي تميز المجتمع الغربي المعاصر وحضارته تلك الملامح التي يمكن تحديدها بالآلية والجماعية والتخمة المادية وما يقابلها من خواء روحي وسحق للفردية والتميُّز الذاتي من جهة ومن عزلة تفرض نفسها على العلاقات الإنسانية من جهة أخرى وقوى وتكتلات تتحكم في مصير المجتمعات المعاصرة وعالمها كلها من جهة ثالثة.

الفصل الثالث: (مشكلة الرؤية الكونية في المسرح الغربي المعاصر) حيث نجد في المسرح

الغربي تأكيداً يكاد يكون كاملاً في التعبير عن الشعور بعبث الكون ولا معقوليته وإن اختلفت خطوات الكتاب المسرحيين بين السلبية والايجابية فيما يظنونه فوضى كونية.

الفصل الرابع: (مشكلة القدر والحرية في المسرح الغربي المعاصر) حيث تبرز ثلاثة تيارات: الجبرية المطلقة المنصبة على الإنسان من خارج ذاته وانتفاء حرية الإنسان إزاءها إلى جانب هذا هناك نظرة أخرى تتجه اتجاهاً مخالفاً التزمها عدد من المسرحيين رأوا أن القدر ليس أبداً تلك القوى الفوقية التي تنصب على الإنسان من خارج ذاته ولكن القدر ينبع من داخل ذواتنا ومن أعماق نفوسنا من عاداتنا وتقاليدنا ونسيج حياتنا اليومي ومن ماضينا ثم تأتي الوجودية تؤكد حرية الإنسان المطلقة في تشكيل مصيره وصنع قدره الذاتي.

الفصل الخامس: (المسرح المعاصر بين أزمة العصر وأزمة الفكر) إذا كانت الفصول السابقة هي بمثابة عرض أمين لواقع المسرح الغربي المعاصر فإن هذا الفصل بمثابة تحليل لما سبق وتقييم حيث يخلص المؤلف إلى تحديد نوعين من الأزمات يعكسها المسرح الغربي المعاصر يجب التمييز بينها رغم صعوبة ذلك للتداخل المعقد بينهما. أولاهما أزمة عصر وآخراهما أزمة فكر ولئن نجح المسرح الغربي المعاصر في إبراز أزمة العصر فانه في أزمة الفكر مخالف للمنطق والصواب.

وبعد أن يتبين مقدار الضياع الذي تعيش فيه البشرية ـ كما يعكس ذلك المسرح الغربي ـ ينتهي المؤلف إلى النتيجة الحاسمة «ستظل البشرية تعاني وتزداد أزماتها تعقيداً وارهاقاً يوماً بعد يوم حتى يتأتى لها ـ يوماً ما ـ أن تؤمن بالنور الذي تنزل من السماء وانصب عبر فترات التاريخ على الظلمات التي ظلت البشرية تتخبط فيها وآنذاك سيتضح الطريق أمامها مستقيًا عدلاً صوب هدفه العظيم».

وبعد.. فالكتاب بحث نقدي جيد في تقييم المسرح الغربي المعاصر وما يعكسه من روح العصر وما يجسده من قيم ومؤثرات تعمل عملها في حضارة هذا القرآن وقد كان المؤلف موضوعياً في عرضه وأكثر من ايراد الشواهد من أجل تغطية أمينة لفلسفة الكُتَّاب ووجهة نظرهم وقد ساعده على ذلك ثقافة واطلاع جيدان، وأسلوب في العرض مرتب وجذاب والكتاب يمكن أن يستفيد منه دارس الأدب كما يمكن أن يستفيد منه المثقف المسلم عموماً وهو جهد طيب ينضم إلى غيره في باب النقد الأدبي الإسلامي.

في النقد الإسلامي المعاصر

المؤلف	:	الدكتور عماد الدين خليل
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى بيروت ١٣٩٢ هـ
الحجم	:	٢١٩ صفحة من الحجم الوسط (٢٤ × ١٧ سم)

يعالج الكتاب قضايا نقدية دقيقة، ويعرض مقولات مهمة هي بذور لنظريات جديدة في النقد، ويسهم في بناء نظرية الفن الإسلامي المتكاملة، وهو في الأصل مجموعة مقالات نشرت في فترات مختلفة، تعالج موضوعات متفرقة يؤلف بينها التصور الإسلامي الذي صدر عنه الكاتب. وقد قدم لها المؤلف بملاحظات سريعة تحدث فيها عن علاقة النقد بالإسلام وضرورة وجود نقد إسلامي متميز له مقاييسه الخاصة، واستشهد ببعض نقادنا القدماء الذين بنوا عدداً من قواعدهم النقدية تحت تأثير القرآن الكريم، ودعا إلى تكوين تيار نقدي إسلامي حديث. وفي المقالة الأولى: ملاحظات في المجتمع الإسلامي والتعبير الذاتي يعرض المؤلف بعض صفات المجتمع الإسلامي التي تجعل التعبير الذاتي عند الفنان المسلم متألقاً ويقرر أن هذا المجتمع مفتوح ومسؤول وقابل للتطور الإيجابي واستيعاب الحضارات، وقد أثبت التاريخ ذلك. ويدعو إلى ابراز هذه الحقيقة وإعادة تقييم القضايا التاريخية والفنية بموجبها.

ثم يبحث عن مواصفات التعبير الذاتي عند المسلم ومدى الحرية في التلقي والتعبير ويتغلغل في أعماق تجربته الباطنية ويستنتج عدة حقائق هامة، منها: إن عنصر التوتر ـ الضروري لكل تجربة ـ متوافر في تجربة الفنان المسلم بشكل أصفى وأسمى من الشكل الموجود عند غيره، لأن الإسلام يقضي على التوتر البدائي الهدام الذي يورث التمزق والعبث والضياع، ويوجد توتراً بناء عميقاً، سواء برحلات الشوق إلى الذات العليا، وبمواجهة الغيبيات بتصور نقي، وهذه أقصى درجات التوتر وهي غير ما عند المتصوفة، أو بعناصر المجابهة الداخلية والخارجية، مع الغرائز والنزعات ومع تناقضات المجتمع ونوازعه.

ومنها أن الإسلام يثري حواس الإنسان ويجعله أقدر على الاستجابة إلى المؤثرات ويقيم

حواراً بين عالميه الداخلي والخارجي ويصقل الحس الفني، ومنها أنه يقيم توازناً بين الوجود والمصير ويحل معادلة الموت، فيجعل الوجود فرصة لصياغة المصير، ومنها أنه ينمي الطاقات الفردية لأنه يهتم بالتنوع، وهذا يؤثر على التعبير الذاتي إذ تتنوع الأساليب والمضامين.

وفي المقالة الثانية «نظرات في الفن الإسلامي» يعرض بعض خصائص هذا الفن وميزاته ويرى أنه يمثل أوسع نظرة جمالية للكون والإنسان، وأنه عالمي يتخطى حدود العصبيات والأقليات، وأنه مرن قادر على احتواء النزعات الإنسانية الايجابية وتنقيتها من جميع الشوائب. فهو يحوي من الكلاسيكية أصالتها ويرفض جمودها، ومن الوجدانية عمقها واهتمامها بالفرد ويرفض أنانيتها وهروبها، ومن الواقعية صدقها ويرفض ابتذالها. ويتسع لكل ضروب التجديد الشكلية. وعلى هذا الأساس يقرر أن ما سمي بالفن الإسلامي قديماً لا يستحق هذه التسمية، فالزخرفات القديمة لا تمثل هذا الفن لأنها لا تعبر عن نظرة شاملة للكون والحياة والإنسان، وقد أخطأ الدارسون في تمسكهم بهذه التسمية لأسباب جغرافية وبسبب موقف الإسلام من الأعمال التشخيصية وارتباط الزخرفة بالمسجد وقلة مصادر النقد الفني. بعد ذلك يورد المؤلف ثلاث مقالات في النقد التطبيقي بمنظور إسلامي تبرز فيها مواهب النقد الإسلامي وأسلوب معالجته للآثار الأدبية من خلال عناصر الشكل والمضمون، والنتائج التي يمكن أن يحققها. ففي المقالة الأولى يدرس مآسي الإنسان المعاصر في قصة السمان والخريف لنجيب محفوظ. ويكشف عن مدى القلق والتمزق والضياع الذي يعيشه أبطال القصة ومجتمعهم المنسلخ عن العقيدة الإسلامية، وفي المقالة التالية يدرس: القيم الإيمانية في مسرحية **«مركب بلا صياد»**. للكاتب الإسباني المعاصر اليخاندرو كاسونا ويعرض عناصر الصراع بين قوى الخير والشر وينتهي إلى ادانة الوجود الحضاري المعاصر والحاجة الماسة إلى علاج حاسم لا تضعه إلا العقيدة النظيفة. وفي المقالة الثالثة يدرس أزمة التعبير في العراق ويفضح زيف الجاهلية المعاصرة وزيف كتابها. ويكشف من خلال عناصر أسلوبية ومعنوية التشتت والضياع والفراغ في الأدب الحديث العراقي. حيث العبارات المضطربة والغث اللغوي، وتفاهة المحتوى وهذه كلها صورة للقلق والضياع عند أصحابها وأمثالهم من الناس. وفي المقالتين التاليتين «نقد للأكاديمية وتأمل في التاريخ» و «بحث في الأسلوب المقارن» دعوة ضد الانغلاق في دائرة التخصص الأكاديمي، والانفتاح أمام المعطيات النفسية، واستخدام الأسلوب «الحيوي» في فهم التاريخ وتفسيره وفي أساليب التفكير والتعبير وعرض لاستخدام بعض المؤرخين «اشبلنجر وتوينبي» والكتاب «فنكشتاين ووايتهيد» هذه الأساليب في فهم التاريخ وفي المعالجة الفلسفية، مع اشارات ذكية إلى أن الإسلام استفاد من هذا الأسلوب وطبقه في منهاج التربية «التربية بالتجربة الحياتية» ودعوة مخلصة إلى الاستفادة منه في كتابة تاريخنا وفكرنا. وفي المقالة التالية: «التمزق والموت» يقف عند ظاهرة الموت في الفن والأدب ويقارن ـ خطفاً ـ بين موقف

الحضارات التالية بما فيها الحضارة المعاصرة وموقف الفن الإسلامي منها، ويعرض مدى التمزق الذي يعانيه فنانو الحضارات الأخرى، والراحة التي حققها الإسلام لفنانه بمفهوم الخلود والتوازن الدقيق بين الحياة والموت، والتناسق بين القيم المادية والقيم الروحية. وفي المقالة التالية «نحو مسرح إسلامي معاصر» يدعو إلى الاستفادة من إمكانات المسرح الكبيرة في خدمة الفكر الإسلامي. ويرى أن الإسلام يقبل المسرح كشكل فني ويرفض مضمـوناتـه المعاصرة ويدعو إلى إيجاد مسرح إسلامي نظيف يتوافق مع منهج الفن الإسلامي وطبيعته، ويـربط دعـوتـه هـذه بقضيـة الالتـزام في الفن الإسـلامي، ويـرى أن التـوافق الكبـير بـين عالمي الفنـان المسلم الخارجي والـداخلي ينشيء التـزامـاً طبيعيـاً بنـاء. وفي المقـالـة التالية: «ذكريات من بغـداد» مجموعـة من الخواطـر والمشاعـر أثارتهـا مواقف عـدة تحتاج إلى مناقشة طويلة مع المؤلف، فهو يرى أن الموسيقى السيمفونية وسيلة للسمو والارتقاء إلى درجات من الشفافية تثير الحس الديني وتلمؤه نشوة وتشعره بعظمة الخالق، وكذلك تفعل اللوحات الفنية، فتتحول مشاعره إلى تسبيحات مخلصة. وهذا مزلق شائك نتمنى أن يعيد المؤلف نظره فيه: إما أن يعمق بحثه ويوسعه ويثبت لنا وجود رابط شرعي بين هذه المثيرات ومنهج الفن الإسلامي، أو أن يتخلى عن مثل هذه الخواطر، فالموسيقى السيمفونية التي أثارت في المؤلف إحساسات نظيفة، لا تثير في غيره مثل هذه الإحساسات. والواقع يؤكد ذلك. كما أن الاعتماد على الشعور الفردي المطلق في تقرير مثل هذه القضية الشائكـة أمر خطير.

وأخيراً نجد في مقالة «رسائل إلى فنان» خواطر ومشاعر أخرى انتابته في بعض أسفاره وعندما وقف أمام بعض المعارض ودور الأوبرا، وتأملات حول بعض القضايا التي احتار فيها الفكر الغربي بمدارسه المتعددة ولا سيما المدرسة الوجودية. ودعوة إلى الفكر الإسلامي والفن الإسلامي إلى أن يتدخلا بمعطياتهما الهائلة ويطرحا حلولهما ففيها شفاء المجتمع المعاصر في أمراضه.

وبعد. . . فالكتاب غني بالمقولات المهمة، ودعوة لبناء نظرية النقد الإسلامي، وليته في هذه النظرية ـ وهي نظرية ما زالت غائبة عن أدبنا على الرغم من الحاجة الشديدة إليها ـ قد دعم المؤلف دعوته في أمثلة من النقد التطبيقي التي تثبت مدى فائدة هذه النظرية. غير أن أسلوبه المكثف جعل الكتاب صعباً يحتاج إلى قارىء متخصص متمرس في قراءة الكتابات النقدية العميقة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنه استخدم ثقافته الواسعـة وكثفها في عبارات قليلة، وخاطب القارىء المطلع على هذه الثقافات واستطرد في جمل اعتراضية كثيرة واستخدم أسلوب الإشارة إلى مفهومات نقدية وفلسفية دقيقة. ولئن اختلفنا معه في قضية الموسيقى فإننا نتفق معه في جميع القضايا الأخرى، ونعجب بالنتائج التي توصل إليها في نظرية النقد الإسلامي على المستويين النظري والتطبيقي.

محمد في الأدب المعاصر

المؤلف	:	فاروق خورشيد وأحمد كمال زكي
الناشر	:	المكتب الفني للنشر ـ القاهرة ـ بلا تاريخ
الحجم	:	١٥٠ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب يحلل ويقدم عـدداً من الأعمال الأدبية الحديثة ـ الشعرية والنثرية ـ التي تحدثت عن رسول الله ـ ﷺ ـ أو استلهمت من شخصه وسيرته مادة للعمل الأدبي، ويعرض جانباً من اهتمام الأدب العربي الحديث ـ في النصف الأول من هذا القرن ـ بالكتابة عن رسول الله ـ ﷺ ـ وعن رسالته.

يتألف الكتاب من مقدمة وقسمين ـ يتضمن كل منهما عدداً من الفصول والفقرات ـ وخاتمة. وفي المقدمة نجد تعريفاً وإشادة بالكتاب كتبها الأستاذ/ محمد عبد الله السمـان، وحـديثاً عن بعض مـا يمكن للفن عـامـة ولـلأدب خـاصـة، أن يستمـده من شخصيـة الرسول ـ ﷺ، وعن ضرورة الاستفادة من تراثنا الروحي والفكري في إنتاجنا الأدبي.

وفي القسم الأول: وقد كتبه فاروق خورشيد ـ نجد دراسة للمؤلفات النثرية، تتناول أربعة كتب مهمة، يختص الحديث عن كل منها بفصل مستقل. ففي الفصل الأول نجد تحليلاً لكتاب عباس محمود العقاد «عبقرية محمد»، وفيه يشيد الكاتب ببراعة العقاد في تحليل جوانب من شخصية محمد ـ ﷺ ـ هي: الجانب النبوي، والإنساني، والقيادي، ويقرر أن عدم اعتماده على المعجزات في تحليل الشخصية يدل على شعوره الكبير بعظمة محمد ﷺ ـ الإنسان والقائد والرجل، وأن هذه الصفات هي التي أهلته للرسالة والتبليغ، وجعلته قدوة حسنة تؤثر في الناس، ويؤكد أن العقاد نجح في إبراز الشخصية المتكاملة وإظهار تفوقها وأنه كان منفعلاً بكل وجدانه معها.

وفي الفصل الثاني: تحليل لكتاب «محمد» لتوفيق الحكيم، وفيه يقرر أن براعة الحكيم في كتابة المسرحية هي التي جعلته يختار أسلوب الحوار لهذا الكتاب. ويرى أن ما كتبه الحكيم لا يتضمن قضية بعينها ولا صراعاً درامياً معيناً، إنما هو تتبع فني لسيرة الرسول ـ ﷺ ـ ليس فيه أية وجهة نظر خاصة. وأن الحكيم أبرز صورة محمد (ﷺ) البشرية والنبوية، ويأخذ عليه قبوله الروايات المتناقضة واهتمامه بالخوارق والمعجزات، ويعلل مسلكه بأنه نظر إلى السيرة بعين الفنان، فأعجب بشخصية محمد (ﷺ) البشرية، كما شدته الروايات غير العادية ـ بحكم اهتمامه بالأساطير ـ فلم يميز بين الروايات الصحيحة والضعيفة، ويخرج بحكم أخير مفاده أن الحكيم نجح في تحقيق الصدق الفني وان افتأت على الحقيقة.

وفي الفصل الثالث: يعرض لكتاب نظمي لوقا «محمد الرسالة والرسول» ويرى أن الذي دفع كاتبه ـ المسيحي ـ إلى هذا الموضوع هو الاعجاب بالشخصية العظيمة والحب الشديد، ويقرر أن لوقا فهم شخصية محمد في جميع جوانبها الإنسانية ولا سيما شجاعة الإيمان والصدق ومجاهدة النفس، ويعرض رأيه في الرسالة الإسلامية ويرى أن لوقا فهم الإسلام على أنه رسالة سماوية صادقة، تفي بحاجة الإنسانية ويحكم على الكتاب بأنه رسالة حب وعقل.

وفي الفصل الرابع: يعرض لكتاب على هامش السيرة للدكتور/ طه حسين ويقرر أنه كتاب فني في المقام الأول يحوي مجموعة من القصص اختار مؤلفها المادة مما جاء في كتب السيرة والأخبار دون تنقية أو تحقيق، وأن طه حسين برع في تصوير الشخصيات والأحداث بفضل خياله الأدبي الخصب، وأنه اختار أنواعاً معينة من الأحداث والشخصيات بسبب الظروف القلقة التي كان يعيشها عصره، وأنه أسقط هذا القلق والتحول والتداخل على ما كتب، فجاءت قصصه بعضها انفعالي وبعضها ذهني يلقي الضوء على ما كان ينتاب عصره وأيامه، فضلاً عن القصص والروايات التي ترسم الشخصيات أو تصور الأحداث.

وفي القسم الثاني: من الكتاب نجد دراسات ـ كتبها أحمد كمال زكي ـ لعدد من الأعمال الشعرية وقد اهتم الكاتب بما جاء في إنتاج خمسة شعراء عن محمد ـ ﷺ، وجعل حديثه في فقرات متسلسلة وقدم له بالحديث عن الشعر الذي يتتبعه، حيث يستبعد من بحثه شعر المديح والإنشاد والصوفية بسبب سلبيته وضعف فنيته، ويهتم بالشعر الذي يتخذ من رسول الله ـ ﷺ ـ نموذجاً للبطولة الإيجابية وواقعاً للحركة والعمل. ثم ينتقل إلى البارودي ويرى أن شعره امتداد لما سبق ولكن بقوة وإحساس جديدين، ويحلل قصيدته الميمية «كشف الغمة في مدح سيد الأمة»، ويصفها بأنها رصد للسيرة النبوية فيها الإعجاب بالبطولة، وإيمان بالرسالة وسرد للقصص ـ يخلو أحياناً من القيم الفنية ـ واستغلال للاقبال الشعبي على الشعر

الديني - بعد ذلك ينتقل إلى شوقي ويذكر عدداً من أعماله الشعرية هي أرجوزتة «دول العرب» والفصل الموجود فيها عن السيرة النبوية، ويرى أنه تعقب متعمد لحياة محمد (ﷺ) بلا فنية وبلا التزام للواقع التاريخي. ثم همزيته التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين، وهمزيته النبوية التي عارض فيها البوصيري، ويقرر أن هذا الشعر يستعرض السيرة بلا منهجية ويصور شخصية الرسول - ﷺ في صورة الإنسان المثالي فيجمع بين البطولة والقدرة على الإصلاح ويتوسل به إلى الله. ويرى أن شوقياً أرضى بهذا الشعر الخلافة العثمانية والمجتمع نفسه وارتفع بفنيته وأخلاقيته.

ثم يقف عند أحمد محرم والالياذة الإسلامية ويؤكد أنها سيرة منظومة وقصة منغومة، يقطعها الشاعر بين الحين والحين في غنائيات شعرية، تستهدف نظم الأحداث وتعجز عن تصوير ملامح الرسول - ﷺ، ولكنها تقدم صورة رائقة عن نظرية الإسلام وعظمته. ويعرج المؤلف بسطور قليلة على ما قاله علي محمود طه في هذا الميدان ويقرر أنها تتمة الاعجاب والحب وأنه ضمن شعره عن العروبة إعجابه بمبادىء الإسلام.

وأخيراً يعرض ملحمة «أمير الأنبياء» للشاعر عامر محمد بحيري، ويقرر أنها مجموعة من القصص الشعرية «البالاد» ربط بينها شخصية البطل والتسلسل التاريخي، فيها درجات من البراعة وفيها عثرات فنية عدة جعلتها محدودة الطاقات ينقصها الخيال الفني والبناء المتماسك.

وفي الخاتمة يلخص رأيه في الأعمال الشعرية السابقة، ويرى أنها جميعاً تمجد محمداً ﷺ ورسالته، وتعرض جوانب عدة من شخصيته، وأن المأخذ المشترك عليها هو التقليد. ويدعو الشعراء إلى الاستفادة من التراث الروحي والفكري بمهارة فنية جديدة.

وبعد.. فالكتاب دراسة نقدية على مستوى طيب من الجودة الفنية، ولعله في قسم النثر أقرب إلى القيم الإسلامية منه في قسم الشعر، فقد نجح الدارس لقسم النثر في تقويم ما كتب نثراً عن شخصية - محمد ﷺ - بوضوح كاف، وبرع في تقويم كتاب «على هامش السيرة» من الناحية الفنية، وأعطاه تسميته الحقيقية عندما وصفه بأنه عمل قصصي ناجح تختلط الحقيقة فيه بالخيال، وربما يشعر القارىء أن هذا الكاتب قد عرض الجوانب الإيجابية في كتاب نظمي لوقا، حتى ليعجب المرء من كاتبٍ وضع يده على حقيقة الإسلام وفهمها بعمق، كيف لم يدخل قلبه الإسلام؟. فليس في التحليل والتقويم ما يشير إلى أية سلبيات للكاتب وسطوره.

وأما قسم الشعر فقد اختلطت عند كاتبه القيم الإسلامية بالدعوات القومية السائدة وقت تأليف الكتاب، فأصبح الإسلام عربياً لا تختلف عروبته عن عروبة الجاهلية في أشياء كثيرة، كادعاء الكاتب في ص ١٣٦ بأن «فكرة العروبة - وإن نادى بها محمد - أوسع كثيراً من

أن ترتبط بدين. . . !. لذا فالجانب الشخصي والعربي في محمد ﷺ، هو الذي شغل الدارس إلى حد كبير.

وعلى أية حال، فالكتاب مؤشر مهم إلى ضرورة توجه الدارسين المسلمين حقاً - إلى مثل هذه الموضوعات المهمة، ولو فعلوا لكانت كتاباتهم تقويماً إسلامياً صحيحاً والأعمال الأدبية، ولبنة في نظرية الأدب الإسلامي، وقاعدة من قواعد النقد الإسلامي، وهذه أمور تهم المختصين في المقام الأول، والحريصين على بناء الكيان الإسلامي في نواحي الحياة جميعها أيضاً.

مشاهد القيامة في القرآن

المؤلف	:	سيد قطب
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ ط ٥، ١٩٧٦ م
الحجم	:	٢٣١ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب هو الثاني «بعد كتاب التصوير الفني في القرآن» الذي يبين فيه المؤلف ما أدركه من سحر القرآن وإعجازه البياني ويختص بعرض جوانب الابداع والعظمة في الآيات التي تتحدث عن الأخرة.

يتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة فصول وثمانين تحليلاً لمشاهد القيامة التي وردت في ثمانين سورة منها ثلاث وستون مكية وسبع عشرة مدنية.

وفي المقدمة يبين المؤلف هدف الكتاب وأسلوبه في فهم آيات القرآن وهو أسلوب بسيط يعتمد على الفهم الواضح ويتجنب التأويل والالتواء وينظر إلى السور بحسب ترتيب نزولها وعلى ما رجحه معظم المفسرين والدارسين.

وفي الفصل الأول: «العالم الآخر في الضمير البشري» يعرض تصور الأديان التي سبقت الإسلام للعالم الآخر ويبدأ بالعقائد الوثنية وأولها عقائد مصر الفرعونية ويستنتج من كتاب «الموتى» الذي وصلنا من عهد الفراعنة أن عقيدتهم تهتم بالآخرة اهتماماً شديداً حيث يثاب المحسنون ويعذب المسيؤون وقد أحاطت بصور الثواب والعقاب شوائب كثيرة جاءت بها الوثنية وقريب منها تصور البابليين للآخرة ولو أنها جاءت بعدها بألف سنة وكذلك الزراداشتية التي تأثرت بعقائد مصر إلى حد كبير ويعرض للآخرة في الأساطير الإغريقية ويبين أنها ترتبط بشهوات الآلهة وصراعاتهم ومشاجرات الموتى أكثر مما ترتبط بأعمال الدنيا خيرها وشرها ويعرض صورة الآخرة في العقائد الشرقية «البوذية والهندوكية» حيث لا يوجد بعث ولا حساب بل تناسخ تنتقل خلاله أرواح الموتى وتتطهر حتى تصفو وتمتد بالروح الإلهية وتشمل هذه

العقائد على نزعات مختلفة متباينة فيها تعدد الآلهة والآلهات وفيها التوحيد والحلول ووحدة الوجود ويقف عند الديانة اليهودية والنصرانية ويشير إلى عدم وجود ذكر صريح وواضح للآخرة في العهد القديم إنما توجد إشارات في الأناجيل وصورة وحيدة مفصلة للقيامة والحساب والنعيم والعذاب ويلمح إلى خلو الجزيرة العربية من صور للآخرة والحساب بدليل ما قصه القرآن عن دهشة الجاهليين من حديث الرسول ﷺ عن الآخرة. وفي الفصل التالي «العالم الآخر في القرآن» يعرض عناية القرآن الكبيرة بمشاهد القيامة واستخدامه لأبدع وسائل التصوير الفني في عرضها واتصافها بالبساطة والوضوح مع التفنن في العرض حيث تبدو مشاهد حية منتزعة من عالم الاحياء وحاضرة اليوم تراها العين وتحسها النفس على درجة عليا من التناسق الفني في الألوان والظلال والإيقاع ويبين موضوعاتها الرئيسة وهي: تصوير الهول في يوم القيامة وتصوير مواقف الحساب ثم النعيم والعذاب والجدل العنيف بين المشركين وذلك في صور محسوسة شاخصة وفي هيئة ظلال تلقيها العبارات.

بعدها يبدأ تحليل النصوص القرآنية التي تعرض مشاهد القيامة فيقدم الآيات في مجموعات حسب ورودها في السورة ثم يحلل المشهد الذي تعرضه كل مجموعة ويوضح ملامحها وإيحاءاتها والمعاني التي تحملها والعلاقة بين أجزاء المشهد والتناسق الفني فيها وارتباطها بالسياق الذي اقتطعت منه وكثيراً ما يعرض ملخصاً للأحداث التي تسبقها والعبرة التي تحملها والتعليق الذي يورده القرآن عليها ـ إن وجد ـ والعناصر الجديدة فيها التي تميزها عن المشاهد المماثلة في سور أخرى وهو في ذلك كله يأخذ أقرب المعاني وأشهر دلالات الألفاظ ولا يتأول أبداً ولا يخوض في تفاصيل سكت عنها المشهد ويتجنب كل ما ورد في الإسرائيليات وعندما تمر به مسميات ذات مدلولات كثيرة يأخذ أنسبها للسياق ويهتم اهتماماً كبيراً بإبراز الملامح النفسية في المشهد ويستخرج ببراعة نادرة أدق الدلالات وأصدقها حتى ليتمثل للقارىء أنه يمر بهذه الآيات لأول مرة.

وهكذا يبين الكتاب جانباً من عظمة القرآن وسحره وإعجازه البياني وينضم إلى كتاب التصوير الفني لينقل القارىء إلى عالم السحر الحلال ويبين أن القرآن وحده من بين كتب الديانات الكثيرة هو الذي يقدم صورة واضحة وبسيطة للآخرة يرسمها التعبير الفني حية وشاخصة تحمل الوعد والوعيد وتستخدم أبرع الطرق الفنية كي يعيش القارىء أحداث الآخرة وهو في الدنيا فيمتلىء بأحاسيس الإيمان ويستفيد من العبرة التي تحملها هذه المشاهد.

المعجم الوسيط

المؤلف	:	مجمع اللغة العربية في القاهرة
الناشر	:	مجمع اللغة العربية في القاهرة ط ٢، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م
الحجم	:	جزآن مجموع صفحاتها ١٠٦٧ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا معجم حديث يجمع بين اللغة القديمة، التي اجتهدت مجامع اللغة في سائر الأقطار العربية في حفظها، واللغة الحديثة، التي توثقت بعدما محصتها واعتمدتها أيد أمينة خبيرة تحرص على إثبات حيوية لغتنا وقدرتها على التجدد الدائم.

يتبع هذا المعجم طريقة ترتيب المواد بحسب أوائل حروفها، ووفق تسلسل الحروف الهجائية أ، ب، ت، ث.. إلخ. ويثبت المادة كما هي في الأصل المجرد، ثم يتبعها باشتقاقاتها ومزيداتها، ويقدم الأفعال على الأسماء، والأفعال المجردة على الأفعال المزيدة، كما يقدم الكلمات ذات المعنى الحسي على الكلمات ذات المعنى العقلي، والكلمات ذات المعنى الحقيقي على الكلمات ذات المعنى المجازي والأفعال اللازمة على الأفعال المتعدية. ويبدأ بالثلاثي ويذكر الرباعي وما ألحق بالرباعي من أوزان.

وقد اهتم مؤلفو المعجم باللغة الحية، فأهملوا كثيراً من الألفاظ الحوشية. أو التي هجرها الاستعمال كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها، والألفاظ المشروحة في جميع المعاجم شرحاً غامضاً لا يبين حقائقها، وحرصوا على إثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وأدخلوا الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة والمصطلحات الجديدة والتعريفات العلمية في مختلف العلوم والفنون والألفاظ الدخيلة التي أقرها المجمع وارتضاها الأدباء وشاعت في الكتابة مثل أكسجين وتلفون وبنك وغير ذلك، وشرحوا الألفاظ بألفاظ سهلة قريبة موجزة واستعانوا في شرحهم بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وأشاروا بالرموز إلى مصدر الشرح، وضبطوا اللفظ بالشكل الدقيق كما ضبطوا الشرح غالباً.

وقد أغفل المعجم الأعلام ولم يخصهم بملحق خاص - كما جرت العادة في المعاجم الأخرى - وقصر همه على اللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية الشائعة.

وبعد...

فإن هذا المعجم معجم حضاري في المقام الأول، يأخذ ما استقر من ألفاظ الحياة العامة، ويخطو في سبيل التجديد اللغوي خطوات فسيحة، ويفتح الباب للقياس والاجتهاد، ويثبت حيوية اللغة العربية وقدرتها على احتواء التطورات في مجالات الحياة كلها، كما أنه يتبع نهج المعاجم الحديثة في الترتيب والتبويب، ويذلل الصعوبات الصرفية والنحوية ويتجنب الاستطراد والإطالة، ويستخدم لغة العصر في الشرح ويكتفي من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد.

وبوجه عام فالمعجم دقيق في وضوح، غزير في يسر، يمت إلى الماضي بصلة وثيقة، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير، يفي بحاجة الطلاب والمترجمين والباحثين وأصحاب الكتابات العلمية والفنية والأدبية، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م، ولقيت رواجاً كبيراً، فجاءت الطبعة الثانية بعد اثنتي عشرة سنة مزيدة ومنقحة لتكون أكثر فائدة للجميع.

منهج الفن الإسلامي

المؤلف	:	محمد قطب
الناشر	:	دار الشروق
الحجم	:	٢٢٧ صفحة مقاس ٢٤ × ١٦,٥ سم

يظهر هذا الكتاب نظرة الإسلام إلى الفن، وينسل من اصطلاح الفن ـ الذي أصبح في عصرنا يوحي بأشياء كثيرة بعضها يقبله وجدان المسلم ومعظمها لا يقبله ـ خيوطاً ناصعة ينسج بها قواعد الفن الذي يتبناه الإسلام. ويؤكد أن الإسلام ـ دين الحياة الشامل ـ لا يمكن أن يرفض الفن، بل انه يدعو إليه، وينقيه من الشوائب، ويجعله أداة تحقق المتعة النظيفة وتسمو بالمشاعر.

والكاتب في هذا البحث يرود طريقاً جديداً لم يسبق إليه، لأن أي حديث قبله عن الفن في الإسلام لم يكن بهذا الشمول والمنهجية، لذلك يهتم اهتماماً كبيراً بوضع القواعد ورصد القوانين، ويعود إلى أساسيات الفن ويربط بين حقائقها الكبرى وطبيعة التصور الإسلامي ليثبت أن الإسلام ينشىء أجمل فن وأسماه.

يعرض المؤلف أفكاره في مجموعة من الفصول المتتالية ويبدأ بعرض طبيعة الإحساس الفني ثم يدرس طبيعة التصور الإسلامي ويسهب فيها، فيعرض التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان. ويعقد فصلاً لعرض واقعية هذا التصور، ثم يبحث العواطف البشرية بجميع منازعها ـ في التصور الإسلامي، ويتبعها بدراسة الجمال في التصور الإسلامي فيطوف بأشكال الجمال بدءاً من جمال الطبيعة وانتهاء بالجمال البشري ليظهر تعامل الفن الإسلامي معها، ضارباً الأمثلة من القرآن الكريم.. بعدها يدرس مفهوم القدر في التصور الإسلامي والصراع الذي يشكل العقدة الفنية في جميع أجناس الفن، وكيفية نسجه في العمل الفني الإسلامي ـ ويفرد فصلاً لحقيقة العقيدة في التصور الإسلامي، وهي الحقيقة التي تحكم الفنان المسلم وتوجهه. ثم يعقد فصلاً للفن الإسلامي حقيقته ومجالاته، ويبين أن هذا الفن ليس هو

بالضرورة ـ الفن الذي يتحدث حديثاً مباشراً عن الإسلام، وليس هو الوعظ والإرشاد ـ وليس هو حقائق العقيدة مصوغة في قالب شكلي. إنما هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان ـ وهذه أوسع مجالات التجربة الشعورية للفنان ـ من خلال التصور الإسلامي لها. ويضرب المؤلف الأمثال لأشكال هذا التعبير فيعرض بعض الزوايا الفنية في التعبير القرآني ويورد في ثلاثة فصول متتالية كلاً من: مشاهد الطبيعة في القرآن، والقصة في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن.

ويسلم الكاتب بعدم وجود تطبيق كامل لنظرية الفن الإسلامي في الأدب المعاصر ويتلمس أطرافها في عدد من الأعمال الأدبية فيقدم نماذج من الشعر الإسلامي لكل من محمد إقبال وعمر بهاء الأميري وسكينة بنت الحسين، كما يقدم بعضاً من الشعر الذي يلتقي مع نظرية الفن الإسلامي في بعض عناصره لكل من طاغور وابن الرومي. ومن منطلق الالتقاء مع نظرية الفن الإسلامي يقدم نماذج من القصة والمسرحية فيعرض قصة (وسوسة الشيطان) لعبد الحميد جودة السحار و(المصير) لأمينة قطب و(الراكبون إلى البحر) للكاتب الإيرلندي سينج. محللاً كلاً منها مبيناً مدى التقائها مع نظرية الفن الإسلامي، ثم يستشرف آفاق المستقبل في ظهور نماذج إسلامية كاملة تتمم بناء نظرية الفن الإسلامي واقعاً وتطبيقاً.

لقد وضع المؤلف الحجرات الأساسية لهذه النظرية واجتهد في أن تكون موازينها منتزعة من موازين الجمال الكونية والحيوية والإنسانية، وهو بذلك ينشىء فصلاً جديداً في النقد الفني، ويضع اللبنات الأولى للفن الإسلامي بجميع أجناسه. والكتاب في غاية الأهمية للمتخصصين في جميع مجالات الفن، كما أنه ضروري أيضاً لأولئك الذين آتاهم الله مواهب فنية تنتج الشعر أو القصة أو المسرحية أو اللوحة الجميلة.. الخ لتكون نظرية الفن الإسلامي إطار عملهم الفني، وليكون منهج الفن الإسلامي منطلقهم في التعبير عن تجاربهم الشعورية. فنحن بحاجة إلى فن إسلامي نظيف..

نظرات تحليلية في القصة القرآنية

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ط ٢ ـ بيروت ١٣٩١ هـ
الحجم	:	٢٠٥ صفحات مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب عرض وتحليل لعدد من القصص التي وردت في القرآن الكريم للوقوف على دلالاتها وأهدافها وعلاقاتها بحياة المسلم وعقيدته في كل العصور.

يتضمن الكتاب عشرين قصة من قصص القرآن الكريم وقد أفرد المؤلف لكل منها فصلاً مستقلاً ووضع له عنواناً يدل على مضمون القصة وهو في معظم الفصول يتبع أسلوباً موحداً في العرض والتحليل، يبدأ بتحديد موقع القصة في القرآن ويختار عرضاً واحداً ولو تكرر ذكرها في سور أخرى ثم يلخص أحداثها ويقدمها بشكل أقصوصة قصيرة ثم يحلل بعض مواقفها وشخصياتها ليستنتج منها غرضها الأصلي والحكم التي تتضمنها والتوجيهات التي تحملها وقد يستشهد بلفتات من القرآن الكريم أو عرض آخر في سورة أخرى ليكمل تحليله وليؤكد النتائج التي توصل إليها ويربط النتائج بالدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ وأثر هذه القصة في دعم الرسالة والرسول عليه السلام والمؤمنين والمعنى الذي تريد أن توجههم إليه وإن كان لهذا المعنى علاقة بحياتنا المعاصرة فهو يشير إليه وربما يسوق الشواهد والأخبار مما يجري في عالمنا الحاضر والقصص التي عرضها في الكتاب هي:

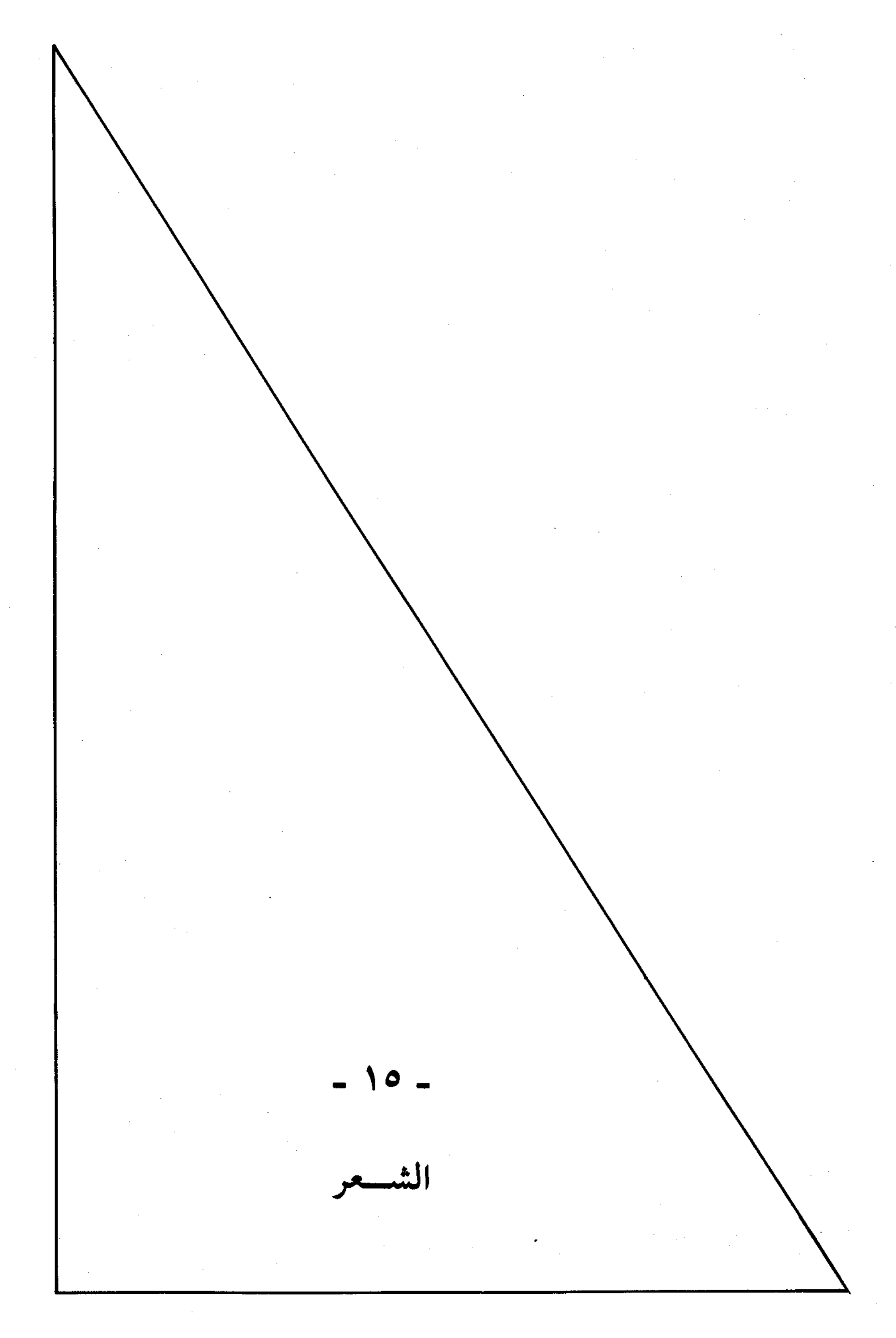
قصة إغواء إبليس لآدم ـ قابيل وهابيل ـ نوح والطوفان ـ البقرة التي أمر الله اليهود بذبحها ـ قصة طالوت ـ قصة يوسف ـ عاد ونبيهم ـ صالح وثمود ـ إبراهيم عليه السلام والنمرود ـ فداء إسماعيل ـ قوم لوط ـ شعيب ومدين ـ موسى وفرعون ـ قصة قارون ـ المخلفون الثلاثة ـ المؤمن وصاحب الجنة ـ قصة أهل الكهف ـ موسى عليه السلام والخضر ـ قصة ذي القرنين ـ قصة المؤمن الذي دافع عن موسى عند فرعون.

وبعد فالكتاب قصص وعبر وقد نجح الكاتب في استنباط الدلالات العميقة وأشار إلى

معان دقيقة تتضمنها واستفاد من كتب التفسير والدراسات السابقة للوصول إليها فكان جهده موفقاً ولعل هذا الكتاب من أفضل الدراسات التي كتبها وعلى الرغم من أنه تقيد بالنص القرآني وما صح من الاثر النبوي فقد قدمت منه لمحات تأثر فيها بالإسرائيليات فأورد في بعض القصص تفصيلات وأسماء استمدها منها ولم يكن حذفها ليؤثر في جمال العرض والتعليل على الاطلاق وهي لمحات قليلة على أي حال والكتاب ـ بشكل عام ـ جيد ومفيد ومناسب للشباب والمثقفين ودارسي القصة القرآنية ومن يشاء أن يستفيد من كنوزها التي لا تنفد.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية

الكتاب	المؤلف
١ ـ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر	محمد محمد حسين
٢ ـ الأمالي (أدب من التراث)	أبو علي القالي
٣ ـ البلاغة الواضحة (بلاغة)	علي الجارم
٤ ـ البيان والتبيين (أدب من التراث)	الجاحظ
٥ ـ شذور الذهب (نحو)	ابن هشام
٦ ـ العقد الفريد (أدب من التراث)	ابن عبد ربه
٧ ـ القاموس المحيط (معجم)	الفيروز أبادي
٨ ـ مختار الصحاح (معجم)	الرازي
٩ ـ النحو الواضح (نحو)	علي الجارم
١٠ ـ النقد الأدبي	سيد قطب
١١ ـ نقد كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين	محمد الخضر حسين
١٢ ـ وحي القلم	مصطفى صادق الرافعي
١٣ ـ تحت راية القرآن	مصطفى صادق الرافعي



- ١٥ -

الشـــعر

الأعمال الشعرية الكاملة

الشاعر	:	محمد منلا غزيل
الناشر	:	المؤلف نفسه ـ توزيع دار السلام ـ بيروت ط ١، ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٢٦٩ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

يمثل هذا الديوان الشعر الملتزم بالدعوة الإسلامية وقضاياها في عصرنا الحاضر ويصور مراحل كفاح الشباب المؤمن في سورية وثباته رغم تقلب الأنظمة المعادية وتعاقب الخصوم على السلطة ويقينه الثابت بأن نصر الله لا بد آت فموعده الصبح.

يتضمن الكتاب ست مجموعات شعرية أصدرها الشاعر على التوالي منذ عام ١٩٥٤ م وحتى عام ١٩٦٨ م وضمنها تصوراته ومشاعره في العمل الإسلامي لذلك نجد محاور مشتركة في قصائد المجموعات كلها مع تطور في الاداء والمستوى الفني وتنوع بسيط في الموضوعات تسوقها الأحداث الجديدة وموقف الشاعر منها وظروف العمل الإسلامي عامة وتمثل المجموعة الأولى «في ظلال الدعوة» الارتباط القوي بالدعوة الإسلامية وتوجيه الآخرين للعمل على إعلائها وسيادتها في المجتمع والرد على خصومها ونقد الدعوات الأخرى وكشف ارتباطاتها المشبوهة وضلالاتها ومواساة الدعاة الذين أصابهم الطغيان في مصر والحث على الجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض ودحر الطغاة وبشكل عام فالمجموعة صورة لكفاح الشباب في ثورة حماسته في سبيل عقيدته. وقد طغت الروح الحماسية على معظم القصائد فجعلت لهجتها حماسية وعبارتها مباشرة ـ على الأغلب ـ وصورها متأثرة بصور القرآن الكريم إلى حد كبير.

وأما المجموعة الثانية ـ الصبح القريب ـ فنجد فيها معالجة لحدثين مهمين شغلا الناس في أواخر العقد الخامس من هذا القرن الميلادي وهما الوحدة وثورة الجزائر ويبدو الشاعر مهللاً للوحدة ينظر إليها برؤية إسلامية متفائلة ويعدها بداية الطريق إلى الوحدة الإسلامية الكبرى وقوة تجمع كلمة العرب والمسلمين وتحل مشكلاتهم كلها ولا سيما مشكلة فلسطين ويرى أن ثورة الجزائر ثورة إسلامية يؤججها نداء الله أكبر ويزيد بسالة أبطالها المؤمنين ويجعلهم مجاهدين

من الطراز الأول فضلاً عن ذلك نجد مسحة من الألم والضيق والتبرم بما آلت إليه أحوال الدعاة إلى الله والشاعر لا يعلن ضيقه وألمه أو تبرمه صراحة بل يصوغها في رموز شفافة على نحو ما نجد في قصائد: الصورة والظل ضيق ـ عزاء. والشاعر لا ييأس بل يلوذ بالتاريخ يستمد منه مشاهد البطولة والفداء ليؤكد حتمية النصر. وفي هذه المجموعة تتقاسم القصائد الروح الخطابية والتعبير بالصورة ونجد ارتقاء في استخدام الصورة والرمز وفي صياغة إيقاع أكثر قدرة على التعبير عن المضمون.

وفي المجموعة الثالثة «الله والطاغوت» يزداد الضيق والألم وينقلب إلى إحباط مر سببه ضياع الآمال التي عقدها على الوحدة واستعلاء الطاغوت واضطهاد رجال الدعوة الإسلامية ويجد القارىء في المجموعة كل هاتيك المعاني كما يجد إلحاحاً على تصوير جبروت الطاغوت وهجومه الشرس على العقيدة وإفساد الناس بالضلالات وخلال ذلك تتردد نغمات الأسى المرير وأنات المقهور الذي يرى الفساد ولا يملك أن يدفعه لكنه يتحضر وينتظر الصبح ويفند دعاوى المضللين وهنا يبدو التزام الشاعر أعمق وأنضج فهو لا يعلن عنه مباشرة بل يظهر تسامي عواطفه وتوهجها وانصهارها في العقيدة الإسلامية وصراعاتها مع الطاغوت وفي هذه المجموعة نجد بصمات البحتري وأسلوبه في عدد من القصائد ولا سيما تلك التي تتغنى بالعواطف السامية كما نجد العبارة القرآنية تتردد في الأبيات باستخدام فني بارع ولعل هذه المجموعة أكثر مجموعات الكتاب استخداماً للصورة، وأميل إلى الصور الرومانسية ذات الخيال البعيد وبهذه المجموعة ينتهي القسم الأول من الكتاب وفي المجموعة الرابعة (طاقة الريحان) يبدأ القسم الثاني ويفصله عن القسم الأول فجوة طولها ثماني سنوات لم يحفظ الشاعر لنا أية قصيدة خلالها. وفي الفترة الجديدة نجد اختلافاً كبيراً عما سبق فالحماسة قد خفت وفورة الاندفاع قد غابت وهدأت النبرة الخطابية وغدت نظرة متأملة يشترك فيها الفكر والعاطفة ويتأصل الالتزام الدعوي ويبدو في أبيات متناثرة جزءاً من تكوين الشاعر وتظهر موضوعات جديدة هي الذكرى والحنين إلى سنوات خلت وإلى أصدقاء غابوا والمناسبات الدينية ولا سيما الهجرة والمولد والإسراء والمعراج ومعركة بدر وغيرها وفي هذه القصائد يتعانق الماضي والحاضر ويصبح الماضي حافزاً يستلهم منه الشاعر العبر ويشحذ به الهمم.

وتتميز المجموعة الخامسة «البنيان المرصوص» برثاء بعض الأحبة الراحلين وفيه نجد تسليم المؤمن ويقينه بالموت وافتقاد الفقيد من بين المجاهدين ومخاطبة الشعراء الغابرين أبي فراس والبحتري خاصة حيث يحس الشاعر بسموه ونضجه فيحاورهم ويبثهم أشجانه ويروي لهم عن الواقع المؤلم وطغيان الفساد.

ولأول مرة يصادفنا الشعر التفعيلي فنقرأ قصيدتين تعلو فيهما قيمة الرمز وتصبح أداة الصورة الذكية العميقة ولعل المجموعة الأخيرة «اللواء الأبيض» أصغر مجموعات الديوان وأقلها

تنوعاً في الموضوعات وفيها تغيب الروح الخطابية تماماً ليحل مكانها الهمس والنجوى والرمز بالصورة الشفافة ولم أجد تعليلاً مقنعاً للعنوان فلعلّه إعلان عن الطهر والنقاء وليس إعلاناً عن الصمت والنهاية وتسليم الدور لمجاهدين آخرين وفي المجموعات الثلاث الأخيرة نجد الدعوة حاضرة دائمًا وحضورها أصيل وهادىء فهي محور لجميع الموضوعات يعود إليها في كل مناسبة ويذكرها في كل قصيدة وهي قضية وجود.وأمل الانتصار والأمل عند الشاعر أكيد يتردد بثقة واطمئنان فكل شيء يبشر بالصبح القادم. . وكل موضوع يمر بهذه البشرى أو ينتهي بها.

وبعد فالديوان في جملته صورة لتطلعات المؤمن وتجسيد لمراحل جهاد مَرَّ بها العاملون في حقل الدعوة الإسلامية منذ منتصف القرن الحالي وأمل لا يناله الشك في النصر فهو رفد للعقيدة وأغنيات تصفو بها المشاعر السامية وهو على تعدد مجموعاته مناسب للقراء من مستويات شتى. .

أغاني الغرباء

الشاعر	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	الشاعر نفسه ـ الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ
الحجم	:	٩٥ صفحة من قياس ٩,٥ × ١٤ سم

الاغتراب مشكلة كبيرة في مجتمعنا الحالي لكن الاغتراب الذي يعنيه صاحب هذا الديوان يختلف عن الاغتراب الذي يسود المجتمع، فالأخير نوع من التمزق والشعور بالقلق والضياع وعدم وجود أي معنى للحياة بينما اغتراب الكيلاني وأمثاله من المؤمنين ليس فيه تمزق ولا قلق وأصحابه ذوو هدف واضح في الحياة هو الاغتراب عن مجتمع وقيمه الفاسدة التي طغت على معظم أفراده والاصرار على العمل للتصحيح والتغيير لذلك تسمع في أصواتهم الأمل والثقة ممزوجين بالحزن والألم. وللألم في هذا الديوان طعم خاص فقصائده نبتت في السجن عندما كان الشاعر معتقلاً لأنه يرفض الفساد والانحراف وهي تحكي قصص العذاب الذي يلقاه المؤمن على أيدي الطواغيت وجنودهم وتنتقد المجتمع الغارق في ضلاله وخموله ففي قصائد: «الوادي الرهيب» و«مرعام» و«الرحيل» و«طريق الأهوال» و«أغاني الغرباء» صور لما يلاقيه المؤمنون في المعتقلات والسجون والنقمة التي تتولد في نفوسهم لأنهم يعذبون بلا ذنب اقترفوه والثورة التي تعتمل في صدور ذويهم لإحساسهم بالظلم الفادح وما تلبث النقمة أن تتحول إلى سياط تقرع الغافلين عما يفعله الطاغوت في المجتمع وصرخة تستنهض الهمم للثورة. وفي قصيدة «أغاني الغرباء» شدو حزين يبث فيه السجين آلامه للتي تنتظره بصبر وإيمان، وفي قصيدة «غداً نلتقي» يبدو النصر حقيقة قريبة يعد بها الشاعر أحبته، وقصيدة «صرخة» تمرد على الضلال والذل واصرار على الكفاح حتى النصر. وفي قصيدتي: «سراب ويا بدوي» نقد لاذع للظلم والفساد والتخلف الذي يعيشه جانب كبير من المجتمع الإسلامي.
وفي قصائد «في عيد الأم وعيد ميلاد وعيد الهجرة» آلام تترى من سجين تمر به المناسبات الحلوة وهو يجر قيوده وفي قصيدتي: «فلسطين الجريحة» «وقتي للدور» تسامٍ عن الألم الفردي إلى

الألم الجماعي، فعلى الرغم مما يعانيه الشاعر في سجنه يتلوى لجراح فلسطين. وفي قصيدتي «بائعة الحب والحياة امرأة» صورة لشموخ المسلم وتعاليه عن الحرام ومباذله وهكذا تشكل مشاعر التمرد والألم محوراً لجميع موضوعات الديوان وتؤلف أغنيـة حزينـة للغربـاء الذي امتدحهم رسول الله ﷺ.

هذا عن موضوعات الديوان أما فنيته فمن الواضح أن قصائده كتبت في مرحلة تطور الشاعر نحو النضج الكامل. ويلحظ المرء فيها آثـار الشعراء الـرومانسيـين العرب لا في الموضوعات فشتان ما بين حزن الرومانسسيين اليائس وحزن المؤمن المتفائل بل في القيم الفنية في الايقـاع والصورة واللغـة.. ففي الايقاع لـون الشاعـر أنغامـه ـ كشأن بقيـة الشعراء الرومانسيين العرب ـ دون أن يخرج عن العروض الخليلي واستخدم الرباعيات والمخمسات وإطار الموشح في عدد من القصائد. وفي الصورة حرص على أن تكون معظم صوره واضحة تعطي دلالتها بسرعة ويبلغ الوضوح ببعضها درجة تؤثر على قيمتها الفنية ولعل هذا من آثار مرحلة التطور التي كان الشاعر بها ـ أما لغة القصائد فسهلة وسـلسة يزيد من ليونتها النفس الشعري الطويل في بعض القصائد وربما اجتمعت آثار المرحلة التي قبلت فيها القصائد مع آلام السجن مع ثقافة الشاعر لتنتج هذه الخيوط الرومانسية.

وعلى أي حال فالديوان نشيد حزين صادق يجد فيه شبابنا صورة لمعاناة المؤمن وصبره وأملاً كبيراً بالنصر.

أغاني المعركة

الشاعر	:	وليد الأعظمي
الناشر	:	مؤسسة الزعبي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ بلا تاريخ
الحجم	:	١٥٠ صفحة من الحجم الصغير

قصائد هذا الديوان تدور حول معركة الحق مع الباطل في عصرنا هذا وتحكم أعداء الإسلام بمقاليد الأمور ودعوة المسلمين إلى رفض الجاهلية والتمسك بالعقيدة الإسلامية والعمل على إعادة الإسلام إلى مكانه في قيادة المجتمع.

يضم الديوان ثلاثين قصيدة سماتها الأساسية: الإعلان الدائم عن مجابهة الجاهلية الجديدة والطاغوت والثقة بنصر الله ولعل أبرز السمات الاتكاء الشديد على ذكرى مولد رسول الله محمد ﷺ وجعل هذه الذكرى فرصة لتأمل واقع المسلمين المؤلم والتمرد عليه والدعوة إلى الجهاد لتحقيق العزة والكرامة في ظل شرع الله كما في القصائد: ربيع النبي، نيران وقارات، روح وريحان، بيارق النصر، منابع النور، أشواق، سيوف محمد، وتشتد الدعوة في بعض القصائد وتنقلب إلى نداءات صريحة للجهاد كما في القصائد: فجر الغد، نداء السجين، إلى الجندي المسلم، راية النبي. وتتوازى معها قصائد أخرى تمجد الشهادة وتحيي الشهداء الذين نالوا الحسنى دفاعاً عن عقيدتهم كما في القصائد: «يا فتية الحدباء، مدارج العز، حمامة السلام، ذكرى الإمام». وثمة قصائد تصف بشيء من التفصيل تحكم الطواغيت بمقاليد العالم الإسلامي وعملهم الدائم لسلخ هذا العالم من عقيدته. وفي هذه القصائد يقف الشاعر ليناقش أركان الكفر ويدحض افتراءاتهم ويفضح زيف ما جعلوه بديلاً عن الإسلام كما في القصائد: «ذكر ونسيان، ابن السلام، سكت الزمان». ولا يترك الشاعر مناسبة إلا ويستغلها في إسداء النصائح للشباب وتوجيههم نحو العمل الجاد والتفيؤ بظلال الشريعة الإسلامية ليكونوا جند الله.

يستخدم الشاعر في عرض موضوعاته أسلوباً سهلاً عُرِف به في جميع قصائده. فاللغة

أليفة تتخللها ألفاظ وعبارات قرآنية غير قليلة والصور قريبة واضحة ولكنها في هذا الديوان أفضل منها في ديوان الزوابع. ولعل ما يجعل لقصائده أثراً في النفس هو العاطفة الصادقة المخلصة التي تبدو في كل قصيدة. وقديماً قالوا ما خرج من القلب يدخل إلى القلب.

والديوان بشكل عام يناسب الشباب وهواة الشعر السلس الذي لا يكدّ الخيال ويعجب من يحبون الشعر الذي يعرض الحقائق في ثوب شعوري صادق وبسيط.

الالياذة الإسلامية الجديدة

الشاعر	:	محمد إبراهيم الجدع
الناشر	:	الشاعر نفسه ـ الطبعة الأولى ـ بلا تاريخ ـ مطبعة دار القومية العربية للطباعة ـ القاهرة
الحجم	:	١٩٠ صفحة من الحجم الصغير

أراد الشاعر بهذا الديوان أن ينشىء ملحمة شعرية عن فترة بداية الدعوة الإسلامية فكتب ثماني عشرة قصيدة عن أبرز أحداث الدعوة في عهد النبوة بدءاً من مولد الرسول ﷺ ومروراً بالبعثة والإسراء والمعراج والحروب المشهورة: بدر وأحد والأحزاب وخيبر وفتح مكة ويوم ثقيف وحنين وتبوك إضافة إلى صلح الحديبية وعمرة القضاء والحج الأكبر وانتهاء بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد تناول كل حادثة على حدة فوصفها برؤية شاعرية مؤكداً على جوانب النصر فيها ومشاركاً بإحساساته وعواطفه في كل دقائقها. فعرضه للحادثة لا يقتصر على وصفها بل يشمل آثارها في نفسه وفي نفوس المسلمين آنئذ وفي كل عصره وكثيراً ما يتدخل في سياق القصيدة ليخاطب الرسول عليه السلام أو المجاهدين أو القراء. ويختتم القصيدة عادة بتمجيد الحادثة أو بيان أثرها العظيم أو بحكمة يستنتجها من ثنايا الحادثة. ولو نظرنا إلى الديوان بمقياس عنوانه «الالياذة» وبرغبة الشاعر في أن يكون ملحمة إسلامية فإننا نتردد في تسميته إلياذة أو ملحمة. ذلك أنه مجموعة قصائد منفصلة عن بعضها كل الانفصال وليس فيها وحدة تضمها ولا حركة درامية متنامية تبدأ بالقصيدة الأولى وتمتد مع القصائد إلى ذروة تبلغها ولا حوار بين الشخصيات.. بينما نجد القصيدة الواحدة وحدة متكاملة فيها الحركة الصاعدة وفيها الوصف السريع والسرد المباشر والتعليق الذكي والاستنتاج الدقيق.

أما أسلوب الشاعر فهو جيد إجمالاً. لغته سهلة واضحة وعباراته سلسلة وألفاظه منتقاة لتناسب المواقف التي ترد فيها فهي جزلة في المواقف البطولية ولينة في عرض العواطف. غير أن تعبيره مباشر لا يستخدم الخيال إلا قليلاً لذا فالصورة نادرة يعوض عن فقدها ـ أحياناً ـ تلون أسلوب العرض من السرد إلى الخطاب.

أما إيقاع القصائد فيختلف من قصيدة لأخرى لكنه مناسب ـ بشكل عام ـ لموضوع كل منها. فهو هادىء في بعضها كما في قصائد: يوم المولد، يوم الإسراء، يوم الوفاة. وقوي ذو ضجة واضحة في بعضها الآخر كما في قصائد يوم بدر ويوم خيبر ويوم ثقيف.

والديوان بشكل عام مناسب لذوي الثقافة المتوسطة ولمناهج الدراسة في المرحلة المتوسطة يربط الشباب بالأحداث المهمة في تاريخنا الإسلامي المبكر. ويعمق آثارها في نفوسهم. وإن كان لي أن أتمنى على الشاعر شيئاً فهو أن يحذف ـ في الطبعة الثانية إن شاء الله ـ مقالات التزكية والنقد المتشيع له من خاتمة الديوان. وليترك القارىء يحكم بمدى فهمه وتذوقه. بل إني أتمنى هذه الأمنية على جميع الشعراء والكتاب الذين يضعون في مقدمات كتبهم أو خواتيمها خطابات التزكية وكلمات الإعجاب بما كتبوا عملاً بقوله تعالى: ﴿ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

أناشيد البراعم المؤمنة

الشاعر	:	محمود أبو الوفا
الناشر	:	مؤسسة الأقصى ـ عمان ـ طبعة عام ١٩٧٣ م
الحجم	:	٤٢ صفحة من الحجم الصغير

هذه مجموعة من الأناشيد كتبها الشاعر في وقت لم تكن حركة الاحياء الديني قد ظهرت فيه بقوتها. وقد شاء ـ كما يقول الشهيد سيد قطب في تقديمه لاحدى طبعاته ـ أن تنطلق حناجر الصغار وقلوبهم تنشد في حب الله وفي الصلاة وفي الصيام والزكاة وفي ليلة القدر والحج وفي الهجرة والإسراء ثم في العروبة حاملة الفصحى وحاملة كتاب الله لتتعلق قلوبهم بهذه المعاني ولترف أرواحهم في هذه الآفاق.

ومجموع الأناشيد أحد عشر نشيداً نجح الشاعر ـ إلى حد كبير ـ في جعل صياغتها وإيقاعها صالحين للإنشاد الفردي والجماعي فجاءت الأناشيد مناسبة لسن الأطفال في مرحلة الروضة والسنين الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية.

وفي هذه الطبعة كتب الشاعر محمد الحسناوي مقدمات للأناشيد ربط فيها معاني كل نشيد بأصوله في القرآن والسنة فأورد آية وحديثاً في معنى النشيد.

أناشيد وأغاريد للطفل المسلم

الشاعر	:	يوسف العظم
الناشر	:	دار الإرشاد ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٧٠ م
الحجم	:	٤٨ صفحة من الحجم الصغير

كتب الشاعر هذه الأناشيد ليسد بعض الفراغ الكبير في مكتبة الطفل المسلم وليمد المربين بأغاريد ينشأ عليها الأطفال وهم متصلون بعقيدتهم ولتكون إحدى بذور العقيدة في نفس الطفل.

تضم المجموعة خمسة وعشرين نشيداً تدور حول العقيدة: أركان الإيمان «الشهادتين والصلاة والزكاة والحج والصيام» والتغني بالمناسبات الدينية، «كالإسراء والمعراج والهجرة وليلة القدر، وتمجيد البطولات الإسلامية كغزوة بدر وخيبر وحرب المرتدين ومعارك اليرموك والقادسية وحطين والتغني بخلق المسلم وسلوكه». وقد كتب الأناشيد بأسلوب سهل ميسور يستطيع الطفل أن يردد في رقة واشراق قصائد عذبة اللفظ رقيقة الأسلوب سهلة الحفظ يساعده على ذلك إيقاعها الخفيف المطرب وقد انتشرت معظم هذه القصائد في عدد من البلاد الإسلامية ودخلت في كتب الدراسة في المرحلة الابتدائية.

والأناشيد في جملتها مناسبة لمرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية.

ديوان مجد الإسلام

المؤلف	:	أحمد محرم
الناشر	:	دار العروبة. القاهرة ط ١
الحجم	:	٤٥٥ صفحة
مقاس	:	٢٥ × ١٧ سم

حين يتمعن المرء في أخبار الأدب في الثلاثينات، يجد آثار فرحة غامرة تملأ جوانب الصحف والمجلات، خاصة ما كان منها مهتمًا بالإسلاميات، ابتهاجاً بالبشرى التي أعلنها صاحب الفتح «محب الدين الخطيب» رحمه الله عن اضطلاع الشاعر الكبير أحمد محرم بتسجيل أمجاد الإسلام ومفاخره في ديوان يسجل هاتيك المفاخر شعراً جزلاً قوياً.

وفي الأوراق الخاصة لأحمد محرم عثر على خطاب وجهه محب الدين الخطيب لأحمد محرم رحمهما الله تاريخه ٢٥ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ يدعوه فيه إلى أن ينهض بتسجيل مفاخر الإسلام وأمجاده في ملحمة شعرية. ويبدي أسفه أن يكون للفرس «شاهنامة الفردوسي» ولليونان «الياذة هوميروس» ولا يكون للمسلمين مثل ذلك ويختم هذا الخطاب إليه بقوله «أكثرت عليكم ولكني لم أجد قلباً أفضي إليه ببعض ما في قلبي غير قلبك، وقد يكون أن اختصك الله بهذا الفضل فألهمني أن أشغل هذه الصفحات وهذه الدقائق بالإفاضة إليك به».

واستجاب المرحوم الشاعر أحمد محرم للفكرة، ومضى في طريقه وهو واضع نصب عينيه أن يقدم خلاصة نقية للتاريخ الإسلامي في قالب شعري بغية توجيه نظر الشباب إلى تاريخهم لغرس مفاخر هذا التاريخ في أنفسهم، وشحذ هممهم والمساهمة في تخليصهم من عقدة النقص التي تحكم كثيرين منهم.

وحشد الشاعر طاقته واحتفل للأمر احتفالاً بالغاً وعكف على التاريخ الإسلامي يستخلص مفاخره ويصوغها شعراً رفيعاً تسنده صحة الوقائع والحقائق، وقد ساعده على ما انتدب إليه نفسه عاملان:

١ ـ شاعرية أصيلة وقدرة فنية ناضجة.

٢ ـ إخلاص شديد للإسلام، وحب عميق جارف لتاريخه ورجاله ومبادئه.

وبهذين العاملين استطاع أحمد محرم أن يمضي في مهمته الشاقة حتى إذا فرغ منها لم يجد أي تشجيع لطباعة الديوان من أية جهة من الدولة سواء عن طريق الرسائل أو المقابلات الشخصية، ولم يجد من مجمع اللغة العربية هو الآخر أي تشجيع وتوالت محاولاته ومحاولات أصدقائه لإخراج الديوان إلى النور فلم ينجح منها شيء حتى توفي الشاعر عام ١٩٤٥ والديوان حبيس المخطوطات.

وأخيراً أذن الله عز وجل أن تنهض دار العروبة في القاهرة عام ١٣٨٣ - ١٩٦٣، بطباعة الديوان بإشراف ومراجعة محمد إبراهيم الجيوشي، وبمقدمة كتبها الأستاذ محب الدين الخطيب.

قسم الشاعر ديوانه إلى أربعة أجزاء، تجد في الصفحة الأولى من كل جزء آيات تحث على الجهاد وفي الصفحة الثانية كلمات لبعض أئمة التابعين في علم المغازي والسير. وقد تحدث الشاعر في الجزء الأول عن حياة الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة ثم عن هجرته ثم عن استقراره في المدينة المنورة والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وموقفه من اليهود والمنافقين.

وتحدث عن الغزوات وما وقع فيها من أحداث وبطولات فيما بقي من الجزء الأول وفي الجزأين الثاني والثالث.

أما الجزء الرابع فقد تحدث فيه عن الوفود التي وفدت على النبي ﷺ ورسله إلى الحكام وآخر عمل له وهو إرساله جيش أسامة.

أطلق بعض الكتاب على الديوان اسم «الإلياذة الإسلامية» ولعل هذا لا يصح لسبب بسيط هو أن الإلياذة إنما قامت على الأساطير والخيالات بالدرجة الأولى، أما محرم فإنه التزم صدق التاريخ وتقيد بحقائقه، وكان حريصاً على أن يعرض أبطال الإسلام في إطار مضيء من صدق الأحداث وحقائق التاريخ، ولعل هذا هو الذي حمله على أن يضع بين يدي كل قصيدة مقدمة نثرية تمهد لها وتفضي إليها وتتناول الخطوط العريضة لأفكارها.

ومما يجدر ذكره أن الشاعر رحمه الله اختار أن يقدم محاولته في لوحات فنية لا ملحمية ولا قصصية، ولكنها قصائد غنائية يتغير فيها الوزن وتتغير فيها القافية من قصيدة إلى أخرى، لكن الشيء الذي لم يتغير هو التزام الصدق التاريخي والتقيد بوقائعه.

ومهما قيل في نقد هذا الديوان، ومهما قيل في التقائه أو بعده عن الفن الملحمي حسب النموذج اليوناني له، فإن ديوان مجد الإسلام للشاعر الكبيرة أحمد محرم عمل فني رائد فيما اتجه إليه صاحبه الذي لم ينصفه النقاد، ولم يعطوه بعض المنزلة التي يستحقها، خاصة أن شاعريته الكبيرة أثبتت نفسها بجدارة سواء في هذا الديوان أو في غيره من أعمال الشاعر الأخرى.

صدرت الطبعة الأولى لهذا الديوان متضمنة الأجزاء الأربعة المشار إليها عام ١٣٨٣ - ١٩٦٣ في ٤٥٥ صفحة من الحجم الوسط عن دار العروبة في القاهرة.

الزوابع

الشاعر	:	وليد الأعظمي
الناشر	:	دار البشير للطباعة. الطبعة الأولى. بلا تاريخ
الحجم	:	١٥٠ صفحة من الحجم الصغير

تصدر قصائد هذا الديوان عن رغبة أكيدة لدى الشاعر في أن يتحول المجتمع عن ضلاله الحالي إلى الهدى الذين أكرمه الله به، لذا فهي ترتبط بالدعوة إلى التمسك بالإسلام وتنقية النفوس والأنظمة من الجاهلية التي تغلغلت فيها.

يضم الديوان إحدى وثلاثين قصيدة تدور موضوعاتها حول التأكيد على الذات الإسلامية بشكليها الفردي والجماعي فالشاعر يعلن مراراً كثيرة عن عقيدته الإسلامية ويفخر بها ويدعو الآخرين إليها، ويطالب أن يعمل الجميع ليعود المجتمع بأكمله إلى تحكيم شرع الله ويرى في ثورة تموز العراقية عام ١٩٥٨ م أملاً يملؤه ثقة بأن حكم الطغيان لا يدوم ويتمنى أن تتجه هذه الثورة وجهة إسلامية وذلك في قصائد: ربيع تموز بجماجم المستعمرين أنوار تموز، بدر وتموز، ويهتز الشاعر للمناسبات الدينية فيتغنى بها ويعرض أحداثها في الماضي ويقف على مظاهر عزة المؤمنين ونصر الله لهم ويربط الماضي بالحاضر فيطوف على أحوال المسلمين المتروبة في عصرنا ويعرض بعض مظاهر ضعفها وهوانها ويعلن أن الخلاص في العودة إلى الشريعة الإسلامية عودة كاملة وذلك في قصائده: تحية رمضان، وحي الهجرة، بـدر الكبرى، ذكـرى، ليلة القرآن، يوم محمد.

ويحرص الشاعر على رصد الحكمة وشحنها في قصائده كما يحرص على توجيه القارىء نحو الفضائل وتصوير سوء عاقبة الضلال والرذائل في الدنيا والآخرة ويهتم بالشباب الضائعين في مباذل الحياة الحديثة والغارقين في المعاصي ويكرر نداءه العذب لهم كي يفيئوا إلى الله. ولا سيما في القصائد: يا أمة القرآن، شباب الجيل، حرروا الأنفس يا جنود الرحمن، يا أخي، عبرة دروس، حقيقة الرقي.

وقد عالج الشاعر موضوعاته بأسلوب هو غاية في السهولة والبساطة فأنت تشعر بالمعاني قريبة بين يديك وتجد الألفاظ والعبارات شديدة الألفة يمكن أن تخاطب بها ذوي الثقافة البسيطة والشباب الناشيء وربما أدت السهولة الزائدة إلى غيبة الصورة الشعرية الفنية في عدد من القصائد حيث التعبير مباشر في أغلب الأحيان والمعنى يسرد بكلمات لا تستخدم الخيال إلا لماماً. وقد يزيد من هذه السهولة طول نفس الشاعر وإسهامه في معالجة الفكرة. ولقد تمنيت أن يضع الشاعر للديوان اسمًا آخر فلئن كانت بعض قصائده زوابع تثور في وجه الباطل فإن معظمها نسمات هادئة تخاطب الشباب وتوجههم نحو الفضائل توجيهاً حسناً.

شدو الغرباء

الشاعر	:	كمال عبد الرحيم رشيد
الناشر	:	الشاعر نفسه. الطبعة الأولى عمان ١٩٧٥
الحجم	:	١٥٠ صفحة من الحجم الصغير

شدو الغرباء أحد الدواوين التي أفرزتها أحداث فلسطين وذيولها، غير أنه يتميز بطابع إسلامي تلقاه في عدد كبير من قصائده، وصاحبه أحد الذين تجرعوا آلام الغربة والتشرد، لذلك نجد في ديوانه ما نجده في دواوين معظم الشعراء الفلسطينيين: الألم والتمرد والثورة والأمل بالعودة، مع مسحة من الايمان تخالط كل هاتيك المشاعر وتحول دون انحرافها.

أما الألم فتتضح صورته في القصائد التي يعرض فيها ضياع أجزاء وطنه وأحوال الفلسطينيين بعد أن أصبحوا لاجئين، ومرارة تشردهم، على نحو ما نقرأه في قصائد «نداء إلى الأحياء، الخروج، تركتك مكرهاً، في الصحراء، غداً نلتقي». ويتصاعد الألم ممتزجاً بمرارة شديدة عندما ينظر الشاعر في العالمين العربي والإسلامي فيرى الفرقة والتمزق والتناحر والغفلة عما يحيكه العدو، ولعل أشد ما يؤلم الشاعر هو الانسلاخ عن العقيدة الإسلامية، والضياع وسط أنظمة متناقضة، نقرأ ذلك في قصائده: «مزقتها، السفينة، أصداء المجد». وأمام قوة إيمانه يتحول الألم إلى أمل بالعودة، وينقلب الأنين مناجاة عذبة يتوجه بها الشاعر إلى وطنه المحتل وأهله، يعدهم بالنصر، إن هم جاهدوا. نرى ذلك في قصائده: وطني، فلسطين، رسالة من لندن، بطاقة دعوة، نسيم بلادي، صيحة، قريتي أطياف وحية، ولعل الأخيرة من أعذب المناجاة في الديوان.

ويلتفت الشاعر إلى التاريخ يستلهم منه البطولات ليستحث بها إخوانه ويستنهضهم إلى الجهاد، ويقف عند ذكرى الأحداث الكبيرة ليحرك الهمم الكسلى كما في قصائده، وامعتصماه في ذكرى الهجرة، مع البوصيري، وفي قصائد أخرى يجول بالقارىء في أطراف العالم، ويعرض له صوراً من تناقضات أنظمتها، حيث يسود الظلم ويضمر الحق ويتحكم القوي

بالضعيف إذلالاً ومهانة، ويتميز الأبيض على الأسود، ويعيش الناس فئتين لا ثالث لهما: عادياً وذليلاً. كما في قصائد: يا أيها الإنسان، طرب الشعوب، رسالة إلى أبي عثمان الجاحظ. وعلى الرغم من انشغال الشاعر بالقضية الوطنية فإنه يلتفت إلى بعض القضايا الاجتماعية لأنها أحد أسباب ضعفنا، ينظر إلى التفسخ في المجتمع، وتفلت المرأة، وانصياعها للدعوات الهدامة التي تزوِّر لها الشعارات وتجعلها تنسلخ من عقيدتها وحيائها وتخرج إلى الشارع فتنة شيطانية، يقف ليناديها في قصيدته: «فتاة العصر، أشكال وأحوال». كي تصحو من غفلتها وتصون عفتها، وتقف وراء المحاربين تعد لهم الأجيال المجاهدة وتمسح جراحهم.

وأخيراً نجد في الديوان الصوت الذي يعلن هوية الشاعر الإسلامية ويعلن أن شعره إحدى أدوات دعوته وذلك في قصائده: «يا عاذلي، أنا والشعر، الشعر» بل يمضي أبعد من ذلك ويؤكد أن المنهج الإسلامي هو الذي يحكم صداقاته وعلاقاته مع الآخرين وشؤون حياته كافة، فهو يهجر الصديق إذا أصر على ضلاله، ويرسل إليه نداءات مخلصة ليعود إلى المنهج الإسلامي القويم كي تعود بينهما روابط الأخوة، نقرأ ذلك في قصائده: «صديق، أنا، كان يا ما كان».

ولقد وضع الشاعر معانيه كلها في أسلوب شعري يتراوح بين العرض المباشر والتصوير الرمزي الشفاف، وكتب قصائده بالإطارين الخليلي والتفعيلي الحر. فكان في نصف ديوانه الأول يأخذ بقواعد الخليل بن أحمد، وفي نصفه الثاني يستخدم قواعد الشعر التفعيلي، ويلحظ القارىء بوضوح أن النصف الأول سلس وكثير السهولة، وكثيراً ما ينقلب العرض فيه إلى الوضوح الساذج والتقرير الأولي. في حين يطغى الأسلوب الرمزي الشفاف على قصائد النصف الثاني من الديوان الأمر الذي يدل على أن الشاعر أكثر قدرة على التعبير بالأسلوب التفعيلي، وقصائده فيها رشيقة الايقاع غنية بالصور المعبرة ليس في عباراتها حشو أو تكلف بينما قصائده ذات الإطار الخليلي على سلاستها ووضوح صورها وقرب معناها أقل غنى من قصائده الأخرى. والديوان في مجمله جيد، لعل مناهج الدراسة الثانوية تستفيد منه وتظهر مدى قدرة الفنان المسلم على التعبير بالصورة الرامزة.

عصر الشهداء

الشاعر	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	الشاعر نفسه ـ الطبعة الأولى ١٩٧١ م
الحجم	:	١٠٧ صفحات من الحجم الوسط ٢٠ × ١٤ سم

هذا الديوان خطوة حميدة في الشعر الإسلامي الحديث تعالج قصائده القضايا التي تدور في خاطر الفرد المسلم في هذا العصر: انحراف المجتمع وتناقضه وتمزقه وإحساس المؤمن فيه بالغربة والتفرد والتوهج الممزوج بالألم الذي يحسه المرء في المناسبات الدينية كالإعياء وذكريات أيام النصر ويوم الهجرة. . . إلخ حيث تتصارع صور الماضي المجيد مع هوان الحاضر وهكذا. ولا بأس أن أقتطف من المقدمة التي كتبها ع . م للديوان فقرات تعرف بمضمون الديوان تاركاً للقارىء الكريم متعة الرحلة مع الكلمة والصورة والايقاع فليس ثمة تعريف أو تقديم يغني عن هذه المرحلة. يقول صاحب المقدمة: في قصيدة «الغيبوبة» و «عصر الشهداء» و «ابحث عن واحة» وغيرها نقرأ تصويراً صادقاً لما يعاني منه العالم الإسلامي خاصة والعالم العربي عامة من ضياع وتمرد وانحراف وتناقض وتمزق وكلها أعراض لمرض واحد وهو انحسار ظل الإيمان واليقين. ويتخذ الشاعر من كارثة حزيران وقفة تاريخية للتأمل والمراجعة والبحث عن سر العناء والانهيار الذي أصاب العرب والمسلمين قاطبة وللشاعر خطرات صوفية دامعة تورق بالحسرة والألم والعذاب لكنها في الوقت نفسه تشعل النفوس الكبيرة وتؤرقها وتدفعها نحو صاحب الرسالة العظمى كي تنهل من نبعه وترتشف من رحيقه وما أعجبني في الشاعر هو مزجه بين أشكال الشعر التقليدي والشعر الحديث وأعجبني في الشاعر رموزه الجميلة فأبو جهل ليس فرداً بعينه ولكنه رمز للكثيرين أولئك الذين يعمدون إلى الصلف والعسف ويرتدون لبوس الكبرياء والعناد ويسوقون الناس إلى جاهلية حمقاء وعنترة في رسالته إلى عبلة يرفض الهروب ويصر على مجابهة الواقع المنحرف بآلامه وأحزانه وليس لعنترة وعبلة في هذه القصيدة غير الاسم وهيكل الحكاية أما الايحاء والمضمون فهو شيء آخر.

أما القصيدة الأخرى «الأمل الحزين» وهي تحكي عن موت عنترة فهي من أجمل ما كتب الشاعر فعنترة رمز لقيم ومبادىء، رمز عربي لم يلبس الأقنعة الزائفة المستعارة وعنترة هنا فارس عربي مؤمن يعرف واجبه ويعرف حق الناس عليه وفي قصائد الشاعر وخاصة قصائد الشعر الحديث حركة موارة وحدث وحوار وعبارات قصيرة متفجرة أحياناً مضيئة أحياناً أخرى تنبض بكثير من الانفعالات توشيها التشبيهات والاستعارات المتوهجة ويمكن القول بأن في هاتيك القصائد حلاوة الشعر وحبكة القصة وتشويق المسرحية ونفحة الايمان الهادر.

وبعد: فالديوان في مجمله صورة من صور الشعر الإسلامي الحديث تطورت فيه قدرات الشاعر الفنية إلى درجة جيدة وهو جدير بأن يقرأه الدارسون والباحثون عن معالم الفن الإسلامي الحديث فمعظم قصائده في مستوى الشعر الحديث الجيد ويستمتع به هواة الشعر والمثقفون وكل من تهزه الكلمة الحية الصادقة.

عودة الغائب

المؤلف	:	محمد الحسناوي
الناشر	:	الدار العلمية ـ الطبعة الأولى ١٩٧٢ م
الحجم	:	٩٤ صفحة من الحجم الصغير

ما زالت نظرية «الأدب الإسلامي» تبحث عن تطبيقاتها العلمية فيما يقدمه الأدباء «المؤمنون» وما زلنا ننتظر أن يشتد تيار الأدب الإسلامي بجميع فنونه ـ ليكون موازياً لشمول النظرية وعظمتها ومن يقرأ «عودة الغائب» يدرك أن هذا الديوان رافد طيب يفرح به المؤمنون فهو مجموعة قصائد تمثل أحاسيس المسلم المعاصر في عصر غياب الحضارة الإسلامية وضياع الدولة المسلمة. وقد كتب الشاعر مقدمة عن الشعر والشعر الإسلامي يعرض فيها بإيجاز شديد نظرة الإسلام إلى الشعر وبعض خصائص الشعر الإسلامي وغياب تيار الشعر الإسلامي قديماً وإرهاصات هذا التيار حديثاً والمشكلات التي يواجهها وأبرزها الموقف التقليدي الجامد من قضايا الشكل وقضية الالتزام ويضع بعض الإجابات والحلول برؤية تدل على فهم ناضج لفن الشعر وقواعده الأساسية من جهة وللشروط التي يجب توافرها في الشعر الإسلامي من جهة أخرى. بعد ذلك تأتي القصائد لتقدم نماذج جيدة للشعر الإسلامي الحديث الذي يستفيد من كل التطورات التي مر بها فن الشعر في العصر الحديث ولتعطي صورة طيبة عن نماذج الأصالة والحداثة. فقصائد الديوان ـ كلها ـ تتحدث بأسلوب بديع ـ عن الغائب الذي ترك الساحة فاستبد بها التافهون والضائعون وعاثوا فيها فساداً: أطفأوا الشمس وقلبوا الموازين وأسلموا أهلها للنخر والدود. والساحة تتشوق إلى عودة الغائب ليعيد الضياء وينقذ الإنسان ويستخدم الشاعر القصة الشعرية والرمز والحلم ويخلع على الموجودات الجامدة حيوية تجعلها تبكي غيبة الغائب وتظهر فداحة المصيبة ففي قصيدة «الزهرة» تحكي الزهرة قصة الفاجعة في اضطراب الطبيعة واستحكام الليل والظلمة وفي قصيدة «البحر الظامىء» يشكو البحر إلى النجم شوقه إلى مواكب الفتح تمخر عبابه وتطربه بهمهمات التسبيح وأصداء الآذان والتكبير.

وفي قصيدة «السائح» نجد الباحث عن الحقيقة يقف على واقع هذا العصر فيجد الغابة قد تحولت من حديقة للجمال إلى مرتع للذئاب تمتلىء بالأحقاد وتطفح بالدماء وفي قصيدة «القطيع» تتعالى أحداث الأمة في نشيد حزين يصف ما وصلت إليه من الذل والفساد وفي قصيدة الكبش يتململ البطل في قيوده ويصيح بالقطيع ليفيق ويتخلص من ذله وقيوده ولكن القطيع لا يستجيب للنداء وفي قصيدة «رؤيا» صورة لتسلط الجاهلية على الحضارة وإرهاص بالثورة المصححة وفي قصيدة «عودة الليل» مشاهد مفصلة لضياع الأمة في أنواع كثيرة من أشراك الجاهلية الحديثة وبريق أمل بالنصر القادم وهكذا تتولى القصائد في صور رمزية رائعة تدين الجاهلية الحاضرة بما فيها من صور بشعة وتملأ وجدان القارىء بمرارتها وتجعله يدرك بأن غيبة الغائب هي التي جعلتها تسيطر على العالم الحاضر وبذلك تنمي فيه شوقاً كبيراً لعودة الغائب وتعده لانتظاره كي يملأ الدنيا نوراً وعدلاً بعد أن ملئت ظلمًا وجوراً. لقد نجح الشاعر إلى حد كبير في استخدام الأدوات الشعرية الحديثة فجاءت صوره غنية بالإيحاء تأخذ الخيال في رحلة غير قصيرة وتعود به مزوداً بالفكرة والمتعة واستطاعت موسيقاه الشعرية أن تؤكد طواعية العروض الخليلي للأدوات الحديثة وقدرة شعر التفعيلة على نشر إيقاعات جميلة وبراعة الشاعر الفنان في استخدام هذين القالبين الموسيقيين في آن واحد وتبديد مخاوف الغيورين على التراث من الأساليب الشعرية الحديثة وأدواتها فليس ثمة ما يمنع الفنان المسلم من تطوير وسائله الفنية ولا يعقل أن يرفض «الأدب الإسلامي» التطور على مبدأ الحركة ضمن إطار ثابت.

وهكذا فالديوان جزء من الشعر الإسلامي الحديث وصورة للحداثة والعصرية في هذا الشعر يجد فيها النقاد وهواة الشعر المتخصصون نماذج لشعر الفكرة ومجالاً رائعاً للتذوق وتربية القرائح الشعرية واستخدام الأدوات الشعرية الحديثة، نتمنى على الشعراء الإسلاميين أن يأخذوا بها وأن يطوروا أساليبهم ليجعلوها عصرية تخاطب القارىء العصري وتؤثر فيه.

فتى الإسلام ـ ديوان شعر

المؤلف	:	مصطفى عكرمه
الناشر	:	دار الفكر ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ
الحجم	:	٦٤ صفحة مقاس ١٤ × ٢٠ سم

هذا الكتاب ديوان شعر وغاية الشاعر منه تربية النشىء المسلم على العزة والفتوة المؤمنة الواعية لتساهم في بناء الحضارة الإسلامية من جديد ويعد بأن يكون هذا الديوان الجزء الأول من سلسلة بعنوان «فتى الإسلام» لذلك فهو يخص به فتيان المسلمين وفتياتهم.

ويحوي الديوان ستين قصيدة أو مقطوعة أو نشيداً وكلها قصائد إسلامية توضح أبعاد الشخصية الإسلامية وأسسها العقدية والفكرية والسلوكية لذلك نرى الشاعر يخصص عدداً من مقطوعاته لتركيز مفهوم العقيدة مثل «وحدك اللهم ربي» و «ليس لي رب سواه» «محمد» «آمنا بالغيب» «يوم الدين» «القرآن» «أنت يا خير كتاب» «رسل الله» «توحيد الله» «إحياء لدين الله» وكذلك يخصص عدداً من مقطوعاته لتهذيب الخلق والعاطفة «حب الله» «نصرة الحق» «عاداتي» «الصادق» «الكذاب» ثم يخصص عدداً من المقطوعات للاهتمام بالسلوك العملي للفتى المسلم ولغرس المفاهيم الإسلامية الناصعة عن الحياة ولتعميق ثقافة الناشىء ولتأجيج طموحه نحو الخير ومرضاة الله عز وجل «انا للعلم والعمل» و «أعدوا» «إنه الإسلام» «معنى وجودي» «إنسان الدين» «نشيد الفتيان» «الفتاة المسلمة» «نحن والإسلام» «للسيف والعلم» «فجر الفلاح»... إلخ.

وعموماً فالديوان يعلم الشباب والفتيات حب الإسلام والالتزام به مع إبراز فضائله وأركانه ويقدم نماذج من عمل رسول الله ﷺ وصحابته وبث العزيمة والأمل في قلوب هؤلاء الناشئة. وقصائده سهلة واضحة عذبة الموسيقى محببة إلى النفس وقريبة من أفهام الناشئين ومن نفوسهم ولا تزيد المقطوعة عن عشرة أبيات إلا في القليل النادر.

وقد نجح الشاعر في اختيار موضوعاته واختيار القالب الشعري المناسب للفتيان الناشئين عذوبة وسهولة ووضوحاً.

في رحاب الأقصى

الشاعر	:	يوسف العظم
الناشر	:	المكتب الاسلامي
الحجم	:	١١٨ صفحة من الحجم الوسط مقاس ٢٤ × ١٧ سم

معظم قصائد هذا الديوان دموع مؤمن يعتصره الألم لضياع القدس أولى القبلتين ومسرى النبي ﷺ من يد المسلمين. فالشاعر يناجي القدس ويبكي فقدها ويشخص أسباب سقوطها بيد اليهود ويصرح بالسبب الذي سكت عنه معظم الشعراء في عصرنا وهو: خروج الناس من عقيدتهم وضياعهم بين تيارات شتى أورثتهم التخاذل والهوان والشاعر على الرغم مما حل بالمسلمين لا يستسلم لليأس بل يمتلىء ثقة بالنصر القادم فهو لا ينوح على القدس إنما يبكي على السبب الحقيقي لفقد القدس: ضياع الجيل وخروجه عن عقيدته ويثير عواطف المسلمين فيذكرهم بقدسية الأقصى وحرمته عند الله ويستعرض الذكريات الإسلامية فيه ويقارن الماضي بالحاضر ويقف في المناسبات الدينية التي ترتبط بالقدس ليستنهض المسلمين ويثير حميتهم ويدعوهم للعودة إلى العقيدة الإسلامية والجهاد في سبيل الله كي ينالوا إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة.

أما القصائد الباقية فصور من مشاعر المسلم في قضايا الجهاد وتحية الشهداء والاستبشار بالجيل الطالع واستنهاض الأمة لتعيد بناء مجدها والرد على خروتشيف الذي كشف عن أطماعه من وراء معونات روسيا لبعض البلاد الإسلامية وتقريع الخاضعين للطاغوت الذين ينصرونه على الرغم من تنكيله بالمؤمنين.. وهكذا تتجمع القصائد لتظهر نفثات شاعر مؤمن يعتصره الألم لضياع القدس وهوان المسلمين ولتظهر أيضاً الرؤية الإسلامية لمشكلة القدس بل ومشكلة فلسطين كلها وارتباطها بانسلاخ الناس عن عقيدتهم.

وقصائد الديوان في مجملها ذات وقع مؤثر لما فيها من صدق العاطفة وتراوح الجرس بين

اللهجة الخطابية الثائرة في القصائد التي تستهدف الهمم. وتثير العاطفة الدينية للجهاد والهمس الهادىء الحزين في القصائد تشخص البلاء وتشكو إلى الله سوء الحال وهي جميعها ذات أسلوب سهل ولغة سلسلة وصور قريبة واضحة تناسب الشباب وتنمي أذواقهم الأدبية وتذكي مشاعرهم الدينية وما أحراها أن تكون من ضمن القصائد التي يدرسها الطلاب في المرحلة الثانوية وأن ينشدها الجيل المؤمن.

قواف تبتغي الأجر

الشاعر	:	منذر شعار
الناشر	:	مكتبة ربيع ـ حلب ـ الطبعة الأولى
الحجم	:	خمسة أجزاء من الحجم الصغير ـ مجموع صفحاته ٤٤٦ صفحة لكل جزء إسم خاص به: **الأول:** الغليان **الثاني:** نشيد الأعصار **الثالث:** الصواب **الرابع:** ارتفاع الستار **الخامس:** قيثارتي جراح الأمة

هذه مجموعة شعرية تؤكد أن صاحبها شاعر مسلم يريد أن يطوع شعره لعقيدته وأن يجعل قوافيه سلاحاً يجاهد بها، تتتالى قصائد الأجزاء الخمسة لتكرر موضوعات محددة هي: تأكيد الذات المسلمة والاعلان عن توظيف الشعر في خدمة العقيدة وتوجيه الشعراء المسلمين إلى أن يأخذوا أماكنهم في قيادة المجتمع لترشيد الناس وإغناء حسهم الديني بقوافيهم وتقريع المتخاذلين عن نصرة عقيدتهم وتوبيخ الغارقين في وهول الجاهلية الحاضرة لا يحسون بآلام المسلمين ولا جراحات العقيدة ومدح الرسول ﷺ واستلهام القوة من سيرته العطرة إضافة إلى رثاء بعض الأصحاب وبعض رسائل المودة والشكوى بينه وبين إخوانه.

ومن الواضح أن الشاعر يصدر في معالجته لقضايا العصر عن رؤية إسلامية نقية وأن الحلول التي يطرحها ترتبط بتصوره الإسلامي فمن هذا التصور يلتمس العلاج لمشكلات عصرنا ويفك عقد مجتمعنا ويلوح للمتعبين والمهزومين والضائعين في ضباب المدنية الحديثة ويهيب بهم أن يلجأوا إلى الإسلام ليجدوا الأمن والراحة لذلك تراه يدعو ـ في كل مناسبة ـ إلى

تحكيم العقيدة الإسلامية لأنها خير حاكم وحكيم. ولا شك أن كل هذه المعاني طيبة وأن الشعر العربي لم يرتو منها بعد لذلك سوف يسعد بها القارىء المسلم ولكنه في الوقت نفسه يتمنى على الشاعر أن يعطي فنه الشعري اهتماماً أكثر وأن يراجع بعض قصائده ويحذف منها بعض الأبيات كي يخلصها من الروح النثرية التي تطل هنا وهناك ويحذف ما كان نتيجة الطفرة الشعورية الأولى فالشعر فن وليس تقريراً للحقائق وشعور منظم قبل أن يكون مواعظ وحكماً والحقيقة التي لا تمر على التجربة الشعورية وتتلفع بالإحساس المتوهج حتى تخرج كتلة من عاطفة وفكر لا يمكن أن تنقلب إلى شعر جيد. ومن الانصاف أن نقول إن في هذه المجموعة قصائد طيبة يود القارىء أن تكون بقية القصائد مثلها أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

ـ **من الجزء الأول**: كما جدودي عاشوا ـ موعظة لغير متعظ ـ أيها الشعب ـ قالت وقلت.

ـ **من الجزء الثاني**: هزيم الرعد مهزوم. فورة أم ثار ـ المثقل الحزين ـ أشواق على الورق.

ـ **من الجزء الثالث**: كذلك نحن ـ زهو بالأمة.

ـ **من الجزء الرابع**: رقاق الساح ـ على العزم ـ سجد التاريخ ـ الأنين في السلاسل.

ـ **من الجزء الخامس**: جرعة موج كأس إيمان ـ ألا تستيقظون ـ يقظة عربية.

ولكننا نتمنى على الشاعر أن يتجنب الإكثار من اللهجة التقريرية وأسلوب السرد ولعله إذا لم يطل القصيدة ينجو من هذه المزالق ـ وأن يتخلص من تقليد الأقدمين ومن الألفاظ القاموسية التي يضطر هو نفسه إلى شرحها في الهوامش فالشعر أغنى ما يكون عن الهوامش وشرح الألفاظ وأن يكثر من استخدام الصورة لأنها أفضل أداة تنقل الفكرة والشعور في آن واحد.

وعلى أي حال نسأل الله أن يكتب للشاعر الأجر الذي ابتغاه من قصر قوافيه على كلمة الحق وأن يكتب له أجرين كلما سعى إلى أن يرقى بفنه الشعري ليكون أحد أعمدة الشعر الإسلامي الحديث وأن يكتب له من أجور الشباب الذين ينتفعون بقصائده فبعض هذه القصائد حري بأن يردده الشباب وطلاب المدارس ويقووا حسهم الديني بلهجتها الحماسية ومعانيها الإسلامية النقية.

مع الله

الشاعر	:	عمر بهاء الأميري
الناشر	:	دار الفتح ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ
الحجم	:	٤٠٦ صفحات من الحجم الوسط (٢٢ × ١٦ سم)

هذا الديوان رحلة تسبيح ونجوى وشكوى إلى الله، سكب الشاعر فيه إحساساته الدينية المتوقدة. وانصرف عن مشاغل الدنيا ليسمو إلى آفاق عليا من الإيمان. يضم الديوان اثنتا عشرة قصيدة وأربعاً وخمسين مقطوعة، حجم كل مقطوعة خمسة أبيات، تزيد أحياناً بيتاً أو بيتين، وموضوعاتها متقاربة ومتداخلة يمكننا أن نرصد فيها أربعة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: الاتصال بالله عن طريق آلائه. فالشاعر يدير بصره فيما حوله فيجد كل شيء يقوده إلى الله ويملؤه إحساساً بعظمته. وهو في تأمله يقف عند الكون ونواميسه، والنفس البشرية ذات الأغوار العميقة والنفس المؤمنة، كما في قصائد ومقطوعات: مع الله، آفاق، صلاة، شهود اللانهاية، بقاء، التجلي. وقد يقوده التأمل إلى أن يتفكر في قصة الخَلق وأحداثها منذ أن وجد الإنسان الأول، ويسعى وراء الأحداث المتتالية باحثاً عن تفسير يشبع رغبته في الاستقصاء لكنه يجد العقل أعجز من أن يبلغ به شيئاً يقنعه ويجد نفسه تتجه إلى مبدع هذه الأشياء ومقدر تلك الطبائع ومدبرها بتلك الأحداث فيستغرق في تسبيح خاشع على نحو ما في القصائد والمقطوعات: شعاع، نفس، مع الوجود، مدى، هيام. وكثيراً ما يخلف التأمل في نفسه تسليمًا مطلقاً لله. وثقة كبيرة بأن الذي جعل الانسجام قانون الوجود لن يتركه نشازاً في هذا الكون، وأمام هذه الحقيقة ترتاح نفسه وتطمئن في جنب الله على نحو ما تقرأ في «ذرة، تسليم، يا الله، طمأنينة».

المحور الثاني: هو الصراع بين الايمان والفتنة. وقد يكون من التجاوز أن نسميه صراعاً لأن عناصر الصراع غير متكافئة. فالفتنة التي تتنازع الإيمان في نفس الشاعر أقل بكثير من

أسس الإيمان العميقة التي تظهر في جميع قصائد الديوان ثم انها فتنة من نوع واحد هي فتنة الغريزة فالشاعر ذو إحساس متقد، يشده الجمال في المرأة وتهزُّه ساعات عارضة ولكن إيمانه الكبير يظهر بقوته الطاغية ليطرد الفتنة ويعيد إلى قلبه طمأنينة الإيمان والتسليم. وقد صور الشاعر هذا الصراع في قصائده: «شيطان، ضراعة ثائر، سعار، فتنة». وأعلن تساميه من الجمال الأدنى إلى الجمال الأعلى في مقطوعته «إغراء» ووقف يحاسب نفسه وينقيها من الشوائب ويوجهها نحو الله في مقطوعتيه «تسويل وصراع».

المحور الثالث: هو الشكوى وهو محور ذو شقين. ترى في شقه الأول شكوى غائمة ليس وراءها سبب واضح محدد - فهي أشبه شيء بالضجر الرومانسي ونتيجة لإحساس عميق بالوحدة والتمييز وعدم الرضا وقد يكون سببها البعيد ما يعتمل في قلب المسلم بسبب طغيان الضلال والجاهلية على الحياة. ولكن الشاعر لم يفصح عن هذا السبب بوضوح كاف. ونحن نرى هذا من الشكوى في قصائده «في قرنايل، في وحدتي، نور، في أسر الحياة». أما الشق الثاني من الشكوى فسببه واضح صريح، يتصل بالأحداث السياسية التي مرت بسورية في الخمسينات من هذا القرن إذ ساد حكم ديكتاتوري بعد أحد الانقلابات العسكرية وخرج الشاعر من منصبه الأمر الذي جعله يعلن اعتزاله السياسي «قصيدة عزلة الأحرار» ويواجه الحكم الجديد بالهجاء والوعيد «قصيدتا استدراج المتقي والمبتغي» ويدعو الله أن يمنحه القوة ليحرك الأمة ضد حاكميها الأشرار «قصيدة نشور» ويجتمع شقا الشكوى في تلميحات ذكية على نحو ما تقرأ في قصيدتي: «استغاثة وشكوى» حيث يلح الشاعر في شكواه ويحث خطاه للالتجاء إلى الله.

المحور الرابع: هو التسبيح والدعاء. حيث يجد الشاعر نفسه في موقف المتعبد وتنثال قريحته بالدعاء تسبح الله وتبتهل إليه أن يفيئه في ظلال رحمته وأن يجعله في كنفه دائمًا كما نجد في المقطوعات: «دعاء عمرة، معية، نجوى، سبحان ربي الأعلى، رب». ويزداد الدعاء ضراعة عندما يتصل بالواقع المؤلم، فيصور إحساس المسلم الذي أحاطت به الجاهلية من كل صوب ولا يجد منفذاً إلا رحمة الله، وينسلخ عن عالمه الجاهلي ويحث الخطا إليها على نحو ما تقرأ في «لأواء، راحة المؤمن، إليّ إليّ، جذبة، قلب كبير، فوز».

وهكذا تجتمع قصائد الديوان على التوجه إلى الله، وتبدي جميعها ضراعة النفس الوادعة وهي تطلب الرحمة والرضوان، ولا تعرف التردد والثورة إلا في مواقف نادرة - كالتي نجدها في قصيدة نشور ومقطوعة كفاح.

هذا عن موضوعات الديوان، أما أسلوبه فيمتاز بالسهولة والوضوح غالباً. لغته فصيحة عذبة، ذات ألفاظ أليفة وعبارات واضحة، تنتشر فيها بعض الألفاظ التي لا يستعملها إلا المتصلون بالتراث اتصالاً حميًا. وقد نجح الشاعر في توزيعها داخل العبارات بحيث يشف

السياق عن دلالتها، وألحق بالديوان معجمًا يشرحها فيه لمن يتقصى معناها الدقيق، وربما تبلغ السهولة ببعض المقطوعات درجة عالية من الوضوح تضفي عليها شيئاً من النثرية ولا سيما عندما يعرض الشاعر أفكاره وأحاسيسه بأسلوب تقريري ليس للصورة فيه قيمة كبيرة. غير أن العاطفة المتوهجة تعطي معظم القصائد قدرة على التأثير في نفس القارىء المسلم وتنقله إلى آفاق عليا من الإيمان.

ولعل الموضوعية تقتضي أن نتوجه بشيء من العتب إلى دار النشر التي أخرجت هذه الطبعة فقد جعلت ثلث الكتاب «مع الله» وثلثيه «مع الناس» وسعت إلى أن تقنع القارىء بقيمة هذا الديوان لا من خلال شعره بل من سيل كلمات الاعجاب والثناء فلا يكاد القارىء ينتهي من سمات الإيمان في القصائد حتى يفاجأ بمقالات التقريظ والمديح المبالغ فيه، جمعتها الدار من الرسائل التي أرسلها أصدقاء الشاعر إليه بعد صدور الطبعة الأولى ومن كلمات المجاملة والثناء العاطر التي نشرت في الصحف والمجلات والإذاعة ولو استثنينا فقرات نقلت كتاب الأستاذ محمد قطب «منهج الفن الإسلامي» عن قصدتين لعلهما من عيون الديوان لما بقيت لنا كتابة نقدية موضوعية وما وضع في الديوان باسم الدراسات النقدية هو ـ في معظمه ـ عرض لملامح التألق في الديوان. في حين أن النقد ينبغي أن يمسك الميزان بكفتيه. وكم وددت لو أن الدار أعرضت عن كلمات المجاملة والثناء واهتمت بالدراسات النقدية الجادة ونشرتها في كتاب مستقل فذلك أجدى للديوان وصاحبه. أليس من التزيد أن يبلغ حجم الديوان ٤٠٦ صفحات والا يكون منها «مع الله» سوى ١٤٨ صفحة معدل ما في الصفحة الواحدة خمسة أبيات فقط؟ ثم لماذا لا نترك لذوق القارىء وحسه أن يحكما على الديوان؟ وكيف ستكون ثقة القارىء بمن تبلغ به المبالغة أن يقول عن الديوان انه «الديوان الأول في الشعر العربي منذ كان»؟.

ملحمة النور

الشاعر	:	محمد الحسناوي
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ
الحجم	:	١٤٣ صفحة مقاس ١٩ × ١٤ سم

إذا كان الشعر الملحمي يقوم على عرض قصص البطولات الخارقة والمعجزات التي يتعانق الخيال فيها بالواقع فإن ديوان ملحمة النور نوع جديد من الملاحم يقوم على الحقيقة لا الخيال ويعرض قصص بطولات خارقة ومعجزات حقيقية أفرزتها العقيدة الإسلامية منذ بزوغها حتى عصرنا هذا وقد دعا الشاعر إلى هذا النوع من الملاحم لتوافقه مع عقيدتنا الإسلامية ولأن في تاريخنا مادة غزيرة تثريه.

قسم الشاعر ملحمته قسمين: القسم الأول واسمه الفجر الأول: يعرض فيه نماذج من معجزات العقيدة وبطولات رجالها الفذة في عهد النبوة فيعرض صورة الإسراء والمعراج ـ إحدى شواهد النبوة ـ تشد أزر رسول الله ﷺ وتعينه على مواجهة الشرك والطغيان ثم صورتين للصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم الأولى تظهر شخصية المؤمن التي ترجح عند الله سادة قريش وتصور توجيه الله سبحانه وتعالى نبيه إلى المقياس العقدي في ـ تقويم الرجال والثانية .. تؤكد الأولى وتكملها فتظهر شخصية ابن أم مكتوم وقد أخذت مكانتها بين المؤمنين في العمل والقيادة، حيث يتولى إمارة المدينة ثلاث عشرة مرة، ويربط حياته بالجهاد حتى ينال الشهادة في القادسية، ثم صورة الصحابي سراقة بن مالك يدرك الرسول ﷺ في طريق الهجرة ويعيش لحظات صراع في داخله بين جائزة قريش ووعد الرسول عليه السلام بحلي كسرى فيختار الوعد الحلم بعد أن يرى آثار النبوة في كبوة جواده، ويدور الزمان ليحتوي تاج كسرى وسواريه بين يديه. بعدها صورة «يوم بدر» مشهد البطولة الفذة التي عكست موازين الجاهلية، فابن مسعود الذي يعد في ميزان الجاهلية رويعياً لا شأن له يصرع جبار الجاهلية أبا جهل ثم صورة الصحابي الجليل أبي خيثمة متخلفاً عن غزوة تبوك، يعيش في أعماقه صراعاً حاداً بين

نوازع العقيدة ومتع الحياة الناعمة ثم ينتصر صوت العقيدة ويخرج أبو خيثمة من بين زوجتيه ليدرك ركب الجهاد، ثم صورة الصحابي كعب بن مالك متخلفاً عن غزوة تبوك يحاسب نفسه ويقاطعه كل من حوله ويأتيه رسول ملك الروم يغريه بالخروج من عقيدته مقابل الحياة المترفة والجاه، فيؤثر حياة العقيدة وحساب النفس ومقاطعة الزوجة والأصحاب حتى تسمو نفسه بالتوبة الصدوق ويتنزل جبريل بعفو الله.

وأما القسم الثاني واسمه الفجر الرابع عشر فيعرض الشاعر فيه مشاهد لبطولة العقيدة في عصرنا الحاضر تتألق في عدة شخصيات مجاهدة: شخصية هاشم الرفاعي الذي وهب نفسه وشعره للدعوة وصارع من أجلها حتى سقط شهيداً، وشخصية مصطفى السباعي: المجاهد الذي أمضى سنوات عمره في ألوان شتى من الجهاد في فلسطين وفي الشام وفي مجالس البرلمان ومنبر الجامعة... حتى سقط جسمه المتعب في براثن المرض العضال ورحل إلى الله تاركاً صورة خالدة للداعية البطل وشخصية الشهيد سيد قطب يصارع مجتمعاً يغص بالزيف والضياع ويستشهد بينما يعيش معظم أفراد المجتمع في جاهلية سوداء... وتكمن في السجون بذور الفجر القادم بإذن الله. وأخيراً شخصية الداعية في معاناتها وجهادها وكيف لاحقته مباحث الطغيان واستدعته للاستجواب لأنه عرض في لوحة أخرجها للناس ببعض مساوىء الطغاة وعند المحقق تثور نوازع العقيدة وتثير فيه البطولة فينفجر في وجهه، ويواجهه بكل جرائم الطغيان. ويعلن أنه في الجهة المقابلة لا يداري ولا يبالي.

وهكذا تتعدد صور البطولة الفذة وتمتلىء القصائد بالصراعات ويعيش القارىء مع الأسلوب الجميل والحيوية الدافقة، يرافق الأبطال في صراعاتهم، ويحاورهم بلسان الشاعر، ويشهد ولادة البطولة الكبيرة، فتمتلىء نفسه بآثارها. وقد اجتهد الشاعر في استخدام عناصر القصة الشعرية ببراعة واضحة فجاءت قصائد ممتعة ذات تأثير عال، نأمل أن يستفيد منها هواة الشعر ودارسو الأدب الإسلامي وأن يكون بعضها في مناهج الدراسة في المرحلة الثانوية والجامعية فهي جديرة بذلك.

همسات قلب

الشاعر	:	محمد المجذوب
الناشر	:	دار العربية بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ
الحجم	:	٤٤٠ صفحة من الحجم الوسط (٢٤ × ١٧) سم

هذا ديوان كبير يضم ستاً وستين ومئة قصيدة ومقطوعة، كتبها الشاعر في سنوات طويلة ومناسبات كثيرة، ثم جمعها ونسّقها حسب موضوعاتها وجعلها في أربعة موضوعات رئيسة تشكل أبواب الديوان وهي: الإسلاميات والسياسيات والاجتماعيات والوجدانيات ويضم باب الإسلاميات اثنتين وثلاثين قصيدة ومقطوعة، تبرز فيها العاطفة الدينية المتوقدة وتتحول إلى نسيمات وأدعية تنسكب في أبيات حلوة يتبتل بها الشاعر إلى الله كما في قصيدة (اللهيب المطهر). وتمتزج العاطفة بأحداث التاريخ فيعيش القارىء مع أحداث البيت الحرام منذ عهد إبراهيم عليه السلام إلى عهد محمد ﷺ وذلك في قصيدة (في ظلال الكعبة). وتدور حول مسجد رسول الله ﷺ وتصبح ابتهالات ورؤى شعرية في قصيدة «الأمنية الأخيرة» وترق وتتحول إلى ضراعة مخلصة وأدعية خاشعة عندما يمر الشاعر بأزمة صحية ويخضع لعملية جراحية تشعره بالقرب الشديد من الله، فتكون قصائده «بين الحياة والموت، حلم سيتبدد: مناجاة، نجوى، بين نارين» أدعية حارة وصلوات رجاء وتبدو العاطفة الدينية في قصائد أخرى غيرة وعتاباً يتجه به الشاعر إلى المتخاذلين والغافلين عما آلت إليه أحوال المسلمين، سواء بالتشاغل بأمور الدنيا كما في قصيدته (عتاب وتذكير)، أو بالخوف من الحكام الطغاة والخضوع لهم، كما في قصائد: (عبر وعبرات، رؤوس لا تنحني، الدين الحق)، ويشتد العتاب وينقلب هجاء للذين انحرفوا عن الشريعة وعاثوا فساداً يملأ البر والبحر على نحو ما في قصيدتي (على رأسه، وضياء وأحوال) ويعلن الشاعر أن نكبة فلسطين سببها تراجع الإسلام من صدور المسلمين وأن القضية قضية يهودية وإسلام وهذه رؤية سليمة للقضية تقرؤها في قصيدته: (ناقور القضاء). ونقرأ الدعوة إلى الكيان الإسلامي الكبير الذي يتجاوز العصبيات والاقليمات ويحقق وجود المسلمين وعزتهم في قصيدته

(وطن الإسلام) ونجد إشارات لها في مسرحيته الشعرية الصغيرة «أخوة الإيمان» إضافة إلى ذلك كله نجد في باب الإسلاميات ثقة بالشعب لأنه ذو فطرة سليمة والشر كل الشر في حكامه كما في قصيدة «فأر وأسد» ونجد أيضاً دعوة إلى التمسك بالعقيدة ضد الإغراءات والفتن كما في قصيدة: «أولو العزم». وفي باب السياسيات نجد أربعين قصيدة، أهم موضوعاتها مقاومة المستعمر الأجنبي والدعوة للكفاح ضده، وتصوير مظالمه وتمجيد المناضلين والشهداء. كما في قصائد: «من وراء القضبان، أيها الظافر، هدنة لم تطل» ثم التغني برحيل المستعمر وبزوغ شمس الحرية على سورية كما في قصيدتي: (هلال الجلاء ومهرجان الخلود)، فقد عاصر الشاعر أحداث الثورة ضد المستعمر وعاش ولادة الاستقلال، وشهد تحول الحكم إلى الوطنيين ثم تصارع أبناء البلد على الحكم وانحرافهم عن الإسلام وتحولهم إلى طغاة مستبدين، لذا يهاجمهم الشاعر بقسوة ويرميهم بأشنع التهم على نحو ما نقرأ في قصائده: (المشهد المحلول، رؤيا وتأويل، نيرون) ويتفنن في هجائهم، بالسخرية مرة وبالقصة الرمزية مرة أخرى، وبالحكاية الشعبية الموحية مرة ثالثة كما في قصائد: (البقل والزعيم، الدفع الثوري، لغز الموسم، قصة حصان، عاش الرئيس، القوس المنتحر، عدالة القرود). ويهددهم بثورة الشعب القادمة ويهزأ بألقابهم وسلطتهم كما في قصائد «لكن خوار، أيها السارقون، صاحب المعالي». ويعلن أن سبب تسلطهم على الشعب وتحكمهم فيه وطغيانهم واستبدادهم هو غفلة الشعب وانصرافه عن دينه الذي يأمر بالثورة عليهم لذلك يستحق الشعب شيئاً من اللوم لأنه أطمع الطغاة فيه، نقرأ ذلك في قصائده: «الطوفان، الآهات، الموج، أبناء يهوذا، مصير الطغاة، من نبأ موسى وفرعون»... **وفي الباب الثالث**: الاجتماعيات، نجد اثنتين وأربعين قصيدة ومقطوعة تدور حول عدة قضايا منها الاحتجاج على موازين المجتمع غير العادلة، والشكوى من عدم تقدير مواهبه وخدماته كما في قصائد: (مغريات، ترهات، جهل وهوان، بين العدل والظلم، كبرياء، جحود، مكانك)، وقد استوفى الشاعر حقه لنفسه فمدحها وأعلى مواهبها، وعوَّضها عن تجاهل المجتمع، وفي قصائد أخرى يعرض تخلف المجتمع والفساد الذي يدب في بعض جوانبه، وسوء الحكام والإداريين القائمين عليه، على نحو ما نجد في قصائد: (نار ونور، العبقريات الحبالى، جراح، قلوب من حديد، جاسوس). ويعرض تحلل بعض الشباب وانقيادهم للدعوات التي تفسد رجولتهم في قصيدتي: (خنفس، سفهاء)، وينظر إلى المفاسد التي يجرها تحلل المرأة من عقيدتها الإسلامية وتقليدها للمرأة الغربية تهتكاً وتبرجاً ويحذر من العاقبة الوخيمة في قصائد: (شباك العنكبوت، إغراء، أيتها الحسناء، أيها السادرون). ويبدو شعوره الديني في بعض معالجاته الاجتماعية فيكشف عن سبب تخلفنا وضياعنا وأمراضنا الاجتماعية الكثيرة وهو ابتعاد المجتمع عن شريعة الله، وانغماسه في المعاصي، لذا يدعوه إلى الخلاص بالعودة إلى جنب الله ونبذ ضلالات الشرق والغرب كما في قصائده: (مهزلة، نصيحة وفضيحة، الهر النادر، مريضي، عمى الألوان، أزياء، حقبة كالوباء). وفي الباب الأخير: الوجدانيات نجد عدة

موضوعات فتجعله يسوغ لابنه ما لا يسوغه لغيره في قصيدته (مراقبة). وتبلغ درجة من المعابثة وددنا لو لم تدخل هذا الديوان ولا سيما في قصائد (الفيزياء الجانية، الزوايا رزايا). ويحلو للشاعر أن يطرف القارىء ببعض قصائد المداعبة فيصف بعض صحبه الشرهين في قصيدته: (جموح وبطل الموائد). ويتملى جمال الفتيات في قصيدتي (العيون فنون، امتحان).

وبعد...

فالديوان سفر كبير حافل بالموضوعات والعواطف، ولعل المحور الذي ينتظمه التعبير الصادق عن العواطف المتدافعة. وقد يبلغ هذا الصدق درجة عالية من الواقعية تجاوز ما يصلح للشعر. ولو نظرنا إلى تقسيمات الديوان فسنجد بعض القصائد الموضوعة في باب الاجتماعيات تصلح أن تكون في السياسيات لأنها تتناول طغيان الحكام وتدعو للثورة عليهم، كما ستجد أن الشاعر في الأبواب الثلاثة الأخيرة عالج معظم موضوعاته برؤية إسلامية أقل جرأة ووضوحاً مما نتوقعه منه.

ففي باب السياسيات يستخدم أحياناً المفهومات والمصطلحات التي أريد لها أن تكون بدائل للإسلام، على الرغم من إدراكه لزيفها وإنكاره لها في قصيدته «الآهـات الهوج». كما أن تصويره للصراع مع المستعمر غالباً لا يرتبط بمفهوم الجهاد الإسلامي بل بمفهومات النضال والكفاح، وأبطاله - إلا قليلاً - ليسوا مجاهدين في سبيل الله، ولا ينطلقون في حربهم من أسس الإيمان حتى اننا نجد بينهم بعض الشخصيات المعروفة بعدم تدينها وشخصيات نصرانية أيضاً، وقد أدرك الشاعر في قصائده المتأخرة كذب بطولاتها عندما صار إليها الحكم وتحولت إلى الطغيان فذمها وبالغ في هجائها وفي باب الاجتماعيات يبدو التصور الإسلامي لمشاكل المجتمع أقل مما نتوقعه من شاعر داعية، وليته حافظ على تصوره الذي نجده في قصائد (عمى الألوان وحقبة كالوباء ومريضي). أما باب - الوجدانيات فأكبر الأبواب حجمًا وأقلها حظاً من النسيج العقـدي الأمر الذي جعله ضعيفاً، فيه قصائد لا يعني ذكرها شيئاً، بله القصائد التي تشيل كفتها في ميزان النقد الإسلامي كقصائد (امتحان ونفثات وإفلاس)، وفي الأخيرة تدفعه المبالغة إلى أن يدعو بالسقيا لعهد الانتداب ويصب اللعنات على عهد الاستقلال لأن راتبه قليل ولكن ما يبقى من الديوان بعد ذلك شعر جيد يختلف أسلوبه باختلاف قصائده، فهناك الأسلوب الجزل والديباجة العربية الأصيلة، وإلى جانبها قصائد سلسة غاية في السهولة تطل النثرية في بعض أبياتها، وإلى جانبها القصة الشعرية، والحكاية الرمزية التي تعطيك معناها قبل أن تكد وراءه.. وهي جميعها مفيدة للشباب الناشىء، ولمناهج التعليم في المراحل المتوسطة والثانوية، ولهواة الشعر السهل الواضح، وهذا ما يجعلنا نتمنى على شعرائنا الإسلاميين أن لا ينشروا قصائدهم إلا بعد أن يزنوها بميزان الإسلام لأنها بعد ذلك ملك للناس والتاريخ.

واحة في التيه

الشاعر	:	عبد الله عيسى سلامه
الناشر	:	دار الأصيل للطباعة والنشر ـ حلب سورية ـ الطبعة الأولى
الحجم	:	مقاس ٢٠ × ١٤ سم

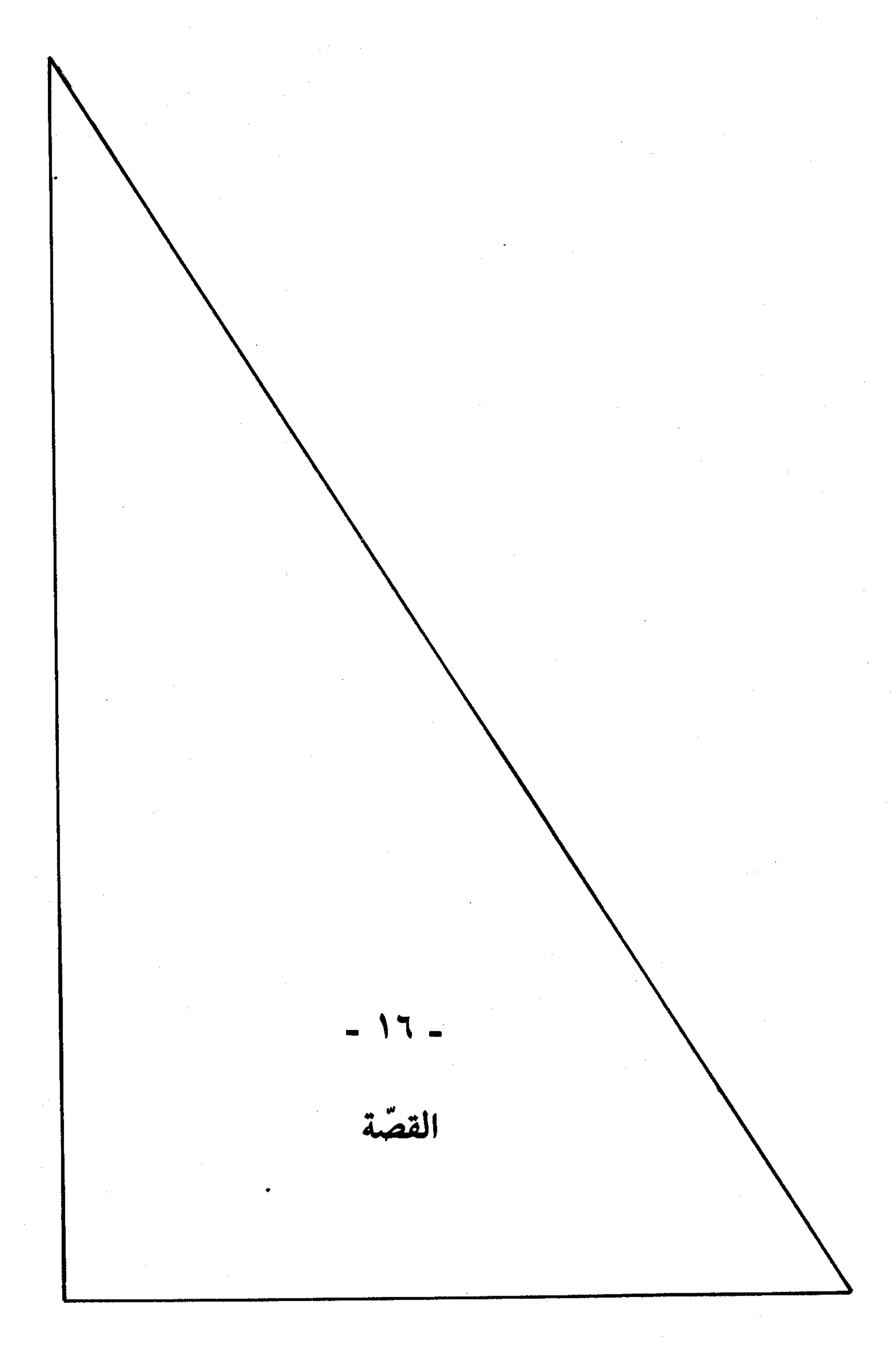
عندما يتلظى المرء بحر التيه يحن إلى واحة يرتاح في أفيائها وكذا شأن المسلم المعاصر يخنقه دخان الجاهلية فيما حوله، فيهرب بين الحين والآخر إلى زاوية مسلمة يستنشق فيها هواءً نظيفاً، ولعل ديواننا هذا إحدى الزوايا المسلمة، فهو شعر إسلامي ملتزم تمتزج فيه الأحزان مع الصبر والأمل والثقة بنصر الله، وتنقل فيه القصة الشعرية والرمز الشفيف تجربة شعورية حية، يجد فيها القارىء المسلم صورة لما في نفسه.

يضم الديوان اثنتين وأربعين قصيدة ترتبط بالواقع الإسلامي وتعرض ـ برؤية شاعرية ـ مشكلاته وتدعو إلى الحل الأوحد والأمثل، إعادة بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم. ففي القصائد: «أسرى صورة، وحي البرزخ، الهزيمة، الصقر» تصوير لآلام المسلمين وهجوم الطغيان الشرس عليهم وما آلت إليه أحوالهم وفي قصيدتي: «وحي البرزخ، أسرى» مشاهد سرية للتعذيب الذي يلاقيه الدعاة في سجون الطغاة. الأمر الذي يجعل الشاعر يطلق صرخات الجهاد ضد الجاهلية في كل مكان ويبثها في قصائده: ساح المجد، لهب الآباء، الراية، هويات، صوت ـ وفي هذه القصائد يتألق صوت المؤمن يعلن هويته الإسلامية والتزامه بعقيدته ويرفض كل الشعارات والنظم الأخرى. ويصمم على الجهاد واثقاً من نصر الله، وينقلب الصوت في قصائد أخرى هادئاً ذكياً يبدو فيه التسامي على المباهج الزائفة، والتعالي عن المتعة الحرام ولا سيما في خضراء الدمن كما في القصائد: «مرفأ النور، ولادة، دنيا» وثمة قصائد تختبىء الفكرة فيها داخل قصة شعرية موحية تملأ القارىء بآثارها كقصيدة (سلاسل الناموس) التي تعرض صورة للمنسلخ عن عقيدته أضاعته الغواية وجعلته يحطم حياته بيده، وقصيدة «جثتان» التي تظهر تفاهة الحياة في ظلال الضلال والجاهلية وكقصيدة «المناجل» التي

يبدو المنجل فيها رمزاً للشر يقتل كل النباتات في الروضة ليستأثر بها ويعيث فساداً ولا يخفى على القارىء أن المنجل شعار الشيوعية. وكقصيدة «انتهازي في قبو» التي تصور الطفيليات البشرية تتسلق أكتاف الآخرين بالمكر والخديعة وتستهتر بالقيم وكقصيدة (دورة الأفعى) التي تظهر تسلل الضلال في غفلة من حماة الحق. وفي الديوان قصائد تأمل يرحل فيها الشاعر إلى أعماق الذات والوجود مزوداً بإيمانه القوي ليصل إلى مراتب عليا من فهم حقيقة الألوهية وطبيعة الحق والباطل وصفات الذات المؤمنة كما في قصائد: «قبس، ينبوع نهلة، سبحات» غير أن خيوطاً من الحزن الشفيف يغلف عدداً من القصائد بعضه ذو سبب وجيه هو الأسى لحالة المسلمين في هذا العصر كما في قصائد: «رحلة، هدية الغد، أمشاج» وبعضه لا نفهم له سبباً فهو حزن رومانسي نخشى أن يكون مقصوداً لذاته كما في قصائد: «إحساس مبهم، كآبة، غاية الرعب» وكم نود لو أن الشاعر تجاوز القلق الرومانسي فذات المؤمن مستقرة أبداً وطبيعته متفائلة مستبشرة.

هذا عن موضوعات الديوان أما الجوانب الفنية فيه فأول ما يحس المرء فيها لغة الشاعر الثرية فأنت تشعر أن الشاعر يغرف من مخزون هائل وأنه متصل بالتراث اتصالاً حميًا يحسن استخدام ألفاظه وعباراته ويبعث بعضها عندما يضعها وسط عبارات أليفة وأن ألفاظه منتقاة بدقة وبراعة يدلك على ذلك اطمئنان القافية على الرغم من طول القصائد وأن عباراته قوية تكاد تكون خالية من الحشو، وايقاعها يذكرك بوقع الشعر العباسي في عصوره الزاهية. أما الصورة الشعرية فهي أداة رئيسة من أدوات التعبير عند الشاعر فقلما نعثر على فكرة مجردة أو حقيقة ملقاة دون صورة تغلفها فضلاً عن الصورة الكبيرة التي تمتد لتشمل القصيدة بأكملها ولتحوي في طياتها عدداً كبيراً من الصور الجزئية يرفدها رمز شفاف غير مبتذل. وقد يمكر الرمز بالقارىء فيجهده بالبحث عن المعنى ثم يتيحه له مع شيء غير قليل من المتعة الفنية. وكثيراً ما تكون هذه الصور متصلة بالصور التراثية غير أنها تحمل ـ غالباً ـ إضافات بسيطة تجددها.

وبعد... فالديوان في مجمله مجموعة من القصائد الإسلامية الطيبة تحمل الفكرة والمتعة الفنية في آن واحد. وهو مناسب لهواة الشعر ومحبي الرمز التقليدي خاصة وللشباب الذين لا يعجبهم التعبير المباشر عن الفكرة.



- ١٦ -

القصّة

إصلاح

المؤلفة	:	عزيزه الابراشي
الناشر	:	دار الأنصار ـ القاهرة
الحجم	:	٣١١ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب قصة اجتماعية واقعية هادفة تعرض في خطين متوازيين: لحياة تتمرغ في مباذل العصر وتطلق العنان للشهوات دون حساب للعقيدة والآخرة، وحياة نقية تستعلي فيها صاحبتها على نداءات الضلال وزيف العصر على الرغم من أنها تعيش وسط بيئة مليئة بالمباذل والمفاسد وتعاني في سبيل المحافظة على نقائها من سخرية الآخرين واضطهادهم.

أبطال هذه القصة أفراد عائلة من كبار العائلات المصرية «الباشوات» يعيشون حياة مترفة ويغرقون في مباذل الرفاهية وضلالات التقدم الحضاري وفجأة تستيقظ إحساسات الابنة «اصلاح» وتحس بتفاهة حياتها وكثرة الانحرافات حولها والتي أوشكت أن تتردى فيها فترفض عدداً من القواعد المتبعة في الأسرة وتقبل على العقيدة الإسلامية وتفهم حقيقة دور المرأة المسلمة فتلتزم بالحجاب الشرعي وترفض المشاركة في الحفلات المختلطة والسهرات المنكرة وتستنكر أسرتها تصرفاتها ولكنها تصر على موقفها وتحاول أن تجر إلى صفها أكبر عدد ممكن من أفراد عائلتها ثم تشارك في النشاط النسائي الإسلامي العام وتقف في مواجهة أمها التي تترأس جمعية «السيدات العصريات» وتتوالى الأحداث وهي تنقل الفتاة المؤمنة إلى درجات عليا من النضج والتفتح وتنجح في تجاوز العقبات الكثيرة التي تحيطها بها أسرتها وبيئتها المتفلتة بينما تتمادى الأم في ركوب الخط الآخر وتضطرب حياتها ويمر أفراد الأسرة الآخرون بسلسلة من الاحداث تضع كلاً منهم في خط متميز وأخيراً تصاب الأم ببعض الصدمات وتقع مريضة فيستيقظ ضميرها وتحس بخطئها كما يمل ابنها وابنتها الأخرى «سوزان» من مباذل التفلت ويدفعون ثمن انحرافهم في حين تبدأ إصلاح حياة زوجية سعيدة.

وبعد: فالقصة صورة واقعية لحياة عدد كبير من الأسر في عصرنا وهي تؤكد حقيقة طالما وجدنا لها شواهد واقعية في الحياة العملية وهي انتصار الإيمان واستعلاؤه وتفاهة حياة الغرائز والمظاهر المنسلخة عن الدين.

والقصة مناسبة في أسلوبها الشيق وموضوعها الممتاز لكل فتاة شابة وضرورية لأرباب العائلات والمعلمات والموجهات.

أصوات

المؤلفون	:	د. عماد الدين خليل ونبيل خليل وابراهيم عاصي وعبد الله طنطاوي ومحمد الحسناوي.
الناشر	:	دار القبس. بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٢٠٠ صفحة مقاس (١٩ × ١٤) سم

هذه مجموعة أدبية تضم قصصاً ومسرحيات قصيرة يجمعها الانتماء إلى الأدب الإسلامي والرغبة في معالجة الواقع من منظوره وتقديم صورة مختلفة لجوانبه الكثيرة كي تكشف سلبياته، وتوحي إلى القارىء بالأسلوب الصحيح الذي يقدر على تجاوز السلبيات.

تضم المجموعة مقدمة للناشر تحكي بإيجاز ظروف إعداد الكتاب وتعريفاً أكثر إيجازاً بالكتاب، ومقدمة أخرى كتبها محمد الحسناوي يصح أن تطلق عليها اسم النظرة النقدية السريعة، يعرض فيها الكاتب معنى صدور العمل الأدبي عن تصور اسلامي ويقيس قصص المجموعة ومسرحياتها بهذا المقياس، ويولي الشكل الفني لفتة سريعة وعميقة. بعدها نجد مسرحيتين تتألف كل منهما من فصل واحد للدكتور عماد الدين خليل بعنوان: القطيع والديدان، الأولى تفضح الاتجاهات التي تخدع الشعوب بالشعارات الكاذبة، وتظهر مدى جنايتها على الشعب، الذي تحول إلى قطيع بلا إرادة.. إذا صحا فرد منها أنكره القطيع ولم يعبأ بصيحاته.. والثانية صورة للذين يعيشون حياة تافهة فارغة، ينغمسون في سفاسف الحياة المادية، ويتخذونها قضايا تستهلك فكرهم وحياتهم ويرفضون الفكر النقي المجدي، فتمتلىء حياتهم بالأنانية والتفتت.. بعد ذلك تأتي قصتان للمهندس نبيل خليل هي (في الانتظار والتغيير الداخلي». الأولى تعرض صورة من صور قواميس الحياة البشرية حيث يختلط الحزن بالفرحة... فالطالب شاكر مليء بالفرحة لأنه نجح في الامتحان، يكاد يطير إلى أهله المنتظرين بصبر فارغ، ولكن الحزن يرافقه في تابوت يأتي معه في القطار نفسه فيه جثمان عمه الفقيد. وفي قصة التغيير الداخلي يقدم لنا مشهداً نستنتج منه حقيقة حدثنا بها القرآن من قبل وهي أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فثمة زقاق شعبي يمثل نموذجاً لحياتنا القلقة، تأتيه

مومس لتسكن أحد بيوته وتأخذ بتفتيت حياة الزقاق وإفساد شبابها. . وتفشل كل المحاولات السلبية في اتقاء الخطر الوافد. . .

وأخيراً يأتي التغيير من الداخل عندما تتفاقم الثورة وتصبح طوفاناً كبيراً ننتقل بعدها إلى قصتي إبراهيم عاصي: نظيف بك والناموس، والقصة الأولى تأكيد للمعنى الذي قرأناه في قصة «في الطريق إلى العاصمة» حيث يصبح الخفير الجمركي صاحب النعمة والجاه والنفوذ، بينما «المهندس الميكانيكي» موظف بسيط شبه فقير لسبب مهم هو أنه رجل شريف. . وفي القصة الثانية. . «الناموس» صورة رمزية للإنسان الحر في مجتمع الطاغوت، لا يستطيع أن يكتم كلمة الحق فيتحول إلى مجذوب تتدافع على لسانه آلام الشعب ومعاناته، وعلى الرغم من أنه مجذوب. . فهو لا ينجو من سياط المباحث. . تأتي بعدئذ قصتا عبد الله الطنطاوي ابن الليل والجراح لا تنزف غير الدم). الأولى صورة فاقعة الألوان لإنسان بـلا ضمير يتلذذ بالتجسس على الناس وكتابة التقارير. وتحطيم البيوت الهانئة، وما يلبث هذا الشرير أن ينتهي إلى أفظع جريمة يمكن أن ترتكب، إذ يقتل «المخبر» أمه في مشاجرة تافهة.

والقصة الثانية تناقضات حادة بين جلاد فاجر يتجبر وشيخ مجاهد معتقل نرى فيها ذروة الطغيان والدعارة تقابل ذروة الإيمان والصبر حتى لتكاد نفس الحارس البسيطة تهتز وتصحو، ولكن الأحداث تتشابك ويستشهد الشيخ المجاهد بعد أن يردي الطاغية عاهرته. أخيراً نصل إلى قصتي محمد الحسناوي «اللعبة الخطرة ودراجة لأبي حذيفة». . الأولى صورة رمزية للأنظمة السياسية التي تتعاقب على البلاد من اقطاعية واشتراكية. . . ومدى خداعها للشعوب ويأخذ رموزه من بعض المشاهد المألوفة في البيئة ليظهر مدى غياب الشعب قوة فاعلة قادرة على التحكم بالأحداث. . . وفي القصة الثانية لمحات رمزية أخرى تدين الأنظمة الجاهلية وتكشف آثارها الحـادَّة المؤلمة على حياة العائلة وأحلام الصغار وآمال الكبار.

وهكذا تختلف ألوان هذه الأعمال الأدبية ولكن اتجاهها واحد وفكرها واحد وموضوعاتها ذات محور مشترك، وهو أحد محاور الأدب الإسلامي في عصرنا يصور تناقضات الواقع ليرسم حلولها الناجعة.

وقد مست أعمال المجموعة جوانب الواقع من زوايا مختلفة، وربـما تكون قصة (في الانتظار) متميزة ببعدها عن الواقع الاجتماعي والسياسي، وارتباطها بحقيقة خالدة. . ترافق الحياة البشرية دائمًا. . . كما أن قصتي (ابن الليل والجراح لا تنزف إلا الدم) شديدتا القرع وواقعيتاهما مسرفتان، يتمنى القارىء لو صقلتهما يد الكاتب ثانية، وحذفت كثيراً من الألفاظ والعبارات النابية أو استخدمت الإشارة والكنى أو على الأقل تجنب التكرار. أليست الواقعية في الفن نوعاً من السمو والاختيار؟ وعلى أي حال فالمجموعة نموذج طيب للأدب الإسلامي بموضوعاته ومشكلاته من حيث المضمون والشكل، وهي متعة وفكر للشباب وللدارسين.

أنبياء الله للأطفال

المؤلف	:	أحمد بهجت
الناشر	:	المختار الإسلامي ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ٩٤/ ١٩٧٤/ م
الحجم	:	٢١٩ صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

كتاب ميسر، يعرض في أسلوب سهل مشوق قصص الأنبياء الكرام: آدم ـ نوح ـ هود ـ صالح ـ إبراهيم ـ يوسف ـ موسى ـ داوود ـ سليمان ـ أيوب ـ يونس ـ عزير ـ زكريا ـ يحيى ـ المسيح ـ ومحمد ﷺ وعلى جميع الأنبياء الكرام.

وكان المؤلف قد نشر هذه القصص على امتداد ستة أشهر في إحدى مجلات الأطفال في مصر فوجد من الاستجابة لها من الكبار والصغار ما شجعه على نشرها في كتاب.

وقد انصبَّ جهد المؤلف على جمع أخبار الأنبياء الكرام من بطون الكتب وتقديم ذلك في صياغة جديدة سهلة مشرقة من خلال منهج سليم ألزم به نفسه ويتمثل هذا المنهج في أن تكون الأحداث منسجمة مع التصور الإسلامي الصحيح، والسلوك الرباني اللائق بالأنبياء الكرام مع اعتماد أكثر التفسيرات صحة، وبذلك كانت عصمة الأنبياء إطاراً حاكمًا باستمرار، وكانت الإسرائيليات وأساطير التوراة أمراً مستبعداً، وفي المرات التي كانت مصلحة الفن فيها تتعارض مع الحقيقة كان ينحاز للحقيقة لأنها الخيار الوحيد في مثل هذه الحالات.

لقد كان المؤلف في كتابه هذا موفقاً إلى حد بعيد، واستطاع بالفعل أن يقدم للناشئة عرضاً شيقاً للأنبياء الكرام ينسجم مع مداركهم ويجمع بين التوجيه الديني الهادىء الذي يتغلغل إلى أعماقهم ويؤصل فيهم الإيمان ويمكن لعقيدة التوحيد، وبين الصياغة المناسبة لأعمارهم التي تجعلهم يقبلون عليها بشغف.

يبقى أن نقول إن المؤلف سمى كتابه «أنبياء الله للأطفال». ولكن من خلال دراسة الكتاب يبدو أنه مناسب للناشئة الذين هم في المرحلة الاعدادية من مراحل التعليم أكثر مما هو مناسب للأطفال الذين هم دون ذلك.

الثائر الأحمر

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	مكتبة مصر ـ القاهرة
الحجم	:	٢٧٦ صفحة ـ مقاس ١٩,٥ × ١٤ سم

رواية تاريخية تصور عالم القرامطة من خلال حياة حمدان قرمط وحركته المشهورة التي قام بها في زمن الخليفة المعتضد العباسي والتي حملت اسمه نسبة إليه. وتصور الرواية الصراع الدموي بين الدولة العباسية وبين القرامطة المتمردين الذين أفلح زعيمهم حمدان قرمط في تأسيس دولة جنوب العراق أقامت نموذجاً مشابهاً إلى حد بعيد لما تدعو إليه الشيوعية.

وتكشف الرواية ارتباط القرامطة بحركة باطنية سرية كانت تسعى إلى هدم الدولة الإسلامية من ناحية، وتشويه حقائق الإسلام من ناحية أخرى وذلك بتأويل كثير من أموره تأويلاً فاسداً يخرج بالمرء عن الدين كله، كما تكشف دور اليهود في تبنّي هذه النشاطات ودعمها بالمال والتخطيط.

وتكشف القصة الآثار السيئة للمظالم الاجتماعية وفقدان العدالة، حيث تعطي هذه الآثار الفرصة للمحق والمبطل، وصاحب النية الصالحة، وصاحب النية الفاسدة لبث أفكاره ودعوة النـاس للتجمع حوله باعتباره منقذاً ومصلحاً ورائداً من رواد التغيير من جانب آخر تكشف القصة دور الإصلاح في القضاء على الدعوات المنحرفة الضالة كدعوة القرامطة. فإذا كانت المظالم الاجتماعية قد أسهمت في انتشار هذه الدعوة فإن برنامج الإصلاح الذي تبنته الدولة، أسهم في القضاء عليها. لذلك فإن مناخ الأخطاء والمفاسد والمظالم والترف وما إلى ذلك هو التربة المناسبة لإفراز شتى الأفكار والتيارات الضالة. والعكس بالعكس فإن مناخ الصواب والعدالة والحق وتكافؤ الفرص وما إلى ذلك هو التربة المناسبة لتحقيق الاستقرار والأمن والتقدم وعمارة الأرض.

ومما يجدر ذكره أن أحد مؤتمرات المستشرقين في أواخر الأربعينات من القرن العشرين قد

أوصى بأن تُدْرَس حركات التخريب والردة والكفر في التاريخ الإسلامي، وتُقَدَّم على أنها حركات إصلاحية كانت تستهدف الخير، وأن أبطالها كانوا رواداً للتغيير للأحسن ومتمردين على المفاسد والمظالم، وطلاباً للحرية والعدالة والكرامة، لذلك يأتي هذا الكتاب ليرد على هؤلاء دعاواهم الباطلة، وتشتد أهمية الكتاب حين نلاحظ أن عدداً من بلدان العالم الإسلامي أخذت تستجيب للتوصية المذكورة وأخذت تقدم حركات الردة والقرامطة والزنج والبابكية وما إليها على أنها حركات إصلاحية ثورية وتشيد بها إشادة بالغة.

لذلك يمكن أن توصف رواية الثائر الأحمر بأنها رواية تاريخية، لكنها ذات اسقاطات لبعض حقائق زمنها على جوانب من واقعنا المعاصر وما يشيع فيه من اتجاهات ودعوات، حتى يكاد يخيل لقارئها أحياناً أن بعض المناقشات التي تدور بين أبطالها إنما هي مناقشات على ألسنة بعض الناس في هذه الأيام. نلمح نماذج من هذه الاسقاطات في بعض ألوان الحوار التي تشيع على ألسنة من يصفون أنفسهم أنهم تقدميون ومخالفيهم أنهم رجعيون والتي نجد لها حالات مشابهة تماماً في الرواية. كما نلمح ذلك في فكرة العنف والثورة والاستيلاء على الأرض والعمل فيها بشكل جماعي دون أن تكون هناك ملكية للأفراد الذي يعملون فيها، وهذه من أهم النقاط الأساسية في الرواية كما أنها من أهم ما تتبناه في عصرنا الأنظمة الشيوعية والاشتراكية.

وإذا كانت الرواية تعتمد على أصول تاريخية ووقائع ثابتة، فإنها اكتست حلة من الخيال الأدبي الجميل الذي لا يجور على الحقيقة، وإنما يساعد على اجلائها في ثوب قشيب، كما أنه يسد بعض الثغرات في الحوادث التفصيلية.

وتحفل الرواية بحوادث كثيرة فيها طابع الإثارة والمغامرة، والأحداث فيها تتصاعد وتتدافع، منها العام الذي يتحرك على مستوى الثورة الدامية - ومنها الخاص الذي يتصل بقضايا الحب الذي يقع فيه بعض أبطال الرواية، أو يتصل بقضايا السطو المسلح أو الاختطاف. أما الحبكة فهي متقنة وأما الحوار فدقيق مركز وأما الشخصيات فمرسومة بدقة حتى تكاد تتخيل ملامح كل واحدة منها.

لقد اجتمعت طبيعة الحدث الكبير الذي قامت عليه الرواية، مع قدرة المؤلف الفنية المتفوقة التي صاغ بها روايته لتنسج من ذلك كله عملاً فنياً رائعاً ينبض بالقوة والحياة ويحمل قارئه على متابعة القراءة فيه حتى النهاية.

ثورة النساء

المؤلف	:	عبد الودود يوسف
الناشر	:	دار السلام ـ طبعة حلب ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	١٥٨ صفحة مقاس ٢٠ × ١٥ سم

هذا الكتاب قصة تخيل الكاتب أحداثها من خلال نظرة متأملة في الواقع الذي تعيشه المرأة الغربية والذي يهدر كرامتها ويستبيح أنوثتها سلعة أو أداة ترويج سلعة أو عشيقة مقابل كلمات خادعة عن الحرية والانطلاق ويتصور أن يتفجر إحساس المرأة الغربية بمهانة وضعها الحالي ليتحول إلى ثورة تعيد إليها كرامتها وأنوثتها المصونة وقد اختار الكاتب البيئة الفرنسية لتكون ميدان قصته لأن المرأة الفرنسية نموذج للمرأة الغربية في ذروة تحررها وشقائها في آن واحد واختار شخصياته لتعبر بدقة عن المعاني التي يريد أن ينقلها إلى القارىء ووضع لها الملامح والصفات التي تعينها على إدارة الأحداث وتطويرها باتجاه النتيجة المتوقعة. فنحن نصادف عائلة تمثل ذروة التفلت والمادية والتفتت: الأم «سانيت» تبغض زوجها «نبيتان» وتنصب له الشراك لتسلبه منزله وتلهو علانية مع عشاقها والزوج له عشيقات كثيرات يسعى ليستمتع بحياته دون مبالاة ويصرخ في وجه زوجته التي تنتقد تصرفاته (هذه حياتي الشخصية وأنا حر ولا حق لك في أن تتدخلي) والابن بورجيه يرضع هذه القيم فيمتلىء جبناً ومادية ويترك أخته الصغيرة تواجه خصومه وهم يحاولون تمزيق ثيابها ويتزوج عجوزاً ثرية ليرثها ويطرد أباه عندما جاءه محتاجاً إلى مساعدة.. في هذه البيئة نجد البطلة سامورا فتاة بريئة تصدمها كل الأحداث في عائلتها فتصاب بقرف شديد وتتألم عندما ترى عائلتها تتخلى عنها كي لا تدفع أجور علاجها في المستشفى ثم لتكون ضحية خصام والديها وانفصالهما عن بعضهما وهكذا تبدأ سامورا تعمل في المستشفى لتسدد أجور علاجها وتقاوم كل محاولات جرها إلى الرذيلة تعينها في ذلك صديقتها سوندا التي ذاقت مرارة الابتذال وما أن تكبر الفتاة على تناقضات مجتمعها وترى مخالب الذئاب البشرية تحيط بها من كل جانب حتى تصل إلى اقتناع كامل بضرورة حصول

المرأة على كرامتها وعفتها وأمومتها الكاملة وتبدأ مرحلة كفاح طويلة مع زميلاتها. . وأخيراً تتعرف على الدين الإسلامي عن طريق كتاب يهديها إياه أخوها وتكتشف أن ما تسعى لتحقيقه لبنات جنسها قد حقق الإسلام أضعافه فتتلاقى الفطرة السليمة مع الدين القويم وتعلن ساموروا إسلامها وتتحول إلى داعية مسلمة تقدم حريتها ومن ثم حياتها في سبيل دعوتها.

وهكذا تصل الأحداث إلى ذروتها ونطوي الصفحة الأخيرة منتشين بانتصار القيم على الرغم من استشهاد الداعية إليها ولقد نجح المؤلف في تطوير أحداث القصة والسير بها نحو التأزم وكان منطقياً في رسم الخاتمة فالدعوة باقية ولا بد أن تأتي بعد ساموروا ساموروات وساموروات كلهن يثرن لكرامتهن المذلولة وأنوثتهن المهانة وأمومتهن الضائعة ولا شك أن القارىء سيجد في القصة صورة للمجتمع الغربي المتفسخ ولكنه يود لو أن الكاتب أطال التأمل في المجتمع الغربي والفرنسي بالذات ليجعل صوره أكثر واقعية وليضع بعض الألوان البيضاء وسط اللوحات السوداء الكثيرة التي رسمها ليكون أكثر اقناعاً فثمة مشاهد عدة لا تقنع القارىء مثل كآنسات الثلج اللواتي تجاوزن الستين والتساؤل الدائم عن الأديان وعدم وجود من يقدم الجواب أو حتى كتاباً عنها ثم هذا اللقاء غير المقنع بكتاب (حياة محمد) فنحن لا نفهم كيف جاءها به أخوها بورجيه وهو صورة للتفسخ وهكذا تقف هفوات بسيطة دون اكتمال العناصر الفنية لهذه القصة الطيبة ولعل المراجعة والممارسة يتمان للكاتب فرص التدرج نحو الأفضل إن شاء الله وعلى أي حال فالقصة مسلية وهادفة نأمل أن يجد فيها شبابنا المتعة والفائدة.

حادثة في شارع الحرية

المؤلف	:	إبراهيم عاصي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى بلا تاريخ.
الحجم	:	٩٦ صفحة مقاس (٢٠ × ١٤) سم

هذه مجموعة قصصية أخرى من الأدب الإسلامي الحديث، ترصد بعض ملامح حياتنا المعاصرة، وتمنح القارىء مع العرض الأمين، الاقتناع الكامل بأسباب اضطراب هذه الحياة، والأمواج التي تتقاذفها .

تضم المجموعة سبع قصص قصيرة ومقدمة كتبها الدكتور/ عماد الدين خليل وفي المقدمة أبرز الدكتور عماد ضرورة الأدب الإسلامي، وعطاء المجموعة القصصية، وتحليلاً موجزاً لعدد من أقاصيصها. تأتي بعد ذلك **القصة الأولى**: **(مركباتنا تدخل عصر الفضاء)**، وما أن نقرأ سطوراً قليلة حتى نفاجأ بالمفارقة الكبيرة المقصودة: فالمركبة هذه تحفة عجيبة، وليست إنتاجاً متطوراً لعصر متطور. ومن خلال أحداث القصة نرى صورة دقيقة لتناقض حياتنا، وبعدها الشاسع عن عصر الفضاء، فالمركبة تحمل البشر والبهائم جنباً إلى جنب والسائق مقتنع بضرورة مخالفة القانون، ويتذرع بأن المخالفة تجعله يساعد أكبر قدر من الناس على قضاء حوائجهم، ورئيس المخفر يخطط بذكاء ليرعب السائق ويبتز منه رشوة مجزية، وسوء أحوال الركاب ومناقشاتهم المتباينة تظهر باللون الفاقع تردي الأحوال وإفلاس الأوضاع.

وفي **القصة الثانية**: (زيجة فندقية)، صورة لإحدى سقطات الحياة «المغتربة» فالعناصر القريبة التي تتخلل حياة شخصيات القصة مقدمات للنتيجة المفزعة وهي ضياع الطهارة وخسارة الزوجة، فالفندق يسمح بممارسة الزنا في غرفة والخاطب والمخطوبة متفلتان والموظف المحترم يعيش حياة فجور شبه علنية، وهكذا تكتمل. العناصر المرشحة للسقوط، وقد حاول الكاتب أن ينهي القصة بإضفاء لون من الشرعية على الأمور، فتداركها بزواج تغيرت فيه شخصية الزوج، وليته لم يفعل، ليترك السقوط كاملاً.

وفي القصة الثالثة: (وفي الطريق إلى العاصمة)، صورة ثالثة لتردي مجتمع الضلال، يصبح القواد فيها ذا جاه وشفاعة، يؤمِّن الوظائف، ويؤثر في أحكام المحاكم، ويجتاز عقبات الجمارك الرهيبة ويفتح الأبواب المغلقة ويحل العقد الصعبة..

وفي القصة الرابعة: (حادثة في شارع الحرية..) مشهد مؤلم لصولة الطغيان، وحماة الحياة الجاهلية، يقتحمون البيوت على من فيها، فيعتقلون الشباب المؤمن ويعذبونه عذاباً نكراً، لا يردعهم وازع، ولا تلين قلوبهم رحمة.

وفي القصة الخامسة: «ضد الاعتزال» صورة مضحكة ومخجلة في آن واحد للضياع الذي يعيشه عدد كبير من شبابنا وشاباتنا، فهم يهتاجون ويخرجون في مظاهرات صاخبة عندما يسمعون أن المغنية الكبيرة تنوي اعتزال الغناء.. لقد تحولت التفاهات إلى مبادىء، وأصبحت المبادىء في الموازين المقلوبة تفاهات يعرض الجميع عنها.. وأنها لصورة مؤلمة ومضحكة..

وفي القصة التالية: «قصة رسالة» عرض فني لأحد الشباب الذين تستدرجهم الحياة اللاهية والشعارات الزائفة فيضيع في زحامها عدة سنوات، ويفشل في دراسته الجامعية، ويصدم عندما يقف على ذروة التناقضات في حياته فيتمرد على العبث ويسعى لإنقاذ نفسه ودراسته.

وفي القصة الأخيرة: «رحلة مع الجمال» لقطات بارعة لنماذج من الشخصيات تظهر أبعاد كل منها خلال رحلة مشتركة في سيارة أجرة، الفتى العصري المتحلل ومدى خوائه.. فهو يتمزق لعدم قدرته على التحرش بزوجة شابة تجلس إلى جوار زوجها.. ورجل عجوز تتنازعه الصبوة لمنظر الزوجة الشابة، ويحاول جهده أن يطمس شيخوخته، وشاب ذو بصيرة نافذة وقلب طاهر يسمو بمشاعره من الجمال الأدنى إلى الجمال الأعلى ويؤكد لنفسه زيف الجمال المبتذل.

وبعد.. فالمجموعة رحلة ممتعة تفتح عينيك على صور من تناقض الحياة المجردة من العقيدة وتريك مدى اسفاف من يعيشها فكراً أو سلوكاً.. وقد استطاع المؤلف أن يجعل معظم شخصياته واقعية ومقنعة، وأن يلمس جذور الواقع وأمراضه، وينجح في تقديم ذلك كله بأسلوب سهل ولغة مشرقة غالباً، وعرض متنوع يعتمد على السرد تارة وعلى الحوار تارة والاعتراف مرة ثالثة... وربما يكون أسلوبه في «قصة رسالة» غير مألوف لبعض القراء.. كما أن النهاية فيها غير مقنعة فليس في شخصية حسن ولا في أحداث القصة ما يرشح لها.. وليت المؤلف أضاء شخصية المدرس أو مدها لتكون قريبة من انقلاب البطل، أو على صلة بأي حدث من أحداث حياته الجامعية. وعلى أي حال، وكما يقول صاحب المقدمة ما دام حقل الأدب الفني الإسلامي بكراً بعد.. فما أمس حاجتنا إلى مزيد من الأعمال والتجارب وإلى عشرين (إبراهيم) آخر.

دماء واشلاء

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	دار النفائس ـ بيروت ـ ط ١، ١٣٩٣ هـ
الحجم	:	١٢٨ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب مجموعة قصص قصيرة ذات لون إسلامي واضح تعرض مواقف واقعية استمدها المؤلف من تجربته الشخصية وممن حوله وأخذ بعضها من التاريخ وحرص في كل منها على أن يوحي بحقيقة ذات مغزى.

يتضمن الكتاب خمس عشرة أقصوصة والقصتان الأولى والثانية تعرضان مواقف تاريخية فتظهر الأولى وحشية القرامطة وخسة مبادئهم وما عاناه المسلمون منهم عندما أغاروا على مكة المكرمة وسرقوا الحجر الأسود وتظهر الثانية مأساة الثائرين على النفوذ البريطاني في جدة في مطلع هذا القرن وتواطؤ الحاكم العثماني ضدهم. وهناك ست قصص استمدها المؤلف من تجربته الشخصية ومن اتصاله بالناس وهي: (خاتمة سعيدة وظاهرة شاذة وجاري الذي كدت أنساه والصدمة الأخيرة وتأهبت للقتل) ويعرض في كل منها حكاية رآها أو موقفاً عاشه بنفسه وتتضح في الأربع القصص الأولى المعاني الإسلامية حيث نجد البطل في كل منها رجلاً مؤمناً يظهر تميزه بما يحمله من قيم إسلامية بينها نجد القصتين الأخيرتين موقفين للمؤلف نفسه يتعرض فيهما لمواقف طريفة مرت به.

وأما القصص الباقية فهي مواقف اجتماعية مختلفة فالقصتان (جثة إنسان ومن ذكريات الحرب) تصوّران عاقبة الانحراف والجشع وقصة: (طريقة أبي الدرداء) تظهر مواقف اجتماعية عائلية وتوصي بالمثال الطيب للعشرة الزوجية وما يجب أن تكون عليه بينها تظهر قصة «صفقة رابحة» هـوان الإنسان في المجتمع الذي فسدت قيمه.

وهكذا تبث كل أقصوصة حكمة وتوحي بمغزى يستفيد منه القارىء وقد وضع المؤلف في هذه القصص عدداً من تجاربه في الحياة وملاحظاته الدقيقة ورسم الشخصيات بالسرعة التي

تقتضيها القصة القصيرة وكانت لغته سلسلة تخاطب القارىء ببساطة مدهشة دون أن تقع في العامية.

غير أن القارىء يشعر بخلل كبير في حبكة معظم هذه الأقاصيص ويرى أن بعضها يتحول إلى حكاية عادية أو خبر ممطوط لأن الكاتب يهتم في هذه الأقاصيص بالتسلسل البطيء للأحداث ويحرص على ذكر بعض التفاصيل أو يسوق المقدمات التي تسبق الموقف الذي تعرضه القصة أو يعقب على هذا الموقف ولا يقف حيث يتمنى القارىء أن يقف وهذا واضح في الأقاصيص: (ظاهرة شاذة وطريقة أبي الدرداء ومن ذكريات الحرب وتأهبت للقتل).

ولعل المؤلف يتجنب هذه العثرات في مرة قادمة.. وفيما عدا هذه الملاحظة الفنية نجد في معظم هذه الأقاصيص طابعاً إسلامياً واضحاً وبساطة وواقعية تعجبان القارىء.

والمجموعة ـ على العموم ـ تناسب في موضوعاتها وأسلوبها الشباب وهواة القصص الواقعية البسيطة.

دم لفطير صهيون

المؤلف	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ودار النفائس ط ٢ ـ بيروت ١٣٩٤ هـ
الحجم	:	١٤٤ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤

هذا الكتاب قصة تدور تفاصيلها حول حدث تاريخي أثار ضجة كبرى في حينه خرجت من النطاق المحلي إلى البعد الدولي وأعطى برهاناً دامغاً في قضية ظلت ردحاً طويلاً من الزمان مجال أخذ ورد ونفي وإثبات. أما القضية فهي قضية الفطير المقدس أحد الشعائر التلمودية اليهودية المقدسة الذي يصنع من دقيق ممزوج بدم بشري من دم أحد الآدميين ـ غير اليهود ـ يقدمه حاخام اليهود لرعاياه في عيدهم. وأما الحدث فهو مقتل القسيس «البادري توما» على يد يهود في مدينة دمشق عام ١٨٤٠ م وذلك للحصول على دم مسيحي لاستعماله في تحضير الفطير المقدس والحادثة هذه حقيقة واقعة مدونة في وثائق تاريخية وفي محاضر التحقيق الذي أجراه «شريف باشا» والي «محمد علي» على دمشق في ذلك الحين بحضور قناصل دول أوروبا.

يدير الكاتب أحداث الرواية ببراعة استطاع فيها التوفيق والربط بين الأحداث المادية الدائرة في القصة والجوانب النفسية والفنية المواتية كما أقام توازناً معتدلاً بين التاريخ والفن فلم تشكل الأحداث والوثائق التاريخية التي تحتويها القصة عائقاً أمام العمل الفني.

وقد كان موفقاً في إبراز التناقض الحاد والعفن الاجتماعي والاضطراب العاطفي الذي تفرزه التعاليم الزائفة المستقاة من شروح التلمود وتعززه القيم الفاسدة التي درج عليها المجتمع اليهودي بما يسيطر عليه من جشع وأنانية ومادية مفرطة. وقدم صورة صادقة للعقد النفسية التي ينضح بها التاريخ الطويل لملة أصابها الزيف والشطط عبر العصور.

وبعد.. فالكتاب وثيقة تضاف إلى غيرها في سجل يهود المليء بالانحراف والزيغ والمكيدة والخيانة وهو أيضاً قصة فنية بديعة ذات تأثير كبير في النفس تناسب القراء من جميع المستويات.

عذراء جاكرتا

المؤلف	:	**نجيب الكيلاني**
الناشر	:	**دار النفائس ـ بيروت ـ ط ٥**
الحجم	:	**١٦٨ صفحة مقاس ١٧,٥ × ١٢,٥ سم**

هذا الكتاب قصة سياسية تستمد وقائعها من الأحداث التي وقعت في أندونيسيا عام ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م والتي حاول فيها الشيوعيون السيطرة على البلاد وتحويلها إلى دولة شيوعية وارتكبوا في سبيل ذلك أبشع الجرائم.

ينسج المؤلف قصته على ثلاثة محاور:

المحور الأول: هو الوجه الشيوعي ويعرض عدة نماذج منه تظهر خبثه وخداعه ووحشيته فهناك نموذج الزعامة المضللة ويمثلها «عيديد» رئيس الحزب الشيوعي الأندونيسي والوزير المتنفذ وصاحب التأثير الكبير على الرئيس سوكارنو وهو يخدع الجماهير بشعاراته البراقة حتى ليتمسح بالدين لمواجهة الجماهير المسلمة وتضليلها بينما يعيش حياة الفساد والتحلل حتى تتضايق منه زوجته «المناضلة» وتثور في وجهه بسبب نزواته مع «الرفيقات» وسهراته السياسية الحمراء وهو المخطط الكبير للجرائم المريعة التي يرتكبها أتباعه والعميل المخلص لموسكو وبكين. وهناك نموذج الشيوعي الملتزم الذي يستغل منصبه في تخريب البلاد وخطف الآمنين وتعذيبهم وقتلهم دون أي وازع أو رادع وهناك نموذج الشيوعي المثقف الذي يرتجف لذكر الدين والآخرة ويصم أذنيه عن أي حوار مع المسلمين.

والمحور الثاني: هو الوجه الإسلامي لأندونيسيا ويتمثل في حاجي محمد وابنته فاطمة وخطيبها أبي الحسن، فحاجي محمد عالم يهتم برعاية المدارس الدينية ويعمل مخلصاً لصد تيار الفساد وتنبيه الناس إلى الخطر الشيوعي الذي يتربص بهم ويعاني في سبيل ذلك آلام الخطف والسجن والتعذيب. وفاطمة نموذج للفتاة المسلمة المثقفة تحمل الفكر الإسلامي الواعي وتتصدى لأكاذيب عيديد في ندوات الجامعة وتواجه بقوة وجلد كبيرين اضطهاد الشيوعيين

ومحاولات عيديد إذلالها وتشارك في ثورة الشعب بالتحرير في صحيفة إسلامية وبمطاردة القتلة الشيوعيين والقبض على زعيمهم وتدفع حياتها ثمناً لجهادها المخلص وأبو الحسن نموذج المسلم الذي تهزه الأحداث وتفتح عينيه على الحقائق فيقرر متأخراً مواجهة الواقع بالإيجابية التي تقتضيها الظروف.

والمحور الثالث هو الشعب الأندونيسي البائس الذي يعاني آلام الفقر والمرض والجهل ويواجه تسلط الشيوعيين ومذابحهم بصبر كبير ثم يتفجر بقيادة عدد من الضباط في ثورة مضادة تتعقب الشيوعيين وتجتثهم.

وقد زاوج المؤلف بين السرد المباشر والحوار بين الشخصيات في تصوير الأحداث وتحليلها والتعقيب عليها وسبر أغوار ابطالها وركز في الحوار على إظهار التضليل الشيوعي وشعاراته الجوفاء وتخاذله وهروبه أمام الفكر الإسلامي بينما اهتم في السرد بوصف وحشية الشيوعيين وردود الفعل لدى الجماهير المسلمة كما مزج - ببراعة - الخيوط الفكرية بالخيوط الاجتماعية والعاطفية وجعل القصة مجموعة من المشاهد الحية المترابطة وقدمها بأسلوب شيق ولغة سلسة وخيال بارع لا يتنافى مع الحقيقة.

وبعد.. فالكتاب قصة تجمع بين الفكرة الهادفة والحقيقة الواقعة وتعطي القارىء - مع المتعة - صورة حية لحقد الشيوعيين ووحشيتهم الغادرة وهو مفيد للشباب - بدءاً من المرحلة الثانوية - وممتع لقراء القصة على اختلاف ثقافاتهم واعمارهم وهو وسيلة مؤثرة لاظهار الوجه الشيوعي القبيح.

عمالقة الشمال

المؤلف	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ودار النفائس ـ ط ٣ ـ بيروت ١٣٩٤ هـ
الحجم	:	١٨٤ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب قصة سياسية إسلامية واقعية، تدور أحداثها في نيجيريا خلال العقد السادس من هذا القرن، وتظهر الهجمة الشرسة التي شنتها الصليبية والقوى الاستعمارية على المد الإسلامي، الذي قاده الشهيد أحمدو بيللو، في ذلك البلد المسلم، والاضطهاد الذي عاناه المسلمون عندما انتصرت القوى المعادية للإسلام مدة من الزمن، ثم الانتفاضة الإسلامية والثأر النظيف.

ويروي الكاتب أحداث القصة على لسان بطلها عثمان أمينو، وهو شاب يجمع بين التجارة والدعوة إلى الله تتلمذ على يد شيخ متصوف على جانب كبير من الوعي، ومن خلال الأحداث نتعرف على المجتمع الفطري في نيجيريا، وجهود المبشرين المكثفة فيها وكيدهم للدعاة المسلمين، وسهولة نجاح الدعوة الإسلامية إذا وجد الداعية الصادق الملم بظروف البيئة، وأثر المبشرين في تمزيق الشعب الواحد وإثارة النعرات والفتن بين أبنائه، وسذاجة المسلمين في اعتمادهم على النية الحسنة في مواجهة كيد خصومهم وعدم الإعداد له. وتشهد من خلال وصف الراوي والحوار هجمة الصليبيين على المسلمين، واغتيالهم الشهيد أحمدو بيللو، وتنكيلهم بالمسلمين، وصبر المسلمين على الأذى في مقاومة سلبية لا طائل وراءها، ثم انتكاسة الصليبيين على يد ثورة قبلية مضادة تنصف المسلمين.

وتتداخل الأحداث السياسية مع قصة حب غريبة تنشأ بين البطل وممرضة مسيحية من أصل وثني، ويظهر فيها نقاء المسلم وطهره، الأمر الذي يدفع الممرضة إلى أن تترك دينها وتعتنق الإسلام وتواجه ـ بإيمان صلب ـ اضطهاد المبشرين وتنكيلهم بها. ويتلاحم السياق

العاطفي مع السياق السياسي في مزيج قصصي مشوق ليظهر لنا في النهاية انتصار المسلمين في حرب الثأر النظيفة.

وقد برع الكاتب في عرض النماذج البشرية ورسم معالمها بدقة كبيرة، فقدم صورة الشيخ المرشد، والداعية الناجح، والمبشر الحاقد، والوثني الساذج، والمنافق الذي يركب الأحداث، والمرأة الناضجة الواعية. كما برع في عرض أثر الأحداث السياسية على الأمة، فجعل شخصياته من عامة الشعب، بعيدة عن السلطة، لا تصنع الأحداث، ولكن تشارك فيها وتتأثر باضطرابها.

ولا شك أن هذه القصة تحمل إلى القارىء ـ مع المتعة الفنية الكبيرة ـ معاني كثيرة، منها ضرورة وجود وعي إسلامي يواجه تآمر أعداء الإسلام ويحمي المد الإسلامي ورجاله. وليت الكاتب توسع في إشاراته الفنية الذكية إلى هذا المعنى، ومنها الحقد الذي يحمله أعداء الإسلام للمسلمين وتنكيلهم بهم إن كانت لهم الغلبة. ومنها ضرورة تكثيف الدعوة إلى الإسلام وسهولة استجابة الشعوب الفطرية له. ومنها إنسانية المحارب المسلم واهتمامه بهداية الناس أكثر من اهتمامه بالثأر وإراقة الدماء. ومنها ومنها.. معاني كثيرة نترك للقارىء أن يحسها بنفسه، فذلك أمتع له وأبقى في نفسه.

وقد نجح الكاتب في عرض هذه المعاني وأحداثها بأسلوب فني مشوق، واستخدم فيه اللغة السهلة، ومزج بين السرد المباشر والتصوير الحي والحوار الرشيق فجاءت البنية القصصية متماسكة ومشوقة.

وعلى ذلك فالكتاب مفيد للشباب ـ بدءاً من المرحلة الثانوية فصاعداً ـ وللمثقفين عامة، وضروري للدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي.

قصتان من الماضي

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	دار الاعتصام ط ٢ القاهرة ١٣٩٩ هـ
الحجم	:	١٥٥ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب أحد كتب القصة الإسلامية التاريخية يستمد المؤلف أحداثها من الأخبار التي وردت في القرآن الكريم عن شعب إسرائيل ورسولهم موسى ومن الأخبار التي وردت في كتب السيرة عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي ورحلته في البحث عن الحقيقة والهداية.

يتضمن الكتاب قصتين متوسطتي الطول: الأولى بعنوان «الشعب التائه» وتعرض قصة سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ منذ أن كان يعيش في مصر مع شعب إسرائيل ويرى اضطهاد قومه ورحلته إلى مدين ثم بعثه ودعوته لفرعون ثم خروجه مع بني إسرائيل من أرض مصر وما لاقاه من متاعب في توجيههم إلى الالتزام المستمر بتعاليم السماء والتيه الذي ضرب عليهم جزاء مكرهم وضلالهم وحتى وفاة رسول الله موسى ـ عليه السلام ـ.

والقصة الثانية بعنوان «الباحث عن النور» وتعرض قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه منذ أن كان صبياً يُعِدّه أهله ليكون خادم النار وكاهن المعبد الفارسي ثم إحساسه سخف العقيدة الوثنية ورحلته للبحث عن الحقيقة عند من بقي من النصارى الصالحين ثم تتبعه لارهاصات النبوة ورحلته إلى الحجاز والأحداث التي مر بها إلى أن لقي رسول الله ﷺ ووجد عنده الحقيقة واليقين.

وفي القصة الأولى نجد وصفاً جيداً للشخصية اليهودية بكل ما فيها من أنانية ومراوغة واستعداد لتقبل الضلال والانحراف ونجد وصفاً محدوداً لشخصية موسى ـ عليه السلام ـ وقد آثر المؤلف أن يسرد القصة بلسانه فارتبط العرض بالتسلسل التاريخي الهادىء وكثر الوصف وقلّ الحوار والتزم ـ غالباً ـ بالنص القرآني.

وفي القصة الثانية يتحرر المؤلف من القيود التي أخذت بها نفسه إلى حد ما ويسهب في

تصوير شخصية سلمان ويتصرف في الحوارين الداخلي والخارجي ويزيد منهما في السياق ويهتم بتصوير البيئات في فارس والشام والحجاز ويستعين بالشعر والحكمة المأثورة وينسج مواقف قصصية جيدة.

وقد حرص المؤلف - في القصتين معاً - على أن تكون عبارته مشرقة فيها جمال الوصف وروعته وفيها الصورة الخالدة المعبرة التي تثير الخيال وتمتعه ولونها طولاً وقصراً واهتم بعلامات الترقيم واستعان بالنقط والفراغات لاشغال الخيال غير أنه في مرات كثيرة جداً كان يعيق الخيال عن استرساله ومتعته عندما كان يضع شرحاً للكلمات وسط الجملة وبين قوسين فيقطع السياق ويصدم القارىء وعسى أن يتجنب ذلك في طبعة قادمة أو أن يجعل الشرح في هوامش في أسفل الصفحة.

والكتاب بأسلوبه الطلي الممتع يناسب الشباب منذ المرحلة الاعدادية ويمتع القارىء العادي.

قصص من التاريخ

المؤلف	:	علي الطنطاوي
الناشر	:	المكتب الاسلامي - بيروت - ط ٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م
الحجم	:	٢٦٢ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

كتاب أدبي نفيس لأديب العربية الكبير علي الطنطاوي، يحوي ثلاثاً وعشرين قصة تاريخية تظهر فيه شخصية الشيخ الطنطاوي المملوءة إعجاباً وإكباراً بتاريخ المسلمين ودينهم وحضارتهم المحيطة بكثير من جوانب هذا التاريخ المشرقة القادرة على التقاط خبر منزوٍ صغير في إحدى حواشي الكتب ليست فيه تفاصيل لكن فيه جانباً من جوانب العظمة أو بذرة لمأساة حزينة أو معلماً من معالم البطولة لتعيده ببيانها الحي وخيالها الوهاج وحبكتها المتقنة وتحريكها لأوتار العاطفة واستجاشتها لنوازع الفطرة ومخاطبتها للعقل والفكر عملاً أدبياً حياً شاخصاً كأنه حقيقة من الحقائق تتعايش معها وتكاد تلمسها.

وتظهر في هذا الكتاب أيضاً شخصية الشيخ الطنطاوي كأديب فذ من أدباء العربية الكبار: فكر ذكي وعقل جواب عاطفة حية وقلب موار خيال خصيب وثاب ذو قدرة على الامتداد والتحليق والتصوير والتوليد ومعرفة واسعة جداً باللغة العربية مفردات وأساليب وتراكيب وتراثا أسلوب خاص متميز يطبع كل ما يكتبه بطابعه الذاتي المستقل بحيث يظهر عليه وكأنه العلامة المسجلة.

إن الشيخ علي الطنطاوي بهذه الأدوات التي توافرت له استطاع أن يكون أديباً كبيراً بحق وأديباً ذا تميز واستقلال واصالة. ولو أنه استطاع النجاة مما وقع فيه من التشتت والتوزع وبعثرة الجهود ومضى يعرض التاريخ الإسلامي قصصاً كما في كتابنا هذا «قصص من التاريخ» ورجالاً كما في كتابه الآخر التوأم له «رجال من التاريخ» لحقق نجاحاً هائلاً وسد ثغرة كبيرة ووثق صلة الناشئة والشبان بتاريخهم توثيقاً رائعاً ذا نتائج مفيدة جداً وانفرد بلون من الأدب قل أن يكون له نظير.

يبدأ الكتاب بمقدمة عن ظروف تأليفه ودواعيها وعن ملاحظات له تتصل بتاريخنا وعظمته وجوانب قوته وضعفه وطرق التحقيق وفنون التوثيق فيه وكيف ينبغي أن يكتب وعلم الرجال الذي انفردت به أمتنا دون الأمم وخصوبته الهائلة التي تجعله مبعث وحي وإلهام لشتى أنواع الفنون الأدبية فيما لو اتجهت إليه أقلام جادة.

بعد هذه المقدمة المهمة تأتي قطعة أدبية نفيسة عنوانها «نحن المسلمين» وهي بجمالها وحرارة عاطفتها وروعة تصويرها وتزاوج عباراتها وقفزات خيالها والجرس الموسيقي الذي يشيع فيها وما يشبه القافية التي تنتهي بها عباراتها ومقاطعها وبما تستمده من لوعة القلب وحرقة الوجدان وشدة الإعجاب بتاريخ هذه الأمة والإحساس الباذخ الشامخ بالفخار لما فيه من عظمة وتفوق هي بذلك كله قطعة من الأدب الإسلامي الممتاز الذي يكاد يكون شعراً لولا تفاعيل الخليل وأوزانه.

بعد ذلك تتوالى قصص الكتاب الثلاث والعشرون ليعيش معها القارىء ساعات حية بهيجة مرة حزينة أخرى يقضيها في الأندلس وبغداد والطائف ومكة المكرمة ودمشق وسمرقند ومع الحجاج والغزالي وسراقة بن مالك وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الأيوبي وأحمد بن حنبل ومع معارك بدر وغرناطة وبيت المقدس.. وما إلى ذلك من رجال ومواقف ومعارك ومشاهد وعبر ودروس وصفحات متنوعة متباينة لنماذج شتى مما حفل به التاريخ الإسلامي.

والطابع الذي يطبع قصص هذا الكتاب هو طابع المؤلف الذي لا تخطىء أن تلمسه فيها وأضحاً وأسلوبه الخاص المستقل الذي يمكن لك أن تصفه بأنه «السهل الممتنع» ومع هذا فإنك تجد في بعض هذه القصص أثراً من أساليب من كان الطنطاوي مولعاً بهم مثل معروف الأرناؤوط ومصطفى صادق الرافعي ذلك أن معظم قصص هذا الكتاب كتبت بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٦ م أي إبان شباب المؤلف وعنفوانه وفتوته.

وقد تجد قولاً من هنا وهناك بأن هذه القصص لا تخضع لقواعد القصة القصيرة التي تحرص عليها طوائف من النقاد وترى ضرورة التقيد بها لكن الأديب ليس ملزماً بما يقوله الناقد ثم إذا كانت القصة واقعة ومعالجة وفكرة وأسلوباً وحبكة وتشويقاً فإن هذا كله تجده في كتاب الشيخ علي الطنطاوي «قصص من التاريخ».

حين ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٣٩ م كانت تحمل اسم «من التاريخ الإسلامي» لكن الكتاب حمل فيما بعد اسمه الجديد «قصص من التاريخ».

قصص من الكتب المقدسة

المؤلف	:	عبد الحميد جودة السحار
الناشر	:	مكتبة مصر ـ القاهرة ـ بدون تاريخ
الحجم	:	٢٥٢ صفحة مقاس ١٤ × ٢٠ سم

يتكون هذا الكتاب من مجموعة من القصص عددها اثنتا عشرة قصة ذات طابع ديني هي على التوالي:

خطيئة ودم ـ ابن الذبيحين ـ موسى ـ داوود ـ سليمان وبلقيس ـ استر ـ سالومي ـ نداء من السماء ـ هاروت وماروت ـ رابعة العدوية ـ أرض الله ـ وادي الأرزاق.

أما القصة الأولى «خطيئة ودم» وتحتل ثماني عشرة صفحة فتتصل بقصة الخليقة الأولى وتعيش فيها مع آدم عليه السلام من خلقه حتى إخراجه من الجنة ونزوله مع زوجته حواء إلى الدنيا ثم النزاع بين ولديه قابيل وهابيل الذي انتهى بأن قتل قابيل هابيل وحدثت بذلك أول جريمة قتل على وجه الأرض.

تعتمد القصة على النص القرآني كثيراً وترد في الحوار على ألسنة أبطالها نصوص من القرآن الكريم كما هي وفيها اعتماد طفيف على الإسرائيليات وذلك في بعض التفاصيل مثل أسماء أولاد آدم وبناته والأكل من الشجرة والحية وإبليس.

أما القصة الثانية وهي «ابن الذبيحين» وتحتل واحدة وعشرين صفحة فهي عن الرسول الكريم محمد ﷺ وهو يحمل هذا اللقب لانتسابه إلى ذبيحين شهيرين الأول جده اسماعيل عليه السلام الذي هَمَّ أبوه إبراهيم بذبحه استجابة لأمر الله عز وجل له والثاني والده عبد الله الذي هَمَّ أبوه عبد المطلب بذبحه وفاء لنذر كان قد نذره يوم حفر زمزم ونازعته قريش على مائها لاستضعافها إياه.

وتبدأ مشاهد القصة بسيدنا إبراهيم عليه السلام من لدن تمرده على عبادة الأصنام ثم

تحطيمه لها وإلقائه في النار وهجرته إلى بلاد الشام وتمر بزواجه من كل من سارة وهاجر وسفره إلى مكة المكرمة حيث بنى الكعبة الشريفة مع ابنه اسماعيل ثم ندائه الناس بالحج.

بعد ذلك تمر فترة زمنية طويلة تتبدل فيها الدنيا ويكون للوثنية شأن في جوار الكعبة التي أنشئت منارة للتوحيد وتأخذ المشاهد تتوالى علينا من قيام عبد المطلب بحفر زمزم والنزاع الذي نشب بينه وبين قومه لما ظهر ماؤها مما جعله ينذر أن يذبح أحد أولاده ان رزق عشرة بنين وكيف كاد أن يذبح ابنه عبد الله وفاء لهذا النذر.

بعد ذلك نلتقي بالمشهد الأخير وهو زواج عبد الله من آمنة بنت وهب التي حملت من زوجها بخير البشر محمد بن عبد الله بن الذبيحين وخاتم النبيين.

تعتمد القصة في كثير من ثنايا حوارها على النص القرآني حيث ترد بعض الآيات الكريمة وأجزاء منها على ألسنة المتحاورين وفيها أيضاً اعتماد يسير على بعض الإسرائيليات في التفاصيل خاصة دون ايراد شيء يسيء إلى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

القصة الثالثة هي «موسى» عليه السلام وتحتل ثماني وثلاثين صفحة وهي قصة النبي الكريم موسى عليه السلام وفيها تفصيل كثير وتبدأ من لدن استقرار يوسف عليه السلام مع أبيه وأهله في مصر وتنتهي بوفاة موسى وهارون عليهما السلام والتفاف بني إسرائيل حول يوشع بن نون مروراً بولادة موسى ونشأته في بيت فرعون وخروجه إلى مدين وزواجه من ابنة شعيب عليه السلام وبعثته وصراعه مع فرعون والسحرة وخروجه ببني اسرائيل إلى سيناء وغرق فرعون ومن معه وذهابه لميقات ربه وعبادة قومه العجل في غيابه وقصته مع الخضر عليه السلام وقصته مع قارون.

وليس في هذه القصة اعتماد على الإسرائيليات بل وترد في حوارها نصوص من القرآن الكريم كما هي في الكتاب العزيز هذا وإن كل ما في القرآن الكريم مما يتصل بموسى عليه السلام يرد في القصة وقد جاء به المؤلف حسب التسلسل التاريخي للوقائع.

القصة الرابعة هي «داوود عليه السلام» وتمثل سبعاً وثلاثين صفحة وهي قصة نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام وفيها استيعاب وإحاطة وتفاصيل كثيرة لكن المشكلة أن فيها كثيراً من الإسرائيليات وبعضها لا يليق أن يقال عن الأنبياء.

القصة الخامسة «سليمان وبلقيس» وتحتل عشر صفحات وهي قصة جيدة مصدرها الأساسي هو ما جاء في القرآن الكريم وفيها بعض التفاصيل التي تعتمد على الإسرائيليات لكنها ليست بذات شأن وليس فيها ما يسيء.

القصة السادسة «استر» وتحتل ثماني وعشرين صفحة وهي قصة اليهودية الشهيرة استر الواردة في التوراة والتي كتبها مردخاي نفسه ولما كان أحد أبطالها فقد عالجها من الزاوية المشرفة

أما المؤلف فقد عالجها علاجاً آخر هو باختصار كيف يوظف اليهود علاقاتهم بالحكام عن طريق النساء للوصول إلى النفوذ والسيطرة وقد جرت أحداث القصة في العراق إبان سبي اليهود المشهور.

القصة السابعة «سالومي» وتحتل ثلاث عشرة صفحة تدور أحداثها في فلسطين زمن النبي يحيى عليه السلام أما سالومي فهي اليهودية التي سعت إلى قتل هذا النبي الكريم الذي شغفت به حباً وحاولت ايقاعه في حبائلها لكنه أبى وعف.

القصة الثامنة «نداء من السماء» وتحتل عشر صفحات وتتصل بفترة الفتح الإسلامي لمصر واستشهاد شاب مصري بعد إسلامه في حركة الفتح هذه.

القصة التاسعة «هاروت وماروت» وتحتل أربع عشرة صفحة وهي قصة الملكين الشهيرين هاروت وماروت اللذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم.

القصة العاشرة «رابعة العدوية» وتحتل عشر صفحات وهي قصة الزاهدة الشهيرة رابعة العدوية التي عاشت في العصر العباسي.

القصة الحادية عشرة «أرض الله» وتحتل إحدى عشرة صفحة وهي قصة متخيلة رمزية جميلة تحذر من عاقبة الطمع وتتخيل وجود أرض يعيش الناس فيها سعداء مطمئنين في هناء تام ومن يأخذ أكثر من حاجته يطرد منها.

القصة الثانية عشرة «وادي الأرزاق» وتحتل ست صفحات وهي قصة رمزية متخيلة مؤادها أن الرزق مقدر وأن السعادة في القناعة.

وبعد .. فإن في بعض هذه القصص مما تسرب إليها من الإسرائيليات ما لا يقبل ولكن القصص في مجموعها جيدة وهادفة وتعمق الإيمان والفضيلة وتقدم زاداً طيباً من المعلومات التاريخية يضاف إلى ذلك ما في الكتاب من عناصر التشويق التي تحمل المرء على متابعة القراءة ولا غرابة فالأستاذ السحار من كبار أدباء القصة في هذا العصر.

قصص النبيين

المؤلف	:	أبو الحسن الندوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ ط ١٤ ـ بيروت ١٣٩٥ هـ للقسم الأول وط ١ للقسم الثاني ١٣٩٧ هـ.
الحجم	:	القسم الأول ٢٨٥ صفحة والقسم الثاني ١٠٤ والمقاس ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب عرض لمجموعة من قصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم بأسلوب يخاطب الأطفال ويغرس فيهم حقائق ايمانية كبيرة ويوجههم برقة إلى ما تخلفه هذه الحقائق من فضائل عظيمة.

يتألف الكتاب من قسمين:

أما القسم الأول فيبدأ بمقدمة كتبها الشهيد سيد قطب يذكر فيها أهمية الكتاب وحسن أسلوبه بعدها اهداء المؤلف ويوجهه إلى ابن أخيه وإلى كل طفل مسلم ثم تتوالى القصص وكان هذا القسم في الطبعات السابقة مقسماً إلى أربعة أجزاء فألغى التقسيم في الطبعة الأخيرة وصارت الأجزاء فصولاً غير مسماة.

وفي الفصل الأول نجد قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام منذ تحطيمه الأصنام حتى بنائه الكعبة تتلوها قصة يوسف عليه السلام منذ أن قص رؤياه على والده حتى أصبح ملكاً على مصر وحوله أسرته.

وفي الفصل الثاني نجد قصص ثلاثة أنبياء مع أقوامهم وهم: نوح وصالح وهود عليهم السلام. ونقرأ عن أحداث دعواتهم وتكذيب أقوامهم وعقاب الله لهم وفي الفصول التالية نجد قصة موسى عليه السلام منذ ولادته إلى أن توفي تاركاً بني اسرائيل في التيه.

وأما القسم الثاني ـ وقد كتبه المؤلف بعد ثلاثين عاماً من القسم الأول ـ فنجد فيه

قصص أنبياء الله: شعيب وداود وسليمان وأيوب ويونس وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام أجمعين.

ويلتزم المؤلف في جميع هذه القصص بالرواية القرآنية وحدها ويستعين أحياناً بنصوص الآيات فيوردها في الحوار أو في العرض ويحرص على الأسلوب الخفيف الذي يقدم الفكرة ببساطة جميلة يتقبلها الطفل بمدركاته القليلة وفهمه السطحي الساذج ويقسم القصة إلى مشاهد ولوحات صغيرة ويعتمد على الجمل القصيرة ويكرر الكلمات المهمة ويحول المشهد إلى حديث مع الطفل بلغة الأطفال الحلوة ويجسد له خلال الحديث ما قاله المنكرون والمكذبون لأنبيائهم وما صادفه الأنبياء من سخرية واستهزاء ويثير بالعبارات البسيطة عواطف الطفل ويزرع في قلبه حب النبي وحب عمله وصفاته وكره المكذبين ومواقفهم المخزية ويعمق هذه المشاعر عندما يختم القصة بتصوير عقوبة الله للمكذبين.

وبعد: فالكتاب يسد ثغرة في تثقيف النشء الجديد وتوجيهه بالقصة الممتعة والعرض الجذاب والأسلوب الذي يملك القلوب وقد حرص مؤلفه على أن يسرد قصصه ببساطة وحيوية فائقتين تناسبان حيوية الطفل وبساطته واهتم الناشر بإخراج الكتاب في شكل يلائم الصغار فجعل الحروف كبيرة وضبط معظم أجزاء الكلمة بالشكل ووضع علامات الترقيم بدقة لتكون قراءته درساً في القراءة الصحيحة ومتعة للنفس وتعميقاً للإيمان وتوجيهاً إلى فضائله.

ليالي تركستان

المؤلف	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ودار النفائس ـ بيروت ـ ١٣٩٤ هـ
الحجم	:	١٧٥ صفحة ـ مقاس ٢٤ × ١٧ سم

تعرض هذه القصة أحداث الثورة الإسلامية في تركستان المسلمة منذ أن دخلها الصينيون عام ١٩٣٠ م إلى أن تقاسمها الشيوعيون الصينيون مع الشيوعيين الروس وقضيا على الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٥٠ م، وتصور بصدق وبراعة الحقد الشيوعي الأسود على الإسلام ووحشيته الهائلة في القضاء على شعب مسلم وخنق الروح الإسلامية في من يكتب لهم النجاة، كما تصور أعظم معاني الفداء والبطولة في المجاهدين.

ويروي المؤلف القصة على لسان مجاهد تركستاني شارك في معارك الثورة كلها وشهد عن قرب أبطالها وأحداثها. ثم هاجر إلى مكة واستوطن فيها بعد انتهاء الثورة ويصف بعض الحوادث بتفصيل دقيق، ويجمع بين الحقيقة التاريخية والسيرة الذاتية للراوي بعرض قصصي حي، يحس القارىء من خلاله بحرارة الأحداث وقربها منه، ويشعر بآلام الشعب التركستاني المسلم وهو يسحق بهمجية فظيعة، ولا سيما في المواقف التي يسلط المؤلف فيها الأضواء على مشاهد التنكيل بالمتدينين والشيوخ، ومشاهد الاعتداء على المساجد وتحويلها إلى قاعات للمسرح والرقص والخمر، وصور العائلة المسلمة يمزقها الكفر وينتهك محارمها. كما يحس ـ من خلال العرض ـ بحرارة الجهاد، ويرى تسابق المجاهدين إلى الشهادة واستبسالهم في القتال المكشوف وبراعتهم في حرب الاغتيالات، ويرى أيضاً المرأة المسلمة وهي تتمسك بعقيدتها على الرغم من كل الظروف الصعبة حولها، وتأوي إلى الجبال مع المجاهدين زاهدة في العيش الناعم الرغيد.

وهكذا فالكتاب عرض لأشياء كثيرة، يحمل إلى القارىء ـ مع متعة العرض القصصي ـ معاني كثيرة، فهو سجل لحقائق تاريخية امتحنت بها الأمة الإسلامية في هذا القرن وكشف

لضراوة الحقد الشيوعي الذي يتربص بالمسلمين في كل يوم، وتنبيه إلى الخطر الحقيقي الذي يكمن في نمو الشيوعية في أي بلد اسلامي، وتلويح بالمذابح التي تنتظر أي شعب مسلم يسقط في أيدي الكفرة والملحدين، ولو كانوا من أبنائه.. وهذه صورة ينبغي ألا تغيب عن ذهن أي مسلم.

وقد برع الكاتب في اثارة حسّ القارىء وربطه بالأحداث بأسلوبه الرشيق، وليته توسع في قصته فجعلها رواية طويلة تمتد مع العشرين سنة التي تدور الأحداث فيها، لتتحول القصة إلى رواية بارعة تضارع الروايات العالمية المشهورة بما فيها من حقائق تاريخية ومشاعر صادقة.

ونحن نتمنى على الشباب ـ من المرحلة الثانوية فيما بعد ـ والمثقفين عامة أن يقرأوها ليحسوا أخطار الشيوعية إذا انتصرت ـ لا قدر الله ـ في أي بلد اسلامي..

مجموعة قصص الأنبياء

المؤلف	:	ألفت بإشراف محمد أحمد برانق
الناشر	:	دار المعارف بمصر
الحجم	:	٢٠ حلقة، كل حلقة في ٣٢ صفحة ـ مقاس ٢٠ × ١٤ سم

أصدرت دار المعارف بمصر عدة مجموعات من القصص الديني التي ألفت للأطفال بإشراف الأستاذ محمد أحمد برانق، ومن هذه المجموعات «مجموعة قصص الأنبياء» التي يتناولها هذا التعريف. وتتكون هذه المجموعة من عشرين حلقة هي حسب التسلسل:

١ ـ آدم	٢ ـ نوح	٣ ـ هود
٤ ـ صالح	٥ ـ إبراهيم الخليل	٦ ـ اسماعيل الذبيح
٧ ـ يوسف الصديق	٨ ـ يوسف العفيف	٩ ـ يوسف على خزائن مصر
١٠ ـ موسى الرضيع	١١ ـ موسى والسحرة	١٢ ـ موسى وبنو اسرائيل
١٣ ـ داوود	١٤ ـ سليمان وملك الجزائر	١٥ ـ سليمان وبلقيس
١٦ ـ يونس	١٧ ـ أيوب	١٨ ـ ابنة عمران
١٩ ـ عيسى المسيح	٢٠ ـ الحواريون	

يعتمد أسلوب المجموعة على السرد التاريخي في عرض الوقائع، مع ذكر المعلومات التي تمهد للأحداث من حيث الزمان والمكان والأبطال، وتهتم بإبراز بعض التفصيلات الجزئية التي تخفف من جفاف السرد من ناحية وتشوق الطفل من ناحية أخرى.

ولكن من المؤسف أن من قاموا بإعداد هذه المجموعة وقعوا في عيب كبير حيث أوردوا أحياناً من الإسرائيليات ما لا يتفق مع العقل والمنطق فضلاً عن عصمة الأنبياء. لذلك من الخطأ أن يقرأها الأطفال وحدهم إلاّ إذا نبهوا مسبقاً إلى مواقع العيب المذكور.

من مزايا المجموعة أنها مشكولة شكلاً تاماً، وفي هذا فائدة للطفل، حيث يساعده ذلك

على تحسين لغته، وضبط الحركات في داخل الكلمات فضلاً عن ضبط أواخرها، ذلك أن التشكيل يتناول جميع حروف الكلمات.

وتتحلى كل حلقة من حلقات المجموعة بعدد قليل من الصور «في حدود خمس صور في الحلقة الواحدة» لكن هذه الصور أقل مما يحتاجه الأطفال من حيث العدد وأقل جاذبية مما ينبغي.

يبدو أن هذه المجموعة ألفت ـ مثلها مثل مثيلاتها التي أصدرتها دار المعارف بمصر ـ خصيصاً للمرحلة الابتدائية ـ لكن الوضع التعليمي السائد حالياً يجعلها مناسبة أكثر لتلاميذ المرحلة المتوسطة، وربما استساغها تلاميذ السنتين الابتدائيتين الأخيرتين.

مجموعة القصص الدينية

المؤلف	:	ألفت بإشراف محمد أحمد برانق
الناشر	:	دار المعارف بمصر
الحجم	:	٢٠ حلقة كل حلقة في ٣٢ صفحة ـ مقاس ٢٠ × ١٤ سم

أصدرت دار المعارف بمصر عدة مجموعات من كتب القصص الدينية ألفت خصيصاً للأطفال تتكون كل منها من عدد من الحلقات، والمجموعة التي نتحدث عنها الآن تحمل اسم «مجموعة القصص الدينية» وقد ألفت بإشراف الأستاذ/ محمد أحمد برانق ـ المفتش العام السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر، وهي تتكون من عشرين حلقة هي حسب ترتيبها:

١ ـ قابيل وهابيل	٢ ـ سبأ	٣ ـ ذو القرنين
٤ ـ قارون	٥ ـ موسى والخضر	٦ ـ بقرة بني اسرائيل
٧ ـ أصحاب القرية	٨ ـ أهل الكهف	٩ ـ أصحاب الأخدود
١٠ ـ أصحاب الفيل	١١ ـ عام الفيل	١٢ ـ زمزم
١٣ ـ مؤمن آل فرعون	١٤ ـ طالوت وجالوت	١٥ ـ العزير وحماره
١٦ ـ شكر النعمة	١٧ ـ الاسراء والمعراج	١٨ ـ سدرة المنتهى
١٩ ـ بائع الأمراء	٢٠ ـ جريج العابد	

ومن الواضح أن هذه المجموعة تنتمي حوادثها وأبطالها إلى عصور مختلفة ففيها ما يتصل ببدء الخليقة، وفيها ما يتصل بالأنبياء الكرام قبل الإسلام، وفيها ما يتصل بالرسول الكريم محمد ﷺ، وفيها ما يتصل بالفترة التي أعقبت ظهور الإسلام.

وقد جرى منهج التأليف على البدء بتمهيد للعصر الذي تجري فيه الأحداث، زماناً ومكاناً وظروفاً، ثم تأتي رواية الوقائع بأسلوب سهل هو أقرب للسرد التقريري منه للتقديم الروائي وبطريقة فيها شيء من البسط والتوسع وذكر بعض التفاصيل التي يحبها الأطفال في العادة، وهي ميزة في هذه المجموعة تجعل المعلومات التي يكتسبها الطفل أكبر من ناحية، وتخفف من

جفاف السرد التقريري الذي يغلب على المجموعة من ناحية أخرى.

وثمة ميزة أخرى في المجموعة، وهي أن الكلمات مشكولة بدقة، وهذا يساعد الطفل على تحسين نطقه بالعربية واتقانه لها. خاصة أن التشكيل لا ينصب على أواخر الكلمات فحسب، بل على حروفها جميعاً.

وثمة ميزة أخرى أيضاً وهي وجود بعض الصور التوضيحية مما يجذب الأطفال وإن كانت هذه الصور قليلة.

المفروض أن هذه المجموعة تناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية، لكن تدني مستوى التعليم يجعلها مناسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، مع احتمال أن ينتفع منها تلاميذ السنتين الأخيرتين من المرحلة الابتدائية.

وأيا كان، وعلى الرغم من عيوب هذه المجموعة، فهي جهد طيب في مجال القصص الديني للأطفال الذي لا تزال العناية به ـ مع الأسف ـ قليلة حتى الآن.

مزرعة الحيوانات

المؤلف	:	جورج اوريل. ترجمة وتقديم عبد الحميد الكاتب
الناشر	:	كتاب اليوم. القاهرة ١٩٧٧ م
الحجم	:	١٦٠ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب قصة سياسية رمزية أبطالها عدد من حيوانات المزارع في أوروبا وأحداثها صورة صادقة للأحداث التي تجري عادة في البلدان التي تتحول إلى الاشتراكية وقد كتبها المؤلف متأثراً بأحداث الثورة البلشفية في روسيا وما آلت إليه بعد مضي أقل من ربع قرن على انتصارها.

يبدأ الكتاب بمقدمة للمترجم أورد فيها نبذة عن حياة المؤلف وأدبه وظروف كتابة هذه القصة. بعد ذلك تأتي القصة وملخصها:

إن حيوانات إحدى المزارع تتأثر بالدعوة التي يدعو إليها أقدم هذه الحيوانات وتقوم بثورة على مالكها وتطرده وتشكل حكومة ذاتية لتدير المزرعة في ظل الحرية والمساواة والعدل وبعيداً عن الإنسان وتتسلم الخنازير زمام الحكم وتشرف على تطبيق المبادىء الثورية وتربية بقية حيوانات المزرعة عليها وتعيش جميع الحيوانات فترة من السعادة في فرح ونشاط. وبعد مدة من الزمن تتحول الخنازير إلى طبقة تستأثر بالحكم وتخص نفسها بمزايا كثيرة وتزيف الحقائق وتحرف الشعارات والمبادىء المعلنة او تفسرها بما يتناسب مع مصالحها وتلصق التهم بأبطال الثورة الحقيقيين ثم تتخلص منهم وتستعين بعناصر ذكية وبارعة في التزييف والنفاق لاقناع الحيوانات الأخرى بسلامة تصرفاتها وتفرض على الآخرين أعمال السخرة وتسومهم الذل والقهر تحت ظل شعارات براقة وكاذبة وشيئاً فشيئاً تضيع القيم التي قامت لأجلها الثورة وتسوء حالة رعايا المزرعة إلى أقصى حد بينما تنفرد الطبقة الحاكمة ـ والمنافقون والمطبلون لها ـ بالترف الشديد.

وهكذا تثير القصة قضايا كثيرة منها: الشعارات البراقة التي ترفعها الدعوات الشيوعية وتخدع بها الجماهير مستغلة ضعفها وحاجتها ومنها براعة أصحاب هذه الشعارات في سرقة

الثورات ومنها اظهار كذب دعوات الشيوعيين في المساواة والعدل والحرية ومنها إظهار حقيقة الفئة الإعلامية التي تستخدم الفن والأدب في دجلها على الشعوب ومنها الصراع الشرس الذي يقوم بين أفراد الطبقة الحاكمة ومنها التضحية بالأبطال والمبادىء في سبيل الاستئثار بالحكم.. وهذه القضايا ـ وقضايا أخرى يحس بها القارىء في سطور القصة ـ هي جوهر مشكلات عدد من الأمم في عصرنا ولا سيما الأمم التي تبتلي بثورات شيوعية أو اشتراكية زائفة.

وقد عقب المترجم على القصة بتحليل يكشف فيه حقيقة رموزها ويقابل أسماء الحيوانات وتصرفاتهم في القصة بأسماء بعض رجال الثورة الشيوعية في روسيا وتصرفاتهم ويشيد ببراعة الرموز وقوة دلالاتها كما يشيد بهذا النوع من الأدب السياسي.

وبعد:

فالكتاب مفيد وممتع يقدم صورة رمزية شفافة عن الثورات الشيوعية والاشتراكية الزائفة ويعرض جانباً من آلام الشعوب التي تبتلي بها ويشد القارىء ويمتع خياله بهذه المزاوجة العجيبة بين الرمز والحقيقة وقد نجح المترجم في نقل القصة إلى اللغة العربية بأسلوب سهل ومتدفق فجاءت مناسبة للقراء ـ في موضوعها وأسلوبها ـ من جميع المستويات.

ميلاد جديد

المؤلف	:	حنان لحام
الناشر	:	دار الثقافة للجميع ـ الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
الحجم	:	١٠٤ صفحة مقاس ١٤ × ٢٠ سم

تهدف الكاتبة من مؤلفها هذا مخاطبة الشباب المؤمن الذي بدأ يخطو بعزم لإقامة مجتمع الإسلام مجتمع الإنسانية النظيف.

واختارت لذلك حقلاً من حقول الحياة المهمة، حقل الأسرة، فعرضت لنا نماذج انسانية ـ واقعية ـ تمثل ألواناً من ثمار المدنية الفاجرة القلقة الممزقة البائسة وكذلك تعطينا نماذج أخرى واقعية لحياة المؤمنين في بيوتهم التي تسير على هدى الله في بنائها وسلوكها وتصوراتها.

واختارت الكاتبة فن القصة لتصوغ لنا هذه الصور من خلال أربع قصص قصيرة هي على التوالي: «أوهن البيوت» ـ «بيت العنكبوت» ـ «طوبى للغرباء» ـ «ذات الدين» والعنوانات تكشف إلى حد كبير عن مضمون هذه القصص الإسلامية التي تتناول الحياة العائلية فتعالج قضية التساهل في اختيار الزوجة على غير الأساس الإسلامي لمبررات واهية أو لنظرة عاطفية أملاً في الاصلاح مع الإعراض عن ذات الدين وتترك الأحداث تتصاعد لتبين الثمار المرة والنتيجة السيئة وتعالج في قصة أخرى قضية الزوج الفاسد الماجن والزوجة الفاسدة وتعطي بذلك صورة عن الأسرة العصرية التي تقوم على غير التقوى وتكون الثمار بؤساً وقلقاً وتمزقاً وجيلاً بائساً.

وتعالج في قصة ثالثة قضية المرأة المسلمة تزف إلى الرجل السوء وتجبر على الاقتران بالفاسد وما يعقب هذا ثم تعطينا صورتين متقابلتين للأسرة المسلمة: الزوج والزوجة، السلوك، التربية، التواضع، الالتزام بأوامر الله عز وجل مع صورة السعادة والوفاق والثقة بما يأتي من عند الله وتقابلها صورة الأسرة المعاصرة القائمة على المظاهر والخداع والنفور والخصام والنزيف المستمر للمال والكرامة وما ينتج عن هذا وذاك.

وميزة هذه المجموعة أنها من نتاج امرأة مسلمة تعرف هذه المشكلات في مجتمعها وتساهم مع الرجل في علاجها من تصور اسلامي وسلوك اسلامي وكذلك فإنها تتسم بالبساطة والوضوح مع اشراق العبارة وصدق اللهجة ويمكن أن نقدر أن هذه القصص تتميز بميزتين مهمتين الأولى: إنها تستند إلى الواقع وتلتحم معه والثانية: إنها تلتزم بالتصور الإسلامي في طرح الفكرة ومعالجتها. ولذلك نرى روح القرآن والحديث يشيع فيها بشكل يؤثر في القصة ويعطيها أريجاً خاصاً نود لو يشيع في أدبنا بدلاً من المصطلحات النصرانية وغيرها.

ومما ينبغي أن يشار إليه أن هذه المجموعة القصصية تمثل بدايات تحتاج إلى نمو واكتمال في طريق النضج الفني ولعل ذلك يتم من خلال استمرار المؤلفة في متابعة تجربتها الفنية وتطويرها.

وهي قصص جيدة للبيت المسلم خاصة للشباب والفتيات الذين يدرجون في مدارج الشباب.

همزات الشياطين

المؤلف	:	عبد الحميد جودة السحار
الناشر	:	دار مصر للطباعة ـ القاهرة طـ ٢، ١٩٧٧ م
الحجم	:	٢٣٨ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب مجموعة قصص قصيرة تختلف موضوعاتها وأهدافها وقيمتها الفنية غير أن عدداً من قصصها تشترك في صفات متقاربة وتتضمن عدداً من قيم الفن الإسلامي الناجح.

يتضمن الكتاب اثنتي عشرة قصة قصيرة، القصة الأولى «وسوسة الشيطان» هي أجودها وأطولها وأكثرها ارتباطاً بالفن الإسلامي في أسلوبها وغايتها وقد عدها الأستاذ محمد قطب في كتابه «منهج الفن الإسلامي» نموذجاً للقصة الإسلامية الجيدة وتصور هذه القصة لحظة ضعف بشري يقع فيها شاب متدين متزوج صارم في أحكامه لا يعرف إلا بيته وعمله ومسجده ولا يتصور أن هناك أسباباً ـ مهما كانت ـ يمكن أن تدفع الإنسان إلى ارتكاب الخطيئة ويواجه هذا الشاب تجربة عنيفة إذ تلفت نظره شابة حسناء تتمثل فيها فتنة الشيطان فتشغله ويحاول أن يقاوم اغراءها فيزداد تعلقاً بها ويزداد قلقه واضطرابه وأخيراً يسقط فاقد الإرادة ثم يصحو ويحس بفظاعة ما وقع فيه فيدق أبواب التوبة بإلحاح وندم شديدين.

تمتاز القصة بالواقعية في تصوير الضعف البشري والبراعة في تصوير مقاومة الانحدار وفي رسم ملامح الخطيئة من خلال النفس البشرية السوية وليس من خلال الشهوة الحيوانية فهي مع براعة التصوير لا تحشد قواها لإثارة مشاعر الجنس ولا تعطيه دور البطولة.

والقصة الثانية: «على القبر» تظهر شدة الانغماس في الحياة والضياع في سفاسفها إلى درجة ينسى فيها الأبطال حقيقة كبيرة هي الموت مع أنهم جالسون في مقبرة يشهدون دفن صديقهم ويكشف لنا المؤلف عن خيالاتهم الرخيصة وهم جالسون حول القبر وهي بعيدة كل البعد عن طبيعة الموقف وعن أي احساس بفقد صديق عزيز.

والقصة الثالثة: «العجلة تدور» قريبة في موضوعها من القصة السابقة تدور حول الانجراف الأعمى في تيار الحياة ورعب الإنسان في اللحظات القليلة التي يفيق فيها من الموت وعجزه عن التأمل في حقيقة الحياة والموت.

والقصة الرابعة: «لوجه الله» شكل غريب من أشكال اثبات وجود الخير داخل الشر فالبطل قاتل محترف يستأجره الناس للقتل نراه يتطوع ليقتل ـ لوجه الله ـ انتصاراً لامرأة قتل زوجها ظلمًا ولا تملك أجراً تدفعه له. إن فكرة القصة طيبة ولكن صورتها غريبة وتقوم على تناقضات كثيرة تجعل عنوانها أقرب إلى السخرية.

والقصة الخامسة: «الدرس الأول» تروي حكاية طالب أفّاق اعتاد أن يتصيد نقاط الضعف في الآخرين ليسخر منها نراه يستغل سذاجة أحد زملائه ليجعله مادة للتسلية ويوقعه في ورطات مؤلمة.

والقصة السادسة: «أم» تظهر أثر الأمومة في تفجير الإحساسات المختلفة في قلب المرأة حتى إذا فقدت ابنها استوى لديها الموت والحياة.

والقصة السابعة: «البحث عن قصة» تروي حكاية صحفي يبحث عن موضوع لقصة سيكتبها ويفتش عنها بين الناس ويحاول أن يأخذ دور البطولة فيتحرش بامرأة في الحديقة العامة وينتهي به الأمر في السجن ويدفع ثمن القصة غالياً.

والقصة الثامنة: «صاع بصاع» يحاول المؤلف فيها أن يعطي صورة عن العقوبة الإلهية في الأرض للمخطئين غير أنه يفشل في ربط المقدمة بالنتائج ويفشل في شحن الشخصيات والأحداث بهذه الفكرة فيقررها تقريراً فالبطل يتردى في الخطيئة مع خادمة فندق في الاسكندرية مدة طويلة ثم يتزوج ويرحل ليعيش حياة عائلية لا نعرف شيئاً عنها ويمرض ابنه فيسافر إلى الاسكندرية ليشتري له الدواء ويلتقي بصاحبته ويكرر الخطيئة ويعود إلى القرية ليجد ابنه قد مات.

إن فكرة العقاب لا تتناسب مع الأحداث وليس لها ما يرشحها فالطفل مذنف ولا يصح أن يقع الانتقام عليه ولا يوجد في شخصية البطل وتصرفاته ما يجعله ـ ويجعلنا ـ نصدق أنه يَعُدُّ ما فعله فجوراً وبالعكس نجد السياق يحاول أن يعطي تصرفات البطل شرعية تناقض عنوان القصة.

والقصة التاسعة: «اللافتات في الحكومة» أقرب إلى الكاريكاتير تظهر انحدار عمل الموظفين في الدولة وقلة فاعليتهم والتناقض الكبير بين الشعارات والتعليمات وبين الواقع.

والقصة العاشرة: «فتنة» نموذج فاقع لآثار الغيرة فالبطلة تقع فريسة شائعة بأن زوجها سيتزوج بأخرى فتسوء حياتها وحياة زوجها وتأخذ في المكابرة والمكايدة حتى يموت زوجها وتشعر

بالراحة ـ وليس بالحزن ـ لأنه مات قبل أن يتزوج عليها.

والقصة الحادية عشرة: «صديقي الوطني الباسل» تظهر كذب السياسيين وادعاءاتهم عن تاريخهم المجيد غير أن التعقيب الذي أراد به المؤلف اظهار الصورة الحقيقية فيها برودة وسذاجة.

والقصة الأخيرة: «على كل لون» تظهر سقوط القيم في المجتمع المتردي وتعرض حكاية عن الوصولي ونجاحه ـ بفضل نفاقه المستمر في القفز إلى المراكز العليا.

وهكذا يمكن أن نميز في الكتاب نوعين من القصص. النوع الأول تتوافر فيه شروط الفن الإسلامي بدرجات متفاوتة كما تتوافر فيه عناصر الفن القصصي الناجح. والنوع الثاني لا يخلو من الضعف والبرود والبعد عن القيم الإسلامية في الفن القصصي.

والنوع الأول جدير بأن يوضع ضمن مختارات قصصية اسلامية ويصلح بفضل أسلوبه السهل ولغته البسيطة ـ وهي سمة الكاتب في جميع قصصه ـ لأن يقرأه القارىء العادي والمثقف على حد سواء.

وا اسلاماه

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	مكتبة مصر ـ القاهرة
الحجم	:	٢٨٢ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

رواية تاريخية تعد من أمتع ما كتب في القصة التاريخية وهي تحكي سيرة البطل العظيم سيف الدين قطز الذي حارب التتر والصليبيين وتصور جانب الجهاد في حياته كأروع ما تكون سير المجاهدين العظام.

وتجلو هذه القصة صفحة رائعة من صفحات التاريخ الإسلامي في الشرق المسلم عامة وفي مصر خاصة في عهد من أخصب عهوده وأحفلها بالحوادث الكبرى يطل منها القارىء على المجتمع الإسلامي في أهم بلاده من السند إلى نهر النيل وهو يستيقظ من سباته الطويل على صليل سيوف المغيرين من تتار الشرق وصليبيي الغرب فيهب للكفاح والدفاع عن أنفس ما عنده من تراث الدين والدنيا.

ويشاء الله أن تنهض مصر بقسط وافر من هذا الجهاد الكبير فتحمي تراث الإسلام المجيد بيومين عظيمين من أكرم أيامها كل منهما له ما بعده، يوم الصليبيين في فارسكور ويوم التتار في عين جالوت.

وكان بطل هذين اليومين الملك المظفر سيف الدين قطز الذي يضرب المثل بنزاهته وعدله وشجاعته وتضحيته وحنكته السياسية وكفايته الإدارية وإخلاصه لدينه وأمته وبلاده فقد كان حقاً من نوادر الرجال.

ويكشف هذا الكتاب عن مرحلة من مراحل الجهاد المشرقة التي كان أبطالها المماليك والتي خاضوها في فترة حرجة جداً من فترات التاريخ الإسلامي. كما يقدم نموذجاً مشرفاً للعالم العامل الذي يستعلي على الدنيا وينهض بمسؤوليته خير نهوض ويضرب أروع الأمثلة في الاباء

والاستعلاء والتضحية والشجاعة والجهر بكلمة الحق والتصدي باقتدار للدور القيادي على مستوى الأمة ذلكم هو العالم المجاهد الضخم العز بن عبد السلام رحمه الله.

ويركز الكتاب على واقعة عين جالوت بالذات التي قصم الله فيها ظهور التتار والتي كان بطلها الأكبر سيف الدين قطز وكانت «وا اسلاماه» صرخة من صرخات الجهاد فيها.

إن قصة وا اسلاماه للكاتب المبدع القدير علي أحمد باكثير عمل فني متفوق ونموذج من نماذج الأدب الإسلامي الرائع في حقل القصة استطاع صاحبه أن يقدم حقائق التاريخ في قالب حي مشوق ساعدته على ذلك مقدرته الفنية المعروفة على رسم الشخصيات وتصعيد الأحداث واحكام العقد وصياغة الحوار وشد انتباه القارىء والاستئثار باهتمامه وحمله على متابعة القراءة حتى النهاية.

ولهان والمتفرسون

المؤلف	:	ابراهيم عاصي
الناشر	:	دار السلام ـ بيروت ـ ط ٢، ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٩٥ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

الكتاب مجموعة قصصية فيه كثير من مقومات القصة الإسلامية إذ يجتمع فيه المضمون الهادف والأداء الفني الممتع لتكشف صور الضلال وعورات الجاهلية في المجتمع الذي خففت موازينه بالحكاية والصورة المقروءة.

يضم الكتاب إحدى عشرة قصة قصيرة بعضها شديد القصر ويكاد يكون عرضاً موجزاً لموقف معين وبعضها مسهب تتضح فيه خيوط القصة القصيرة كاملة وقد قدم المؤلف لها بمقدمة شرح فيها رأيه في الأدب الأصيل وعرفه بأنه «الأدب الذي يجمع بين العقيدة المتوازنة والروح المتسامية والموهبة العتيدة والتجربة الشعورية الصادقة والغيرة الخالصة المخلصة على قيم الحق وقيم الخير والجمال». بعد ذلك تأتي القصة الأولى (المتفرسون) وهي صورة ناقدة تكشف أوضاع الموظف المتردية. وفي القصة الثانية صورة أخرى لآثار الحياة الجاهلية المعاصرة تظهر الآثار السيئة لانفلات المرأة وتخفضها من عقيدتها وعملها بين الرجال بلا حشمة ولا وازع. فالموظفة الجديدة تحطم حياة زميلها الكهل وتحوله من موظف جاد وقور ورب أسرة ممتاز إلى مستهتر عابث يتصابى عند شيبته. وفي القصة التالية «القرار الحازم» نجد المرأة تخسر راحتها وأمومتها بل وتكاد تخسر عفتها في سبيل وظيفة لا حاجة لها بها ولكن البطلة ترفض الانزلاق وتؤثر بيتها وأمومتها. وفي القصة التالية: (على المغتسل) صورة شائعة لاضطراب القيم ترى فيها الغني. البخيل والورثة الجشعين والصراع بين الطامعين. وفي القصة التالية (جلسة مغلقة) عرض لخطأ كبير في فهم الإسلام ورفض لشخصية المسلم السلبي التي خلفتها عصور الضعف والظلم تبدو فيها صورة منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا الإسلامية حيث يستأثر بعض الشيوخ بمريديه ويعطل فيهم معاني الجهاد ويجعل تدينهم خنوعاً وسلبية وانفصاماً عن المجتمع وتعظيماً لشخصه. وتأتي

القصة التالية لتظهر رفض الإسلام للصورة السابقة فنرى المسلم المجاهد يتصدى للكفر ويجهر بآيات الله غير عابىء بأذى المشركين وفي القصة التالية (حالة فزع) صورتان لضعف الإنسان وتناقضه فهو جزع لنعمه وقلق لكثرة بنيه. وفي قصة «وكزة مؤلمة» وكزة حقيقية ومؤلمة فهي نقد لاذع للعقلية العسكرية التي تتحكم بأمور البلاد فتقلب الموازين وتعكس القيم. وفي قصة «الصحة للجميع» وكزة أخرى تظهر زيف الشعارات التي يطرحها المضللون ويغطون بها الجدران والساحات فالطبيب مهمل والإدارة غائبة والناس يلجأون إلى المشعوذين ومع ذلك يتألق على جدار المستوصف شعار يقول: الصحة للجميع. وفي القصة الأخيرة «ولهان» عرض كاريكاتوري ناجح لأثر تهتك المرأة وتعريها في الشوارع والدوائر الحكومية حيث تظهر شخصية ولهان الحقيقية وتعلن أن تعريها تعد سافر على رجولة الرجال واستهتار بقيم الأصالة الفطرية ولا سبيل إلى تعريف الناس بالحقيقة إلا بإظهار الصورة المضادة حتى ولو كان الثمن اتهام البطل بالجنون.

وهكذا نجد المجموعة على صغر حجمها نقداً لاذعاً لتناقض المجتمع المستهتر بعقيدته وقد نجح المؤلف في نسجها في حبكة قصصية واستخدم أساليب متنوعة تبعد الملل عن القارىء فتراه يسرد الأحداث حيناً ويستخدم أسلوب المذكرات حيناً آخر ويجعل القصة حوار كاملاً في مرة ثالثة. وهكذا وقد يشعر القارىء بأن بعض القصص تحتاج إلى تطويل كي لا تحمله إلى النتيجة مباشرة وتترك له فرصة الرحلة مع الأحداث كما في قصته (حالة فزع) وقد يشعر بأن الحوار ينبغي أحياناً أن يقصر ويتنقل بين المتحدثين كما في جلسة مغلقة ولكن وعلى أي حال فالمجموعة ناجحة فكراً وفناً وأسلوبها سهل مشوق ولغتها فصيحة مبسطة وحوارها دافىء معبر تستهوي الشباب وهواة القصة.

اليوم الموعود

المؤلف	:	نجيب الكيلاني
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٢٦٩ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب رواية تاريخية تدور أحداثها إبان الحملة الصليبية السابعة التي قادها الملك لويس التاسع ملك فرنسا والتي حاولت أن تتغلغل في أعماق مصر فوقف الشعب والملكة شجرة الدر والمماليك في وجهها وهزموها شر هزيمة وأسر قائدها وعدداً كبيراً من حاشيته. وقد أبرز المؤلف في الرواية عناصر لم يوفها المؤرخون حقها وهي المقاومة الشعبية ضد الصليبيين وحركات المماليك ـ يؤيدهم الشعب ـ ضد طغيان الحاكم الفاسد توران شاه. واستخدم شخصيات تاريخية وأخرى نسجها من خياله مستعيناً بقراءات كثيرة في التاريخ ومستفيداً من إشارات عابرة ولمحات قليلة تذكر دور المقاومة الشعبية. فالبطل عدنان وجاريته زمردة وصديقه عبد الأعلى بن سليمان شخصيات صنفها المؤلف ليصور بها مدى الطغيان الداخلي.. عدنان شخصية شعبية عادية يعجب بجاريته الرائعة زمردة وينوي أن يعتقها ليتزوجها ولكن توران شاه الأمير الفاسق يخطفها بعد أن يلقيه في غياهب السجن ظلّماً وعدواناً. ويفر عدنان من السجن ليثأر من توران شاه ولكن الأحداث تقلب الموازين إذ ترمي السفن بجنود الحملة الصليبية ويهرع الناس إلى الجهاد فيؤجل عدنان ثأره ويسرع إلى الميدان مع صديقه عبد الأعلى.. في الوقت نفسه تتمكن زمردة من الهرب من قصر توران شاه وتتنكر بزي فتاة غجرية وتصل إلى الميدان لتفتش عن حبيبها وهنا يبرز المؤلف البطولة الشعبية في صور كثيرة كما يبرز الأحداث في القصر الملكي حيث يموت الملك الصالح وتدير شجرة الدر دفة القيادة حتى وصول توران شاه واستلامه الحكم ويعرض أحداث الحرب بين المسلمين والصليبيين وغارات الفدائيين المسلمين وبطولة زمردة وتجسسها البارع على العدو.. وأخيراً الصدام في المنصورة وهزيمة الصليبيين وانتصار المسلمين. وبينما يوجه الأحداث نحو النصر يحرك الشخصيات

الشعبية باتجاه المعاناة حيث تقع زمردة في الأسر وكذا عبد الأعلى وهنا بداية الحل إذ تتعرف زمردة على صديق حبيبها وتطمئن عليه وفي الوقت نفسه يثور المماليك على توران شاه ويقتلونه وتتم مبادلة الأسرى لتعود زمردة إلى حبيبها وزوجها.

وهكذا تنتهي أحداث الرواية نهاية سعيدة ممتعة وقد برع المؤلف في حياكة الأحداث وجعلها مشوقة مترابطة تشد القارىء فلا يتركها حتى النهاية. كما برع في تصوير شخصيات الصليبيين ونوازعهم وقلقهم وبرع أيضاً في تصوير شخصية شجرة الدر والملك الصالح أيوب.

وإن كان ثمة ما نتمناه على المؤلف فهو أن يتجنب بعض المزالق التي يقع فيها أصحاب القصة التاريخية وأهمها جعل المرأة محوراً لعدد من الأحداث التاريخية المهمة وأقصد بهذه الملاحظة المشهد الذي ربط فيه المؤلف بين شجرة الدر وقلب القائد فخر الدين وشجرة الدر ما تزال زوجة مليكه وسوف يشعر القارىء بأنه مشهد لا يؤثر حذفه في مجرى الرواية، كما أن الأحداث والصفات التي أضفاها المؤلف على شخصية فخر الدين لا تتناسق مع هذا الإحساس الدخيل.

وعلى أي حال فالكمال لله ولو استثنينا هذه الملاحظة الجانبية لبقى لنا من الرواية أشياء كثيرة ممتعة تناسب الشباب وهواة القصص الطويلة.

- ١٧ -

المسرحية

إلّه إسرائيل

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	دار القلم ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .
الحجم	:	**٢١٤ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم**

تكشف هذه المسرحية النوازع العميقة التي يصدر عنها بنو إسرائيل خلال التاريخ وتفسر سلوكهم العجيب في التمرد على الأنبياء وإيذائهم بل وقتلهم وموقفهم الحاقد على الأمم الأخرى وتعاليمهم العدوانية في التعامل معها واستحلال حرماتها والغرور الشديد الذي يلازمهم ويجعلهم يعدون أنفسهم صفوة البشر وشعب الله المختار، وتظهر أن الإلّه الذي يسوغ لهم كل هذا هو الشيطان وحده.

تتألف المسرحية من ثلاثة فصول يمكن أن يكون كل منها مسرحية قصيرة مستقلة تتكامل لتؤكد المعنى الذي أراده المؤلف، وليعطي كل فصل منها صورة غير مكررة لمضمون المسرحية.

في الفصل الأول «الخروج» نشهد بني إسرائيل في مصر في فترة مبكرة من تاريخهم مستعبدين يسومهم فرعون سوء العذاب فتنبت الأحقاد في صدورهم وينافق كبير كهانهم وتستسلم نفوسهم للشيطان فيوجههم إلى التمرد على مبادىء السماء السمحة والاستعلاء على المخلوقات الأخرى واتباع كل الأساليب في تحقيق مآربهم، لذا نجدهم يؤمنون أن الذهب خير وسيلة لتجسيد أنانيتهم وتحقيق التميز والاستعلاء ويتمردون على النبي موسى عليه السلام فيتخذون من الذهب عجلاً إلهاً يعبدونه من دون الله ويستمرئون المعصية مرة ومرة طالما أنها تحقق أمنياتهم، ويموت موسى عليه السلام وهو حانق عليهم يتضرع إلى الله أن ينزل بهم العقاب الذي يستحقونه.

وفي الفصل الثاني «ملكوت السماء» نشهد صورة لسوء طويتهم وغرورهم وإيذائهم للأنبياء، فهم يثورون على النبي يحيى عليه السلام ويغيظونه بأنانيتهم المفرطة إذ يرفضون أن يسوي بينهم وبين كنعاني آمن بالله ورسله ويتعرضون للمسيح عيسى عليه السلام بصنوف الأذى ويسلكون كل السبل الدنيئة للتخلص منه وقتله لأنه بشَّر بالمحبة والأخوة بين الناس جميعاً وهدد مصالح كهانهم الدجالين، ونرى الشيطان الذي اتخذوه إلههم يتجلى لهم بين الحين والآخر

يزكي أنانيتهم ويزيدهم فساداً، ويبلغ بهم الفساد أن كبير كهانهم يغري عاهرة تابت على يدي المسيح ـ وهي مريم المجدلية ـ بأن تعود لعهرها وتكيد للمسيح وتلوث سمعته مقابل ما تريده من الذهب لكن المجدلية تصدق في توبتها وتكشف رجسهم وينجي الله رسوله من كيدهم ويوقعهم في شر أعمالهم فيمضون بصاحبهم يهوذا ليصلبوه على أنه المسيح ويتخاذل الشيطان أمام تدبير الرحمن ولكنه يشعر أنه كسب أتباعاً مخلصين له طوال الدهر هم بنو إسرائيل.

وفي الفصل الثالث «الحية» صورة فاقعة لنزوة الأنانية والفساد، فاليهود بفضل تعاليم الشيطان قد سيطروا على اقتصاد العالم وتسلموا مناصب رفيعة في معظم الدول وهم في نهاية القرن التاسع عشر يخططون لبناء كيان مستقل يلم شراذمهم ويصبح مصدر السلطة على العالم كله ويحس الشيطان أنه حقق انتصاراً كبيراً عندما ينعقد مؤتمر بال لتأسيس الحركة الصهيونية ويوحي إليهم أن يتخذوا الحية شعارهم المقدس ويبارك سعيهم في إغراق العالم بالدماء من أجل بناء كيانهم لكن اليهود الذين نمت في نفوسهم أغراس الشر وتمرسوا في التمرد والأنانية والاستعلاء على مخلوقات الله جميعها فينكرون الشيطان كما ينكرون الرحمن ويصور لهم غرورهم أنهم وحدهم مصدر كل شيء ويزيدهم انتصارهم غروراً حتى يكاد الشيطان ييأس منهم ولكنه يفرح بما ينشرونه من فساد وما يحققونه من مبادئه ويدعو شياطينه للدخول فيهم والاستفادة من مكرهم وخبثهم.

وأخيراً يشير المؤلف بيده إلى الحل الصحيح الذي ينهي المكر والفساد فنجد اليهود وقد حققوا حلمهم القديم والشيطان قد تزعمهم وظن أنه بلغ ما يريده من إفساد العباد نجدهم جميعاً يرتعدون خوفاً من نور الإيمان الذي يلوح من بعيد ويخشون أن يتألق ويتصدى لشرهم فهو وحده القادر على شحذ همم المسلمين ودفعهم إلى الجهاد ومن ثم دحر اليهود ومعبودهم الشيطان.

وبعد.. فالمسرحية صورة فنية معبرة عن حقيقة اليهود الضالين، ومصدر مبادئهم العدوانية فيها ما نعهده في مسرحيات باكثير من رشاقة الحوار وحسن أدائه للمضمون وقدرته الكبيرة على شد القارىء والمتفرج إلى الأحداث والأبطال، وقد تجنب المؤلف إظهار شخصيات الأنبياء مباشرة ولكنه أحضر أصواتهم وانفعالاتهم وأجرى على لسان الشيطان عبارات ربما يتحرج منها بعض المؤمنين ولكنها تمثل اتجاه الشيطان واتباعه أصدق تمثيل. ولعل توزع فكرة المسرحية في الفصول الثلاثة واستقلال كل فصل عن غيره يعطيها إمكانية أكثر للإخراج والتمثيل في مسرحية واحدة طويلة أو ثلاث مسرحيات قصيرة لاسيما أنَّ الكاتب اعتمد على تغير المشاهد في كل فصل ولئن كان هذا التغيير يسبب صعوبات فنية ومادية في إخراج المسرحية إلا أنه يمتع المشاهد ويزيد من تأثيرها عليه، وهي بشكل عام مناسبة للإخراج في المسارح العامة وفي مسارح الجامعات بشكل خاص.

الآيات الثلاث

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ.
الحجم	:	١٢٢ صفحة من الحجم الصغير (٢٠ × ١٤) سم.

هذه حوارية تحكي قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه منذ أن بدأت نفسه تتحرق إلى الحقيقة وتبحث عنها بدأب كبير، إلى أن وجدتها في الشريعة التي جعلها الله للناس كافة. وقد عاد المؤلف بالقصة إلى جذورها، عندما كان سلمان طفلاً فارسياً نابها اسمه «مابه». يعده أبوه ليكون كاهناً في معبد النار، واستطاع أن يرسم بيئته الأولى بالحوار الذكي الذي أداره في قصر أبيه بين أتباع المزدكية وأتباع المانوية، وهما العقيدتان اللتان كانتا تتنازعان فارس يومها. ونجح في أن يرينا الغلام «ما به» يشك في ألوهية النار، ويرفض إسفاف المزدكية وحيوانيتها، ومن ثم يطور الأحداث ببراعة، فيسوق الغلام إلى كنيسة متطرفة في الحقول، ويتيح له الفرصة ليقابل قسيسها الحكيم، فيعجب به، ويدخل في النصرانية تاركاً عبادة النار، وهنا يبدو أحد عناصر الصراع، فالأب ينكر ردة ابنه عن ديانته ويسجنه ليتوب. ولكن الغلام يفر بمساعدة خادمه إلى الشام، ويتفرغ لخدمة الكنيسة وقسيسها الأكبر، ويقف على انحرافات القسيس واستغلاله الدين ليكنز المال، ويتأفف ويتألم من انقسام النصارى إلى أنصار الطبيعة الواحدة وأنصار الطبيعتين، ويدرك أن معظمهم قد حاد عن جادة الصواب، فيفتش عن المخلصين الذين حافظوا على نقائهم ـ وهم قلة ـ ويلازمهم واحداً إثر الآخر، حتى يموت آخرهم، قسيس عمورية، الذي يُسِرُّ له وهو في النزع الأخير بإرهاصات نبوة جديدة هي خاتم النبوات ويدله على علامات مميزة في النبي. وهنا يتدافع الشوق إلى الحقيقة في نفسه ويدفعه إلى السفر صوب الجزيرة العربية، حيث تشير النذر إلى قرب ظهور النبوة فيها، وفي الطريق يشاهد العجب من أمر العرب الجاهليين ويدرك مدى تناقضهم واجتماع الخير والشر فيهم، حتى أن شيخ القافلة يغدر به ويسترقه ويبيعه في أول محطة للقافلة ليهودي، وهنا تبدأ مرحلة جديدة من

حياة «مابه» فقد أصبح عبداً يعمل ليأكل، وينتقل من ملكية اليهودي إلى ملكية يهودي آخر في المدينة، فيصبر على العبودية ويعمل بنشاط كبيـر أملاً في أن يجد ما يبحث عنه. وخلال اقامته مع اليهودي يقف على مكر اليهود وخبثهم ويشعر بالنفور التام منهم، وبذلك تنتهي نفسه لتلقى الحقيقة الكبرى التي يبحث عنها. وتتوالى الأنباء بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة فيهرع للقائه ويبحث عن علامات النبوة فيه فيجدها، ويجد معها عظمة المبادىء التي يدعو إليها ويدرك أنه وقع على الحقيقة فيدخل في الإسلام.

وبعد ذلك يقفز المؤلف بالأحداث حتى يتم لـ «مابه» الفكاك من العبودية بمساعدة الرسول ﷺ والصحابة الكرام، وتنتهي الحوارية بمابه يتجاذبه المهاجـرون والأنصار فيحكم الرسول صلوات الله عليه بينهم ويضعه مع المهاجرين يؤاخيه مع أبي الدرداء ويسميه «سلمان» ويجعله من آل البيت.

ولا شك أن المؤلف قد نجح في اختيار الموضوع والشخصية لحواريته فشخصية سلمان الباحثة عن الحقيقة شخصية فذة ونادرة في تاريخ البشرية، لا نجد أمثالها إلا عند الأنبياء وذوي الفطرة الملهمة، كما أنه نجح في حياكة الأحداث وإدارتها وظل مرتبطاً بالموضوع الأصلي طوال الحوارية، ورسم الشخصيات التي تخدم الفكرة باتقان، وجعل الحوار رشيقاً مناسباً لطبيعة الموقف الذي يدور فيه. غير أن القارىء يشعر أحياناً أن المؤلف تعجل في بعض المواقف، واختصر الأحداث، وأوقف الحوار قبل أن يقنعنا بالتطور الذي حدث؛ ففي مشهد تحول مابه إلى النصرانية مثلاً يختار لهذا التحول السريع على الرغم من تشكك البطل ودهشته من انقسام المؤمنين إلى شيعتين متناحرتين، وفي المشهد الثاني نعجب كيف ينقلب الأب من العطف الشديد إلى الغضب الهائل، ويقرر سجن ولده وتعذيبه دون أن يناقشه في الخروج عن دينه، ودون أن يحاول استدراجه واستقامته، لاسيمـا أن المؤلف رسم للأب شخصية الفليسوف الهادىء الذي يناقش ويحاور ويتحمل لجج الخصوم، وثمة نقطة أخرى أتمنى على المؤلف أن يتنبه لها، وهي تلك الأبيات التي ساقها على لسان حادي القافلة المسافرة إلى أرض العرب، فهذه الأبيات متأخرة عن ذلك الزمن وصاحبها لم يكن قد خلق بعد.

ولكن إذا تجاوزنا هذه المآخذ الفنية البسيطة، فإننا نجد أمامنا حوارية ممتعة، يمكن أن تتحول على يد مخرج بارع إلى مسرحية جيدة، أو تمثيلية إذاعية ممتازة تمنحنا الفكرة والمتعة في آن واحد.

البعد الخامس

المؤلف	: أحمد رائف
الناشر	: دار البحوث العلمية بالكويت والدار العلمية بيروت ـ ط ١ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.
الحجم	: ٢٢٣ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم.

هذه مسرحية تعالج أزمة البشرية الراهنة برؤية إسلامية صحيحة وتكشف بأسلوب درامي مشكلات الحضارة الغربية والشرقية وعوامل سقوطها وتتنبأ لها بالنهاية المفجعة التي تسير إليها وتعرض الحل الذي يخلص الأرض من الدمار والعفن ويبني عليها حضارة تحمي إنسانية الإنسان وتعليها.

يضم الكتاب مقدمة مطولة للكاتب الإسلامي محمد قطب وأربعة فصول. وفي المقدمة يعرض الأستاذ قطب مسوغات وجود فن إسلامي متميز ويثبت أن الفن مرتبط دائمًا بالتصور وأن الفنان المسلم لا بد له من أن يصدر عن رؤية إسلامية متميزة وأن تظهر هذه الرؤية في فنه ويوضح معنى الالتزام وأبعاده عند الفنان المسلم ثم يعرض رأيه في هذه المسرحية ويشير إلى قدرة مؤلفها على نقل التصور الإسلامي الصحيح لأزمة البشرية الراهنة بطريقة فنية ناجحة.

وفي الفصل الأول من المسرحية نتعرف على بعض أبطالها وهم رينهارت عالم الطبيعة الألماني ونرى الضغط الذي يتعرض له من أمريكا وروسيا كي يعمل في خدمتها ويصنع لها أدوات الدمار، والخطر اليهودي الذي يتربص به لينتقم منه بسبب تعاونه مع هتلر في الحرب الأخيرة بينما هو واقع تحت وطأة عذاب ضميره بسبب ما يجره علمه ومخترعاته على البشرية من دمار ونتعرف على ليديا ابنة أخته وخطيبها ميرهارد الصحفي وجونسون مندوب المخابرات الأمريكية ونرى بعض الفساد الذي وصلت إليه الحضارة الغربية وغياب الوازع وتحلل الكنيسة الأمر الذي يدفع رينهارت إلى تصميم سفينة فضائية ليهرب بها إلى عالم آخر ويشاركه في ذلك ليديا وخطيبها ميرهارد.

وفي الفصل الثاني ننتقل إلى المريخ حيث وصل الهاربون الثلاثة ووجدوا حضارة رفيعة وحياة مثالية هي صورة للمجتمع الإسلامي الكامل فيه جميع ما تحلم به البشرية من سعادة ورخاء ويتقابل الهاربون من الأرض مع ملك المريخ وزوجته ونائبه ويدور بينهم حوار يكشف لنا أن أسباب هذه الحياة الرخية المتقدمة هي اعتمادها على دعامات ثلاث: الدين الصحيح والتقدم الفائق في العلوم والإنسان الصالح كما يكشف لنا المزيد من انحرافات الحياة في الأرض.

وفي الفصل الثالث نجد أجهزة الرصد في المريخ تلتقط مركبة فضائية سوفيتية ضلت طريقها ونجد رائدها الشيوعي المتعصب يحاول أن يخدع ملك المريخ بمزاعمه عن الشيوعية ويدعي أنها المنقذ الوحيد للبشرية من آلامها.

وفي الفصل الرابع: تلتقط أجهزة الرصد سفينة فضاء أمريكية وتتم المواجهة بين رائدها الذي يمثل الثقافة الرأسمالية وبين الرائد الشيوعي وخلال المواجهة ينكشف لكل منهما ضلالات نظامه وحضارته وبعدها عن حقيقة وجود الله.

ويقف على هذا الانكشاف الخطير ميرهارد وليديا ورينهارت فيتحرك في نفوسهم سؤال كبير: لماذا تركوا الأرض؟ وهل يمكن إصلاح ما فسد فيها؟ وبينما هم كذلك إذ ترصد أجهزة المريخ حرباً نووية طاحنة تقوم على الأرض وتقضي على الحياة والأحياء فيها. وتقوم الأجهزة المتطورة في المريخ بامتصاص الاشعاعات الذرية السامة من الأرض لتصبح قابلة للحياة من جديد وتقرر ليديا وزوجها ميرهارد أن يعودا إلى الأرض ليبدأا الحياة على منهج الله الذي رأوه في المريخ.

لقد نجح الكاتب في عرض تناقضات البشرية وإفلاس مبادئها بسبب بعدها عن الله ورسم الحل الصحيح لهذه التناقضات وقدم صورةً بارعة للحياة المثالية التي يقيمها الإسلام كما استطاع أن يضفي على المسرحية حيوية فائقة عندما جعل الحوار رشيقاً يتنقل بخفة بين المتحاورين واستعان بالصور الساحرة التي يمتزج فيها الواقع والخيال للحياة في المريخ ورسم بواسطتها نموذج الحياة الإسلامية الكاملة ولا شك أن اختياره لبيئة المريخ الخيالية أعانه على تجاوز برودة العرض المباشر ووطأة القضايا العميقة التي تعرض لها. كما أعانه على ذلك الأسلوب السهل واللغة السلسة اللذين اعتمد عليهما.

وبعد فهذه مسرحية ذهنية قضية مهمة هي تفسخ الحضارة البشرية وهي صالحة للتمثيل والقراءة وتعجب الجمهور المثقف في المقام الأول.

الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز

المؤلف	:	الدكتور أحمد الشرباصي
الناشر	:	دار الجيل ـ بيروت
الحجم	:	٢٠٤ صفحات ـ مقاس ١٩ × ١٤ سم

تعرض هذه المسرحية جوانب من حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز خلال توليه إمارة المدينة المنورة ثم خلال توليه الخلافة، وتظهر الصورة المشرقة للحاكم المؤمن والنموذج الصحيح للحكم الإسلامي. وتتألف من مقدمة وخمسة فصول. وفي المقدمة يطلعنا المؤلف على هدفه من مسرحيته، ومنهجه في التعامل مع الروايات التاريخية ويقدم تعريفاً موجزاً بشخصية عمر وسلوكه قبل الخلافة وبعدها.

وفي الفصل الأول نشهد عمر والياً على المدينة بمجالس العلماء والفقهاء، ونتعرف من خلال الحوار الذي يدور بين جلسائه على بعض أخلاقه السمحة، كما نشهد بعض جلسات الشعر التي كان يحبها، وإكرامه للشعراء ونكتشف في شخصيته الصلاح والتقوي والميل إلى الرفاهية والتنعم ومجالس الشعر والغناء دون إسراف أو إسفاف، وينتهي الفصل بمشهد عزله عن الامارة وهو غير آسف عليها.

وفي الفصل الثاني نراه وقد تولى الخلافة وتغيرت حياته وتبدل سلوكه، فهو يستدعي الناصحين والفقهاء والعلماء، ويختار لنفسه حاشية صالحة منها، وينبذ حياة الرفاهية والتنعم مؤثراً عليها التقشف والزهد والاستغراق في قضايا المسلمين، ويعمل على ترميم أخطاء أسلافه، ويرد المظالم إلى أهلها ويعيد للناس ما أخذه أبناء عبد الملك منهم بغير حق، ويمنع المصاريف الزائدة والهبات الفاحشة للأمويين، ويوجه الجيوش إلى الفتح ومحاربة الروم.

وفي الفصل الثالث نشهد مجالس الخليفة تدخل إليها وفود الشعراء، ونرى التغيير الكبير في موقف عمر من الشعر والشعراء، فهو يرفض الباطل والنفاق والتزلف في الشعر، ويوجه الشعراء إلى تطويع شعرهم لخدمة العقيدة ونشر القيم الفاضلة بين الناس، ويوقف الهبات

الكبيرة للشعراء لأنها مال المسلمين والفقراء أحق بها، ويبدو أثر موقفه هذا تغيير قيم المديح في عهده، وظهور معاني التفاضل بالإيمان والتقوى وخدمة المسلمين، وتألق المعاني الإسلامية الأخرى في بعض الشعر. وفي هذا الفصل يعيش القارىء في دوحة من الشعر الجميل.

وفي الفصل الرابع نشهد عمر وقد ازداد زهداً وتقشفاً وتقوى، وأحس بقربه من الله فازداد صفاء ورقة، وراح يوجه الكتب والنصائح لعماله يحملهم على تمثل معاني الولاية الإسلامية، ويلقي بعض زعماء الخوارج ويجادلهم ويظهر عليهم بحجته، وينتهي بحوار بين عمر وحاجبه فيه تحذير لعمر من دسائس بعض الأمويين الذين يفكرون بالتخلص منه.

وفي الفصل الأخير نرى عمر مريضاً وأصحابه من حوله يشيدون بتصرفاته العادلة الحكيمة المخلصة لله بينما يسعى عمر إلى الله مشفقاً ألا يكون قد أدى الأمانة وفرحاً بلقاء الله، يحس دبيب السم في جسده فيوصي أهله ووليَّ عهده وصحبه بتقوي الله والصلاح والعدل، ويلفظ أنفاسه الأخيرة مردداً قوله تعالى: ﴿ تلك الدار الآخرة نجعل للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾.

وقبل أن نطوي الكتاب نجد تعريفاً بشخصيات المسرحية التاريخية... وبعد... فالمسرحية ترسم نموذجاً فريداً للحكم والحاكم المسلم وتصور بطولة الحق والعدل. وقد استعان مؤلفها بالروايات التاريخية الصحيحة، وضمن عباراتها في الحوار، ليصنع منها الجو الأصلي للأحداث. وعلى الرغم من أن الحوار يطول في بعض المرات ويصبح بطيئاً، ويمتلىء أحياناً بروح الخطابة ويتحول إلى سرد تعوزه الحيوية، فإن المسرحية عامة جيدة وصالحة للتمثيل في مسارح المدارس المتوسطة والثانوية بشكل خاص. فهي فكر ونموذج وتاريخ ومتعة.

دار إبن لقمان

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	مكتبة مصر طـ ١ ـ القاهرة ـ بلا تاريخ
الحجم	:	٢٣٨ صفحة مقاس ١٤ × ١٩,٥ سم

تصور هذه المسرحية إحدى مراحل الحروب الصليبية فتعرض أحداث الحملة التي قادها الملك الفرنسي لويس التاسع والتي جرت وقائعها في مصر وأسفرت عن هزيمة الصليبيين هزيمة منكرة وأسر قائدها الملك لويس التاسع وسجنه في دار ابن لقمان في المنصورة.

تتألف المسرحية من ثلاثة فصول في كل منها عدد من المشاهد.

وفي الفصل الأول يقدم المؤلف من خلال الحوار صورة لجبهة المقاومة التي يشترك فيها الملك الصالح وشجرة الدر والأمير فخر الدين وبعض المماليك والشعب معاً. وتبدو الروح الإسلامية العالية في شخصيتي الملك الصالح والأمير فخر الدين بصورة خاصة ومن جهة أخرى نرى الخلفية الاجتماعية والخلقية للصليبيين تحمل تناقضاً كبيراً فهي في ذروة الحماسة الدينية لقتال المسلمين ولكنها على درجة عالية من التردي في التعامل والعلاقات الإنسانية والأخلاق.

وفي الفصل الثاني تتدافع الأحداث لتظهر براعة التخطيط والحنكة السياسية والقدرة على خداع الأعداء والإيقاع بهم كما تظهر شخصية المماليك في جوانبها الإيجابية والسلبية فبقدر ما يدفعهم إيمانهم الصادق إلى الجهاد والاستبسال بقدر ما يتنازعون على السلطة ويتملقون الحاكم ويتآمرون على الأمير فخر الدين المرشح للملك.

وفي الفصل الثالث تنجلي الأحداث عن انتصار المسلمين وأسر الملك لويس التاسع وتمزق الصليبيين واستشهاد البطل فخر الدين واستبسال المماليك في مقاتلة الصليبيين. ثم تتجه الأحداث نحو النزاع على السلطة والثورة على توران شاه الذي خلف الملك الصالح وتنتهي المسرحية بقتله وتحويل السلطة إلى شجرة الدر وافتداء الملك لويس من الأسر.

وإلى جانب محور الأحداث الصاخبة نجد في المسرحية محوراً عاطفياً يواكب المحور الأول فهناك قصة حب بين أحمد وناعسة وأخرى تنشأ بين شجرة الدر والأمير فخر الدين وثالثة تأتي في آخر المسرحية بين إحدى وصيفات شجرة الدر وأحد رجال القصر وهذه القصص تضفي على المسرحية حيوية ومرحاً وتتدخل في الأحداث أحياناً وتوجه بعضها.

وقد حرص المؤلف على رسم البيئة الإسلامية والبيئة الصليبية بدقة وأظهر الفروق الكبيرة بينهما ورسم ملامح شخصياتها ببراعة واستعاض بالحركة الداخلية عن الحركة الخارجية فحصر المشاهد في أماكن محدودة وشحنها بالانفعالات المتباينة.

ولربما يشعر القارىء بأن المؤلف أظهر الجوانب السلبية في المماليك بشكل يزيد عما تهدف إليه المسرحية كما أنه لم يخص المقاومة الشعبية بأية صورة خاصة على الرغم من كثرة إشاراته إليها فضلاً عن أن بعض الأدوار النسائية تحرج المتفرج والمخرج المسلم أحياناً ـ كخروج شجرة الدر وناعسة بقمصان النوم على المسرح ومشاهد عناق الصليبيات مع أزواجهن.

وباستثناء هذه الملاحظات الصغيرة فإن «دار ابن لقمان» إحدى المسرحيات التاريخية الممتازة وفيها الموضوع الهادف والحوار المركز المحكم والأحداث النامية في اطراد مشوق والشخصيات النموذجية المعبرة وهي نموذج جيد لأحد ألوان الأدب الإسلامي الحديث.

السلسلة والغفران

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	مكتبة مصر ـ القاهرة ـ بدون تاريخ
الحجم	:	١٣٢ صفحة ـ مقاس ١٤,٥ × ٢٢ سم

تصور هذه المسرحية رجلاً وقع في جريمة الزنا فدارت الأيام حتى شرب من الكأس نفسها حين اعتدى رجل آخر على زوجته وما لبث الثاني أن دفع ثمن عدوانه إذ جاء رجل ثالث واعتدى على زوجة الثاني تلك هي السلسلة في المسرحية وكأنها تريد أن تقول للإنسان الذي يعتدي على عرض غيره: كما تدين تدان.

أما الغفران فيتمثل في الراحة التي أحس بها الرجل الأول ـ وهو البطل الأساسي للمسرحية ـ وذلك بعد أن امتلكته الحرقة والندم بسبب ما ارتكب من اثم وسعى جاهداً للتوبة وقام بجميع ما تتطلبه التوبة النصوح بحيث شعر قبيل موته أن سلسلة الخطيئة التي كان هو البادىء بها قد حطمتها التوبة والغفران.

وتتدافع الأحداث في هذه المسرحية وتنمو بشكل متصاعد مما يشد القارىء ويستأثر باهتمامه ويحمله على مواصلة القراءة خاصة أن قدرة المؤلف على الحوار وعلى رسم الشخصيات وتقديمها قوية متفوقة ولا يركز المؤلف لا في قليل ولا في كثير على لحظات الضعف والسقوط بل يشير إليها إشارة عابرة وفي مقابل ذلك يركز على مواضع العبرة والعظة ويقدمها بشكل مؤثر وغير مباشر. إنه يجعل مواضع العبرة والعظمة تتقدم وتفرض نفسها من خلال الوقائع والحوار وحركة الشخصيات ونمو الأحداث.

إن مسرحية «السلسلة والغفران» نموذج حي مبكر للأدب الإسلامي في مجال المسرح خاصة ذلك أنها ظهرت عام ١٩٤٩ م ونالت جائزة وزارة المعارف في مصر يومذاك وفي ذلك الوقت كان الأدب الإسلامي يشيد لبناته الأولى وخاصة في المسرح والقصة.

إن هذه المسرحية الإجتماعية الإسلامية عمل أدبي مشكور لأعظم كاتب تناول المسرح والرواية من منطلقات إسلامية فكان بحق رائداً مقتدراً في هذا الميدان.

عالم وطاغية

المؤلف	:	يوسف القرضاوي
الناشر	:	دار الإرشـــاد - بيروت - ط ١ سنة ١٩٦٨ م
الحجم	:	٥٦ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

في هذا الكتاب مسرحية تاريخية إسلامية، تصور مواجهة العالم التابعي سعيد بن جبير للحجاج بن يوسف الثقفي الطاغية بعد خروجه عليه، وتبرز بطولة الإيمان في مواجهة الحكام المتجبرين، وإصرار الدعاة على قول كلمة الحق ولو دفعوا حياتهم ثمناً لها.

تتألف المسرحية من ثلاثة فصول قصيرة تضم ستة مشاهد. ففي الفصل الأول: نرى الحجاج عقب إخماده ثورة عبد الرحمن بن الأشعث - التي شارك فيها سعيد بن جبير - مزهواً بانتصاره، يصدر أحكامه على الأسرى، يعرضهم على السيف، فمن أقر بكفره نجا، ومن أبى قتل، تطبيقاً لأوامر الخليفة عبد الملك بن مروان.

وفي الفصل الثاني نلتقي بسعيد بن جبير متخفياً في مكة المكرمة ومعه عدد من طلابه يحدثهم عن ضرورة مواجهة الطغيان والإصرار على الحق ولو أدى ذلك إلى الموت، وينتهي الفصل بالقبض عليه بعد محاولات طلابه افتداءه وتردد الشرطة في أخذه إلى الوالي، ليقينهم بأنه على الحق وأن الحكام ظالمون.

وفي الفصل الثالث - نجده في الزنزانة رابط الجأش، يشجع زملاءه العلماء على التمسك بالحق ومواجهة الطغيان، ثم ينتقل بنا المشهد إلى مجلس الحجاج لنشهد حواراً قوياً رائعاً بينه وبين الحجاج، يبرز فيه سعيد عالماً ربانياً شجاعاً، ويواجه حكم الحجاج عليه بالموت بجرأة وشجاعة بالغة، وتنتهي المسرحية بمشهد يظهر فيه ندم الحجاج على قتله سعيداً وفزعه الشديد وسقوطه ميتاً وشبح سعيد يطارده.

وقد نجح المؤلف في إظهار صورة الطغيان والجبروت في شخصية الحجاج، ومقابلتها

ببراعة بصفات الإيمان القوي والجرأة في الحق والقدوة الحسنة في شخصية سعيد بن جبير، وكان الحوار رشيقاً ومركزاً، ولغته فصيحة سهلة، يزيد من تأثيرها اعتمادها على الآيات القرآنية وبعض الأحاديث الشريفة بين الحين والآخر.

والمسرحية نموذج طيب لأحد ألوان الأدب الإسلامي الناجح، كتبها المؤلف وهو يعيش ظروف اضطهاد تشبه الظروف التي مر بها سعيد بن جبير، فجاءت مشحونة بالحيوية والأحاسيس الصادقة، تملأ القارىء والمشاهد بمعاني العزة والبطولة والفداء.. وهي مناسبة للتمثيل في مسارح المدارس الثانوية والجامعات ومخيمات الشباب.

المأسورون

المؤلف	:	الدكتور عماد الدين خليل
الناشر	:	دار الإرشاد بيروت - ط ١ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م
الحجم	:	١٥١ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

في هذا الكتاب مسرحية إسلامية تعالج قضية الصراع بين الكفر والإيمان وتعرض تهافت الحضارة الحديثة وخواءها بسبب خلوها من الإيمان والعقيدة الصحيحة وتكشف دور الشيطان في سحق أبنائها المنسلخين عن العقيدة ومأساة الإنسان الضائع في صحارى الكفر.

يتضمن الكتاب مقدمة مطولة، والمسرحية، وتعقيباً. أما المقدمة فيبين الكاتب فيها رأيه في المسرح عامة ويقرر أنه لون فني ذو أثر فعال وعلى الأديب المسلم أن يستثمره، ويناقش قضيتي الشكل والمضمون فيه فيرفض مضمون المسرح الغربي لارتباطه بالتصورات المخالفة للإسلام ويقبل الشكل الذي لا علاقة له بالمضمون ويدعو إلى تطويره في خدمة المضمون الإسلامي.

وأما المسرحية فتتألف من فصلين يتضمن كل منهما عدداً من المشاهد ففي الفصل الأول نجد مجموعة من الشباب الذين انزلقوا إلى زيف الحضارة وبهرجها ورفضوا العقيدة رفضاً قاطعاً وغرقوا في اللذات المحرمة ولا سيما الخمرة غير أنهم وقعوا أسارى التمزق واليأس وصاروا يعانون من صراع بين فطرتهم التي يعمل الشيطان على خنقها ونزوعهم الحاد إلى الغواية واتباع خطوات الشيطان فهم يرفضون الماضي بأكمله ويعدون العقيدة قيوداً وجزءاً من ماضٍ يجب أن ينسى، غير أن بقايا الفطرة تشتد ويشتد معها الصراع في أعماقهم ولا سيما في أعماق البطل سعيد الذي يمثل أعتى أشكال الانحراف.

وفي الفصل الثاني يتجسد الإيمان والعقيدة في شخص أحمد شقيق سعيد وتؤثر بسلوكها وعمقها في نفس سعيد وتقوي نوازع الفطرة فيها فيبدأ تحوله من الانحراف إلى جادة الصواب بينما يستمر رفاقه في الخمرة والانحراف ويفترق الطريق بأفراد الشلة فيغمض سعيد عينيه عن

الواقع المنحرف ويفقد بصره وتتفتح بصيرته على دروب الهداية بينما يتيه زملاؤه في الغواية والضياع.

وخلال المسرحية تبدو نماذج بشرية متألقة (إبراهيم وصديقه) تمثل الإيمان الكامل وسط مستنقعات الجاهلية وتظهر بطولة فذة في تحدي قوى الطاغوت والشيطان وتختار طريق الشهادة لتضرب مثلاً أعلى في بطولة العقيدة كما تبدو شخصية الشيطان بكل ما فيها من (شيطنة) وجرأة على البشرية المنحرفة.

وأما التعقيب فيحلل فيه الكاتب شخصيات أبطاله ويكشف الرموز التي استخدمها ويظهر معانيها ودلالاتها كما يكشف القضايا الفكرية التي بثها في ثنايا المسرحية.

وربما يود كثير من القراء أن يصل إلى هذه التحليلات بنفسه دونما توجيه من المؤلف غير أن جدّة المسرحية في الأدب الإسلامي واعتمادها الكبير على الرموز والمؤثرات وقلة استخدام هذه الأساليب في الأدب الإسلامي الحديث.. هذه الأمور وغيرها جعلت الكاتب يؤثر أن يشرح رموزه ويكشف أهدافه كي لا يستوحش القارىء العادي الذي لم يألف هذه الأساليب.

وبعد: فالمسرحية مزيج ناضج من الخيال والواقع تجسد القضايا الفكرية وتظهر الصراع العنيف الذي تعيشه الطبقة المثقفة بين الإيمان والكفر وتظهر عورات الحضارة الحديثة وتناقضاتها وهي تدور في إطار فكري عال وتحيط القارىء المتفرج بجو ثقافي ممتاز بما فيها من حوار فكري رفيع. ويمكن أن تصنف في المسرح الذهني إن صح هذا الإصطلاح وقد اهتم مؤلفها بأن تكون لغتها قوية مركزة لتقوى على عرض بعض القضايا الفلسفية،كما استطاع أن يحفظها من تعقيد الأسلوب الفلسفي وجدلياته المملة بفضل أسلوبه الأدبي الممتع وعباراته الشاعرية وصوره الخلابة.

والمسرحية بشكل عام تناسب الجامعيين والمثقفين وهواة المسرح الذهني قراءة وتمثيلاً وتعد مقدمتها المطولة مبادىء أولية في المسرح الإسلامي ولبنات تسهم في بناء نظرية الأدب الإسلامي.

محمد

المؤلف	:	توفيق الحكيم
الناشر	:	مكتبة الآداب ـ القاهرة بلا تاريخ الطبعة الأولى عام ١٩٣٦ م
الحجم	:	٣١٨ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يعرض هذا الكتاب السيرة النبوية المطهرة في قالب مسرحي جميل حيث يأخذ المؤلف أحداث السيرة من الكتب التاريخية الموثوقة ويحولها إلى مواقف حية شاخصة ليعيش معها القارىء كما لو كانت تدور أمامه.

تتضمن المسرحية مقدمة وثلاثة فصول ـ في كل منها عدد من المناظر ـ وخاتمة وقد بين المؤلف في مطلع كتابه أنه يريد أن يقدم السيرة بأسلوب جديد مشوق مع الإلتزام الكامل بالأمانة التاريخية في نقل الأحداث ونصوص الأحاديث.

وفي المقدمة نجد ثمانية مناظر تظهر البشارة بولادة محمد ﷺ وإرهاصات نبوته في طفولته وصباه وتنتهي بزواجه بخديجة.

وفي الفصل الأول يعرض المؤلف في ستة وثلاثين منظراً أحداث السيرة في مكة المكرمة منذ نزول الوحي ودعوة قريش للإسلام وعنادها واضطهادها المسلمين وانتهاء بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.

وفي الفصل الثاني يعرض لنا في عشرين منظراً أحداث السيرة في المدينة بدءاً بوصول الرسول ﷺ إليها ومروراً بأحداث بناء الدولة الإسلامية الأولى وغزوات بدر واحد والخندق وانتهاء باستسلام بني قريظة وقتل رجالهم.

وفي الفصل الثالث نجد ثلاثة وعشرين منظراً تصور لنا سلسلة الأحداث التي جرت منذ غزوة بني المصطلق حتى فتح مكة.

والخاتمة تقدم لنا في ثمانية مناظر أحداث حجة الوداع ومرض الرسول ﷺ وتنتهي بمشهد

أبي بكر وعمر يودعان جثمانه صلوات الله وسلامه عليه.

وهكذا تغطي المناظر جميع الأحداث الهامة التي وردت في كتب السيرة ويتراوح حجم المنظر بين صفحة واحدة وخمس صفحات غالباً وفي كل منظر يسمى المؤلف المكان ويصفه ويسمي الشخصيات الموجودة فيه ثم يبدأ الحوار بين الشخصيات وقد ضبطه المؤلف نقلاً عن كتب السيرة والتاريخ الموثوقة فكان الحوار المنقول عن رسول الله ﷺ مما ورد في الأحاديث الصحيحة. وكذا معظم الحوار المنقول عن الصحابة الذين يسميهم المؤلف بأسمائهم. وفي حالات قليلة كان المؤلف يعرض شخصيات عامة لا يعرفها مثل «الناس، الشباب، أعرابي، امرأة» كي يحرك الحوار أو ليصف على لسان هذه الشخصيات بعض الأحداث أو يعلق عليها كما أنه اهتم بوصف حركات الشخصيات وانفعالاتها بعبارات يضعها بين قوسين

ولا شك أنه كتب هذه المناظر وهو يستحضر في تصوره السيرة موقفاً إثر موقف وحافظ على التسلسل التاريخي ووصل بالحوار بين الشخصيات الثانوية أو بالوصف السريع بين هذه المواقف أحياناً وترك لخيال القارىء أن يقوم بهذه المهمة أحياناً أخرى.

وعلى الرغم من تدقيقه الكبير في ضبط الأحداث ونصوص الحوار فقد ندت عنه أخطاء تاريخية قليلة كما في صفحة (١٣٢) حيث يذكر على لسان نعيم بن عبد الله في حواره مع عمر ابن الخطاب قبل أن يسلم أن الخمرة محرمة على المسلمين والمشهور أن الخمرة لم تحرم إلا بعد الهجرة وكما في صفحة (٢٥١) حيث يجعل عبد الله بن الزبير مقاتلاً في غزوة بدر يأسر أمية ابن خلف والمعروف أن عبد الله بن الزبير لم يكن موجوداً في بدر وأن الذي أسر أمية هو عبد الرحمن بن عوف وهكذا ثغرات قليلة جداً يمكن تداركها كي لا تخدش هذا العمل الفني الكبير.

وبعد فإن العرض الذي يقدمه الحكيم للسيرة المطهرة عرض فني مشوق وهو صالح للقراءة فقط لأن تقديم شخصية الرسول ﷺ والصحابة الكرام على المسرح محرم بفتوى علماء المسلمين غير أن قراءة هذه المسرحية تجعل أحداثها شاخصة أمام القارىء تملأ نفسه بحوارها وحركاتها وانفعالاتها وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً.

والمسرحية مناسبة للشباب وجديرة بأن يقرأها طلاب المرحلة الثانوية في مطالعاتهم الحرة وهي ممتعة أيضاً للقارىء العادي والمثقف على حد سواء.

من أجل الإسلام وحواريات أخرى

المؤلف	:	محمد المجذوب
الناشر	:	الدار العلمية ـ بيروت ـ ط ١ سنة ١٣٩١ هـ.
الحجم	:	٢٢١ صفحة مقاس ١٩ × ١٣ سم

في هذا الكتاب ست مسرحيات قصيرة ـ بعضها ذو فصل واحد ـ تعالج قضايا متنوعة على درجات متفاوتة من الأهمية والجودة.

المسرحية الأولى «من أجل الإسلام إنها مسرحية تاريخية إسلامية في ثلاثة فصول، تدور أحداثها أيام نور الدين الزنكي، وتظهر خيانة سلطان دمشق وسعيه إلى التحالف مع الصليبيين، واندفاع المسلمين ـ بما فيهم أم السلطان وأخوته ـ إلى القضاء على هذا السلطان وجمع الصفوف لمواجهة الصليبيين.

تقوم هذه المسرحية على فكرة درامية ممتازة يمكن أن تدور فيها صراعات مختلفة، وأن تحمل معاني ومشاعر كثيرة، غير أن المؤلف حصر اهتمامه في الصراع العام الذي يدور بين الخيانة متمثلة بسلطان دمشق، والروح الإسلامية العامة المتأججة في جميع النفوس. فأهمل بذلك صراعات أخرى حافلة بالقيم الإسلامية وبالعواطف النبيلة مثل الصراع الذي يمكن إظهاره بشكل قوي في شخصية أم السلطان بين الأمومة والواجب الإسلامي، وقد مرّ المؤلف مسرعاً بهذه القضية وعرض جزءاً صغيراً منها في حوار قصير لا يغني. كما أنه وقع في غلطات فنية صغيرة مثل موضوع الرهائن والقتال الذي ذكره في الفصل الأول، ونسيه في الفصل الثاني فلم يذكره في الرسالة المضبوطة مع «برترام» ومثل موقف القبض على «برترام» في شبهة التجسس، وهو موقف غير مقنع.. وهذه الأخطاء بسيطة يمكن للمخرج أن يتلافاها ويظفر بمسرحية إسلامية جيدة.

المسرحية الثانية.. «فارس غرناطة» ذات فصل واحد، تصور شجاعة موسى بن أبي الغسان وزملائه من قادة غرناطة الشبان، واستبسالهم في الدفاع عن مدينتهم قبل سقوطها بيد

الإسبان، ورفضهم الاستسلام واندفاعهم إلى الشهادة على الرغم من ضعف قوتهم العسكرية. وهذه مسرحية جيدة مليئة بالحماس والبطولة وحب الاستشهاد، وقد نجح المؤلف في سبك هذه المعاني في حوار قوي مؤثـر.

والمسرحية الثالثة. «معجزة الإيمان» ذات فصل واحد تصور بطولة بعض المجاهدين في فلسطين، وصبرهم على الأذى وإيثارهم الموت على البوح بأسرار المجاهدين، ويمكن أن يقال في تقويم هذه المسرحية ما يقال في المسرحية السابقة.

والمسرحية الرابعة. . «بين قلبين» ذات فصل واحد، تدور وقائعها في أواخر العصر الجاهلي وتحكي قصة صخر أخي الشاعرة الخنساء، وهو يعاني من آلام جراحه التي توفي على أثرها، وتظهر الفرق الكبير بين قلبي أمه وأخته الحنونين وقلب زوجته التي ملّت آلامه وصارت تتمنى موته. والمسرحية ذات طابع أدبي تدور في مستوى ثقافي عال، والحوار فيها ممـطوط أحياناً، تتخلله أبيات من الشعر والحكمة، وأسلوبه على جانب كبير من البلاغة والقوة.

والمسرحية الخامسة. . «بين اليقظة والحلم» ذات فصول ثلاثة، تصور بأسلوب ساخـر شخصية الوصولي الذي ينجح في خداع البسطاء، ويحتال عليهم ويرتقي باحتياله إلى منصب النيابة ثم يفتضح أمره، ولا شك أن موضوع هذه المسرحية ممتاز، غير أن معـالجته لم تكن بالمستوى المناسب، ولعل السبب في ضعف المسرحية هو اهتمام المؤلف بالتفاصيل الصغيرة وحشو الحوار فيها والنمو البطيء للأحداث والحلول غير المقنعة أحياناً، فالبطل ـ مثلاً ـ محتال بارع ووصوله إلى المجلس النيابي يدل على ذكاء كبير، ولكن المؤلف جعله يتصرف بشكل لا يتناسب مع هذا الذكاء، فصوره عاجزاً عن تدبير وظيفتين بسيطتين لاثنين اعتمد عليهما في خداع الناس، وأسند إليه بعض الحركات التهريجية، وكشف خداعه بطريقة غير مقنعة، إذ جعل مساعديه يسعيان إلى منتج سينمائي ويمثلان فيلماً يصور احتياله، ويعرض هذا الفيلم أمام النواب والمسؤولين في حين أنه كشف في حوار سابق عن أن النواب وغيرهم يعرفونه جيداً، لذا لم يضف الفيلم أي جديد، ولم يحقق معنى الكشف والسقوط.

والمسرحية الأخيرة. . البيت السعيد ـ هزلية قصيرة ذات فصل واحد، تظهر براعة الزوجة في مداراة حماتها، ومعالجتها من عقدة الغيرة والتمارض، وقدرتها على قيادة البيت إلى شاطىء السعادة رغم مضايقات حماتها، وتعتمد هذه المسرحية على الفكاهة الحقيقية، ولكنها لا تنجو من المبالغات في بعض المواقف.

وبعد. . فهذه المسرحيات القصيـرة والمتوسـطة يمكن أن تتحول إلى تمثيليـات إذاعية وتلفزيونية مفيدة وممتعة. كما يمكن للمسرح المدرسي ـ ولاسيما في المرحلة الثانوية ـ أن يستفيد من المسرحيات الثلاث الأولى في إمتاع الطلاب وشحنهم بقوة العقيدة وشجاعة الإيمان.

من فوق سبع سماوات

المؤلف	:	علي أحمد باكثير
الناشر	:	دار المعارف بمصر ـ العدد ٣٦٣ من سلسلة اقرأ ـ ١٩٧٣
الحجم	:	١٦٠ صفحة مقاس ١٢ × ١٧ سم

يضم هذا الكتاب سبع مسرحيات نشرها مؤلفها في ظروف مختلفة ثم جمعها في كتاب واحد لتقاربها في الاتجاهات عموماً فهي ذات صفة أخلاقية تربوية كما أنها جميعاً ذات طابع تاريخي.

والمؤلف وهو الأديب الكبير علي أحمد باكثير رحمه الله حضرمي الأصل اندونيسي المولد مصري النشأة والتعليم إسلامي الغاية والهدف يعتبر واحداً من أدباء جيل الأصالة والتفوق في الأدب العربي الحديث وبشكل خاص في ميدان المسرحية.

المسرحية الأولى وهي «من فوق سبع سماوات» وتحتل ست عشرة صفحة ـ مكان المسرحية: المدينة المنورة، وزمانها: أيام الرسول ﷺ وهي تتناول حكاية الرجل الأنصاري ثعلبة بن حاطب الذي ابتلي بحب المال حباً شديداً جعله يخلف عهده مع الله عز وجل أن يتصدق إذا كثر المال بين يديه حتى بلغ به الأمر أن اعترض على الزكاة فكان غناه نقمة عليه.

المسرحية الثانية وهي «هلك المتنطعون» وتحتل ست عشرة صفحة وتدور وقائعها في المدينة المنورة أيام الرسول الكريم ﷺ وأبطالها أربعة هم سلمان الفارسي وزوجته وأبو الدرداء وزوجته، ومغزاها الذي ترمي إليه أن لأهل بيت الرجل حقاً عليه ينبغي ألا يفرط به بسبب عبادة أو سواها.

المسرحية الثالثة وهي «الأسير الكريم خبيب بن عدي» وتحتل أربعاً وثلاثين صفحة وتدور وقائعها أيام الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة وهي لا تزال بيد المشركين من أهلها الذين يتصدون لحرب دولة الإسلام الوليدة في المدينة المنورة وتتناول هذه المسرحية قصة الصحابي الشهير خبيب بن عدي الذي غدرت به ضمن مجموعة من المسلمين إحدى القبائل

ثم باعته لإحدى أسر مكة المكرمة التي صلبته انتقاماً لأبيها الذي قتله خبيب في معركة بدر.

المسرحية الرابعة «زوجتان صالحتان» وتحتل أربع عشرة صفحة وبطلتاها الأساسيتان هما زوجة صفوان بن أمية وزوجة عكرمة بن أبي جهل وقد سبقت كل منهما زوجها إلى الإسلام وما زالت تسعى حتى فازت له بالهداية، وتدور وقائع المسرحية في أيام الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

المسرحية الخامسة «الإمام الشجاع» وتحتل اثنتين وعشرين صفحة، وهي عن الإمام العظيم ابن تيمية وتصور جانباً من شخصيته كمجاهد ضد التتار إلى جوانب شخصيته الأخرى المعروفة في ميادين العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المسرحية السادسة «الخاتم» وتحتل اثنتين وعشرين صفحة وتجري وقائعها في بغداد أيام هارون الرشيد الذي هو أحد أبطالها.

المسرحية السابعة «حارس البستان» وتحتل ست عشرة صفحة وتجري وقائعها في العصر العباسي وبطلها الأساسي الرجل الصالح المشهور إبراهيم ابن أدهم.

قدرة المؤلف على الحوار متفوقة وحبكته المسرحية قوية بحيث تشد القارىء، إليها أما لغته العربية فهي تجمع على العموم بين الصحة والجمال والرشاقة واليسر.

يناسب هذا الكتاب أعمار الناشئة من المرحلة المتوسطة فما فوق كما أنه يمتع المثقفين في مختلف المراحل.

ملحمة عمر

المؤلف : علي أحمد باكثير.
الناشر : دار البيان ـ الكويت.
الحجم : ١٨ جزء ـ مجموع صفحاتها ٢٦١٠ مقاس ١٤ × ٢٠.

كتاب أدبي نفيس لعله أعظم عمل أدبي أخرجه المرحوم علي أحمد باكثير، وهو إلى جانب كونه عملاً أدبياً جليلاً صورة تاريخية وافية لحياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه العامة والشخصية، وصورة تاريخية وافية أيضاً للأمة الإسلامية في عهده، وما كانت تجيش به من حركة ايجابية عارمة في الجهاد والفتح، وما كانت تحققه من مستوى ايماني مشرف في العقيدة والسلوك.

وقد وفق باكثير توفيقاً بعيداً في الحفاظ على الأمانة التاريخية حيث ينقل من النصوص أصحها وأصدقها، كما وفق توفيقاً بعيداً في جمع الأشتات الكثيرة المتفرقة لمادة ملحمته ويوحد بينها توحيداً ذكياً ينتزع الاعجاب والامتاع والإقناع في آن واحد، ويعرضها عرضاً متسلسلاً منطقياً يأخذ بعضه برقاب بعض ويسد الفجوات بين الحوادث ببراعة ومهارة لا تخلان بالأمانة التاريخية.

إن كتاب «ملحمة عمر» لعلي أحمد باكثير بالتزامه الأمين لوقائع التاريخ التي عرض لها والعاطفة الحية المخلصة التي كتب بها والأسلوب المشرق القوي الذي صيغ به من حوار ممتع محكم مركز وإبداع في تصوير الشخصيات وقدرة على تصعيد الحدث وإحكام الحبكة نموذج مشرف للأدب الإسلامي يشد القارىء ويحمله على متابعة الكتاب حتى النهاية موقداً فيه أشرف عواطف الاعجاب الشديد بالجيل القرآني الذي رباه الرسول الكريم ﷺ منتزعاً اعجابه بقيم ذلك الجيل ومثله وعقيدته وشريعته وسلوكه.

ولقد اختار المؤلف رحمه الله لملحمته أسلوب الحوار المسرحي فجعلها مسرحية تفرغ لها عامين كاملين عدهما من أجمل سنوات حياته وفرغ منها عام ١٩٦٥ م ـ ١٣٨٥ هـ.

يستطيع المرء أن يقرر بأن هذا الكتاب من أفضل الكتب التي توضع بين أيدي الناشئة، فهو عمل أدبي إسلامي متفوق قادر على الإثارة والتشويق وتمكين أهداف الإسلام في الناشئة وعرض حقائقه وأخلاقه وأبطاله في أسلوب فني جذاب.

- ١٨ -

حَاضِر العَالم الإسلامي

الإسلام في الشرق الأقصى

المؤلف	:	الدكتور قيصر أديب/تعريب الدكتور نبيل صبحي
الناشر	:	الدار العربية ـ بيروت ـ بدون تاريخ
الحجم	:	١٨٨ صفحة مقاس ١٩ × ١٤ سم

قام المؤلف في عام ١٩٦٦ م بتأليف كتابه في الفلبين جاعلاً نصب عينيه الوصول إلى التفسير العلمي لوصول الإسلام وانتشاره في دول أندونيسيا والملايو والفلبين.

يقع الكتاب في مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.. في كل فصل تعرض المؤلف لنظرية خاصة من النظريات التي يستند إليها المؤرخون كل حسب تحليله التاريخي لكيفية وصول الإسلام إلى هذه البلاد.

بدأ المؤلف كتابه باستعراض تاريخي موجز للبلاد وأهلها ولإمكانية تأثير الدعوة الإسلامية حسب كل نظرية، ثم تتبع انتشار الإسلام في ماليزيا من منطقة لأخرى إجمالاً مشيراً لبعض نقاط الإرتكاز أو حجر الزاوية التي أسست عليها الدعوة أو انعقد عليها لواء المد الإسلامي.

والنظريات المطروحة لتفسير انتشار الإسلام هي:

النظرية التجارية، النظرية التبشيرية، دور الصوفية، النظرية السياسية، العامل الاقتصادي، النظرية العقدية، النظرية الصليبية.

أولاً ـ النظرية التجارية:

ومؤدى هذه النظرية أن الإسلام انتشر في هذه البلاد على أيدي بعض التجار الصينيين والعرب والهنود وجنسيات أخرى كثيرة.

ولا يرضى المؤلف بكون هذه النظرية تفسر انتشار الإسلام هناك.

ثانياً ـ النظرية التبشيرية:

ومعنى هذا أن الدعوة كانت منظمة وقائمة على أساس حركي منظم وهذه النظرية أيضاً غير كافية لدى المؤلف.

ثالثاً ـ دور الصوفية:

وهذا ما يذهب إليه المؤرخ أ. هـ. جونز أي أن الإسلام قد انتشر على أيدي جماعات من المتصوفة تمثل كل جماعة منهم طابعاً من الطرق الصوفية.

رابعاً ـ النظرية السياسية:

وهذه النظرية يقول بها المؤرخ «فان لورا» بمعنى أن الإسلام هناك كان نتيجة لأوضاع سياسية ويستند في ذلك إلى ثلاثة تحولات تاريخية جرت في ماليزيا.

خامساً ـ العامل الاقتصادي:

يقول «والبوكرك» ان التنافس بين التجار المسلمين وغيرهم من الهندوك ومدى حرص كل جانب على بسط نفوذه وتقربه من الحاكم أدى إلى تنقل التجار ولزم من ذلك انتشار الإسلام.

سادساً ـ النظرية العقدية:

وهذه يقررها دكتور سيد حسين الأتاسي فيقول «ان انتشار الإسلام في ماليزيا نوع من الثورة الذاتية الداخلية».

ويؤيد هذه النظرية كثير من المؤرخين أمثال «دللم وورتايم» ويذهب هؤلاء إلى أن الإسلام قد أعطى الرجل العادي إحساساً بقيمة ذاتية كعضو في المجتمع الإسلامي. بل أكثر من ذلك أنه شعر ـ بالإسلام ـ أنه أرفع من أبناء تلك الطبقات الارستقراطية على الرغم من أن مكانته في البيئة الإجتماعية القديمة كانت في درجة دنيا.

سابعاً ـ النظرية الصليبية:

بمعنى أن الإسلام جاء كردة فعل لدخول النصارى البلاد.

وينتهي المؤلف إلى أن هذه النظريات مجتمعة قد أدت إلى انتشار الإسلام وأسهمت كل نظرية في انتشاره.

وبعد.. فالكتاب تغلب عليه الروح العلمية ومنهجه منهج علمي تحليلي دقيق ويتحلى الكاتب بالأمانة والموضوعية ويبدو أنه محيط إحاطة طيبة بمادة بحثه.

والكتاب جهد مشكور وهو مفيد إلى حد بعيد للمهتمين بحاضر العالم الإسلامي بالدرجة الأولى كما أنه مفيد بشكل عام للدعاة والمهتمين بالدعوة الإسلامية.

البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر

المؤلفون	:	د. حسن عبد القادر صالح ـ د. محمد السيد غلاب ـ الأستاذ/ محمود محمد شاكر
الناشر	:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.
الحجم	:	٨٧٦ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٦,٥ سم.

هذا الكتاب يصنف مع أمثاله من الكتب ـ على قلتها ـ في باب ما يسمى حاضر العالم الإسلامي. وهو مؤلف من مقدمة وأربعة أقسام. أما المقدمة فهي من كتابة الدكتور/ محمد فتحي عثمان يبدأ الكلام فيها عن نشأة الفكر الجغرافي عند المسلمين وينتهي عند ظروف تأليف الكتاب مبيناً أن الفكر الجغرافي عند المسلمين ليس بدعاً جديداً في الفكر الإسلامي الحديث وإنما هو فكر ذو جذور أصيلة كان للمسلمين فيه السبق المجلى والباع الأوفى ولا عجب في ذلك لأن نشأة هذا العلم هي نتيجة طبيعية لتوجيه القرآن للمسلم إلى الضرب في أرجاء الأرض ـ كل الأرض ـ لابتغاء فضل الله. فكان من المسلمين من اشتغل بعلم الفلك وكان منهم من اتجه إلى الضرب في الأرض والتخصص في بحث البلدان.

ولم يكن تراث الفكر الجغرافي للمسلمين مقصوراً على المشاهدة والوصف بل حاولوا استنباط السنن والنواميس الكونية والبشرية كما هو واضح في كتابات ابن خلدون.

وأيضاً فقد كانت المؤلفات الجغرافية لدى المسلمين خير تعبير عن وحدة «دار الإسلام» التي لا تفرقها الحواجز الطبيعية أو حدود الأقسام السياسية القائمة.

وقد دعت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى المؤتمر الجغرافي الأول في محرم ١٣٩٩ هـ ورغبت في تقديم دراسة معاصرة لبلدان العالم الإسلامي والأقليات المسلمة فكان هذا الكتاب.

أما أقسام الكتاب الأربعة فكانت كما يلي:

القسم الأول: عن البلدان الإسلامية في قارة آسيا، وهو من كتابة الدكتور/ حسن عبد القادر صالح، والقسم الثاني من كتابة الدكتور/ محمد السيد غلاب عن «البلدان الإسلامية في قارة أفريقيا» حيث قسم المؤلف بحثه إلى أقسام: «البلاد الإسلامية العربية ـ البلاد الإسلامية في غربي أفريقيا ـ البلاد الإسلامية في وسط أفريقيا ـ البلاد الإسلامية في شرقي افريقيا». أما القسمان الثالث والرابع من الكتاب فهما من كتابة الأستاذ/ محمود محمد شاكر حيث كان القسم الثالث عن البلدان الإسلامية في قارة أوروبا، وهو يبحث في بلد واحد هو ألبانيا. ثم القسم الرابع والأخير من الكتاب عن الأقليات المسلمة في العالم المعاصر حيث شملت الدراسة الأقليات المسلمة في قارة آسيا والأقليات المسلمة في قارة أفريقيا والأقليات المسلمة في قارة أوروبا والأقليات المسلمة في الأمريكتين ثم الأقليات المسلمة في أوقيانوسيا. وينتهي الكتاب بخرائط لكل بلد إسلامي أو فيه أقلية مسلمة.

وقد كانت خطة البحث عند الكلام عن البلدان الإسلامية كما يلي: لمحة عن البلد وموقعه ـ دخول الإسلام إليه ـ البيئة الطبيعية ـ البيئة البشرية ـ السكان والعمران ـ الموارد الزراعية والغذائية ـ الموارد المعدنية والصناعية ـ التجارة الخارجية والمواصلات ـ من معالم التقدم.

وبعد..

فالكتاب... في بابه جيد ومرجع وإن كان ككل بحث بشري لا يخلو من جوانب نقص أشار إليها كاتب المقدمة بموضوعية وروح علمية. ولئن كانت بواكير المؤلفات التي قدمها المسلمون بالعربية عن جغرافية العالم الإسلامي قد استهدفت تقديم دراسة جغرافية ينظر فيها إلى العالم الإسلامي باعتباره وحدة متكاملة، فإن الحاجة تدعو إلى تقديم كتاب يعالج بلدان المسلمين بلداً بلداً وأقلياتهم في البلدان الأخرى، لكن من منظور «الإتصال» الجغرافي التاريخي خلال وحدة دار الإسلام وأمة الإسلام لا من منظور «الوطنية الأقليمية» أو «العرقية» على أن يستعيد ذلك الكتاب منهج تراث الجغرافيين المسلمين في إبراز الكيفية التي صارت بها أرض ما أرضاً إسلامية عند الكلام على جغرافيتها وسائر أوضاعها المادية. وتجلية الملامح الحضارية والثقافية والإجتماعية للمسلمين فيها وبيان مسالكهم للاتصال بالمسلمين المجاورين وسائر المسلمين. وبحسب هذا الكتاب أن يكون خطوة على الطريق الصحيح في سبيل توظيف «الجغرافيا» لخدمة «الأمة» الإسلامية والإفادة من عقيدة الأمة ومشاعرها في تهيئة المناخ الصالح لنمو المعرفة فيها بوجه عام والعلم ببلدان المسلمين بوجه خاص.

رحلاتي إلى الديار المسلمة ـ القسم الأول ـ أفريقيا المسلمة

المؤلف	:	محمد محمود الصواف
الناشر	:	دار القرآن الكريم طـ ١، ١٩٧٥ م
الحجم	:	٨٠٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

الكتاب في جملته سرد تفصيلي ووصفي لرحلات المؤلف إلى بلاد أفريقيا يصف فيه كل ما يصادفه منذ أن تطأ قدمه أرض الدولة التي يزورها حتى آخر لحظة يغادرها بعدها.

يقدم المؤلف دراسة موجزة للبلد المزور تاريخياً وجغرافياً وبعض أهم المشاكل والمعوقات التي من شأنها تعويق العمل الإسلامي في بعض البلدان وخاصة تلك التي يحكمها نصارى.

بدأ المؤلف بزيارة بلاد شمال أفريقيا مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ولم ير المؤلف إضافة تفاصيل رحلته في هذه البلاد، ربما للتصور الموجود لدى القارىء وبالذات العربي فهو على علم بأخبار هذه البلاد لتوافر وسائل الامداد بالمعلومات، وبعدها زار دول غرب أفريقيا بادئاً بجمهورية موريتانيا الإسلامية واستغرقت رحلته فيها من ١٣٩٢/٣/٢١ هـ إلى ١٣٩٢/٣/٣٠ هـ وبعدها توالت زيارته لبلاد غرب أفريقيا.

وبعد أن أنهى المؤلف سرده لكل وقائع رحلته في دول غربي أفريقيا تابع وبنفس المنهج كتابته عن دول وسط وشرقي أفريقيا التي زارها.

يلقي الكتاب الضوء على واقع الإسلام والمسلمين في أفريقيا المجهول من كثير من أبناء المسلمين ويمكن أن يسمى دراسة ميدانية، ذلك لأن معلومات المؤلف إنما أخذها من الساحة الأفريقية مباشرة، فحين يكتب عن أي بلد، تكون مصادر معلوماته مشاهدته الشخصية وحواراته مع أهل ذلك البلد من حكام ومحكومين، وعلماء وطلبة ومهاجرين وما إلى ذلك، وهذه ميزة أساسية في الكتاب تعلي من قيمته باعتبار المؤلف يقدم معلومات موثقة.

وبطبيعة الحال يركز المؤلف بالدرجة الأولى على ما يهم قضايا الإسلام والمسلمين في البلد

الذي يكتب عنه، ويعرض الصعوبات والسلبيات، كما يقدم الحلول والاقتراحات، وهذا شيء منطقي فالأصل في رحلات المؤلف أنها كانت من أجل الدعوة إلى الله عز وجل، ودراسة أحوال المسلمين والسعي في جمع كلمتهم وما إلى ذلك.

ويمكن أن ينفع الكتاب كثيراً من يقومون بدراسة ما اصطلح على تسميته هذه الأيام بحاضر العالم الإسلامي، إذ انه يمدهم بمعلومات مهمة، كما أنه ينفع المولعين بدراسة أحوال الأمم والشعوب من الناحية الاجتماعية لما فيه من عرض لما صادف المؤلف من أعراف وعادات وتقاليد وخرافات وأنماط سلوكية مختلفة والمنطق النفسي والعقلي الذي يمكن من خلال معرفته التأثير في الناس هناك.

وبعد. . .

فالكتاب خلاصة لتجربة ميدانية حية كانت نافعة حقاً بذل فيها صاحبها جهداً صادقاً، وإذا كانت بعض المعلومات فيه قد أصبحت ذات قيمة تاريخية بسبب المتغيرات الجديدة، فإن في الكتاب جانباً آخر، بل عدة جوانب تظل لها قيمتها وهي ما تتصل بدارسي تلك المناطق، والمهتمين بالنواحي الاجتماعية والعقائدية، والدعاة الذين يجدون خبرة عملية يقدمها صاحبها إليهم.

قسمات العالم الإسلامي المعاصر

المؤلف	:	مصطفى مؤمن
الناشر	:	دار الفتح - بيروت - ط ١ (طباعة متقنة مجلدة تجليداً جيداً) - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
الحجم	:	٤٨٤ صفحة مقاس ١٧ × ٢٠ سم

هذا الكتاب محاولة مشكورة للقيام بعمل مسح فني علمي شامل لتعداد المسلمين وثرواتهم وإمكانياتهم وشتى ملامح حياتهم.

وقد حرص المؤلف الدكتور المهندس مصطفى مؤمن أن تخرج الصورة ممثلة للحقيقة كما هي غير تائهة بين زمرة المادحين أو جموع القادحين بل تجسيداً لما هو كائن دون إغراق في الذكريات والأمجاد التليدة السالفة أو أحلام ما يرجى في الأزمان القادمة.

وآثر أن يتعرف أولاً على مواقع المسلمين اليوم بين الآخرين من أصحاب العقائد والديانات فسجل ما استطاع جمعه من حقائق وأرقام وبيانات صنع منها جدولاً مقارناً لكل البشر بشتى دياناتهم ومنهم المسلمون.

فإذا بدأنا مسيرتنا مع هذا الكتاب رأيناه قد تناول أبواباً ثلاثة:

الباب الأول: سجل الأحداث التي حددت قسمات العالم الإسلامي المعاصر وصفحاته من ١١ حتى ٨٦ وهو سرد موجز للأحداث التي صنعت تاريخ العالم الإسلامي المعاصر منذ مولد الرسول الكريم ﷺ حتى عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م وذلك بوضع جدول تاريخي لها يضعها حسب التسلسل الزمني ويضع تواريخها الهجرية والميلادية.

أما الباب الثاني وعنوانه: رقعة العالم الإسلامي المعاصر وصفحاته من ٨٨ حتى ١٢٧ والمؤلف فيه يسخر العلوم الفنية في رواية التاريخ بالرسوم البيانية التي تحكي قصة الأرض الإسلامية وتطور رقعتها عبر العصور والأزمان وقد احتلت الرسومات البيانية أربع عشرة لوحة

ومثلها من الجداول الإحصائية تمثل كل واحدة منها تطور رقعة المسلمين ازدياداً أو نقصاناً امتداداً أو انحساراً.

أما الباب الثالث والأخير: فهو يحمل عنوان «العالم الإسلامي دوله وأقطاره» وهو يمثل الصفحات من **١٣١** حتى **٤٧٦** وهو معظم الكتاب وجهده الأساسي ويشمل هذا الباب فصولاً أربعة تطوف بنا قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا واستراليا مع جزر المحيطات. وهو يقدم كل بلد تقديماً متكاملاً فهو يسمي رئيسه ويعرف بموقعه الجغرافي وتاريخه القديم والحديث ونظام الحكم واللغة رسمياً وشعبياً والتعليم والقضاء والنقد المتعامل به والميزانية والمساعدات الخارجية في حالة وجودها ووسائل الدفاع والجيش والشرطة والتجارة والتخطيط والاقتصاد والثروات الزراعية والصناعية ثم خيرات الأرض الكامنة في المناجم والمعادن والطرق والمواصلات والملاحة والطيران ووسائل الإعلام والمصارف التجارية.

أما كيف وقف المؤلف على أحداث الحقائق والاحصاءات فقد حصل عليها من دراسته الميدانية فقد زار معظم البلدان في رحلات متباعدة أو متوالية وطالع العديد من المراجع واتصل بالسفارات طالباً منها المعلومات عن بلادها.

هذا وقد اعتبر المؤلف كتابه هذا جزءاً أولاً مؤملاً أن يتلوه جزء ثان يختص بشؤون الأقليات المسلمة في العالم.

المسلمون في أوروبا وأمريكا

المؤلف	:	دكتور علي المنتصر الكتاني
الناشر	:	دار إدريس للتأليف والترجمة والنشر ط ١، ١٩٧٦ م
الحجم	:	مجموع صفحاته «٦٥٨». في مجلدين من الحجم المتوسط

يتكون الكتاب من مجلدين أفردت فيهما فصول الكتاب والتي تبلغ ثلاثة عشر فصلاً وهو في مجموعه لا يعدو أن يكون دراسة إحصائية واستقصائية لحالات المسلمين من حيث الكم والكيف في البلاد والمدن التي زارها المؤلف في رحلة طويلة قام بها عام ١٣٩٣ هـ موفداً من قبل رابطة العالم الإسلامي ولكن يزيد هذا الكتاب عن غيره أنه يجمع بين الدراسة التاريخية للبلد وخاصة ما يتعلق ببدء دخول الإسلام في البلد وكذلك الناحية الجغرافية وقد يتبع ذلك نبذة عن اقتصاديات الدولة وهذا يعطي تصوراً واضحاً لموقع الإسلام والمسلمين في البلد مما يجعل الرؤية واضحة فتسهل معاجلة القضايا أو الوقوف على أسبابها ومن هنا يمكن أن نعتبر هذا الكتاب وثيقة أو مرجعاً لا بد منه لكل داعية أو منظمة إسلامية تود العمل في هذه المناطق.

يبين المؤلف في مقدمة الكتاب خطته في الكتابة وأهم سمات هذه الخطة هي الفصل بين السرد الوصفي للرحلة التي قام بها المؤلف وما صاحبها من لقاءات ومحاضرات وغير ذلك وبين الدراسة الاستقصائية لأحوال المسلمين في البلد. ولذا خصص الفصل الأول من الكتاب لوصف الرحلة وفي الفصل الثاني نظرة عامة على أحوال المسلمين في أوروبا وأمريكا.

وبعد هذا ساق فصول الكتاب تبعاً لتقسيم ارتآه هو فجعل كل فصل يخص منطقة يبلغ سكانها حوالى مائة مليون فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والبرازيل فقد أفرد لكل منها فصلاً خاصاً.

وفي نهاية الكتاب جاء بتوصيات يراها وهي عبارة عن آراء شخصية نتجت عن مدى تفاعله الشخصي مع واقع المسلمين وما صادفه من الجاليات الإسلامية وطريقة الدعوة الإسلامية مبيناً سلبياتها وما يجب أن تكون عليه.

ومن مزايا الكتاب إيراد المؤلف عقب كل فصل المراجع التي استقى منها معلوماته وخاصة التاريخية منها والاقتصادية وكذا ما يتعلق بالإحصاء وهذا مما يسهل على القارىء التوسع في دراسته إن أراد.

من نهر كابل إلى نهر اليرموك

المؤلف	: أبو الحسن الندوي
الناشر	:
الحجم	:

يصف هذا الكتاب حالة الشعوب الإسلامية الواقعة في غربي آسيا في فترتنا المعاصرة ويسجل وقائع زيارة مؤلفه لستة أقطار إسلامية هي أفغانستان وإيران ولبنان وسوريا والعراق والأردن وبحثه الدقيق لأوضاعها الإسلامية وأهم مشكلاتها ويقدم الاقتراحات الناجعة لحلها.

وقد أفرد المؤلف لكل بلد فصلاً مستقلاً وبدأه بلمحة تاريخية عن أبرز أحداثه ومدى إسهامه في الحضارة الإسلامية من خلال العلماء والمفكرين والقادة الذين عاشوا فيه ثم يقدم صورة عصرية لهذا البلد يتحدث فيها عن المؤسسات الإسلامية وأجهزة الدعوة وأوضاع الشباب والمثقفين والمستوى الثقافي العام ودرجة تأثره بالغرب وأوضاع المرأة فيه وأهم تيارات الصراع الفكري.

وقد وضع المؤلف يده على أخطر مشكلات هذه الشعوب الإسلامية ووصف الهجمة الفكرية الغربية التي أفسدت عدداً كبيراً من الشباب والمثقفين، وضعف رجال الفكر الإسلامي أمامها وقلة الدعاة وقصور أدواتهم ونبه إلى ضرورة العناية بهذا الجانب كما عرض لقضية تغريب المرأة المسلمة وطالب رجال الفكر بالاهتمام بقضاياها وحل مشكلاتها في كل قطر واهتم بالتقريب بين السنة والشيعة لتكوين جبهة إسلامية قوية وقدم مقترحات ناجعة لبدء التلاحم بينهما كما ذكر نصوص الخطب والكلمات التي ألقاها في المناسبات المختلفة في البلدان التي زارها وأكد فيها على دور الإسلام الحضاري والإنساني ودعا إلى إعادة بعث الحضارة الإسلامية.

وبعد فالكتاب ذو فوائد كثيرة يعرف القارىء بأحوال الشعوب الإسلامية التي ذكرها ويصله بمشكلاتها الحقيقية ويقدم الحلول الناجعة وهو مناسب في أسلوبه وموضوعاته للشباب وللدعاة والمربين ونتمنى لو يقرأه أولو الأمر في هذه البلاد وفي البلاد الإسلامية الأخرى ليقفوا على جانب من مسؤولياتهم الكبيرة.

- ١٩ -

واقع العالم الإسلامي

الإسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه

المؤلف	:	عبد القادر عوده
الناشر	:	مطبعة المختار الإسلامي
الحجم	:	٧٩ صفحة ـ مقاس ١٥ × ١١ سم

يعالج هذا الكتاب حالة المسلمين المتردية في عصرنا ويجتهد في تشخيص الداء الذي سبب انحطاطهم ويرسم الدواء الذي ينهض بهم من كبوتهم ويفصل القول فيما يجب على كل مسلم أن يلم به من أمور دينه ليصلح أمور دنياه.

يتضمن الكتاب مقدمة وفصلين.. وفي المقدمة بين المؤلف الواقع المؤسف للمسلمين وهم يسيرون من ضعف إلى ضعف ومن جهل إلى جهل وهم لا يدرون أن علة ذلك إنما هو الجهل بشريعة الإسلام وإهمال تطبيقها مع سموها وكمالها.

وفي الفصل الأول «ما يجب على المسلم أن يعرفه» يبين المؤلف شمولية الإسلام واحتوائه لقضايا الحياة جميعها ويتحدث عن ميزاته وتفوقه على جميع القوانين الوضعية في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات ويجري مقارنة موضوعية بين الشريعة وأثرها في الأفراد والمجتمعات والقوانين الوضعية وضعفها ويسوق الأدلة والشواهد من أحداث التاريخ والحاضر ويتحدث عن تسلل القوانين الوضعية إلى المجتمع الإسلامي وانحسار النظام الإسلامي عن الحياة المدنية والأنظمة الجنائية.

وفي الفصل الثاني «مدى علم المسلمين بشريعتهم» يرى أن المسلمين يتوزعون في ثلاثة أقسام هي:

أولاً: غير المثقفين من أميين وقليلي الثقافة وهم يجهلون الشريعة جهلاً تاماً إلا معلومات سطحية عن العبادات التي يؤدونها بطريقة آلية تقليدية ويدخل في هذا القسم ٨٠٪ من المسلمين وهم يتأثرون بتوجيهات المثقفين سواء أكانوا ذوي ثقافة إسلامية أو أوروبية ومن السهل سيطرة الإسلاميين عليهم إذا افهموهم أن كل شيء في الدنيا يتصل بالإسلام ولن يكتمل

إيمانهم إلا إذا عولجت أمورهم بهدي من الإسلام ولكن العلماء المسلمين في كثير من الأحيان يتركونهم في جهالتهم مما يجعلهم صيداً ثميناً لدعاة الباطل.

ثانياً: المثقفون ثقافة أوروبية وهم غالبية المثقفين في البلاد الإسلامية ومعظمهم متوسطو الثقافة وهم المسيطرون على البلاد والموجهون لدفتها وقد روجوا أباطيل كثيرة أهمها: فصل الإسلام عن الحكم والادعاء بأن الشريعة لا تصلح للعصر الحاضر وأن بعض أحكامها مؤقت أو لا يمكن تطبيقها وأن الفكر الإسلامي هو حصيلة آراء الفقهاء وفيه ضعف وقصور ويبين المؤلف أصول هذه الأباطيل في الثقافة الأوروبية المعادية للكنيسة ويقرر أن هذه الفئة الضالة نقلتها نقلاً أعمى وفرضتها على المجتمع الإسلامي.

ثالثاً: المثقفون ثقافة إسلامية وهم أقلية بالنسبة للفئة السابقة ولكن لهم تأثير كبير على القسم الأول وتأثير ضئيل على القسم الثاني وينصح المؤلف هذه الفئة بأن تبحث عن الأسلوب الملائم لهداية القسم السابق وأن يمكنوهم من معرفة أحكام الإسلام وشريعته عن طريق تأليف كتب تفهمها هذه الطبقة تختلف عن الكتب القديمة في أسلوبها.

وبعد فالكتاب قيم تشخيصاً وعلاجاً وهو يخاطب الشباب والمثقفين والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية..

الحل الإسلامي فريضة وضرورة

المؤلف	:	الدكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ
الحجم	:	٢٦١ صفحة (من الحجم المتوسط) مقاس ٢٤ × ١٧سم

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية من سلسلة حتمية الحل الإسلامي. يقدم فيه المؤلف النظام القادر على إنهاء جميع مشكلات شعوبنا الإسلامية وذلك بعد أن ثبت عجز النظم المستوردة وإفلاسها، ويبين معالم النظام المطروح وقدرته على استيعاب واقعنا ومستقبلنا والنهوض بنا من الهوة التي وصلنا إليها.

يبدأ فيلخص ما عرضه في الحلقة الأولى ويعيد إلى الأذهان فشل الحل الليبرالي والاشتراكي في جميع جوانب الحياة. ثم يقدم الحل البديل: الحل الإسلامي فيرفض الفكرة السطحية التي يقدمها بعضهم لمفهوم الحل الإسلامي وهي مجرد تطبيق الحدود الشرعية ويبين أن هذه الحدود جزء من الحل وليست كله فلا يكون الحل إسلامياً إلا عندما يتسلم الإسلام دور قيادة المجتمع وتوجيهه في جميع نواحيه المادية والمعنوية. ففي الناحية الروحية والأخلاقية يبني الإسلام كيان الفرد الروحي ويثبت القيم الإسلامية في المجتمع. وفي الناحية التربوية والثقافية يطبق منهجاً تربوياً وإطاراً ثقافياً يبني الإنسان الصالح، وفي الناحية الإجتماعية يفرض قواعد التعامل الإجتماعي السليم وينمي أفضل القيم ويحمي المجتمع من عوامل التفكك والإنحطاط ويعالج وفق قواعده جميع مشكلات الرجل والمرأة، وفي الناحية الاقتصادية يفرض مبادىء العمل الشريف ويأمر به وينظم العلاقات المالية بين الأفراد والمجتمعات ضمن إطار القيم الإنسانية. وفي الناحية العسكرية يعد المحارب المؤمن ويحقق الحماية الكاملة وفي الناحية السياسية يعلي القيم السياسية النظيفة حيث يربط السياسة بالعقيدة - ويكفل حرية الإنسان وينظم العلاقات مع الأمم الأخرى من منظور إسلامي يعتبر الأمة الإسلامية أمة واحدة، ويكفل الأمن والحماية للذميين، ويتعامل مع الشعوب الأخرى بالمودة والسلام. يبين عدم إمكان تطبيق الحل الإسلامي بشكله الصحيح إلا إذا تحققت هذه الشروط وهي:

أولاً : ضرورة الدولة المسلمة: إذا لا بد أن توجد دولة مسلمة تضمن تطبيق شعائر الإسلام وقواعده.

ثانياً : الاستمداد من مصادر الإسلام بالدرجة الأولى وإلا لا يكون للإسلام حكم صحيح ولا يمكنه أن يفرض حلوله.

ثالثاً : حل كامل لا يقبل التجزئة فلا يؤخذ جزء من الإسلام ويترك جزء.

رابعاً : لا بد من عنوان الإسلام «أي أن لا تحكم تحت أي شعار آخر كالديمقراطية أو الاشتراكية حتى ولو طبقنا معظم التشريعات الإسلامية».

خامساً : أن يكون الإسلام غاية ومقصوداً لذاته لا أداة يتخذها الحاكم لتثبيت حكم فرد أو طائفة.

بعد ذلك يعرض المؤلف مكاسب الحل الإسلامي إذا طبق بهذه الشروط فيذكر تسعة مكاسب يفصل القول فيها وهي: تحقيق إيماننا ووجودنا الإسلامي، وإقرار التوازن في حياتنا وعلاج المشكلات من جذورها، وتكوين الإنسان الصالح، وتحقيق الاستقرار والطمأنينة في حياة الأمة وحفظ وحدة الأمة والاخاء بين أبنائها وجمع كلمة الأمة العربية الإسلامية وتجديد روح الحياة والقوة فيها، وتحقيق الاصالة والاستقلال وهذه مكاسب تضمن أعلى درجات الرقي للفرد والمجتمع. بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى قضية مهمة وخطيرة قلما عالجها الكتاب بهذا الوضوح والشمول وهي: السبيل إلى تحقيق الحل الإسلامي فيعرض جميع السبل التي ينادي بها أصحاب الاتجاهات المختلفة في عصرنا ويناقش كلاً منها ويعرض مدى قدرتها على تحقيق الحل الإسلامي على ضوء سلبياتها وإيجابياتها. والسبل المطروحة هي: القرارات الحكومية والانقلابات العسكرية: (ويستعرض الانقلابات التي مرت بالبلاد الإسلامية ويدرس آثارها) والوعظ والإرشاد والخدمات الاجتماعية والحركات الإسلامية ويرى أن لكل من هذه السبل دوراً في تحقيق الحل الإسلامي ولكن أياً منها لا يكفي وحده لقيام هذا الحل ولا بد من تآزرها جميعاً ويعقد المؤلف آماله على الحركات الإسلامية الناضجة ويقدر شروط نجاحها في التأثير على المجتمع وقدرتها على تحويله نحو الخط الإسلامي ويعرض بسرعة الحركات الإسلامية في مطلع هذا القرن والصعوبات التي واجهتها والسلبيات التي وقعت فيها ويتشوف الحركات الإسلامية القادمة التي تستفيد من تجارب أسلافها وتحقق الشروط المطلوبة للنجاح ولعل هذا من أهم ما ينبغي على المسلم المعاصر بعامة والداعية بخاصة أن يستوعبه فلا يتعجل الأمور ولا يستسلم للقنوط.

وبعد فالكتاب بحث متأمل يثبت ـ وسط عواصف التشكيك والنكران ـ حتمية الحل الإسلامي وقد توخى المؤلف البساطة في العرض وانتقى أقرب الأدلة وأسهلها ليكون كتابه في متناول القراء من مختلف المستويات فهو للطالب الجامعي وللموظف العادي وللداعية المسلم نسأل الله أن ينفع به الجميع.

الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا

المؤلف	:	الدكتور يوسف القرضاوي
الناشر	:	مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ
الحجم	:	٢٦٤ صفحة (من الحجم المتوسط) مقاس ٢٣ × ١٧سم

هذا الكتاب حلقة من سلسلة تبحث عن النظام المناسب لإدارة الشعوب ـ الإسلامية عامة والعربية خاصة ـ في العصر الحديث للنهوض بها من ضعفها وتخلفها وهوانها على الأمم الأخرى. وقد سمى المؤلف السلسلة: حتمية الحل الإسلامي وكتابنا هذا هو الحلقة الأولى من السلسلة يدرس أنظمة الحكم الحالية في البلاد الإسلامية ويحلل أسباب فشلها في تخليص البلاد مما هي فيه ومدى تخبطها وتناقضها.

يعرض المؤلف في مطلع الكتاب «كيف عزل الإسلام عن قيادة المجتمع» ويسرد الأساليب التي استطاع بها الطامعون أن يفككوا كيان المسلمين والعوامل الداخلية التي ساعدتهم على ذلك ثم يعرض للنظام الذي خلف الخلافة الإسلامية وهو النظام الليبرالي الديمقراطي الذي رأى فيه أدعياء النهضة حلاً لمشكلات الأمة وتتبع عناصره الأساسية: العلمانية والنزعة الوطنية والقومية والاقتصاد الرأسمالي والاقطاعي والحرية الشخصية بمفهومها الغربي ولا سيما حرية المرأة في التبرج والاختلاط وتحكيم القوانين الوضعية الأجنبية التي تجعل الأمة مصدر السلطات ويبين المؤلف أثر هذه العناصر في تجريد المجتمع من عقيدته ومدى فشله في تحقيق الرقي والرخاء والحضارة الموعودة ويكشف عن آثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي ـ كما يعرف الجميع ـ العجز عن النهوض بالأمة والفشل السياسي والعسكري اللذين وضحا في حرب ١٩٤٨ م وضياع فلسطين وتعقد المشكلات الاجتماعية وانتشار اتجاهات العبث وتردي الأخلاق ويسوق شواهد كثيرة من آثار هذا النظام في مصر وتركيا ويلخص أسباب فشلها بأنها: قصور هذا النظام وعدم تلاؤمه مع عقيدتنا وطبيعتنا ذلك أنه مستورد من أرض غير أرضنا وقوم غير قومنا لهم عقيدة غير عقيدتنا. . . ويعود بالبحث إلى

أسباب انتشار هذا النظام في مطلع هذا القرن على الرغم من عيوبه فيشرح الأسباب الداخلية وحالة الضعف التي آلت إليه الدولة الإسلامية والأسباب الخارجية التي تتلخص في جهود الماسونية واليهودية وتصوير هذا النظام على أنه المنقذ الوحيد للأمة ـ بعد ذلك ينتقل إلى النظام الثاني الذي خلف النظام الليبرالي الديمقراطي: النظام الاشتراكي الثوري فقد أدى تفسخ النظام الأول إلى تسرب الفكر الاشتراكي وإقناع بعض المفكرين به ودعوتهم إليه على أنه الحل الأمثل لتناقضات الليبرالية وفشلها ويسرد المؤلف تاريخ هذا التسرب بأسلوب موضوعي موثق ويعرض محاولته ـ بعد أن تمكن من الحكم ـ تجريد المجتمع من كل ما بقي له من إسلامه وسعيه إلى غرس عقيدة بشرية بديلة ويقتبس من كتابات زعمائه وتصريحاتهم ما يؤكد رفضهم القاطع لاشتراك الإسلام في إدارة المجتمع ثم يلخص العناصر التي اعتمدت عليها الاشتراكية الثورية في بلادنا وهي الوحدة والحرية والاشتراكية والدعوة إلى التقدم وبناء الدولة الحديثة القائمة على التكنولوجيا العصرية والتظاهر بالعناية بقضية فلسطين. وتتبع واقع هذه العناصر خلال تجارب الحكم فيعرض للوحدة وانتكاسها ويظهر تخلي أصحاب النظام الاشتراكي الثوري عنها ويسرد مصير الحرية في ظل هذا النظام حيث تقلصت الحرية القومية - التي حققها المناضلون قبل هذه الأنظمة ـ وتحولت إلى تبعيات سياسية واقتصادية واجتماعية لا تختلف عن حالة ـ الاستعمار ـ بكثير ويصور حالة الاشتراكية فيما دعاه أصحابها «مجتمع الكفاية والعدل» فيعرض ما تردت إليه الأحوال الاقتصادية للفرد والأمة حيث أصيب الاقتصاد القومي بعجز فادح وظهرت طبقات مستغلة جديدة وتحول الثوريون إلى أصحاب ثروات فاحشة. بعدها تتبع قضية فلسطين ودور النظام الجديد في وقوع النكسة الأليمة وضياع بقية فلسطين وأجزاء من البلاد العربية المجاورة ثم يحلل أسباب فشل الاشتراكية الثورية في كل ما دعت إليه وأهم هذه الأسباب: التصور الخاطىء لحقيقة الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية والانتماء وعدم الارتباط بقضية فلسطين ارتباطاً عقدياً وانتماؤهم الفكري والعقدي إلى النظم الاشتراكية الغربية من قريب أو بعيد وتردي الأخلاق نتيجة البعد عن الدين وعدم فهم القادة لطبيعة الأمة وتقاليدها. ثم أورد المؤلف فصلاً بين فيه كيف وجدت الاشتراكية الثورية سوقاً لها في مجتمعنا مستفيدة من افلاس الليبرالية وعجز الديمقراطية.

وأخيراً يتوجه إلى القوى الإسلامية التي لم تطرح حلها بشكل عملي بعد ويرى فيها مناط الرجاء في تخليص الأمة من عثراتها ومطاردة الحلول المستودة التي تجرها من هوة إلى أخرى. وقد كان المؤلف في كل ما عرض حريصاً على القوة وتوثيق الشواهد ولعل ما يمنح شواهده القوة الكبيرة انها مأخوذة غالباً من كتابات أصحاب الحلول المستوردة وتصريحاتهم. وقد عرض بأسلوب سهل واضح، وكان في تحليله للعوامل وتدرجه نحو النتائج واضحاً يستخدم الحقائق القريبة منا ويتجنب الاصطلاحات المعقدة والأفكار الملتوية الأمر الذي يمنح نتائجه قوة الاقناع والتأثير والكتاب مناسب لمعظم المستويات الثقافية الموجودة في مجتمعنا.

الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية

المؤلف	:	السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي
الناشر	:	دار القلم ودار الأنصار ـ القاهرة طـ ٣ سنة ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٢٢٧ صفحة مقاس (٢٤ × ١٧) سم

يعالج هذا الكتاب قضية على جانب كبير من الأهمية، هي الصدام الذي بدأ قبل أكثر من قرن من الزمان بين الفكر الإسلامي والمدنية الغربية، والذي ما زال مستعراً حتى يومنا هذا، ويؤرخ بموضوعية ونزاهة لبعض أحداثه وأشخاصه، ويقدم التفسير المنطقي، ويستشرف آفاق المستقبل ويرسم الحلول لإنهاء الصراع أو التغلب فيه. ويسلك الكاتب في بحثه طريقة الفقرات المتتالية التي لا تجمعها عناوين كبيرة أو فصول وأبواب إنما يربطها التسلسل الفكري والرغبة في الاستقصاء.

يبدأ المؤلف بمقدمة صغيرة يبين فيها هدف الكتاب وموضوعه، ثم يدخل إلى عمق الموضوع مباشرة فيعرض المواقف التي وقفتها البلاد الإسلامية من المدنية الغربية، هذا المزيج الغريب من اللادينية، والفلسفات المتضاربة والمنتجات المتطورة. يبدأ بالموقف الأول: الموقف السلبي، حيث رفضت المدنية الغربية جملة وتفصيلاً،ويبين المؤلف أنه موقف خطأ يؤدي إلى التخلف الشديد، والانفجار السيء، ويتتبع صوره في عدد من البلاد الإسلامية هي الجزيرة العربية في مطلع هذا القرن واليمن وأفغانستان، ويعرض سوء أحوالها من خلال ما كتبه الرحالة والمطلعون على أمورها آنئذ ويظهر كيف تسللت المدنية إليها على الرغم من العقبات الشديدة ودخلت كاللص في أسوأ صورة، تحولت إلى انفجار أضر بالحكام وبالبلاد وجعل الكثيرين يعرضون عن عقيدتهم الإسلامية ويعدونها سبب التخلف.

ثم ينتقل إلى الموقف الثاني «التغريب» وهو موقف متطرف أيضاً يرمي التراث والعقيدة خلفه ويستسلم لبريق المدنية الغربية استسلاماً أعمى، ويحارب الحضارة الإسلامية بغزارة. ويتتبع صورة هذا الموقف في كل من تركيا والهند ومصر وسوريا والعراق وإيران وأندونيسيا وتونس

والجزائر على اختلاف درجات التغريب فيها، ويطيل الوقفة عند تركيا لأنها أول من سلك هذا السبيل على يد كمال أتاتورك الذي استغل سوء الأحوال في نهاية الدولة العثمانية واستفاد من الظروف الدولية وأعلن العلمانية وشن حرباً على الإسلام ومظاهره وتتبع المؤلف جذور هذا الموقف في تركيا بدءاً بكتابات ضياء كوكب ألب ومروراً بنامق كمال وانتهاء بأتاتورك، ودرس أبعاد شخصية أتاتورك اللادينية وأسلوبه في محاربة الفكر الإسلامي والسلوك الإسلامي، وأثر دعوته على بقية البلاد الإسلامية. ثم انتقل إلى الهند ليعرض صورة أخرى للصراع بين دعاة التغريب وخصومه، وأظهر موقف المسلمين المجددين الواعي أمثال محمد إقبال وأكبر الله آبادي وندوة العلماء والجماعة الإسلامية، والفكر الجديد الذي نشروه وأحيوا به الشخصية القوية للفكر الإسلامي كما عرض مواقف بعض المهتزين الذين خلطوا في أمورهم العقدية.

بعد ذلك ينتقل إلى مصر لينقل صورة الصراع الطويل بين دعاة التجديد المتزن ودعاة التغريب والجيل الذي تربى على أيدي المستشرقين أمثال رفاعة الطهطاوي وطه حسين وقاسم أمين وأساتذتهم المستشرقين وأثر هؤلاء في إيجاد جيل من المتغربين المعادين للإسلام فكراً وسلوكاً. ومن ثم الحالة التي آلت إليها مصر. وتنبأ بعودة الحضارة والعزة إليها عندما تعود إلى الإسلام كلية.

ثم ينتقل إلى سوريا والعراق ليعرض الصراع فيهما في العقد السادس من هذا القرن وأثر الفكر الاشتراكي في زعزعة الفكر الديني، والقلق والاضطرابات التي عمتهما.

ثم يعرض صورة أخرى لهذا الصراع في إيران وأندونيسيا، ودور حكامها في تغريبهما. وردود الفعل التي عمتهما، وينتقل إلى البلاد العربية التي تحررت أخيراً: تونس والجزائر ليقدم صورة من تغريب بورقيبة لتونس وتحريفه للشريعة الإسلامية، وكذا الاشتراكية العلمانية في الجزائر وأثرها السيء على البلاد. ثم يخرج إلى تتبع آثار هذا التغريب العامة وأهمها ظهور جيل حائر لا شخصية له، والضعف الشديد أمام الغرب فكرياً واقتصادياً وعسكرياً وضياع ثروات البلاد، ويبحث في أسباب سيطرة هذا الاتجاه ويشير إلى دور نظام التعليم الغربي الذي دخل إلى البلاد الإسلامية مبكراً وينادي بحل جذري يقوم على صياغة نظام تعليمي إسلامي متطور، كما يشير إلى دور المستشرقين ونفوذهم وتخلف الفقهاء عن متابعة تطورات الحياة الحديثة، ويطالب بتدوين عصري للفقة وتنشيط الاجتهاد السليم لمواكبة العصر والسيطرة عليه. وأخيراً ينتقل إلى الموقف الثالث من المدنية الغربية، وهو الموقف الذي يجب أن تتخذه البلاد الإسلامية والذي ينبع من طبيعة الإسلام ودوره الإنساني ومنهجه في تربية الفرد القوي العليم الصالح المصلح المستعلي بعقيدته. ويتميز هذا الموقف بأنه يقف من المدنية الغربية موقف القوي الواثق الذي يأخذ ما يريده لا ما يفرض عليه، ويسيطر على ما يأخذه ولا يكون

تابعاً له، ويسعى لمضاهاته والتفوق عليه. وهذا الموقف يتطلب «العبقري الفذ» الذي لم يظهر في الحكم حتى الآن.

وأخيراً يختتم البحث بعرض موقف الغرب ومدنيته من عقيدتنا، ومدى ضعفنا أمامه، ويعقد الآمال على عودة المسلمين إلى عقيدتهم عودة كاملة تثبت أقدامهم إزاء المدنية الغربية وتجعلهم يستعلون عليها ويجتهدون في التفوق عليها في كل مجال.

وبعد.. فالكتاب يعرض الحقائق التي يجتهد المضللون في كثير من البلاد الإسلامية في طمسها وتغييرها، ولا سيما في مناهج التعليم. وقد كتبه المؤلف بأسلوب سهل وبلغة موضوعية مبسطة ليكون في متناول المسلمين على اختلاف ثقافاتهم.

ومن الضروري أن يقرأه الشباب بدءاً من المرحلة الثانوية فصاعداً، ليقفوا على الصراع المرير مع المتغربين المضللين.

الغارة على العالم الإسلامي

المؤلف	:	أ . ل . شاتيليه ترجمة وتلخيص: محب الدين الخطيب ومساعد اليافي
الناشر	:	قصي محب الدين الخطيب. ط ٥ المطبعة السلفية ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	١٠٩ صفحات مقاس ٢٤ × ١٧ سم

أصل هذا الكتاب بحث مطول نشره المؤلف في مجلة تصدرها جمعية تبشيرية فرنسية هو رئيس تحريرها، يظهر فيها نشاط جمعيات التبشير البروتستانتينية في تنصير المسلمين منذ مطلع القرن العشرين الميلادي، ودورها في محاربة الشريعة الإسلامية في بلادها، والمناهج المتبعة في ذلك والمنهج الأنجح منها، بغاية شحذ همم الجمعيات التبشيرية الأخرى، وحث الحكومة الفرنسية على تشجيع المدارس التبشيرية وتنميتها في البلاد الإسلامية ولكسب المزيد من أنصار هذه المدارس والجمعيات والمتبرعين لها. وقد نقل المترجمان البحث إلى اللغة العربية لخصاه ونشراه في جريدة المؤيد المصرية على أثر نشره في المجلة الفرنسية ثم أصدراه في كتاب مستقل.

يضم الكتاب ثلاث مقدمات وثمانية فصول وملحقاً. ويبدأ بمقدمة الناشر للطبعة الأولى، وفيها يبين ظروف ترجمة الكتاب ونشره، ثم مقدمة جريدة المؤيد التي نشرت فصوله ثم مقدمة المؤلف عن الارساليات البروتستانتينية ونشاطاتها الكبيرة، وضرورة مساعدتها، وتشجيع مدارسها ودعوة الارساليات الأخرى إلى التأثر بها. وفي الفصل الأول «تاريخ التبشير» نجد تلخيصاً لكتاب «ملخص تاريخ التبشير» لمؤلفه أدوين بلس، وفيه نقرأ عن بدء حركة التنصير في بلاد المسلمين أثر الحروب الصليبية على يد إيمون لول الاسباني، وعن الإرساليات إلى الهند وجاوة في القرون الوسطى ومدرسة المبشرين، والمؤلفات المبكرة المحرضة على التبشير وجهود المبشرين الأوائل في أفريقيا وآسيا الغربية والهند وجزائر الملايو والصين. وفي الفصل الثاني نقرأ عن أول مؤتمر تبشيري في البلاد العربية الذي افتتح في ٤ أبريل سنة ١٩٠٦م في منزل عرابي

باشا في القاهرة بسعي ورئاسة القسيس زويمر رئيس بعثة التبشير في البحرين، ونقرأ عن أهم الموضوعات التي ناقشها المؤتمرون، والتي عالجوا فيها وسائل تنصير المسلمين في مصر خاصة وفي البلاد العربية عامة وكيفية مواجهة نشاط الأزهر، والنشاط النسائي في التبشير ونصائح المبشرين من واقع تجاربهم العملية وتقارير رؤساء البعثات التبشيرية في استانبول والجزيرة العربية وإيران وسومطرة وجاوة. وفي الفصل الثالث نقرأ عن مؤتمر أدنبرج التبشيري سنة ١٩١٠ م الذي بحث أنشطة جمعيات التبشير ونفقاتها ووارداتها وتقاريرها عن أحوال المسلمين في أفريقيا، والثغرات التي ينفذون منها إلى المسلمين البسطاء ودور المدارس التبشيرية والمستشفيات التبشيرية في ابعاد المسلمين عن دينهم وتنصيرهم، ودور الحكومات الغربية في دعم التبشير ومؤسساته وأهم توصيات المؤتمرين. وفي الفصل الرابع نقرأ عن المؤتمر الاستعماري الألماني ودور المبشرين في خدمة المستعمرين وتوصياتهم بالعمل على اضعاف الإسلام كما تقرأ عن مؤتمر لكنو التبشيري وبرنامجه الذي ينص على مواجهة الإسلام في بعض البلاد الإسلامية، والتركيز على النشاط النسائي وإفساد المرأة المسلمة ومواجهة حركة الجامعة الإسلامية والاهتمام بالانقلابات السياسية في العالم الإسلامي والاستفادة منها ووسائل منع انتشار الإسلام بين الشعوب الوثنية والنتائج التي حققها المبشرون منذ مؤتمر القاهرة عـام ١٩٠٦م حتى عام ١٩١٠ م في جميع مناطق المسلمين، والصعوبات التي يواجهونها، وكيفية التغلب عليها، ثم نقرأ عن التنظيم المادي لإرساليات التبشير البروتستانتية ومواردها المالية وجهودها في تنصير الوثنيين والمسلمين في بلاد أفريقيا وآسيا والمراكز التبشيرية والمقاومة الإسلامية القوية التي يواجهونها والتبرعات السخية التي تنهال عليها من أثرياء أمريكا ثم نشاط المبشرين في البلاد العثمانية والعربية، بعد ذلك نقرأ فصلاً عن مقاصد المبشرين وآمالهم في المستقبل حيث يعرض المؤلف ملخصاً لكتاب القسيس زويمر يبين فيه ضرورة تنصير العالم الإسلامي خاصة. ويوجه المبشرين إلى المواطن الخالية من التبشير ليهتموا بها، ويعرفهم بالنواحي الإجتماعية التي تسهل لهم تضليل المسلمين وأهم معالم البلاد الإسلامية. وفي الملحق نقرأ تعليقاً من مجلة العالم الإسلامي التبشيرية على ترجمة هذا البحث ونشره في المؤيد آنذاك. ولعل ما يدهش القارىء أن هذا التعليق يتحدث بصراحة مطلقة عما كان يعد للعالم الإسلامي من مؤامرات ومخططات استعمارية، ويشير إلى أن طريق الانقاذ هو نهضة قوية مؤسسة على حضارة إسلامية عصرية وتنشئة المسلم العصري المتنور ومواجهة الحقيقة الواقعة وجهاً لوجه. ونقرأ أيضاً رد جريدة المؤيد المتفائل بقدرة المسلمين على مواجهة المؤامرات.. ثم كلمة للأمير شكيب أرسلان يشيد بأهمية هذا البحث ويأمل نشره في كتب مستقلة وترجمته إلى لغات البلاد الإسلامية.

وبعد.. فالكتاب على جانب كبير من الأهمية، يبين الجهود الضخمة التي بذلتها طائفة واحدة من طوائف التبشير الكثيرة في محاربة الإسلام وتنصير المسلمين، وتكشف تصميمهم على

هدم الإسلام كلية في بلاده والوسائل التي يتبعونها، ودور المدارس والمستشفيات التبشرية في ذلك، فما بالك بجهود الكاثوليكيين والارثوذكس والقبط والأرمن وغيرهم. وربما يود القارىء لو أن البحث اتسع في بعض فصوله، أو أن الكتابين المختصرين قد عرضا بشكل أوفى، كما أن أسلوب العرض في بعض الفصول تظهر عليه آثار الترجمة المستعجلة، ويبدو أن المترجمين لم ينقحاً الفصول التي نشراها في المؤيد لأول مرة على الرغم من تعدد طبعات الكتاب.

ومهما يكن من أمر، فمن المفيد للقارىء المسلم أن يلحظ الأخطار المحدقة به والمغطاة أحياناً بثوب التعليم أو الطب ليكون على دراية وحذر.

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

المؤلف	:	أبو الحسن الندوي
الناشر	:	دار الأنصار ـ القاهرة ـ الطبعة العاشرة ١٣٩٧ هـ
الحجم	:	٣٢٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يثير هذا الكتاب في نفس القارىء معاني العزة الإسلامية والاستعلاء بالعقيدة في الوقت الذي يشعر فيه بالغربة والتخلف والضعف. فهو يكشف أثر الإسلام في تغيير وجه العالم وتصحيح موازينه ويظهر فداحة المصيبة عندما أبعد عن ساحة القيادة وغرق العالم في ظلمات جديدة.

يضم الكتاب خمسة أبواب يتألف كل منها من عدة فصول فضلاً عن المقدمات التي كتبها المؤلف للطبعات المتتالية وكلمات للدكتور محمد يوسف موسى وسيد قطب وأحمد الشرباصي سجلوا فيها رأيهم في الكتاب وصاحبه.

ويتألف الباب الأول: «العصر الجاهلي» من فصلين يقدمان صورة سريعة وواضحة للعالم قبل أن تشرق عليه أنوار الإسلام. وفي الفصل الأول نقرأ عن الحضارات المتألقة في ذلك العصر في كل من الصين والهند والفرس والروم وبلاد العرب ونشهد صوراً من تفسخ هذه الحضارات والروح الجاهلية المتقلقلة فيها سواء منها ما يدين بديانات وثنية كالهندوكية والبوذية والزرداشتية وما يدين بديانات سماوية كالمسيحية واليهودية ونشهد تصارع الطبقات وسوء الأحوال الاقتصادية والترف الفاجر والحرمان الكافر وأثر تحريف الديانات السماوية في زيادة ترديها. .

وفي الفصل الثاني نقرأ عن النظام السياسي والاقتصادي السائد آنئذ لنرى صورة أوضح للمظالم والاستعباد وشقاء الناس.

وفي الباب الثاني «من الجاهلية إلى الإسلام» نجد أربعة فصول تصور مراحل انتقال المجتمع الذي ظهر فيه الإسلام من غيبوبة الجاهلية إلى نور الإسلام. ففي الفصل الأول نقرأ عن منهج الاصلاح والانقلاب الذي يتبعه الأنبياء في تغيير المجتمعات ونجد بعض خصائص العمل النبوي في تطهير المجتمع من الفساد، وفي الفصل الثاني: رحلة المسلم من الجاهلية إلى الإسلام نقف على لحظات التحول الحاسمة لنشهد تغير الناس وتفجر الطاقات الإنسانية الخيرة

فيهم. وفي الفصل الثالث «المجتمع الإسلامي» نقف على عدد من صفات المجتمع الجديد: الولاء الكامل لله ورسوله وروابط الأخوة المتينة بين أفراد المجتمع الذي كان متناحراً.

بعدئذ ننتقل إلى الباب الثالث: العصر الإسلامي لنتجول مع فصوله الثلاثة فنقرأ في أولها عن عهد القيادة الإسلامية في فترة الخلافة الراشدة ونرى صفات الإمام القائد وتأثير الإمامة في الحياة العامة ثم ننتقل مع الفصل الثاني إلى بداية الانحدار في الحياة الإسلامية حيث تحولت الخلافة إلى ملك عضود وفقدت كثيراً من مقومات الزعامة الإنسانية في شخص بعض الخلفاء وتوصل غير الاكفاء إلى الحكم، وبدأ فصل الدين عن الدولة وظهرت النزعات الجاهلية في عدد كبير من رجال الحكم وتفشت الضلالات والبدع ولم يسلم من ذلك إلا طائفة حافظت على نقاوة العقيدة في فترات مختلفات. وفي الفصل الثالث نقرأ عن القيادة العثمانية منذ ظهورها وتألقها إلى أن انحطت عندما انحطت الأخلاق وتجمَّدت العلوم والصناعات وتخلف المسلمون عن ركب المدنية فسقطت مخلفة فراغاً هائلاً.

وفي الباب الرابع «أوروبا المادية» يدرس الكاتب أصول الحضارة الأوروبية ويتبع خصائصها المادية في الحضارة الرومية والصراع الكبير فيها بين الرهبنة والمادية وتسلط رجال الدين وتخلفهم والثورة عليهم والانقلاب إلى المادية المحضة في جميع المجالات العلمية والفنية. وفي الفصل الثاني نسير مع الخط السياسي لنرى تطور فكرة القومية والوطنية في أوروبا وانتقالها إلى العالم الإسلامي وأضرارها الكبيرة. وفي الفصلين الثالث والرابع نرى عناصر التفسخ في الحضارة الغربية التي ستؤدي بأوروبا إلى الانفجار وترك آثار سيئة على الحياة الإنسانية عامة.

وفي الباب الخامس نعود إلى العالم الإسلامي لنتلمس إمكانية نهضة العالم الإسلامي من خلال الامكانات الروحية والمادية الضخمة وسوف نجد أنها إمكانيات قادرة على حل تناقضات العالم بأكمله ثم يعرض علينا المؤلف الخصائص التي أهلت المنطقة العربية لحمل الرسالة الإسلامية ويأمل أن تكون موجودة في الشعب والبيئة حتى الآن لتحقق زعامة العالم العربي للأمة الإسلامية ويشير إلى سبل انتشار هذه الخصائص للارتقاء إلى سدة القيادة وهداية العالم كله.

وبعد.. فالكتاب عرض ممتاز لدور الرسالة الإسلامية في قيادة العالم يمنح القارىء المسلم شعوراً بعظمة عقيدته ويترك فيه حسرة لمدى الخسارة التي حلت بالبشرية جمعاء نتيجة انحسار هذه الرسالة عن مكانها وقيادتها. وهو أيضاً قراءة إسلامية للتاريخ وتفسير صادق للأحداث ونتائجها بعيداً عن دس المستشرقين والمضللين فيه المعالجة الصحيحة والتشخيص السليم للداء والدواء والتخطيط الدقيق لخطوات العلاج وفيه الموضوعية والدقة فأنت ترى كثيراً من شواهده مأخوذة من كتابات المؤرخين والكتاب غير المسلمين. والكتاب بعد ذلك ذو أسلوب فصيح وعذب تتألق فيه لغة العرض التاريخي وتكثر الشواهد والأخبار ومن الضروري لشبابنا أن يقرأوه ليفهموا تاريخهم الإسلامي الصحيح لا سيما وأنهم يواجهون في دراساتهم الثانوية والجامعية في معظم البلاد الإسلامية تزويراً كبيراً للتاريخ والحقائق.

- ٢٠ -

الحركات الهدّامة

أضواء على العقيدة الدرزية

المؤلف	:	أحمد الفوزان
الناشر	:	الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية الكويت ١٣٩٩ هـ
الحجم	:	٩٠ صفحة مقاس ١٧ × ١٣سم

هذا الكتاب بحث موضوعي لعقيدة الطائفة الدرزية، يوجز في صفحاته جملة ما نص عليه الكتاب والدارسون قديماً وحديثاً عن عقيدة الدروز وتنظيمهم الاجتماعي.

يتألف الكتاب من مقدمة ومجموعة من الفصول القصيرة المتوالية. وفي المقدمة يبين المؤلف انه سيكشف خبايا هذه الطائفة الباطنية بقصد تعريف المسلمين بها، وحضهم على العمل ـ بالتي هي أحسن ـ لاخراجها من ضلالات الباطنية إلى الهداية والحق.

بعد ذلك تبدأ الفصول بفصل يعود بنا إلى جذور الدرزية وظروف نشأتها وسبب تسميتها بهذا الاسم وأثر شخصية الحاكم بأمر الله ـ العجيبة ـ في نمو فكرتها الأولى. وأثر شخصية حمزة ابن علي الفارسي ـ المهندس الأكبر للعقيدة الدرزية ـ في ترسيخ الاعتقاد في نفوس أبنائها بأن الحاكم بأمر الله هو الذات الالهية نفسها ـ تعالى الله عن ذلك. ثم يقف المؤلف عند مفهوم الألوهية المضطرب في العقيدة الدرزية، ويكشف عن أن هذه العقيدة قد وضعت حدوداً روحانية وحدوداً جسمانية وقررت أن الدرزي لا يكمل توحيده إلا بمعرفتها، أما الحدود الروحانية فهي العقل والنفس والجسد والفتح والخيال، وأما الحدود الجسمانية فهي النطقاء السبعة والأوحياء السبعة والأئمة والحجج والدعاة، ويشرح مدلول كل من هذه المصطلحات.

ويتتبع المؤلف مصادر عقيدتهم المخفية وأهم مخطوطاتها، ويشير إلى تأثير الفلسفة اليونانية والعقائد البوذية والفرعونية والنصرانية فيها، ودور التفسير الباطني للقرآن الكريم، ويقدم نماذج من هذا التفسير الذي يقلب المفهومات الإسلامية رأساً على عقب، فالقيامة عندهم معنوية لا بعث فيها ولا حساب، وهي اليوم الذي سيظهر فيه الحاكم بناسوته وينتصر الدروز ويجعلون الناس عبيداً لهم. والعبادات ليست شعائر وأعمال تؤدى، فالتكليف ساقط عن الدرزي،

والصلاة المطلوبة منه هي طاعة الإمام والصوم هو الامتناع، وليس عليه أن يحج، لأن الحج عندهم مظهر من مظاهر الوثنية! ويكفي الدرزي أن يؤدي فرائضه التوحيدية، فيعرف الباري - بشكليه الناسوتي واللاهوتي - ويعرف الإمام وأصحاب الحدود ويطيعهم.

بعد ذلك يعرض بإيجاز تاريخ الدروز، وما يدعيه مؤرخوهم وعقلاؤهم من صلات بالفرعونية في مصر والمجوسية في فارس والديانات الأخرى في بابل وآشور واليونان وانتقالها إلى الإسلام على أنه المحضن الأخير للدرزية، ويبين مدى صحة هذه الآراء والصلات العقدية بين الطائفة والديانات الأخرى، ثم يعرض تركيبهم اللاهوتي، ويصف طبقة الروحانيين وطبقة الجسمانيين، ويتحدث عن تركيباتهم الاجتماعية وحياتهم العامة ووضع المرأة وقضايا الزواج والطلاق والنفقة وأهم قواعدهم الفقهية المتميزة عن القواعد الفقهية الإسلامية، ويختم بحثه بإثبات أن هذه الطائفة مرتدة عن الإسلام ويدعو لها بالهداية ويدعو الناس إلى دعوة أبنائها - بالحسنى - للعودة إلى جادة الصواب.

وبعد.. فالكتاب بحث قيم وممتع، عرض الكاتب فيه بأسلوب مبسط عدداً كبيراً من مقومات العقيدة الدرزية المعقدة. ويبين بإيجاز - تاريخها وبنيتها الاجتماعية، فقدم للقارىء صورة متكاملة عنها. وكان موضوعياً في عرضه وذكر مصادره، وكان في أسلوبه وحجم المعلومات التي قدمها يخاطب القارىء المسلم عامة والشباب والناشئة خاصة.

حقيقة البابية والبهائية

المؤلف	:	محسن عبد الحميد
الناشر	:	المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ
الحجم	:	٢٢٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يكشف هذا الكتاب حقيقة الحركة البابية وامتدادها لحركة البهائية اللتين ظهرتا في إيران في منتصف القرن الماضي ويظهر أفكارهما الهدامة وصلتهما بالصليبية والصهيونية في مناقشة علمية موضوعية تعتمد على الحقائق والأرقام وتستند إلى الأدلة والشواهد وتسوق المصادر والمراجع.

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة وملحقين. في المقدمة نقرأ عن ظروف تأليف الكتاب والدوافع التي وجهت الكاتب إلى هذا الموضوع وفي القسم الأول نجد أربعة فصول: الأول «الإسلام والمستعمرون» يتحدث عن مخططات الاستعمار في القرن الأخير لمحو الإسلام في نفوس أبنائه والجهود التي بذلها في سبيل ذلك والإرساليات التبشيرية والمدارس التي أنشأها لهذا الغرض.

وفي الفصل الثاني يعرض الحركات الباطنية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها السيء ابتداء من عبد الله بن سبأ اليهودي صاحب فكرة الحلول والرجعة وانتهاء بالقرامطة والزنج والإسماعيلية.

وفي الفصل الثالث يناقش فكرة المهدي المنتظر وهي قاعدة شيعية كبيرة اعتمد عليها أصحاب الفرق الباطنية لترويج مذاهبهم ويرفض الكاتب هذه الفكرة ويقرر أنها خرافة يهودية دخيلة سببت للمسلمين مشكلات كثيرة.

وفي الفصل الرابع يشير إلى تجدد الباطنية في العصر الحاضر على يد الشيخ الاحسائي صاحب طريقة «الشيخية» وكاظم الرشتى الذي شايع الاحسائي وهيأ لمجيء الميرزا محمد علي «الباب» ويكشف صلة تعاليمها بالباطنية القديمة. وفي القسم الثاني «البابية» نجد عشرة فصول

يبدؤها الكاتب ببحث سيرة الميرزا محمد علي صاحب البابية وثقافته ويحلل شخصيته فيقرر أنها قلقة وضعيفة وجاهلة ويعرض إدعاءه بأنه الباب إلى الإمام المنتظر ثم ادعاءه بأن روح الإمام المنتظر قد حلت فيه ثم ادعاءه النبوة وانه أفضل من جميع الأنبياء وان كتابه الباب موحى إليه من السماء وناسخ للقرآن وأخيراً إدعاءه بأن روح الإله قد حلت فيه ثم يناقش أسباب انتشار دعواه في إيران ويربطها بالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة كما يناقش كتاب الإيقان الذي يرشح لنبوة الباب وكتاب البيان المفترى ويعرض الأدلة التي تثبت أن الرسول محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء ويكشف دعاوى البابيين الكاذبة وتعاليمهم الاباحية ويستشهد بداعيتهم «زرين تاج» فاتنة الجمال التي هجرت زوجها وأولادها لتحضر مؤتمرات البابيين وتعلن رفع الأحكام الشرعية ويبين بعد ذلك مناصرة الانجليز واليهود لحركة البابية ودخول اليهود فيها تحت شعار وحدة الأديان والانسانية ويختم القسم بعرض تناقض البابية ونماذج من كتاباتهم السخيفة.

وفي القسم الثالث «البهائية» نجد ثلاثة عشر فصلاً تبدأ بوصل البابية بصاحب الحركة البهائية تلميذ محمد علي الباب ثم ننتقل مع المؤلف إلى سيرة مؤسس الحركة الميرزا حسين علي المازندراني وثقافته ونراه يحلل شخصيته ويقرر أنها قوية ماكرة لها قدرة على التأثير والاقناع ويستدل بتحايله على أخيه واستلابه خلافة الباب منه ثم يعرض مزاعمه التي ادعى فيها أنه المسيح المنتظر وأن كتابه «الأقدمي» وحي من السماء ويبين أن هذا الكتاب مأخوذ عن القرآن والحديث بعد تحريفهما بما يلائم دعوى بهاء الله ويعقد فصلاً لتأويلات البهائية يكشف فيه عن تفسيراتهم المضحكة لبعض الآيات واستدلالهم الفاسد على نبوة البهاء ثم يعقد فصلين متتالين يظهر فيهما كفر البهائية وخروجها عن القرآن. وفي فصل آخر يعرض أهم تعاليمها الهدامة وهي:

أولاً : إن الله تعالى ليس له أسماء ولا صفات ولا أمثال وإن كل ما يضاف إليه منها هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً.

ثانياً : الدعوة إلى وحدة الأديان وتوحيد العالم والإنسانية في دين موحد لها.

ثالثاً : التبشير بحلول السلام على يد ميرزا حسين علي.

رابعاً : إيجاد لغة موحدة لجميع العالم وهذا على حساب لغة القرآن الفصحى.

خامساً : الدعوة إلى جامعة أمم تحل مشاكل العالم عن طريق التحكيم الدولي وهي نفس الفكرة التي نفذها اليهود في عصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة.

سادساً : الخضوع للسلطة أياً كانت.

سابعاً : مساواة النساء بالرجال وإبطال أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالمرأة والتدرج إلى الاباحية.

ثم يعرض أسلوب البهائية في العمل ويدلل على أنه متلون مخادع لا يختلف عن أساليب الحركات الباطنية الأخرى فبإمكان البهائي أن يكون مسيحياً وماسونياً ويهودياً ومسلماً.

ثم يعقد فصلاً يبين فيه ارتباط البهائية باليهودية العالمية ومدى تسرب الفكر اليهودي في العقيدة البهائية وينتقل إلى عرض العلاقة بين البهائية والانجليز ويظهر احتضان الانجليز للحركة وأعلامها ومؤتمراتها وأخيراً يقارن بين البهائية والقاديانية ويقرر أن الحركتين مرتبطتان بالانجليز وأنهما ألغتا الجهاد إلغاءً تاماً في وقت كان فيه المسلمون في أشد الحاجة إليه وأن كلاً من صاحبي الحركتين أوحى أنه المسيح الذي يخلص البشر وينسخ الشرائع التي قبله وأن زعماء الطائفتين من أفسق الناس أخلاقاً.

وفي الخاتمة بين خطر هذه الحركات على الأمة الإسلامية ومدى خدمتها للصليبية والصهيونية. وفي الملحق نجد فقرات من مذكرات السفير الروسي في طهران «كنياز والكوري» التي تكشف صلة البهائيين بالحكومة القيصرية والرواتب التي كانوا يستلمونها والمعونات التي حصلوا عليها.

وفي الملحق الثاني نقرأ أسماء الشهور البهائية التي تخالف التاريخ الهجري وتجعل السنة تسعة عشر شهراً وليس «اثنا عشر شهراً» كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم وأخيراً نجد قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في وضع كتابه.

والحق أن الكتاب دراسة موضوعية جادة مدعمة بالوثائق والحجج والبراهين حرص كاتبه على الأسلوب العلمي واللغة السهلة الواضحة وأشار في هوامشه إلى المصادر والمراجع التي نقل عنها بأمانة ودقة وحلل أفكار البهائيين والبابيين تحليلاً منطقياً دقيقاً ورد عليها وساق الأدلة من القرآن والسنة فجاء كتابه بحثاً منهجياً يأخذ بيد القارىء إلى الحقيقة بأمانة وإخلاص ولعل شبابنا المثقفين يجدون فيه ما يكشف لهم زيف هاتين الحركتين الباطنيتين ويعصم إيمانهم من افتراءات دعاة الباطنية المخادعين.

العلويون أو النصيرية

المؤلف	:	السيد عبد الحسين مهدي العسكري
الناشر	:	المؤلف نفسه ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م
الحجم	:	١٢٦ صفحة مقاس ٢٢ × ١٤ سم

يكشف هذا الكتاب خفايا العقيدة النصيرية الباطنية، ويعرض بعض النصوص المنقولة من مخطوطاتها السرية، ويبين فلسفتها وطقوسها التعبدية، ويقدم آراء فقهاء الشيعة والسنة ـ خلال فترات مختلفة من التاريخ ـ فيها.

يتضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول، وفي المقدمة نجد تعريفاً موجزاً بالطائفة النصيرية ويقرر أنها من الفرق الغالية، وأن اسمها قد تغير في سورية إلى «العلويين» بموجب مرسوم فرنسي صدر عام ١٩٢٠ م.

وفي الفصل الأول يبحث المؤلف أصول الغلو والتطرف في الإسلام، ويعرض لجماعات الغلاة والمتطرفين، وأقوال المؤرخين والفقهاء فيهم، ويشرح مفهوماتهم الأساسية التي خرجوا بها عن الإسلام وهي: الحلول والتناسخ والتأويل ويبين أن هدفهم هدم الإسلام من الداخل وإسقاط سلطته، وينقل أحكام فقهاء السنة والشيعة في تكفيرهم.

وفي الفصل الثاني، يعرض آراء الشيعة الأثني عشرية في طائفة النصيرية بالذات، وينقل نصوصاً موثقة من أهم كتبهم القديمة والحديثة ككتاب الرجال للطوسي والاحتجاج للطبرسي، والمقالات والفرق للقمي، وتاريخ العلويين لمحمد غالب الطويل، والشيعة في التاريخ لمحمد العاملي، وجميعها تؤكد أن لا علاقة للشيعة الاثني عشرية بالنصيرية، وانهم لا يقرونهم على أفكارهم وأن النصيرية لا تلتزم بأفكار الشيعة.

وفي الفصل الثالث يعرض آراء فقهاء السنة القدماء والمحدثين فيهم كأبي الحسن الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) وعبد القاهر البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) وابن حزم في كتاب (الفصل) والشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) والرازي في كتابه (اعتقادات فرق

المسلمين والمشركين) ومحمد أبو زهرة في كتابة (المذاهب الإسلامية) ويستنتج أن السنيين في جميع العصور يشاركون الشيعة الأثني عشرية في رفض النصيرية وتكفيرها لأنها تقوم على وثنية في جوهرها إسلامية في مظهرها.

وفي الفصل الرابع يعرض جهود المستشرقين في الكشف عن معتقدات النصيرية ومخطوطاتهم السرية، وينقل نصوصاً مما كتبه جولدتسيهر وفيليب حتي تتحدث عن بعض معتقداتهم وأعيادهم وطقوسهم التعبدية، وتكشف أصولها الوثنية والنصرانية.

وفي الفصل الخامس يعرض نصوصاً من كتب الطائفة نفسها ككتاب (تاريخ العلويين) لمحمد غالب الطويل ومخطوط (تعليم الديانة النصيرية) الموجود في باريس وكتاب (مجموع الأعياد) للطبراني، وثلاثة من قداساتهم نشر مخطوطاتها المستشرق الألماني كتافاجو عام ١٨٤٨ م، وتظهر هذه النصوص أنهم يؤلهون علياً ـ رضي الله عنه، ويؤمنون بالتناسخ ويؤوِّلون القرآن تأويلاً فاسداً يسوغ تعاليمهم الوثنية.

وفي الختام يورد المؤلف قائمة بمراجع البحث ومصادره.

وبعد.. فالكتاب بحث جامعي منهجي دقيق، حرص مؤلفه على الأمانة والموضوعية، فساق النصوص في مصادرها، واعتمد على مصادر متنوعة منها السني ومنها الشيعي ومنها النصيري، ونقل النصوص بأمانة تامة وأشار إلى مصدر كل نص أورده بالأسلوب الجامعي المعهود، بحيث يسهل على القارىء استكمال معلوماته وحلل النصوص ببراعة واستخلص النتائج السليمة.

والكتاب بأسلوبه العلمي وسعة آفاقه ومصادره مرجع موثق ودقيق لكل من يريد أن يعرف حقيقة النصيرية، وهو مناسب ـ في المقام الأول ـ للباحثين والمثقفين والجامعيين، ومن ثم مفيد للقارىء المسلم عامة.

القاديانية

المؤلف	:	الندوي ـ المودودي ـ محمد الخضر حسين
الناشر	:	رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة ـ ١٩٧٢م.
الحجم	:	١٣٠ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١١,٥ سم

هذا كتاب نشرته رابطة العالم الإسلامي لتبيان حقيقة حركة من الحركات الهدامة في العالم الإسلامي وهي الحركة القاديانية التي استفحل أمرها في باكستان في مطلع الخمسينات والكتاب عبارة عن مقدمة وثلاث مقالات أما المقدمة فهي بقلم حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وأما المقالات فهي على التوالي: «القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام» بقلم الأستاذ أبي الحسن علي الحسن الندوي و «المسألة القاديانية» للمرحوم العلامة أبي الأعلى المودودي و«طائفة القاديانية» للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر سابقاً. وهي كلها تشترك في موضوع واحد وتعطي التكامل لبعضها. وهي تستعرض تاريخ القاديانية ونشوءها في مطلع القرن العشرين على يد مرزا غلام أحمد القادياني وبمباركة الاستعمار الانجليزي ورعايته ولذلك كان من جملة ما دعت إليه القاديانية إعطاء الولاء للانجليز وإلغاء فريضة الجهاد وقد ادعى غلام أحمد القادياني أن روح المسيح حلت فيه وانه يأتيه الوحي من الله وأن الله أوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية هي مثل القرآن والانجيل وجعل بلدة قاديان مدينة مقدسة بعد مكة والمدينة وفرض الحج إليها وادعى أن من لا يؤمن به كافر وحرم الزواج والمصاهرة مع المسلمين إلى آخر ما هنالك من ضلالات.

وقد أبانت مقالات الكتاب الثلاث عن مروق الطائفة القاديانية من الإسلام وكفرها بالله تعالى وبغضها الشديد للإسلام وبذلها غاية الجهد في فتنة المسلمين عن دينهم وانضوائهم تحت لوائهم مما تنشره وتذيعه في كل البقاع من عقائدهم الزائفة وضلالاتهم الفاتنة وقد دعم المؤلفون جزاهم الله خيراً بحثهم بالنقول الدقيقة من كتب القاديانيين أنفسهم بما لا يدع مجالاً لأحد أن يدافع عنهم.

وبعد فالكتاب على صغر حجمه يعتبر كتاباً قيِّما وافياً، الغـرض منه كشـف حقيقـة القاديانية المارقة الهدامة ولا عجب فمؤلفوه هم من عرف القارىء غزارة علم وقوة تحقيق هذا ومما يجدر ذكره أن القاديانيين قاموا بأعمال دموية بشعة ضد مجموعة من الطلبة المسلمين في باكستان عام **١٣٩٥** هـ**١٩٧٥** م وقد أدى هذا العمل في حينه إلى ضجة كبيرة داخلياً وخارجياً وردود فعل واسعة وكان مما تمخضت عنه هذه الردود أن اعتُبِر القاديانيون في باكستان للمرة الأولى «رسمياً» أقلية غير مسلمة وتم ذلك بعد مناقشات واسعة وساخنة احتدت في باكستان كلها وعلى شتى الأصعدة والمستويات.

الملل والنحل

المؤلف	:	أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني
الناشر	:	مؤسسة الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٨ م
الحجم	:	ثلاثة أجزاء مجموع صفحاتها ٥٣٣ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب دائرة معارف مختصرة للأديـان والمذاهب والفـرق والآراء الفلسفية التي اعتنقتها الأجيال البشرية حتى القرن الرابع الهجري وهو من أعرق الكتب المبكرة في علم الأديان المقارن وأوسعها.

يتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء تضم عدداً من الأبواب والفصول وقد رتبه مؤلفه بمنهجية عالية وصنف موضوعاته بأسلوب علمي محض ومهد لها بمقدمة مسهبة شرح فيها الأسس التي اعتمد عليها في تصنيف موضوعاته وبيَّن أن بحثه يشمل العالم قاطبة ـ بقدر ما كان معروفاً في عصره ـ وقسم العالم بحسب الآراء والمذاهب المنتشرة فيه إلى قسمين كبيرين: أهل الديانات السماوية، وأهل الأهواء والآراء أي العقائد التي أوجدتها العقول البشرية وليست منزلة من الله سبحانه وتعالى. وصَرَّح أنه وضع قواعد لضبط الفرق والمذاهب تتعلق بالصفات والقدر والوعد والوعيد والأسماء والأحكام والسمع والعقل والرسالة والأمانة، وانه نظر إلى إجماع أمة المسلمين في هذه القضايا، فمن انفرد برأي فيها عده صاحب مذهب، وعد جماعته فرقة من الفرق، ومن خالف في مسألة من غير هذه المسائل صنفه في أقرب الفرق إلى آرائه. وبناء على هذا التقسيم انحصرت الفرق الإسلامية في أربع فرق هي: القدرية والصفائية والخوارج والشيعة. ولكل فرقة منها تشعبات كثيرة وقد رتبت الفرق وتشعباتها وفق رجالها وأصحابها الذين نادوا بها وتعهد أن يورد آراء كل فرقة من غير تعصب لها أو كسر عليها. ثم أورد بحثاً عن أوائل الخلافات العقدية في الأديان وأسهب في تتبع الخلافات التي وقعت في العقود الإسلامية الأولى. ثم ختم مقدمته بشرح الأسلوب الحسابي الذي اتبعه في تصنيف الفرق.

بعد ذلك يبدأ الجزء الأول وهو خاص بالفرق الإسلامية ويبدأ بتعريف الإسلام وبيان أصوله الرئيسة كما أجمع عليها جمهور فقهاء المسلمين ولعله قصد بهذا التعريف والبيان أن يضع في ذهن القارىء القاعدة الأساسية للعقيدة الإسلامية حتى يتبين له ـ فيما بعد ـ شذوذ كل فرقة تخرج عن هذه القواعد. ثم عرض في فقرات متوالية الفرق الإسلامية وجعل كل مجموعة من الفقرات في فصل وكل عدد من الفصول في باب وبدأ بفرقة المعتزلة وفروعها ثم انتقل إلى الجبرية والصفائية. فالخوارج والمرجئة والوعيدية وذكر تشعبات كل منها وسمى كل شعبة باسم صاحبها الذي ادعاها وختم هذا الجزء بالحديث عن الشيعة الامامية والشيعة الغالية التي خرجت بغلوها عن الإسلام.

أما الجزء الثاني فيبدأ بعرض لأهل الفروع المختلفين في الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية ثم أصول الاجتهاد وأركانه وشروطه وقد بين المؤلف أن أهل الفروع ليسوا أصحاب فرق بل هم أصحاب مذاهب كالحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية... الخ وبذلك يتم الكاتب الحديث عن الإسلام وفرقه ومذاهبه، بعده ينتقل إلى عرض ديانات أهل الكتاب وأولهم اليهود، فيعرض أهم معتقداتهم ثم فرقهم الكبيرة وما تميزت به كل فرقة ثم ما أصبحت عليه الفرق كلها. وينتقل إلى النصارى وفرقها ويعرضها بالطريقة نفسها، ثم يذكر من الفرق التي لها شبه كتاب وهم أصحاب صحف إبراهيم والمجوس ويسهب في عرض المجوس وفرقها الثماني وتشعباتها وامتداداتها في بلاد الفرس، وبيوت النار التي تتعبد فيها وطقوس عباداتها.

بعد ذلك ينتقل إلى أهل الأهواء والنحل ويذكر الصابئة وأصحاب الروحانيات وأصحاب الهياكل والأشخاص ويتتبع بشيء من التفصيل آراء فرقة الحرنانية لأنها مصدر نظرية التناسخ التي امتدت إلى فرق متطرفة في الإسلام وغيره. ثم ينتقل إلى عرض آراء الفلاسفة اليونانيين ويذكر آراء عشرين فيلسوفاً في قضايا الخلق والابداع والمبدع والارادة ويفصل القول في آراء أرسطوطاليس ويفرع من آرائه ست عشرة مسألة تبحث في الوحدانية وصفات الواحد وآثاره العلوية والروح وتركيب العناصر ويختم هذا الجزء بعرض آراء تسعة من الفلاسفة اليونانيين المتأخرين في قضايا الألوهية ويعارضها بآراء أرسطو والشبهات التي أثاروها والردود عليها.

أما الجزء الثالث ـ والأخير ـ ففيه ثلاثة موضوعات رئيسة، الموضوع الأول:

آراء الفلاسفة المسلمين ـ ولاسيما ابن سينا ـ في قضايا الإلهيات وما أفادوه من الفلاسفة اليونانيين وما أضافوه ويعرض عشر قضايا تناقش الجوهر والعلل والصفات والمعاد والنبوة وست قضايا في الطبيعيات فيحيط بجملة الآراء الفلسفية الإسلامية في قضايا الألوهية والنبوة والخلق والجزاء.

والموضوع الثاني عقائد العرب في الجاهلية وتصورهم لمعاني الألوهية والبعث والحساب

وشبهاتهم فيها ومعاني الوثنية والأصنام التي أفسدت توحيدهم ويختم هذا الموضوع بعرض خلاصة لثقافتهم والعلوم التي عرفوها وبعض تقاليدهم وعاداتهم ليبين آفاقهم الفكرية التي أسهمت في تداخل عقائدهم.

والموضوع الثالث والأخير عن العقائد التي انتشرت في الهند والفرق التي جسدت معتقدات سكانها وقد بين فيه طبقة البراهمة ونظرتها إلى الشرائع السماوية اللاحقة وآراء فرقها الرئيسة الثلاث ومعتقدات كل منها في الحياة الآخرة ثم عرض الفرق الروحانية التي تدعي أن لها رسلاً خاصين بها غير الرسل المعروفين وعرض طقوسها الدينية. وختم هذا الموضوع بعرض آراء أشهر حكماء الهند القدماء الحكيم برخمتين ومكانة الحكمة وأثرها في الهند عامة.

وبعد..

فالكتاب مرجع مهم لمعرفة معظم العقائد والأديان التي عرفتها البشرية منذ أقدم العصور حتى عصر المؤلف بل إننا نرى فيه معظم العقائد المنتشرة في عصرنا هذا معروضة بأسلوب منهجي بارع فقد اتبع المؤلف في تقديم موضوعاته طريقة موحدة فخص كل فرقة أو شعبة منها أو قضية فلسفية بفقرة تامة وذكر مؤسسها وعرض آراءه التي يعتز بها وربما ذكر بعض أحداث حياته الهامة ولاسيما الأحداث السياسية والمناظرات العلمية وعدد مؤلفاته وأهم تلاميذه ومن اعتنق رأيه من رجال العلم والفكر والسياسة ومدى انتشار آرائه والخلافات البسيطة التي ظهرت بين أتباعه وقد يورد بعض الشعر الذي قيل في هذه الفرقة أو الجماعة أو الشعر الذي قاله أتباعها. فيستقصي كل ما هو معروف ومهم عن الفرقة أو القضية ويحرص على أن تكون عبارته سهلة واضحة حتى عندما يتعرض للقضايا الفلسفية الشائكة دون أن يفقدها عمقها الفلسفي ويلتزم في عرضه الأمانة العلمية التي اشترطها على نفسه في المقدمة فلا يتحيز لفئة ولا يتهجم على أخرى مهما اشتطت آراؤها وبذلك تبدو قيمة الكتاب الكبيرة فهو شامل وموضوعي وهو ضروري للدارسين والمختصين ومفيد للقارىء المسلم عامة ليعرف منه خفايا الفرق وحقيقة معتقداتها وليميز بنفسه بين من هم على الحق ومن هم على ضلال.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع الحركات الهدامة

الكتاب	المؤلف
١ ـ البهائية	محب الدين الخطيب
٢ ـ تاريخ الجمعيات السرية	عبد الله عنان
٣ ـ الحاكم بأمر الله وأسرار الدولة الفاطمية	عبد الله عنان
٤ ـ الروحية الحديثة	محمد محمد حسين
٥ ـ الفرق بين الفرق	البغدادي
٦ ـ فضائح الباطنية	أبو حامد الغزالي
٧ ـ القرامطة	ابن الجوزي
٨ ـ كشف اسرار القرامطة	زاهد الكوثري
٩ ـ منهاج السنة	ابن تيمية

- ٢١ -

مقارنة الأديَان

أديان الهند الكبرى

المؤلف :	د. أحمد شلبي
الناشر :	مكتبة النهضة المصرية - ط ٤
حجم الكتاب :	٢٢٢ صفحة مقاس ٢٣ × ١٦ سم

هذا الكتاب هو الرابع في سلسلة مقارنة الأديان التي أصدرها المؤلف، وموضوعه الأديان الرئيسة في الهند وفيه أربعة فصول وملحق.

الفصل الأول: الهند:

ويتكلم فيه بإيجاز عن جغرافية الهند وأصل سكانها واللغات المتعددة فيها وأصل الديانات فيها.

الفصل الثاني: الهندوسية:

وهي ديانة الجمهرة العظمى في الهند ويتكلم المؤلف عن أصولها وعن الموضوعات الأساسية فيها، ويفصل القول عن كتاب الهندوس المقدس «ألويدا» الذي هو عبارة عن أربعة كتب كل منها مؤلف من أربعة أجزاء ثم يتعرض لفكرة الهندوس عن الله - جل وعلا - ويتكلم عن ديانة المنبوذين ثم يبين النظام الطبقي في الهند حيث يقسم الناس أربع طبقات هي: (البراهمة - الأكشترية - الويشية - الشودرا).

وبعد ذلك يتكلم عن أهم العقائد الهندوسية وهي: الكارما وتناسخ الأرواح والانطلاق ووحدة الوجود. ثم يورد المؤلف صوراً من الأخلاق عند الهنود. ويعرف بالكتب المقدسة لدى الهندوس ويورد بإيجاز لمحة تاريخية عن الديانة الهندوسية ثم يناقشها بإيجاز أيضاً.

الفصل الثالث الجينية:

وهي الديانة الثانية في الهند من حيث الأهمية ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عن منشأ

الجينية ومؤسسها وعقائدها في الإله والتناسخ والحسنة والسيئة والنجاة والانتحار، ويتكلم عن فلسفة الجينية في كتبهم.

الفصل الرابع البوذية:

وفي هذا الفصل يتحدث عن مؤسس البوذية «بوذا» ويورد طرفاً من نشأته وتقشفه وفلسفته والأخلاق البوذية وينقل طائفة من أقوال بوذا ويتحدث عن فلسفة البوذية وتعاليمها ثم يعرض لمحة تاريخية لتطور البوذية الفكري والفلسفي وانتشار البوذية ثم يناقش المؤلف بإيجاز بعض عقائد الأديان الهندية ويشير في نهاية كلامه إلى أن المسيحية الحالية قد اقتبست بعض عناصرها من الديانة البوذية.

ملحق قضية الألوهية، نموذج للمقارنة بين قضايا الأديان.

وفيه يتعرض بالمقارنة والمناقشة لتصور قضية الألوهية في كل من الديانات الهندوسية والجينية والبوذية ثم في اليهودية والمسيحية والإسلام.

وبعد.. فالكتاب يسد ثغرة في بحث مقارنة الأديان وهو مفيد لطالب الشريعة والدعاة، كما أنه مفيد للمثقف المسلم عموماً للتعرف على ضلالات البشرية واسفافها حين تبتعد عن منهج الله وهداه..

إظهار الحق

المؤلف	:	الشيخ رحمة الله بن خليل الهندي ـ تحقيق محمد كمال فراج
الناشر	:	مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ
الحجم	:	٩٢٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

«إظهار الحق» أحد الكتب المهمة في مقارنة الأديان السماوية يبحث مؤلفه بموضوعية وعمق جوانب التحريف في النصرانية واليهودية ويثبت وقوعه من خلال كتبها المقدسة ويناقش شبهات المشككين في صحة العقيدة الإسلامية وصدق نبوة محمد ﷺ وقد وضعه مؤلفه بعد دراسة مستقصية وقراءة متأنية لجميع الكتب المقدسة في النصرانية واليهودية.

يتضمن الكتاب ثلاث مقدمات وستة أبواب وملحقاً. وفي المقدمة الأولى عرض الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بأسلوب قصصي أصول المسيح عيسى عليه السلام وإيمان المسلمين به وفي المقدمة الثانية كتب المحقق تعريفاً بظروف وضع الكتاب وبمؤلفه وعرض صورة لعدة صفحات من مخطوط الكتاب واختار جزءاً ينقل فيه المؤلف فقرات من كتاب القسيس بغندر ليظهر تدجيل المبشرين وكذبهم على الإسلام ورسوله ﷺ إضافة إلى صفحات من موضوعات النسخ في القرآن والجهاد ثم عرض تعريفاً سريعاً بموضوعات الكتاب بعدها نجد مقدمة المؤلف ونقرأ فيها إيضاحات لبعض الاصطلاحات والعبارات التي يستخدمها في بحثه وموقفه من بعض الآراء النصرانية المخالفة لمعظم الطوائف النصرانية الأخرى وعرضاً لكتاب ميزان الحق الذي كتبه القسيس بغندر وملأه بالأكاذيب والمفتريات وإشارة إلى أربعة وعشرين قولاً مكذوباً منها وإلى عدد من التلفيقات في كتابين آخرين مشابهين. بعد ذلك ننتقل إلى الباب الأول «بيان كتب العهد العتيق والجديد» فنتعرف على أسمائها وعددها واختلاف أصحابها في صحة معظمها ثم نجد بحثاً عن تاريخ هذه الكتب وكيف وصلت إلى أيدي المتأخرين ونرى أن التوراة في صورتها الحالية لم تنتقل بالتواتر ولا بالسند الصحيح عن موسى عليه السلام ثم ندخل مع المؤلف في دراسة موضوعية دقيقة لنصوص من التوراة تثبت أن

عدداً كبيراً من أسفارها وضع بعد موسى عليه السلام لأنها تذكر وفاته وما وقع بعدها كما نجد تناقضاً بين الأسفار في ذكر عدد من الحوادث ويدعم ذلك دراسات قام بها عدد من الباحثين الأوروبيين خرجوا منها بأدلة ينقل المؤلف بعضها تظهر التناقض والوضع. أما الأناجيل فنجد تتبعاً لسندها يكشف عن شك الدارسين في نسبتها إلى أصحابها ووجود دلائل قوية على هذا الشك بعد ذلك نعود إلى نصوص التوراة لنقف على جوانب من الروايات المتناقضة بين سفر وآخر وقد ساق المؤلف خمسة وأربعين نموذجاً منها كما عكف على التناقضات الكبيرة بين الأناجيل الموجودة وذكر منها تسعة وخمسين نموذجاً ثم تتبع الاغلاط في التوراة والانجيل فاستخرج سبعاً وثلاثين غلطة في التوراة أخطأ واضعوها في ذكر بعض الحقائق التاريخية والأرقام واجتهد المفسرون في تصحيحها واستخرج ثلاثة وسبعين غلطة من الأناجيل اعترف بها المفسرون النصارى أيضاً ثم ناقش دعوى المبشرين بأن أسفار العهد القديم كتبت بالالهام وساق أدلة تاريخية ونصوصاً من الأسفار تظهر آثار العمل البشري وضعفه فيها.

وفي الباب الثاني في إثبات التحريف اهتم المؤلف بالتحريف اللفظي في اسفار العهد القديم والأناجيل وقارن بين نُسَخِ التوراة العبرانية واليونانية والسامرية ليظهر اختلافها وتناقضها مع الحقائق التاريخية والمنطق في واحد وثلاثين موضعاً وساق خمسة وأربعين شاهداً تظهر الزيادات اللفظية التي أظهر مفسرو العهد القديم النصارى شكهم فيها وخمسة عشر شاهداً تؤكد أن المحرفين حرفوا بعض الألفاظ والعبارات لأسباب كثيرة كما ذكر شواهد تثبت التحريف بالزيادة والنقص في الأناجيل وهي تزيد مع شواهده السابقة في العهد القديم.

وفي الباب الثالث إثبات النسخ للاحكام التي كانت موجودة قبل التوراة ثم نسخت في التوراة والأحكام التي قررتها التوراة ونسخها الانجيل الأمر الذي يثبت أن هذه الشرائع محدودة بزمان معين وأن التوراة والانجيل قد نسخا بظهور الإسلام.

وفي الباب الرابع في إبطال التثليث نجد مقدمة تثبت أن التوحيد أصل في المسيحية له أدلة كثيرة في نصوص العهد القديم ثم نجد مناقشة منطقية تعتمد على الأدلة العقلية والأقوال المنسوبة للمسيح في الأناجيل ويناقش المؤلف النصارى في دعوى ألوهية المسيح ويحلل الألفاظ الواردة في الأناجيل والتي تجعل المسيح ابن الله تارة وتارة روح الله وتارة جسداً حل فيه الله (تعالى الله عن ذلك) ويظهر تناقض هذه الآراء وفسادها.

وفي الباب الخامس ننتقل مع المؤلف إلى القرآن الكريم ونقرأ الدلائل التي تثبت أنه كتاب الله ونرى بعض ما فيه من إعجاز لغوي وفني وعقلي والحوادث التي تنبأ بها ووقعت بعد ذلك ونقرأ الرد على شبهات المبشرين حول صدق القرآن ودقته واعجازه ثم ننتقل مع المؤلف إلى الأحاديث النبوية لنرى صحتها في كتب الصحاح وندفع شبهات القسيسين عنها.

وفي الباب الأخير يبحث المؤلف في إثبات نبوة محمد ﷺ ويسوق الأدلة الكثيرة عليها

ومنها نبوءاته التي تحققت والمعجزات التي ظهرت على يديه ويرد أكاذيب المبشرين والقساوسة ويؤكد أنه ﷺ خاتم الأنبياء ويدعم رأيه بتتبع الشواهد في العهدين القديم والجديد التي تبشر برسالة الإسلام ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام بعد ذلك يعقد فصلاً للرد على مطاعن القسيسين على الأنبياء وادعائهم أنهم غير معصومين في غير التبليغ ويورد روايات التوراة والأناجيل التي تتهم الأنبياء بالكذب والزنا والخداع وغير ذلك مما يأنف منه إنسان عادي فكيف بنبي كما يرد مطاعنهم على الإسلام في الجهاد والتعصب وزوجات الرسول ﷺ وأظهر مدى تعصب النصارى خلال التاريخ وتطاحن فرقهم وشراستهم في عداواتهم مع بعضهم بعضاً ومع غيرهم وسرد حكمة زواجه ﷺ وحقيقة بعض الأحداث التي يشبه بها المضللون على الإسلام ونبيه.

وأخيراً نجد ملحقاً يضم نص مناظرة بين المؤلف والقسيس بغندر وأخرى بينه وبين القسيس كئي ومعظم موضوعاتها وفقراتها وردت في الكتاب. كما نجد ثلاث رسائل في روشيهات المبشرين عن البعث والحشر وحقيقة الشريعة الإسلامية ورسالة الفاتيكان في شأن الديانات المسيحية وهي الرسالة التي برأت اليهود من الكيد للمسيح ودعت إلى التسامح مع المسلمين واليهود والبوذيين.

وبعد: فالكتاب دراسة دقيقة لكل من التوراة والأناجيل المشهورة تثبت وقوع التحريف فيها وهو في الأصل مناظرة شفهية وكتابية بين المؤلف ورئيس بعثة التبشير المسيحي في الهند انتصر فيها المؤلف بالحجة الدامغة والبحث الموضوعي وتبدو آثار المنهجية في أسلوبه وطريقة تبويبه ولغته وكثرة شواهده الموثقة واعتماده على التحليل والاستنتاج فهو بحث علمي أولاً يناسب القارىء الجاد والباحث عن الحقيقة وربما يود القارىء لو اعتنى المحقق بالأحاديث النبوية الموجودة في الفصلين الأخيرين. وخرجها وبين صحيحها من ضعيفها ولاسيما الأحاديث التي ساقها المؤلف في معرض إثبات معجزات الرسول ﷺ لتكتمل للكتاب قيمته العلمية العالمية.

دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

المؤلف	:	موريس بوكاي
الناشر	:	دار المعارف ـ الطبعة الرابعة ـ ١٩٧٧م
الحجم	:	٢٩٠ صفحة مقاس ٢٣,٥ × ١٧ سم

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي عنيت بدراسة الكتب السماوية وما حوته من علوم مقارناً بينها منتهياً إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي حفظت أصوله من بين باقي الكتب السماوية.

والذي يلفت النظر في هذه الدراسة هو روح المؤلف الموضوعية التي تطالعك حيث توجهت في صفحات هذا الكتاب لتنبئك أن صاحبه رجل جاد باحث عن الحقيقة. قال واصفاً حالته هذه:

لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث وكنت أعرف قبل هذه الدراسة وعن طريق الترجمات أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث.

وأما بخصوص دراسته للانجيل فكان متبعاً نفس المنهج يقول:

وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم (أي التوراة) والأناجيل أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى أبعد من الكتاب الأول أي سفر التكوين فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا.

وانتهى من هذه الدراسة المقارنة على ضوء معطيات العصر العلمية إلى التصريح بصحة

هذا القرآن وأنه لا دخل لبشر في زيادة أو نقص في نصوصه يقول:

إن القرآن وقد استأنف التنزيلين اللذين سبقاه لا يخلو فقط من متناقضات الرواية وهي السمة البارزة في مختلف صياغات الأناجيل بل هو يظهر أيضاً لكل من يشرع في دراسته بموضوعية وعلى ضوء العلوم طابعه الخاص وهو التوافق التام مع المعطيات العلمية الحديثة. بل أكثر من ذلك وكما أثبتنا يكتشف القارىء فيه مقولات ذات طابع علمي يستحيل على العقل أن يتصوَّر إنساناً في عصر محمد ﷺ قد استطاع أن يؤلفها وعلى هذا فالمعارف العلمية الحديثة تسمح بفهم بعض الآيات القرآنية التي كانت بلا تفسير صحيح حتى الآن.

يتألف الكتاب من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فتحدث فيها المؤلف عن الكتب السماوية عامة وكيفية كتابتها وتدوينها والاختلافات التي حدثت نتيجة التدوين في التوراة والإنجيل.

المبحث الأول: وخصصه المؤلف للحديث عن التوراة وأصل الكتاب المقدس (العهد القديم) ثم تعرض إلى مواقف الكتاب المسيحيين تجاه الأخطاء العلمية في نصوص العهد القديم.

المبحث الثاني: وتناول فيه الانجيل من الناحية التاريخية ثم تعرض إلى الأناجيل الأربعة مصادرها وتاريخها ثم تعرض إلى مقارنة بين نصوصها وبين العلم الحديث. وكشف الأمور والتناقضات التي وقعت فيها.

المبحث الثالث: وتناول فيه القرآن والعلم الحديث فبين أولاً صحة القرآن وتاريخ تحريره مقارناً هذا بالتوراة ثم تعرض لبعض القضايا العلمية التي أثبتها القرآن الكريم ثم جاء العلم الحديث ليقر ما أقره قبل أربعة عشر قرناً.

المبحث الرابع: وقارن بين الروايات القرآنية وروايات التوراة لبعض القضايا كالطوفان وخروج موسى عليه السلام من مصر. ثم تعرض للقرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلم الحديث إلا أن بحثه في السنة يحتاج إلى توقف ودراسة خاصة مع ضرورة التأكيد أن المؤلف وقع حيالها في بعض الاخطاء.

وأما الخاتمة فكانت تأكيداً للتوافق التام بين العلوم والحقائق التي جاء بها الإسلام وبين العلم الحديث.

ومما يجدر ذكره أن المؤلف طبيب فرنسي مشهور عكف على تأليف كتابه بجد وموضوعية وإخلاص لذلك لا غرابة أن تلقَّفه الناس بالقبول والشكر، ومما يُذكَر للمؤلف ويُشكَر

عليه أنه حين نبه إلى بعض الأخطاء تلقى هذا التنبيه بصدر رحب ووعد بتداركها. وقد ألف كتابه أصلاً باللغة الفرنسية وترجم إلى العربية مرتين مرة بإشراف دار المعارف بمصر وهي التي تقدم من خلالها هذا التعريف ومرة بإشراف دار الكندي[1] في بيروت كما ترجم الكتاب إلى اللغة الانجليزية والمتوقع انه سيترجم إلى كثير من اللغات الحية.

وعلى العموم فالكتاب جيد في دراسته المقارنة للكتب السماوية ويصلح للشباب الجامعي وللدارسين في علم مقارنة الأديان وقد وُفِّق مؤلفه في هذه الناحية توفيقاً بعيداً.

---

(١) صدرت الطبعة الأولى لهذه الترجمة في بيروت عن دار الكندي عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.

محاضرات في النصرانية

المؤلف	: الشيخ محمد أبو زهرة
الناشر	: مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط ـ ٣
حجم الكتاب	: ٢١٨ صفحة مقاس ١٧ × ٢٤ سم

الكتاب في أصله محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة كلية أصول الدين ثم جمعها في هذا الكتاب الذي يبحث في الأدوار التي مرت بها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم.

يشتمل الكتاب على تمهيد وثمانية فصول رئيسة وخاتمة.

ينبه المؤلف في تمهيده إلى ضرورة توافر الموضوعية والروح العلمية في مثل هذا البحث ثم ينتقل إلى فصول الكتاب وهي كما يلي:

الفصل الأول: المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام

ويبين فيه أنه لا يوجد من المصادر الصحيحة الموثوقة عند المسلم إلا القرآن الكريم والحديث النبوي، ثم يبين ما نص عليه القرآن حول المسيحية وأن التوحيد الخالص هو أساس دعوة المسيح عليه السلام. ثم يوضح ما ورد في القرآن حول شخصية المسيح منذ أن حملت به أمه الطاهرة إلى بعثته عليه السلام ومعجزاته ومناوأة اليهود له ثم نهايته ونجاته في هذه الدنيا ثم يعرض لتصور المسيحية حول المسيح عليه السلام ودعوته.

الفصل الثاني: المسيحية بعد المسيح

ويبين فيه ما نزل بالمسيحيين من اضطهاد وأثر ذلك في انقطاع السند المتصل بصاحب الشريعة وما رافق ذلك من امتزاج مفاهيم الفلسفة الرومانية بتعاليم المسيحية وأثر الأفلاطونية الحديثة في النصرانية.

الفصل الثالث: مصادر المسيحية بعد المسيح

وهي أربعة أناجيل معتمدة لديهم بالاضافة إلى العهد القديم وهذه الأناجيل هي إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا. ويوضح المؤلف بأن هذه الأناجيل ليست من إملاء المسيح وإنما كتبت من بعده ويتعرض المؤلف لتاريخ كتابتها واللغة التي كتبت بها وتراجمها والاختلاف في تحديد ذلك كله ويخلص إلى التساؤل حول افتراض أن يكون هناك إنجيل مفقود يتضمن تعاليم المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام ثم يتعرض بالكلام لإنجيل برنابا المرفوض من قبل المسيحيين ويتكلم عن صحة نسبه وقيمته.

الفصل الرابع: رسائل رسلهم

وهي المصدر الثالث من مصادر المسيحية ويبين المؤلف عدد هذه الرسائل ويورد ترجمة موجزة لكاتبيها ويذكر طرفاً من أحوالهم.

الفصل الخامس: نظرة فاحصة

إذا كان المؤلف في الفصول السابقة ناقلاً وحاكياً فإنه في هذا الفصل ناقد متفحص يبدأ بذكر الشروط التي تؤهل الكتاب الديني ليكون حجة ثم يطبق هذه الشروط على كتب النصارى ليظهر بعد ذلك أن هذه الكتب ليست على شيء.

الفصل السادس: النصرانية كما هي عند النصارى وفي كتبهم

ويبين في هذا الفصل عقيدة النصارى كما هي في كتبهم وانها تقوم على ثلاثة عناصر هي:

١ ـ التثليث وهو الايمان بثلاثة أقانيم.
٢ ـ صلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفعه.
٣ ـ إنه يدين الاحياء والأموات.

ثم يناقش هذه المعتقدات ويفندها ويتكلم عن تقديس الصليب عندهم وعن عبادتهم وشعائرهم التي منها التعميد والعشاء الرباني ويتكلم عن تنظيم الأسرة ومنزلة شرائع التوراة في المسيحية وما قامت به هذه من تحليل المحرمات كتحليلهم أكل لحم الخنزير المحرم عليهم في التوراة.

الفصل السابع: المجامع المسيحية

ويبين فيه كيف وجدت فكرة المجامع وأقسامها ثم يتعرض بشيء من التفصيل لكل من

مجمع نيقية والمجمع القسطنطيني الأول ومجمع أفسس الأول ومجمع خليكدونه بالإضافة إلى بعض المجامع الأخرى.

الفصل الثامن: الفرق المسيحية

وفي كلامه عن الفرق المسيحية يقسمها إلى فرق قديمة وهي التي ظهرت قبل عصر النهضة وإلى فرق حديثة وهي التي ظهرت بعد ذلك أما الفرق القديمة فيقسمها إلى فرق ظهرت في عصر التوحيد ويجعل نهايته وقت انعقاد مجمع نيقية وفرق ظهرت في عصر تأليه المسيح وبدايته بعد انعقاد مجمع نيقية ثم يتكلم عن انقسام الكنيسة إلى شرقية وغربية وأسباب ذلك ثم يعرض بالتفصيل إلى «البروتستانت» كفرقة حديثة ويتكلم عن الأسباب التي مهدت لظهور هذه الفرقة من شدة الكنيسة على الناس والعلماء وفرض سلطانها على الملوك وقرارات الحرمان وصكوك الغفران إلى آخر ما هنالك من أسباب ويتكلم عن بداية حركة الاصلاح في الكنيسة وأثر كل من لوثر وزونجلي وكالفن والمبادىء التي نادوا بها للاصلاح.

ثم يختتم المؤلف كتابه بدعوة المثقفين المسيحيين إلى دراسة دينهم والأدوار التاريخية التي مر بها ليتبينوا بأن فكرة ألوهية المسيح والروح القدس هي فكرة عارضة وطارئة على العقل المسيحي لأنها لم تكن في المسيحية الأولى كما يدعو الدعاة المسلمين إلى دراسة تاريخ المسيحية وإعلانه لأهلها لأنه خطوة مهمة على طريق تبيان الحق لهم وتحويلهم إليه.

وبعد فالكتاب من أجود ما كتب في تاريخ المسيحية ولا عجب في ذلك فالكاتب الشيخ أبو زهرة رحمه الله معروف بسعة علمه واطلاعه وحفظه وتحرره العقلي ويصلح الكتاب لطلاب الشريعة والدعاة والمثقفين ولا غنى عنه في باب مقارنة وتاريخها.

محمد نبـي الإسلام في التوراة والانجيل والقرآن

المؤلف	:	محمد عزت إسماعيل الطهطاوي
الناشر	:	مطبعة التقدم ـ القاهرة
الحجم	:	٢٠٦ صفحة مقاس ١٧ × ٢٣ سم

هذا كتاب جيد يمكن أن يصنف في أبحاث مقارنة الأديان، ويتضمن خمسة أبواب كل باب منها مقسم إلى عدة فصول.

الباب الأول: البشارات بالنبي محمد في العهد القديم:

وفيه ثلاثة فصول ينقل فيها المؤلف نصوصاً تبشر ببعثة النبي محمد عليه السلام وذلك من كل من أسفار التكوين والتثنية والمزامير، وسفر أشعياء وميخا وحبقوق وحجي وملاخي.

الباب الثاني: البشارات بنبي الإسلام في العهد الجديد:

وفيه فصلان، الأول منهما عن البشارات التي وردت في إنجيل متى ومرقص ولوقا، والفصل الثاني البشارات التي وردت في إنجيل يوحنا.

الباب الثالث: البشارات بنبي الإسلام في إنجيل برنابا:

وفيه يتكلم المؤلف عن إنجيل برنابا الذي لا يعتبره النصارى من أناجيلهم المعتمدة، ويتكلم عن ظروف العثور عليه ونسخه وطباعته وتداوله، ثم يحصر النقاط الأساسية التي يختلف فيها هذا الانجيل عن بقية أناجيل النصارى:

أولـها : أن يسوع المسيح أنكر ألوهيته وأنه ابن الله.

ثانيها : أن ابن ابراهيم الذبيح إنما هو اسماعيل.

ثالثها : أن اسم مسيا المنتظر مجيئه للعالم هو محمد ﷺ.

رابعها : أن المسيح عليه السلام لم يصلب.

ثم ينقل المؤلف من هذا الانجيل نقولا كثيرة وواضحة بالتبشير برسالة محمد عليه السلام.

الباب الرابع: وفيه أربعة فصول:

الأول منها عن الأناجيل غير المعتمدة لدى المسيحيين وعددها ستة عشر إنجيلا ويتكلم المؤلف عن بعض الفرق المسيحية في العصور الأولى والتي انقرضت، ثم يتكلم عن مجمع نيقية الأول ومجمع القسطنطينية الأول، وهي المجامع التي تغلبت فيها الفرق التي تقول بالتثليث.

الفصل الثاني، نظرات في كتب المسيحية واليهودية، وفيه يبين المؤلف التغيير والتبديل الذي طرأ على كتب هاتين الديانتين.

والفصل الثالث، فكرة الألوهية والنبوة عند اليهود والمسيحيين وعند المسلمين.

أما الفصل الرابع، فهو لمحة سريعة عن القرآن والوحي وخاتم النبوة.

الباب الخامس: مناقشة بعض المفاهيم في الديانة المسيحية واليهودية:

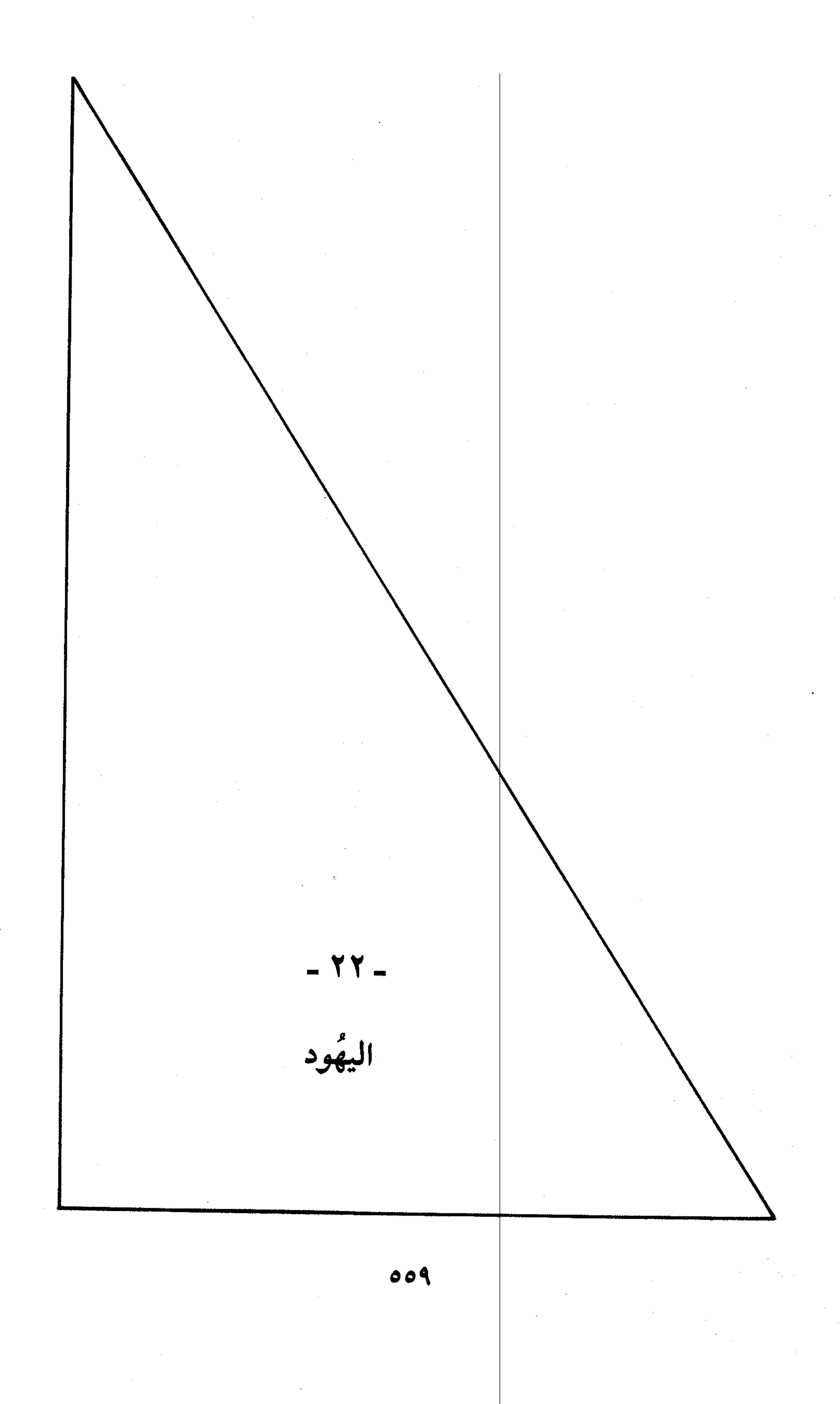
وفي هذا الباب يبين المؤلف المقصود ببعض الألفاظ التي وردت في كتب النصارى كلفظ النبوة، ومعنى الكلمة والروح، وذلك من خلال نصوص كتبهم، ثم يبين معنى الروح في القرآن الكريم. ثم يبين بأن المسيح عليه السلام قد صرح - كما هو موجود في الأناجيل - بأنه إنسان وانه رسول وأن آياته إنما كانت بإذن الله. ثم يتكلم عن قضية الصلب وأن المسيح عليه السلام لم يصلب ويبين أن عديداً من فرق النصارى التي بادت كانت ترى هذا الرأي.

وفي ختام الكتاب يبين المؤلف مدى تأثر المسيحية المحرفة بالوثنية وعقائدها ويعقد مقارنة بين بعض معتقدات المسيحيين حالياً، وبين معتقدات الوثنيين من براهمة وبوذيين حيث يظهر التشابه الكبير الذي يصل إلى الحرفية أحياناً.

وبعد.. فهذا كتاب جيد في بابه، بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً، وجاء فيه بتحقيقات دقيقة لما جاء في كتب اليهود والنصارى من بشارات بنبوة محمد ﷺ - وقد كان موفقاً في بحثه الذي سد نقصاً في المكتبة الدينية عموماً. وهو مناسب لطلبة الشريعة والمهتمين بدراسات مقارنة الأديان والمثقف المسلم عموماً.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع مقارنة الأديان

الكتاب	المؤلف
١ ـ إرشاد الحيارى من اليهود والنصارى	ابن القيم
٢ ـ اسطورة تجسد الاله في المسيح	مجموعة من الكتاب تعريب نبيل الطويل
٣ ـ الأسفار السابقة على الإسلام	علي عبد الواحد وافي
٤ ـ شبهات النصارى وحجج الاسلام	رشيد رضا
٥ ـ مقارنة الأديان	محمد أبو زهرة



- ٢٢ -

اليهُود

الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام

المؤلف	:	عبد الله التل
الناشر	:	دار الارشاد ـ بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١ م.
الحجم	:	٢٣١ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب هو القسم الثاني من رسالة أعدها للدكتوراه المرحوم عبد الله التل أما القسم الأول منها فهو كتاب «جذور البلاء» الذي استقل بتعريف خاص به.

يصور هذا الكتاب التغلغل اليهودي في أحداث العالم ومؤسساته فيما يشبه أفعى ذنبها في القدس أما رأسها فإنه يتحرك في بلدان العالم لينفث السموم سراً وعلناً ثم يعود بعد أداء المهمة ليتربع ملك اليهود على عرش العالم ويحكمه من هيكل سليمان.

يروي الكتاب قصة هدم الخلافة الإسلامية منذ أول اسفين دُقَّ في صرحها حتى تهاوى بناؤها على يد اليهودي الماكر مصطفى كمال ربيب الماسونية العالمية. وفي الكتاب عرض لأهم الثورات التي شهدها العالمان الإسلامي والعربي ودور اليهود فيها كما أن في الكتاب معلومات كثيرة عن الشعوب الإسلامية التي أسدل عليها ستار الكتمان في العالم الشيوعي.

في الفصل الأول من الكتاب يتجلى لنا اليهود تجار حروب ودعاة فتن يستثمرون النزاعات لصالحهم بطرق كثيرة منها أن يقف فريق منهم مع أحد طرفي النزاع وفريق آخر يقف مع طرف النزاع الثاني بحيث ينتفعون من هنا وهناك من ناحية وتكون لهم يد بيضاء مع المنتصر من ناحية ثانية.

وتتوالى فصول الكتاب لتحدثنا عن دور اليهود في الحربين العالميتين الأولى والثانية ودورهم في توريط الدولة العثمانية بما يجرها إلى الخسارة لأنها كانت تحكم فلسطين وكانت تقف أمام مطامعهم ثم لتعرض للثورة الشيوعية التي غلب عليها الطابع التلمودي نظراً لما ارتكب فيها من قسوة هائلة لأن معظم زعمائها يهود أو أنصاف يهود ثم لتتحدث عما أصاب المسلمين في روسيا الشيوعية من مظالم في غاية العنف.

ولم يقتصر الأمر على روسيا فحسب وإنما تعداها إلى يوغسلافيا التي وقعت هي الأخرى تحت الحكم الشيوعي فحلت بالمسلمين نكبات وفجائع كثيرة.

ولعل أهم فصل في الكتاب وأدماه للقلب معاً ذلك الذي يتكلم عن هدم الخلافة الإسلامية في تركيا ويقرر أن اليهود نجحوا في تحقيق غرضهم من خلال الوسائل التالية:

١ ـ يهود الدونمة (المرتدون) وأشهرهم مصطفى كمال ومدحت باشا.

٢ ـ الصليبية الحاقدة.

٣ ـ الدعاية الظالمة ضد الحكم في عاصمة الخلافة.

٤ ـ الجمعيات السرية وخاصةً الماسونية التي نجحت في تكوين جمعية تركيا الفتاة ثم الاتحاد والترقي.

٥ ـ الدعوة المغرضة للقومية العربية التي حمل لواءها المسيحيون فقابلها يهود الاتراك بالدعوة إلى القومية التركية وذلك بهدف تفتيت الأمة المسلمة الواحدة.

ثم يعرض الكتاب لنشاط الأفعى اليهودية في أندونيسيا والباكستان وقبرص والحبشة وأرتيريا والصومال وإيران ضد الإسلام والمسلمين.

والكتاب جميل الأسلوب حسن العرض يعتمد كثيراً على المراجع ويدع للحقائق أن تفرض نفسها على القارىء ومن مزاياه أنه يتحدث عن وقائع وأحداث ليست بعيدة عنا بل ان بعضها ما نزال نعيشه حتى اليوم.

وهو مناسب للشباب المسلم في المستويين: الثانوي والجامعي، وللمثقفين عامة.

التوراة تاريخها وغاياتها
ترجمة وتعليق: سهيل أديب

الناشر	: دار النفائس ـ بيروت ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م
الحجم	: ١٠٢ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب لمؤلف أمريكي الجنسية لم يذكر المترجم أو الناشر أي شيء عنه وفي مقدمة المؤلف يرى أن هناك حقلاً حيوياً في الدراسات المتعلقة بالكتاب المقدس لم يحظ بالدراسة الا وهو المعنى السياسي للتوراة ولما كان هذا الموضوع يحتاج إلى بحث مطول لذلك فهو يقتصر في بحثه هنا على غايات الرجال الذين شاركوا في صياغة التوراة ودسائسهم.

ويرى المؤلف أن المسيحيين الذين قضوا أوقاتهم في دراسة الكتاب المقدس قد تفادوا بعناية الاقتراب من سؤال أساسي هو: ما هي غايات الذين وضعوا التوراة؟.

ويبدأ المؤلف كتابه بالحديث عن منشأ اليهودية الأرثوذكسية زاعمًا في البداية أن اليهود كانوا قبيلة فلسطينية ويعلق المترجم على هذه النقطة باختصار موضحاً شرح مسميات اليهود والعبرانيين وبني إسرئيل.

ويستشهد المؤلف بقول أستاذ يهودي في أن الأسس التاريخية لهذه العقيدة (اليهودية الأرثوذكسية) قد أعطيت لليهود في تشريعات عزرا ونحميا حوالى ٤٠٠ سنة قبل الميلاد ثم عدلت ونقحت في القرون التالية (في الشريعة غير المكتوبة أي الشفهية وتلمود بابل) وأن الأرثوذكسية اليهودية لم تكن ديناً صحيحاً بمعنى الكلمة بل منظمة قتالية تلبس لبوس الدين غايتها الاحتفاظ بنقاوة (الشعب اليهودي) الفيزيولوجية والثقافية.

ويحدد المؤلف بعض المعطيات التي تفرضها التوراة والتاريخ اليهودي والتي توضح بدورها غاية الكتب المقدسة منها: أن تاريخ اليهود القديم لا يمكن التحقق من صحته من أي مصدر آخر غير التوراة وأن علماء اليهود يعترفون بأن تاريخهم القديم أسطوري وكذلك أن «العهد القديم» جرى وضعه خلال النفي إلى بابل وبعده وأن غاية الشريعة اليهودية إيجاد فئة قتالية غير قابلة للامتزاج مع الغير ولا تقبل المصالحة ومنظمة تنظيمًا شبه عسكري. ويستخلص المؤلف نتيجة هي أن تاريخ اليهود مختلق من قبل المتآمرين في بابل وهدفهم خلق تقاليد قومية لدى المنفيين وذريتهم تفرض عليهم تنظيمًا باطشاً تحت إمرة الشريعة لاخفاء غاياتهم الاجرامية ضد العالم.

وفي فصل آخر تناول المؤلف «إله إسرائيل» وزعم اليهود «بالاختيار» ويرى فشل الأسلوب اليهودي في إثبات أنهم الذين ابتدعوا فكرة التوحيد ثم يعرض لتأثر اليهودية بالديانات والمعتقدات التي كانت مسيطرة في بابل حيث ثبتت اليهودية بشكلها النهائي في بابل.

ويتناول المؤلف بعد ذلك ملاحم اليهود الأسطورية مستشهداً بقصة خروجهم من مصر منكراً أحداث الخروج لأنها غير مدعومة بسند تاريخي ولعل هذا طبيعي من مؤلف مسيحي لا يعترف بالقرآن الكريم الذي أقر كثيراً من أحداث الخروج الواردة في التوراة.

ويفند المؤلف إجرامية الشريعة اليهودية الممثلة في العهد القديم ويرى أن خلاصة الشريعة لنيل الوعد الإلّهي بالأرض إنما هي مجموعة أوامر قتل جماعي للشعوب الأخرى ويعرض لنا بعضاً من التشويه اليهودي لشخصية موسى ثم بعضاً من صفات الإلّه اليهودي (يهوه).

ويتناول المؤلف أسفار التوراة وحداثة تاريخها وانها وضعت بعد سفر حزقيال ويرى انه لا ضرر من تحطيمه لبعض الحقائق طالما أن الأساس لم يمسّ ولن يمس وطالما أن الذي يحطمه اليهود ليس كتبهم المقدسة بل هو كتاب المسيحيين المقدس (العهد القديم والعهد الحديث) أما كتاب اليهود المقدس الحقيقي فهو التلمود. وأما التوراة فهي مجرد كتاب تاريخي أسطوري.

ثم يتناول المؤلف كتب التعاليم والمتمثلة في باقي أشعار العهد القديم كما يعرض لهدف كل سفر منها.

وفي فصل آخر يعرض المؤلف لجماعة الفريسيين والمبدأ الصادوقي المضاد لهذه الجماعة الاجرامية والداعي إلى العيش كأفراد عاديين في باقي المجتمع البشري ويرى هذا المؤلف أن تلك التعاليم اليهودية السائدة الآن ما هي إلا مؤامرة دامت منذ الفين وخمسمائة سنة وستدوم إن لم يوقفها العالم عند حدها.

وفي خاتمة الكتاب يوضح لنا المؤلف سبب اختيار اليهود لفلسطين مستشهداً بأقوال جولدمان وغيره من الصهاينة ثم يعرض لبعض الكتابات المفندة للمؤامرة اليهودية والصهيونية.

وفي الكتاب عدة ملحقات يوضح فيها المؤلف بعض المصطلحات المتداولة في التاريخ اليهودي مثل: الأمم ـ الكتبة ـ التوحيد عند اليهود ـ التلمود ـ الخروج من مصر ـ العنصرية لدى اليهود ـ المدراش ـ يهوه.

والخلاصة أن هذا الكتاب دراسة تمثل وجهة نظر عالم لاهوتي مسيحي يبين فيها تاريخ التوراة مما يحتم على البشرية جمعاء إعادة النظر في موقفها من بني إسرائيل ومن هنا تكمن أهمية الكتاب. ويزيده أهمية كون المؤلف مسيحياً.

والكتاب يصلح بصفة رئيسة للشباب المثقفين والمتخصصين.

التوراة السامرية

إعداد وتقديم	الدكتور أحمد حجازي أحمد السقا ـ ترجمة الكاهن أبو الحسن إسحق الصوري
الناشر	: دار الانصار ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٩٧٨ م
الحجم	: ٤١٦ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

تكشف هذه النسخة من التوراة جانباً من عبث اليهود بكتاب الله وتبديلهم لكلماته ومعانيه إرضاء لأهوائهم الدنيئة وإشباعاً لشهوة التميز والاستعلاء.

يضم الكتاب تعريفاً بالتوراة السامرية ونص هذه التوراة وملحقين للفرق بين التوراتين السامرية والعبرية ودلالة نصوص التوراة السامرية على نبوءة محمد ﷺ.

وفي التعريف نتعرف على الطائفة السامرية ونجد أنها إحدى فرقتين يهوديتين كبيرتين تشكلتا بعد النبي سليمان عليه السلام وهما: العبرانية: وعاصمتها القدس وجبلها المقدس جبل صهيون وهي التي سادت فيها بعد. والسامرية: وعاصمتها نابلس وجبلها المقدس جرزيم ولم يبق منها إلا بقية صغيرة. ويحدثنا المؤلف عن اجتماع الطائفتين في بابل بعد أن اجتاح البابليون ممالكهم وساقوهم أسارى وإحساسهم بأدبار الدنيا عنهم وإقبالها على خصومهم وقرارهم الاحتفاظ بكيان مستقل إلى الأبد وتكليفهم أحد دهاتهم «عزرا» بتحوير التوراة بما يلائم رغباتهم وقيام عزرا بذلك واتفاقهم على النص الذي قدمه لهم ثم اختلافهم بعد عودتهم من الأسر إلى ديارهم والعداء الشديد بينهم وظهور الخلاف بين نسخ كل من الطائفتين الأمر الذي يؤكد التحريف فضلاً عن النصوص التي ترد في التوراتين وتثبت أنها كتبتا بعد موسى عليه السلام. ثم يعرفنا باشعار التوراة السامرية وموضوعاتها وأسباب اختفائها قروناً طويلة ثم ظهورها على يد بعض السامريين وترجمتها إلى العربية.

بعد ذلك تتوالى أسفار التوراة وهي:

١ ـ سفر التكوين ويتحدث عن خلق الله السماوات والأرض وخلق البشر وتوالي أحداثهم منذ آدم إلى يوسف عليه السلام.

٢ ـ سفر الخروج ويتحدث عن رحيل بني إسرائيل عن مصر بقيادة موسى عليه السلام والعهد الذي تلقاه موسى من ربه في سيناء.

٣ ـ سفر اللاويين «الاحبار» وفيه بعض أحكام العبادات اليهودية وطقوسها.

٤ ـ سفر العدد ويروي تنقلات بني إسرائيل في سيناء ودخولهم أرض الميعاد.

٥ ـ سفر التثنية: وفيه أحكام تشريعية للقضايا المدنية والجزائية وبعض أحكام العبادة المتطورة وينتهي بالحديث عن موت موسى عليه السلام ودفنه في أرض موآب.

بعد ذلك يعرض معد الكتاب أهم الفروق بين التوراتين السامرية والعبرية ويذكر مائتين وستة فروق في اللفظ والمعنى بين آياتها ثم يعرض عدداً من آيات التوراة السامرية ويستنبط منها إشارات ـ بعضها خفي وبعضها واضح ـ تبشر بقدوم الرسول محمد ﷺ. والكاتب متخصص في هذا الميدان وله رسالة دكتوراه في البشارة بمحمد ﷺ في التوراة والانجيل.

وبعد: فالكتاب ذو دلالات وفوائد عدة فهو يكشف أضاليل اليهود ويقدم أحد البراهين على تحريفهم للتوراة ويظهر انقسامهم العقدي واجتماعهم على المصلحة والتميز والاستعلاء وقد حرص المعد على تقديم النص الحرفي للترجمة على الرغم من ركاكتها وكثرة الاخطاء اللغوية فيها محافظة على الأمانة العلمية.

ولا شك أن قارىء أسفار التوراة سيجد في بعض عباراتها أنانية وحقداً على الأمم الأخرى الأمر الذي يزيده تأكداً من أن الله سبحانه وتعالى أعدل وأحكم من أن يرضى بهذا الحيف فضلاً عن أن يكون ـ حاشاه ـ قد أمر بهذا.

وثمة ملاحظات بسيطة على الكتاب نأمل أن لا تظهر في الطبعات القادمة منها تداخل موضوعات المقدمة فالكاتب يتحدث عن موضوع ويستطرد إلى غيره ثم يعود إلى موضوعه ومنها كثرة الأخطاء المطبعية ومنها أن الملحق الأخير ـ على الرغم من أهمية موضوعه ـ محشور في الكتاب وغير متناسق مع موضوعه وغايته.

وعلى أي حال فالكتاب مفيد للمتخصصين وللمثقفين ولعل مقدمته مفيدة للقراء المسلمين عامة.

جذور البلاء

المؤلف	:	عبد الله التل
الناشر	:	دار الارشاد ـ بيروت ـ ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م
الحجم	:	٢٧٩ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

منذ أن اكتشف البوليس السري الروسي محاضر جلسات حكماء صهيون التي أقيمت في مدينة بال في سويسرا عام ١٨٩٧م وطبعت هذه المحاضر باسم «بروتوكولات حكماء صهيون» نشطت الكتابة عن اليهود وثار الجدل بين دفاع وهجوم ومصدق ومفند وراح كثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع ممن هالتهم خطورة المخططات والمطامع اليهودية يدلون بآرائهم محاولين أن يمسكوا بطرف الأخطبوط اليهودي الذي عمل وما يزال يعمل على تهديم جميع الشعوب بلا استثناء لتخلو له الساحة فيكون السيد المتنفذ والمسيطر الوحيد على مقاديرها جميعاً.

ومن أهم الكتب التي عالجت هذا الموضوع بأسلوب علمي موضوعي وثائقي كتاب «جذور البلاء» للأستاذ عبد الله التل رحمه الله. وهذا الكتاب في أصله دراسة كان قد أعدها الأستاذ التل لنيل الدكتوراه من جامعة الأزهر ثم حالت ظروف دون ذلك فرأى أن ينشرها في قسمين الأول هو هذا الكتاب الذي نعرف به والثاني هو «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» وله تعريف خاص به.

الكتاب سهل العبارة رائق التعبير ليس بالطويل الممل ولا القصير المخل يشبع الفكرة دراسة ومناقشة ويستخلص منها العبرة التي تعين الناس عامة والمسلمين منهم خاصة على الوقوف أمام المطامع اليهودية الخبيثة ويستشهد بالآراء المتضاربة ويوحد بينها بشكل يسهل على القارىء الوصول إلى الغاية.

يبدأ المؤلف باستعراض جذور البلاء في كتاب اليهود المقدس من لدن الوعود الكاذبة التي تشكل حجر الزاوية في الخلق اليهودي وهذه الوعود المزعومة تدعي أن الرب عز وجل تعهد باقطاع اليهود أخصب بقاع الأرض وجعلهم شعبه المختار الذي يسود الأرض جميعاً والناس

كلهم خدم له وأتباع. ثم ينتقل المؤلف إلى إيضاح جذور البلاء في التلمود شارحاً أهم التعاليم التي جاء بها ونظرته للإله الذي ليس له عمل بالليل سوى تدارس التلمود مع ملائكته وشياطينه ثم بكائه على ما فرط في جنب أولاده اليهود تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم يأخذ في عرض كثير من خرافات التلمود وأسراره.

وبعد أن يصل المؤلف بالقارىء إلى بعثة المسيح عليه السلام الذي حاول أن يعيد اليهود إلى الجادة ينتقل إلى الإسلام ويكشف تآمرهم عليه منذ البداية ولا ينسى أن يوضح أصابعهم في الحركات السرية التي عرفها تاريخ الإسلام كالاسماعيلية والقرامطة. أما الأسلحة التي استخدمها اليهود في تنفيذ مخططاتهم فلها في الكتاب نصيب واف مثل الماسونية والصهيونية وإشاعة الفساد والفاحشة والثورات والجمعيات السرية مثل «شهود يهوه - بناي برث - الروتاري» والتبشير والاستشراق وفي هذين الميدانين يذكر أن زويمر الذي تزعم مؤتمرات التبشير خلال ٦٠ عاماً كان يهودياً وان جولدتسيهر المستشرق الكبير كان يهودياً وأن محرري دائرة المعارف الإسلامية كان أكثرهم يهوداً.

وينهي المؤلف كتابه ببحث عن الفتوحات الإسلامية وعقيدة الجهاد ويرد على كثير من شبه اليهود ومن تابعهم في هذا المضمار.

إن كتاب «جذور البلاء» لعبد الله التل وثيقة علمية جادة لا يستغني عنها داعية إلى الله ولا إنسان يتحرى الحقيقة ويريد أن يعرف دور الأصابع اليهودية الخفية في كثير من نكبات العالم ومآسيه.

حكومة العالم الخفية

المؤلف	:	شيريب بيريد وفيتش ـ ترجمة مأمون سعيد ـ مراجعة أحمد راتب عرموش
الناشر	:	دار النفائس ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ
الحجم	:	٢٣٦ صفحة مقاس ٢٠ × ١٤ سم

يكشف هذا الكتاب دور اليهود الخفي في بعض الأحداث العالمية المهمة في الفترة ما بين ١٧٧٠ و ١٩٢٦ والأسباب الحقيقية لهذه الأحداث والعوامل التي غابت عن صفحات التاريخ والتي ترتبط بمصالح اليهود ورغبتهم الشريرة في تدمير العالمين المسيحي والإسلامي والسيطرة عليها.

يتألف الكتاب من مقدمتين وستة فصول وخاتمة. في المقدمة الأولى كتب الناشر تعريفاً سريعاً بالمؤلف وظروف تأليف الكتاب وقرر اعتماداً على ما جاء في مقدمة الطبعة الانجليزية انه كتب بوحي من الضمير وخدمة الحقيقة فجاء ضد اليهود وأن المؤلف مقتنع بوجود هيئة يهودية عالمية تعمل وفق خطط مرسومة من قبل للسيطرة على العالم وأوضح صلتها بالماسونية ـ صنيعة اليهودية ـ ودلل على ذلك بعدد من الأدلة الواردة في كتب اليهود وتاريخهم كما نشر صورة لرسالة السلطان عبد الحميد إلى شيخه أبي الشامات وهو في سجنه يكشف فيها عن ضغوط اليهود عليه أثناء سلطانه ليمنحهم حق إنشاء دولة في فلسطين ورفضه الشديد. ويبين دور اليهود في خلق الشيوعية ثم في إنشاء الحركة الصهيونية الحديثة وأهدافها.

وفي المقدمة الثانية كتب المؤلف الملاحظات التي نبهته إلى «الحكومة الخفية» وخطر اليهود على أوروبا وأمريكا ـ وفي الفصل الأول: الروتشيلد يون تقرأ عن مؤسس أسرة روتشليد «امشيل ماير» وسعيه لإفساد العالم المسيحي في أوروبا وأمريكا ووصاياه لأبنائه العشرة واجتماعاتهم لتحقيق ذلك وخططهم التي رسموها لاذلال خصومهم بوساطة ثرواتهم الضخمة

وتصرفاتهم الخبيثة كما تقرأ عن دور «ناثان» أكثر الأبناء مكراً في معركة واترلو وفي الاساءة للاقتصاد البريطاني وفي محاربة الوفاق الانجلو روسي وفي بعض أحداث موسكو وفيينا.

وفي الفصل الثاني يتتبع المؤلف أثر اليد الخفية في أحداث فرنسا ودورها القذر في صناعة الثورة الفرنسية وفي مذابحها الشهيرة وفي قتل قادتها الذين أحسوا بدور اليهود فيها يحدث أمثال روبسبير وزملائه ثم دورها في رفع نابليون بونابرت إلى القمة ليخدم أهدافهم وتخليها عنه وتحطيمه عندما بدأ يحس بالخطر ويعد لمواجهته وإظهار نابليون الثالث من بعده.

وفي الفصل الثالث «روسيا» يتتبع الكاتب جهود الروتشيلديين وهم بعض أركان في الحكومة الخفية في إنهاك روسيا وتآمرهم على القيصر بولس الأول لأنه حاول إنقاذ الكنيسة الكاثوليكية وعمل على تقوية بلاده والمؤامرة الدنيئة التي حاكوها وخدعوا بها ابنه وتنكرهم للاسكندر الأول وتدبير قتله بالسم والمذابح التي خططوا لها في عهد نقولا الأول والفتن التي أمدوها بالأموال الطائلة والحروب التي غذوها بثرواتهم.

وفي الفصل الرابع «أمريكا» ينبه الكاتب إلى خطر الهجرات اليهودية المتتالية إلى أمريكا في مطلع هذا القرن ويشير إلى تسلط اليهود على شرايين الحياة الأمريكية وأثرهم في توجيه القيادات السياسية وتحكمهم في مقاليدها المالية ويعود بنا إلى أيام الحرب الأهلية الأمريكية ليكشف أنهم كانوا يمدون جميع الأطراف المتحاربة بالمال لإطالة الحرب وإراقة مزيد من الدماء ويذكر عدداً من الأحداث التي خططوا لها وآثارها لتنهار دول أمريكا ودورهم البشع في اغتيال لينكولن وحذر الأمريكيين من المخاطر القادمة وتوقع أن تنهار أمريكا على أيديهم إذا استمروا فيما هم عليه.

وفي الفصل الخامس «انجلترا» يعرض آثار الروتشيلديين المدمرة في الطبقة الأرستقراطية الانجليزية ودور ناثان في خلخلة الاقتصاد البريطاني وإثارة الحرب عام ١٨٣٠ بين انجلترا وفرنسا وأثر ديزرائيلي في إثارة القلاقل في القصر الملكي البريطاني وأساليبه الحقيرة في تحقيق غاياته الشريرة.

وفي الفصل الأخير أبرز أعمال الروتشيلديين في إيطاليا وألمانيا نقرأ عن دور هذه العائلة في الايقاع بالكنيسة الكاثوليكية في منتصف القرن الثامن عشر وعن علاقتها بمازيني وبسمارك حيث يؤكد الكاتب وجود تأثير كبير لها على مازيني كما يؤكد أن بسمارك من سلالة يهودية.

وأخيراً نجد تعقيباً من المراجع ينبه فيه إلى مخططات اليهود الشريرة ضد العالم الإسلامي خاصة وضرورة الاعداد لمواجهتهم وسبل النصر عليهم ثم يعرض الناشر مقالة صحفية نشرت عشية وفاة مؤلف الكتاب مختنقاً في فندقه وهي مقالة تثير الشكوك وتتوجه بأصبع الاتهام إلى اليهود.

وبعد: فالكتاب على جانب كبير من الأهمية يكشف عن حقائق مجهولة ويفضح دور اليهود الشرير في الأحداث الداخلية وعلى الرغم من اهتمام الناشر بتنقيحه وحذف بعض الفقرات المكررة فإنه شديد التكثيف متقطع الفقرات أحياناً فيه بعض التداخل والتكرار وقد اعتذر المؤلف نفسه عن هذه العثرات ويبدو أنه خاطب به المطلعين بعمق على أحداث التاريخ أولاً والمثقفين ثانياً وبودي لو أن الناشر أكثر من الشروح والهوامش ليصل ما انقطع ويشرح ما اختصر ويعرف بعض الأسماء وحينئذ سيكون الكتاب أكثر شيوعاً وفائدة.

الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون

ترجمة	:	محمد خليفة التونسي
تقديم	:	عباس محمود العقاد
الناشر	:	المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان ط ٣
الحجم	:	٤٥٢ صفحة مقاس ٢٥ × ١٧,٥ سم

دخلت الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر مرحلة حاسمة خطيرة في التخطيط والاستيطان، وقد توضح هذا فيما يسمى ببروتوكولات حكماء صهيون يقول الأستاذ/ عباس محمود العقاد: (هذا الكتاب لا يزال لغزاً من الألغاز في مجال البحث التاريخي وفي مجال النشر والمصادرة)، وقد صدر هذا الكتاب منذ خمسين سنة وترجم إلى كثير من اللغات وثار حوله زوابع من النقد والمناقشة.

ويعد ناشر الكتاب الأستاذ محمد خليفة التونسي هذا الكتاب بأنه أخطر كتاب ظهر في العالم، وقد عقد اجتماع المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧، وفيه درسوا خطة لتمكينهم من السيطرة على العالم، والبروتوكولات توضح أطراف الخطة، وقد ثبت أن لهم منذ قرون خطة سرية للاستيلاء على العالم، وينقحها حكماؤهم طوراً فطوراً، ومضمونها الحقد على الأمم وسوقهم كالبهائم، وذلك كما تنص عليه كتبهم المقدسة، وقد عقدوا ثلاثة وعشرين مؤتمراً من سنة ١٨٩٧ إلى سنة ١٩٥١م، كان آخرها في القدس بتاريخ ١٤ آب (أغسطس)، وكان أولها في بال بسويسرا برئاسة هرتزل، وقد اجتمع فيه ثلاثمائة عضو يمثلون خمسين جمعية يهودية، وقد استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بأحد زعمائهم في وكر ماسوني أن تختلس بعض هذه الوثائق وهي التي اصطلحوا على تسميتها بالبروتوكولات ثم استلمها أديب روسي يدعى سرجي نيلوس، وقد قرأها بإمعان واستنتج منها قيام الشيوعية في روسيا، كما تنبأ بسقوط الخلافة العثمانية وبدولة إسرائيل في فلسطين، كما توقع حروباً عالمية وسقوط الملكيات في أوروبا، وقد تحقق مجمل ما ادعاه هذا الأديب الروسي الذي كان يعيش في عهد القياصرة في

مطلع القرن العشرين. وقد أثار نشر البروتوكولات زوبعة كبيرة وقامت على أثر ذلك مذابح ضدهم في روسيا، وتوقع هرتزل الشر نتيجة ذيوعها، وهب اليهود ينفون ثباتها لهم وقالوا انها مزيفة عليهم، ولكن العالم لم يصدق زعمهم لأن ثمة اتفاقاً بين أحداثها ومخططاتها وما حدث في العالم، وقد حرصوا على مصادرة الكتاب بجميع طبعاته ولم يجرؤ ناشر على نشره من دور النشر منذ سنة ١٩٢١ م.

ومن يطالع في البروتوكولات يجد بوضوح أثر الصهيونية في إفساد الأجيال البشرية، فالبروتوكول الأول مثلاً يشير إلى قضية التخطيط البعيد الذي تهتم به الصهيونية ويقول «وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد» ويقول التاسع: «ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين ـ غير اليهود ـ وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيغها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها». يقول الرابع: «إن الصراع من أجل التفوق والمضاربة في عالم الأعمال ستخلقان مجتمعاً أنانياً غليظ القلب منحل الأخلاق وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذاً اللذات المادية مذهباً أصيلاً».

ومن المعروف أن اليهودية قد استغلت موضوع الأدب لتحقيق أهدافها البعيدة غير الأخلاقية تقول البروتوكولات: «وقد نشرنا في كل الدول الكبرى أدباً مريضاً قذراً يغثي النفوس» وتقول: «ولكي نبعد الجماهير عن أن تكشف بنفسها أي خطر عمل جديد سنلهيها بأنواع شتى من الملاهي» وتعترف البروتوكولات بأن سمة المجون العالمية المعاصرة سببها إغراء وكلاء اليهود وخدمتهم.

أما الالحاد فتحرص البروتوكولات على نشره بوساطة علمائها الذين كان هدفهم تبرير الانحراف الذي تريد اليهودية أن تشيعه في المجتمعات غير اليهودية وصبغه بالعلم حتى يمضي الفرد فيه وهو يملك مرتكزاً يستند إليه، تقول البروتوكولات: يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية كما تسعى البروتوكولات إلى وضع المخططات البعيدة للقضاء على الروابط الأسرية الاجتماعية ليتسنى لها إحكام السيطرة على المجتمعات المادية المتفككة، تقول: «سوف ندمر الحياة الأسرية بين الأمميين ونفسد أهميتها التربوية». وتسعى البروتوكولات في سبيل أهدافها إلى السيطرة على مؤسسات إعلامية لها أثرها الكبير في احتواء الفكر وتوجيهه. يقول الثاني: «ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً وبقينا نحن وراء الستار» ويقول الحادي عشر: «الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين، ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات، إن الصحف الدورية التي ننشرها سوف تظهر وكأنها معارضة لنظرتنا وآرائنا فتوحي ـ بذلك ـ الثقة إلى القراء».

وهكذا تسير البروتوكولات في أقسامها الأربعة والعشرين تنذر بالخطر الأعظم وتستحث النائمين على ضرورة التحرك لمجابهة هذه التخطيطات البعيدة لاحتواء العالم والسيطرة عليه، ويوماً بعد يوم تظهر قيمة هذا الكتاب الذي هو بحق أخطر كتاب في العالم وذلك لأن اليهود يمعنون في احتواء دول أوروبا وأمريكا، ولا ننسى أنهم هم الذين فجروا الثورة الشيوعية.

والكتاب يناسب المرحلة بعد الجامعية لأن فيه دراسات اقتصادية واجتماعية عميقة قد لا يتوصل إليها صاحب البضاعة الثقافية المحدودة.

خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية

المؤلف	:	عبد الله التل
الناشر	:	دار القلم - القاهرة - ط ٢، ١٩٦٥
الحجم	:	٤٤٩ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

عبد الله التل رحمه الله أحد الرجال القلائل الذين انكبوا على دراسة الخطر اليهودي دراسة علمية مستوعبة وثائقية وقد أخرج في هذا المجال ثلاثة كتب كان أسبقها إلى الظهور هذا الكتاب الذي نعرف به «خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية» وقد عكف الرجل على دراسة المشكلة اليهودية وصلاتها التاريخية بفلسطين وتتبع أحداث التاريخ منذ خروج اليهود من مصر إلى أيامنا الحاضرة وما رافق تلك الأحداث من وحشية وهمجية وقد اعتمد في دراسته هذه على مراجع كثيرة وأهمها القرآن الكريم كما اعتمد أيضاً على كل من التوراة والانجيل.

وقد ركز المؤلف على الجانب الديني المقدس للمشكلة لأن عناصر مشكلة فلسطين في كل مرحلة من مراحلها التاريخية حسب قناعته هي دينية مقدسة.

يقع هذا الكتاب في قسمين:

القسم الأول ويتكون من ثلاثة عشر فصلاً تبدأ بالعدوان اليهودي الأول على فلسطين قبل ثلاثين قرناً من الزمان وأوضح في هذه الفصول الصلات الأولى بين اليهود والمسيحية وبينهم وبين الإسلام وشرح حقيقة الدين اليهودي من خلال توراتهم وتلمودهم ومقررات حكمائهم وذكر بعض خطط اليهودية العالمية وأدواتها التنفيذية من ماسونية وصهيونية ولا سامية للسيطرة على العالم وختم فصول القسم الأول بالحديث عن نجاح اليهودية العالمية وحكومتها المستورة في تدمير القيم الأخلاقية في دول الغرب وسيطرة اليهود على أغلب دول أمريكا وأوروبا وعلى عصبة الأمم ومن بعدها الأمم المتحدة.

أما القسم الثاني فهو يتكون من عشرة فصول تبدأ من العدوان اليهودي الذي بدأ منذ

الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩١٧ وتنتهي بعدوان اليهود لاغتصاب مياه نهر الاردن عام ١٩٦٤ م وهو عام صدور الكتاب.

وقد تضمنت هذه الفصول مراحل تنفيذ الاعتداءات اليهودية وما لازمها من غدر بريطاني وهمجية يهودية وإجرام شرقي وغربي ساعد على قيام الدولة المجرمة «إسرائيل» وجاء الفصل الأخير متضمناً في رأيه الحل الصحيح للمشكلة موضحاً سبيل النجاة مما يعانيه العرب والمسلمون والإنسانية جمعاء من خطر اليهود.

وعبد الله التل رحمه الله أحد الرجال القلائل الذين ساهموا في الدفاع عن فلسطين بالقول والعمل معاً فقد خاض الرجل غمار القتال عام ١٩٤٨ م حين كان ضابطاً في القوة التي تدافع عن القدس ثم اضطرته الظروف للهجرة إلى مصر وهناك انكب على دراسة القضية اليهودية ومشكلة فلسطين دراسة علمية واعية مستقصية وقدم في هذا الميدان ثلاثة كتب جادة هي:

١ ـ كتابنا الذي نعرف به الآن وهو خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية.

٢ ـ جذور البلاء وله تعريف مستقل.

٣ ـ الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام وله تعريف مستقل أيضاً.

وعلى الرغم من جدية الكتاب وعلميته واستقصائه وما يدل عليه من صبر ودأب وجهد متصل في تجميع مواده وعزوها إلى مصادرها وكشف الخطورة الجدية لليهود على العرب والمسلمين والناس أجمعين فإن فيه عيباً أساسياً هو إغفاله الصلة بين الشيوعية واليهودية ودور اليهود في غرس الفكر الشيوعي وإنشاء الأحزاب الشيوعية ودعمها كما أن فيه ثناء على النظام الذي كان يحكم مصر يومذاك والذي قاد البلد إلى الهاوية.

ولعل للمؤلف الفاضل رحمه الله بعض العذر في ذلك نظراً للظروف التي كان يعيشها في تلك الأيام وقوة النفوذ الشيوعي بحيث اضطر إلى إغفال الصلات الوثيقة الحميمة بين اليهود والحركة الشيوعية واضطر إلى مجاملة الحاكم الذي كان لا يسمح إلا بما يريد.

وفي أيام صدور الكتاب لقي أحد القراء المؤلف وذكر له هذا العيب الأساسي في كتابه فأقر به وعزاه إلى الظروف الخاصة والعامة التي تحيط بالكتاب وبالمؤلف وبالمنطقة يومها.

وأياً كان فإن هذا العيب بالرغم من كونه مهمًا وأساسياً لا يلغي قيمة الكتاب العلمية التي تجعله واحداً من الكتب القليلة المهمة في قضية اليهود وصراعنا الدامي معهم.

وهو مناسب للمثقفين عامة.

العرب واليهود في التاريخ

المؤلف	:	الدكتور أحمد سوسه
الناشر	:	العربي للاعلان والنشر والطباعة ـ الطبعة الثانية
الحجم	:	٥٣٩ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

موضوع الكتاب الرئيس هو تاريخ العرب واليهود منذ ظهورهما على مسرح التاريخ وتكمن أهمية الكتاب في أن مؤلفه كان يهودياً وهداه الله إلى الإسلام لذلك نراه ملمًا بتاريخ اليهود أكثر من أي كاتب عادي ويهدف الكتاب إلى إظهار تاريخ اليهود القديم وصلتهم بفلسطين وتعريف القارىء باصالة عروبة فلسطين منذ خمسة آلاف عام.

والكتاب يعتمد في عرضه ومناقشته لموضوعاته على الحقائق التاريخية التي أظهرتها المكتشفات الأثرية التي لا تقبل مجالاً للشك الأمر الذي يقودنا إلى نقطة هامة في هذا الكتاب وهي تصحيح تواريخ بعض الحوادث بصورة مضبوطة حسب تسلسلها الزمني.

وإذا أردنا أن نحدد معالم هذا الكتاب فلن نجد أفضل من تحديد المؤلف نفسه لهذه المعالم على النحو التالي:

١ ـ يتناول هذا الكتاب بوجه خاص بحث تاريخ الفترة التي عاشتها فلسطين العربية قبل عهد النبي موسى ـ وهي الفترة التي ظهر فيها إبراهيم الخليل عليه السلام وعمتها الحضارة الكنعانية أكثر من ألفي سنة. هذا مع توضيح حقيقة علاقة اليهود بفلسطين وحضارتها بعد ظهورهم على مسرح الأحداث في زمن النبي موسى وبعده.

٢ ـ ويقوم هذا البحث على أساس تقسيم الأحداث التاريخية إلى ثلاثة أدوار منفصلة الواحد عن الآخر بالقياس إلى علم المقارنة بين اللغات وهو المعيار الذي يعتمد عليه العلماء في هذا العصر في تعيين أصول الأقوام وصلاتها بعضها ببعض وهذه الأدوار هي:

أولاً : عصر إبراهيم الخليل ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وهو

عصر عربي بحت قائم بذاته بلغته وقوميته وديانته ولا صلة له بعصر موسى (بعد إبراهيم الخليل بسبعمائة سنة) كما أنه لا صلة له بعصر اليهود (بعد إبراهيم الخليل بألف وخمسمائة سنة).

ثانياً : عصر موسى ويبدأ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو عصر متصل بمصر قائم بذاته أيضاً بلغته وثقافته وديانته ويشتمل على الفترة التي عاشها النبي موسى على أرض كنعان مع أتباعه ثم فترة تحول الموسويين من المصرية إلى الكنعانية بعد زمن موسى والتي دامت حوالى ثمانمائة عام انتهت بالسبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد وهنا لا بد من التوضيح أن عصري الملوك والانقسام كانا خاضعين لسيادة الثقافة الكنعانية.

ثالثاً : عصر اليهود ويبدأ في القرن السادس قبل الميلاد وهو عصر يهودي بحت قائم بذاته ولغته وثقافته وديانته ويمثل بداية اليهودية إذ تبدأ الديانة اليهودية الحالية بكتابة التوراة على يد الكهنة في الأسر البابلي وما بعده.

وينقسم الكتاب إلى ثمانية فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: ويتناول المؤلف فيه هجرة الكنعانيين إلى فلسطين والحضارة الكنعانية ثم الفينيقية، وهجرة العموريين العمالقة إلى فلسطين وسوريا والعراق ثم هجرة الآراميين إلى سورية والعراق مع عرض موجز لتاريخ الآراميين السياسي كما يتناول هجرة الأكديين إلى وادي الرافدين وهجرة القبائل العربية إلى مصر. ويعرض المؤلف للأمبراطوريات السامية القديمة التي تأسست في المنطقة.

أما الفصل الثاني: فيتناول جزيرة العرب كمهد للحضارات السامية ويوضح لنا أن فلسطين عربية المنشأ في حضارتها وقوميتها وثقافتها بل ان أسماء مدن فلسطين الحالية إنما هي كنعانية عربية الأصل.

ويتناول الفصل الثالث التوراة والديانة اليهودية فيتكلم عن العهد القديم وتاريخ التوراة لغتها مكانها وزمان ظهورها وأقدم الآثار الخطية للتوراة وعمليات التحريف التي لحقت بها مروراً بدعوة أخناتون ومنتهياً بالتلمود.

ويضع الفصل الرابع التوراة تحت مجهر المكتشفات الأثرية فيظهر لنا قصص التوراة وقوانينها التي لها مثيلات لدى الشعوب السابقة على اليهود ولا يفوت المؤلف أيضاً أن يضع التلمود كذلك تحت هذا المجهر لكشف زعم حضارة اليهود وزيفها.

أما الفصل الخامس فيتناول عصر إبراهيم وإسحق ويعقوب وغربة فلسطين بالنسبة

لهؤلاء الأنبياء كما يعرض لتسمية العبري وصلة اليهود بعهد إبراهيم وصلة إبراهيم بالقبائل العربية وبجزيرة العرب.

ويتناول الفصل السادس عصر النبي موسى واليهود فيعرض لقصة خروج موسى وأتباعه من مصر وزمنها ثم عهد يشوع والقضاة والملوك والانقسام وإزالة إسرائيل من الوجود ثم إزالة مملكة يهوذا ويثبت لنا في نهاية الفصل أن اليهود لم يشكلوا على الاطلاق أكثرية في فلسطين في أي دور من أدوارهم.

وفي صفحات موجزة يتناول المؤلف في الفصل السابع يهود العالم وصلتهم بفلسطين وما إذا كان اليهود يشكلون جنساً أو عرقاً واحداً ويقرر لنا أن الكيان اليهودي كيان ديني بحت.

وآخر فصول الكتاب ـ الثامن ـ وهو بعنوان دور الصهيونية والاستعمار في خلق إسرائيل وفيه يتناول المؤلف الصهيونية كحركة استعمارية وبروتوكولات حكماء صهيون ومحاولات توطين اليهود في بعض بلاد العالم إلى أن انتهت بفلسطين وكيف حققت الصهيونية أهدافها بعد الحرب العالمية الأولى بمساندة بريطانيا ثم انتقال الثقل الصهيوني إلى أمريكا ويقارن في نهاية الفصل بين اليهودية والصهيونية.

ويلحق بالكتاب ملحقاً عن أورشليم في أقدم عصورها متناولاً تاريخ القدس وتسمياتها وسكانها الأوائل وجغرافيتها وأسوارها.

أما الملحق الثاني فهو عبارة عن جدول مسلسل عام للحوادث التاريخية.

والملحق الثالث يشمل المراجع العامة للكتاب والرابع يشمل معجمًا مفهرساً للاعلام والأقوام والبلدان.

ويختم المؤلف كتابه القيم ببعض الاستدراكات حيث يوضح بعض نقاط بحثه التي ظهرت له بعد طبع الكتاب ثم يذيل هذا الكتاب بفهرس للاعلام والأقوام.

وإذا كان لنا عن هذا الكتاب كلمة فنستطيع أن نقول بكل اطمئنان وثقة ان هذا الكتاب من الكتب القليلة النادرة التي تتكلم عن اليهود كلاماً علمياً شافياً وافياً فكل كلمة في هذا البحث القيم ذات فائدة كبرى.

إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا يتمتع بمنهج علمي متكامل ويتوصل إلى نتائج جديدة قيمة ويعطي القارىء جرعة من المعلومات المؤكدة الصحيحة التي نحن جميعاً بحاجة ماسة لها.

المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي

المؤلف	:	أنور الجندي
الناشر	:	دار الاعتصام بالقاهرة ـ ط٢، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م
الحجم	:	٣٠٤ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧ سم

يؤلف الكتاب حلقة مهمة من حلقات كشف النقاب عن أبعاد الحركة الصهيونية قديمها وحديثها لضرب الأديان والقيم الفاضلة.

ويبدأ الكتاب بمدخل عام تحدث فيه المؤلف عن أبرز الأعمال الصهيونية باختصار توطئة لبحث هذه الأمور بالتفصيل وبين أن صفات الغدر والحقد التي يتميز بها اليهود أمر بعيد بعد التاريخ البشري وقد تحدث في الباب الأول عن مصادر الفكر اليهودي التلمودي فهي أولاً التوراة فأشار إلى تحريف التوراة واقتبس لتسديد ذلك نصوصاً مختلفة من علماء الساميات ودوائر المعارف وأثبت بهذه النصوص أن التوراة «لم تعد أكثر من أثر أدبي وليس من كلام الله المنزل» وتحدث عن أهداف الفكر اليهودي فهي الامتياز الخاص لهم والمفهوم الزائف عن الله وانكار البعث وتبرير الغدر ثم بحث في التلمود الذي هو وصايا الأحبار «المشنا والجمارا» وتقوم فلسفته على العمل على إذلال البشرية وتسخيرها لليهود وإزالة الأديان ثم تحدث عن رحلة الشتات واستعرض الحركة اليهودية عبر التاريخ.

وفي الباب الثاني استعرض الحركة التلمودية الصهيونية على المحاور الثلاثة التالية:

١ ـ **الحركة الأولى**: في اتجاه المسيحية والغرب وذلك عن طريق الماسونية وحصيلتها الثورة الفرنسية.

٢ ـ **الحركة الثانية**: في اتجاه الأرثوذكسية وروسيا عن طريق الماركسية وثمرتها الثورة الشيوعية.

٣ ـ **الحركة الثالثة**: في اتجاه الدولة العثمانية والعالم الإسلامي وذلك عن طريق الماسونية وثمرتها الصهيونية.

وخلال حديثه عن هذه المحاور كان الأستاذ الجندي يقتبس من أقوال الكتاب والمؤرخين والوثائقيين ما يسدد بحثه وفي هذا الباب أدلة خطيرة عن ارتباط الثورة البلشفية في روسيا باليهودية كما تضمن آثار تغلغل اليهودية في قلب العالم الإسلامي.

أما الباب الثالث فقد تحدث فيه عن المخططات اليهودية الهدامة في مواجهة الأديان والحضارة والتاريخ فسرد أعمالهم في هدم الأديان وتزييف التاريخ وتدمير الإنسان وفرض المادية على الفكر البشري والتآمر على البشرية.

وأما الباب الرابع فقد خصصه الأستاذ الجندي لاحتواء اليهودية للفكر الغربي وربط فيه بين التلمودية والدعوات الهدامة وأثبت أن اليهود وراء العلوم والفنون التي تؤكد عداوتها للدين والأخلاق وأشار إلى ما طرحوه من سموم في الآداب لاعلاء شأن الجنس وهدم المجتمع من خلاله.

وتحدث في الباب الخامس عن المخططات الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي وذلك من خلال التاريخ القديم والتاريخ الإسلامي والفلسفة الماسونية وأشار بعد ذلك إلى امبراطورية الربا التي ولغوا فيها. وكشف الأستاذ الجندي في الباب السادس عن زيف فكرهم من خلال استكشاف أعماق المخطوطات وأشار إلى بصمات التلمودية في النظام الغربي وعاد إلى الحديث عن الصلة بين الصهيونية والمسيحية، والصهيونية والشيوعية وعقد أوجه التشابه بين الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية.

هذا عرض سريع لنقاط البحث العريضة في الكتاب. وأما ما نأخذه على الكتاب فهو:

١ ـ إغفاله ذكر مصادره ـ وما أكثرها ـ وكنا نود في مثل هذه الكتب الوثائقية أن نشير إلى أرقام صفحات المراجع ومؤلفيها.

٢ ـ كنا نتمنى أن يكون الحديث عن كل فقرة مركزاً في مكان واحد فمن الملاحظ أنه مثلاً يتحدث عن الصلة بين اليهودية والماسونية وبينها وبين الشيوعية في أماكن متناثرة من الكتاب.

٣ ـ كنا نود لو أن المصنف أغفل ذكر العبارات الحماسية من مثل: الحاقدة ـ الخبيثة المسمومة ـ وذلك ليكون للكتاب طابع علمي.

وعلى كل حال فالكتاب لا غنى عنه في المكتبة الإسلامية وهو يناسب طلبة الثانوية والجامعيين وما في مستواهم الثقافي.

مكايد يهودية عبر التاريخ

المؤلف	:	عبد الرحمن حبنكة الميداني
الناشر	:	دار القلم ـ دمشق ـ طـ ٢، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م
الحجم	:	مقاس ٢٤ × ١٦,٥ سم

يكشف هذا الكتاب دور اليهود في تخريب الحياة الإنسانية عبر التاريخ ويظهر مدى إفسادهم لحياة المسلمين والجمعيات والمنظمات التي أسسوها لذلك قديماً وحديثاً. .

يبدأ المؤلف بمقدمة عامة عن خطر الغزو الفكري الذي يتعرض له العالم الإسلامي وعن مخططيه اليهود ويعرض مشكلة اليهود النفسية وحقدهم التاريخي على الشعوب الأخرى وتقسيمهم الناس إلى يهود وجوييم. أي أمم غير يهودية وهي عندهم بهائم وكفرة ومن هنا كان تاريخهم الجماعي مشحوناً بالأعمال المنحرفة عن طريق الإنسانية ثم يشير إلى ميلهم الجماعي إلى الانحراف منذ تاريخهم الأول ويمضي في تفصيلات تاريخية تؤكد هذا الحكم فذكر تسليط بختنصر عليهم وانهم قتلة الأنبياء وأشار إلى كيدهم لعيسى عليه السلام وانهم حرفوا أصول الديانة النصرانية.

ثم يشرع في باب ضخم خصصه للحديث عن مكايدهم ضد الإسلام والمسلمين في عصر النبي ﷺ وأوضح موقفهم من رسالته وأتى بأمثلة وافية من السيرة الكريمة واستعرض حوادثهم بالتفصيل من مثل الدخول في الإسلام ثم الارتداد عنه وإظهار النفاق واسئلة التعنت والمزالق وتنقيص المسلمين ونقض العهود وإشعال الحرب الاقتصادية. وأشار إلى ألوان من الحرب المباشرة وحاول بعد ذلك أن يستخلص العبر المستفادة من مكايد اليهود للرسول ﷺ وصحبه ثم يفصل في مكايدهم للإسلام والمسلمين بعد العصر النبوي أي في عهد الخلفاء الراشدين وكيف أسهموا في تشكيل المذاهب الباطنية وما كانوا يستخدمون في خلال ذلك من حيل وفصل في شرور الحركة الباطنية عبر التاريخ وأورد حوادث مختلفة متفرقة تؤكد ذلك.

ثم تحدث عن مكايدهم في التسلل إلى مراكز السلطة وأتى بأمثلة وافية من التاريخ

الإسلامي وبين أنهم قد يستخدمون النساء للتأثير على ذوي السلطة وبعد ذلك مضى يفصل بعلاقتهم مع الجمعيات السرية كالماسونية فشرح أصولها وأهدافها وأعمالها ومراتبها ثم وصل إلى الحديث عن مكايد اليهود في تدبير الثورة الانجليزية والثورة الفرنسية وبعد ذلك وصل إلى الصهيونية الحديثة وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين وفصل في عملية تقويض الخلافة الإسلامية ومراحل هذه العملية وموقف السلطان عبد الحميد منهم. ثم أشار إلى الماركسية وصلتها باليهودية وقيام الثورة البلشفية في روسيا وبين كيف أنهم عملوا على إشعال الحربين العالميتين وأبطل دعوى الافتراق بين الصهيونية وسائر اليهود وأثبت أنهم يعملون على محاربة الأديان ونشر الالحاد بين الأمم.

ثم تحدث عن حملات الغزو الفكري وأساليبه كأسلوب المضاربة بالنظريات والسيطرة على مؤسسات التعليم واستغلال فكرتي الحرية والمساواة ومحاولة السيطرة على وسائل الاعلام وإفسادهم في ميادين الثقافات العامة والفنون والملاهي والتمثيل والدعارة وإفسادهم للروابط الاجتماعية ومحاولتهم السيطرة على المال وافقار الشعوب ثم تحدث عن مكايدهم السياسية وكشف عن شبكة التجسس اليهودية العامة في العالم وتلاعبهم بالأنظمة والقوانين والدساتير وأشار إلى المكيافيلية اليهودية وأمثلتها وختم الكتاب بعرض وثائق خطيرة من أقوال اليهود وبياناتهم تبين أبعاد مخططاتهم وخلفياتها ثم تفاءل في أن عدل الله سيلاحق اليهود ويرد مكايدهم إلى نحورهم.

ونأخذ على الكتاب إغفاله ذكر مراجعه وصفحاتها وأسماء مؤلفيها كما نأخذ عليه اختصاره الشديد في عرض الوجه اليهودي الحديث.

وعلى كل حال فالكتاب ضروري مفيد للمرحلة الثانوية والجامعية.

يهود الدونمة

المؤلف	:	محمد عمر
الناشر	:	مؤسسة الدراسات التاريخية (أفسو)
الحجم	:	٦٢ صفحة مقاس ١٦,٥ × ١٢ سم

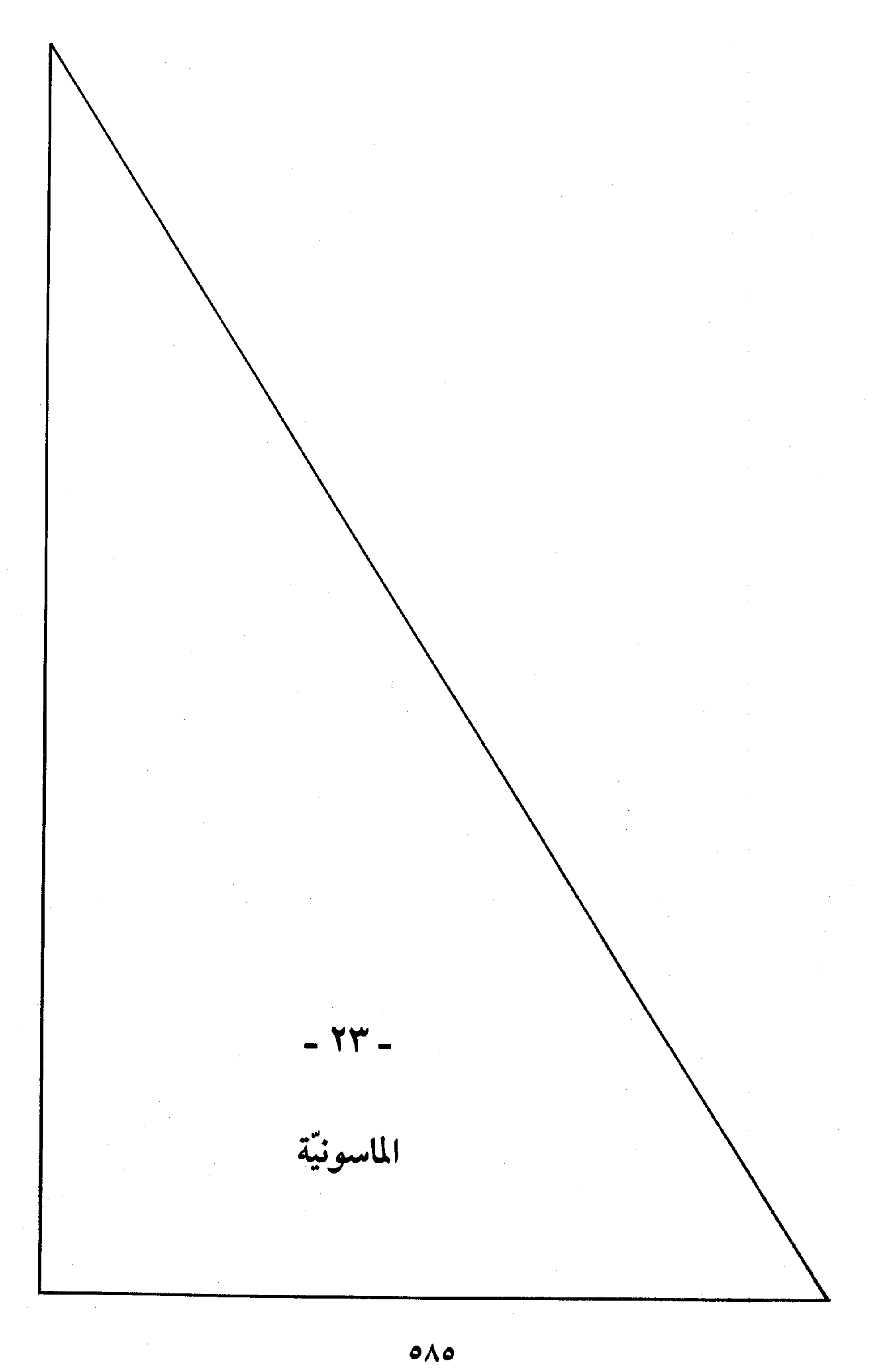
دراسة مركزة حول يهود الدونمة الذين كان لهم دور كبير في ضرب الإسلام في تركيا. وهذه الفئة من اليهود هاجر أسلافها من الأندلس بعد سقوط الحكم الإسلامي وابتداء موجة التعصب الكاثوليكي التي اضطهدت المسلمين واليهود. وقد اختار هؤلاء المهاجرون الدولة العثمانية لتكون موطناً لهم فمنحتهم هذه الدولة الأمان وجميع فرص العيش الكريم. وفي عام ١٦٤٨م إدعى أحد هؤلاء اليهود واسمه ساباتي زفي أنه المسيح الموعود لليهود وآمن بدعوته كثير منهم وعاداه آخرون. وحين وصل أمره إلى السلطان العثماني حكم عليه بالقتل فاختار الإسلام لينقذ نفسه لكنه ظل ـ وأتباعه كذلك ـ في أعماقه يهودياً وقد أطلق الأتراك على أتباع ساباتي زفي اسم «دونمة».

استطاع الدونمة بحكم كونهم مسلمين ـ في الظاهر ـ ويهوداً في الحقيقة أن يتغلغلوا في أعماق الشعب التركي واحتلوا فيه أمكنة مهمة وكان لهم دور ضخم في محاربة الإسلام في تركيا والقضاء على الخلافة العثمانية.

والكتاب مناسب للطلبة في المرحلة الثانوية والجامعية ومن في مستواهم.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع اليهود

الكتاب	المؤلف
١ ـ التلمود تاريخه وتعاليمه	ظفر الإسلام خان
٢ ـ موقف اليهود من الإسلام	عبد العزيز بن باز
٣ ـ همجية التعاليم اليهودية	الأب حنا مسعد
٤ ـ اليهود	زهدي الفاتح
٥ ـ اليهودي العالمي	هنري فورد



- ٢٣ -

الماسونيّة

أسرار الماسونية

المؤلف	:	جواد رفعت
الناشر	:	المختار الإسلامي ـ القاهرة.
الحجم	:	٦٤ صفحة ـ مقاس ١٦ × ١٢ سم

هذا الكتاب كشف خطير لعدد من أسرار الماسونية وحقيقة أهدافها يقدم فيه المؤلف وثائق مهمة ومحاضر جلسات المؤتمرات الماسونية الكبيرة، ويحلل عدداً من فقراتها ويبين سعيها الدائم إلى محاربة الأديان وسلخ البشرية منها وإخضاعها لنفوذ مؤسسي الماسونية وأصحابها الكبار اليهود.

يتضمن الكتاب مقدمة يشرح فيها المؤلف أهمية البحث عن أسرار الماسونية وصعوبة الوصول إلى وثائقها وخطورة ما يمكن التوصل إليه ثم فصولاً متتالية ترسم صورة متكاملة للماسونية.. ففي فصل «الماسونية حسب وثائقها» يقدم المؤلف صوراً موثقة لقرارات المحافل الماسونية المهمة كمؤتمر المشرق الأعظم عام ١٩٢٢ م والمحفل الأفرنسي الأكبر عام ١٩٢٣ م وغيرهما.

وفي فصل «مزاعم الماسونية» يقتطف عبارات من هذه القرارات ويضيف إليها أقوالاً وكتابات صدرت من بعض زعماء الماسونية وجميعها تظهر عداء الماسونية الشديد للأديان عامة واستخدامها لبعض الاصطلاحات الخادعة التي توهم بأن نشاطها يخدم الإنسانية.

وفي فصل «نشاط المحافل الماسونية» يبين أثر هذه المحافل في مجتمعاتها وأهم قراراتها وتأثيرها على الشخصيات المتنفذة.

وفي فصل «الأهداف القريبة للماسونية» يناقش الأهداف المعلنة والألفاظ المخادعة التي يختبىء وراءها الماسونيون عادة ويبيِّن مدى ضررها على المجتمع.

وفي فصل «الأهداف البعيدة للماسونية» يكشف عن حقيقة ارتباطها باليهودية ومدى خدمتها لأهداف اليهود في إفساد العالم والسيطرة عليهم بالكامل.

وقد قدم المؤلف قائمة بأسماء اليهود الذين يتولون المناصب العالمية العالية في الهيئات الدولية ويسيطرون على الأجهزة العالمية مما يدهش القارىء ويشعره بضخامة خطر الماسونية ومؤسسها الحقيقي: اليهودية.

وبعد: فالكتاب على جانب كبير من الأهمية لما فيه من حقائق ووثائق وأسماء وهو مناسب للشباب وضروري للمثقفين والباحثين عن الحقيقة في هذا العالم المضطرب.

الماسونية في العراء

المؤلف	:	دكتور محمد علي الزعبي
الناشر	:	مؤسسة الزعبي للتأليف ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٩٧٧م
الحجم	:	٣٢٥ صفحة مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

هذا الكتاب دراسة للماسونية وأسرارها وهو تعرية لها من دعاواها الزائفة وتبيان لها على حقيقتها كأداة من أدوات اليهودية لخدمة مصالحها وتحقيق مآربها في هدم المجتمعات الإنسانية كخطوة سابقة للدولة اليهودية العالمية وقد تعمق المؤلف في دراسة الماسونية ومخالطة رجالاتها ليعرفها عن قرب ومن ثم كانت كتابته فيها عن تجربة وخبرة.

والكتاب عبارة عن فقرات كثيرة تبلغ حوالى ٤٨ فقرة بدأ فيها بالكلام عن دوافع تأسيس الماسونية وتعريفها وتصنيف الماسون ثم تكلم عن نظام الدرجات فيها فتكلم عن الدرجة الأولى والثانية والثالثة فيها ورموزها وأسرارها وشعائرها وتكلم عن المراكز الخمسة للماسونية ثم تنصيب رؤساء المحافل وبعد ذلك الدرجة الثامنة عشرة ثم تكلم عن التناقض بين أهداف الماسونية المعلنة وواقعها الحقيقي إذ ان ما يبدو من نشاطها الخيري والاجتماعي ليس إلا تمويها يخفي وراءه العمل الحقيقي. ويفسر المؤلف الرموز الماسونية ثم يبين كيف تستغل إسرائيل مختلف المحافل الماسونية ويتكلم عن منظمة بناي برث التي هي تابعة للماسونية ثم يتعرض للماسونية وموقفها من الأديان ثم يشرح الدرجات الثلاثين والواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين، والأقسام والايمان الماسونية والإشارات والأدعية ثم يستعرض بعض الأسماء اللامعة التي قيل بأنها ماسونية ويفند ذلك حسب رأيه ثم يتعرض لدور الماسونية في دعم إسرائيل ثم يتكلم عن البهائية وصلتها باليهودية وعلاقتها بجماعة شهود يهوه التي يتكلم عن أهدافها وماسونيتها بتفصيل ثم يتعرض لماسونية جمعية الاتحاد والترقي. وبعد ذلك يتكلم عن دور اتباع عبد الله بن سبأ اليهودي وآثارهم ثم إخوان الصفا. ويتكلم عن علاقة الماسونية بالتلمود حيث تجمعها نقاط أساسية: التأويل، التغطية، الرموز والأسرار.

ثم في فقرة عنوانها «مبارك» يوجه المؤلف خطابه للذي انخدع بالماسونية ويذكره بـالوحـل الذي غرق فيه ويتابع هذا التوجيه في فقرة عنوانها «لحظات مع العميان الصغار والكبار».

وبعد فالكتاب يضاف إلى قائمة الكتب الجيدة التي طرقت موضوع الماسونية وإن يكن الجانب الوصفي أغلب من الجانب التحليلي وقد أجاد المؤلف في سرد كثير من تفاصيلها وأسرارها وكتب عن خبرة شخصية بالموضوع وهذا يكسب الكتاب أهمية خاصة وهو كتاب عام يمكن أن يستفيد منه القارىء العادي أو المتخصص.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع الماسونية

الكتاب	المؤلف
١ ـ أوقفوا هذا السرطان	سيف الدين البستاني
٢ ـ حقيقة نوادي الروتاري	جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت
٣ ـ دائرة المعارف الماسونية المصورة	حنا أبو راشد
٤ ـ السر المصون في شريعة الفرمسون	لويس شيخو
٥ ـ الماسونية بين الشيوعية والصهيونية	عفيفي ابراهيم حسن

- ٢٤ -

الشيوعية

أبو ذر الغفاري والشيوعية

المؤلف	:	الدكتور عبد الحليم محمود
الناشر	:	دار المعارف ـ القاهرة
الحجم	:	٨٦ صفحة من الحجم المتوسط

يعرض هذا الكتاب شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري وآراءه في العقيدة والنظام المالي والأخلاق ويقارن ذلك كله بمثل هذه النظم في الشيوعية ليخرج بنتيجة توضح البعد الشاسع بين أبي ذر المؤمن والشيوعية الكافرة وليرد على افتراءات المضللين ودعاة الشيوعية الذين زوّروا التاريخ وجعلوا أبا ذر شخصية شيوعية في مبادئها ودعوتها.

يتضمن الكتاب مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. وفي المقدمة يبين المؤلف استغلال الشيوعيين واتباعهم لشخصية أبي ذر وما افتروه عليه.

وفي الفصل الأول (أبو ذر والشيوعية من ناحية العقيدة) يقارن بين اندفاع أبي ذر الشديد إلى الايمان وتمسكه القوي بالعقيدة وبين الحاح الشيوعية على رفض القيم السماوية ومعاداتها ويقرر أن ما بين أبي ذر والشيوعية هو ما بين الايمان والكفر.

وفي الفصل الثاني «الزاهد» يتحدث عن زهده ومكانته في الإسلام ونصحه للناس بأن يقبلوا على البذل والتصدق مختارين وأنه ما كان يدور بخلده قط أن يقهر ويغتصب بل انه لو رأى الاغتصاب والقهر لقاومه بسيفه وانه بذلك بعيد عن مذاهب الشيوعية ومشتقاتها التي تقوم على النهب والمصادرة والقهر.

وفي الفصل الثالث «أبو ذر والنظام المالي في الإسلام» بين أن الإسلام لم يمنع الكسب الحلال والاثراء والحلال الطيب وانه حصن المال بالزكاة والصدقات وحارب الربا لأنه يعتدي على إنسانية الإنسان وان أبا ذر لم يتعد هذه المفهومات.

وفي الفصل الأخير «أبو ذر والشيوعية من ناحية الأخلاق» يعرض التزام أبي ذر ـ لكونه

مسلمًا مؤمناً ـ بدرجة سامية من الأخلاق في حين أن الشيوعية تتجاوز القيم والأخلاق في سبيل تحقيق غاياتها وتبيح كل ما تحرمه الأخلاق الفاضلة طالما يخدم ذلك أهدافها.

وفي الخاتمة يعرض الخلاف الشديد في جميع الجوانب بين وضع أبي ذر المسلم المؤمن والشيوعية الملحدة الكافرة التي تقوم على الحقد والقهر.

وبعد: فالكتاب رد مفحم على المزيفين الذين بهتوا أبا ذر وعرض موضوعي مدعم بالحجة القوية والشواهد الثابتة لموقف الإسلام ـ وأبي ذر المسلم من القضايا التي يستغلها الشيوعيون واذنابهم وقد كتبه مؤلفه بأسلوب علمي سهل وواضح فجاء مناسباً للشباب والمثقفين يزودهم بما يجب أن يتزودوا به للتصدي لدعاة الشيوعية والمزيفين وهو ضروري جداً في البلاد التي يكثر فيها هؤلاء.

الاشتراكية الوافدة من الصقيع

المؤلف	:	جان بول سارتر
الناشر	:	دار الكتاب العربي - بيروت
الحجم	:	٦٥ صفحة مقاس ٢٣ × ١٧ سم

هذا البحث في أساسه عبارة عن مقدمة لكتاب « ثلاثة أجيال » الذي أصدره «انطونين ليهم» بعد الغزو السوفياتي لتشكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨م وقد ساهم فيه ثلاثة عشر مفكراً يمثلون ثلاثة أجيال في تشكوسلوفاكيا وقد كتب سارتر لهذا الكتاب مقدمة كبيرة بعنوان «الاشتراكية الوافدة من الصقيع» ترجمت إلى العربية وطبعت في كتاب مستقل.

يتحدث المؤلف في بحثه عن خيبة الأمل فيما كان مؤملاً من الاشتراكية السوفياتية ويذكر أن كل شيء يتقدم إلا الاشتراكية فإنها تتدهور باستمرار ثم يعطي فكرة عن الباحثين الذين شاركوا في إعداد الكتاب الأصل «ثلاثة أجيال» فهم روائيون وكتاب مسرحيون وشعراء وبحاثون وفيلسوف يصف محتوى الكتاب بقوله: «هو هذا، مثقفون ينظرون إلى ما حولهم وينظرون إلى أعماق نفوسهم ويتساءلون ترى ما الذي حدث».

ويبين المؤلف أن شقاء الأمة التشيكوسلوفاكية مبعثه انها ارتدت على جسدها اشتراكية جاهزة فرضها عليها «الأخ الأكبر» بينما كان على تشيكوسلوفاكيا كبلد راق صناعياً أن يشق طريقه عبر تجربته الخاصة.

وينتقل المؤلف إلى التجربة السوفياتية فيصفها أنها اعتباطية إذ ان الحزب وصل إلى السلطة في بلد زراعي بمجمله وبدون بروليتاريا تقريباً ومارس الحزب فيه السلطة بكل الفساد الذي أصابه نتيجة التصلب الاداري. ويبين أن علاقات الانتاج في الاتحاد السوفياتي لم تكن سليمة فقد كان همهم الانتاج بأي ثمن وفي بلاد تكاد تكون زراعية كلها وبذلك كان طريقها معتسفاً مليئاً بالآلام البشرية والعناء الإنساني أما بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا فإن الأمر مختلف فهي تجاوزت مرحلة التجميع الأولية ولذلك وجدت نفسها مرتبكة جداً بالاشتراكية التي ينعمون بها

عليها بحيث أضحى النظام المفروض كالوثن مجموعة ثابتة من المتطلبات المفروضة دون قيد أو شرط غير قابلة للنقاش وغير مناقشة، غير قابلة للتفسير وغير مفسرة، وبدا واضحاً أن شغيلة التشيك ما تحرروا من سلطة الاستغلال الرأسمالي إلا ليقعوا تحت سلطة وثنية الانتاج «مسمار يطرد مسماراً».

ثم يبين المؤلف أنه في ظل هذا النظام الجامد تحول الإنسان إلى جهاز آلي «ان النظام يملك دواليب تدور، اشرطة نقل وايصال، لكنه لا يملك أعضاء» وفي ظل الآلية انحطت الأخلاق الإنسانية إلى حيوانية بغيضة ساد فيها الشك في علاقة الناس ببعضهم وساد فيها الإرهاب وأخذ الناس بالظنون وهكذا تحولت الثورة الاشتراكية إلى ثورة بوليسية ويقرر المؤلف أن هذا التعسف إنما هو نتيجة محتومة للاشتراكية المستوردة.

ثم يتحدث المؤلف عن صحوة الوعي التشيكي الذي أدى إلى إحداث عام ١٩٦٨ م وما تبعه من تدخل سوفياتي سحق إرادة الشعب بقوة السلاح.

وفي النهاية ما هو لب المشكلة؟ وكما يقول المؤلف: «إذن فالنظام وحده هو الذي يجب أن نتهم وعلاقات الانتاج التي اقامته والتي تدعمت وتقوت وتجمدت بفعله. بعد آب من عام ١٩٦٨م يجب أن ندع جانباً ومن أجل مصلحته المأثورة الأخلاقية والوهم الاصلاحي. الآلة لن تصلح وعلى الشعوب أن تستولي عليها وأن ترمي بها إلى المستودع».

وبعد فهذا البحث جدير بالقراءة والتمعن لمعرفة تداعي ذلك المذهب الذي خدع الكثيرين ردحاً من الزمن ويكتسب البحث قيمته من كون المؤلف يسارياً ينقد بعمق وموضوعية ومن خلال وعيه الدقيق للتجربة الاشتراكية وتطبيقاتها العملية والكتاب يصلح لطلبة الجامعات خاصة وللمثقفين عامة.

حوار مع الشيوعيين ـ في أقبية السجون

المؤلف	:	عبد الحليم خفاجي
الناشر	:	مكتبة الفلاح ـ طـ ٣ ـ ٩٩/١٩٧٩م
الحجم	:	٤٦٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٧سم

يعرض هذا الكتاب مواجهة بين الفكر الإسلامي والفكر الماركسي ويناقش مبادىء الشيوعية وبعض تطبيقاتها وذلك خلال حوار فكري هادىء دار في أحد السجون بين نخبة من الشباب المسلمين وطائفة من قادة الحركة الشيوعية في مصر. ويكشف الحوار تهافت الشيوعية وزيف إدعاءاتها وخلل مبادئها الاقتصادية والاجتماعية التي تتذرع بها وفي المقابل يظهر المبادىء الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية ويبين مدى قدرتها على بناء المجتمع الفاضل وإسعاد البشرية جميعها.

يبدأ الكتاب بثلاث مقدمات للطبعات الثلاث كتبها كل من الأستاذ عمر التلمساني وعبد الله العقيل وزين العابدين الركابي تظهر أهمية الكتاب وأثره. بعد ذلك تتوالى الفصول وعددها ثلاثة وثلاثون فصلاً يسجل كل واحد منها جزءاً من الحوار الذي دار في جلسة واحدة أو يعالج قضية واحدة من القضايا التي طرحت في الحوار أو يحلل فكرة عرضت خلال الحوار وقد سجلت الحلقات الأولى بداية المناقشات وشروطها ثم عرض الشيوعيين لمبادئهم بعدها حلقات المناقشات والاستفسارات وأخيراً الحلقات التي حملت ردود الإسلاميين وعرضهم للمبادىء الاقتصادية الإسلامية. وقد استوعب الحوار والعرض ركائز الشيوعية وأسس المادية الجدلية والتفسير المادي للتاريخ ومذهب الشيوعية في توزيع الثروات وفي قضية التملك بينما أبرزت مناقشات الإسلاميين رأيهم في المادية الجدلية ورفضهم للتفسير المادي للتاريخ وعرضت بعض رؤيتهم لحقائق التاريخ بصورتها الصحيحة وموقف الكنيسة السلبي من التطور العلمي واثر هذا الموقف في ظهور موجة الالحاد والصراع بين الكنيسة والحضارة واهتمت بإثبات وجود الله بالطرق المادية ورفضت قانون التناقض الجدلي والصراع وأقرت قانون التوازن في الوجود

ودرست تاريخ الماركسية وأساليبها في فرض النظام الشيوعي بقوة النار والحديد وعرضت التصور الإسلامي للاقتصاد والحلول التي يقدمها الإسلام لجميع المشكلات التي جعلتها الماركسية مسوغاً لوجودها واستفاض العرض بالوقائع التاريخية والفقهية.

وبذلك يكون الكتاب فضلاً عن أنه سجل لحوار حقيقي بين الشيوعيين والمسلمين تحليلاً موضوعياً ممتازاً للفكر الشيوعي فيه الصراحة والانصاف في عرض الحجج وسماع الخصم وعرضا قيمًا للبدائل الإسلامية يستخدم الجدل المنطقي والحجة البارعة والدليل العقلي ويسقط جميع حجج الشيوعية ويكشف تعارض دعواهم مع الفطرة البشرية ويظهر اصالة الفكر الإسلامي وقدرته على قيادة البشرية في جميع الميادين كما يكشف من جهة أخرى قدرة الفكر الإسلامي على التفوق إذا اتيحت له فرصة النقاش الحر وضرورة الهدوء والاتزان والموضوعية في الجدل والبعد عن العاطفة لكسب احترام الخصم واصغائه.

والكتاب يتدفق بالحيوية في كل ما يعرضه ويشد القارىء إليه بما فيه من تسجيل دقيق للنقاش المتزن وما يتخلله من حكايات وطرائف وتحليل قيم للأفكار وتصوير بارع للوقائع والانطباعات وكل ذلك بأسلوب شيق عذب.

ولا شك أن هذا الكتاب مفيد للشباب والمثقفين عامة وضروري لأولئك الذين يعايشون في مجتمعاتهم دعاة الماركسية ويسمعون أضاليلهم وتزويرهم وقد طبع الكتاب حتى الآن ثلاث طبعات متتالية تدل على إقبال القراء المسلمين عليه واهتمامهم به.

دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل

المؤلف : الدكتور إبراهيم الشريقي

هذا كتاب خطير ومهم لأنه أحد الكتابات النادرة في موضوعه ولأنه يضم وثائق وحقائق عن الدور الكبير الذي قامت به الدول الإشتراكية في سبيل إقامة دولة إسرائيل وتدعيمها وهو الدور الذي تسكت عنه جميع أجهزة الإعلام في البلاد العربية ويتناساه دعاة الشيوعية عندما يتبجحون بالامدادات العسكرية السوفياتية لبعض الدول العربية الموالية لها.

يعرض الكتاب دور الاتحاد السوفييتي خاصة وبعض الدول الاشتراكية عامة في خمسة مجالات تخدم إسرائيل ويخصص كل مجال بفصل مستقل.

ففي مجال تأسيس دولة إسرائيل: يورد المؤلف الوثائق التي تبين اهتمام السوفييت بإقامة إسرائيل والوفود التي أرسلوها منذ عام ١٩١٩ إلى يهود فلسطين لاقامة الحزب الشيوعي اليهودي وتشكيل فرقة منهم لحماية اليهود والمبالغ التي خصصوها لشراء اراض لليهود الروس في فلسطين ويظهر حقيقة تذكرها جميع مصادر اليهود في ذلك الوقت وهي أن الأموال الواردة من الاتحاد السوفياتي لشراء الأراضي تشكل ٤٠٪ من صندوق الأموال اليهودية العامة وهذه أعلى نسبة واردة من دولة واحدة.

وفي المجال السياسي: يبين الدور الكبير الذي لعبه السوفييت في فرض التعويضات الألمانية لليهود وفي حملتهم الشديدة التي شنوها ـ هم وبقية دول الكتلة الشرقية ـ في الأمم المتحدة لانتزاع الاعتراف بشريعة الكيان اليهودي في فلسطين ودعمهم لمشروع التقسيم وإصرارهم عليه ومواقفهم الكثيرة المؤيدة لتأسيس دولة إسرائيل والمحفوظة في وثائق الأمم المتحدة ويقدم المؤلف صوراً لبعض هذه الوثائق.

وفي مجال الهجرة اليهودية يبين إسهام الاتحاد السوفياتي في تدعيم الوجود الصهيوني بشرياً حيث بلغ عدد اليهود الوافدين إلى فلسطين من روسيا خلال الأعوام ١٩٢١ - ١٩٣٩ نحو ١٦٥ ألف يهودي بينهم مجموعة من الضباط وصف الضباط ويضاف إلى هذا العدد الضخم ٢٨٥ ألفاً من أوروبا الشرقية.

وفي مجال التسليح العسكري يبين أن الأسلحة التي حصل عليها اليهود وحاربوا بها عام ٤٧ ـ ٤٨ كانت من دول أوروبا الشرقية وقد استولى عليها الشيوعيون في أعقاب الحرب الثانية وبأمر من موسكو سمح للبعثة اليهودية أن تشحن ما يلزمها من معدات حربية على بواخر يوغوسلافية ورومانية إلى ميناء حيفا ولولا هذه الأسلحة وأسلحة ثقيلة أخرى وطائرات زودتها بها روسيا ودول الكتلة الشرقية لما استطاعت إسرائيل أن تثبت أقدامها بعد يوليو ١٩٤٨م.

وفي المجال الاقتصادي: يتحدث عن علاقات روسيا وبقية دول الكتلة الشرقية بإسرائيل اقتصادياً ويبين أن أول اتفاق اقتصـادي وقعته إسرائيل كان مع روسيا في عهد ستالين تلته عدة اتفاقات في عهد خروتشوف إضافة إلى الاتفاقيات الثقافية والسياحية والملاحة التجارية.

وما زالت هذه الاتفاقيات متوالية ويعرض المؤلف مقتطفات منها تبين دعم دول هذه الكتلة الكبير لاقتصاد اسرائيل.

وبعد: فالكتاب وثيقة مهمة يتضمن مستندات من محاضر جلسات هيئة الأمم المتحدة وسجلاتها وبعض التقارير السرية الدولية ووثائق الاتفاقيات بين إسرائيل والدول الاشتراكية وبعض الرسائل السرية بين رؤساء الدول الغربية والنشرات التي أصدرها اليهود في أوروبا وأمريكا بالإضافة إلى مذكرات اقطاب الصهيونية وكتبهم أمثال وايزمن وزاندا واراماند شنتر وجون سوريل وغيرهم. والكتاب يضيء جانباً يحرص المضللون والعملاء والشيوعيون على أن يبقى مظلمًا ومن الضروري أن ينتشر ويميز الحق من الباطل وهو مناسب فكرة وأسلوباً لجميع المستويات.

سبعة أشهر في الاتحاد السوفياتي «مذكرات موفد حكومي سوداني»

المؤلف : الدكتور ياسين صادق

هذا الكتاب شاهد عيان ينقل صورة حقيقية للاوضاع المتردية في الاتحاد السوفياتي ويصور الجحيم الذي يعيشه الإنسان في ظل الحكم الشيوعي والتضليل الذي يتعرض له الطالب الموفد والحياة الصعبة التي يعيشها، فقد كان مؤلفه ممن اغرتهم الدعاية الشيوعية البراقة فعمل على أن يكون موفداً من حكومته إلى الاتحاد السوفياتي حيث عاش سبعة أشهر وطلب بعدها من حكومته إلغاء إيفاده.

وعاد لينقل لنا ما عاشه وما رآه بموضوعية تدحض مزاعم الشيوعيين.

يتضمن الكتاب أربعة فصول، وفي الفصل الأول «زرائب الآدميين» يتحدث عن مشكلات السكن المتفاقمة التي تقابل الموفدين والطلاب والوطنيين بل والمواطنين كافة وعن الانهيار الخلقي الذي تحدثه هذه المشكلة، وعن توتر الأعصاب والاضطراب الشديد الذي يعانيه الطالب والمواطن بسبب ذلك.

وفي الفصل الثاني «شهادات ماركسية وافتراء على الإسلام» يبين التجهيل الذي يقع فيه الموفدون وخواء الشهادات التي يحصلون عليها وانحطاط قيمتها العلمية حتى أن الدكتوراه التي تمنح للموفد لا تعادل إلا الماجستير وقد اعترف الروس انفسهم بذلك في أحد كتبهم كما يتحدث عن حملات التضليل وغسيل الدماغ الذي يتعرض له الموفد والمفتريات الهائلة على دينه في الكتب التي تفرض عليه دراستها.

وفي الفصل الثالث «في بؤرة التخلف» يتحدث عن الصعوبات الكبيرة التي تواجه المواطن والزائر والموفد للحصول على الحاجات الأساسية وعن السوق السوداء التي يديرها

الحزبيون والمتنفذون وعن الدخل الضعيف للمواطن وغلاء الأسعار وعن طبقة المستغلين والمترفين.

وفي الفصل الرابع «إرهاب يسبق الانهيار» يتحدث عن الحصار المضروب على كل إنسان سواء كان سوفياتياً أم أجنبياً والتجسس الكثيف الذي يتعرض له في الشارع والمدرسة والعمل وغرفة النوم والقيود المفروضة على التنقل والاستماع إلى الاذاعات الخارجية والحديث عن الأوضاع المتردية أو عن المشكلات السياسية.

وفي الفصل الخامس «موسكو والعرب» يتحدث عن حقيقة العلاقات السوفياتية العربية وبين مدى استغلال الروس لشعارات الصداقة كي يبثوا أضاليلهم ويستفيدوا من خيرات الشعوب التي يزعمون ودها ويتحدث أيضاً عن علاقات روسيا بإسرائيل وحرصها الشديد على امنها والهجرات البشرية الكثيفة التي تزود إسرائيل بالعلماء والمهندسين والمقاتلين.

وهكذا ينقل الكتاب شهادة من رأى بعينه وسمع بأذنه وتحسس الآلام بنفسه وقد عرض شهاداته بأسلوب أقرب إلى القصة وخاطب الشباب الذين تحيط بهم الدعايات الشيوعية المضللة وحذر الذين يقعون في شراكها ويخططون للدراسة في روسيا غير أنه وتحت تأثير رد الفعل أظهر إعجابه بنظام الحياة الغربية التي انتقل إليها ولو أنه أمعن النظر بموضوعية وهدوء لوجد في هذا النظام عيوباً لا تقل عن العيوب التي وجدها في نظام الحياة الشيوعية.

وعلى أي حال فالقارىء المسلم لا يفوته إدراك هذا الأمر ولا سيما الشباب الذين يناسبهم هذا الكتاب فكرة وأسلوباً.

السرطان الأحمر

المؤلف : دكتور عبد الله عزام
الناشر : مكتبة الأقصى ـ عمان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م
حجم الكتاب ١٩١صفحة مقاس ١٧ × ١٢ سم

هذا الكتاب لم يشأ مؤلفه أن يجعله نقداً تحليلياً أو نظرية مكتملة الجوانب في نقد الشيوعية لأنه قد سبقه إلى ذلك كثيرون لذلك اعتنى بالتركيز على تاريخ الشيوعية عامة وعلى مواقفها إزاء قضايا الأمة المصيرية في بلادنا خاصة.

والكتاب مؤلف من تسعة فصول:

الفصل الأول: «الجو االذي نبتت فيه الماركسية» وهو استعراض للمناخ الفكري الذي ساد أوروبا في القرن التاسع عشر وروح العداء للكنيسة والهروب منها والمدارس الفلسفية التي سادت في ذلك الوقت.

الفصل الثاني «ماركس والماركسية» وهو من مبحثين. المبحث الأول عن حياة ماركس والمبحث الثاني عن النظرية الماركسية ويتعرض لقضايا أساسية فيها: صراع الطبقات ـ الأخلاق والدين والقيم انعكاسها على آلة الانتاج ـ قانون الفائض.

الفصل الثالث «الثورة البلشفية» وهو من أربعة مباحث. المبحث الأول ويتكلم فيه عن اختيار روسيا كمكان لتنفيذ الثورة ويبرز دور اليهود في هذه الثورة. المبحث الثاني الثورة البلشفية واليهود ويتبين فيه أن لينين قد وعد بإقامة وطن قومي لليهود. والمبحث الثالث عن الدولة التي شكلها لينين سنة ١٩١٨م حيث تبلغ نسبة اليهود المسؤولين فيها ٨٠٪ ثم المبحث الرابع الثورات الشيوعية في العالم كلها يهودية.

الفصل الرابع «الشيوعية في العالم العربي» ويتكلم فيه عن الأحزاب الشيوعية في كل من مصر والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ودور اليهود في تكوين هذه الأحزاب وتسييرها.

الفصل الخامس «موقف الشيوعية من الإسلام والمسلمين» وفيه أربعة مباحث أقوالهم في الدين - حكم من يعتنق الشيوعية - مذابح الشيوعيين للمسلمين - موقف الشيوعيين من المساجد والعلماء.

الفصل السادس «الشيوعيون وفلسطين» وهو من مبحثين الأول لاسقاط الخلافة العثمانية والمبحث الثاني من أقوال الشيوعيين في الأمم المتحدة.

الفصل السابع «الشيوعيون العرب وفلسطين» وفيه أقوال زعماء الشيوعيين التي تظهر موقفهم من الدولة اليهودية على حقيقته.

الفصل الثامن «سقوط الماركسية نظرياً وتطبيقياً» وهو من مبحثين الأول وموضوعه في نقد النظرية الماركسية والمبحث الثاني يبين فشل الثورة العالمية تطبيقياً.

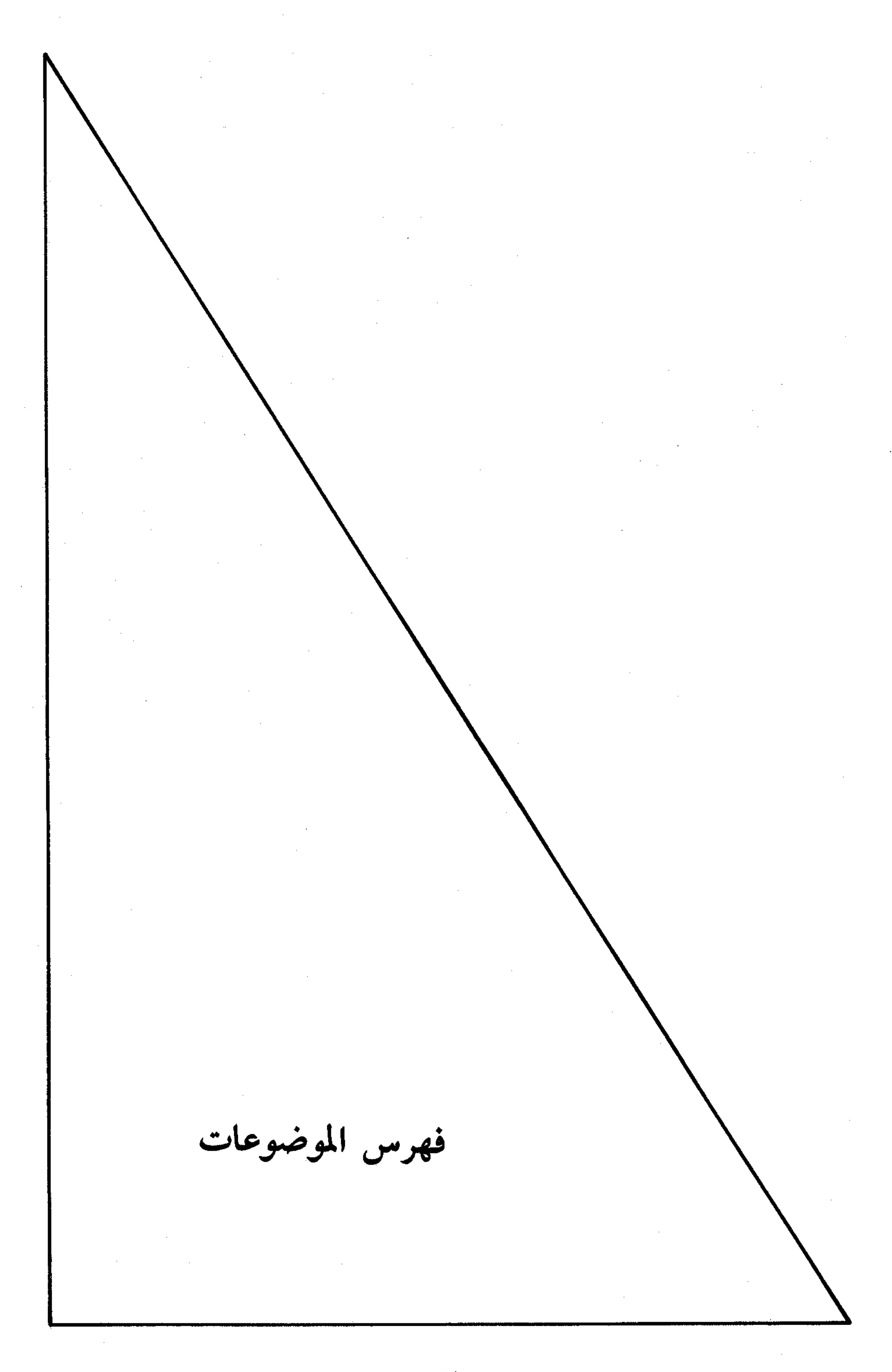
الفصل التاسع «أسباب انتشار الشيوعية في العالم الإسلامي» ويردها المؤلف إلى عدة أسباب: الاستعمار الغربي للعالم العربي، أجهزة التعليم والتوجيه التي أقامها الغرب في ديار المسلمين، الانفتاح على اليهود وموالاتهم المظالم الاجتماعية، انتشار الخرافة وتقصير العلماء ثم تقاعس المسلمين عن الجهاد وتبني الحركات القومية للعلمانية وتهاون الدول الإسلامية ببعثاتها إلى الشرق الملحد.

وبعد فالكتاب على صغر حجمه فيه حشد من الأفكار الأساسية والمعلومات المفيدة التي تظهر فشل الشيوعية وفسادها وحقيقة الشيوعيين في عالمنا العربي وقد عرض ذلك كله بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد النظري أو الفلسفي مما يجعل الاستفادة منه أيسر.

وهو مناسب لجميع المستويات.

كتب أخرى لمن أراد الزيادة
في موضوع الشيوعية

الكتاب	المؤلف
١ ـ آثرت الحرية	فكتور كرافنتشكو
٢ ـ أفيون الشعوب	عباس محمود العقاد
٣ ـ الايمان بالله والجدل الشيوعي	أحمد محمد الجعلي
٤ ـ تهافت الفكر المادي التاريخي	د. محمد البهي
٥ ـ الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام	عباس محمود العقاد
٦ ـ العبث الماركسي	محمد مصطفى رمضان
٧ ـ الماركسية والغزو الفكري	محمد جلال كشك
٩ ـ المسلمون تحت السيطرة الشيوعية	محمود شاكر
١٠ ـ نقض الاشتراكية الماركسية	غانم عبده
١١ ـ نقض أوهام المادية الجدلية	محمد سعيد رمضان البوطي



فهرس الموضوعات

١ ـ علوم القرآن

٢ ـ التفسير

إسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
في أصول النظام الجنائي الإسلامي	د. محمد سليم العوا	١٢٢
كيف نصلي	إبراهيم عزوز د. عبد الفتاح الشلبي	١٢٤
هدى الإسلام ـ فتاوى معاصرة	د. يوسف القرضاوي	١٢٥

٧ - الفكر الإسلامي المعاصر

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية	أبو الأعلى المودودي	١٢٩
الإسلام	سعيد حوى	١٣١
الإسلام والجاهلية	أبو الأعلى المودودي	١٣٤
الإسلام والحضارة الغربية	د. محمد محمد حسين	١٣٦
الإسلام والعصر الحديث	وحيد الدين خان	١٣٨
الإسلام يتحدى	وحيد الدين خان	١٤٠
بين يدي الشباب	أبو الأعلى المودودي	١٤٢
تدوين الدستور الإسلامي	أبو الأعلى المودودي	١٤٤
الجهاد ـ ميادينه وأساليبه	د. محمد نعيم ياسين	١٤٦
حركات ومذاهب في ميزان الإسلام	فتحي يكن	١٤٨
خصائص التصور الإسلامي	سيد قطب	١٥٠
دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين	محمد الغزالي	١٥٢
الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف	د. يوسف القرضاوي	١٥٤
دور المسلم ورسالته	مالك بن نبي	١٥٦

٨ - الاقتصاد

١١ ـ التربية

١٢ ـ التراجم والسير

١٣ ـ الدعوة

١٤ ـ الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية

١٥ ـ الشعر

١٦ ـ القصة

١٧ ـ المسرحية

١٨ ـ حاضر العالم الإسلامي

١٩ ـ واقع العالم الإسلامي

٢٠ ـ الحركات الهدامة

٢١ ـ مقارنة الأديان

٢٢ ـ اليهود

٢٣ ـ الماسونية

٢٤ ـ الشيوعية

فهرس

ترتيب الكتب حسب أسماء المؤلفين

المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
أيوب، حسن محمد	تبسيط العقائد الإسلامية	٨١
أيوب، سهيل	التوراة ـ تاريخها وغاياتها	٥٦٣
ب		
بابللي، محمود	الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية	١٩٢
بابللي، محمود	السوق الإسلامية المشتركة	٢١٢
بابللي، محمود	المال في الإسلام	٢٤١
الباشا، عبد الرحمن	صور من حياة الصحابة	٣٢٥
باقر الصدر، محمد	اقتصادنا	١٨٥
باكثير، علي أحمد	إله إسرائيل	٤٧٧
باكثير، علي أحمد	الثائر الأحمر	٤٣٤
باكثير، علي أحمد	دار ابن لقمان	٤٨٥
باكثير، علي أحمد	السلسلة والغفران	٤٨٧
باكثير، علي أحمد	ملحمة عمر	
باكثير، علي أحمد	من فوق سبع سماوات	٤٩٦
باكثير، علي أحمد	وا إسلاماه	٤٦٩
برانق محمد أحمد	مجموعة سيرة الرسول	٦٨
برانق، محمد أحمد	مجموعة قصص الأنبياء	٤٥٨
برانق، محمد أحمد	مجموعة القصص الديني	٤٦٠
بريغش، محمد حسن	أبو بصير	٢٩٤
بريغش، محمد حسن	مصعب بن عمير	٣٣٣
بنت الشاطىء	أم النبي	٢٩٧
بنت الشاطىء	بنات النبي	٢٩٩
بنت الشاطىء	السيدة زينب	٣١٤
بنت الشاطىء	السيدة سكينة	
بنت الشاطىء	نساء النبي	٣٣٥
بن نبي، مالك	دور المسلم ورسالته	١٥٦
بن نبي، مالك	شروط النهضة	١٦١
بن نبي، مالك	المسلم في عالم الاقتصاد	٢١٦
بهجت، أحمد	أنبياء الله ـ للأطفال	٤٣٣

المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
البوطي، سعيد رمضان	إلى كل فتاة تؤمن بالله	٢٤٠
بوكاي، موريس	دراسة في الكتب المقدسة	٥٥٠
بيريدوفتش، شريب	حكومة العالم الخفية	٥٦٩
بليق، عز الدين	منهاج الصالحين	٤٩
ت		
التل، عبد الله	الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام	٥٦١
التل، عبد الله	جذور البلاء	٥٦٧
التل، عبد الله	خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية	٥٧٥
ج		
الجدع، محمد إبراهيم	الإلياذة الإسلامية الجديدة	٣٩٨
الجدع، محمد إبراهيم	شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث	٣٢٠
جرار، حسني أدهم	شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث	
الجزيري، عبد الرحمن	الفقه على المذاهب الأربعة	١٢٠
الجسر، نديم	قصة الإيمان	٩٣
جمال، أحمد محمد	كرائم النساء	٢٤٩
جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت	تعليم الصلاة	١٠٨
الجندي، أنور	حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد	٣٠٢
الجندي، أنور	طه حسين ـ حياته وفكره	٣٦٥
الجندي، أنور	المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي	٥٨٠
جيلاني، أسعد	أبو الأعلى المودودي، فكره ودعوته	٢٩١

المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
طبارة، عفيف	روح الدين الإسلامي	١٥٨
الطنطاوي، علي	تعريف عام بدين الإسلام	٨٣
الطنطاوي، علي	قصص من التاريخ	٤٤٩
الطهطاوي، محمد عزت إسماعيل	محمد نبي الإسلام في التوراة والانجيل والقرآن	٥٥٦

ع

المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
عاصي، إبراهيم	حادثة في شارع الحرية	٤٣٨
عاصي، إبراهيم	همسة في أذن حواء	٢٥٨
عاصي، إبراهيم	ولهان والمتفرسون	٤٧١
عبد الباقي، محمد فؤاد	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	٢١
عبد الباقي، محمد فؤاد	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	٤٦
عبد الحميد، محسن	حقيقة البابية والبهائية	٥٣١
عبد الهادي، خديجة	حركة تغريب المرأة الكويتية	٢٤٧
العبيدي، داوود سلمان	أعلام المسلمين	٢٩٥
عرجون، صادق إبراهيم	خالد بن الوليد	٣٠٣
عزام، عبد الله	السرطان الأحمر	٦٠٣
عزوز، إبراهيم	كيف نصلي	١٢٤
العسكري، عبد الحسين مهدي	العلويون أو النصيرية	٥٣٤
العظم، يوسف	أدعية وآداب للجيل المسلم	٢٦٣
العظم، يوسف	أناشيد وأغاريد للطفل المسلم	٤٠١
العظم، يوسف	براعم الإسلام	٢٧٠
العظم، يوسف	رائد الفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب	٣٠٨
العظم، يوسف	في رحاب الأقصى	٤١٣
العظم، يوسف	المنهزمون	١٧٦
عكرمة، مصطفى	فتى الإسلام	٤١٢

ك

المؤلف	إسم الكتاب	الصفحة
الكيلاني، نجيب	ليالي تركستان	٤٥٦
الكيلاني، نجيب	اليوم الموعود	٤٧٣
ل		
لحام، حنان	ميلاد جديد	٤٦٤
لوبون، غوستاف	حضارة العرب	٢٣١
م		
المبارك، محمد	الاقتصاد مبادىء عامة	١٩٤
المجذوب، محمد	الآيات الثلاث	٤٧٩
المجذوب، محمد	دروس في الوحي	٨٥
المجذوب، محمد	دماء وأشلاء	٤٤٠
المجذوب، محمد	قصتان من الماضي	٤٤٧
المجذوب، محمد	من أجل الإسلام وحواريات أخرى	٤٤٩
المجذوب، محمد	نظرات تحليلية في القصة القرآنية	٣٨٦
المجذوب، محمد	همسات قلب	٤٢٢
مجمع اللغة العربية	المعجم الوسيط	٣٨٢
محرم، أحمد	ديوان مجد الإسلام	٤٠٢
المحلي	تفسير الجلالين	٢٥
محمود، عبد الحليم	أبو ذر الغفاري والشيوعية	٥٩٣
مخلوف، حسنين	كلمات القرآن	٣٣
مستو، محي الدين	الحج والعمرة	١٠٩
مستو، محي الدين	الزكاة فقهها وأسرارها	١١٣
مستو، محي الدين	الصلاة فقهها وأسرارها	١١٥
مستو، محي الدين	الصوم ـ فقهه وأسراره	١١٧
منان، م. أ	الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق	١٨٩
المودودي، أبو الأعلى	الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية	١٢٩

فهرس ترتيب الكتب حسب المراحل والمستويات والاهتمامات

قائمة كتب مناسبة للناشئة ومتوسطي الثقافة

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
التجويد وعلوم القرآن	عبد البديع صقر	علوم القرآن	١٦
تفسير الجلالين	السيوطي والمحلى	التفسير	٢٥
كلمات القرآن	حسنين مخلوف	التفسير	٣٣
الأربعين النووية	النووي	السنة	٣٩
سيرة خاتم النبيين	أبو الحسن الندوي	السيرة	٦٥
صور من حياة الرسول	أمين دويدار	السيرة	٦٦
ندوات الأسر في سيرة خير البشر	محمد عمر الداعوق	السيرة	٧٢
دروس في الوحي	محمد المجذوب	العقيدة	٨٥
تعليم الصلاة	جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ الكويت	فقه	١٠٨
الحج فقهه وأسراره	محي الدين مستو	فقه	١٠٩
الزكاة فقهها وأسرارها	محي الدين مستو	فقه	١١٣
الصلاة ـ فقهها وأسرارها	محي الدين مستو	فقه	١١٥
الصوم ـ فقهه وأسراره	محي الدين مستو	فقه	١١٧
من روائع حضارتنا	د. مصطفى السباعي	الحضارة	٢٢٥
أبو بصير	محمد حسن بريغش	التراجم	٢٩٤
أعلام المسلمين	عبده وآخرون	التراجم	٢٩٥
خلفاء الرسول	خالد محمد خالد	التراجم	٣٠٦
رجال حول الرسول	خالد محمد خالد	التراجم	٣١١
شهداء الإسلام في عهد النبوة	د. علي سامي النشار	التراجم	٣٢٣

قائمة كتب مناسبة للمرأة

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
تفسير سورة النور	أبو الأعلى المودودي	التفسير	٢٦
الأخوات المؤمنات	منير الغضبان	قضايا المرأة	٢٣٧
الإسلام والمرأة المعاصرة	البهي الخولي	قضايا المرأة	٢٣٨
أهداف الأسرة في الإسلام	حسين محمد يوسف	قضايا المرأة	٢٤١
الحجاب	أبو الأعلى المودودي	قضايا المرأة	٢٤٣
الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار	محمد عطيه خميس	قضايا المرأة	٢٤٥
كلمات إلى حواء	طائفة من الكتاب	قضايا المرأة	٢٥٠
المرأة بين الفقه والقانون	د. مصطفى السباعي	قضايا المرأة	٢٥٢
المرأة المسلمة	وهبي الغاوجي	قضايا المرأة	٢٥٤
همسة في أذن حواء	إبراهيم عاصي	قضايا المرأة	٢٥٨
أم النبي	د. بنت الشاطىء	التراجم	٢٩٧
بنات النبي	د. بنت الشاطىء	التراجم	٢٩٩
السيدة زينب	د. بنت الشاطىء	التراجم	٣١٤
السيدة سكينة	د. بنت الشاطىء	التراجم	٣١٧
نساء النبي	د. بنت الشاطىء	التراجم	٣٣٥
الإسلام والطفل	د. وجيه زين العابدين	التربية	٢٦٨
تربية الأولاد في الإسلام	عبد الله علوان	التربية	٢٧١
ثورة النساء	عبد الودود يوسف	القصة	٤٣٦
حادثة في شارع الحرية	إبراهيم عاصي	القصة	٤٣٨
عذراء جاكرتا	نجيب الكيلاني	القصة	٤٤٣
ميلاد جديد	حنان لحام	القصة	٤٦٤

قائمة كتب مناسبة لأرباب الأسر والمعلمين

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
التجويد وعلوم القرآن	عبد البديع صقر	علوم القرآن	١٦
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	محمد فؤاد عبد الباقي	علوم القرآن	٢١
تفسير سورة النور	أبو الأعلى المودودي	التفسير	٢٦
التفسير الواضح	محمد محمود حجازي	التفسير	٢٩
ندوات الأسر في سيرة خير البشر	محمد عمر الداعوق	السيرة	٧٢
تبسيط العقائد الإسلامية	حسن محمد أيوب	العقيدة	٨١
تعريف عام بدين الإسلام	علي الطنطاوي	العقيدة	٨٣
مبادىء الإسلام	أبو الأعلى المودودي	العقيدة	٩٦
الحلال والحرام في الإسلام	د. يوسف القرضاوي	الفقه	١١١
فقه السنة	سيد سابق	الفقه	١١٨
الإسلام والجاهلية	أبو الأعلى المودودي	الفكر الإسلامي	١٣٤
بين يدي الشباب	أبو الأعلى المودودي	الفكر الإسلامي	١٤٢
الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف	د. يوسف القرضاوي	الفكر الإسلامي	١٥٤
منهاج الانقلاب الإسلامي	أبو الأعلى المودودي	الفكر الإسلامي	١٧٤
المال في الإسلام	د. محمود بابللي	الاقتصاد	٢١٤
مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام	د. يوسف القرضاوي	الاقتصاد	٢١٩
من روائع حضارتنا	د. مصطفى السباعي	الحضارة	٢٢٥
نحن والحضارة الغربية	أبو الأعلى المودودي	الحضارة	٢٢٧
الإسلام والجنس	فتحي يكن	التربية	٢٦٦
الإسلام والطفل	د. وجيه زين العابدين	التربية	٢٦٨

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
تربية الأولاد في الإسلام	عبد الله علوان	التربية	٢٧١
منهج التربية الإسلامية	محمد قطب	التربية	٢٧٩
أم النبي	د. بنت الشاطىء	التراجم	٢٩٧
بنات النبي	د. بنت الشاطىء	التراجم	٢٩٩
ثقافة الداعية	د. يوسف القرضاوي	الدعوة	٣٤٦
كيف ندعو إلى الإسلام	فتحي يكن	الدعوة	٣٥١
كيف ندعو الناس	عبد البديع صقر	الدعوة	٣٥٢
تاريخ الدعوة إلى العامية	د. نفوسه زكريا	دراسات أدبية ولغوية	٣٥٩
عثرات المنجد	إبراهيم قطان	دراسات أدبية ولغوية	٣٦٩
مشاهد القيامة في القرآن	سيد قطب	دراسات أدبية ولغوية	٣٨٠
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية	دراسات أدبية ولغوية	٣٨٢
ديوان مجد الإسلام	أحمد محرم	الشعر	٤٠٢
مع اللّـــه	عمر بهاء الأميري	الشعر	٤١٧
قصص من الكتب المقدسة	عبد الحميد جودة السحار	القصة	٤٥١
مزرعة الحيوانات	جورج أوريل	القصة	٤٦٢
وا إسلاماه	علي أحمد باكثير	القصة	٤٦٩
الخليفة العادل	د. محمد الشرباصي	المسرحية	٤٨٣
محمـد (ص)	توفيق الحكيم	المسرحية	٤٩٢
الماسونية في العراء	د. محمد علي الزعبي	الماسونية	٥٨٩
حوار مع الشيوعيين	عبد الحليم خفاجي	الشيوعية	٥٩٧

قائمة كتب مناسبة للجامعيين ومن في مستواهم

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
التجويد وعلوم القرآن	عبد البديع صقر	علوم القرآن	١٦
مباحث في علوم القرآن	مناع قطان	علوم القرآن	١٧
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	تفسير	٢٨
التفسير الواضح	محمد محمود حجازي	تفسير	٢٩
في ظلال القرآن	سيد قطب	تفسير	٣١
مصحف الشروق الميسر	دار الشروق	تفسير	٣٥
رياض الصالحين	النووي	السنة	٤٢
السنة ومكانتها في التشريع الإسلامى	د. مصطفى السباعي	السنة	٤٤
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي	السنة	٤٦
منهاج الصالحين	عز الدين بليق	السنة	٤٩
تهذيب سيرة ابن هشام	عبد السلام هارون	السيرة	٥٥
الرسالة المحمدية	سليمان الندوي	السيرة	٥٩
الرسول (ص)	سعيد حوى	السيرة	٦١
الرسول القائد	محمود شيت خطاب	السيرة	٦٣
النبي الخاتم	أبو الحسن الندوي	السيرة	٧٠
الله جل جلاله	سعيد حوى	العقيدة	٧٧
الإيمان أركانه ـ حقيقته ـ نواقضه	د. محمد نعيم ياسين	العقيدة	٧٩
تبسيط العقائد الإسلامية	حسن محمد أيوب	العقيدة	٨١
تعريف عام بدين الإسلام	علي الطنطاوي	العقيدة	٨٣

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية	د. محمود بابللي	الاقتصاد	١٩٢
بنوك بلا فوائد	د. أحمد النجار	الاقتصاد	١٩٦
المال في الإسلام	د. محمود بابللي	الاقتصاد	٢١٤
من روائع حضارتنا	د. مصطفى السباعي	الحضارة	٢٢٥
نحن والحضارة الغربية	أبو ا لأعلى المودودي	الحضارة	٢٢٧
الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار	محمد عطية خميس	قضايا المرأة	٢٤٥
الإسلام والتربية الجنسية	د. وجيه زين العابدين	التربية	٢٦٤
الإسلام والجنس	فتحي يكن	التربية	٢٦٦
من معين التربية الإسلامية	منير الغضبان	التربية	٢٧٨
منهج التربية الإسلامية	محمد قطب	التربية	٢٧٩
أبو بصير	محمد حسن بريغش	التراجم	٢٩١
حسن البنا الداعية الإمام والمجدد	أنور الجندي	التراجم	٢٩٤
الشهيد			٣٠٢
خالد بن الوليد	صادق إبراهيم عرجون	التراجم	٣٠٣
خلفاء الرسول	خالد محمد خالد	التراجم	٣٠٦
رائد الفكر الإسلامي الشهيد	يوسف العظم	التراجم	٣٠٨
سيد قطب			٣١١
رجال حول الرسول	خالد محمد خالد	التراجم	٣٢٣
شهداء الإسلام في عهد النبوة	د. علي سامي النشار	التراجم	٣٢٧
الطريق إلى الإسلام	محمد أسد	التراجم	٣٢٩
محمد الفاتح	سالم الرشيدي	التراجم	٣٣١
مذكرات السلطان عبد الحميد	محمد حرب	التراجم	٣٣٣
مصعب بن عمير	محمد حسن بريغش	التراجم	٣٤٦
المودودي ـ فكره ودعوته	أسعد الجيلاني	التراجم	
ثقافة الداعية	د. يوسف القرضاوي	الدعوة	٣٥١
كيف ندعو إلى الإسلام	فتحي يكن	الدعوة	٣٥٢
كيف ندعو الناس	عبد البديع صقر	الدعوة	٣٥٧
إقبال الشاعر الثائر	نجيب الكيلاني	الدراسات الأدبية واللغوية	

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
محاضرات في النصرانية	محمد أبو زهرة	مقارنة الأديان	٥٥٣
الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام	عبد الله التل	اليهود	٥٦١
جذور البلاء	عبد الله التل	اليهود	٥٦٧
خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية	عبد الله التل	اليهود	٧٥
يهود الدونمة	محمد عمر	اليهود	٥٨٤
الماسونية في العراء	محمد علي الزعبي	الماسونية	٩
حوار مع الشيوعيين	عبد الحليم خفاجي	الشيوعية	٥٩٧

قائمة كتب مناسبة لأصحاب الثقافات العليا والمختصين

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
مباحث في علوم القرآن	مناع قطان	علوم القرآن	١٧
معجم الألفاظ والأعلام القرآنية	محمد إسماعيل إبراهيم	علوم القرآن	١٩
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقي	علوم القرآن	٢١
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	تفسير	٢٨
في ظلال القرآن	سيد قطب	تفسير	٣١
التاج الجامع للأصول	منصور علي ناصف	السنة	٤٠
السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي	د. مصطفى السباعي	السنة	٤٤
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي	السنة	٤٦
المختار من كنوز السنة	د. محمد عبد الله دراز	السنة	٤٧
منهاج الصالحين	عز الدين بليق	السنة	٤٩
دراسة في السيرة	د. عماد الدين خليل	السيرة	٥٧
الرسول (ص)	سعيد حوى	السيرة	٦١
الرسول القائد	محمود شيت خطاب	السيرة	٦٣
النبي الخاتم	أبو الحسن الندوي	السيرة	٧٠
الله جل جلاله	سعيد حوى	العقيدة	٧٧
قصة الإيمان	نديم الجسر	العقيدة	٩٣

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
الوجود الحق	د. حسن هويدي	العقيدة	٩٩
التشريع الجنائي الإسلامي	عبد القادر عودة	فقه	١٠٥
فقه السنة	سيد سابق	فقه	١١٨
الفقه على المذاهب الأربعة	عبد الرحمن الجزيري	فقه	١٢٠
الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية	أبو الأعلى المودودي	الفكر الإسلامي	١٢٩
تدوين الدستور الإسلامي	أبو الأعلى المودودي	الفكر الإسلامي	١٤٤
خصائص التصور الإسلامي	سيد قطب	الفكر الإسلامي	١٥٠
الإسلام والمشكلة الاقتصادية	د. شوقي الفنجري	الاقتصاد	١٨٣
اقتصادنا	محمد باقر الصدر	الاقتصاد	١٨٥
الاقتصاد الإسلامي	د. إبراهيم الدسوقي	الاقتصاد	١٨٧
الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق	م. أ. منان	الاقتصاد	١٨٩
الاقتصاد مبادىء عام	محمد المبارك	الاقتصاد	١٩٤
التأمين في الشريعة والقانون	د. شوكت العليان	الاقتصاد	١٩٩
تطوير الأعمال المصرفية	د. سامي حسن	الاقتصاد	٢٠٢
خطوط رئيسه في الاقتصاد الإسلامي	د. محمود أبو السعود	الاقتصاد	٢٠٨
ذاتية السياسة الاقتصادية	د. محمد شوقي الفنجري	الاقتصاد	٢١٠
السوق الإسلامية المشتركة	د. محمود بابللي	الاقتصاد	٢١٢
إنسانية الإنسان	رينيه دوبو	الحضارة	٢٢٩
حضارة العرب	غوستاف لوبون	الحضارة	٢٣١
شمس العرب تستطع على الغرب	زيفريد هونكه	الحضارة	٢٣٣
شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث	الجدع ـ جرار	التراجم	٣٢٠
أصول الدعوة	د. عبد الكريم زيدان	الدعوة	٣٤٠
تذكرة الدعاة	البهي الخولي	الدعوة	٣٤٤
ثقافة الداعية	د. يوسف القرضاوي	الدعوة	٣٤٦
الدعوة إلى الإسلام	توماس أرنولد	الدعوة	٣٤٨
كيف ندعو إلى الإسلام	فتحي يكن	الدعوة	٣٥١

الكتاب	المؤلف	الموضوع	الصفحة
كيف ندعو الناس	عبد البديع صقر	الدعوة	٣٥٢
تاريخ الدعوة إلى العامية	د. نفوسه زكريا	دراسات أدبية ولغوية	٣٥٩
التصوير الفني في القرآن	سيد قطب	دراسات	٣٦٢
طه حسين ـ حياته وفكره	أنور الجندي	أدبية ولغوية	٣٦٥
عثرات المنجد	إبراهيم القطان	دراسات أدبية ولغوية	٣٦٩
فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر	د. عماد الدين خليل	دراسات أدبية ولغوية	٣٧١
في النقد الإسلامي المعاصر	د. عماد الدين خليل	دراسات أدبية ولغوية	٣٧٣
محمد في الأدب المعاصر	خورشيد ـ زكي	دراسات أدبية ولغوية	٣٧٦
مشاهد القيامة في القرآن	سيد قطب	دراسات أدبية ولغوية	٣٨٠
منهج الفن الإسلامي	محمد قطب	دراسات أدبية ولغوية	٣٨٤
عودة الغائب	محمد الحسناوي	شعر	٤١٠
مع اللّه	عمر بهاء الأميري	شعر	٤١٧
أصوات	طائفة من الكتاب	قصة	٤٣١
مزرعة الحيوانات	جورج أورويل	قصة	٤٦٢
همزات الشياطين	عبد الحميد جودة السحار	قصة	٢٦٦
البعد الخامس	أحمد رائف	المسرحية	٤٨١
المأسورون	د. عماد الدين خليل	المسرحية	٤٩٠
الإسلام في الشرق الأقصى	د. قيصر أديب	حاضر العالم الإسلامي	٥٠١